المجموعة الكاملة لكتاب

قطوف الأزهار

بأجزائه الأربعة



شعر شعبي وقصص
من تراث قبائل عنزة وغيرها

جمع وإعداد

عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي

الطبعة الثالثة
مزيدة ومعدلة وبها إضافات

عام ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م

ح) عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي ،١٤١٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العنزي ، عبد الله بن دهيمش بن عبار
المجموعة الكاملة لكتاب قطوف الأزهار .. ط٣... الرياض
٥٣٤ ص ، ١٧x٢٤ سم .
ردمك : ٣ ـ ٨٢٧ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠
١- الشعر الشعبي السعودي ٢- السعوديه ـ القصص الشعبية
أ ـ العنوان

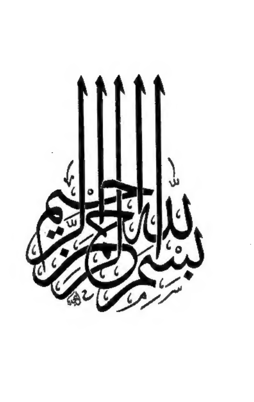
ديوي ٨١١،٠٩٥٥٣١ ١٧/٢٦٠٩

رقم الإيداع : ١٧/٢٦٠٩
ردمك : ٣ ـ ٨٢٧ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠

الإهداء

إلـى مـن يرغـب أحاديـث السـمر وتسـلية المجالس .
إلى من يعتبر بما مر علـى الأبـاء والأجداد من قصص واقعية وعبر .
إلـــى مـــن يفخـــر بأمجـــاد ومـــآثر ومفاخـــر أسلافه الغر الميامين .
إلـى مـن يبحـث عـن القصـص والقصـائد القديمة والحديثة .
إلى أبنـاء أصحـاب هذه القصـص وأحفـادهم أهدي هذا الكتاب .

المؤلف


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم ، نحمده حمداً يليق بعظيم سلطانه ونصلي ونسلّم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، أما بعد فهذه الطبعة الثالثة من كتابي الموسوم بـ (قطوف الأزهار) والذي جمعت معظم مادته من مجالس الرجال من خلال المقابلات والنقل الشفهي وقد حرصت كل الحرص على جمع شتات تراث قبيلة عنزة العريقة وحاولت أن أغطي جانب من تراث مجتمعنا العربي الأصيل وكانت تراودني منذ الصغر فكرة جمع تراث الأجداد الذين أرثوا لنا تراثاً خالداً يشتمل على أشعارهم وقصصهم وهي تمثل جانباً مهماً من عاداتهم وتقاليدهم وكنت أستمع لأحاديث كبار السن لأخذ العبرة والعظة من الماضي وكنت أنقل ما يستحق النقل من هذه القصائد والقصص وقمت بجمع هذه القصائد من رواتها وحفاظها والعهدة عليهم ففي عام ١٤٠٣هـ أصدر الجزء الأول من هذا الكتاب ثم في عام ١٤٠٥هـ أعدت طباعة الجزء الأول وأرفقت معه الجزء الثاني في كتاب واحد ثم في عام ١٤٠٩هـ طبع الجزء الثالث وفي عام ١٤١١هـ طبعت المجوعة الكاملة بالأجزاء الأربعة وكنت قد طبعت بعض السلسلة من الكتيبات ومنها : قطرات من الشعر الشعبي ولقطات شعبية ومن سوالف التعاليل ورئيت أنه من الأفضل إضافة بعض ما نشرته في هذه الكتيبات سابقاً في هذا الكتاب وكذلك جمعت عدد من القصائد والقصص التي لم تنشر سابقاً فأضفتها في هذا الكتاب كما إنني قد حذفت بعض شعر المعاصرين وكان حرصي على حفظ القصص والأشعار القديمة خشية من ضياعها وما هذه الحصيلة إلا جهد المقل وأرجو أن أكون قد وفقت في جمع مادة هذا الكتاب الذي أخذ الكثير من الوقت والجهد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

***

*مقاطع من الشعر منسوبة لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود طيب الله ثراه قال الملك عبدالعزيز هذه الأبيات وهو يكافح لأسترجاع ملك الأباء والأجداد بعد إعادة الرياض :

وهني الترف منسوع الجديله ما ضواه الليل دون مغرزاتي
وردناهن هيت وأخطاه الدليله والموارد غير هيت مقضباتي
روحن مثل القطا صوب الثميله ضمر تضفي عليهن العباتي
ما يطيب القلب ولا يبرد غليله كود أشوف ركاب نجد معقلاتي
من تعبث بالفرايض عزتي له تقعده حدب السيوف المرهفاتي

وقال الملك عبدالعزيز هذه الأبيات وهو يكافح لتوحيد المملكة :

هجننا داجن على نجد وحمنه والقطين نصبحه قبل الصلاتي
كنس العيرات راسي شيبنه كل يوم مقبلات ومقفياتي
الكرى عفته عيوني حارينه ساهر بالليل عيني ما تباتي
من طعن بالسيف جهده ما يكنه وكان ذبن رديناهن للرماتي
قال محمد سبلوا وأرخوا الأعنه وأحتموا دون الركايب يا شفاتي
ما حلا ذب القفوش خلافهنه بأمهات أصبع ودقس مطمساتي
أن ذبحنا الموت للصبيان سنه وأن سلمنا سالمين من الشماتي

وقال الملك عبدالعزيز هذه الأبيات بعد توالي الأنتصارات :

نحمد المعبود خلاق البريه مدني بالعز والنصر المبين
عز نجدٍ والحرم فرضٍ عليه ملك جدي والجدود الأولين
من سلايل فيصل ما حنا نزيه عقب تركي جامع دنيا ودين
تركي المشهور حماي الونيه ساطي الحدين حده ما يلين

***

* أما الشاعر المشهور عبدالعزيز بن عيد العزي الهذيلي من سكان البرة من قرى اليمامة فقد عاصر فترة توحيد المملكة على يد موحدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه ويمتاز الشاعر بطول النفس ورصانة الشعر وهو من طبقة العوني وله قصائد كثيرة أخترت منها هذه القصيدة العصماء وهي تصور جانب من جوانب كفاح الملك عبدالعزيز وقد أوردها بعض من كتب بالشعر الشعبي ولم تكن كاملة ونقلتها من الشيخ حماد بن منقرة البلوي والتقطت ما فات عليه حفظه من

مصادر شتى وقد تحاصيت على هذه القصيدة وهي من ملاحم الشعر المطولة وعدد أبياتها مائة واثنان وعشرون بيتاً وهذه قصيدة الشاعر عبدالعزيز بن عيد العزي الهذيلي كاملة مع حذف الأسماء الواردة بها لأسباب ما أظنها تخفى على القاري الكريم :

يا الله يا اللي ما بعد صك بابه ... أنت الغني والناس كله مقاليل
رب السماء رب الوطأ رب مابه ... يا رب موسى ورب طه وجبريل
تعلم ما لا نعلم خفي خفابه ... وننسى ولا تنسى من الفاظ ماقيل
يامن على العاصي شديد عذابه ... نرجو العفو يامن عذابه ابسجيل
يارب تجعل طلبتي مستجابه ... لا تواخذن في بعض الأعمال والقيل
قال الذي زين المثايل بدابه ... شاطر على ملوى غريب التماثيل
ألف هلا باللي لفانا جوابه ... واللي على كوار النجايب مراسيل
الحمد للباري على ما جرابه ... عز الإمام ورد كيد المغاليل
كسرت عصا من سب دين الوهابه ... والدين دين الله ولا فيه تبديل
بكتاب ربي عز من هو كتابه ... ويعز دينه بالشيوخ المشاكيل
واللي رفع دينه وشرعه دعابه ... جد الحمولة بالسنين المساميل
جدد بنا الكعبة والأبطح بنابه ... ما غش دينه بالبدع والأباطيل
أحرق هل القطب الجنوبي لهابه ... بعصيهم من عقب نقل المواصيل
وأهوى على المشهد وهدم اقبابه ... ما طمعه عن شان دينه براطيل
وحل القطيف وسخر أهل الخشابه ... وصاروا هل الديرة لخيله زماميل
وعشى أهل النقره وعشى الذيابه ... وجابوله النيرات والجيش والخيل
وركبت مراكيبه وسارت اركابه ... على الجزيرة ما بعد مشوا الريل
والشيخ حمّل بالمحامل زهابه ... وجيشه وخلا زايد الشبل ماشيل
شيخ طلب رب الملا والرجابه ... وعند الشدايد يفرح الرب لا سيل
وحوّل بفارس والقرايا مشابه ... وهدم بها اصنام وذبّح رجاجيل
وهدت بلادين العجم بارتهابه ... وساقوا له الجزيه صغار مذاليل
ومسقط وكل عمان شرعه قضابه ... وأهل اليمن جوله على غير تنكيل
هذي حدود سعود حاشه اكسابه ... ملكه غدت فيه الغرايس مضاليل
واللي حواه سعود فيصل حوابه ... ويبغيه نايف بالسنين المقابيل
وفي عرفنا فيصل حضرنا جنابه ... بتيفان حكمه لعبنا بالمصاقيل

وأنا مع اللي يلعبون الكعابه ... وجيشه يزكي يم الأميال والسيل
ومن عنده أيتام لفيصل عنابه ... جابوه للي يحتسب للمحاصيل
ربي وقرى والقواعد عطابه ... والرمل والعميان رتب لهم كيل
ديدن أبن مقرن وطبعه ودابه ... يفرح إلى جاء طالب العلم بالحيل
بنا المساجد لأجرها واحتظابه ... وفي كل ديره له وقوف وتسابيل
بالفعل لأفعال الصحابه ايشابه ... خليفةٍ مخلوق في تالي الجيل
مات الإمام وكل حي درابه ... وعساه مجزي بعفو إلى سيل
ورث حرار قطّع من اصلابه ... على المعادي من كبار الغرابيل
وأخذها أبو تركي عريب النسابه ... من صفوت المقرن ربيع المهازيل
الشيخ أبن فيصل شبوب الحرابه ... لا ماتت النيران شب المشاعيل
يعطي السبايا والمطايا الجلابه ... من منهل ما صار مثله مناهيل
الوايلي مرذي النضى هو عذابه ... المقرني معطي المهار المشاويل
يا نور نجد وسورها وأنت بابه ... يا هاجد الحكام في مظلم الليل
يا شوق من كن الوالو اعذابه ... نجل العيون اللي هدبهن مضاليل
يطوي على زين الترايب ثيابه ... الجادل الغرمول زين الخلاخيل
غرو غضيض وتو زمة شبابه ... عسلوج يزهاه الحلي والتداليل
لو دش مع فرق الظبا ما تهابه ... متنفل بالزين ظبي الغراميل
كن القمر في لبته لا شعابه ... ينسف على المتنين شقر العثاكيل
الورد والريحان جملة خضابه ... والعنبر الأصلي مع المسك والهيل
عبدالعزيز الشلف يروي احرابه ... زين المتلي والسبايا مجاويل
هديت راس اللي براسه صعابه ... يا أبن الإمام اللي عليه التماثيل
فنجال من ضدك ترشفت مابه ... تعيش يا شارب جميع الفناجيل
شيخ رفع دين الولي وأعتنابه ... وعند الشدايد بالملازيم حلحيل
النادر اللي ما يخيب الغذابه ... الساطي اللي يتعب الضمر الحيل
كم حلةٍ خلا يلج النعابه ... يبشر عدوه بالنكد وأشنع الويل
السيف الأملح لا تولى انصابه ... شره على اللي يلبسون السراويل
من أرض الكويت أقبل لأمر نوابه ... بعزم وحزم ولا بغا الشيخ تدويل
وخصمه بحد السيف مكن صوابه ... الحر الأشقر يضرب الخرب تشهيل
الحمد لله يوم حل القضابه ... والشيخ ما تدبك عليه الدهاويل

صابه بمخلابٍ يشل الدمابه   شاف الحرار وجول الصيد تجويل
واللي لقا في قصر جده عثابه   وعذا قصر تركي بضرب التناصيل
حر تذكّر ماكره وارتكابه   لولاب سردال الملوك السراديل
والصيد ضاع وساع مما احتمابه   والموت لاجا ما عطا الناس تمهيل
وجب قرانيسه وخّيب اغرابه   شوره براسه ما يطيع الدعابيل
بشّر طيوره والقنص ودهابه   لولا البراقع قصصن المحاجيل
نايف جلس بالبيت وأضحا الضحابه   لا جت من الله ما قوتها المعاليل
يوم اقبلت جت بالهدى والقدابه   ماكن أخو نوره شكاالظيم والميل
طير السعد رب المقادير جابه   بين الفراش وبين زين المعاميل
وأعداه صبّحهم بشمشول لابه   وخلا لهم يوم الحرايب تعاويل
واللي حضر كون الإمام اغتنابه   وخلا الأعادي بالقرايا مهازيل
وصكوا عليه من الوهايل قرابه   عوجا لها عند الوقايع تنافيل
شرابة البن الخضر والغلابه   مروين سلات السيوف النواحيل
والنو ينشا من جنوب نشابه   من الشرق للقبلة غدا كنه الليل
أهتزت به نجد وحل البلابه   وتخلخل اللي حركوه الرجاجيل
ثور من المنشا يزيد الطهابه   مخيله أثقل ما مشى بالمخاييل
مثل الجبال اللي تعزل ربابه   ناشي بشر وشايل ما الغضب شيل
تضحك مقاديمه وتبكي عقابه   صوت الرعد منه الخلايق مواجيل
فيّض من العارض على من نوابه   يبي الحريب اللي عليه الدواليل
كل الطيور تخايله والذيابه   في جرت الناشي تنحت مشاميل
أحرق اعداه بضربة من شهابه   بشهب تنازا مثل وصف المحاجيل
ومر الديار وحرّق اللي لقابه   ولا ظن عاش اللي تنوشه هماليل
ورام البلاد اللي هواه انتحابه   يريد من ينطح وجيه المشاكيل
وكلن يطالع يوم حضروا غيابه   يوم هداويه المناعير والخيل
بايمان عيّال تصالي لهابه   قبس المدافع فوقهم له تعاويل
أصلا بهم وأحرق عدوه صلابه   وأعدم شغاميم العدا بالمصاويل
وداروا بدورات المجالس احبابه   بامفضفضات عقب نقل المعاويل
يدهش ويرهش عايقه ما نشابه   نو بروقه مثل وصف القناديل
هبت وشبت وأحرقت من هقابه   يوم العشاير لزم الجمع تجميل

هلت على العسكر حقوق السحابه … قب السبايا والقروم الحلاحيل
سار الأمير وصاح بوري كلابه … وصارت لحمران العتاري غرابيل
اللي نبح واللي سلح في ثيابه … والسالم اللي حدروه الجماميل
وهلت على روس المناعير مابه … صمع البنادق والسيوف المصاقيل
وأخذ بوادي ما حصينا حسابه … نضيع لا قمنا نعد المحاويل
دبت هل العوجا عليهم ادبابه … ومن طاح بوجيه المغلين ما شيل
بالمارتين اللي تلامع اخشابه … بيدين صلفين الرجال المغاليل
غطى على القطب الجنوبي غبابه … وانزل عليهم من حجر طير ابابيل
وهد البيوت اللي المعادي بنابه … واللي وقع بنحورهم قشه السيل
والكل يذكر مثلها ما جرابه … والخزن عند المرجلة والزماميل
والعايل اللي دونهم ينفدابه … راسه حقن دم الجماعة إلى شيل
وأن علق المخرف حويل زهابه … يشرب صراه ولا يذوق الشهاليل
بالليل هجاد العدو ما درابه … وبالقايله له بالأشدة مقاييل
تشكي النضى من غب ليل سرابه … يا ما سروا فوق النجايب مقابيل
يوصل حريبه لو بعيد ترابه … من غب كونه يشبعون المهازيل
كم هية غطى النوازي ضبابه … داس الحريب ونال بالحكم ما نيل
داس الخطر واروى الخضرماروابه … ولاوا الدهرما صف ريش الحواقيل
عندي نصيحة دام بالنصح ثابه … طيعوا كلامي وافهموا يا مهابيل
كلن يشرّع للمصاليخ بابه … قبل البلاوي والمحن والزلاليل
طيعوا لأبن مقرن وخوذوا وجابه … وصيروا مماليك لمرذي المراميل
عن راجي مثل الدجا يندعابه … يشتب باركانه سوات المشاعيل
ينشي تحت برقه دمار وخرابه … جنايز بمعصفرات الشناشيل
ما سركم من غركم في خطابه … ولا عف عنكم يوم دور المصاويل
نخاف من جرح يضيع الدوابه … جرح يزيد الشرح ما يلحق الميل
بالسم الأبيض من يمينه سقابه … اللي فنوا واللي تبقوا معاليل
واللي كساه الله بعز كسابه … وكلن بفضل مورد العز تفضيل
والتاج يزهاله كبار المهابه … فازوا بها المقرن ولا فيه تشكيل
من جاء تحت حكمه لزوم عقابه … يا شيخ فيهم لا تطيع العواذيل
أعز بعزه لابسين العصابه … من الحجاز إلى حمى شاطي النيل

نجد العذيه غيركم ما لهايه — لو هم يكيلون الذهب بالمكاييل
يا شيخ زين البنت وش ينبغايه — لا ما حصل لمبقش البز تفعيل
يا شيخ محدارك متى ينهقايه — يم الحسا تقضون باقي المشاغيل
وتطهرون اللي عليهم جنايه — والجرب تطلاها بروس المثاميل
والدولة اللي بالحسا وش لهايه — راس الصنم بالسيف يحتاج تنزيل
وبعمان من يرجيك في ما دنايه — رجوا المطر يحي الديار المماحيل
والسيف مكن بالعلابي ذبايه — ظلم بهم عدل وعدل بهم ميل
السيف الأقصى باين به رطايه — لا جاء هواكم ذبّل السيف تذبيل
وصلاة ربي عد ناشي سحايه — ما هل وبل من حقوق المخاييل
على النبي الهاشمي والصحايه — اللي بهم صورة تبارك وتنزيل

***

* وهذه القصيدة للشيخ محمد بن عيسى آل خليفة من أمراء الجرين من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات من بشر من عنزة قالها معتزاً بنسبه إلى قبيلة عنزة أبناء وائل يقول :

على نوض برق ساري في سحابيه — هجرت الكرى ارعى من الغيث صايبه
هجرت الكرى والحر ما يألف الكرى — اليا شاب قلبه من لظى الهم شايبه
لي الله من قلب جزوع ومن هوى — نزوع ومن دهر كثيره عجايبه
ونفس إذا شديت بالعزم حبلها — جرت تطلب العليا ولو عز جانبه
عنود هواها بان منها مواقف — اليا ساعفت يدي بها الحر واجبه
أنا عزوتي قبلي صناديد وايل — كرام المساعي وأصدق القول صايبه
هل الجود إلى قل الموجود وأن لجا — بهم خايف ما يدرك الثأر طالبه

أجاروا على كسرى وفلوا اجموعه
وغطوا صحاصيح الوطا من كتايبه
يريد أبنة النعمان والموت دونها
وهو ما دري أن البلا في زغايبه
بغى ضمت الصدر الرحيب ولا حصل
وأقفا على الكريوس تدمي لبايبه
وهم مريع الهلكى وهم شعلة الوغى
إذا أحمر من عود الرديني ذوايبه
تقول البوادي كل قوم ولا عنزه
ويكفيك من تشهد له الناس قاطبه
ترى فرعهم قومي سلالة خليفه
هل الطول وأسطار التواريخ كاتبه
أقول ذا وأطول واحذاي غلمه
خليفية تشفيك لا جات حاضبه
مناعير إذا صاح الصياح تواثبوا
كما الأسد اللي يفرون للضد غاربه
سادوا قطر بالسيف وأحيوا رسومه
وشادوا قصر صبحا على ركن جانبه
وصاحوا بعالي الصوت يا أولاد عتبه
قلبي لهم من كل حبي اطايبه
تعدوا لأبن مذكور وافنوا جموعه
وأمست شرايدهم على البحر هاربه
وساروا على خضر أوال وأرجعوا
حتى تثار الحرب من كف غاضبه
اولاد وايل بالعصور الأوايل
أشبال ما يبعد عن الغاب غايبه
أقاموا بها الشرع الحنيف وعمروا
مساجد كانت قبل يأتون خاربه

وشادوا قصور العز مزمومة الذرى
يأمن بها الخايف إذا جات نايبه
موارد للعاني وللضيف مدهل
وغيث لمن يشكي بلاوي نوايبه
وسلوا سيوف الهند من دون سيفها
وغلوا جموع للمعادي محاربه
هذي مواضينا وفي الوقت حاضر
يشهد على ما خط بالطرس كاتبه
من زارنا بالخير قمنا بواجبه
ومن زارنا بالشر دسنا ترايبه
وسيوفنا من دم الأضداد وردها
كان اعتدى اضحت من ادماه شاربه
أنص الرفاع تشوف حكم وهيبه
وتلقا بها شيخ جزال وهايبه
اليا جيت في صدر المجالس مسلم
سلمان لك يفتر بالبشر حاجبه
ترى به حسن خلق ونفس طيبه
وأن اصطفق فاخذ الحذر لا تقاربه
فهو كا سحاب الجو يرجى ويتقى
صواعقه تفني وتغني سحايبه
وأخوه فكاك الطلايب بماله
الشيخ عبدالله حمى من الانيه
كريم حوى دق المكارم وجلها
وأن حارت الأفكار جنك عجايبه
فهم درعي الضافي وهم نور ناظري
وهم سيفي اللي ماضيات مضاربه
سنادي وعوني يا سلالة خليفه
أرى الدهر دبت بي عوادي عقاربه

وضاعت اسموت في بيوت كثيره
وراحت كفانا الله اسوى عقايبه
عليكم بالتقوى فهي جوهر العمل
وهي العروة الوثقى لمن شد جاذبه
تمسكوا بالدين والسمت والعلا
مدى الدهر ما هبت ذواري هبايبه
ومني لكم جاهي ومالي ومهجتي
لمن يطلب العليا بأعلى مراتبه
هذا فضل قومي وهذي نصيحتي
ولا خير في من لا يناصح قرايبه

***

* الشيخ عبدالله بن هذال بن عدينان بن جعيثن أبن جمعة بن حبلان بن جبل بن محمد بن سهيل العماري البشري الوائلي العنزي شيخ مشائخ قبائل عنزة الملقب (المحرّم) عاش في منتصف القرن الحادي عشر الهجري وكانوا الهذال آنذاك في الحناكية وقد اقحطت منطقة الحناكية فرحل الاشيخ عبدالله وأخيه منديل ومن معهم من عنزة ونزل في منطقة القصيم ثم رحل إلى الشمال وبقي مدة من الزمن وبعد أن اخصبت الديار عاد إليها وتوفي في القصيم في مطلع القرن الثاني عشر الهجري ومن قصائده هذه القصيدة يتوجد على نجد ويلوم على عمار أحد مواليه لتخلفه عن النجعة وبقاءه في الديار فيقول :

يا نجد لاجاك الحيا نادي لنا — وشبي لنا براس المقوقي نار
يا نجد لاجاك الحيا وصي لنا — وأن زان وقتك فرسلي عمار
عمار أخذ له زوجة من هل القرى — شارت عليه وطاوع الأشوار
من طاوع العذرا على غير صايب — يصير كما اللي ضاع بالنهار
جلس قليل الفود من شان الغنم — وخلا بنات الهرش معنا بكار
حلفت انا يا نجد ما رخصك عندي — غير الزمان اللي علينا جار
سبعة سنين ما لمع فيك بارق — مات الحلال ويبست الأشجار
جرتي علي وانا معذي جنابك — بالسيف الأملح نردع الأشرار
حاميك انا يا نجد بالرمح والقنا — في لابة تسقي الخصيم أمرار

حنا شبات الحرب صبيان وايل ... ملجأ الضعيف مدلهين الجار
حنا أهل العادات أخوان بتلا ... إلى جفتنا الدار نلقا دار
لاجارت الديرة علينا وامحلت ... نلقا لنا بدار العدو معبار
نأتي على وضح النقا ونرهب العدا ... ولا كننا إلا بمهم زوار
يا نجد شفي فيك طيرت وعيرة ... وغمر الحطب لا حط فوق النار
أققيت من عندك بنمرا ضرية ... عسامها يغطي الجبال غبار
أذنا منازلنا بوادي النعايم ... واقصى منازلنا بغار أنشار

ومن شعر الشيخ عبدالله الهذال هذه الأبيات قالها في فرسه يسند على مرجان أحد مواليه فيقول :

مرجان دنوا سابقي في جلاله ... وأحلب لها من در ذود مباكير
أبي أركبه ركب الرشا للمحاله ... وأورده توريدت الغرب بالبير
عندي لدمنين الشوارب جماله ... جمالة ما يقبلونه هل الخير
ما أنساه غير البيض تنسى دلاله ... أو السماء تنسى النجوم المساهير
آتيك بالويلان نقوة رجاله ... كتم الجموع اللي تهد الطوابير
يا ما وقع بنحورهم من سلاله ... بحدب السيوف المرهفات البواتير

***

* أما الشيخ منديل بن هذال شقيق الشيخ عبدالله بن هذال فهو فارس ومن أشهر مشائخ آل هذال وله مواقف مشهورة ونظراً لأن موافقة مرتبطة بأحداث فقد اهملنا ذكرها ومن انجاله الشيخ الفارس جديع بن منديل الهذال الملقب (راعي السمراء) والسمراء هي الحرة وله قصص كثيرة وقد تزوج الشيخ جديع بن منديل الشيخة موضي بنت سعد الدهلاوي من كبار العجمان أهل الرس وعندما نجع الشيخ جديع بقومه وأبعد عن الرس قالت زوجته موضي الدهلاوية هذه القصيدة توجد عليه وتطلب منه أن يعود وتبث له اشواقها ولكنه مع الأسف قد أصابته الغيرة من تردد الناس لقصائدها به فجاوبها بقصيدة تحمل طلاق وهذه قصيدة الشيخة موضي وقد ألفت بعدة مؤلفات بصيغ متنوعة وخصوصاً الشطر الأخير فهي أحيان ترد على قارعة حرف الدال والهاء وأحيان بوصل الجيم والهاء ولكن حسب ما استقر عليه رأي معظم الرواة ومن أفضل الصيغ نورد قصيدة الشيخة موضي الدهلاوية بهذه الصيغة تقول :

يا الله يا موصل غريب بلاده ... يا مجري سفن البحر فوق الأمواج
تريح قلبي في مظنة فواده ... أن كان ما طاوع بنا كل هَراج
أمي توصيني تقول الجلاده ... وقلبي إلى جاء طاري البدو ينفاج
أمي تقول أن التمني قراده ... وأنا أقول أن التمني به أفراج
يا راكب الحمراء جديد اشداده ... ومعودينه للمساري والأدلاج
تلفي على شيخ بجو الحماده ... جديع اللي بيته للأجواد مدهاج
مودع على العدوان كدرا هجاده ... هجيجهم ما بين ابانات وسواج
خلا فارسهم طايح في معاده ... والخيل بالعدوان راحن مراج
قل لأبن وايل كان وده مراده ... القيظ زل وبارق المزن لعاج
حطيت لك ريش النعايم وساده ... والبطن لك يا فارس الخيل مسهاج

وعندما وصلت قصيدة موضي الدهلاوية إلى جديع غضب لتناقل الناس شعرها علماً أنها الشيخة الشريفة العفيفة الطاهرة التي لم تقع في ريبة وإنما رأى الشيخ جديع أن قصيدتها وتوجدها عليه من الخصوصيات التي ينبغي ألا تطلع للناس فقال قصيدة وأرسلها لها وقد طلقها فيقول :

يا راكب حيل إلى لجلجني ... عوص لهن مع نازح البيد مرمال
إلى مشن مديدهن ما يوني ... لا كن حاديهن مع الدو خيال
مدن من الأنجاج حين انهلني ... والظهر عند صخيف اللون مقيال
الظهر عند صويحبي بركني ... اللي ثمانه كنهن در الأهجال
لا جيت موضي يا مناي ومظني ... وصل سلامي بنت ماضين الأفعال
وقله تراها طالق الحبل مني ... اللي قصيده يلعبه كل رجال

ثم بعد أن وصلت قصيدة جديع لزوجته موضي تأثرت لكونها لا تستحق الطلاق وقالت هذه القصيدة ترد على جديع فتقول :

حي الجواب وحي من هو جوابه ... يا شيخ يا مكدي غثيثين الأجناب
يا شيخ ما والله مشيت بمعابه ... ولا خايلت عيني على كل نصاب
وأن كان قولي فيك كلن حكابه ... عرضي نزيه ولا حكى فيه هزاب
ارجيك رجوا البادية للسحابه ... وجازيتني في كلمةٍ مالها أسباب
هذا النصيب وما بغى الرب جابه ... وأن صك باب باب العبد عندالولي باب

ويقال أن جديع ندم على طلاق زوجته وأرسل عليها ليرجعها ولكنها رفضت وقالت هذه القصيدة :

جدعان يوم أنه بغاني بغيته — ما طمحوني عنه كثر العشاشيق
واليوم ما دامه رماني رميته — رمية وضيحي رموه التفاقيق
جدعان أنا حرمت ما أطب بيته — الا مغيب الشمس يرجع لتشريق
ولا أن صوت الحي يوحيه ميته — أو ينبلع سم الحيايا مع الريق
عسى يجيني شيخ نسمع بصيته — منعور يعطي من طوال السماحيق

ثم تقدم لها الشيخ مجلاد بن فوزان شيخ قبيلة الدهامشة فتزوجها وقد نجع مجلاد بقبيلته فأبعد عن الرس وبقيت موضي عند أهلها وبعد مضي مدة من الزمن اشتاقت لزوجها فأرسلت هذه القصيدة للشيخ مجلاد :

يا راكب ملحا تكب الشدادي — عملية ما هي بتمشي على هون
مثل الظليم إلى جفل مع حمادي — اقفا وقلبه حروة الدحو مشطون
تقطع سماهيد الديار البعادي — والعصر وأنتم عند عقاش تلفون
يا خو هوى بالقرم وين أنت غادي — ودي على جال الرفايع اتنبون
بالحاجر المنقاد مع بطن وادي — فوقه دواوير على العد يردون
حزت طلوع الشمس وقت المقادي — من حين رعيان البوادي يمدون
تسمع لسبر القوم حسه ينادي — عاين وهو بالرجم لا الجو مقطون
يقول شفت الطرش دونه نكادي — غوش على شهب الغوارب يعنون
تلقا بهم من قال كب السوادي — وأرجي عساهم بالزماميل يلهون
عند الركايب يوم صار الطرادي — واللي تقنطر سابقه طاح مطعون
وراعي فريحه كن فيها قيادي — يثني مثل سبع الخلا لا تذلون

ومن قصائد موضي الدهلاوية بزوجها جديع هذه القصيدة عندما بلغها خبر أنه كسر بأحد المعارك وهناك من ينسب هذه القصيدة لمويضي بنت أبو حنايا البرازية ويقولون رواة عنزة أنها للدهلاوية :

يا راكب ملحا تجوب أشهب اللال — ألا ولا فوقه رديف محنها
أول نهاره مشيها بس زرفال — وتالي نهاره طيّر الربخ عنها
أقطع لها من مطرق السدر مجال — وأستدنها بالنايفة من اشطنها
تلفي لبيت نايف كنه الجال — وإلى لفيت بريعته طش عنها
فكوك ريقك شفت الفجر فنجال — وحايل ثمان ايام ينذا صحنها
سلّم على شيخ الشيوخ أبن هذال — شيخ شغاميم المشايخ غبنها
قل كيف رجلك يا ذرى كل مشوال — اليا طار عن سرد السبايا يقتها

يعل شره ينقسم بين الأنذال   أطلبك يا رب الملا عف عنها

وعندما بلغ موضي الدهلاوية زوجة جديع السابقة خبر مقتل الشيخ جديع قالت هذه الأبيات تسند على زوجته وضحى فتقول :

يا كبر لا مرت عليك المخايل   في قاعتك يا كير حل الذباحي
يا وضحى هلي من دموعك هماليل   على عشيرك يم ضلع البطاحي
لومي على اللي يبعدون المحاويل   ما عفتوا لرقابهن يوم طاحي
وقع بنحور أهل القلوب المغاليل   وراجوا عليه مغلبين الرماحي
أخذ حلاوتها جديع ابن منديل   وخلا غثاها اللابته واستراحي

***

بحث في مناخ كير

تعددت الروايات حول مناخ كير الذي قتل به الشيخ جديع فقد ذكر ابن بشر والبسام ومقبل الذكير وغيره ممن أرخ في تلك الفترة أن مناخ كير حدث عام ١١٩٥هـ في جبل كير بين المذنب والثليما بمنطقة القصيم وقتل في هذا المناخ مع الشيخ جديع بن منديل الهذال أخيه الشيخ مزيد والفارس ضري بن هشال جد حمولة الضري المعروفة حالياً من المصاربة من السبعة والرواية المتفق عليها من قبل رواة عنزة تقول أن الذي رمى جديع هو ضاهر الشليخي الدهمشي وذلك بعد أن تصرف الشيخ جديع مع بعض جماعته تصرف اغضبهم بحيث أخذ أبل الطناني السويلمي دون مبرر مما أغضب جماعة الطناني وأنضم قسم منهم مع قبيلة مطير الداخلة في الدعوة السلفية آنذاك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وكان الشيخ جديع لم يدخل في الطاعة وعندما تناوخوا في كير طعن الفارس ضاهر الشليخي الشيخ جديع فرماه وقال جديع يا أهل جديع فحول عليه مسعود أحد فرسان قبيلة مطير وقتله ولا داعي لشرح القصة وأنما لقصد تصحيح نسبة القصايد التي قيلت بهذه الموقعة فقد نسبت للشاعرة مويضي بنت أبو حنايا البرازية ولكن مويضي لم تعاصر جديع وينسب رواة عنزة هذه القصيدة لضاهر الشليخي بينما ينسبها بعضهم للطناني وهذا ملخص القصيدة التي قيلت بتلك الموقعة وقد أرسلت للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود يخبرونه بالنصر بحيث أن الشيخ جديع لم يدخل في الطاعة وقد حذفنا عدد من أبيات هذه القصيدة :

يا الله يا اللي ما غيرك أحدٍ خيارا | يـا واحدٍ كلن يـخـافـه ويـرجيـه
يـا رب تـفـرج للعيون الـسـهـارا | يا اللي غني وكل عين تـراعيـه
تجعل لنـا في جنـة الـخـلـد دارا | وقصر حصين ونلتجي في مذاريه
وخلاف ذا شديت نـابـي الـفـقـارا | كن الضواري تنهشه مع مقافيه
إلى مشيت الـلـيـل هو والـنـهـارا | تـلـقـي لـبـيـت عـالـيـات مـبـانـيـه
عبدالعزيز الشيخ مغنـي الفقارا | زيزومنا كل السعد في نواصيه
أقره سلام وخبره كيف صـارا | ومـا دبّر المولى لحكمـه يسويـه
قلـه فزعنـا سريـتـين تـبـارا | والكل ينصب عند الآخر يماريه
ركبوا عليهم غوش علوى السكارا | معاري والمنـع مـا عـاد تـوحيـه
وصـاح الصياح وهلهلن العذارا | والمـال هـج وكثر الأزوال حاديـه
ركبوا عليـهـم فوق قب تجـارا | تنفض حلاق الدرع والراس تعطيه
وخلوا بها حامي عقاب المهـارا | جديـع الـلـي دكلات الأسلاف تـثـنيـه
وهيلا عليكم يا اليهود النصـارا | هذي دروب البوق بانـت مواريـه
اللي يضيـع بـلـيـل تـاه الـمـسـارا | والـلـي يضيـع القـايلـه من يـقـديـه

وفي عام ١٢٠٥هـ غزا الشيخ مشعان بن مغيلث بن منديل الهذال والشيخ عبدالله بن ماجد بن عبدالله الهذال ويقال لـه ايضـاً (المحزم) وهو لقب جده عبدالله بن هذال ومعهم الفارس الزلال المطرفي وذلك لأخذ ثأر الشيخ جديع وقد تم لهم ذلك حيث أقتص الفارس الزلال من قاتل الشيخ جديع بقصة لا داعي لنشرها ورد شاعر من عنزة على القصيدة السابقة بعد أخذ الثأر وقيل أن هذه القصيدة لشاعر من المضيان من السلقا نلخص منها ما يلي :

يـا الـلـه يـا مجري نـهـور تـجـارا | يا اللي دبيب النمل بالرمل توحيه
يـا زين يـوم حـل فـيـه الـمـثـارا | والحمد لله يوم حـل القضى فيـه
صـال المحزم فوق قب المهـارا | يشدا شعيب حدر السيل عـاليـه
مـا ردوه عـيـال عـلـوى السكـارا | مسعود طاح وصاخن الدم غاشيه
مشعان صيده يوم يـدلي خـيـارا | وقع طريح ومجنـد الحـرب راميـه
وأنشدك بالله وش جرى للأسـارا | قدر على حام اللهب وش هواديه
طريحكم يشرب حليب البكـارا | وصويبكم بيبوتـنـا نعتني فـيـه
وحنـا مـا حنـا الـيـهـود الـنـصـارا | نـصـوم ونـصـلـي والـفـرض نـديـه

ونأتي على وضح النقا لك اجهارا ... وعدونا لمهرفل الذيب نرميه
وأنشدك عن اللي تقوله وصارا ... تطلب عسى منديل شوقه أيلاقيه
وركب على مثل المها يوم سارا ... وأطلق نشبها يوم بالخير تجزيه
هذي قديم فعولنا كان تارا ... تشهد به المخلوق كانك امخفيه

***

* أما الشيخ محمد بن منديل الهذال الملقب (الشجاع) فهو فارس وشاعر ومن غرر شعره هذه القصيدة التي تحث على مكارم الأخلاق يوصي أخيه زيد بن منديل الهذال فيقول :

فكرت بالدنيا ونقصها وزودها ... ولا شفت فرحتها تكافي نكودها
يا زيد أبي أوصيك مني وصيه ... ترى الليالي ما كشفنا سدودها
أوصيك بقرى الضيف كانه لفا لك ... بالليل والمخلوق بأحلا رقودها
قم له إلنه نام غيرك عن القرى ... ولا تحسب بنقص الليالي وزودها
قله هلا يا ضيفنا مرحبا بك ... الجواد تقري ضيوفها من وجودها
فلا بد ما يقفون بكوار ضمّر ... ويعدون ما شافوا بهونها وكودها
يعدون صدق القول باللي جرالهم ... الأجواد يبدون الثناء في ردودها
لولا الثناء ما صار للجود باعث ... ولا للمراجل طاري بمعدودها
دع بالك الجارات يا زيد وأبعد ... عن الجارة أحذر لا تقرب حدودها
ترى شيمة جدودك بنا ما تغيرت ... موارث جدود مورثه من جدودها
تكفيك عن كل العذارى خريده ... لا عفت هذي جبت الأخرى بقودها
ولي من قديم العمر يا زيد شيمه ... عن جارتي ما يوم سيرت ارودها
مالي بمن يفرح بتقريبها له ... ولا باغي نودي يباري لذودها
ولاني بلداد إلى بيت جارتي ... ألا ولا روعتها في رقودها
ولا ساري جنح الدجا عقب هجعه ... أدور غرات العرب في هجودها
ولا طالعت عيني لشق بثوبها ... ولا همني يا زيد حمرة خدودها
ولاني بمطفاق إلى شفت زولها ... ولا بحر لو هي بحرت لي بسودها
جاراتنا يا زيد مثل أمهاتنا ... الوالدات اللي رضعنا ديودها
ترانا ذرى الجارات يا كاسب الثنا ... والأجواد ما تجعل ذراها وقودها
لي نفس حر ما تبي مدنق الردى ... عن الشين لي نفس كثير شرودها
أنا ستر بتلا شوق وضحى محمد ... ولا اقول قول الا عليها شهودها

أنا ابن منديل الذي تعرفونه	دياري عدوي ما يقرب حدودها
مالي مثل مداح نفسه على الفلس	ولا ني بصبار إلى شفت كودها
ولاني بهذار إلى جيت مجلس	وأن وردت الهرجة أميّز ورودها
وختام ما قلته صلاتي على النبي	اعداد ما هل المطر من ارعودها

***

* أما الشيخ مهلهل بن منديل الهذال فله قصائد لم يحفظ منها الا القليل ومن قصائده هذه المساجلة بينه وبين محمد بن فهيد الأسعدي وقد أوردها منديل بن محمد الفهيد حيث كان الشيخ مهلهل بن منديل في الأسياح ثم رحل ونزل في ملج وأنطاع وكان الشيخ محمد بن فهيد الأسعدي راعي عين أبن فهيد بالأسياح من أكرم الرجال وكان صديق للشيخ مهلهل المنديل وعندما نزل الشيخ مهلهل في ملج وأنطاع شاهد أحد المزارعين ينبل في مقلاعه على الحمام لكي لا يأكل من الزرع فتذكر كرم جاره أبن فهيد وأختلافه عن هذا المزارع فقال مهلهل المنديل هذه القصيدة يطلب من حمام ملج وأنطاع أن يرتحل ويتوجه إلى محمد بن فهيد فيقول :

يا ذا الحمام اللي على ملج وأنطاع	بالله عليك أنحر أمام المصلي
تلقا محمد بأسفل السيح زراع	قرم إلى جوه النشاما يهلي
زاده بقدم والمعاميل شراع	وسوالفه عن كل هم تسلي
ما دبّر الوزنة ولا كال بالصاع	متمعني به واحدٍ ما يخلي
ومناسف يرمي بها كل الأنواع	يلحق بها راعي الهزيل المتلي
الصيت لولا فاعل الطيب ما شاع	ولا شاع في قوم بخيل مقلي

وعندما وصلت القصيدة إلى محمد بن فهيد قال مجاوباً الشيخ مهلهل المنديل الهذال يقول :

يا راكب من عندنا فوق مطواع	يشبه لدلو مع شفا البير زلي
ما قلبوا خفه بسير ومرقاع	يشدا لدانوق بموج مولي
تلفي مهلهل ساكن ملج وأنطاع	اللي لضيفه خاطره مستهلي
سلم عليه اعداد ما هب ذعذاع	وأعداد ما خيّل سحاب وهلي
يا ستر من حط الخواتم بالأصباع	بالذكر ولا شوفهن ما حصل لي
القلب من بعدك يا أبو زيد ملاع	ودي بقرب أنزولكم من محلي
أفرح إلى قيل اقبلوا والسلف زاع	أخوان بتلا قربهم ما يملي

نسل الشيوخ اللي يفكون الأقطاع   وزبن الدخيل اللي من اعداه ذلي
خيال ذود نايد ماله أفزاع   لا درهم المضهور والضان خلي
يجي مع أولهم إلى صار مفزاع   وأن أدبروا يثني خلاف المتلي
نطيحهم برماحهم يارد القاع   وكم فارس منهم صوابه يشلي

***

* أما الشيخ مشعان بن مغيلث بن منديل الهذال من مشائخ قبيلة عنزة فهو شاعر وفارس وقد عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشر وقتل في الشماسية سنة ١٢٤٠هـ وله الكثير من الشعر وقد كتب عدد من قصائده خالد الحاتم في كتابه خيار ما يلتقط من شعر النبط وغيره من الكتاب وهذه القصيدة من غرر شعر الشيخ مشعان بن مغيلث بن منديل الهذال وهي المسماة (الشيخة) نسبة إلى الشيخ مشعان وقد تحاصيت على جمع أبياتها من مصادر كثيرة قالها بعد أن اقحطت ديار عنزة ورحل بهم إلى الشمال فتجول فترة من الزمن ثم عاد وهذه القصيدة يعدد بها بعض الديار التي داجوا بها خلال فترة رحيلهم عن نجد وقد أرسل له الشيخ ماجد بن عريعر أمير الأحساء آنذاك وشيخ بني خالد يطلب منه الرجوع ويخبره أن ديارهم قد نزلت من قبل بعض القبائل فعاد بالجهامة إلى الديار ونزل بها ورحلت القبائل التي كانت نازلة بالديرة وقال يوصف جميع ما جرى في هذه القصيدة مع حذف بعض الأبيات ووضع بدل بعض الكلمات نقاط حيث يقول :

يا لله يا مدير الهبايب والأدوار   شانك عسى تصريف شانك لنا خير
يا الله يا عالم خفيات الأسرار   يا معتني بالخلق والي المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار   والقلب كنه فوق حامي المجامير
جانا الخبر يالابتي وليت الدار   سكانها الأجناب هم والبقاقير
من عقب ما كنا بها مثل الأسوار   نأمر وننها نحمي الجار وأنجير
من عقب ما كنا بنجد كما الطار   نقطع بها شر وناصل بها خير
حامينها في لابة تسقي الأمرار   عدوهم شاف النكد والمخاسير
نجد العذيه دارنا مابها أنكار   لوحدنا عنها المحل والمداهير
سارن بنا الزرفات بقبال وأدبار   من الغوطة الفيحا إلى غشلة الدير
مابين مسناد ومابين محدار   يا ما قطعنا بدربنا من مشاوير

يا ما تعلينا على قب الأمهار   وعيرات الأنضى كنهن المناتير
نروم من زين المنازل ونختار   ونستارد الخوة بحدب البواتير
الياما نخونا اللي على نجد حضار   وجتنا رساله من زبون المقاصير
من ماجد بن عريعر حر الأوكار   يقول وليت داركم يا لمناعير
الشيخ اللي حيّف على البيض بالغار   يقول حل بداركم ٠٠٠٠و٠٠٠
وجيناه مثل السيل طمام الأوعار   حتى غدت عنه البوادي شعاثير
أولاد عم ولا بنا قول شبشار   وشيخ لنا عنده معزه وتقدير
أولاد عم وما حذانا لهم جار   وحنا عليهم نحمي الجار وأنجير
حنا الذي ترجع لنا كل الأشوار   إلى صار بالقالات شوار وأمشير
حنا بني وايل بعيدين الأخبار   إلى تلاقوا بالجموع المشاهير
حنا أهل الجمع المسمى إلى سار   مركاضنا يشبع به الذيب والطير
ضد العنيد وعوق من تاه الأبصار   جيناه من ديرة شثاثا وأبا القير
لابد ما ناتي لباتات زوار   بأسلاف عجلات تعدا المضاهير
بهومن هومات بعيدات وأعسار   وكم ذبرن من غافل ما بعد نير
وكم فاجن العدوان غرات وأجهار   ويا ما تنحوا عن نحاهن مدابير
ظعاين حطن ملك بسنجار   وبنن على الخابور زين الدواوير
وتواهلن الزور حصن لهن كار   ومن البطين إلى الرها والمعامير
وكتن مع الحاوي وداجن بالأمصار   وخذن خفارتهن بفكر وتدابير
حطن على السلمان طيحات الأمطار   وردن عليه وثم مدن محادير
وأقفن وكالن من شثاثا بالأسعار   وحطن لملوم المسمى مصادير
ومرن على رجم الهيازع وسنار   هاجن وماجن ثم داجن على النير
راجن على الشنبل وداسن الأخطار   وهدن به العاصي بعسر ومخاسير
ثم أنتحن مع كفة الشط عبار   ثم أنتون مع روس هاك العناقير
واقطعن بنون الخطايط والأقفار   وطيرن من جول الحباري مخامير
وخلن فوق الشبك عج الرمك ثار   وحلوا هاك اليوم خز المفاتير
وأركن على ورد الدجاني لهب نار   وغدوبها الويلان مثل المداوير
وأبا ٠٠٠أصبح مقيم على الدار   وجابن حلال المحمرة وال٠٠٠٠٠
وشدن وحطن الثمامي بالأيسار   وخلن على ال٠٠٠ مثل المعاصير
نبغي يصير بنزلهم مثل ما صار   نبح الشفايا وأغتنام الخواوير

كسيرة ما قط ذكرت بالأكار فيها القلايع مثل روس الخنازير
صحنا عليهم صيحة باللقا الحار حتى جبرناهم عن الدار تجبير
هج ...... ما لقيناه بالدار زبن على الحرة ونيك الشناخير
ولولا شفاتي فيك يا نجد ما أحتار فكري ولا كثرت علي التفاكير
لولا شفاتي فيك ما جيت مرار نادي نذيرات الهواجيس ونذير
وأنذير حيلات بالأريا وتبصار وأرجي من الباري عساها مسافير
تلقا بدالك كان شين الزمن جار ديد العسل فيها تعوش المفاقير
دار بها بالقيض غدران وأنهار والتمن المجروش ملي الجوالخير
مثل المسوح اللي ترزم على حوار دار مريه بالشتاء تسمن الضير
قطعاتنا ترعى زماليق نوار اليا ما غدى فوق الأباهر قناطير
وصلاة ربي عد ما بالسماء طار وأعداد ما وردت ظوامي على البير
على الرسول المصطفى سيد الأبرار نور العباد اللي يشيع التباشير

ومن قصائد الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه القصيدة التي قالها بعد رحيل العمارات بقيادة الحميدي بن عبدالله الهذال إلى الشمال برواية لطيّف بن عويدات البجيدي .

يا الله يا لمطلوب يا خير معبود يا عز عبيد بالخفيه شكاله
يا خير مدك على الناس ما جود ما خاب عبد كل يوم يساله
تأسف لقلب به مجاريف والهود ومن الرفاقه ضيّق الهم باله
اللابه اللي طاوعوا شور محمود مدري بلاهم غيض ولا جهاله
ولا بلاهم فينت الحظ واحسود إلى عاد ما أحد خاسر من حلاله
اللي بحياته ما درك الطيب والجود ولا صار هومات المراجل اباله
هذاك لا يذكر ولا هو بمفقود ودك مع الخفرات يلبس دلاله
والمرجله حبله طويل وممدود أكود من تقصر عن الماء حباله
واللي قصر حبله فلا هو بمزيود كم واحد يهفي مقاله أفعاله
يامشير بالفرقا طلت وجهك السود دروب المراجل ما عليها كفاله
واللي يريد الطيب ما هو بمردود شوف العيون ولا يعوزه دلاله
يرخص بعمره ثم يروي شبا العود إلا ولا يشح في دفع ماله
يا العبد لا يطغيك في نفسك الزود دنياك مثل الظل عجل زواله
دنياك لو تعطي مواثيق واعهود خوانة ما يأمن العبد جاله

دنياك مـا دامت لسعدون وسعود / وعبدالعزيز اللي سمعنا أفعالـه
ألا ولا دامـت لـكسـرى وداوود / كم نـفـدت حـي تـحطـه أبـجـالـه

وقال الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه القصيدة يتوجد على زوجته سبيكة بنت قاعد بن روضان شيخ قبيلة الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان عندما غاضبته وكان لها من الأخوة الشيخ الفارس علي بن قاعد الملقب القصاب ومشعان وينسب بعض الرواة هذه القصيدة للشيخ فهيد بن معيهل الشعلان ويقال أنه قالها في نوت بنت أبو الوكل الكويكبي والمؤكد أنها للشيخ مشعان برواية معظم الرواة :

يا الله يا منشي المزون المزابير / يا رب نطلبك الفرج والمعونـه
يا الـله تـرد الـلي تيسر على خير / والقلب من فرقاه كثرت أشطونـه
أنـا وخـلـي فـرقـتـنـا الـمـقـادير / وكم واحد بيديـه يطرف أعيونـه
مـن دونـهـا حـالـوا عـيال مساطير / علـي ومشعـان يـعرضـون دونـه
مـن دونها اللي يكسرون الطوابير / وعزي لمن مثلي يصالي غبونـه
فوق اشقح يتلي السلف والمظاهير / يـتـبـع قـطيـع مغتر مثـل لـونـه
منجاعهم وادي الشميلي وأبا القير / أقفـا مع الفدعـان تطرخ أضعونـه
وجدي عليهـا وجد من طاح بالبير / خم الرشا وحال أزرق الجم دونـه
أو وجد من صكوا عليه المشاهير / وعجزوا هل الردات لا يظهرونـه
أو وجد راعي هجمـة بـه خـواوير / ما يقدرون أهـل الطلـب يرجعونـه
غدوبها اللي يكسرون الطـوابير / واقفا مـن اللوعـة يصالي غبونـه
أعول كما تعول خلوج على ضير / وأنـدب وقـلـبـي وهـقـنـه ظـنـونـه
على الهنوف الـلي ثـمانه مغاتير / غـرو يـغـذي بـالشمطري قـرونـه
ما وقـفـت بالسوق سوق العطاطير / ولا عرّضت لمدوريـن المهونـه
مـأكولها التمن على حنطة الدير / وتمرة شثاثـا لريش العين مونـه
ومشروبـهـا در الـبكـار المباكيـر / تـلـقـا الصبوح مبردٍ فـي صحـونـه
ملبوسها أفخر ما سدوه الحواضير / تـلبس طـريـزونٍ منقش أردونـه
يـا مـوقديـن الـنـار جوكم مسايير / نـاسٍ دعتهم نـاركم تـشـعـمونـه
حطوا حطب حطوا قشاش وجتامير / ألا سمسي الـتـرف لا تـوقـدونـه
الـلـه يـزيّـن فـالـكـم يـا الـمـنـاعـير / بسلام أحلى من روايح مزونـه

وفي الشطر الأخير للبيت الرابع بعض الرواة يرويه : علي وضبعان يعرضون دونه

وقال الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه الأبيات عندما بلغه خبر قول أحد شيوخ القبائل (سوف لن ترى عين الشيخ مشعان نثيلة هذا الوجار غير ما سبق) يقصد إنه استولى على ديار مشعان ولن يسمح له بمشاهدتها مرة ثانيه فقال الشيخ مشعان مجاوباً ذلك الشيخ في قصيدة طويله منها هذه الأبيات يقول :

لي ديرة عندي عزيز وطنها	يذكر بها ناس تنابح أكلابه
والله ما حداني الخوف عنها	لكن بها ذيب نهشني بنابه
يا ما أرتحل من نجد حي سكنها	هي دارنا من دورعصر الصحابه
لو أنتحي عن نجد ماجوز منها	لنا بها من عيال وايل قرابه
قل للمسولف لا يجفل عدنها	نأتيه في جمع ثقيل يهابه
جمع لنا عن كل عايل ظمنها	من جالها نقشع منايين طنابه

ومن قصيدة للشيخ مشعان هذه الأبيات يقول :

الله من يوم جرى عند أباتات	تشهد عليه محيوة والزباير
خذيت غالي ذودهم بالملاقات	وعوضتهم عقب البيوت الحظاير
شرهوا على مرتع بكار العمارات	مابه عذر من دون شقح العشاير
من دمهم نروي حدود الرهيفات	إلى صالت الخيلين والعج ثاير

ومن القصائد التي تنسب للشيخ مشعان وقد أرتبطت بقصة تنسب لعدة رجال ولم يجد الباحث اليقين القاطع لينسب القصيدة والقصة لصاحبها الحقيقي وقد أخذت بأرجح الروايات مع التنويه عن أقوال الرواة وهذه القصيدة أوردها خالد الحاتم في مؤلفه خيار ما يلتقط من شعر النبط ونسبها للشيخ مشعان بن مغيلث الهذال ونسبها غيره ممن كتب هذه القصيدة للشيخ مشعان وكذلك معظم الرواة ينسبها للشيخ مشعان ولكن رواة الحبلان يقولون أن هذه القصيدة للشاعر سميحان بن حويكم بن سحيم الحبلاني وبعض الرواة ينسبها للفارس مسلط بن فالح بن عدينان الملقب (الرعوجي) وحيث أن هذه القصيدة لها قصة تتناقلها الرواة في المجالس ومفادها أن مغيلث والد الشيخ مشعان أراد أن يزوجه فقال له أختر من بنات الحمائل من ترغب الزواج منها لكي نقوم بأجراء اللازم حيال ذلك فرفض مشعان قبول أحد من بنات الحي فغضب عليه والده وقال له (أتريد أن ازوجك أبنت ابن فلان) وكان الرجل الذي اسماه مغيلث

شيخ لأحد القبائل المعادية لقبيلة ابن هذال وليس بينهم صلة فما كان من مشعان ألا أن عقد العزم على التخفي والذهاب إلى الشيخ المذكور لعله يحظى ببغيته فتنكر مشعان ولبس لباس الرعاة وقدم على شيخ القبيلة والد الفتاة وأدعى أنه يرغب البحث عن مصدر رزق فقال شيخ القبيلة إذا ترغب أن تكون (حشاش) أي تجمع الحشائش للخيل وتعلفها فرضي مشعان بذلك لكي يكون بالقرب من هذه الفتاة وبقي مشعان على هذا الحال حتى جاء في ذات ليلة من جمع الحشائش وكان قد لحق به الظمأ وأخذ منه كل مأخذ ويقال أن هذه الفتاة قد شاهدت مشعان اصبح عندها أحساس أن هذا الفتى اليافع الجميل الذي يبدوا عليه أثر العز والشرف لا يمكن أن يكون صاحب هذه المهنة فأرادت أن تختبره فوضعت القربة أمام خبائها وعندما جاء يريد أن يشرب من ماء القربة رأى القربة قرب الخباء فتراجع وقد سمع دق النجر عند أحد جيران الشيخ ويدعى أبن مهارش فتوجه له وتقهوى وشرب ماء ثم عاد إلى بيت الشيخ وتناول الربابة وعزف عليها قصيدته المعروفة وكانت الفتاة تسمع فتأكد لها أن هذا الفتى من بيت رفيع وعندما جاء الصباح وأستيقظ والدها الشيخ سألته عن أوصاف الإبل والمولى الوارد ذكرهما في القصيدة فقال تلك أبل أبن هذال وذاك مولاه فقالت إذاً الفتى الذي يعمل عندك حشاش هو أبن هذال وأخبرته بالقصيدة ولكنه لم يعير قولها اهتمام وكان مشعان يتحيّن فرصة معركة لكي يبرز شجاعته ويفصح عن شخصيته لعله يفوز بضالته وفي ذات يوم أنكبت على قوم الشيخ غارة من قبيلة أخرى فساقت الإبل وكانت فرصة مشعان عندما لحقوا أصحاب الإبل ولم يفلحوا في فكاكها فما كان من مشعان الا أن ركب جواد أصيل وتقلد بسيف ولحق بالقوم فقتل منهم وقلع من خيلهم ورد الإبل ثم أنه جمع أعنه الخيل وسروجها ووضعهن في كهف وسد عليهن بالصخور وكذلك غمس يده في دم فرس قتلت في المعركة ثم وضع كفه على كل فرس بحيث يكون مقاس الكف من بصمة الدم شاهد له أنه هو الذي فك الإبل وقلع الخيل ثم عاد وترك الإبل في مفلاها وكأن لم يحصل شيء وعندما شاهد بعض رجال الحي الإبل ووجدوا الخيل اغاروا على الخيل فأخذ كل رجل منهم فرس وحضروا عند الشيخ وكل منهم يدعي أنه رد الإبل وكانت الفتاة قد ظنت أن الشيخ

مشعان هو الذي ردها وعندما تعالت الأصوات وكثر الهرج والمرج تقدم مشعان وقال للشيخ أريد أن تسمح لي لأقول كلمة ؟ فقال قل ؟ فقال مشعان (أن الخيل لابد أن يكون لها أعنه وسروج والذي فك الإبل وقلع الخيل من فرسانها عليه إحضار السروج والأعنة وهناك شاهد ودليل آخر وهو وجود كف من الدم على كل فرس فمن يكون له هذا الكف يا ترى ؟ فعرف الشيخ أن هذا الفتى لديه علم وقد طلب مشعان من الشيخ الذهاب معه إلى مكان وجود الأعنه والسروج ثم طلب من المدعين وضع أكفهم لمطابقة هذا الكف ولم ينطبق الا على مشعان وثبت لدى الشيخ أن هذا الفتى هو مشعان بن مغيلث الهذال وقد عظم قدره عنده وسأله عن أسباب تخفيه فشرح له قول والده وكيف أنه قال له كذا وكذا ثم زوجه ابنته وهكذا يقولون الرواة .

أما الذين ينسبون القصة لسميحان بن حويكم بن سحيم فيقولون أنه كان له شأن وعنده أموال وخدم وحشم ثم مالت به الدنيا ولحقه فقر وفاقة فاشتغل في جمع الحشائش ثم قال قصيدته يتوجد على ماضيه ويتمنى الذود والصينية والمولى الوارد ذكرهم في القصيدة وهذه الرواية توجد عند رواة الحبلان فهم ينفون أن يكون مشعان قد أشتغل في جمع الحشائش علماً أن هذا العمل لا ينتقص من شأنه شي كونه لأجل غاية وقد تحققت أما الذين ينسبون هذه القصة والقصيدة للفارس مسلط الرعوجي فهم يستدلون بأن الرعوجي قد تزوج فعلاً من تلك القبيلة بالإضافة إلى كونه شاعر وفارس وهذه القصيدة مدار الحديث كاملة بعد تلقفها من أفواه حفاظها بالإضافة إلى ما أورده خالد الحاتم يقول مشعان :

أبي أتصبر والظما يحرق الجاش حتى طواني وأيبسن يبست العود
المسعد اللي ما سرى الليل حشاش عقب الحيا يضرب على كل منقود
خلا هدوم القز والجوخ واقماش ومجالس تلقا بها الزل ممدود
مجالس فيها معاميل وافراش وصينيه يركض بها العبد مسعود
في ربعة يفرح بها كل هتّاش ويزبن لهااللي من دناياه مضهود
وقطعان تسرح عند لمات الأدباش صفر ومغاتير وبيرالهن سود
مرباعها الصمان تبعد عن الطاش ومقيضها دخنه إلى حصرم العود
وأنا على مثل النداوي إلى حاش تنزع كما تنزع على الكف بارود

لمحلا وقت الضحى قول شوباش وقامت تنازى بالمناعير جلعود
وثار الكتام وصار للشلف هبّاش والذود قفا بالمساويق عرجود
من لا يروي شذرة السيف لا عاش عليه جيب مورد الخد مقدود
يابن مهارش كب حمسات الأنفاش مطعومها يرث على كبدك لهود
قم سو فنجال ترى الراس منداش ياشوق من قرنه بالأمتان مرجود
دقه بنجر يسمعه كل طراش حسه ولو دقيت بالهون به زود
وحطه بدلت مولع كنها الشاش وإبهارها لا حط ما هو بمعدود
أن فاح ريحت بنها وهيلها جاش من الزياد أقته على شذرة العود
كنه بعرض الصين ورس إلى ناش أو زعفران كل ما علّم ردود
صبه على الطيّب وعده عن اللاش اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
والمرجلة ما كل رجل لها حاش واللي يريد الطيب ما بمردود

وهذه الأبيات قالها الشاعر أبو عنقا على لسان الشيخ ماجد بن عريعر يطلب من الشيخ مشعان بن هذال الرحيل عن منطقة نفوذ ابن عريعر وذلك بعد أن ساءت العلاقة بينهما فيقول :

يا راكب حر إلى صرت مّداد تلفي لشيخ باللقاء يمدحونه
تلفي على مشعان عريب الأجداد قل ليه عندك صحبنا ما تصونه
خليت ربعك يا أخو بتلا لنا أضداد عقب المحالف غزونا تذبحونه
من عقب هذا لا يطاريك مسناد هجر هجركم واحذروا تاصلونه
أبعد شحاك بديرة ثميل من غاد واللي يريد الشر يبعد ضعونه
والمر لا منه غشا فوق الأكباد تغيرت عند الرجال النمونه

وقد رد الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال بهذه الأبيات يقول :

يا راكب حر من الجري يزداد ومن الميارك شايبات امتونه
تلفي لأخو شاهه مواريث الأجواد زبن الطريح أن حالو القوم دونه
يا شيخ همي عندكم دينة الزاد وسيوفنا بدياركم ترهنونه
وحنا مواردنا على شط بغداد ومير المكايل بيننا يقسمونه
أن كان قربي به لكم غلب وأحقاد نبعد مشاحينا ولا لك مهونه
من هيت للوادي إلى حد الأكراد نحيّف على عدواننا ما يجونه
ربعي بني وايل على الموت وراد واللي يلوذ بظلهم يحتمونه
عوق الخصيم مدلهة شقح الأنواد رعي القفر بسيوفهم يرتعونه

عدونا نأتيه في قصد وعماد   نأتيه في وضح النقا ما نخونه
وأنت اتخبر يوم اشهب الملج رعاد   يوم الأبيرص طايرات عيونه

***

* وهذه القصيدة من شعر الشيخ زيد البداح لبن هذال قالها يرثا فرسه :

الحيل حيل اللـه ولا في يدي حيل   لا جاء القدر ما في يد العبد حيله
ليت الخطر ما جاك يا شمعة الخيل   يا اللي على صم الرمك بك نفيله
نريبة الذرعان مركوزة الذيل   مثل العنود اللي تقود الجميله
صفرا صهات اللون مركاضها يهيل   وأنا أنكر اللـه دايم مستزيله
ولا هي من اللي عادته فترت الحيل   يا رب عوضني خلفها بديله
أنطح عليها كايدين الرجاجيل   وأن حققوا عقب المغار الدبيله
تدعي أن كانه غريط العفن بالشيل   وردوا عليها بالجموع الثقيله
علوى طوال الزرق عدالت الميل   خوالي اللي يكسبون النفيله
نثني لعين مروك المسك بالهيل   وضح الترايب ناسعات الجديله
ولا لعيني بكرتين من الحيل   طويلت النسنوس شقحا جليله

***

* أما الشيخ شارع بن زيد بن الحميدي الهذال فله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه القصيدة يلوم على الشيخ برجس بن مجلاد لبقائه في الأسياح

انا نفضت القنو لين الخمج طاح   بسعود من جعل المنايا تعداه
الصبح أطالع قبة تقل مضياح   متريح ما بين شطين وأفراه
والحمد للـه ذودنا خلف وألقاح   والجوع خالفنا وحنا نسيناه
ملني كما اللي قاعد بدار الأسياح   إلى طالعه سبر ابرق الجوع يلقاه

وقال شارع بن زيد من قصيدة يسند على الشيخ صقر الدغيّم الهذال :

طس السبيل من أصفر اللون طسه   الشاوري يسقط على غاية القلب
قلبي غدا لولا ضلوعي ترصه   عشت بوزا وجريت غلب بثرغلب
يا صقر يا اللي للمناعير غصه   عوق العديم إلى تعاوج عن الدرب
كان أنت شفت من القرابة محصه   أبعد بعيد ولا تشافى على القرب
لومي على اللي قانص له أبسه   اللي الحراريداوروته على الخرب
طبل الغنم جاب الحرامي بحسه   والذيب جاها والغنم ما بها كلب

***

* وهذه القصيدة للشيخ متعب بن فهد الهذال يسند على حجي بن ضيدان ابن هيازع ويتوجد على الطير :

يا مل قلب فطنه شلعت الطير ... ما كن ماضي لي جمايل نساني
أن لايع الخضراء ولا له شمادير ... ما قال أنا ليه خوي وتناني
فطن عليه مراح روس الشناخير ... وعشاه من بيض التنادي سماني
متى يا حجي يوم نرشد على خير ... ومتى نوادع سرها والفداني
نبي ندور الشيخ حامي المقاصير ... ريف الهجافا كان شان الزماني
ومتى تزوع اسلافنا والمضاهير ... وبالروض تبنا مشيدات المباني
ومقامنا بين الرياض المخاضير ... ويبدي علينا من بعيد وداني
ونبي السبايا معسكرات المسامير ... فرحان هو وديعهن بالأواني
وأن اعتلوا قب المهار المناعير ... الجوخ يزها ملونات الكباني
في ساعة غارن وراضن شناثير ... والغلب عند معربات الحصاني
نوب نجيب الفود روس الخواوير ... صفر وشقح وخالطه ويضحاني
مره عليهن جايبين المغاتير ... ومره يجن ما غير هز العناني
ومره يجنك بالنشاما مصادير ... متفقدات الغوش طلق اليماني

***

وهذا القصيدة للشاعر مسعود أحد موالي آل هذال يتوجد على أعمامه عندما اقحطت ديارهم القصيم ونزحوا للشمال بحثاً عن المرعى فيقول :

أمس العصر عديت في راس ملموم ... رجم طويل بشامخ الحيد زامي
رجم طويل ولا يوكر به البوم ... غير العقاب الصيرمي والقطامي
قلبي عليل وصايبه غم واهموم ... وعزي لحال اللي طواه الهيامي
غديت مثل اللي على الوجه ملطوم ... بالليل أساهر نايحات الحمامي
من طاوع الثنتين يصبر على اللوم ... يصبر على فرقا الأهل والعمامي
عفت الرقاد وحاربت عيني النوم ... وأبديت ما كنيت ماني بكامي
أبكي هلي يا ناس ماني بمليوم ... وأظن من يبكي هله ما يلامي
أقفوا وخلوني على الدار مرسوم ... مثل السجين اللي بحبس الظلامي
على ركايا الرّس جلست ملزوم ... عليه من ورد البوادي ركامي
علمي بهم هفوا مع الواد ابو دوم ... مستجنبين مطيرات العسامي
علمي بهم بقصيّر هلت النوم ... تغاروا المعبار والشط زامي

اقفوا كما طير قلب راسه الحوم   بهيفية ما يندرى وين حامي
أدنا منازلهم شتاتا ولملوم   وأقصى منازلهم بوادي النعامي
هذي مرابط خيلهم دايم الدوم   حقب العيون مروبعات الهوامي
هذا مشب النار والحفر مثلوم   ومركى الدلال المتعبات الشوامي
يا ركب يا مترحلين على كوم   يا للي بكم عيرات الأنضى أهمامي
إلى لقيتوا ديرة أصحاب من قوم   احكوا ترى حمض الرجال العلامي
تلفون عمي للمناعير زيزوم   مشعان ستر معورجات الوشامي
ياعم يا مدب هل الكبر والزوم   يا شيخ يا شيخ السلف والجهامي
تتليك بالممشى جهامة وداهوم   نمرا تشادي للجراد التهامي
إلى صاح صياح من أعداه مضيوم   وردا حياض الموت ورد الظوامي
كيف الظعون بداركم كنها أغيوم   وأنتم تروون النمش بالزحامي
وادي الرمه غدابه العشب كيهوم   ترعى به القطعان والرمي حامي

***

* ومن شعر الشيخ محمد بن مهلهل المنديل الهذال هذه الأبيات يرد على شيخ أحد القبائل عندما وجه له قصيده يتهدده فرد عليه محمد بقصيدة طويله منها هذه الأبيات يقول :

يا راكب من عندنا فوق منجوب   إلى وصلت الشيخ جب لي اخباره
قل جانا كلام منك ماهو على صوب   تذكر على خيل النشاما خساره
لابد ما نأتي كما السيل مصبوب   ونرمي العشاء للي ثقيل طياره
في ساعة والخيل جاذي ومجيوب   وامتلتلات وردهن بالكراره
اللي يروي حربته صافي الروب   عسى بمينه ما تجيها الجباره
اللي إلى خش المنومل غدا ثوب   يا عل بيضه ما تشلع اخداره
بمتاهل اللي ريقها كنه الذوب   واقنيلته فوق الحواجب مداره
الغرو اللي عينه كما عين يشبوب   عين الفريد اللي رتع بالفقاره

***

* أما الفارس الشاعر مسلط بن فالح بن عدينان الملقب (الرعوجي) المتوفي في حدود عام ١١٨٠هـ في ضواحي الحريق فهو فارس وشاعر وقد لقب الرعوجي عندما رعج فرس القاز ومن قصص الفارس مسلط كان هناك رجل يدعى جريس من أحد القبائل المعادية لقبيلة مسلط

الرعوجي وكان جريس رجل شجاع ومغامر وله زوجه حكيمة ومدركة فنصحته عن أخذ الناقة التي عليها دلال حيث أن صاحبها يفادي دونها وكانوا البادية يضعون على الناقة الغالية من نوادر الإبل ريش نعام ويسمونها أم دويك وهذا دليل على علو منزلة هذه الناقة عند صاحبها وفي أحد غزوات جريس قالت له زوجته هذه الأبيات تنصحه وتحذره عن أخذ تلك الناقة المشار إليها فتقول :

يا جريس لا تغريك بالنوق الأطماع	ولا تاخذ أم دويك لو هي وحدها
يأتيك راعيها من النزل فزّاع	حليل بنت تو زمة نهدها
يأتيك فوق مشمر وقم الأرباع	خطراً على غوجك تخمه بيدها
بالجنب مصقول وبالكف لماع	يقطع ظماك وهي بحامي جهدها

وقالت زوجة جريس أيضاً من قصيدة أخرى تنصحه :

يا جريس غوجك كن حدرا تتله	تراه يكبي بك إلى نشف الريق
يجيك شغموم براعي لضلـه	من صلب لابه للمراجل عشاشيق

ثم أن جريس لم يأخذ كلام زوجته في محمل الجد وفي أحد غزوات قومه أغاروا على إبل جماعة الرعوجي وساقوا ما حصلوا عليه من الأبل وما كان من جريس ألا أن شذ عن قومه وذهب لإبل لم يغيروا عليها قومه وكانت أبل مسلط الرعوجي وهو مرافق معها لحمايتها فشاهد جريس الناقة التي وصفتها زوجته فساقها أمامه وذهب بها فلحقه مسلط ونصحه أن يخلي سبيل الناقة ولكنه لم يقبل النصيحة فبرز جريس لمسلط وقال يمدح حصانه ويهدد مسلط بقوله :

الغوج من در العرابا مساقيه	ولو تبيّن خشم صارة طمرها
نبغي عليه الذود نأخذ نواديه	مع ضف شيخ للمتلي قهرها

فقال مسلط مجاوباً جريس :

الذود دونه صاحبه سارح فيه	شغموم يرعى فاطره عن خطرها
مستجنب مثل الوضيحي تباريه	عريانة الساقين فتر ظهرها
تركض على جنب وجنب أداريه	وتعطي لمذلوق العريني نحرها
مضرابها بالقاع تسقي الرسل فيه	وتشدا حتاتيل القصيمة حفرها

ثم أن الرعوجي حمل على جريس فطعن حصانه وقتله ولم يطعن جريس فتشطر الرعوجي عنه هناك ليسمع ما يقول جريس فوقف جريس

عند جثة الحصان وقال يتوجد عليه :

لوا حصاني بجل نودي شريته ... عند الرعوجي رش به مرتع القود
لو الرعوجي يوم جاني نخيته ... كان السنافي بوردته ينهض العود

ثم منع الرعوجي جريس أي أسره فضحك جريس فقال الرعوجي ماذا يضحكك وأنت في هذا الوضع فأخبره بما قالت له زوجته تنصحه وأخبره بالأبيات فأطلقه الرعوجي وأعطاه حصان له وجمل لزوجته وللرعوجي قصائد أندثرت في صدور الرواة وآخر قصائده عندما أصيب في منطقة الحريق ويئس من الحياة وجاءه صديقة عبدالمحسن الهزاني أمير الحريق فسأله عن صحته فقال من قصيدة طويله لا نود أيرادها :

أقفوا وخلوني مقيم على الدار ... يا حيسفا حتى عباتي خذوها
لا بد يردم فوقي اللبن وأحجار ... عصر الخميس وحفرتي جددوها
وفعايلي تبقى تواريخ وأذكار ... تفخر بها وايل إلى رددوها
ولا ني بغابطهم حذا رعي الأقفار ... وسمية صبيان وايل حموها

***

* طريقة من طرايف مجالس العرب هذه الرواية كنت أسمعها من بعض كبار السن وحفظتها لطرافتها ودونتها في هذا الكتاب وملخص القصة يقال أنه أجتمع ذات يوم في مجلس الشيخ الحميدي بن عبدالله الهذال شيخ مشايخ عنزة عدد من الرجال الشعراء ومن ضمنهم شعراء وفرسان أمثال نومان الحسيني الضفيري وماجد الحثربي الشمري وغيره وكان الدخان يوجد في بيت الشيخ حتى أعتبر مثل القهوة وأثناء وجودهم لم يشاهدون الكيس يتوسط المجلس كما هي عادة الشيوخ آنذاك فتحدثوا بينهم بهذا الشأن فقال شاعر من عنزة أريد أفتح لكم باب مجال أمام الشيخ وكل واحد منا يحضر بيت من الشعر يحدد مطلوبه لكي نلفت نظر الشيخ الحميدي لعله يأمر لنا بالدخان فقال الشاعر العنزي :

لمحلا التتن العراقي وفنجال ... ومقابل اللي شوفته تشرح البال
يا ليت من فاجاه من قبل الآجال ... قبل يقال بغالي العمر فيجي

وقال شاعر خالدي :

لمحلا التتن العراقي وناسة ... مع جادل غرمول زاهي لباسه
الجادل اللي كن مفراق راسه ... مسك لفانا مع قفول الحجيجي

وقال شاعر آخر :

لمحلا التتن العراقي وحره ... من كيس شغموم رفيع مقره
الهيلعي ياخذ على الخيل كره ... حيص على خوض المعامع يهيجي

وقال شاعر آخر وقيل أنه ماجد الحثربي :

لمحلا التتن العراقي بغليون ... وقبي قحوم من السبايا ومسنون
أبغي عليها أثني إلى كوّن الكون ... دون العذارى خلف تالي الهجيجي

وقال الآخر ويقال أنه نومان الحصيني :

لمحلا التتن العراقي وحايل ... من كيس أخو بتلا كريم السبايل
اللي مضيفه بالسنين المحايل ... مثل الشرايع في مفيض الخليجي

فتنبه الشيخ الحميدي لما أرادوا فقال :

حال العجل يا دليم قم حضر الكيس ... والكل جهز له نجيبه من العيس
ما رد من زار الحمايل مفاليس ... يعود مسرور الخواطر بهيجي

***

* أما الشاعر سلطان بن ماجد المعروف بسليطين أبو خميس من الحيلان من الجبل من العمارات فهو شاعر جزل ولم يدوّن من شعره إلا ما تلقيته من أفواه حفاظه وله قصائد كثيرة لم تكتب ومن شعر سلطان هذه القصيدة في النصح والأرشاد يقول :

ابتدي باللي على خلقه رحوم ... وأمر المخلوق في صوم وصلات
شدوا لبيته قويات العزوم ... عن ذنوب إبليس جنه عانيات
يوم حجن واقتضن كل اللزوم ... ما حلاهن يوم جن مروحات
شالن النيين من عشب الوسوم ... طيرن تالي الوبر بأتلا النبات
ما تلاهن الضنا رمل اعقوم ... كل فزات الأعمار محيلات
حيلوهن عن لواهيب السموم ... أن نووا في طرشة ولا غزات
كان سمع نيرة طرم لكتوم ... والعيون من الحزاب ملوذعات
والخفاف من الحفا مابه رقوم ... واللشش دن الشواص المسملات
والهدب بين أربع الكنس تهوم ... والمتون ابها الأشدة قاعدات
لا استخفن وأستضفن مع خروم ... كالقطا شاف الوحش عقب المبات
منوت اللي طاح له بديار قوم ... يوم شوب القيظ سرّى جخدمات
عوملات للعدات بحرف زوم ... عقب رعي القفر حص قافلات

وكان ضب الجيش عدوهن سهوم … كنهن اللي بالمصّنع حافلات
لا تمشن كالحنابيز القدوم … والسفايف والمبارك لايقات
طرقوا هل النضى في ظرف يوم … ست في ليل ونهار ساهرات
والدليله قرم مع ربع قروم … هرجت الطيّب بها ملح وحلات
ريضوا خوذوا حليات الرسوم … من ضمير خام يا اهل الناجيات
زرفوهن واختموهن بالختوم … كلهن من الفهيم موازنات
أسمعوا بالغوش من شال الهموم … وأقبلوا مني عن الدنيا وصاة
الفتى صيور عمره ما يدوم … والسوالف والمثايل بارزات
كل جيل يعقب لجيله علوم … لو غدت هذي هذيك مسولفات
من رقد وسط المقابر ما يقوم … والبخل ما فاد دوار الغنات
زينوا قبره بزمات الرجوم … ما خذا غير الكفن حتى العبات
وأن جت علوم الفخر ماله اقسوم … ما كسب غير المذمه والشمات
بذت المخلوق دنيانا تحوم … لو تبسم لك سنينه فاينات
خربت حكم المنائر عقب توم … وذي منازلهم حصاها باقيات
وكان ما قولي على إبن آدم لزوم … جزت من قول المثايل للممات

ومن جيّد شعر سلطان هذه القصيدة بالغزل يقول :

الطفلة اللي تو زمت شبابه … نبغي نمثلها على الكيف تمثيل
الخشم سلة سيف قرم عدابه … والخد براق لمع طلعت اسهيل
والراس نيل كحيلة بالحرابه … ثار العجاج ولاقت الخيل للخيل
يضفي على كاغد خطيب قرابه … ولا شعاع المعلقات القناديل
ابيض من اللولو تلاعج اعذابه … ولا حليب مغذيات المخاليل
يا عود موز رايح من سقابه … بين العروق اليابسات النواحيل
ما قال أبن عدوان نمر لقابه … ومحمد القاضي بوصف المعاميل
ومحسن جميع المال ساقه جلابه … لأم العيون اللي هدبهن مضاليل
والضيغمي قطعت ليالي غدابه … غروا خذا على العذارى تنافيل
وفواز مجدول الذوايب رمابه … رمي الحجر من عاليات الأطاويل
وفهيد ابن شعلان حفيت اركابه … من كثر ما يرسل عليها مراسيل
وطلال عيا لا يطيع الطلابه … اليا ما تحيّل مترف الروح تحييل

وفيصل ثلاث أيام حط العصابه ... فوق الحجاج وذلل القوم تذليل
ومن الزعل يقصر مثاني جوابه ... والبيض قبله عذبن كل حلحيل
وأبن السبيعي للمهادي قدابه ... بالسيف عدل معوج الحق تعديل
عمن على شيوخ العرب والشيابه ... زمل التخوت معفيات عن الشيل
لعبن بهم لعب الوغد بالكعابه ... بالسلهمه واطلاق رمش المضاليل
نجل العيون اللي تنقش ثيابه ... صخاف المثاني لابسات الخلاخيل
طرد الهوى قلب المشقى شقابه ... الشيب لاح وصاب قلبي هرافيل
لاقلت عنهم يمكن النفس طابه ... زادن بلاي وشفت جيل غلب جيل

وبعد أن انتشرت أبيات سلطان سمع كلام من بعض المغرضين الذين ظنوا به الظنون ولكن حسب شهادة من يعرفونه فهو بعيد كل البعد عن ما يظنون فهو رجل نزيه فتأثر من هذه الدعاية وأردف بهذه القصيدة على قافية قصيدته تلك ينفا الدعاية ويدعي على الذين ظلموه فيقول :

مبداي باللي تشحذ الناس بابه ... ربي يسنعني على العدل لا اعيل
يا الله تجعل طلبتي مستجابه ... يا اللي عطيت ايوب صبر وتباديل
أطلب بجاه المصطفى والصحابه ... أنه يصير بقولنا مثل ما قيل
وأخص من جر السبب والسبابه ... أدعي وأفصل مجرد القاف تفصيل
يا قابل الطلبات عالم غيابه ... ترسل على الظالم من طيور ابابيل
دعوى المغل اللي يدور القضابه ... ما حدرت نخبه على مدرج السيل
يقصر عن القورة ورجم بنابه ... رجم العبيد اللي عليه المداهيل
ترسل عليهم من رسايل ذهابه ... صواعق تنزل على الراس تنزيل
كتما كتوم وتشتعل بلتهابه ... حيله يهد المبرمات المفاتيل
طار الغبار وضبضبت واستصابه ... وتعاقبت تشبه لوصف المحاجيل
يحرق سناها وحدرت كل مابه ... من حدوها جدع الجنايز مشاويل
اليا ما تكوم بابةٍ فوق بابه ... نثر الشعر واضفورهم له جهاجيل
ربي عليهم صبها واعتنابه ... صبت وكبت فوق روس الأعابيل
يضبح ضبيح إلى لمع واستقابه ... سوْ البلا كبر النياق المعابيل
فوق البيوت وحروة القصر رابه ... زجر الصواعق فوقهم له هلاهيل
ربيع قلبي هدمته وانقلابه ... مثل الطيور اطفالهم بالزهاميل
نولا غسلهم مثل غسل الجنابه ... من أجل ما تتعب وراه الشواغيل

يشبع بها الضبع العرج والذيابه ... بين العذارى والوغد والرجاجيل
ضبع الأبيَض صاح لضبع الغرابه ... ينقل لما حفيت يدين الشواغيل
ملّت حصانيه الشجر والشطابه ... وضباع عنز وضبعت الجثم وثميل
شلق وعلق وأمتلا الجحر مابه ... ما يلسع الفرسن غداله سحاميل
ما راح نفس الا محى الله كتابه ... وأتلا العهد به يوم قالوا هله شيل
ويا راكب حمرا عريب ضرابه ... شيبا ضهرمن ساس هجن مراميل
شد الشداد ولا تكثر زهابه ... وجبت عشا تلحق سريع التنابيل
الصبح من قصر النباوي مشابه ... دلا يزوّل له مع القاع تزويل
أقفت تلاحق مثل دلو النهابه ... الماء بعيد اوصل الحبل توصيل
ريدا وضربها ولا تمكن صوابه ... أخطا سهمها وأرتكت حامي حيل
لا جيت أبو عايد ترد الثنابه ... بسلام أحلا من حليب المباهيل
من فوق سرد وجرد الأيدي غدابه ... ورد الطلب عنهم زعالا مفاشيل
الطيب واجد والصخى يلتقابه ... ستين ليله ما لحقني طرف ميل
مثل القراح اللي لذيذ شرابه ... بالقيظ لا يبست موارد هل الحيل
سلم عليه وخص باقي القرابه ... يرحل عن القوره غشاها أسود الليل
عشرين بيت مضبطين احسابه ... بنخيب لا طاحت عليه الهماليل
تجمعت من كل طير بقايبه ... ما تنعرف عقبانها والبلابيل
لولا معيوفة كان صارت ربابه ... عز الله من الجوع ما نمت بالليل
عنهم تشل الطيب شل الكسابه ... شل القطيع بمبعدات المحاويل
بعض الحلايل لا استحلته وجابه ... عقب الضنا قامت تعزل تعازيل
وبعض الحلايل لا أنظلم وابتلابه ... همه يزيد وتمحن الحال والحيل
تنغط نغيط اللي بوسط الخرابه ... تندب ولدها ضايع بأول الليل
هذيك تصلح للمهريد الزلابه ... فرخ النعامة ما يداني الأزاويل
يبني عليها شقة تقل غابه ... تك الرواق وجلل البيت تجليل
ينقل طعامه بس دوبه ودابه ... من البخل دوم ايتقصى على الكيل
لولا الولايش كان ماتت اكلابه ... راسه وراسه وعطاه الغرابيل
أشهد شهادة حق يامن حكابه ... أنه كذوب وخل عنك التهاويل
عن طاري الشكة عفيف جنابه ... ولا تطيع أهل القلوب المهابيل
واللي هقاله هقوة ما هقابه ... الله حسيب المبغضين المغاليل

عن هرج بعض الناس قول مضابه ... سود القلوب مطردين المجاعيل
أقسم بجيباب المطر من سحابه ... أنه اعني بعد النجوم المطافيل
من صرت ما دست الخنا والعيابه ... ولا طعت شور المبغضه والعوانيل
يا ونتي ونت خلوج بدابه ... هم الحوار وشمته عقب ما شيل
على ولدها وأبيض الشمس غابه ... تقفي وتقبل والدبش له جواديل
قلته ونار القلب زاد اشتبابه ... والعين كن بنونها يلعب الميل
رجلي تسوج ودمعت العين رابه ... بالحجر ضاق ويلل الجفن تبليل
عليك يا وقت مضى وسفابه ... يوم القهاوي والطرب والتعاليل
لا جيت ديوان النشاما تهابه ... قالوا وقلنا بالرجال المشاكيل
هذا يقوم وشبها واعتنابه ... وهذاك بيدينه يغسل الفناجيل
قلت وكثير الهرج ما فيه ثابه ... وصار الفخر للي يدور المساهيل
شجرة الكدادة من يدور الذاريه ... يبي الذرى وأطراف شوكه منابيل

ومن شعر الشاعر سلطان هذه القصيدة يثني على عبدالله اليتيّم الحازمي

يا دار وين اللي نزل بك ولا عاد ... هذا مطب اوجارهم والهوادي
بس الثلاث مراكيات وقعّاد ... ما بينهن تذرى ذواري السمادي
ويا راكب اللي كنها السيل لا فاد ... يوم السباع من المذله ترادي
خم الفريسة وأنقلب مقفي غاد ... يبي ايتعيّن له خطات الصدادي
حمرا ولكنه توعد توعاد ... كان اشقلت عينه براعي الشدادي
حمرا من المنكب إلى حد الأعضاد ... تشدي للأدمي لا حذف ثم عادي
حمرا وطارف ذروته يوم تنقاد ... نحيف قطن وباصرن به استادي
حمرا وفخذه قيمة الشبر ما زاد ... سيل تحدر مع صحاصيح وادي
فوقها غلام من شغاميم الأولاد ... قرم معلم للسرى والمعادي
ملفاه بيت كنه القصر ببلاد ... أو قارة زمه سراب الحمادي
نوّخ وشطرها عن البيت بقياد ... ترى بلاها من السطر ما تقادي
الياما نشب النار بالحفر وقاد ... أقلط ويرمالك نضيف الوسادي
مد الفراش وقام ينشد بالأجهاد ... دلا يسيلك بالولي وين غادي
قل عنك أنا ياريف المواجيف نشّاد ... نقطع رهاريه السهال البعادي
منكم وعنكم طلعت الشمس مدّاد ... العصر عن قصر النباوي تحادي
أطلب بجاه اللي له الناس سجّاد ... ذكر الولي يبدي على كل بادي

أنه بجيه من أزرق المزن رعّاد حتى يضيق من الوغف كل وادي
ما حده الغدفا على حزم الأجداد وما ضيق بالفيضة خذاه المنادي
قضيت ربيع العمر للبدو معتاد وقامت تعد القرن لقران حادي
كن يحداها عن هوى الشوق جّلاد عطوك روس مريعات النوادي
توحي صليل الجورهم تقل حدّاد هذا يدق وذاك صب القنادي
يا أبو فهيد الكبد صامت عن الزاد الياما تشوف البيت عيني وكادي
يرفع له الكاسر على طول الأوتاد يوقف عموده مثل وصف المنادي
واللي خلق يا القرم شداد بن عاد أنه علينا مثل يوم العيادي
عليك باللي لأبيض الجلد جّلاد يفرح بك العاني خفيف الفوادي
علم كسبته ما كسبه زيد وجهاد المال يفنا والسوالف اجدادي

ومن شعر سلطان هذه الأبيات من قصيدة طويله فقدت من صدور الرواة:

يا ونتي ونت ثلاث على صوب خلج ريام ويوهن جادعينه
وقع لهن من والي الأقدار حالوب من فوق جرجوب صفاته متينه

***

* أما الشيخ الشاعر عجلان بن رمال الشمري فهو فارس وشاعر وصاحب نخوة وحميه اضطرته الظروف أن يرتحل من دياره ويتوجه لقبيلة الرولة وقد نزل عند الشيخ النوري بن شعلان شيخ قبايل الجلاس من عنزة وتجول فترة ثم رحل ونزل عند الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال وأبنه محروت شيخ مشايخ عنزة فأكرمه وبقي عنده مدة من الزمن ثم حن إلى بلاده ورحل عائداً إليها والشيخ عجلان له شعر جيد دون معظمه في بعض المؤلفات وله بعض القصائد لا داعي لنشرها لأرتباطها بأحداثٍ قديمة ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة طويله يثني على الشيخ فهد بن هذال فيقول :

هات الرسن ياسيف وأدن الصعيدي حر شرى عوده لشيخ عنابه
حط الشداد وحط جودٍ صميدي لا تمنحنونه حقتين زهابه
يا طأ علي يا سيف مثل المجيدي ويهرف هريف مسولعات الذيابه
هيق تشهل مع رهاريه ريدي هز المناكب بالغلب وأرتكابه
ثارن عليه مبولدات الحديدي خرعت حشي ولا سلم من صوابه
من أبن تهير قطعه للسويدي والعصر في ستر الولي عند بابه

يبون بالأجفر فلايح وغيدي ظبي المهادي قبلهم وش لقابه
وأنا عند اللي جرد سمله جديدي امكيف والعب على أبو عتابه
شيخ الشيوخ اللي يضد العنيدي شيخ الشيوخ اللي عزيز جنابه
الشيخ أبن هذال نسل الحميدي عزان عن قرب الأهل والقرابه

وله من قصيدة أخرى وقد رد عليه الشاعر الوحير بقصيدة طويله لا داعي لنشرها أما قصيدة الشيخ عجلان فقد قالها بعد أن عاد من أبن شعلان متوجه إلى الهذال يقول :

حلنا من الجوبه على القطر القود ولا الوم أنا خطو الولد لو يهابه
يا ما تصبرنا على الكيد والكود من الفجر لين الشمس يدني غيابه
عشره ويلحق مثلهن عشرة سود راح الزمل توي قطعت الرجابه
يم الشيوخ اللي تسابق على الجود شيخ الشيوخ اللي عزيز جنابه
جيت الشيوخ وفاختن كل مقرود لا قال واحدهم كلام وقابه

***

* أما الشاعر مقحم النجدي من المكيثل من الجلال من الصقور من عنزة فمن شعره هذه القصيدة وقد أطلق عليها أبن رشيد أسم الشيخة قالها يحث على حسن الجوار ومكارم الأخلاق ويعتز بفعل جماعته ولهذه القصيدة سبب وهو أن مقحم النجدي كان قد نزل عليه رجل من أحد القبايل مطالب بدم من قبل جماعته فأجاره وبقي عنده مدة من الزمن وكان لهذا الجار أبن صغير وعندما كبر ولد جارة لحق الصقري منه أذا فصبر كما صبر المهادي وعندما لم يبقا للصبر مجال طلب من جماعته أن يذهبون لجماعة هذا الجار فيطلبون العفوا عنه وقبوله لكي يرجع لهم وفي حال طلبهم دفع ديه فأن الصقور مستعدين لذلك وهو لم يخبرهم بما عمل أبن الجار من أساءة له ولكنه ادعى أن الموضوع حرص على انهاء مشكلة جاره مع اخصامه وركبوا الصقور رواحلهم ومعهم النجدي وتوجهوا إلى جماعة الرجل لطلب أخصامه بالتنازل ووافقوا على قبوله بعد دفع الدية فدفعوا الدية الصقور وعاد الرجل إلى قومه ويقال أن الولد المؤذي عمل جناية عند جماعته فقتلوه ولما تسرب الخبر قال الصقري :

يا الله يالمعبود يا والي الأقدار أنت الذي مدات جودك لطيفه
أنت الذي تعلم خفيات الأسرار معيش الخلند اللي عيونه كفيفه

يا رب يا رحمن عاون هل الكار — وافرج لشدات عليهم كليفه
اللي مجالسهم بها بن وأبهار — ونجر بصوت للهواشل رجيفه
اللي صيانيهم وسيعات واكبار — ومفطحات الحيل للضيف ضيفه
تقليطهم للضيف قعدان وأبكار — وحيل الغنم وقت السنين الحفيفه
يا مزنةً غراء من الوبل مبدار — برقه جذبني من بعيد رفيفه
هلت من القبلة هماليل الأمطار — من سيلها الوادي غداله وحيفه
تنزل على الوديان من ديم مدرار — وتصبح بها ريضان ربعي مريفه
صبح المطر فاحت بها ريح الأزهار — وتخالف النوار مثل القطيفه
ترعابها قطعاننا سر وأجهار — تقطف زهر مرباعها مع مصيفه
قطعاننا ما ترتع بدمنة الدار — ترعى زماليق الفياض النضيفة
ترعى بحد السيف قصاف الأعمار — في ضل مروين السيوف الرهيفه
في ضفة الله ثم جبر وجبار — خيالة يوم الملاقا عنيفه
ترعى من البكري إلى خشم سنثار — ما حده الوادي لرجم الحتيفه
تسمن بها العرا من الذود معطار — غبوقة الخطار عجل عطيفه
يبني عليها بنيت اللبن لجدار — عقب الضعف صارت ردوم منيفه
أن سوهجوا عنها معاميس الأبصار — حنا نرد اللي يبيها نكيفه
ما هي سوالف مسرد عقب ما نار — مع العرب يشبه لخطو الهديفه
ومن لا صبر ما حاش بالفود دينار — تصبح أحواله عند ربعه كسيفه
خطو الولد مثل البليهي إلى ثار — زود على حمله نقل حمل أليفه
وخطو الولد مثل النداوي إلى طار — صيده سمين ولا يصيد الضعيفه
وخطو الولد فطه على العيب والعار — صفر على عود تضبه كتيفه
وخطو الولد كوبان ما يقرب الحار — لا نافع نفسه ولا منه خيفه
حنا كما مشخص عن الصرف مابار — بالوزن نرجح والدراهم خفيفه
وحنا لك الله ما نخفي سنا النار — ولا ننزل ألا بالديار المخيفه
ودار بها الحقران ما هي لنا دار — وش عاد لو فيها وناسه وكيفه
وحنا لك الله من بعيدين الأخبار — والنفس ما نلحق هواها حسيفه
حلوين للصاحب وللخصم جنزار — وعدونا لو هو بعيد نخيفه
ألا ومع ذلك لك الله لنا كار — عن جارنا ما قط نخفي الطريفه
نرقى خماله رفيت العش بالغار — ونودع له النفس القويه لطيفه

والجار لـه قيمـة وحشمـة وتعيـار ... وجاراتنـا عن كل عـايز عفيفـه
ما زارهن مـن يبغي الحيـف زوار ... ألا ولا عنـهـن نـدس الـغـريفــه
والجار مـا نـذكر خمالـه ولـو جـار ... ولا ننهره بالقول لو بـان حيفـه
نبغي أن كـانـه بـدل الـدار بـديـار ... وقـام أيتـذكر مـا حصل مـن حليفـه
يعد مـا شافت عيونـه ومـا صـار ... والكل في جاره يعد الوصيفة
جـار علـى جـاره بـختـري ونـوار ... وجـار علـى جـاره صفـاة محيفـه
والطيب نوهـاتـه صعيبات وأعسـار ... مبطي لدسمين الشوارب وضيفه
ولا بد مـا تـذهـب تـواريـخ وأذكـار ... والطيب بشرى بالعمار القصيفه
وصلاة ربي عد ما أخضر الأشجار ... على الرسول اللي علومه شريفه

وهذه الأبيات أيضاً للنجدي من الصقور قالها في أحد الوقعات القديمة :

جانـا العجرش والسيافـا وحـدبـان ... وبن راجح وبن مصيول وباللميخ
يتلون فرز الخيل من عقب فرحـان ... من مـاكـر تبعه يصيد المجاويـخ
وحنـا فزعنـا بـس عشرة وشبّـان ... ومـن دون زرفات العشاير مناويخ
فرسان غوش وبلش العمر شامـان ... ودون العشاير صيدنا هامة الشيخ
من نقرة الصيقار إلى مفرش الخان ... الخيل اقفت بالقروم الطخاطيخ

***

* أما الشاعر حصبان الصقري العنزي فقد كان من بادية الكويت الذين يطلق عليهم اسم عريب دار وكان يتردد بين الكويت والصمان وكانت القبيلة المتواجدة في هذه المنطقة قبيلة مطير وفي أحد الأيام سار حصبان برفقة رجلين من الهوامل من مطير هما صياح وحمود ومعروف ما لرفيق الدرب من حقوق الحماية وفي طريقهم عارضهم الفارس العقيد طواري ابن جربوع الديحاني وعندما عرف طواري أن صياح وحمود من مطير ورفيقهم حصبان من عنزة طمع في بندق حصبان ولخذها فاشتنجد حصبان برفيقيه المطران ولكنهم لا يستطيعون ملاقاة طواري وذهب بالبندق فقال حصبان يتوجد على بندقه ويلوم على رفاقه :

لي بنـدق فيها مـن الشـان مشـدود ... خـذهـا طواري وشوفها ما هيالي
يـا بـنـدقي تـنخين صيـاح وحمـود ... واللي حضرهم من أولاد السيالي

وقد أثارت الأبيات نخوة الفارس لهيلم المويس المطيري فترصد لطواري وأخذ بندق حصبان وأعادها له فقال من قصيدة يثني على لهيلم :

ثوب من البيضاء وساع اكومه ... يستاهله مني لهيلم ويزهاه
ولد المويس اللي تجيني علومه ... مع الطروش اللي قربهم اطواه
عاشت يمينه يوم قام بلزومه ... ما طاوع اللي بالردى قام ينخاه

***

* من قصص الفارس والعقيد المعروف النبيقي الزوين من المصاعب من الصقور حدثنا عودة بن زلة الصقري رحمه فقال : غزا أحد زعماء القبائل على قبيلة الصقور فأستاق أبل للمصاعب من الصقور وعندما علم الزوين تجهز للمسير خلف هؤلاء القوم الغزاة لأسترجاع الأبل وذهب هو وجمع من جماعته وبعد مضي يومين أدركوا القوم وهم على غدير الرهالي حيث نبحوا جزورين وتغدوا ومن ثم تقاسموا الأبل ووضعوا الوسم عليها وخططوا جنوب الأبل من دم الجزورين وأرسلوا من يبشر أهلهم بالفود وكان هناك رجل مسن من جماعة الغزاة الذين أخذوا الأبل وهو يعرف أن الصقور سوف يلحقون ويفكون أبلهم بحيث عندما جاء البشير أبلغه أن لا يتفاءل أكثر بل وقال له سوف يأتون غزونا مسرودين وفعلاً حصل ذلك فقد لحق الزوين كما أشرنا وفك الأبل وأخذ ركايب القوم الغزاة ومن عليهم بأعتاقهم وأعطاهم ما يحملهم إلى أهلهم وعندما عاد الزوين بالأبل وتحدثوا عن ما حصل لهم قالت شاعرة من الصقور قصيدة توصف فعل قومها منها هذه الأبيات تقول :

يا أهل النقا ما عاد فيها تصاديد ... أنشد طبق يا جديع شيخ الخلوفي
حنا المصاعب يا رجال المساعيد ... يا أهل الفعايل مكرمين الضيوفي
تبغون جل اذوادنا والمفاريد ... ومن دونهن عود القنا والسيوفي
من دونهن عود القنا والبواريد ... ومركاض ربعي باللزوم معروفي
لحقك أخو وضحى وربع مواريد ... يبون شقح خططن بالدفوفي
جاكم هملول طمكم له رواعيد ... وسهجتهن ما كن عينك تشوفي
راح البشير وصار علمه مناقيد ... وأصبح مفيده بس صفق الكفوفي
يا ما قطعنا من السهال السراميد ... من فوق حمر دللن بالشنوفي
بين الرهالي وبين حزم الجلاميد ... بس الحباري والقطا له رفوفي

ومن قصص العقيد النبيقي الزوين هذه القصة كان في أحد غزواته يرافقه العقيد مبيريك العبر من عقداء وشجعان الصقور وعندما أقتربوا من ديار

القوم طلب مبيريك من النبيقي أن يسمح له بالذهاب بمفرده ولا يرافق الغزوا بحيث أنه عقيد والنبيقي عقيد فسمح له على أنه لا يشاركهم في كسبهم وهم أيضاً ليس لهم شرك في كسبه ثم اغاروا على أبل القوم وأستاقوها وذهب مبيريك إلى قطيع من الأبل الوضح (المغاتير) فغنمها وبعد أن اجتمع مع العقيد النبيقي ومن معه من الصقور تعلقت نفس النبيقي بالأبل الوضح التي كسبها مبيريك فطلب منه أن يجود له بها مقابل حصته من فوده فقبل مبيريك كرامة للنبيقي وعندما وصلوا إلى أهلهم وهم كاسبين وغانمين علمت زوجة مبيريك أن الأبل الوضح هي كسب زوجها وقد أعطاها النبيقي فغضبت عليه وجاءت إلى زوجها وهو في مجلسة وعنده عدد من الرجال وكان مبيريك له شنبات طوال وكان يتردد على الحي رجل تاجر قماش يسمى فضاله له شنبات فقالت المرأة بغضب (لماذا تعطي الأبل يا شوارب فضاله وأنت أحق بها) فكضم الغيض مبيريك وطلق زوجته بهذه الأبيات :

شواربي ماهن عليه معيبه	واليوم يا دافي الحشا شفتهن عيب
أنا الشجاع اللي لربعي رقيبه	وأنا الدليله بالفياض العباعيب
وأنا اللي أخلط سرحها مع عزيبه	إلى هاب عشيق البنات الرعابيب
ولاني النسيب اللي يناقر نسيبه	كانه بدالي بالردى زدت أنا طيب
شدي كتبك وضلتك واركبي به	وروحي لبوك بكل حشمه وتوجيب
القا بدالك من عربنا خطيبه	وأنتي يجيك من الرجاجيل خطيّب

وقد أمر أخوه أن يوصلها إلى أهلها وقال لها خوذي ما يلزم من الأثاث والأبل وأذهبي إلى أهلك فأخذت ما يلزمها وذهب معها أخيه وكان بيت النبيقي في طريقهم فقالت لأخو زوجها مر على النبيقي وأخبره بالقصة لعله يتوسط في الموضوع لكي يقبل رجوعها فمر على النبيقي وأخبره بالقصة وما كان من النبيقي الا أن نادى لأبنته وقال لها أذهبي لبيت مبيريك العبر وأبلغيه يحضر فوراً وأبقي في البيت حتى يأتيك مني خبر فذهبت وأبلغت مبيريك بما قال والدها فحضر مبيريك وعقد له النبيقي على أبنته وتزوجها في ليلته وهكذا شيم الرجال ·

***

* أما الشاعر عوده بن زله الصقري رحمه الله فهو من شعراء عنزة المعروفين وله قصائد كثيرة حدثني عن قصة جرت عليه وذلك في زمن ليس ببعيد ففي أحد السنين المجدبة وقد كانت المواصلات قليلة سافر عودة بن زلة من منطقة الخور في ضواحي طريف إلى القيصومة بحثاً عن الرزق وعندما وصل إلى القيصومة في منطقة حفر الباطن أصيب بمرض مفلجي لقعده عن الحركة وهو لا يعرف أحد ولا يستطيع المسير فوقع في أحد الشعاب في ضواحي القيصومة وقد شاءت قدرة الله وعنايته أن يمر بالقرب منه رجل من أهل الخير فسمع أنينه وأسعفه إلى المستوصف وعالجه وأخذه معه إلى بيته وقدم له القهوة والعشاء وبعد أن زالت عنه الوعكة وأستعاد قواه سأله ممن تكون أيها الضيف فقال له عودة أنت أيها الرجل عملت معي معروف دون معرفه وأرغب أعرف ممن أنت أيها المعزب الكريم فقال أنا راشد الرويحلي من الجعفر من عبدة من شمر فقال عودة بن زلة والنعم بك يا رجل أما أنا يا ضيفك فأسمي عودة بن زله من الصقور من العمارات من عنزة وأسمح لي أن اسمعك هذه الأبيات فقال تفضّل فقال عودة يذكر ما حل به ويثني على راشد الرويحلي الشمري الذي أنقذه فيقول :

شرقت أنا من طريف وأهلي بالخور ... الله رماني بالحفر يا ظنيني
الله يسوق العبد والعبد مامور ... واللي كتب له يكتبه بالجبيني
أزحف على الرجلين عجزت لا أثور ... ملك الموت بكل حزه يجيني
الله خلق الموت والدرب ماثور ... وأجدودنا من قبلنا فايتيني
أنشد وأنا مرضان ما حولنا صقور ... ترى القرايب عزوتي منتحيني
مرباعهم مابين عرعر وأبا القور ... ومقيضهم البريت وقت القطيني
أظلم على الليل والناس بقصور ... وأنا غريب وطايح بالبطيني
ولامن صديق يزعجن يم دكتور ... تكفون يا الأجواد يالمسلميني
الياما لفاني كاسب الطيب منعور ... الشمري بالليل جابه ونيني
يا الجعفري جعلك عن النار ماجور ... حلفت أنا مانساك طول السنيني
يوم اتقلب واشتكي وأنت ناطور ... نوب على يسراي نوب يميني
من نجمة المغرب إلى طلعت النور ... تحضني حض الأبو للجنيني
أكتب بياض مع هل الهجن منشور ... لراشد زبون الحرد علمه يبيني

من لابة لا عزلوا كل صابور ... شمر هل الردات حبس الكميني
يا ما وقع بنحورهم كل مسطور ... وعاداتهم للضيف ذبح السميني

وقال الشاعر عودة بن زله الصقري رحمه الله هذه القصيدة يثني على صلال بن حجنة النفيعي بعد أن جاور الحجن وشاهد طيب أفعالهم فقال يشيد بكرمهم وحسن قربهم :

البارحة بالكبد مثل الملايل ... اللي دخل بالقلب تسعين هاجوس
يا الله يا منشي ثقيل المخايل ... تفرج لقلب عن هوا البال منكوس
بلاي أنا لا قيل مخطي وعايل ... وهرج يورد بالصناديق مدسوس
ولا يسقي العطشان شرب المشايل ... ولاينفع الخايب إلى جاك جاسوس
يوريك نجوم الليل ضهر القوايل ... وإلى طلبته حاجة تقل مضروس
خطو الولد لو طاب ما من صمايل ... يبي الكرم والطيب ويقطع الروس
مار الردى والطيب لهن دلايل ... رجم طويل يدهله كل قرنوس
عيوا على الشيمة عيال الحمايل ... ما هو طمع بفلوسنا مار ناموس
عيال الحجن اللي تحوش النفايل ... عدِ نهار الضيق لا يبسن رسوس
ما طاوعوا بالجار قولٍ وقايل ... يوم النواظر حكيها رفت ورموس
بمربع يرمون كبش وحايل ... يوم الردي للضيف مايمغر الموس
من ذرية العتبان هل الفعايل ... ماطبهم عرق الهكاري مع العوس
حماية الساقات يوم الذبايل ... أن جتك بالفرسان دكلة وكردوس
كم ابلج بالكون يشفي الغلايل ... من دون شقح دلهن كل عاسوس
وادلالهن الجرسان مع الفلايل ... يرعن قرار بالصحاصيح ماتوس
قلته وأنا مجناي من صلب وايل ... كم فارس بنحورهم طاح مديوس
حنا الصقور مزبنين الدخايل ... أن كان كلحت الشفايا عن ضروس
ما نقبل العيلات والحق مايل ... حنضل على كيد المعادين ممروس
يا ما عزلنا دقها والجلايل ... ويا ما عدينا باللواهيب واشموس
ويا ما وردنا جيشنا للثمايل ... وياما حدرنا من مراقيب واطعوس
وكم واحدٍ نوطاه والدم سايل ... خلي عشا لمهرفل الذيب مفروس
ولا تحتكر الطيب دون القبايل ... خشر به الأجواد والطم مدسوس

***

* ومن شعر الشاعر الكبير قطيفان بن سلامة أبو ثميل الجميلي من أهل عرعر هذه القصيدة يمدح شيوخ مشائخ عنزة آل هذال عندما كانوا على باب مكيل القوافل وهم محط ركاب الرايح والجاي وقد زارهم قطيفان وشاهد كرمهم فقال يمدح الشيخ محروت بن فهد آل هذال رحمه الله فيقول

حيك وعارك عسى السيل يسقيك ... ديم على ديم تساقيه الأمطار
اللي اليا جاء حزت الكيل نـاتيك ... كالن وحطن وادي نخيب مصدار
حيث أن فيك الشيخ حكمه محليك ... العمل اللي منزله بأيسر الطار
عنده عزيزه مثل عينه يداريك ... والناس نوما بس يرعون الأشجار
من ماكر دب الزمن ما يخليك ... عساه شيخك لين يمحن الأحجار
اللي بسط قاعك وركز عواليك ... عسى لهم طالع وبالمدن حضّار
يا ما شبع برباعهم من حواليك ... ويا ما تلذذ بالمروة على الجار
ويا ما عطوا في ماجبه واحدٍ فيك ... واللي طلع منهم يتاقي عن النار
ماكر حرار وبالمخالب صواليك ... أدنا بالأدنى كل من هد ما بار

ومن شعر قطيفان بن سلامة الجميلي أبو ثميل هذه القصيدة من غرر شعره يمدح الشيخ محروت بن فهد آل هذال شيخ مشايخ عنزة ويدعي لحمولة الهذال بالبقاء فيقول :

بديت بالله ذكر ربي بادي ... خلاقنا رزاقنا والي القدر
يا من عزل شخب الحليب وحلله ... من مشمل فرثٍ ومن دم حمر
طالبك يا رحمن يا قابل الدعى ... مضوي النهار بشمس والليل بقمر
طالبك عز الشيخ وأرفع قدره ... ولد فهد وسعد من هو به صقر
مضيفته مبنية للمعاني ... وصينيته مجرورة للي يمر
وريف القصير أن كان طول وقته ... حيص إلى ثقّل على حمله صبر
والطيب ما يضهر بليا خساره ... وبل الثميلة ما يلاديه النهر
والحكي ما ينفع بغير اللازم ... ولا تنفع الحيلة إلى قل الضفر
ذكره وصل نجدٍ واقصى الوادي ... ويدرون فيه اللي ورا سود الحجر
قال الأديب أبن الأديب الشاعر ... بالشيخ ولد الشيخ قيل مختصر
عنيت له واللي عناله رابح ... لو هو كسير الساق لا جاله جبر
تقلط على الجودا وتثني وتثني ... حيثك شبيه سهيل لامنه ظهر
غديت بالناموس والطيب والصخى ... مثل الشعيب اللي من الزهر خضر

أخص حاضركم وكل غيابكم ... واللي أنجبه هذال من تاسع ضهر
بالعز والناموس والمجد والسعد ... وانتم هل الطولات والفعل والفخر
شيوخ الشيوخ من الشيوخ القدايم ... وأنتم شيوخ اللي بنا بيت الشعر
عاداتكم لا جاء الغريب بداركم ... يسلم من الزودة ومن ظيم الدهر
وديوانكم يغدي العماس بمجلسه ... واللي قدم فيكم عن الدنسه طهر
افرح بزودتكم وعزي عزكم ... وأدعي لكم بالخير كل ابيض شهر
السماس من وايل من أصل طيّب ... كما العد لا خاضوا بكوكبه انجهر
يروي على طول الزمان وينسني ... من المال مدهال لزينات الوبر
صدره عقب ورده ونزله حوضبت ... كما حرة سوداء مدورها انحجر
تنازا السواني في دليه عبّر ... كما النوح مطلوق عليه من النهر
تضحك لك الدنيا ويستر خاطرك ... وقاع تقرّب لك يسقيها المطر

***

* أما الفارس فيصل الجميلي من الجميلات اهل الهدار فهو من نوادر الرجال وله قصص وقصائد معروفه وقد زرت منطقة الهدار للبحث عن تراث هذا الفارس ونقلت بالمشافهة من رواة النتيفات الذين هم من سلالة عامر بن فيصل الجميلي كما يتوارثون وهو ينتسب إلى الجميلات من البجايدة من السلقا من العمارات من عنزة عاش فيصل الجميلي في القرن الحادي عشر الهجري وتنقل في عدد من بلاد الله الواسعة كما تدل على ذلك قصائده وهو رجل كريم وشجاع وكثيراً ما يعتز بكرمه وعفته وترفعه عن الفحش والفجور وهو يمثل قيم العربي النبيل أما عن نسبه فقد أشار له في احد قصائده التي لم نعثر على بقيتها ومنها قوله :

يقول الجميلي والجميلي فيصل ... أنخا وتسمعني مناعير وايل
جميلية تسقي اعداها من الكدر ... وهي شربها عذب من الما زلايل

ومعروف أن النتيفات اطلق عليهم هذا اللقب بعد أن هاجروا الجميلات وبقي منهم عدد قليل يقال نتيفات عرب وهم ينحدرون هم وآل صباح والكبرى والغررة والقديمات وعدد من العوايل جميعهم من الجميلات وقد دخلوا بالحلف مع قبيلة الدواسر ومن بقايا آثارهم قصر صبحي في الهدار وقصر سلمى في البديع ويقال أن هذه الآثار كانت لبني الحريش القبيلة العامرية المعروفة التي سكنت هذه الديار في الجاهلية وصدر الإسلام أما

الشاعر والفارس فيصل فكان له أخوه منهم : هجرس وحماد وله أبناء منهم : عامر وحماد ويروى أن حماد ذريته الغررة وينسب لأبناء فيصل المثل القائل (رمح الجميلات بفرسهم) وقد سألت عن قصة هذا المثل الراوي عامر بن مقعد النتيفي رحمه الله والراوي أبن مهدي رحمه الله وعدد من رجال النتيفات وأفاد أن فيصل الجميلي سافر إلى العراق وأحب أمرأه من العرب اسمها جهم ورغب بالزواج منها ولكن أهلها لا يعرفونه فصار فداوي عند أهل الفتاه ويقول المثل الشعبي (من لا يعرفك ما يثمنك) وكانوا يتساءلون عن هذا الرجل الغريب وعن نسبه وديرته ثم في أحد الأيام أغاروا قوم على أبل العرب الذين يسكن عندهم فيصل الجميلي فلحقوا أهل الأبل ولم يحالفهم الحظ في فكاكها ثم أن فيصل أراد أن يبرهن لهم أنه فارس فركب فرسه ولحق القوم وفك الأبل وجاب الخيل قلايع ورمى الفرسان فأصبح له اعتبار بحيث طلب الزواج من جهم وتزوجها وأنجبت له ثلاثة أولاد ثم أن شيخ القوم الذين صار معهم قد أنتحس منه وأراد قتله فعلمت زوجته بخطة المذكور فأخبرت فيصل ونوى الرجوع لقومه ولكن المرأة رفضت مغادرت قومها وأصرت على عدم الرجوع معه فقال لها لابد أن تكوني مطلقه لكي لا تطول مدة غيابي ثم أكسب خطاك وقبل الطلاق أرغب أن أوصيك فقالت هات ماذا تريد أن تقول فقال قصيدة طويلة لم يحفظ منها قوله :

يا جهم لا شامت بنا من كنيه	حذار من دحوش الرجال حذار
لا تاخذين غر غرير مدقر	يمر عيد ولا عليك اخدار
ولا تاخذين قن على شان ماله	مالك على مال القموح اقدار
ولا تاخذين عود إلى اقفا شبابه	يموت اورعانه عليك اصغار
ولا تاخذين يا جهم الا مجرب	افعاله غب الكاينات اغزار

فقالت جهم :

يا فيصل عيالك صغار كما القطا	وفروخ القطا ما ينجعون لدار

فقال فيصل مجاوباً جهم على الفور :

يا جهم أن الحر لا مسه القوى	تخلخل ما بين الحرار وطار

فرجع فيصل إلى ديرته تاركاً زوجته وأبناءه وبعد أن كبروا الأبناء رجعوا لقومهم وعندما اقتربوا من ديار والدهم شاهدوا أمامهم أبل سارحه في

الفلاة فظنوا انها لقوم فاخذوها وكانت هذه الأبل أبل اخوتهم من ابيهم الذين لا يعرفونهم فهبوا أهل الأبل لفكاكها منهم وقام أحدهم بطعن فرس أخيه بالرمح فقتلها وعندما لحق فيصل الجميلي عرف الأبناء وعرفوه فصاح بأبناءه قائلاً (رمح الجميلات في فرسهم) فذهبت مثلاً ومن مميزات شعر فيصل أنه كثيراً ما يبدأ القصيدة بأسمه ونسبه ومن شعره هذه القصيدة قالها في أول وصوله إلى العراق وهو لا يعرف أحد :

يقول الجميلي والجميلي فيصل	والراس من تحت العمامة مال
قعدت في سوق العراقين جالس	لا مسائل حي ولا منسال
وجدي على ربعي على كوار ضمر	على ذالهات كنهن اجمال
عليهن من اولاد الجميلات غلمه	عشرين منهم ينطحون حلال
يبغون طرش ما يعوض لصادر	يتليه قب كنهن اسيال
لا قاضوا المقياض بنوا عروشهم	بنوا لهم بكوارهن مقيال
لهن ضلال بالضحى طارداته	ومستقفيات بالعصير ضلال
ترى ديرتي يا جاهلين بديرتي	عنها الجبال النايفات شمال
كم مرة وردت فيها فاطري	لا لجلجوا في طيها المحال
ملكت بالهدار تسعين عيلم	مسايلها بالريف يوم اتسال
واليوم جفتني وجفت غيري	وهذي تصاريف الزمن ميّال
يا نفس عزي من تعزين عنده	لو كان راعي كفة واحبال
ويا نفس ذلي من تذلين عنده	لو كان راعي مجلس وأدلال

ومن قصائد فيصل الجميلي هذه القصيدة قالها يتوجد على أخيه هجرس الذي قتل بلدغ حيه فيقول :

يقول الجميلي والجميلي فيصل	وأنا موقفٍ والدمع جاري وحايم
وقفت وعاج الربع لي روس ضمّر	ونصفين منهم عاذلٍ لي ولايم
يا راعي القبر الذي فوقه الحصى	عساك في خلد الجنان النعايم
جنيت الجنايا ثم خليتني لها	على الدار مضهود كثير الجرايم
أبكي على هجرس إلى ما ذكرته	تزيد عبراتي بكثر الهضايم
الا وأخوي عند أزغر العين جاله	قريص الأفاعي دافقات السمايم
ليته كفاني شر بقعا وليتني	كفيته قبور مظلمات هدايم
يا موت خذني مثل ما خذت هجرس	يارب تلحقني براعي العزايم

ولا تقل هو قاد السبايا ولا غدا — عقيد ويتلونه كبار العمايم
أخوي ما يجزا بجزواه غيره — ولا بات مضيوم على الضيم نايم
تصوم رحي البدوا لا غاب هجرس — وتفطر إلى جاء هجرس بالغنايم
حشاش لا حشوا ورواي لا رووا — وغزاي وأن دنوا بكار همايم
وشجاع بالميدان في حومت الوغى — وريف لربعه بالسنين العظايم
تهومنا العوان من عقب هجرس — كلن يشاري بالديون القدايم
واستنوا العوان من عقب هجرس — كما أستن بالبيداء قوي القوايم
أبكي على عضدي وزندي وساعدي — موري جموع القوم سود الهزايم

وقال فيصل الجميلي هذه القصيدة عندما قيّد راحلته بقيد نكث فانقطع وذهبت الذلول فقال :

يقول الجميلي والجميلي فيصل — والراس من لوي العمايم باد
يبيد الفتى ما بين يوم وليله — العمر ينقص والأيام تزاد
الأيام بادني وبادن هجرس — وشداد بادنه وبادن عاد
نهاره وليله ذا لهذا طروده — غدن بلذاتي وهن اجداد
محى الله يا صبيان مخلي قلوصه — من العقل ولا بالبدين قياد
محى الله قيد غرني من زمالتي — منابن واتري حدا المنابن باد
تناوشتها وأنا من الموت خايف — وإلى أن اخطاها عن اخطاي بعاد
أنا سبب قتلي على الماء حمامه — مخضبة ورقاء ربوت واد
أنا كل ما خايلت بالعين مربع — إلى أنه قبلي للرجال مراد
إلى قلت هذا مربع ما يجونه — إلى نيك أثرهم درس وأجداد
أنا صادر علقت دلوي بمنكبي — وخليتها للي يطول المعاد
وأن كانت الدنيا مثلها لنا — عزي لكم يا اللي لها وراد
وأن مت حطوني على جال منهل — عذي الجبا دب الليال ابراد
وحطوا على قبري ثمان الصفايح — يبيد الزمن ورسومهن ما باد
باغي إلى مرت عليه ضعاين — ضعاين واهلهن قاصدين بلاد
يقولون قبر راعي الجود والصخى — وراعي الصخى دب الزمان ابعاد

ومن شعر فيصل الجميلي هذه القصيدة يسند على أخيه حماد صاحب البديع ويتوجد على دبرته ويتذكر أيام صباه ويشكي من الكبر والعجز وقد تجاوز المائة سنه ويذكّر بمكارم الأخلاق ويعتز بأفعاله الطيبه فيقول :

يقول الجميلي والذي بات ما غفا ... عينه غمر رمش المواقي دموعها
على ديرة بين الوطاه وخرطم ... لعل الحيا والسيل يسقي جذوعها
سقاها الحيا من مزنة عقربيه ... تحدر مسيله من عوالي فروعها
اقمنا بها خمس وتسعين حجه ... وصبرنا على ميلاتها مع اهزوعها
لو كان ما سويت فيها تجاره ... أخير الليالي ليلة في ربوعها
لمحلا قولي للأصحاب سلفوا ... وعيراتهم ما حط عنها نسوعها
على قروة من حمد ربي عبيتها ... تداوي بها الربع المراميل جوعها
يدعاعليها الضيف والجاروالخوي ... واسلوم أهلنا ما خفتنا اسنوعها
ذا ضاهر منها وذا داخل بها ... وذا قاعدٍ يبي العشا من طلوعها
الشيمة الشماء بنا ما تغيرت ... تضوي لنا عبر القدايم اشموعها
قلته وأنا ما بقت للجار غره ... ولا حرمته في تالي الليل أروعها
لك الله ما عصيتها طول ليلها ... الا بمصاميح كبار قطوعها
الا بصحون فوقها السمن سايل ... يقطرويذرف من طوارف انطوعها
ترقد عليها الله وأمانه بنومها ... وخيار المعاني قد بنينا شروعها
فلا لاطم جاري بكفي تعمّد ... ولا صوبه البندق نشبب اقموعها
وأن داس منا تايه الراي زله ... نشوم عن اللي هضايم ضلوعها
وخلاف ذا يا راكب عيدهيه ... عملية صك السرى ما يصوعها
سرها وتلقا من عزانا قبيله ... جميلية جمع العدا ما يروعها
ملفاك حمادِ ذرى هاشل الخلا ... لا حكرت حضر القرايا زروعها
قله ترى الرجلين مني قد انحنت ... والأثنين مني قد تداتا اسموعها
وشلت العصا عقب القنا ياهل النقا ... وابرابها اقدام كثير اوقوعها
فلا ضدنا تالي زمانه نضده ... والكبد عافت عقب هذا قدوعها
أبكي على حالي وابكي رفاقتي ... وابكي نزول فرق الله انجوعها
نفوس مضرات على العز والنقا ... ولا خربت عسر الليالي اطبوعها
لا شافت الزاد الخبيث ترفعت ... ولا بد لها من شبعة عقب جوعها

***

* الشاعر صالح بن سعود بن محمد بن سعد بن عميرة بن عبدالله بن سعد من عائلة الزقاحين من العرفج من النتيفات من الجميلات من البجايدة من السلقا من العمارات من عنزة ولد في أسفل الباطن بمنطقة

حوطة بني تميم سنة ١٣٧٤هـ ونشأ وتربى في باديتها حتى بلغ سن السادسة عشرة من عمره ثم التحق بالدراسة وتخرج من مدرسة التوفيق عام ١٣٨٦هـ وواصل دراسته بالمعهد العلمي في حوطة بني تميم حتى حصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ ثم واصل دراسته الجامعية فحصل على شهادة لسانس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٨هـ ويعمل حالياً موضف في الأمارة بالمرتبة العاشرة وهو من أحفاد فيصل الجميلي وله شعر جزل وقد نشرنا له عدد من القصائد في كتابنا لقطات شعبية وحيث قد جمعنا ما أخترنا من قصائد في هذه الطبعة ومع أختصار شعر المعاصرين على أضيق نطاق بحيث أن تركيزنا على جمع التراث القديم ومن قصائد الشاعر صالح بن عميره قصيدة القاها في أحد الأحتفالات منها قوله :

الضيف له فزعه وتكريم واصحون	والمعتدي لـه نـار شـر ومجـاعـه
وختـام قـول الـوانـلي لا تـراخـون	كلن يقوم بـواجبـه فـي قطـاعـه

ومن شعر صالح بن عميرة في القهوة وشبت النار هذه القصيدة :

لا والـلـه الانـاسـبت شبـت الـنـار	البـرد قـام يـحـوفـهـا مـن شمـالي
عندي لها في العايرة كن وأوجار	قريـت بـه عيـدان سمـر اجـلالي
في مجلس متشطر في ذرى اجدار	يلـقـا علـى يمنـا المسيّر امـوالـي
يا زين شب النار بـه بعض الأمرار	متحري مسيار بعض الـرجـالي
أحدٍ بـعـيد الـدار وأحدٍ لـنـا جـار	وذا من بـني عمي وذا من خوالي
وانقضي المجلس سواليف وأخبار	مع ما هوى ببطون صفر الدلالي
ومـريـع بـين الـمـنـاعـيـر دوّار	فـيـه أزرق يلطـم بـلـون الشعـالي
وعقبـه على الميسور قـدر ومقـدار	وانـحـاول العليـا علـى كـل حـالي
حق علـي مـانـيـب بـالـحـق بـوار	وأن بـرت بـه لا حـل جوفي حلالي
وإلـى حصل مجلس ونـار وخـطـار	أصبح وأنـا بـالي مـن الـهـم خـالي
أحـب ذا وأحـب غـمـر كـذا سـار	ولا نيب أنـا اللي بس احبه لحالي
كـلـن يحب الخير وأفـعـال الأخـيـار	الا الردي لا غلي ولا هوب غالي

وقال الشاعر صالح بن عميره النتيفي هذه القصيدة يتوجد على طلعات البر ويسند على أبن عمه سعد بن زيد بن عميرة فيقول :

يا أبـو فـهـد هـبـهـب هـبـوب الـبـرادي	وسهيـل قمنـا مـن جنـوب نشـوفـه

مليت أنا من مقعدٍ بالبلادي … قلبي هبوب سهيل قامت تلوفه
لي داعي صوب البراري ينادي … قال الشجر قامت تزارق اطروفه
والغار ذا الأيام حسب المرادي … زال الظلام لسهلته عن اقضوفه
محلكم من العام يا أهل العوادي … لا تتركونه دارسات اعطوفه
مشبكم طول عليه الرمادي … ويرميلكم طالت عليه الحفوفه
شمت هوى عقب الذرى والقعادي … يا زينها مكشوفة وامحفوفه
ما من قصور الا الطويل العيادي … راعي تبوك اللي رمت به اظروفه
وده بنا وأنا به أكثر اودادي … لكن ظرف الشخص يخلف شفوفه

وقال صالح بن عميرة هذه القصيدة بمناسبة أجازة الربيع عام ١٤٠٦هـ يسند على محمد نقتبس منها قوله :

يا محمد رح لعبدالله وقل له … لا يخلينا ترانا في البلادي
قاعدين والتبرد زان حله … والله أنا ما رضينا بالقعادي
ناخذ اللي حط له في البر ثله … كل صبح فوق راس الحزم بادي
ما تعلق بالحضارة في العمله … ضاهر يم النفاه وفي البرادي
في محله من يحله ما يمله … بين روض وبين ضلع وبين وادي
عقب ما علمت كني فوق مله … زاد بي همي وأنا قلبي حشادي
أتمنى دوجةٍ في الصوط كله … وأتمنى قصرت الربيع العوادي
أشتحن للبر جعل الله يعله … وعن طلوعه كن في رجلي قيادي
المدرس يغتنمها فرصةٍ له … ايتمشى في البلاد وفي البوادي
والموظف مثل خبرك في محله … وأن تعدى ما عدا مفلا البلادي

وقال صالح بن عميرة النتيفي هذه القصيدة في موطنه حوطة بني تميم :

يا لايمي في حب مخبيت طويق … خل الكلام شوي مالك امجيبي
علام أصد من السعه واتبع الضيق … وش لون ما احب المرب الحبيبي
مالي غنا عن طلعتي لأسفل الشيق … واقعادي العصر بزبار الحضيبي
أرعى الخشوم النايفات المدانيق … ومرتقب الباطن عليها رقيبي
أشوف فيها للنشاما طواريق … بايام فيها الرزق حظ ونصيبي
أحد اجمال حمول واحدٍ تفافيق … جنب الحلال اتجنبه كل ذيبي
أفعالهم راحت حلوم وتعاليق … والدروبهم ما كن جاها عريبي
والله ما ينساح بالي ولا اليق … ولا يطير عماس راسي واطيبي

الا عقب خوت عيال مطاليق — وامنزهين ما بهم كل عيبي
اللي يبادلني بحلوا المناطيق — واللي يقول أومر وأنا بس اجيبي
وأضهر لهم معنا دلال وأباريق — وامربط له في رباطه طريبي
ناخذ لنا في البر سجه وترويق — مع اتخاذ حساب حق الحسيبي
مزح بري ما فيه دق وتصفيق — واعلوم أحلا من مجد الحليبي
مع طبخة بنه يقطر له الريق — فوق الكثيب أو في مجر الشعيبي
وأهل العشا فرقين من غير تفريق — كلن لنا من زين شغله يجيبي
نضهر مشافيق ونرحل مشافيق — ومن دوّر الدنيا بهمه مريبي

***

* ومن طرائف القصص قصة الشيخ ساجر بن رجاء الرفدي شيخ قبيلة السلقا مع رجل غريب يسمى خليف وملخص القصة يقال أن خليف كان رجل مشؤم وغير موفق فكرهوه جماعته ورحل عنهم ونزل عند الشيخ ساجر وجاوره وفي أحد الأيام قنص الشيخ ساجر للصيد وكان معه طير يسمى حطاب وسلوقي يسميه خطاف وعندما توغلا في المكان الذي يوجد به الصيد قفزت من أماهما أرنب فأطلق ساجر عليها السلوقي وكان خليف معه بندق فصوب بندقه لكي يقتل الأرنب ولكنه أصاب السلوقي فقتله وذهبت الأرنب فسكت ساجر وأطلق الطير لكي يصيد الأرنب ولكن خليف أطلق طلقه أخرى لكي يصيد الأرنب فوقعت الطلقة في الطير فقتله فغضب ساجر وكر راجعاً وكان ساجر صايم حيث أنهم في شهر رمضان وعندما عاد خليف أخبر والدته بما فعل من قتل الطير والسلوقي فقالت له أذهب إلى الشيخ ساجر فتلطف له وأعتذر منه وجاء خليف للشيخ ساجر فوجده يجهز القهوة للفطور وكان ساجر يعمر السبيل ويقال أن الحمسة من القهوة التي كان ساجر يحمسها هي آخر ما يوجد عنده من قهوة وكذلك يقال أنه آخر ما عنده الذي في السبيل من التتن وحيث أنهم في الصحراء ونادراً أن يأتي تاجر يجلب القهوة والتتن وعندما جلس خليف بدأ يعتذر للشيخ ساجر عما حصل وأنه قضاء وقدر وليس مقصود ثم أن خليف قام ليحب رأس الشيخ ساجر فدعس على السبيل وكسره وأنداث التتن بالتراب ونشبت عباته في حلق الدلة فسكبها على النار وبذلك قد حرم الشيخ ساجر من القهوة والتتن بالإضافة إلى قتل الطير والسلوقي فتأثر

الشيخ ساجر ولكن خليف جار ورجل غريب وقد صعب على الشيخ ساجر أن يلفظ كلمه نابيه ولكنه قال له (يا خليف خذ ما ترغب من أبلي وأذهب لجهه ثانية وقال ساجر .هذه القصيدة يوصف ما جرى من خليف :

البارحة بالليل ما تريد حالي   مضيت أنا ليلي حزين ومحتار
أمر جرى ما صار طول الليالي   يا تقل توقد بالضماير لهب نار
ما شفت مثل خليف بأول وتالي   من خلقت البدوان ما مثلها صار
من صرت والله مثلها ما جرالي   أربع جواراي لوعني من الجار
الأوله حطاب يعادل عيالي   أشقر عديم ولبرق الريش نثار
والثانيه خطاف ماله مثالي   شره على تيس الجميله إلى نار
والثالثه عملت بأصفر دلالي   وقصرتها.وفاحت على بن وابهار
والرابعة بالعظم تتن الشمالي   وافلست منها وقت حزات الأقطار
لو كان جتني قوم وأفنت حلالي   اصبر على عسر الليالي والأعزار
من صرت أنا مهزابة للرجالي   ويا ما كسبت من العدا جل وأبكار
والعمر يفنا وآخره للزوالي   والحظ يلقا عند حصات الأوبار

وهذه الأبيات من قصيدة لم نعثر على تكمله لها وهي لشاعر من السلقا يقال له ابن حيزان وقد ورد بها ذكر للشيخ ساجر الرفدي يقول صاحبها :

راعي البويضا دارها وأستداره   ما نشد عن اللي سكن له بعنه
عزي وعزي يا مربي جفاره   سلقاوي غبر الدواكيك جنه

ويقال أن الشيخ ساجر رد على هذا الشاعر بقصيدة منها هذا البيت :

اقسم برب البيت ما هي قماره   ودي أبن حيزان ما غربلنه

وقد أورد الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله معظم شعر الشيخ ساجر في كتابه أبطال من الصحراء .

***

* أما الشاعر مريبد العدواني من البجايدة من السلقا فهو شاعر وشجاع وعقيد ويقال أن أول قصايدة هذه القصيدة قالها وهو في سن الثالث عشر من عمرة يوضح مقاصده وأمنياته برواية عايد بن فرحان بن منيع :

واكثر قيلي بالحشى له رفيلي   القيل طيرني مع الريح تطيير
قيل أبن وايل مثل در المشايل   ماني من اللي يغمّر الكذب تغمير
نطيت في راس أول والقلب مشغول   كني عليل هاوي به حواشير

العين صبت والدموع اشلهبت ... والدمع اكلني مقلحز بتمرير
ونبت ونه بالضماير مكنه ... ونت كفيف لنون عينه مجاحير
ونيت ونه وأتبع الون حنه ... حنت خلوج غاصبينه على ضير
على النحايف موميات السفايف ... يشدن عرازيل الديش والمضاهير
شوفت خرايع وسطها الدم ضايع ... وشلف تلظى كنها مخلص الكير
صوب الغزاله شفت يلمع دلاله ... على مناكب نابيات المحاصير
شهب الشوارب ناسعات الغوارب ... يشلن القعدان شل القراقير
حثوا سراهن لين يأتي نهاهن ... ودليلهن اللي فاهم بالمخابير
ما شاقني المجمول نقاض مجدول ... لو ذر عينه بأسود الكحل تذرير
شفي ضهيره يوم رش المغيره ... ذيله تشعه ترفعه شر تشرير
سرد المهار مقحمت كل مغوار ... سبيبهن على المعارق شعاثير
يديها تبيّن لون رقص المزيّن ... بنت الحصان اللي براسه زعاطير
قبّى جموح وركضها ينعش الروح ... ما هي من اللي فتشوبه شواعير
قبّى عريبه يوم ترفع سبيبه ... شي بها وارد وشي مصادير
مثل النعامة يا حدتها الجهامه ... متان اعظامه ما يجيها العواثير
أطلبك يا ربي تزيّن مطبي ... يا والي الدنيا عليك التدابير
منشي السحابه يا سريع الأجابه ... يا مودع المزنه تهلهل شخاتير
شفي مخومس كان فكري تعومس ... فيه أتنومس يا لفوني مسايير
وتسع زوامل ناقلات المحامل ... يوم ان ولد اللاش يسعى بتصغير
وذودٍ جوادا والعشاير تلادا ... خمسين جل الخلف غير المصاغير
وقت الفواق مبركات بمشراق ... جل النياق مهرجفات الخواوير
أن جت تحاوش بالدويه تناوش ... أصلق لهن من جمةٍ بأوسط البير
يتلن خوّاره عريض فقاره ... سنامها فوق الأباهر قناطير
كضاضة للحوض لاجت من الروض ... تشرب حثاث الماء ولوبه غثابير

ومن شعر مربيد العدواني هذه القصيده قالها يتمنى الكسب فيقول :

البارحة تقل أوسط الكبد له شوب ... والقلب من كثر الهواجيس منصاب
وقلبي كما الدلة عى جال لاهوب ... بس اليقين وراجي الرب ما خاب
ياالله يا من ترزق الغرب والصوب ... يا رازق اللي لك من الناس طلاب
يا مطلع من مشت النبه الذوب ... والجنة الخضراء فتحته لمن تاب

يالّلي رجعت الحال والحيل لأيوب ... أنك بجرات السبب تفتح الباب

وقال مريبد العدواني هذه القصيدة يوصف الحال السائدة في عصره فيقول

الله من قلب تزايد عذابه ... والعين عيت تقبل النوم واتريح

يا الله طلبتك يا سريع الأجابه ... تفتح لنا باب الفرج بالمفاتيح

يا الله برزق وانت فتّاح بابه ... يا خالق قوت البدو والفلاليح

النوم ساس اللوم بان الردابه ... وعين تبي الطولات نومه شلافيح

واللي يدور الفود يتعب اركابه ... والرزق بطراف الخطا ياأهل الفيح

الذيب ما يرقد ورزقه نهايبه ... يبحث عن الغرات حول المصاليح

يحمد مصابيح السرى من سرابه ... بالليل الأظلم والنعايم مدابيح

تغاروا المرقاب مثل الذيابه ... وتقابلوا مثل الحرار المفاليح

وأنا على اللي يوم ساجن احقابه ... تشدا قطاة وردوها الجواويح

قالوا هذيك البل تسلل حرابه ... وقالوا جنبها عاشقين الطماميح

الله يلوم اللي بخاله خنابه ... لا جت هروج القوم عنها تصافيح

يوم أنطلق مثل الرعد من سحابه ... بكفوف كوخان العيون الذوابيح

من كل مسلوب يوكد صوابه ... بصمع الفرنج موميات المطاويح

كثرت مناجيهم وصارت طلابه ... وجنك كما ذودٍ لحوضه مراويح

ثوّر عقيد القوم ثم عدابه ... لهم على عوص النجايب مشاويح

وقال مريبد العدواني البجيدي هذه القصيدة يعاتب بها بعض الرجال ولها قصة حيث يقول :

يا راكب من فوق حمرا سجله ... حمرا سجله وأصل أبوها عماني

تجفل حلول العصر من شوف ظله ... وتجفل إلى ساج الحقب والبطاني

تلفي لعايض ريفهن في محله ... ودويلان زين الجيش لا قيل واني

وإلى وصلته بلغه ثم قله ... أني حليفك يوم ماضي الزماني

والله ما جاء حلفنا ما يحله ... لغير بوقك يا قليل الحساني

أخذت عانينا على غير مله ... الا ومع هذا قطعت العواني

وجيتك بلابه ما تعرف المذله ... يجايده مروين حد السناني

أصلهم مثل القلص يوم أصله ... وربي على غرة خصيمي رماني

الذود يا دويلان جبناه كله ... وقفوا الطمع غدالهن كنتواني

عسى إلى جن جيشكم كالأهله ... بكم تدعثر بالخفا والبياني

ومن شعر مريبد العدواني هذه القصيدة بعد أن جرب حياة العوز والفقر يتمنى فرس سابق وسيف وبيت ومعاميل وصينية لتقليط الطعام للضيوف:

الغوش دنوا كنس الحيل بالكور	والكل علق قربته مع زهابه
وأنا رقيت النايبه راس عنقور	راس الطويل النايفه من اهضابه
وبكيت أنا حتى الهشم مشت الزور	العين تبكي حاير دمعهابه
أعوي كما ذيب من الجوع مسعور	عن العشا حده نوايح كلابه
ونيت ونت من عن الحق مقصور	ينسف على جرع الحناجر شرابه
الله على اللي كنها الهيق مذعور	أن كسعن ذيالهن للحرابه
عقدا ضهر سندا نحر بنت مشهور	مثل الفهد لا شاف صيد عثابه
ومصقل من حده الدم منثور	يشدا لميع البرق سلة ذبابه
وبيت يشادي للشوامخ من القور	عن التقا نرفع مثاني قطابه
ونجر ندنه من قبل يبلج النور	والدلال وأبنه نايم ما درابه
وصينية يجدع بها كل فرفور	والحايل اللي يعتنابه جلابه
هذي حياة البدو قناية الخور	وأنا حياتي مابها لي مثابه
من قل ماله ما يسند له الشور	لو كان فاهم ما يراعي جوابه

ومن قصائد مريبد العدواني هذه القصيدة يذكر معاناته ويتوجد على توفر المال ويوصف الحياة السائدة في عصره فيقول :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت	من هم كسبات المراجل والأفعال
قالوا تريّح قلت بالربع ما افتيت	والرزق عند اللي عزل در الأبهال
لا ضاق صدري فجت النور مديت	سميت بالرحمن وأدليت بالفال
للكور فوق سجلة الهجن شديت	تنبز مباهرها مصاليب وحبال
شدوا على زرفات من وين منويت	ومدوا معي ربعي جزيلين الأفعال
وإلى ركبنا بالمعادي تقاصيت	أبعد مناطيش النضى وأبجد اللال
كم ليلة في نومها ما تهنيت	النوم خليته بريره للأنذال
كم مرقب بوقت الضحى فيه عديت	أشرف على المرقاب وطالع المال
مرات نلفي بالغنا والتصاويت	ننحا الرمك بنحور عجلات الأزوال
وأحيان نلفي والمزاهب مباحيت	نطوي العمايم والمواجيف قفّال
بالعذب باللي لأشقر القرن قضيت	لا تاخذين الا الذي فرز الأبطال
اللي يقول لحربة الرمح رويت	بالمدرك ما بينهم تقل عذّال

ولا غلام صار له باللقا صيت حبس السرايا بصارم السيف قتال
أو الذي يشمخ لهم ربعة البيت عوايده يصبر على الحمل لو مال
ومن لا فعل ما قلت لو قيل له ميت ما ينبكي لو ينهدم فوقه الجال

وقال مريبد العدواني هذه القصيدة يتمنى فرس أصيل وأبل شقح :

قلبي فهيم وحدر القيل هيمه هيمه لساني والفكر مصنعله
قافي كما سيل تحدر طميمه في ديرة رب العلا مشتهله
يا رب يا واقي العظام السليمه تعطي البخيت إلى طلب طلبتله
صفرا فجوج الصبح عطت رهيمه مثل العديم إلى حضر قالتله
عينه كما نار توقد جحيمه في راس حيد للدبش يستدله
صدره كما باب توسع ثليمه وذيله على نابي قطاته تهله
وشقح تصفق بالفياض النعيمه وسميةٍ وبل الثريا بعله
خلفاتها بالليل تسمع رزيمه لا ثوروا جمل الهراجيف كله
يا زيّن وأن شبّد وراء المال خيمه خيل تصانت والنشامى بضله
وهذا الطمع يا دايرين الغنيمه مار الجنب هو والفزع مكمنتله
الخيل بالفرسان تسمع نهيمه مزن يتاليه السويداء تجله
تكاضموا والجيش عمّد هزيمه قرط المنوع إلى وطوا ساقتله
ثار الدخن من بينهم تقل غيمه مثل النجوم سيوف الأبطال سله

ومن شعر مريبد العدواني هذه القصيدة كعادته يتمنى بيت ودلال وصينية وفرس أصيل وأبل وذلك لكي يستطيع أن يفعل المراجل يقول في قصيدته

عديت راس مشمرخات الطواريق اشقاني القلب المشقى وشيقي
ودموع عيني فوق خدي غواريق على مراد النفس ويبس ريقي
بلاي من هم لجأ بالصناديق والقلب من قل المواشي شفيقي
الله على بيت نبا بالصعافيق في ربعته سلك الحرير الرقيقي
وأربع قريشيات مثل الغرانيق مشروبهم صافي المطر بالبريقي
وصينية يدفق بها السمن تدفيق برباع اللي ما يكرهون الصديقي
مطعومهن يأتي من الهند تشريق ينسف على روس النثايل حريقي
وشقي كحيله من طوال السماحيق عقدا وضامر تقل ذيب مويقي
النيل قرن مولعات العشاشيق والصدر باب ومرهيه باللحيقي
تشرب حليب مقطفات الزماليق وحب الشعير مكثرينه عليقي

حيرانها ما دفعوها الملاحيق ... محلا رطين الخلف لا جاء مفيقي
وتسعين ربعي ما سعوا بالتفاريق ... هذا ولد عمي وهذا شقيقي
أهل الرماح يساعدون التفافيق ... ومقلدين رماحهم ريش هيقي
نسمع لعطشان الثلاثي تراشيق ... أن حدهم ريع الفضاء للمضيقي
خيل تناحي الخيل في حزت الضيق ... حتى نسوي للعشاير طريقي

وقال مربيد العدواني هذه القصيدة يوصف مراجل الرجال بالعصر القديم ويحث على الشجاعة والأقدام :

يوم جرى بموزره هو محلـه ... الملح عنه مودب الجيش ينزاح
اللي عبا المثلوث عنده يزلـه ... يبيع روحه يوم يغلون الأرواح
هذاك له بصدور ربعه محلـه ... يستاهل الفنجال من عقب ما فاح
وتساهل السمن العرابي تشله ... أيمان مروين العريني بالأنطاح
ومن لا صبر ما يدرك الجود كله ... والجود له بين الحجاجين ميلاح
واللي شكى من ركب الأنضى مله ... ما يستوي له فوقهن كل مرواح
هذاك عند مغيزل العين خله ... خله مع الخفرات يقعد ويرتاح

***

* ومن شعر الفارس الشاعر عمر أبا الخساير البجيدي هذه القصيدة ولها قصة وذلك أن أبن والي حلب التركي في عصر حكم الأتراك كان ضمن المحمل الشامي المتوجه للديار المقدسة وكان في صندوق مفتوح على جنب الجمل ويعادله ملابسه فشاهده أعرابي وتسلل حتى حانت الفرصة فخطف الجمل الذي عليه أبن الوالي دون علم حراسة المحمل وذهب به بعيداً وكان هذا الفتى نائم لا يعلم بما حل به ثم أن الأعرابي أناخ الجمل وفتش حمولته ووجد الصناديق بها رجل وملابسه فما كان من الأعرابي الا أن لخذ الجمل وترك أبن الوالي قرب منازل عنزة ومن حسن حظه صار عند الفارس الجواد عمر أبا الخساير البجيدي وهو لا يعلم أنه أبن الوالي وبقي عنده معزز ومكرّم حتى أخبره أنه أبن والي حلب وأبلغه بقصته وطلب منه أن يوصله إلى والده في مدينة حلب فجهّز عمر قافلة من جماعته لمرافقته لحماية هذا الرجل الغريب وذهب متوجهاً إلى حلب وكان الوالي يبحث عن أبنه ومستعد بدفع مبلغ من المال لمن يبشره بأبنه وعندما أقتربت القافلة من مدينة حلب قال أبن الوالي لعمر أذهب وبشّر

والدي وسوف يقول لك تريد عد ولا مد قل له أريد عد ومد ثم أن عمر ذهب ليبشر الوالي وكان الأبن متموه كي لا يعرفه أحد فيبشر والده ثم وصل عمر وبشر الوالي فقال له الوالي (تريد عد ولا مد) قال عمر أريد عد ومد فوصله وجعل صلته جاريه وفي أثناء مسيرهم كان عمر أجهد في المسير ولم يرقد طيلة هذه المدة خشية أن يجري لأبن الوالي مكروه وقد تضجر أحد المرافقين له وقال كلمة أغضبت عمر أبا الخساير وقال عمر أبو الخساير هذه القصيدة رداً على كلمة لأحد مرافقيه يقول :

سميت بالرحمن وأدنيت فاطري ... مأمونة من قاطعات الخرايم
طويلت ملز الفخذ نابية القرا ... تصبر إلى هبت علينا السمايم
وردتها برقع وأنا جاهل به ... ما هي دلاله مار أوهم وهايم
وردتها بين القريتين وتدمر ... بديار غرب ما تعرف الفهايم
وجزعت أنا من كلمة قالها الردي ... يقولها اللي ما يداري الظلايم
يقولها اللي منزله يتقي بنا ... لا حلت البلوى سريع الهزايم
أنا اللي وديت الغريب بلاده ... وأصبر على جل الأمور العظايم
تسعين مع تسعين زر زهابنا ... من خوف نورث للتوالي لوايم
عشرين ليله والمطايا نحثها ... يوم الردي عن واجبه بات نايم
النوم ساس اللوم لو يدري الفتى ... ريف العذارى والرجال الهلايم
واللي يدور الهون والكن والذرى ... يموت ما حاشت يديه الغنايم

وهذه القصيدة من شعر عمر أبا الخساير رداً على عقاب بن سعدون العواجي عندما ترفقوا في سفر :

لمحلا الفنجال والعظم ولعان ... ومعطش يغدي خوى الراس عني
برباع ربعي مشبعت كل جيعان ... الضيف لا جاء بيوتهم يرجهني
وإلى لفا في طارف النزل ضيفان ... أومي لهم كان الركاب أقبلني
وأذبح لهم كبش سمين من الضان ... ولاني من اللي عن لزومه يكني
ونعم بكم يا عقاب والفعل برهان ... الفعل شوف العين ما هو تمني
ربعك هل الجدعا سلايل سليمان ... أهل جموع باللقا يزبرني
تشهد لهم جرد السبايا بالأكوان ... إلى تلاقوا عند ريع المغني
وبيوتهم يرتاح به كل تعبان ... ولا الردي هي هفته ما يثني

***

* ومن شعر فهاد بن شامان هذه القصيدة قالها على غرار قصيد عمر أبا الخساير السابقة ويشير لبعض أبياتها :

شبيت نار الكيف في وقت الآذان	وسويت فنجال بهاره يبني
الفل هو ذارب طويلين الأيمان	أهوم لكن الأمور اعسرني
أبا الخساير قالها ماضي الأزمان	أفرح اليامن النضى بركني
ما دام نقدر نقري الضيف خرفان	لو يغلن دراهمه يرخصني
وأن ما قدرنا ما تيّسر وما هان	ولا بد نفنا والسوالف يقني
ربعي هل البلها على الضد شجعان	أفعالهم عند العرب يذكرني
ربعي إلى حان اللقا واللغى شان	وتلاوحوا بضهورهن واهذبني
يا ما كسبنا من المعادين قطعان	في ساعة فيها المنايا احضرني
يقوله اللي ما مشى بدرب حقران	أصبر ولو أن الليالي وطني
يا جريس حافظنا على فعل شامان	قبل المنايا بالسنافي يجني

***

*.قصة عفوا عمران العدواني البجيدي العنزي عن قاتل أبنه كان لعمران أبن يبلغ الخامسة عشره وفي ذات يوم حصل بينه وبين أبن رجل غريب يقطن في ضف عشيرة البجايدة مضاربة فقتل أبن الرجل الأجنبي أبن عمران العدواني وهرب ولكن الحضور من فتيان العشيرة تعقبوا أثره وبينما هم في مطاردة أبن الغريب إذ طرت عليه فكره أن يسلم نفسه لوالد القتيل فتوجه إلى بيت عمران والفتيان يجرون خلفه فدخل في البيت طالباً العفو والصفح من والد القتيل فأحتار عمران وخشي أن أم القتيل تصيح ثم لا يتمالك عقله فيقتله وكانت زوجته تسمى نوير من أعقل النساء ويقال لها نوير الأمية لرصانة عقلها وما كان من المرأة ألا أن تصبر وتحتسب وتتجلد فدخلت على زوجها وهو في حيرة هل يقتل أبن الغريب وهو جار لهم ؟ كيف وهو في بيته يطلب العفو وهو لا يزال متردد وأكثر حيرته يخشى أن يعفو عنه ثم تخرج والدته فتصيح بوجهه وبينما هو في حيرته وإذا بزوجته تدخل ربعة البيت وترتجل هذه الأبيات تحث زوجها على العفوا عن أبن الجيران فتقول :

الحمد للباري صدوق المخايل	اللي بلانا بالليالي بلا أيوب
أدخل دخيل البيت لو كان عايل	لو هو لأبني مهجة القلب مطلوب

ما يستوي لك يا رفيع الحمايل نبحث دخيل البيت عيب وعزوب
أعتق رقبته يا ذعار السلايل عفو عن المحروج حق وماجوب
تكسب بها ناموس بين القبايل وما قدر المولى على العبد مكتوب
والصبر خطه عند الأجواد طايل والأجر عند الله مسجل ومحسوب

***

* ومن قصائد الشاعر نومان السريحي البجيدي العنزي هذه القصيدة قالها عندما أصيب بمرض الجدري وأشرف على الهلاك ثم بري وكانت العرب تضع المجدور في صيرة من الحجر ويكثرون عنده من الحطب والماء والطعام ويعقلون عنده راحلته لكي عندما يطيب من المرض يلحق بقومه وقد أصيب السريحي بمرض الجدري ومن الله عليه بالشفاء وكان عند قبيلة السبعة وقد جمعت أبيات هذه القصيدة من صدور الرواة قالها يوصف حال الدنيا الزائلة وينصح أخيه فيقول :

يقول نومان السريحي مثايل يشدن لنوار الزهر بآذار
أن كان جن من غاية القلب ووكبن سيل تحدر من ركية غار
يا الله يا رحمن يا خالق البشر يا عالم بالغيب يا ستار
يا رب يا معبود يا مجزل العطا تلطف بعبدٍ حاير ومحتار
وخلاف ذا يا راكب فوق هوجاء ما لافتت خلف الضعن لحوار
عوصى هميمة من هجاهيج ضمّر عن الهجن مسيرها مشوار
أن جن حفايا من بعيد المناحي وشافوا لهم بيت سوات الطار
يلفن لقرم ناقلن هم اهلهن عشير ضيفه منوة الخطار
أول ما يبدي لهم زين النبا وفنجال بن مروك ببهار
وبعده من ميسور بيته يحط لهم مع التهلي يبدي الأعذار
يا خوي أبي أوصيك احفظ وصاتي خلك لضيفك خادم وميمار
الضيف أول ما يجي لك ذمي وإلى مشى من حسبت الشعّار
ولا خير باللي ما يحشّم ضيفه ولا خير باللي ما يعز الجار
والكل منهم ضارب له نيه ولا بد يسولف ما جرى وما صار
ولا تعاشر الهلاق قليل القدا أما يدمح بك ولا تكسب عار
ولا ترافق المثبور ردي الشوفه بالوجه مراه وبالقفا عقّار
ولا ترافق البخيل قليل الصخى ترى ما ينفع لو زمانك جار

ولا تطلب الصخي والبخيل بجنبك ... يطلب لحاله وأنت مالك كار
أن كان جده دون جدك خطوه ... حدك عنه حد الجمل بهجار
هبيت يا رجل تقر وتنكر ... لو تدعي بالفهم ترك حمار
لكن عدو الكذب تره المقابل ... كاته حصل بالصافتين أنكار
يا قانص بالبوم تراك خاسر ... أقنص بحر يا تايه الأبصار
البوم بوم ويورث البوم مثله ... والحر حر ويجذبه أحرار
يا شمعة الصبيان لا تأمن القدر ... ولا عامر الا يقتفيه دمار
لابد ما تجري الجواري على الفتى ... ويصبر لحكم الوالي الجبار
دنياك ما دامت لحي يمشي ... لو هرفت لك حبلها جرار
كم واحد ضحكت له ثم خانته ... وعقب الطرب يشرب من الأمرار
باقت رجال قريش من عقب عزهم ... وهدت بيوت العز وهي عمار
وخانت بأبو ليلى المهلهل ربيعه ... الزير جتنا عنهم الأخبار
وباقت بأبو وطفاء ذياب أبن غانم ... وحتى الزناتي ناشته الأقدار
وباقت بأبو زيد الهلالي سلامه ... دنياك هذي طبعها غدار
وخانت باخو ميثاء عمير بن راشد ... وعمر وزبن الجاذيات عرار
وباقت بالفضول ياوي قبيله ... حمول السبايا مدلهين الجار
ودنياك باقت بالسعود من أول ... ثم أقبلت تضحك لهم بصخار
دنيا كفانا الله من شر جورها ... شفنا بها من الخير والأشرار
كنت اعفا من شرد الصيد بالفلا ... واليوم صرت من المرض منهار
أقفوا وخلوني خلاوي بصيره ... وحطوا هميد الرمث تقل جدار
جودي وزهابي وثنوا رحولي ... وأرجي الكريم الواحد القهار
والحمد لله يوم ربي فزع لي ... الكيف طاب وزالت الأخطار
وصلوا على خير البرايا محمد ... اعداد ما هلت حقوق أمطار

***

* أما الشاعر سليمان اليمني المضياني من السلقا من العمارات من عنزة فهو من أشهر شعراء عنزة وكان ملازماً الشيخ ساجر الرفدي وقد أرخ غزواته بشعر متداول ومحفوظ كتب له الأمير محمد الأحمد السديري في كتابه أبطال من الصحراء عدد من القصائد وهنا نورد بعض شعره الذي لم يدوّن أو دوّن ولم يكمتل فمن قصائد سليمان هذه القصيدة التي قالها

عندما اغار الشيخ دهام بن قعيشيش على بعض العرب فأخذهم ثم بعد ذلك أغاروا غزاة على نفس العرب الذين أخذهم دهام فأخذوا ما تبقى عندهم من مواشي وقال سليمان هذه القصيدة منتقداً الذين أخذوا العرب المأخوذين ومن ألقاب الشيخ دهام (مسواط) بقعا فقال سليمان اليمني يمدح للشيخ دهام وجماعته الخرصة :

مسواط بقعا ساطها بأيمن الطاش ونعمان دوار العوافي عقبها
نعمان يدور الفوايد ولا هاش كنه لحوح غير يكرب عصبها
الفاطر اللي دللت جوخ واقماش عن طاري المفزاع وشو جربها
قلته وأنا للمر شارب ومحتاش النفس يشطنها الغضب عن طربها
أنا سريت ودربنا قشع واعفاش سراي ليل ودبرت الله كتبها
رجلي لها عن هاوي الليل نقاش خوفي من الداب العمى لا قضبها
أبوخميس إلى ولا الخصم ما عاش كان أرتخى حبل المراكب كربها
يتليه جمع للخصيمين دهاش يا ما على جمع المعادي حطبها
ترد المنايا يوم الأشناب كلاش ويوفون للروح العزيزة نديبها
مواجد تدله بهم كل مرهاش يروون لدنات القنا من غلبها

ومن شعر سليمان اليمني هذه القصيدة قالها ينذر الشيخ دهام بن قعيشيش بعد أن تصاحب هو والشيخ عبدالكريم الجربا حيث كان الشيخ ساجر الرفدي قد أمضى عدد من السنين عند الشيخ عبدالكريم الجربا ثم رحل من ديار الشيخ عبدالكريم الجربا وتوجه إلى ديار عنزة فبلغ ساجر خبر أنه بعد رحيله من الجربا نزل عليه الشيخ دهام بن قعيشيش وجماعته ضنا ماجد من الفدعان حيث تصاحبوا وقال ساجر من يذهب وينذر دهام بأن لا يصاحب الجربا بعد الجرباء فذهب سليمان اليمني وعندما وصل وجد الشيخ عبدالكريم الجربا والشيخ دهام بن قعيشيش متراكين على الشداد والخيل مربطة ومعلق عليها وضنا ماجد كل خيال وخيالين عند بيت من بيوت شمر ضيوف وذبائح النزايل تطبخ والجميع فرحين بهذا الصحب فسلم سليمان وهو راكب على شداد قعوده لم ينزل فطلب منه الجربا النزول ورحب به ولكنه رفض النزول وقال عندي أبيات أرغب أن يسمعهن الشيخ دهام فالقا القصيدة على مسامع دهام والجرباء والحضور وقد بدأ لهم أن الأبيات هجاء بالشيخ دهام ولكن دهام فهم ما

يعني فركب فرسه مسرعاً وأنحرف سليمان وولى مدبراً كأنه خايف من دهام وبدأ دهام كأنه يريد اللحاق به ليطعنه وعندما ابتعدا عن الرجال توافقا قليلاً وأخبره سليمان بخبر وابلغه بوصاة ساجر عن صحب الجربا فذهب سليمان ولحق بقومه ورجع دهام فرد النقا على الجربا وركبوا الفدعان خيلهم وخرجوا من نزل شمر وهم يرددون الحداء كناية عن نقض الصحب وهذه قصيدة سليمان التي القاها أمام دهام يقول :

قلت آه لو قول آه يجمع عمامه	اللي وراء سنجار يسمع اعياطي
اللي مقادمهم رجال الندامه	أهل شمات وبرع بالغلاطي
يا حيف يا خطو الغلام الفدامه	ما يروح العطبة وريح الشواطي
يرعى كما يرعى الجمل من رمامه	ويبرك على النملة وسيع الأباطي
يا دهام يا صياد فرخ النعامه	توكر على دسم العلف بالرباطي
إلى ضربت الراس تنثر عظامه	يا مودع ريش الحباري شطاطي
يا دهام دونك مرقدي ذق منامه	جنة نعيم بين شط وشاطي
عند الشيوخ مزودين الكرامه	لا هبت النكبا بليالي شباطي
كم حايل جاها البلا من سنامه	تذبح لدسمين الشوارب تلاطي
وكم منسف يركز وحطوا ايدامه	أن صكوا البيبان حمر الحناطي
فرحان هو فرحان ساس الشهامه	وعبدالكريم أطيب أساميه غاطي
يا ما عطوا ياما معطوا من جهامه	صوارم فتخان الأيدي سواطي
ناقوا على بيت الشعر والعمامه	بعطي الركايب والمهار المعاطي
وأن ثار من عج السبايا كتامه	والجو به غبراء سوات الغطاطي
نعمين لا جت خيلهم بالتمامه	حمر وصفر لونهن بختلاطي
وحنا واياهم من قديم رحامه	سلقا وسنجاره بنات العلاطي

ومن شعر سليمان اليمني هذه القصيدة وقد أوردها الأمير محمد الأحمد السديري في كتابه أبطال من الصحراء غير كاملة وعثرنا على ما فقد من أبياتها وهاهي كاملة قالها يوصف ما حصل في أحد غزوات الشيخ ساجر الرفدي ويحذر من مغبة صولات العمارات :

قال الذي عنده من القيل مينه	قرايض ما قالهن كل بيطار
ترى حلات القيل يا قايلينه	مع السعد يمشي على كل ما صار
طلال قل لعبيد بينك وبينه	هو كيف يأمن والعمارات عمار

عمارات وفوا صاحب الدين دينه ... راعي الجمايل ما يجازا بالأنكار
حريبهم ما تقبل النوم عينه ... من كثر ما يضرب على الوجه ويدار
من باب بغداد لباب المدينه ... تلقا ضنا وايل على الكود صبّار
ومن ثميل للنقره لغربي شنينه ... ترعى بها قطعانهم سر وأجهار
وكم حلة فوق الرمك ساهجينه ... بقفار نجد وكل ديره لهم دار
من فوق الأنضى ما يغوا واصلينه ... مستجنبين قرح الخيل وامهار
وكم خايع وقت الخطر نازلينه ... صمع القلوب ولا يهابون الأخطار
وكم عايل برماحهم جادعينه ... من ضيمهم يشرب قراطيع الأمرار
وكم خفرة بالكون تنعى جنينه ... خلي لسحمان الضواري بالأقفار
حر شلع من مرقب مرقبينه ... يصيد جزلات الحباري إلى طار
غنام صيّاد الشواه السمينه ... طلعه بعيد وصيدته حص الأوبار
ساجر وبرجس بالمراجل خدينه ... بمصافق الغارات للضد دمّار
حر ضرب حر هوات متينه ... وأدلى على نزل الزميلي بالأصخار
كون الضياغم من بخت حاضرينه ... طرش كثير وباغي الفود يختار
ذروات يتليهن من الذود عينه ... وضح تخافق وسطهن ثقل جمار
راعي البويضا خبروا جاهلينه ... كم حلة خلا عمدها تنثار
ساجر حلف حلف وتمم لدينه ... وأخوان بتلا للعدو كسر تعبار

وللشاعر سليمان اليمني مواقف مشهودة فهو رجل بعيد النظر ويحرص على جمع شمل قبيلته ويكره تفرقها ومن أيجابيات الشاعر أن يكون على مستوى القبيلة ففي أحد الأيام قام سليمان اليمني بزيارة للشيخ زيد الهذال ووجد عنده الشيخ دهام بن قعيشيش وكان بينهم موضوع يدرسونه وهو أنهم يريدون الأتفاق ضد قبيلة السبعة فأراد سليمان أن يبطل هذا المخطط الذي من شأنه أن يفرق شمل القبيلة وعندما قام الشيخين وأنفردوا في مكان وحدهم لتدارس هذا الغرض على أنفراد ويسمى (منجوي) قام سليمان وجلس بينهم وقال أني ضيف منجوي فقالوا أنت واحد منا ولا عنك سر فقال أسمحوا لي أن اسمعكم أبيات فقالوا تفضل هات ما قلت فقال سليمان هذه الأبيات ثم أفشل المخطط وهو يقول :

يا زيد ابن هذال مسيت بالخير ... كيف أنت يا ترثت زبون الونيات
أياتكم يا زيد سمي عصيفير ... هو أنت ولا دهام ذيب السريات

أحرص على دلاق سقم الطوابير	لاية هل العرفا رجال الشجاعات
لا عقلوا حدب الضهور الخواوير	خيالهم يدحم على الموت لو مات
وأحذر من الفدعان ترهم قمامير	من جرف قاعد يقلعونك لباتات
من حالف الفدعان شاف المحاقير	يصبر على التجحيش ولا الرزالات

ومن قصايد سليمان اليمني هذه القصيدة قالها يشير على الشيخ ماجر الرفدي عندما نوى الرحيل وكان قد أحتار وهو يفكر إلى أي الجهات يتوجه لها فقال سليمان :

يا أبو رجا بالقرم عندي لكم شور	والشور مبطي بين مخطي وصايب
لمحلا المعبار من عند منجور	مطول شوشات الزعل والحرايب
نسكن من الشما إلى الخر أبو زور	مرتع لشرهات البكار العرايب
يبرونك السلقا رجال تقل سور	وخيل تجيب الخيل معها جنايب
ولا أنص ابن شعلان والعز مديور	ولا يقطع النوهات كود الصلايب
تلقا هل العليا على الخيل صابور	عدوهم ينهج على غير طايب
أولاد عبدالله مع أولاد مشهور	مروين حد مصفحات القضايب

ومن قصائد الشاعر سليمان اليمني هذه القصيدة قالها ينصح الشيخ جدعان بن مهيد عندما لاحظ أن الشيخ دهام بن قعيشيش يحاول أصطياده في أساليب وكان الشيخ دهام يسمي بلاص الرجال فقال سليمان :

يامن يوصل لأبو تركي رسايلك	كان الكلام لشيخ الأبطال ينجاب
قله ترى ماني بقولي مسايلك	عنك انتحيت وعدنا عند الأجناب
أنذرك عن صولة عديم بحايلك	أفطن لحالك لا يصيدك بمخلاب
اقسمت باللي صورك ثم مثلك	أنه يداورك اشقر الريش حطاب
لا يوهمنك البواشك وياكلك	يصير في نجعك من العج ضبضاب
ترى ما هو يخني بنا وأنت يجهلك	لا تأمنه كود الرجل يأمن الداب
ترى صديقك من نزل كره منزلك	وترى عدوك من نخيته ولا ثاب
وأشوف بنت بالموده تخايلك	تغزل بعينه وأنت تضحك بالأنياب
أجزم عليها وحلل العشق بالملك	أوأعز عنها ونسدح وسط الأقراب

وهذه القصيدة كنت احفظ منها أبيات تردد على السن الرجال في مناسبات كثيرة وهي تحض على عزة النفس وتحمّل المشاق وبها وصف لمن هو عكس ذلك وعندما بدأت بالبحث عما تبقى من التراث والتقاطه من صدور

حفاظه الذين أخذت الأيام تنسيهم الحفظ مما تسبب في ضياع الكثير من تراثنا الموروث وهذه القصيدة رويت لنا في بداية الأمر للشاعر الفارس العقيد مريبد العدواني البجيدي ثم رواها بعض الرواة لسويدان الحلام العمري وبعد أختلاف الرواة بدأت بالبحث بجد فثبت لنا بمالا شك فيه أنها للشاعر سليمان اليمني المضياني وقد قالها عندما كبر أبنه العريان وأصبح شاباً كسول يميل إلى الخلود للراحة وكان سليمان يأمل أن يكون ابنه بغير هذه الصفة فوجه له سليمان هذه القصيدة وغضب الأبن وذهب هو وصديق له من القصان من الحسن من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان وسكن الصديقان في قرية تسمى جعبر قرب مدينة الرقة بالحويقة وتزوجوا من أهل القرية وبقيت ذرية الرجلان إلى وقتنا الحاضر وهذه قصيدة سليمان اليمني بأبنه العريان يقول :

الله من قلب هوابه هوى برد	بقران حادي والشمالي هداها
وأن هبت النكباء وانجومها جرد	والقاع عافت كبدها شرب ماها
خطو الولد يلوم حظه من القرد	وهو قاعد دروب الخطر ما وطاها
ما رافق العيرات ولا جرب السرد	ولا ذاق جوعات الخلا ولا ظماها
لا رايح سارح ولا هو مع الورد	ولا قيل هذي باعها واشتراها
يفرح إلى قلط له الخبز بالثرد	ويزرى على اللي شيمته ما رماها
هذاك ودك تقلعه من وراء الكرد	لديار قوم ما يعرين لغاها
هذاك اللي يستاهل القلع والطرد	صوب الحويقة ينكعم في قراها

***

* أما الشاعر عشوي بن مضعان الحسني الملقب (الأديب) فهو شاعر معروف ومن قصائده هذه القصيدة قالها يسند على الشيخ محروت بن فهد الهذال شيخ مشائخ قبائل عنزة فيقول :

أوي فنجال على الكبد ما أطيبك	أهل صبوبك عارفين قدارك
لونك يشادي الورس مع زين رايبك	مع الحلا يا طيب نطعت حمارك
لا قام خطمات الوليدة يحاضبك	ما يسهي مادامه على جال نارك
ما واحد من حمست البن عذربك	حافك غلام بالعجل يوم دارك
يا أبو زين شربه على العز يطربك	وجمع الجماعة هي طريقة بهارك
لا صار صافين الحديده قرايبك	بطرافهم ما يلحق الظيم جارك

اللي بسببهم زايد النفس هايبك ... تقصر اخطاه وزود جريه تبارك
ربع على القالات أبشر بغايبك ... اللي على يمناك واللي يسارك
تأخذ بهم حقك على غير صايبك ... وكل براعي خاطرك كان زارك
وأفطن ترى عيب الجماعة يعيّبك ... يغدي حقوقك وأنت عمرك تدارك
أن طابوا رجالك ترى طال شاربك ... وأن خابوا الأثنين يذهب وقارك
وعزي لحالك كان خربن جنايبك ... وكان النقيلي طبهم هو دمارك
يا قلب وش اللي مع الناس عذبك ... عذبتني وأسقيتني من مرارك
دلي تعاقب بك ودلي تجانبك ... مثل القليب اللي محوصه تشارك
على خطات المنشطة يوم تنهبك ... الحوض مخلي والظوامي تعارك
حذراك لا تمشي بدرب مجنبك ... اليا صار ما يطلع على باب دارك

وقال الشاعر عشوي الأديب هذه الأبيات من قصيدة بالشيخ محروت بن فهد الهذال :

يا راكب من فوق حمرا ضهيره ... حمرا ما يفرق ضمرها من بدنها
وأن روحت مع الخلا مسنديره ... الدرب لو هو دفعة ما محنها
تلفي لقحام الدروب العسيره ... عند أبو زين دنها وأرم عنها
أنناب حيل بالصياتي يديره ... عجّل عليها بالغدا ما محنها
شره على العدوان يودع جريره ... خلا حريم القوم تشعط أوجنها
خلا عجوز القوم تبكي حسيره ... على جنينه بالضماير طعنها
كم حلةٍ خلا عمدها نثيره ... تسعين عام ما تلايم اشبنها
أخوان بتلا مدلهين القصيره ... ما دوروا الأطماع يا القرم منها

وقال الشاعر عشوي الأديب هذه القصيدة بالشيخ محروت بن هذال :

عيّن يبركن الركايب على زور ... اليا ما رقع دمامهن حين الأفجار
على المعادي صلهن فجة النور ... على المعادي صلها طير غيمار
خلا عمدهم مرذي الأجناب منثور ... يس العجايز قاعدات على الدار
غدوا عليها أولاد وايل تقل سور ... شعل جوادا ما بهن عرق خوار
علم لفانا من طليفيح مذكور ... كانك تداري نعمتك يا أبن نصّار
عليك بالجراح أو في شابور ... ولا يسارك يم حويان قمّار
أنظر قناع وقاضي الناس خابور ... جروا عليها يا طليفيح قنطار

وقال الشاعر عشوي الأديب بالشيخ محروت بن هذال ويذكر أحد الوقايع

مبداي باللي حافظ خمس الأوجاب | عينه تراعي ما غشاها النوادي
أنا أحمد الله يوم فرخ الفهد صاب | أروى عدوه من غزير النكادي
أول نذاره من بناخيك بكتاب | عطاك هرج ما يعقبه أعدادي
وثاني نذاره منه جتكم على ركاب | ومن شين رايك حطك الله عنادي
وثالث نذاره دار راسك لمخلاب | وراك مشغول الصحيح الوكادي
يا شيخ يا مكدي غثيثين الأجناب | يا حاكم البصرة وباب الرمادي
اللابة اللي عن لوازمك غياب | أحرص عليهم يا مظنة فوادي
ما يشتهونك غير طيحات الأرطاب | أيام تصفير النخل والجدادي

***

* أما الشاعر مشرف الذرب من قبيلة السلقا من العمارات فهو شاعر وله قصائد كثيرة من قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة فيقول :

يا الله اللي خالق كل العبادي | خالق الحيين وارواح مواحي
عالم بالغيب يا زين المبادي | كاتب خمس الفرايض يوم لاحي
راكب اللي ما عبوا له بالشدادي | مثل فوج الريح بالقاع السماحي
ساري بالليل بسهال وجوادي | فوق دوج ما أيتوقع بالمراحي
من هلي يا شيخ أنا عليك بادي | والعرب تأتيك من كل المشاحي
سامكين البيت في حزم السنادي | يجذب الطرشان من كل النوا حي
الكرم والطيب عزالله وكادي | تذبحون الحيل واذنابه افطاحي
تعز المعتاز يا طير الهدادي | يا صبي الحرب يا كبش النطاحي
يا أخو بتلا باللقا مالك مشادي | كنك أبو زيد من لح الحاحي
حامي الوندات بخشوم الهنادي | مشبعين الذيب مع ضافي الجناحي
مقدم الويلان بأيام الجهادي | ترهج المخلوق بأكوان الصباحي
حزموا وقت المغيرب بالبرادي | يتبعون اللي بحربه ما استراحي
ينطح اللي كثرهم كثر الجرادي | يسقي العدوان من بير الملاحي

وهذه الأبيات من نوع الزجل تنسب للشاعر مشرف الذرب والبعض ينسبها لغيره وهي تحتوي على بعض المعاني يقول :

قال اللي قوله ضباط | كلمتين بحرف خط
حوّط علينا الحواط | وأودع بالحماد انقط

الجمل للدلو ماط ... والرشاء للجال لط
لا تغالط بالغلاط ... ترى من يغالط سط
دنيانا فيها غطاط ... ضهر قمرنا وازرط
ومن تراخى خبزه شاط ... يرث على البطن اغبط
والماء لا وصل الأباط ... ترى غالي شيلك غط
كل حديدٍ له اخراط ... والحمايل لها اسقط

***

* ومن أشهر شعراء السلقا الشاعر معيوف المضياني الملقب المطيري ومن شعره هذه القصيدة يمدح بعض حمايل ونوادر قبيلة السلقا فيقول :

هو ليه ما استثنيت عيال البشيري ... مستردفين مدمجات الذخيري
كم حلةٍ خلوا عمدها نثيري ... يتلون زيزوم الجهامات رفدان
هو ليه ما استثنيت عيال الذيابه ... أولاد حسن مدركين الكسابه
من فوق قب مثل خيل الصحابه ... يتلون بعيد المراميع شمران
هو ليه ما استثنيت هل الضواين ... أهل العشوى معمقين الطعاين
ارقابهم دون القصاير رهاين ... يا ما نزا بحرابهم كل ديقان
هو ليه مااستثنيت عيال المضايين ... من فوق قب مثل رخم الشياهين
ربع على تالي الجراير امعيين ... وعيالهم يا مرمل العين حوفان
سلقا إلى هبت هبوب الذواري ... وأن درهم الصابور جوكم جهاري
جديع حر دارع بالحباري ... يجذبك باللقوات حس ابن تومان

* ومن شعر الشاعر معيوف المضياني هذه الأبيات من الهجيني يمدح شخيّر الحلو المضياني (أخو زانه) :

شدوا على الحيل نردفهن ... لمحلا مسّت ابطاته
يالغوش حطوا كلايفهن ... والرب ما صك بيباته
وأن جن تواما سفايفهن ... تصكع بهن كل حفياته
الهجن لا هب طايفهن ... يلفن على بيت أخو زانه
دايم دلاله يصفصفهن ... العصر لا صك ديوانه
وأذناب حيلٍ ينسفهن ... عدّه على طاش حبانه

فعارضه محمد الدسم بأبيات من الهجيني دونت في هذا الكتاب عند قصائد الدسم وهو يقول أن هذا المدح يجب أن يكون لأبن مهيد مصوت بالعشا ورد معيوف المضياني على محمد الدسم بقصيدة نورد منها هذه الأبيات :

خوذاو بيوتٍ ملطفهن	للدسم اللي قال بلسانه
يا الدسم كان أنت شايفهن	كلن على صوب نيشانه
مقحم معانيه عارفهن	شيخ كبير وله عانه
مهاره على الطيب عاسفهن	عند العرب ما خفي شانه
مقحم تجي له كلايفهن	موسم قراياه واخوانه
يم الخرايق ايصيفهن	يكتال من ودي عربانه
ولا أخو زانه مصارفهن	يا الدسم من لح ذرعانه
حلايبه دوم يوقفهن	لعقيل من شان ضيفانه

ومن شعر الشاعر معيوف المضياني هذه الأبيات من قصيدة مرسلها إلى الهذال مشايخ قبيلة عنزة :

يا راكب من عندنا فوق نعاس	مدّرع وكن المشاعل عيونه
سهواج رهواج الخلا تقل نسناس	يلفي على الهذال وينشدونه
ود الكلام بطرس حبر وقرطاس	وخل المسائل عندهم يكشفونه
أخوان بتلا كنهم زمل الأدراس	ثوب الدنس يوم اللقا يفصخونه
لا تدمح الزلات بالصبر والباس	ومن استهانك زاد يا شيخ كونه
حذورك اللي صار للمخض قواس	طب الغريق ولا ابتلت ردونه
لقابكم نيب المداريع ملماس	كل ما تطيح ردامة تدمحونه

***

* قصة جار المطارفة من عادات العرب منذ العصر الجاهلي يتسابقون على حماية الجار ويرون أن خذلان جار القوم عار ومن الأقوال الفخرية في صفاة الرجال يقال فلان عزيز الجار وهكذا فقد نزل عند المطارفة وهم عشيرة من السلقا من من العمارات من عنزة نزل في جوارهم عقيل النفيشي الشمري وكانوا المطارفة أهل أبل بينما جارهم الشمري مواشيه غنم وفي أحد الأيام جاءهم علم نذر بأن قوم من أحد القبايل في طريقهم

إلى المطارفة غزاه وكانوا المطارفة ناجعين وليس عندهم من السلقا أحد وهم في عدد قليل وليس بأستطاعتهم ملاقاة القوم القادمين لكثرتهم فتشاوروا وقرروا الرحيل ولكن كيف في شياه الجار فأنها لا تماشي الأبل فاقترحوا على الشمري أن يترك غنمه وله مقابل كل شاه ناقة فرفض الشمري هذا العرض المغري علماً أن الناقة تعادل عشر من الغنم ولكن أراد هذا الرجل أمتحان قدرة صبر وتحمل المطارفة ومدى حمايتهم للجار وقال أبيات يوضح أنه ليس بمقدوره أن يترك شياهه وهن في جوار المطارفة فثارت النخوة في رؤسهم وقرروا المسير على قدر ممشى غنم الشمري وعندما لحقوهم القوم انقسموا إلى قسمين قسم يشيلون الغنم فوق الخيل ويبعدونها عن ساحة المعركة والقسم الآخر يقاتلون دفاع عن محارمهم ومواشيهم وبقدرة الله سبحانه وتعالى كتب لهم النصر فدحروا القوم وفازوا بتخليص غنم جارهم وبعد هذه الواقعة أطلق على المطارفة لقب (أهل الشويهات) وقال جارهم عقيل النفيشي الشمري هذه الأبيات :

شياهي مزبنهن عن اللي يريدهن ... على الرجال أهل الفعال المطارفه
يلتون بالشدات ويدمون بالرخا ... يوم أن بعض الناس ينكر معارفه
يا ويل من هو بالملاقا يضدهم ... ينهج كما اللي وادي السيل جارفه
حاموهل العشوى على حق جارهم ... في ساعة به دمعت العين ذارفه
ما هو كلام يقال شوفي بعيني ... بالوقت اللي فيه المنايا مشارفه
كل قوم ولا عناز يا جاهل بهم ... أهل ناقة بالكون تخلي مواقفه
سكانت ديار الخوف مرهبت العدا ... كل ديرة لا جيت تلقا طوارفه
من لابة يوم اللقا يندعي بها ... هني من هو بالصداقه يحالفه
قبيلة لا قيل يضرب بها المثل ... لو ما نعرفه عرف نسمع سوالفه

وهذه القصيدة سبق وأن كتبت بعض أبياتها في طبعات سابقة من هذا الكتاب ونسبتها لأبن غزي من المطارفة ثم أفاد الراوي المعروف راضي البقيشي المطرفي بأن الأبيات ليس للغزي وأنما هي من قصيدة لجار المطارفة عقيل النفيشي الشمري صاحب الشياه قالها بعد أن عاد إلى جماعته وكان له ولد أسمه مناع ويقال أن مناع غزا مع جماعته على المطارفة وطلب منه والده أن يرفض الغزو على المطارفة ولكنه أصر فقال عقيل قصيدة يذكر أبنه مناع بفضل المطارفة ويحذره من التعرض

لفرسانهم خشية أن يقتلونه فقال عقيل :

أحذرك يا مناع يا كاتي الثنا   عن طاري العشوى ومن ينتخيبها
وأحذرك عن صقر وصقر سميه   لهم هنادي ما يداوى صويبها
وإلى تضايقت الضعن تنخا غزي   هذي يمرقها وهذي يجيبها
وثعلي هو اللي يثعل الخيل بالقنا   بادت جواده بيدّ الله نصيبها
وسعود يا مناع ذعار السبايا   له صيحة باللازمة يندعي بها
نسيت يا مناع كون علينا   من طلعت البيضاء لحزت مغيبها
ولا قلت شي غير كله تخبره   طير الجريعا بشر الصبح نيبها
ولا قلت شي غير عيني تشوفه   وكم خفرة خلوه تنعى حبيبها
وأهل قطاع عنها الأكرام تنتحي   يفرح بها من كان من هو قريبها
واسألك عن حمر السعيدي مودتي   يسقون هتّاش الخلا من حليبها
ابداوتك منهم اصيل لتشبى   سعود يحرمها وليه تجيبها
ونسيتهم وش فيك يا مالح اللبن   يوم يسام الضان في جل نيبها
وتبي نياق سعود من كبر قلبك   كم سربة بهفيه ما أحدٍ دريبها
فوق البريصا كنه البرق خاطف   هملول صيف وفوق متنه سبيبها
وشلك صبي الجود من فوق عندل   سعود ذعار الخيل وأبوه نيبها
كم أبلج عشّاه سحم الضواري   والضبعة العرجاء تعلم صحيبها
والله يلولا طيبهم ما نشوفك   ما شفت ربعك وين تالي ذهيبها
وزبنت أنا من جوره أولاد وايل   قبيلة يا عز من يلتجي بها
وأنا احمد الله شاف فعل ذكرته   هرجي عليه شهود والله رقيبها
بمصقلات الهند ومزرج القنا   وشلف نهار الكون تاكل حريبها
يستاهلون المدح والشكر والثنا   رديهم بالكون يلحق عطيبها
ونعم بهم وأن قيل هل الضواين   قبيلة ما مل منها قريبها
شياهي شروهن بالعمار الغوالي   في ساعة والروح ما ينصخي بها
رايتهم البيضاء على شامخ العلا   كل العلوم الطيبة تنهقي بها
نعم بهل العشوى هل الجود والنقا   كم ذود قوم شلوه من عزيبها
هذا وصلى الله على سيدّ البشر   اعداد ما قيلت هروج حكيبها

***

* أما الفارس سعود بن ذيب المطرفي فهو من أشجع الرجال ويقال أن صوته يرعب الخيل عندما يزعق عليها يرعجها فتزعج عيالها ومن الروايات التي تنسب لسعود بن ذيب روى لنا الراوي المعروف راضي البقيشي المطرفي فقال أن سعود كان عند أحد القبائل ولا يعرفون عنه شي وغارت على أبل القوم غاره فلحقوا ولا حالفهم الحظ بأسترجاع الأبل فذهب سعود بن ذيب بمفرده ورد الأبل ورمى بعض الفرسان وأخذ خيلهم فأصبح معروف وصار له قدر ومن قصص سعود بن ذيب يقال أنه نزل على قبيلة بني خالد أثناء حكم الشيخ ابن عريعر وكان يتوق إلى القهوة والتتن بحيث لم يجدهن فسمع صوت نجر آخر الليل وتوجه ناحية الصوت ودخل البيت الذي يدق به النجر وعندما دخل وجد نفسه في منزل الشيخ أبن عريعر وهو عند زوجته فرحب به الشيخ ولم يتحشد منه لكونه غريب ومشتاق إلى القهوة والتتن فأمر العبد أن يقهويه ويعطيه كيس من التتن وبعد أن تقهوى وعمر سأل العبد فأخبره أن هذا الشيخ أبن عريعر فشعر بحرج شديد بسبب دخوله على الشيخ وهو في غير مجلس الرجال وقال هذه القصيدة يوضح قصته ويعرف بنفسه بحيث أن أبن عريعر يسمع عنه ولا شافه يقول سعود بن ذيب :

يا شيخ سامح زلتي طلعت سهيل	النجر جض وصوب حسه مشينا
ياللي عيون اعداك ما تمرح الليل	من جود جودك جاد عبدك علينا
حميت بيض الخرش بأم المحاحيل	بيض النحور وميتمات الجنينا
من الشاوري والبن حنا مقاليل	مع الهوا يا شيخ ريحه غشينا
من عقب مز العظم ورقط الفناجيل	عطيتنا مطلوبنا وأنثنينا
أقفيت عن هرج القلوب المغاليل	أما بلونا بشر ولا ابتلينا
وذكرت أنا ربعي فهود الرجاجيل	هم أنتحوا عني وحنا انتحينا
ربعي هل العشوى إلى جدع الشيل	هذا نجي يمه وهذا يجينا
قريبهم يحشم عن النقص والميل	والجار عده واحد من حدينا
وهرج بليا شهود ماله دواليل	وإلى نخانا الجار دونه ثنينا
جانا النفيشي ناير يزعج الويل	باقه يبوق فوق بوقه يبينا
واشهودها شمر قروم المشاكيل	هل الحيسة منوة الجايعينا
وصاح الصياح بنابي يا أهل الخيل	غز اللوا من فوق نابي البطينا

ثم أعتلوا فحص المهار المشاويل وبأيمانهم حدب النمش والعرينا
وعدواتهم عادوا بياس وغرابيل وخيل تولت خيلهم مدبرينا
نطحهم الصابور عوق المقابيل من لابة بالكون حبس الكمينا
ويوم انتحوا بمغذيات المخاليل هنف الخشوم ودقهن يرتجينا
طلبت أنا منشي المزون الهماليل يا فاتح التوبات للتايبينا
والله نصرني بالنمش شلتهم شيل لعيون زرفات البكار انتخينا
عندي شهود ولا بها قول ما قيل أرسان الخيل اللي لأهلها رمينا

***

*ومن القصائد التي قيلت في مفاخر المطارفة هذه القصيدة للشاعر محمد الهايس المطرفي يذكر فعل المطارفة في حماية جارهم فيقول :

يوم العرب غاير ونايز بالأشوار وكل على فعله يسوي تماثيل
ربعي هل العشوى بعيدين الأذكار اللي يشيلون الضواين على الخيل
قصيرهم ما يجدعونه على الدار في راس عيطا نايفات الشهاليل
يوم السويطي صال بالقوم ثم غار جتهم سرايا الخيل مثل الهماليل
ساموا شياهه سومة الصدق بيكار وعيا يبيع وصاح ينخى هل الخيل
ردوهل العشوى سبب صيحة الجار نقوة رجال وكل أبوهم حلاحيل
عند النفيشي هيبة تشتعل نار في ساعة وقت الضحى كنه الليل
صاحوا عليهم صيحة تجلي الأمرار يشبع بها ذيب الخلا بالرجاجيل
مركاضهم ذل من العيب والعار يبونها تروى لجيل بأثر جيل
يم الجريبا جدعوهن بالأذكار بحسابهم كل المضاريع والحيل
يفلون نبت الروض لودونه اخطار من ضرب ربعي كاسبين التنافيل
خيالة العشوى على الكود صبّار ما يقبلون لجارهم يلحقه ميل
وشهودهم شمّر على كل ما صار وهرج بلا فعل يسمى تهاويل

***

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر قميعان أبو خضير المطرفي يسند على مهلي بن عبيد المصلوخي رحمهما الله فيقول :

أبتدي بالله خلاق البراق رحمتك يا رب نطلب عونها
حالي اللي شيبه بعد الفراق وعيني اللي سهرها بجفونها
راكب اللي حركه قبل الشفاق يم الزرقاء لا توقف دونها

تلفي ربعي سامبهم طيب العماق فزعت المضيوم حزت كونها
قل لمهلي وأخبره والقلب ضاق والضماير زايدات كونها
وأعلم ابن الشرع وأنخه باحتماق المراجل عارفين افنونها

ومن شعر قميعان المطرفي قصيدة من نوع الهجيني الرباعي وهي مجاراه لقصيدة الشاعر فيران بن هندي الجميشي رحمه الله والتي ضمنت ديوانه الموسوم بنصايح ومرثيات ومطلعها :

راكب سبعه وسبعيني * كلهن مثل الشاهيني * ما ركبهن كل مسكيني
كود صافي الفكر يقداهن

وقال قميعان المطرفي يجاري فيران بن هندي فيقول :

راكب خمسه وتسعيني * كلهن صنع المضاميني * جنكم من دار برليني
يمك قميعان عناهن

يوم مدن مني وزاعن * من ورا غيم السما ضاعن *لولا حر النارما طاعن
صنع هتلر يوم سواهن

كل أبوهن جنكم بمري *فوقهن اللي ماشرب خمري *يظنيني ضيعن عمري
طاري الخفرات ما انساهن

فرقوهن يم الجوادي *أدفعوا عشره على الوادي * نبي ندور غض الأنهادي
وصفهن ثنتين بغطاهن

عشرة قعدت القطهن * لامشن ما احدٍ يغالطهن * أن ركب فيران يمعطهن
علق مزاهبهن وماهن

وعشرة لبليبص وجنه * يوم مرن ما تعدنه * قبل يمسي الليل ضافنه
عنده قميعان وناهن

وعشرةٍ راحن على نيه * كلهن لديار سوريه * دارن البدوان وارعيه
وعازني بالشكل حلياهن

عشرةٍ راحن على مصري يقفرن من سكن القصري يوم ردن جنا بعصري
ما تريض خف ممشاهن

وعشرةٍ يم العبيداتي * دورن بالقرم مشهاتي * وعادن لدار العماراتي
ما تونن من ركبناهن

وعشرة راحن على شمر *مناديب وكلهن ضمر * زارن اللي قصره معمر
أخو جوزاء بساع لا قاهن

وعشرة راحن لأبن شايع*فوقهن اللي للعمر بايع*قمت ادور خلي الضايع
من وراء الشطين جبناهن
كل أبوهن ما لقن ردن * واعجبني خمسة مدن * من ورا الشطين ما عدن
عند أبو سيباط ملقاهن
وشفت أنا المجمول بعيوني * وبشرت قيران مظنوني *ياربعنالا تلوموني
درنا الذهوب ولقيناهن

***

* وهذه الأبيات من شعر الهجيني قالها عويد المطرفي في أحد غزوات الملك عبدالعزيز آل سعود طيّب الله ثراه :

يا الله يا معتني بالقوت	يا مهون كل ما كادي
تامر سعيّد يشيل الصوت	صكت عليه النضى عادي
جيناك مثل الرشا المصلوت	جيناك والله لنا قادي
مع أبو تركي ماهاب الموت	ماهو عن الحرب صدادي
العسكري حاكم بالكوت	متورث عقب الأجدادي
هو ما عرف فعلنا العكروت	والحق يقفاه طرادي
قبله فجع واحدٍ مبخوت	عقب الطرب راح قعادي
واتشوف فعله عليه اثبوت	جدع الرجاجيل بالوادي

***

* وهذه قصة راشد الزيودي من الجبور من السلقا من العمارات حيث أن من مفاخر العرب تعريب المنسب وتقول العرب (فلان أبوه ناشد عن خاله) وملخص القصة يقال أنه تزوج الزيودي امرأة لا يعرف أهلها المعرفة التامه وانما هي من قبيلة عريقة فأنجبت له أربعة أبناء وبنت ومن عادة الأبناء عندما يكبر أحدهم يطلب من والده عدة الحرب وهي سيف وخنجر ورمح وفرس وذلول ولكن هؤلاء الأبناء كبروا ولم يطلب أحد منهم من والده شي أسوة بزملاءه وكانوا من أشد الناس حياء وصدق الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام القائل (الحياء لا يأتي الا بخير) وكان الرجل يلوم على أمرأته معتقداً أن لها عرق من أهلها

موصوف بالخمول والبلادة وكان يقول لها الكلمة الشعبية المعروفة عند رجال البادية (طفيتي ناري) وهي ترد عليه في كل مره (سوف يطلعون) أي سوف يتضح أمرهم في النجابة فيما بعد ومن شدة حياء هؤلاء الأولاد يقال أنهم ما يقلطون على الطعام إلا أن يقول لهم والدهم اقلطوا وفي أحد الأيام كرر اللوم على زوجته فقالت له دعهم يومين دون أن تعزمهم على الطعام حتى إذا أخذ منهم الجوع كل مأخذ أذبح لهم شاه وأدعهم ولا تسمح لهم بالأكل الا بشرط أن يوضح كل واحد منهم مطلبه فعمل ما قالت له زوجته وعندما قلط الذبيحة وكانوا جياع فتح لهم مجال الكلام في أبيات من الشعر وقال سوف لن يمالح الطعام منكم إلا من يرد على هذه الأبيات ويوضح مقصده وما يتمناه من مقاصد الرجال فقال الزيودي :

قـال الـزيـودي مـن كـلام يـزودي ... عفيـه قعـودي يـوم جـابـن اودان
شفي طفوخ وفوقهـا زاد يـبوخ ... اللبس جوخ وعارضه يوم الأكوان
وأصفـر كبيتـي بليلتـه مـا يبيتـي ... أصلـه صويتي كنـه النمر ضرمان

فقال الأبن الأكبر :

شـفي بحمـرا ويـأول العمـر قمـرا ... ويردوف سمـرا بيـن جبـه وتومـان

وقال الأبن الثاني :

شـفي بـزرقـا وراكبـه تـقـل بـرقـا ... صدره معرقـا وباللقا تقحم الـزان

وقال الأبن الثالث :

شفي ذهـوب وكنـهاالظبي مسلوب ... نيلـه ذنوب وترفعه بيـن الأمتـان

وقال الأبن الرابع الصغير :

شـفي وضـاح وكنـهـا الظبي نـزاح ... ركضه جماح وغايره عقب مكمان

وقالت الفتاه أخت العيال :

عفيه اخوانـي مـا بهـم قـط وانـي ... طلق اليماني عند روغات الأذهان

وقالت أمهم :

أشـر الأصـايـل خـل عنـك العصـايل ... وبنت الحمايل لا تغـالا بهـا اثمان

***

* ومن شعر السهيكي هذه القصيدة ولها قصة برواية هدل بن جليل الدعيدع من وجهاء قبيلة الحسيني قال توغل نجع من الحسني في منطقة ضمير بقيادة سلمان التريشة الملقب (نقال هم عنزة) فتصدى لهم

عسكر من الجيش التركي لمنعهم من الرعي في تلك البلاد وصارت معركة وفي أثناء المناخ صادف مرور الشجاع عقاب بن سعدون العواجي قافلاً من الشمال متوجه إلى نجد وعندما علم اشترك مع الحسني في تلك المعركة وقد تقنع السهيكي من فرسان الرباع من الحسني بردنه ومشى على الجيش فهزموا جنود الأتراك لا يلوون على شي وأنتصرت قبيلة الحسني والفارس عقاب فقال السهيكي هذه القصيدة يوصف ما صار في تلك المعركة معتزاً بشجاعته وشجاعة ربعه ويمدح سلمان التريشة وابن دخيل وابن غديّر وابن صليبي والفارس عقاب العواجي فيقول :

أبديت ما كنيت بالصدر محتار	كلام يشبه لدنين الريالي
جتنا العساكر طلعت الشمس سيّار	باطرافها مثل حنين الدوالي
تقنعت بالردن يوم الدخن ثار	والحمد للمعبود هب الهوالي
من فوق صفرا بينهم تقل دوار	ولا نشد الا اللي سوات الهلالي
سلمان بنحور العدا تقل سبار	ودخين هاك اليوم رخيص غالي
وأبن غدير فوق من تجمع الطار	وخونت بقعا ما امهلت له ليالي
وابن صليبي من بعيدين الأنكار	فكاك بالنقوات شقح متالي
وجاناعقاب الخيل من عقب مشوار	بالسيف الأجرد باد حمر الطبالي
حنا انتصرنا والعجم جيشهم نار	وأولاد حسن ميتمين العيالي

* وهذه أبيات مداعبة بين عبدالله السهيكي الرباعي الحسني وفرحان بن عونان حيث كان فرحان بن عونان رجل مسن وعبدالله السهيكي شاب في مقتبل العمر فلاحظ عبدالله أن فرحان يتحدث مع أحد الفتيات فنصحه أن يبتعد فقال عبدالله هذه الأبيات :

فرحان أبو ملوح لا جتك سايه	وقع كلامك يا أبو ملوح بالهون
العب بهن مطول عجة صبايه	والعمر عند الله والرزق مضمون
وخطوا رجل ماله مع البيض غايه	ما هام قلبه بالغنادير مفتون
متمركي ويقول هاتوا عشايه	على أهله وجعان كبد بلا لون

وقد رد فرحان بن عونان على السهيكي بهذه الأبيات يذكر له أنه سوف يلحقه في كبر السن مرغم فيقول :

أنا بلايه يالسهيكي بلايه	بلايه اللي يفرق اللون عن لون
لا شفت لمع اخدودهن بالمرايه	هذاك كون بالسهيكي بأثر كون

ولا بد تمشي بالسهيكي ورايه ملزوم تمسك دربنا وأنت ممهون
ولا أنت قرم ولا يطيبك روايه من اللي على تالي الجريره يعيون

***

* أما الشيخ الشاعر عبدالرحمن بن معيتق كبير عشيرة الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات من عنزة فهو لست مجرد شاعر وإنما هو رجل بارز من مشاهير القبيلة وله قصائد كثيرة في جميع أغراض الشعر وهو رجل مخضرم عاش حياة البادية وعاصر تحول حياة البادية من الحل والترحال إلى عهد الاستقرار والنهضة ومن أندر قصائده هذه القصيدة يرد بها على أحد الشعراء نقتبس منها ما يخص مدح الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وبعض مشايخ عنزة حيث يقول :

شيخ العرب ما حده الجدي لسهيل عبدالعزيز اللي مضاله فعيل
ضهر على نجد وسوى مساهيل وجدد رسومه وأعتدل كل مايل
نادى منادي الجود لأهل المواكيل وتلفتت صم القبايل تخايل
وردوا على شطٍ غزير المناهيل يسري ويجري يبهر العقل هايل
الهادي المهدي على دين جبريل الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووصفه البدر بالليل بحيله وحيلاته ورانا يحايل
حر طلع طلعه وراء الشام والنيل يغوص موجات البحر ما يسايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل هيف الخواصر ناقضات الجدايل
ريف اليتاما والضعوف المراميل لا ركبن جرد السنين السحايل
ما عقبه مقرن له العدل والميل اهل الحجا وأهل الذرى والفضايل
أهل السياسة والرياسة حلاحيل يخيلون قالات وراها مخايل
نجد حموها ما عليها مداخيل بسيوف تقداللي عن الدرب عايل
بديارهم مثل الجبال المضاليل ريف ورغيف وللضعافي مقايل
تلقا ضعوف الناس مثل المخاليل تسرح على وادي به العشب طايل
وادي نعيم وللضعافي مداهيل ما طاه لين صبح الأمطار سايل
به اليتاما حافرين دحاميل مثل الحمام اللي عن الدرب جايل
وعن وصفهم فهمي قصير بتكليل وهم خير من وصفي لهم بالمثايل
عن وصفهم تقصر مثايل هل القيل سل غيرنا يكفيك كان أنت سايل
صبة ذهب ما فيه غش وتبديل صافي صفامنسوب من صلب وايل

وإلى ذهب جيل مضى يتبعه جيل ... عند العرب تلقا خيار الدلايل
وأنشد عن البديان خزامت القيل ... عاداتهم كسب الثناء والجمايل
نباحة للضيف من كنس الحيل ... لا جرهدن شهب السنين المحايل
القهوجي تلقاه عند المعاميل ... مالية ما حط فوقه وكايل
لهم على حمر الطواقي مواهيل ... زمول اتدنا للحمول الثقايل
الجار ما ينهج يدور المكاييل ... يعطون من غرس الطيايب نحايل
ولا العواجيه إلى جدع الشيل ... وحل الطراد وفرعن الحلايل
لهم على جمع المعادي تحاويل ... وجدودهم حامين بيضاء نثايل
ولا أنحر الهذال من دور منديل ... عند العرب هم الشيوخ الأوايل
شيوخ توكل ما تدور المواكيل ... وتذكر عطاياهم سمان وجلايل
ولا محددت الجمل بالمصاويل ... دهامشة باللي عليهم جهايل
يتلون أبن مجلاد شرق وتشاميل ... وايحلفون اللي بقلبه دغايل
يرعن به الزرقات غصب بتذليل ... أبن بكر مشعان ما هي همايل
ولا مصموت بالعشا للهواشيل ... أبن مهيد إلى اقحطن المكايل
ولا أنحر الشعلان أقصر ولا اتطيل ... أنهج تغرب كان تبي الزمايل
حكام بالنقره وشيخان لرويل ... حامين شقح كمشت بالشمايل
عليا رويلي يحسبه ذاهل ويل ... تذهل عن المعنا القلوب الهبايل
وإلى حسبت حساب بالرقم تجميل ... تكفي الأشاره عن جميع المسايل
كل القبايل ما بهم قول ما قيل ... نعم بشمر كاسبين النفايل
حريبهم لا قيل شدوا مقابيل ... عده على جمر الغضا والملايل
ما يهتنني قلبه تولـه ولاويل ... يرحل قبول الليل ولا القوايل
اهل الصخى ومحرقين المعاميل ... حامين بالساقات يوم الدبايل
واللي يغربل يعتبي للغرابيل ... ولا داومت لأحد بلنيا غلايل
وهذا جوابي صدق ما فيه تبديل ... عليه من كل القبايل حمايل

ومن شعر عبدالرحمن بن معيتق هذه الأبيات من قصيدة طويلة يقول :

يا الله يا منزل من المزن مرهاش ... سيله حقوق وبارق المزن لماع
لي لابة يا عل يفداهم اللاش ... من عقب وايل كلهم حمل ورضاع
من لابة السلقا هل الصمت باواش ... اهل القلايع يوم حزات الأطماع
سلقا يا ما كسبهم جل الأدباش ... وأميرهم من حط للهجن مرقاع

يتلونـه السلقا كما الشـط لا طـاش ... خمس جموع وجامع الجمع جماع
من فوق قب فوقهن كل هوّاش ... وشلف يقص بحدهن قاس الضلاع
صويبهم ياخذ إلى الحول منداش ... تلقا عظامه من وراء الجلد نسّاع
الضيف مجلاسه على شدادوفراش ... لا ضيفه ياخذ إلى الحول ما جاع
تلقا شواربهم من العج كـلاش ... مثل الحرار اللي على الصيد بتاع
ما قلتها باللي زها الخصر وقماش ... سودالعيون مخضبة روس الأصباع

ومن شعر الشيخ عبدالرحمن بن معيتق هذه القصيدة التي سبق وأن نشرنا جزء منها في طبعة سابقة ثم زودنا مشكوراً الشيخ علي بن محمد المعيتق بنسخة القصيدة كاملة يقول الشيخ عبدالرحمن بن معيتق رحمه الله يوصي جماعته بغرس النخل :

بحلت في ملك ملكته كبيري ... ما أبدله لو قيل في ملك فاروق
لو زودوا صنعا لوادي عسيري ... ما بيع ملك سقت به شمخ النوق
اللي جفاني ملحها كيف اصيري ... ماء ملاح شين في كل ماذوق
وغديت مثل اللي غداله بعيري ... بأرض خلا بالليل ما يشوف بالموق
ليله سرى في حروته يستديري ... متحيّر يمشي على غير طاروق
ويا راكب من فوق حمرا ظهيري ... مثل النداوي طار من راس شاهوق
تشدا ظليم جافل مستذيري ... متوزيه ما بين زور وسمحوق
ولا قطاة طيروها الصديري ... رفت بجنحانه بأثر جول وأفروق
الياما غدت بالجو مثل الزعيري ... شربت هوا بهواة بترقي فوق
ولا جناح اللي لطلعه يشيري ... شيهانة تشره على الجول بلحوق
تشدا تهنفل خفرة له عشيري ... تقصر قدم ترجي جواب من الشوق
ما فوقها غير السلام الكثيري ... على الجماعة قدر الأمكان والحوق
خص وعموم اللي كبير وصغيري ... حتى على لباست الخصر والطوق
قل يا ناشد عنا فحنا بخيري ... والحمد لله ينبت العشب بفلوق
رب السماء جبار عظم كسيري ... يمشي سليم عقب ما العظم مدقوق
اللي خلق زين اللبن من دريري ... ما بين دم وفرث وعظام وعروق
وحنا بحيل اللي عليم وخبيري ... اللي له التدبار في كل مخلوق
ونبي نطيع اللي علينا يشيري ... نبي بدل دار بدار بلا عوق
نبي النخل وبكيف دار الشعيري ... ونطلب من المولى تياسير ووفوق

ونبي نسوي غرسة فوق بيري   في مجنب الصفرا بشأن تقل سوق
الماء قراح مثل صافي الغديري   يا ما احلا الفنجال بالشم والذوق
فنجال يشدا حيمران الذريري   بكر على صافي ولا هو بمطروق
والقهوجي نزهٍ ضريفٍ شطيري   يطرب على زرف الفناجيل بالسوق
يا صرت بالدنيا فطين وبصيري   خمس النخل يسون قطيع من النوق
حب النخل لاجي لجأ في ضميري   كرسيه ركب بين قلبي ومعلوق
فج الخوافي مخشرات القصيري   إلى اقبلن ما يلحق الضيف ملحوق
نبي لا التم الصيف هو والحضيري   وحلو تقليط المذانيب تريوق
ويكفيك من دنياك شي يسيري   ما دمت حي فأنت بالعبد مرزوق
والعبد مكتوب غني أو فقيري   يأتيه رزقه قود ولا يجي سوق

***

* أما الشاعر كريِّم بن خضير بن شامان فهو لا يحترف الشعر كمهنة ولكنه يقول في مناسبات تفرض نفسها على الشاعر أن يعبّر وقد أوردنا له في طبعات سابقة من كتابنا قطرات من الشعر الشعبي عدد من القصائد وحيث أننا نوينا التقليل من قصائد المعاصرين ليكون هذا الكتاب مختص بالتراث القديم لحفظه من الضياع الا أن شعر أبو فايز له منزلة حيث أنه يقوله بمناسبات تذكرنا في علوم الرجال الغانمين وهذه أحد قصائده قالها عندما أصيب جاره المدعو ضبيب بن فيحان بن ناصر البرازي السهلي بمرض نقل بسببه من حايل إلى الرياض للأجراء عملية في أحد مستشفيات الرياض وكان بين الرجلين أخاء وصلة جوار حسب عرف الرجال فشق عليه ما أصاب جاره ضبيب فذهب يزوره في الرياض وعندما شاهد جاره تأثر وبقي في الرياض أيام يزور جاره كل يوم حتى أطمئن على صحته وقال هذه الأبيات يدعو لجاره بالشفاء ويشجعه على الصبر والأحتساب فيقول :

البارحة صارت عليه اشكله   من واحدٍ شفته يكن العباير
قلبي من الواهس تقل فوح دله   وسط الحشا في عامقات الضماير
يا الله يا اللي كل عقد تحله   يا رب يا حلال عقد العساير
تفرج لمن هو مرقده مستمله   جسمه من المرقد به الدم حاير
يبي ينام ومقصده ما حصل له   نومه اهجوس الليل بقفات زاير

أصبر يا أبن فيحان والأمر لله ... أصبر لحكم الله واللي صار صاير
والحي لا بده يعود لمحله ... يا ريف ضيفه بالليالي العساير
يا ضبيب بن فيحان ما قلت زله ... لو تنفع النخوة لا اسوق البشاير
واللي شاهدت من البرازات كله ... الكل منهم ما يهاب الخساير
وصلاة ربي عد وبل يهله ... على الرسول أعداد رمل الجزاير

فرد الشاعر سلطان بن ناصر السهلي نيابة عن ضبيب بن فيحان السهلي

حييت ياللي قال قول ابمحله ... كلامه أحلا من حليب العشاير
رجل الصخى ومكمل الطيب كله ... كريّم بن خضير وافي الشباير
خطو رفيق مثلكم ما نمله ... يفرح به المرضان لا جاه زاير
وأن جاء نهار به شجاعة وذله ... من لابة يثنون دون الكساير
أولاد وايل ما تعرف المذله ... حريبهم يصبح ذليل وناير
أفعالهم عند المخاليق كله ... من باب صنعا إلى حدود الجزاير
أنا صبرت وطبت والحمد لله ... والله كريم بمقبلات الدواير
ما فيه ضيق الا الفرج مردفله ... ولا طير الا بالجناحين طاير
والملك للمعبود دقه وجله ... اللي عفا للخير وأم العباير

***

* وهذه القصيدة للشاعر صالح بن سندان القني العنزي قالها يمدح الشيخ حمود بن صخيل المطرفي ويثني على المطارفة والدهامشة أهل حارة لم سليم من عنزة حيث أنه حصل له حادث وأصيب في كسور مضاعفة وأحتاج إلى متبرعين بالدم فلازمه الشيخ حمود بن صخيل المطرفي ووفر له الدم حتى خرج سليم معافى فقال هذه القصيدة :

البارحة ما ذقت نوم المخاليق ... والعين مضت ليلها دمعها صب
عجزت لا اقعد ولا أرقد ولا اليق ... من حر نار بالضماير تلهب
في ديرة مامن صديق ولا مويق ... باح الصبر أرجي الفرج منك يارب
يا رب نطلبك الفرج والتوافيق ... تفرج لمن عظمه مع الفخذ منجب
ومن الولي جانا الفرج له طواريق ... من لابة جوني تفاريق واسرب
نعم بهل العشوى إلى نشف الريق ... لا صار بطراف الأشافي تقل شب
مطارفه اهل المهار المطافيق ... قصيرهم دايم من العز يطرب
قصيرهم شالوا شياهه عن الضيق ... وعن المدارك زبنوهن على قب

تحضنوهن عن وجيه التفافيق	في ساعة فيها أشهب الملح يشتب
كم واحدٍ من ضربهم بالفشق عيق	خلوه من كاسات الأمرار يشرب
هذي علوم صدقٍ ما هي تلافيق	ولا هي سوالف مسردٍ تايه دب
وجوني هل الحردا عليه مشافيق	وتبرعوا في دمهم والفرج هب
حردان لا ثار الدخن والجمل سيق	كان اعتزوا عند الجمل مابهم طب
لا زغردن به زاهيات المخانيق	كم سابق منهم على الوجه تنكب
والناس من خلقت بفعله تنافيق	بالناس من يمدح وبهم الذي سب
وصلاة ربي عد نوض البواريق	واعداد ما صب المطر والهوا هب

***

* وهذه الأبيات من شعر غصن بن صقر المرجلي الشملاني قالها يتوجد على أخيه غصين وذلك أنه في أحد الأيام داهم الأبل غزوا وأخذها ولحق الطلب وكان معهم غصين فحصلت معركة وافتكوا الأبل فقال غصين لرجل من جماعته أذهب إلى اخي غصن وقله أن أخيك غصين قتل بالمعركة وأنظر ماذا يقول لكي أعرف مقدار محبته لي فذهب الرجل وأخبر غصن بالخبر وكان غصين شجاعاً مقدام لا تلين قناته وأثناء بلوغ غصن الخبر كانت هناك ناقه خلوج قد فقدت حوارها وهي تحن فقال غصن هذه الأبيات من قصيدة يرثا أخيه غصين فيقول :

شرهه تحن وتزعج الصوت لغصين	تجاذبنه هي وبنت الرهيفه
أخوي عن هم الليالي امكفين	بالقيظ بضلال وفوقي سقيفه
أخوي إلى جتني من الربع الأدنين	أرجح يطش بمنكبه كل حيفه

***

* وهذه الأبيات من قصيدة قالها خلف بن سوهج الحسني يثني على فيقان الدعيجي فيقول :

الدعيجي يا بعد خطو الدهيه	أنت راعي الطيب مانت من البلايل
بالسنافي لبيت شفت اللي عليه	ساهر بالليل من كثر الغلايل
أركب اللي لا مشى جلد ابرديه	جدد الآلات مدموج المحايل
وصله يا مسندي صوب السميه	من بعدهم ما بقي عندي دلايل

***

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر خلف الخرش المضياني يثني على أبن محيوي من كبار البشير من الشملان فيقول :

يا فاطري تعول ودموعها دم ... تعول وقطع بطنها كثر الأزال
مطعومها الأتخر ومشروبها سم ... قامت عن المحمش تزلزل تزلزال
قم يا ذيبي فوق كور الحمر قم ... أقران هيق وذاعره حس الأروال
لا جيت خشم رواف ثم السلف زم ... تلفي على اللي ينشدونك عن الحال
أبن محيوي شوق منقوضة الكم ... لازم يقلط لك فناجيل وادلال
أهل صحون كل يوم تيّدم ... الا ومع هذا على الحق عيّال

***

* وهذه الأبيات من الهجيني سارت بها الركبان وأصبحت تورد كمثل على منزلة الطيب وصعوبة الوصول إليه وقد أختلفوا الرواة حيث يقول البعض من الرواة أن هذه الأبيات للشاعر محمد الضعيان المضياني وقد قابلت هذا الرجل شخصياً وأفادني أنها له وهو رجل مسن وكفيف البصر ولكن الكثير من الرواة يؤكدون أنها للشاعر عويجان الطنبوري من طنابير الرولة والله اعلم يقول صاحب الأبيات :

الطيب باللي تدورونه ... أنا لقيته لدواره
قضي المواجيب بحتونه ... بالضيف والثانيه جاره
قحّام شي يهابونه ... هذاك اللي شاعت أخباره
وطيب المدى وبعد مكنونه ... وإلى حكا يقشع الشاره
الطيب غالي بمثمونه ... ولا يخسر الطيب تجاره
الطيب بين تشوفونه ... رجم زما براس له قاره
يا عيال يا اللي تنطونه ... من يرقبه عارفٍ كاره
مار البلا شعيّب دونه ... كله خناتيق واجحاره

***

* وهذه أبيات لا نعرف قائلها ولكنها لشاعر من السلقا من العمارات قالها عندما فقد أبله في أحد سنين القحط فنزل في قرية وأصبح فلاح ومربي أغنام من نوع الكرادي والكشاتي فقال :

ثبت أنا ثبتت قويات الأوتاد الود صاغ وحالت القاع دونه
كرادي طليانها أجواز وأفراد وكشاتي كن العواشز قرونه
ومصلية فوقه من الزبد مقصاد وشنينة عقب الغدا يشربونه

***

* وهذه الأبيات من شعر أمرأة من المطارفة من السلقا تنخا الشجاع غازي بن ظبيان لكي يرد الأبل بعد أن أخذت من قبل أبن رشيد وقد غزا غازي ورد الأبل وأخذ قطعان من أبل الغزاه مما سبب تبادل الغزوات ومن ثم مناخ بقعا عام ١٢٥٧هـ وهذه قصيدة المطرفيه تقول :

لوا عذابي يوم راحت جهاجيل راجوا عليها مسيحين اليدامي
يا حي والله سربة من هل الخيل فوق المهار مثورات الصامي
متى تجينا خيل غازي مقابيل تودع على قطعان خصمه كتامي
عقاب السبايا متعب الكنس الحيل زيزوم نمرا ما تهاب الجهامي
عبدالله الوادي وغازي كما السيل والسيل باطأ ما ارتفع من عدامي
بطراف بقعا مثل وبل المخاييل تصرخ بها حدب السيوف الهوامي

***

* الشيخ الشاعر هايس بن ثلاب بن جبر المجلاد الملقب (أبو ضلعين) من حمولة المجلاد مشائخ قبيلة الدهامشة وهو شاعر وكريم وفي أحد السنين أيام الربيع نزل عنده ذياب بن رميزان وذياب من الرجال الذين لهم قدر وجاه وقد سيّر ذياب على الشيخ هايس فرحب به وبعد أن أخذ مكانه قال هايس هذه القصيدة يطلب من القهوجي أن يعمل لذياب قهوة وأن يسوقها على من يستحقها حسب الأفضلية فيقول :

قم سو ما يصبغ على الصين لذياب بدلال يشبهن البطوط المحاديب
وأحمسها اليامن العرق فوقها ذاب أستدن ما يجذب عليك الشواريب
نجر بصيح من السكر تقل بحزاب حسه ينادي للطروش المراكيب
وإلى صبغ فنجالها كنه خضاب بكفوف غضات الصبايا الرعابيب
صبه لمن قاد السبايا للأجناب له مفرس يشبع به النسر والذيب
وأثنه للي لا صار للعج ضبضاب بالكون ينطح كايدات المصاعيب
والثالث اللي وأن لفيتوا على ركاب قدام بيته تقل مجزر قصاصيب
وباقي الملأ يصلح له الثول لوشاب لزاخت المركا حمير المشاعيب

اللي نهار الكون يفزع بمصلاب كبار النفوس وساهجين المواجيب
ولحذر تحشّم كل من بالعرب خاب هنهم ونفل كل من يفعل الطيب

وبعد أن سمع ذياب بن رميزان قصيدة هايس بن مجلاد وتقهوى من قهوته قام ذياب بن رميزان وقال سوف أقوم بأعداد القهوة في منزلي وطلب من الشيخ هايس أن يتقهوى عنده وقد عمل القهوة ذياب في بيته الذي لايبعد عن بيت هايس كثيراً وعندما جهز القهوة أعطاها القهوجي وقال هذه القصيدة رداً على قصيدة الشيخ هايس بن مجلاد يقول :

نبغي تسوي يا ابن مجلاد فنجان يجلي عن الخاطر جميع الصواديف
يا زين فوح الهيل بدلال رسلان مثل البطوط المدبحات المهاديف
مطعومهن مجيوب من حب خولان راعي الولع يشريه لو به تكاليف
حماسها في حمست البن فهمان خطو الغلام اللي يحوفه على الكيف
في لون لا لومي ولا حب رمان كار لنا كلش قناق وتوزيف
أو تقل ورس وخالطه ورد سيلان فوحه مثل ريح الصناديق بالصيف
فنجال يفرح به من الغوش عسمان يدله قلوب المتعبين المتاليف
ما قيل ني ولا يقولون حرقان ولا قيل لولا خالطه ثول يا جيف
قم يالقهوجي صب من دون حقران أقدم ولا تحتار صبه على الضيف
وصبه لمسواط العجاجة بالأكوان اللي إلى لحق الطلب ردهن عيف
عوق العديم إلى تلاقوا بميدان ما صد عن خيل العدا بالتحاريف
وصبه لمن تنصاه كان الزمن شان اللي لربعه باللوازم تقل ريف
هذاك اللي يشريه في غلو الأثمان ما حسب بخسارته والمصاريف
وصبه لذربين السواعد والأيمان أهل اللوازم نازلين الأطاريف
ومن عقب هذا خلها دور ديوان من زار بيتك له كرامه وتشريف
لا تحقر من الناس مترف وشيبان أفطن ترى دنياك ضحك وعجاريف
كم خايب منجوب من صلب ديقان وكم طيب كانوا أجدوده هذاليف

***

* ومن قصص الفارس الشجاع برجس بن غنيم بن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة من العمارات وأخيه الفارس مشعان بن غنيم أخو جحلة راعي الغافلات حيث تسمى أبله الغافلات بسبب حمايته لهن من القوم فهن لم يجفلن وهذه القصة سمعتها من الشيخ النوري بن مهيد

ورواها لنا الشيخ فرحان بن مناحي بن بكر شيخ السويلمات قال أخذوا السويلمات قافلة قادمة من العراق لقبيلة شمر فأمر برجس بأرجاعها لأصحابها وعندما بلغ الخبر أبن رشيد حاكم الجبل آنذاك أرسل إلى مشعان ابن بكر وأبلغه أن أبله ترعى إلى برزان لا يردها أحد ولا عليها أخذ وذلك تكريم لأبن بكر على موقفه من القافلة فابلغ مشعان راعيه أن يمد صوب المنطقة التي بين شمر وعنزة حيث انها اصبحت في أمان من القوم بعد كلام أبن رشيد وقد سرح الراعي حسب ما أمره مشعان ولم يكن معه أحد وما كان من أبن رشيد الا أن أرسل على أبل ابن بكر وأخذها وعندما بلغ الخبر مشعان لحق أبله وهي عند أبن رشيد وطلب أن يردها ولكنه رفض فقال له معك أمانة لا تهد بها الا جملها وذهب إلى جماعته السويلمات وكان يتحيّن الفرص كي يغزو وقيل له أن الأبل على الأجفر بحماية سماوي بن جبريل أحد مشايخ قبيلة شمر فغزا وأدرك أبله وأعادها هو وأخيه برجس وقال برجس هذه الأبيات من قصيدة لم نعثر عليها كاملة :

صيّف مقيل الجيش وأبكر بمرواح	نبغي نياق ودعن مع سماوي
وديعهن بمعارك الغوش قد راح	تطاوله غرو عليه المزاوي
وأنا أحمد الله يوم عمعوم ما طاح	يرثع بهم مثل القعود السهاوي

***

* ومن مواقف الشجعان هذا الموقف مع الفارس عيد بن موزم المحيني الملقب أبا الروس كبير قبيلة المحينات من المذاودة من المحلف من الدهامشة وهو جد حمولة الروسان المعروفين حالياً وهناك عدد من العوايل تسمى أبا الروس أما عيد المحيني فقد اطلق عليه هذا اللقب قيل أنه أتوه ضيوف في مكان لا يوجد به أثافي للقدر فذبح ثلاثة من الغنم وهودا بالروس وهذه الرواية نسبت أيضاً لأبا الروس الخمعلي وبعض الرواة يقول أن عيد سمي أبا الروس حيث أنه فارس وكان يضرب الفرسان مع رؤسهم فسمي بذالك أبا الروس ومن قصصه المعروفه نزل عند عيد أبا الروس رجل غريب وكان عنده قطيع من الغنم وفي ذات مره جاء رجل وطلب منه أن يدينه شاه ليذبحها فرفض فأخذ الشاه عنوة وضربه كف فذهب شاكياً إلى عيد أبا الروس وأستثاره بابيات لا داعي لأيرادها منها قوله :

يا عيد جيتك يا ابن الأجواد عاني　　أنا دخيلك يا سطام المعانيد
يا عيد علمته بكم يوم جاني　　لا شك ما حشم وجيه الأجاويد
ومن أحفاد عيد أبا الروس الفارس ملحان أبا الروس خيال الأربعين وهو المعني بقول أحد الشعراء :
بكرتي يا ليتها مع الفراوي　　ما تلت صاهود هويا خويه
يوم جينا الذود نحدى بالغناوي　　والموازر كنها جلد ابرديه
لحقت بملحان ترفد به خلاوي　　أربعين وردنا زين الونيه
جابنا ملحان بعيد الهقاوي　　ولو عصينا ما بقت منا بقيه
المحيني يا عريبين العزاوي　　يعتزي لعيون مجلي الشنيه
نهضوا عصيانهم هل الشراوي　　يحسبون الخيل تقنع بالرديه
ليت محسن حاضر ولا الرهاوي　　يعتذر من دونهم قبل المنيه

***

* قصة فرج بن دلهام المحيني وعامش بن ضلعان الصقري سبق وأن نشرت هذه القصة في طبعات سابقة من هذا الكتاب ثم أفاد مشكوراً ملاهد ابن غياض الكاسب من كبار الصقور فقال أن فرج بن دلهام المحيني الدهمشي رحل مغاضباً لبعض جماعته ونزل على الشيخ عامش بن ضلعان شيخ قبيلة الدهمان من الصقور فأكرمه عامش وأحتفى به وفرض على من يتبعه من الصقور ناقة وضحى تعطى لفرج بن دلهان من كسبهم في كل غزوة ومن لم يجد ضمن كسبه ناقة وضحى عليه أن يشتري ناقة وضحى وبعد ذلك أصبح عند ابن دلهام قطيع من الأبل الوضح المغاتير وبقي عند عامش معزز مكرم وحيث أن الدنيا لا تدوم على حال فقد توفي الشيخ عامش بن ضلعان فعاد فرج بن دلهام إلى جماعته وله عدد من القصائد مراثي وتوجد على صديقة عامش بن ضلعان رحمه الله ومن قصائده عندما نزح عن جماعته قصيدة منها هذه الأبيات .
جماعتي غزو عليه مخاييل　　وبان الجفا والغيض منهم كشافي
وأن كان مالي عندهم حشمةٍ حيل　　أبعد ولا ودي لهم بالخلافي
أبغي مع الدهمان عن قول ما قيل　　أهل ربـاع للمسيّر ملافي
ومن قصائد فرج في رثاء ابن ضلعان هذه القصيدة .
نطيت رجم فطن الغافليني　　واقنب قنيب الذيب في راس مرقاب

أعول كما تعول خلوج القطيني غادي ولدها بين سارح وعزاب
أطلقت طيري وأنطلق من يميني وحرمت نقل الطير من عقب حطاب
أجرد قليل الريش جرحه كنيني وإلى دلا يدلي بغرات الأجناب
عقب عليه واهس مبلتيني عليه قلبي بين شاطن وجذاب
ما أنساه لو طالت علي السنيني عيني تهل الدمع والحجر صبّاب
عسى السعد بربوعنا الحاضريني في جاه رب من ترجاه ما خاب
عياله صغار وكلهم جاهليني واربيهم رجوا باذر الحب بتراب

ولفرج بن دلهام أيضاً هذه الهجينية يتوجد على الشيخ عامش بن ضلعان

نطيت عالي المراقيبي رجم عذبني ملاويحه
بس الهبايب تومي بي اليا ما تهايفت للطيحه
عويت أنا عويت الذيبي واتبعت أنا عويتي صيحه
على عشير يهلي بي أبعد عليه مساريحه
أقفن به القطر الشيبي ولا رجعنه بترويحه
يا من ينشد معازيبي عن صاحبي ليه ما اصيحه

***

* وهذه القصيدة للشاعر هادي اللميع العياشي قالها عندما غادر نزل المواهيب من السبعة وكان جاراً لهم وقد شاهد الحفاوة والأكرام فقال يثني على عايد وراضي وابن صلال من رجال الموهيب فيقول :

يا حسين خط ملطفات المكاتيب يوم انتوينا لدارنا مشرقيني
خطه وكزه يم نزل المواهيب سلم على الغياب والحاضريني
جينا لهم بالصيف وقت اللواهيب يوم انتوينا لجوهم حايليني
جينا لراضي قال الماء تغاريب نبغي نمون بغيبة الطيبيني
ووردني المنعور مشكور بالطيب من علم ابن صلال يا ما يجيني
وقطنا حتى صار شلع المناسيب اليا ما لمحنا سهيل فوق البطيني
عايد يجينا بالعلوم التعاجيب يقول عساكم دوم مستانسيني
لو أبي أعذرب ما لقيت العذاريب تقل على المعروف متعاقديني
أطلب من اللي يطلبه نوح وشعيب عسى المطر بديارهم كل حيني
مقدمهم أبو طراد سو الأجانيب شره على اللي لشرهم مشتهيني

***

* اما الشاعر داني بن عيد المطوطح من الطواطحة من الجميشات من الدهامشة فهو شاعر معروف ولم يحفظ من شعره الا القليل وهذه القصيدة قالها عندما نزح الشيخ برجس بن مجلاد من عين أبن فهيد بالقصيم وبقي داني بن عيد ضمن من بقي من جماعته في الأسياح وعندما شاهد منازل قومه الدهامشة تذكرهم وقال يسند على أبنه عيد وقد نسبت هذه القصيدة في أحد طبعات هذا الكتاب للشيخ محمد بن سمير ثم أتضح أنها للشاعر داني المطوطح يقول :

يا عيد ما عينت ربع لنا العام ... هذي منازلهم على العين خلوات
قطعاتهم مقرها عرق لزام ... وتبرالها جرد المهار الأصيلات
ومسلافهم عسر على ربع غنام ... ولا يلحق المطلب سلفهم إلى فات
شالواعلى الزرفات عجلات الولام ... مع السلامة يا حمات الونيات
متحيزمين بحزت الكون بحزام ... وكم فارس دربوه والخيل عجلات
ولا يلبسون الا جديد من الشام ... ومشالح من صنع داوود حلوات
توحي صليل نجورهم تقل دمام ... ونيرانهم من كثر الأوقاد حيّات
وكم حايل خلوا شحمها تقل خام ... يا مكرمين الضيف ستر القصيرات

وفي ذات مره كان داني في مجلس أبن فهيد وكان في المجلس بعض الرجال الأجانب فبدأ داني بأيراد سالفة ولكن أبن فهيد قاطعه بقوله أسكت فأنت علومك بايهه فأجابه داني على الفور بهذه القصيدة :

يا شيخ ما هي بايهات علومي ... مار أنت ما عندك لهرجي ملافي
غروك زيلان سواة الرجومي ... أزوال ناس ما تعرف القوافي
أمهل ترى دنياك ما هي تدومي ... دنياك لها كل يوم أختلافي
لا بد ما يزمي طويل الحزومي ... بيني وبينك يا ربيع الضعافي
وعيني اللي كن فيها هزومي ... والكبد كنه فوق حامي الرضافي
حلفت ما اخلي طريق اللزومي ... أشرب هني من أزرق الجم صافي
وخلاف ذا دنيت حمرا ردومي ... شيبا ضهر من كثر سوج الضلافي
ما وقفت بالسوق للي يسومي ... حايل ثلاث سنين عقب العسافي
أبي عليها أضرب طريق اليمومي ... متنحر هاك البيوت الملافي
دسمين الأيدي لا سرن النجومي ... ذباحة الجزلات سود الشعافي
ربعي هل الشيمات وأهل العزومي ... يا ما قزى بأيمانهم من سنافي

وصفرن بطاوعن المقاود سجومي — ومزرجات فيهن الريش وافي
وأهل ظعون ما تلاهن بهومي — قطعان لا مدوا سلفهم ايشافي
ترعى من الجرعى لحد الجثومي — بالصحصح اللي عشبها ما يعافي
ترعى بعشب باذرته الوسومي — تقطف زهر نوار قبل الهيافي

ومن طريف شعر داني المطوطح هذه الأبيات قالها عندما حل ضيف في بيت رجل بادره بالسوآل عن الشعر بقوله ونسنا وكان من عادة العرب أن يتحدث الرجل ثم أن الأحاديث ترد بعد فتح المجال ولكن هذا الرجل سأل داني دون فتح المجال لذا قال هذه الأبيات يستهجن بهذا الرجل وكان هذا الرجل يردد كلمة آل عند نهاية البيت دون أن يدرك أن الشاعر يعنيه بقوله وهذه أبيات داني وقد نسبها البعض لفجحان الفراوي ولكنها لداني:

ماني على زين الحكايا بخيلي — وهرج على غير النشاما غثا بال
وجدي على اللي هرجهم يستويلي — اللي إلى شدوا بعيدين منزال
يا زين شب النار عقب النزيلي — لازم نسوي قبل يبنون فنجال
مجلاسهم يسوى خطات الهبيلي — أقولها ويا معزبي ما أنت رجّال

***

* ومن ابرز شعراء الدهامشة من عنزة الشاعر دبي بن عدوان المطوطح من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من الدهامشة عاش دبي في الكويت وعاصر بعض الأحداث التي كانت سائده بين الدهامشة وبعض القبائل وتفاعل مع جماعته وهو بعيد عنهم في جسده ولكنه قريب منهم في قلبه فهو عندما يسمع بخبر من أفعالهم يفتخر بهم ومن قصائده هذه القصيدة يمدح قبيلة الدهامشة ويثني على الشجاع الفاضل المعروف محمد الحمدان والشيخ سعد بن ماضي المطوطح الذي لقب أمير البادية في الكويت وهو كبير عشيرة الطواطحه وكذلك يمدح الفارس مفرح فيقول

يا راكب اللي ما تلوها الملاحيق — حمرا ومن جيش اللحاوي نجيبها
حمرا سناد ومن طوال السماحيق — لولا اللواحي كان كوره عقيبها
تشدا لشيهانه بروس الشواهيق — تناوشت طلع بعيد جذبها
تلفي رباع مدهل للمطاليق — أهل دلال ما يبطل لهبها
أبشر بحيل علقن بالمعاليق — والبن يحمس حين تثني اركبها
ربعي هل الطولات كان الجمل سيق — ربعي مطوعت العوج من صعبها

ونعم بأبن ماضي إلى نشف الريق　　مراجله صعبه على من طلبها
راعي دلال مثل وصف الغرانيق　　وعن الهواشل ربعته ما حجبها
وأن طالت المدة وصارت شلافيق　　جلوبت اللي ناقته ما جلبها
ومحمد الحمدان زبن المشافيق　　زبن الطحوس إلى ترخى عصبها
فكاك بالضيقات شقح المشانيق　　زقام بالملقوات مقدم اسربها
ومفرح زبون الجانيه والمراهيق　　يفك تالي الجيش وأن جاء نشبها
لا ثار حس القفش جاله صواعيق　　أم العظام اللي يروع ندبها
الله من كبدٍ هوايه رحاحيق　　كن الدبا بعروق كبدي نتبها
ويا صرم قلبي من حدود المعاليق　　صرم الزروع اللي تيبس قصبها
العين عيت تقبل النوم واتليق　　كن السويرق وسط عيني ضربها
اللي إلى نثر مع القاع ما حيق　　لوا ربوعي والشعيبه سببها
ياليتني معهم على الوسع والضيق　　معهم الين النفس يأتي حسبها

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة بمدح الشيخ محمد التركي المجلاد الملقب سعران شيخ قبيلة الدهامشة فيقول :

يا مل قلب صار فيه اجتوالي　　غادي شلايخ بين شاطن وجذاب
علم لفى يا عنك ما سر بالي　　من يوم قيل الحرب مابين الأقراب
يا أبو الحميدي برقوا بالتوالي　　تراه يخرب بينكم بحث الأسباب
طاوعت شور اللي يخم المتالي　　طاوعت شور اللي كما الذيب نهاب
الناس تعطي من اوذان الحلالي　　واما انت تعطي موردت كل هياب
عطيت ربعي مبعدين المدالي　　حماية الديرة حموا عنك الأجناب
العلي شد احبالهم لا تسالي　　امنزحت عن حدهم كل طلّاب
يتلون أبن تركي الطام العيالي　　لا علقوا بابطيهن مثل الأطناب
زبن الطحوس إلى ارتخن الحبالي　　لا جن من ضرب المزاريق هرّاب
لا جن مثل مخزمات الجمالي　　زقام لوجيه الملابيس ما هاب
يا الله عسى المجلاد لهم توالي　　عسى لهم في ساعة الضيق جذاب
لا قلط المركب بزين الدلالي　　والجمع يدب ما جلا فيه الآداب
عسى لهم حظ يشض الجبالي　　اطلبك ياللي من ترجاك ما خاب
وربعي هل الحردا إلى جاء مجالي　　ربعي سعد عينك إلى كلح الناب
تفرح بهم شقح زهت بالدلالي　　ناحين عنها كل طامع وكساب

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يسند على الشيخ محروت بن فهد الهذال شيخ مشايخ عنزة ويحثه على الأصلاح بين القبيلة فيقول :

يا راكب اللي نجبوها الشرارات يشدن نعام حزت العصر جفّال
لا نهضن ريش غواطيه صافات وتحققن ملح الفرنجي إلى انجال
حمر وعلى سج المناهيج دربات تركيدهن لكوارهن شرب فنجال
يلفن على بيت زما فوق الأبيات راعيه ما نعتاض غيره بالأبدال
شيخ لنا هالحين والعصر اللي فات وعز لنا هلحين كان الدهر مال
وشيخ لنا مبطي ولا فيه شكات امنجبينه من اجدوده إلى الخال
أنخر بني عمك لحزات عازات عزك إلى حدوك ضدك على الجال
حرب الرفاقه ما يجي منه قوات يفرح به اللي لك عدو قبل ذال
لا تواخذ الجهيل في كل زلات شيخ الجميع أدمح تراك أبن هذال
وعيني اللي تزعج الدمع عبرات يالشيخ أخو بتلا ثقل كل مشوال
عيني قزت والنوم عن حجرها فات ولاعاد له في محجر العين مدهال
أجنب المجلس ولو فيه هرجات عرقواعلى كبدي مصورت القوال
يا لابتي يا أهل الرباع المريات يامقطعت بوش العدا باشهب اللال
اهل سربةٍ تفرح الياصار صولات ودقلاتكم تدقم شبا كل من عال
تكفون بالعيّال غوش العمارات عندي بغزوتكم يعدون الأفعال
فريق ما هم كفوا قاله وحكيات هم بس مينة وانتم الفين خيّال
من لا تقاضى حي يقمح اليا مات بالآخرة كلن تكازيه الأعمال
أن ما جزيتوهم بصبحه وغبقات وقب تنازا فوقهن كل عيال
وحذرا عن النسيان من فايت فات حذرا عن النسيان ياماض الأفعال

وهذه القصيدة على طاروق الهلالي للشاعر دبي بن عدوان المطوطح قالها مسندها على الشيخ محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة وينصح عن تشتيت شمل القبيلة وعدم سماع لأقوال المغرضين فيقول :

يا راكب دهم يبوجن الهوا دفعاتهن تقطع بعيد اللال
شبهتن يوم اقرشن مع حماده حمام دحول ومعتليه جفال
لا جيت بديار الشيوخ القديمه يزمي لكم بيت يشادي الجال
بيت له الطولات والعز والظفر وبيت انحاز للعدا وسّلال
حف المسوبع لا تنوخ عنده أنحر مضيف فيه روس رجال

لا جيتهم مثل الأسود بوسطه　　　وأعرف تراى قدامك الهذال
تلقا محروت الشيخ بصدر المجلس　　　شبل الضواري يسبع العيّال
محروت سطام السرايا اليالوجهت　　　لا جت تقاضع تقل قضع جمال
شيخ وسلايل شيخ زيزوم سربه　　　الا ومع هذا جليس ادوال
يقول دبي لا تفتق اروافك　　　يصير لك عن السموم اضلال
وأطناب بيتك لا تقطع عروضها　　　البيت ما يبنا بدون احبال
عندي خبر يالشيخ فواز جاكم　　　برويل جمع تقل خشوم اجبال
وسمع بها محمد وجاء يجرها　　　خيل وجيش ومقتفيه حلال
واحلال ما ترزن اليا شافه العدا　　　لي شانه العشره مع الأعمال
ترى أبن عمك لو زعل له ساعه　　　ما يصفطك للي يجيك نوال
والأجنبي لو هو ضحك في وجهك　　　يقول بقلبه يا مال الزوال
تراه عدوك هو عدو اجدودك　　　وعدوك اللي ناشي بحمال
وشيخ بلا فكر ولا له رفاقه　　　مثل القعود أن لطه الخيّال
أن كان ما ليه شهود عندكم　　　وصل كلامي يا عريب الخال

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يمدح جماعته الدهامشة وشيخهم أبن مجلاد فيقول :

اليوم عيني ما تحق الأزاويل　　　خطيرةٍ من قولتي وش بلاها
علم لفاني زاد قلبي بهاديل　　　وعيني تشادي شنة ضاع ماها
وغديت كني من حساب المهابيل　　　أمشي ورجلي ما تسنع اخطاها
أو زاد مثل مدوه الرجم بالليل　　　نلول خطاره غدت ما لقاها
لوهني اللي صبور على الميل　　　ما همه الا حرمته وش عشاها
أنا همومي متعبين المراميل　　　اللي يقزون النحير اعقداها
لا صاح صياح الطرف يا هل الخيل　　　كلن تغشلا سابقه وأعتلآها
تجيه لكلات السبايا دحاميل　　　تتلي الشيوخ اللي بعيد مداها
مجلاد يروون الغلب والشماشيل　　　لا رفعّت خيل لخيل اقبلاها
نطاحت الأدهم اليا جاء مقابيل　　　لا ثار حص اللي تزعج ادواها
ميزانهم يرجح نهار المكاييل　　　غصبٍ على اللي مارضى بدعواها
وتجعل لهم حظ سوات اسمر الليل　　　اللي إلى طم الجبال ايغطاها
اليوم لا طرقي ولا جاء لهم تيل　　　عني طوارفهم تقافت وراها

يرعون من لاهه إلى وادي الهيل وتناوش البشري شمال وراها
وأن قيل وديان المهنا بهن سيل تجيه سلفان طوال اخطاها
متعاقب نوارها بالهذاليل حامينها عن ضدهم ما رعاها
ترعابها شقح البكار الأجاهيل شقح لها الغربي ينسف اذراها
يا الله لا تجعل عليهم غرابيل يا اللي افضالك رابح من رجاها

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يثني على الشيخ ضاري بن ظبيان شيخ المحلف من العلي من الدهامشة فيقول :

يا راكب اللي ربعن كل صحصاح تسعين ليله يرتعن بالقفاري
يرعن زهر عشب نبت حين ماطاح ومصيفهن يرعن شتيل الخباري
من الكويت اسرحن والجيش طفاح طفاح اليا نوخن عند ضاري
زيزومهن بالقيض ممسا ومصباح والقيض يتعب حافيات السماري
ضاري اليا هاج الرمك كل مرواح حامي برمحه مبعدات المساري
يا شيخ ياللي للكراديس نزّاح يوم أن على الأشقر كثير العزاري
يتلونه اللي كل ما صاح صيّاح منهم على راس المعادي خطاري
اللي تروي شلف مع علط وارماح لا حددوا مضهور زين الخزاري
ويتلونه العياش مرخصت الأرواح عياش ماهم في عماره اداري
هل سريةٍ بالهوش معها تميّاح وفي دربهم تشبع قوايا الضواري
علم لفوبه برهج النزل بصياح وكم خفرةٍ قامت تهل العباري
من ضربهم قرم الرجاجيل قد طاح خلوه تلعب به هبوب الذواري

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة موجهها لرجل اسمه علي :

يا علي لا توهقك شيب المحاقيب ما يستون لك يالقعود السهاوي
يامن تحسب ركب عوج المصاليب عند الخيام وشرب فيها القهاوي
ورد بنا عدٍ طويل المجاذيب زهراهةٍ ما دوجوبه شواوي
راحن عرازيل على حقت الذيب يا بعد ممساننا بدو خلاوي
سبارهن برقا بروس المراقيب سحر الهجن وامبعدين الهقاوي
جونا وقالوا جتكم الفطر الشيب وهي منوت اللي يشتهون المناوي
غرنا وجبنا الفود حرش العراقيب وبأيماننا يا زين قسم المهاوي
ولحقوا اهل البل ينفضون المغاليب بفواههم يا زين حس العزاوي
وعيوا بها ربعي رماةٍ معاطيب مروين عطشان الرصاص الحناوي

ويلخليف جنك من ديار الأجانيب . بغيباتنا تعد روحك هواوي
بغيباتنا لعبوبةٍ للرعابيب واليوم قدرك عندهن قدر واوي

***

* وهذه الأبيات من شعر نومان المطوطح من أهل الكويت قالها حيث كان غايب في سفر وحصلت معركه على جماعته اثناء غيابه وأنتصروا بها والأبيات من قصيدة يتأسف على عدم حضوره المعركة ويشيد بفعل جماعته ومن الجدير بالذكر أن نومان والد الشيخ صالح النومان ومبارك النومان رحمها الله وقد كان الشيخ صالح من وجهاء عنزة في الكويت يقول نومان المطوطح :

يا ليتني ما غبت لا عاد من يوم يا ليتني حاضر فعول الجماعه
نطاحت العدوان ذباحت الكوم حريبهم دايم تصيبه رعاعه
يتلون حر لأبرق الريش لاهوم لربعه رحوم وللعدوا به قطاعه

***

* من قصص الصليلات في العصر الذي كانت به البادية تغزي بعضها وتنهب الحلال غزا العقيد لزام أبو ذراع أحد مشايخ الضفير على قبيلة الصليلات من الدهامشة من العمارات فأخذ من ضمن ما أخذ ظبيه ذلول عدي بن شعبان الصليلي وكانت الذلول والفرس الأصيل من أعظم الغنايم عند البادية قديماً ثم أن عدي الصليلي أغار فأخذ أبل مقابل الذلول وكانت تسمى وسقه ثم أن لزام طلب مبادلة الأبل بالذلول فتم له ذلك وأعيدت ظبيه لصاحبها فقال الشاعر عوض الزميع بن صليهم الصليلي عندما شاهد ذلول عدي عند لزام وذلك قبل أن يستعيدها :

يا صحن لف السكاره وعطنيها يا بعد من لامحت عقب غايبها
كبدي اللي حاميات مكاويها من هواجيس الضحى يوم تضربها
عيني اللي نثرت كل ما فيها كيف ظبيه عند لزام راكبها
بندقي بالكون ما احلا مراميها حين أتله وأصفر القفش عاقبها
ما احلا حس المشاري بتاليها مع ضلال الصبح يركض مجنبها
يعلم الله يوم تمشي تمدريها كنها اللي سمعت الشيخ خاطبها
جادل قامت تعاند بنيخيها نقضت فوق الترايب ذوايبها
دمثت الفخذين وقطم مواطيها تسبق الجمعه إلى ضاع مدبها

وقال حسين بن قطنان الضفيري هذه الأبيات من قصيدة مجاوباً عوض الزميع الصليلي على لسان لزام أبو ذراع يقول :

أرزمت ظبيه تبي دار اهاليها	أرزمت جعل الجناشل اتقلبها
حايل تبي مثل فعل راعيها	عبدي اللي مع هل الجيش يتعبها
من يقول الناس تنسى عواليها	والمكينة كود تفرك لوالبها
أحمد اللي فكني من بلاويها	وأحمد اللي فكني من نشايبها

***

* أما الشاعر مغثي بن سليمة الجلعودي الدهمشي فهو من أبرز الشعراء ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن هذال ويرد على قصيدة الشاعر عشوي الأديب فيقول :

يا راكب اللي لا مشت توثب أوثاب	أوثاب ذيب مع مساء الليل عادي
اكتافها من ديرت الورك شياب	من كثر ما يكرب عليها الشدادي
لا روحت بعصير من قبل الأغراب	تلفي مضيف للهواشل ينادي
ملفاك شيخ منكبه يدحم الباب	اللي حكم بالبر هو والبلادي
أبوه قبله للمواجيب كسّاب	حامي ركونه عن دروب الفسادي
يا شيخ ياللي ماكرك حر وعقاب	عطيب كف ومضربك بالشنادي
يامن كسرت عيون صلفين الأجناب	لولاك ما نرعى ثمر كل وادي
أخوان بتلاّ اللي يعزون الأصحاب	ضد المعادي باللقا والطرادي
يا شيخ أنت البيت وحنا له أطناب	مار المحل فرّق جميع البوادي
نرعاك رعي الذود بالقفر وأن ساب	لا حرك المقهور يا شيخ عادي
وإلى وصل يا شيخ بالحرب نعاب	نمشي البياض وناصله بالسوادي
يجونك اللي كنهم زمل الأجلاب	رصاصهم مثل البرد بالشدادي
أولاد علي إلى حضر حزم كلاب	أنجر سفينه كان حل الجهادي
يا شيخ ما قلته منافق وكذاب	وأنت القمر ماله شدي يشادي
بالك تطاوع واحدٍ جاك سبّاب	يدور لقمات الحرى بالدوادي
ما هو الأديب ولو تسمي بالآداب	الأديب اللي بين ربعه يهادي
هذا الذي يمشي على راس مصلاب	ولولا لسانه من حساب الهوادي

ومن شعر مغثي الجلعودي هذه القصيدة نقتبس منها هذه الأبيات يمدح الشيخ ندا بن ظبيان شيخ المحلف من الدهامشة ويثني على قبيلة العياش

يا راكب اللي ما تداني الأزاويل   حمرا وتجمع مع عباها ذياره
سنه رباع وريحوها عن الشيل   مسطورة من يوم كانت حواره
عتنتل ما تداني النوش بالحيل   يصفق عليها قلبها من حضاره
يصفق كما دف يدقه مهابيل   بيدين مزهوف يطخه بطاره
يشدا شعاع عيونها بالتماثيل   شعيع نور وساطع بالغضاره
جرالها حدر المعنا غرابيل   أسراب دوح إلى أحتمى باصطقاره
تلقي على قرم يحوف المعاميل   نجر لأبوه وقايم بعتباره
ندا راعي البلها سطام المقابيل   نطلب عسانا نهتني في كباره
فرخ صغير ومخلبه له كواتيل   يفرح به اللي ضاري للصقاره
أول هداده جايز للمغاليل   ملص الكبود اللي عليها مراره
شيخ النشاما كاسبين التنافيل   عباش سم للخصيم وضراره

وقال مغني الجلعودي هذه القصيدة يمدح الشيخ محمد بن تركي المجلاد الملقب (سعران) والشيخ فرحان بن بكر شيخ السويلمات ويثني على بعض كبار المشاهدة :

يا الله يا مطلع من الشق مغضوب   يا غافر ذنوب عظايم لتايب
يا عايد يوسف على أبوه يعقوب   حيثه كبير بتالي العمر شايب
ياللي رفعت الضر عن حالة أيوب   عليك تخفيف الأمور الصعايب
قال المصرف صافي القيل مصبوب   كلام من هرج العرب به رغايب
لا فاض من صدري لذيذ ومرغوب   تلطيف حبر مزرفات الكتايب
كذبانها كثرت وصدقانها ذهوب   وأين عواد بموجب الطيب طايب
وأين كمونه قال هرج على صوب   ربع غدوا بالطيب مثل الكسايب
وعقب الثنين أن أنكشف كل غيوب   ناس تجمل بين صدق وكذايب
كميت جميل الناس للناس عذروب   ومن قام يشكر بالثنا تقل جايب
وخلاف ذا يا راكب فوق منجوب   أبوه وأمه من خيار النجايب
حر على سامه من الأصل متعوب   ومحفظات كل أبوهن ركايب
يشبه كما فرد تولاه مندوب   حاديه شراب العرق باللهايب
ولا كما طير على اللوح منعوب   إلى دعوه مولفين القضايب
لأبو رشيد اللي على الطيب ملغوب   يفداك شيخ حاضر وتقل غايب
وزيزومنا حر على الصيد حاطوب   حر يصيد بعاليات الجذايب

وأبو مناحي يا بعد كل مكبوب عاشت يمينك يا بعد كل هايب
الفعل فطك وأنفتح مغلق البوب لا دارها مدير الفلك بالهبايب
وحنا أرقط في سمه الموت مكتوب لا فات سمه ما يفيد الطبايب
جوهم هل العليا السلاطين بحضوب جمع يناطح جمعهم راح ذايب
وجوهم هل العوجا كما زمل مجلوب حريبهم ما عاد يطري الحرايب
كم واحدٍ بأيماتهم طاح مكبوب تقاطعه سحم الضواري نهايب
يا زينهم لا صار للخيل حاطوب ولن لبحن بالمدبحين الهلايب
محاسهم سوت به العرق مسحوب لعيون شقح دللن بالجنايب

ومن شعر مغنّي الجلعودي هذه الأبيات .

ويلكن يا البيض من دور اللبيبه تركن الزين وارمن العصابه
شوف عيني يوم تلفح بالذويبه ويلك يا القلب المشقا وا عذابه
عينها يا مشذر ما ينهوي به تقل تشوف الموت في شذرة نبابه
وخدها مثل القمر كلٍ دري به لا ظهر بالليل مع فج السحابه
بنت من يودع على السربة حطيبه ليت ربي ما قصف زمة شبابه
من حمول الخيل من حصن عريبه عريبات الأصل من دور الصحابه
كم أصيل جابها عمه جنيبه راعيه بالمطرد تطرخ ثيابه

***

* أما الشاعر غانم بن علي اللميع الدهمشي فهو من أشهر شعراء عنزة وشعره غزير المعنا وقد نسب له بعض الشعر في التحريض ومعظم الشعر الذي نسب له الصق بشعره وليس من نظمه فهو رحمه الله رجل يحب قبيلته وينود عنها وله مواقف طيبه ولم يكن كما أشيع عنه قال هذه القصيدة عندما قدم باديا على الملك عبدالعزيز آل سعود طيّب الله ثراه :

يا الله يا منشي ثقيل الهماليل يا رازق القاع المحيلة بالأمطار
قال المصرّف فصّل القاف تفصيل قرايض ما قالها كل بيطار
يا عيال عقب السولفة والتعاليل اللي ابالـه دنت النجر له كار
طب القلوب اللي يجيها الولاويل شرب من البن الحمر حامي حار
وادغث لها قيمة سناف من الهيل ويجوز كان أنك ذعرته بمسمار
وناسة لا فات ثلث من الليل لا نام ولد الثور مع بنت الأنوار
اللي يديهم بالمراجل مساهيل ما ونسوا ضيف ولا دلهوا جار

وعندي لكم شور وبالأشوار تدليل | ترى الهدى نوبات يلقا بالأشوار
لنوا ركاب معقيات عن الشيل | لاهن من الفطر ولا هن الأبكار
أختر من الجلس ولاهن مواحيل | حالات حاصلهن على وقم الأكوار
عقب السرى حيل يجفلن تجفيل | لا جاء نهار به تبي البيت والغار
حمر العيون مداحمات المخاليل | أكواعهن ما قربن حول الأزوار
أن صار جيش السيرة له جواديل | متغابشات المطرق قطم الأضفار
نبغي الإمام اللي تجيه المراميل | هو منوة اللي ينحرونه بمسيار
(عبدالعزيز) الشيخ ماله تماثيل | لا حاكم مثله ولا ظنتي صار
ولاله شبيه في وصوف الرجاجيل | مثل المحيط اللي غطا كل الأبحار
نطلب من الباري بعمره تماهيل | فقده على العالم مصيباتها كبار
هو الذي ينقل هموم الاعايل | كفيل كافلهم تبيّن ولا نار
يا حاكم نجد حكمته بتذليل | وشيمتها شيمة معزب لخطار
ونظفتها من ديرات الشغاديل | بالسيف الأملح لين هديت الأشرار
أغنيت ناس يا أخو الأنور مساهيل | وأشبعتهم جعله حجاب عن النار
عقب الكسافة والعزر والغرابيل | خليتها آمر ويأمر على أمّار
يا ستر الأنور زابنينك عن الميل | الحق ضاع ولا تقفاه دوّار
واللي غدى حقه بصيبه هرافيل | عليه من هرج العرب كسر تعبار
وحنا عيالك ما بنا قول ما قيل | لا شك تنحانا مكاييل الأسعار
وأنتم لنا مثل الجبال المناقيل | نرجع لكم لو ناصل الغور وأنشار
حنا كثير وراهمين على السيل | جهام أجهم وأنت تدري بالأخبار
وأهل الوطن ما دوروبه تباديل | وأوثيثة ما دوروبه هلـه دار
وصلوا على محمد خيار المراسيل | ينزل له القرآن من والي الأقدار

وقال غانم بن علي اللميع هذه القصيدة بالشيخ محروت بن فهد الهذال ويثني على الشيخ محمد التركي المجلاد الملقب (سعران) :

يا راكب اللي من ركاب الشرارات | لولا الرسن بالراس ما ينقوي له
أكواعها عن لمس زوره بعيدات | طويلت النسنوس حمراء جليله
تجفل من أوهات العصا بالوهاتات | خطر على ركابها من شليله
من ساس هجن معربات عتيقات | نضوة حرار ولا بساسه جهيله
ضراب الضراب محفظات بشملات | كلش على اليد ما هدجهن هميله

لا روحت مع سهلة عقب الأقفات ركابها يبشر بشوف الحليله
تلفي على بيت الصخى والمروات بيت عتيق ومن بعيد أعني له
تقلط على فرش الشيوخ النظيفات وتلقا عليهن مقحمين الدبيله
ويجيك قايم باليدين المريعات بمبهر يقعد خوى الراس هيله
وقت العشا يقول يا خليف قم هات صينية ينخون ناس تشيله
ما تنقل لولا الحلاق القويات من فرح الخرفان وذناب حيله
قلطاتها ما تنحصي بالحسابات وحطاطها عده من طعس يهيله
عقب الكرامة جاز للضيف نشدات معلوم لا بد المعزب يسيله
وأبدي قرايض للميعي غريبات ما قالهن دحش تخبط بقيله
طرايف ولا القصايد كثيرات والصدق ما يزعل فهيم احكي له
يا شيخ يا حلال عقد الصعيبات يا حامي الوندات يوم الدبيله
الشيخ أبن هذال شيخ العمارات قبيلةٍ يا نعم والله قبيله
يا شيخ حنا لابتك بالمهمات ربعك إلى ناكر عميل عميله
زيزومنا سعران ذيب السريات سطام لطام إلى شاف عيله
شيخ لنا ما شيخته بالحيالات عز الله أنه شيخته تستوي له
والعلي شدوا محزمه بالحموات وأرقابهم للشيخ مثل العديله
عديلة توخذ على حد عازات لا أحتاجها راعي العديلة يجيله
العلي لا صارت عليهم مصيبات ضارين لشيل الحمول الثقيله

وهذه القصيدة قالها الشاعر غانم بن علي اللميع مجاراه لأحد قصائد الأمير محمد الأحمد السديري :

يا بجاد شب النار وأدن الدلالي يوم النعايم مكهفات على الراس
إلى نام اللي قلبه من الهم خالي لوازمه عقب العشا نوم وأنعاس
ما صافقن قلبه سوات الأدالي على قليب جامع سبع الأنفاس
تشاوحوه البدو وقت المحالي وخطو الرشا يأتيه من ذاك لولاس
يا بجاد كيف القلب صابه اجفالي مثل جفيل اللي لكش راس قناس
والنار له وسط الضمير أشتعالي ماله ضواء يابجاد حطه بلا قياس
واللي جرالك يالسناقي جرالي ياشوق من تزهى جديدات الألباس
ومن خاب ظنه خاب يا هملالي ولا بعد قوله لا يا كود الأياس
ليه رفيق خابره قبل غالي ولا أتهمت مثله بالرديه والأنجاس

الا ومع ذلك نافعه من حلالي ... وثنيت دونه يوم الأرياق يّباس
وعلى لزومي قص كل الحبالي ... وأصبحت كني واحد يطبخ الفاس
يبي الرشوف من الحديد الزلالي ... نار تلضها وقدرها صلب وأنحاس
والطيب ما يضيع بين الرجالي ... يضيع ما بين الثعالب والأبساس

وقال غانم بن علي اللميع هذه القصيدة عندما بلغه خبر نقل الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله من الحدود الشمالية وجاء الشاعر غانم إلى قصره فوجده مغلق وقال هذه القصيدة :

اليوم اشوف القصر ما هو بمفتوح ... وش عاد أبي في جيته وأدخلانه
ما عاد لي في جيت القصر مصلوح ... ألا أن رجع نوره وعاد بمكانه
اليوم أشوف النور ما عاد له ضوح ... من غاب غيّب نورها بغيبانه
عسى الولي يحميه من كل سلموح ... وأرجي عساه بحفظ رب الديانه
شبل الأسود اللي بالأفعال ممدوح ... اللي على الكايد وسيع بطانه
حلحيل في رايه ولا هو بمزيوح ... ولا حدٍ يقيس الراي مثل قيسانه
مثل الحصان بجولت الخيل له شوح ... الحصن برهبهن عطيط أصهلانه
حر الحرار اللي على الصيد ذابوح ... ماكر حرار وصار نادر زمانه
واجد حرار اللي معه تجي واتروح ... والفرق بين اطيارهن وأطيرانه
وإلى نهض ماعاد يرجع على اللوح ... ولا يلتفت للوح دون اطلعانه
طير السعد ماهوب من جنب مَروح ... الرزق من الله ثم عند اهويانه
يبي يجي بسعود وأسرور وافروح ... غصب على اللي مجهدٍ بأمتحانه
لو حط قدامه نواطير وأشبوح ... مثل البحر دايم يزيد اعليانه
كم واحدٍ يضحك وهو منه مجروح ... قلبه عليل وضحكته في لسانه

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الأمير محمد الأحمد السديري .

يا طير حوران المذكر حلاياك ... اللي مخاليبه إلى أولا شطيره
طير الفلاح اللي إلى هد عشّاك ... ما هو طوير العيّبه والجميره
يا أميرنا تبقا لنا لا عدمناك ... ما حظ من ناس تصير أنت أميره
لولا علومك رايحه ما مدحناك ... مار أنها نشرت على كل ديره
يا أمير والله ما تحضريت لولاك ... قبلك احسب أن التحضري معيره
عزيتني عن الجماعة هذولاك ... ربع عليه يطلعون السريره
ولا هو بنا يا أمير حتى أبو عراك ... قبل يجيكم مثل داب السعيره

ولا هو بنا يا أمير جميع من جاك | من جاك من البدوان حارب بعيره
أسترغبوا يا أمير من قولتك هاك | يوفي دبايينه ويبقي ذخيره
وجميع شيخان القبايل تنصّاك | شيوخ بديرتهم أسماهم كبيره
يلقون مع قلة حجاجك حكاياك | ولا ينحسب عطاك يا أخو منيره
يا أمير والله ما تسوى سواياك | تلت الأمور الكايده والعسيره
أما تجي يا أمير ولا تبعناك | زمل تهادر خايف من هديره
وأسمع أمور هي وأهلها فداياك | ما تنحكي مار السنة ممتديره
يا دور من كثر التنكر عرفناك | فيك أختلاف وشايف منك خيره
أن طعتني يا دور تراي أبي أنهاك | جنب عن الغالين درب المغيره
أن جن سنين ما بهن ومم وسماك | وأستعملت بس النجوم الكثيره
تبينوا للناس بأيام الأدراك | الياما يعود الله بلطفه وخيره

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري والأمير محمد بن أحمد السديري ويسند على زيد بن محمد السديري .

أنا لكم يا أهل الركايب بشيري | وأنتم عليكم تدفعون البشاره
أنا مبشركم بقصر السديري | أشوف خشمه نايف تقل قاره
هو منوة اللي واصلين العصيري | كم حايل يلقون صاحن قفاره
يا زيد عمك يوم قيل الأميري | عز الله أنه هو زبون الأماره
عبدالعزيز اللي لضيفه عشيري | ظمانة بالروح ما هي خساره
شيخ الحدود اللي عليهن مديري | عوق العديم اللي بعينه نماره
والمال لو أنه يطيع المشيري | ما يزين اللي ما يعرفون كاره
ودك ملمه عند مثل السديري | رجل على الدربين عنده جداره
اللي يجونه مثل ورد وصديري | الشرقي والغربي كثير سماره
ناس تصبح تابعين الخميري | وردوا على هداج ما لحق قراره
يقول يا صياح حطوا كثيري | لا تحسبون الربح هو والخساره
يا خالق الضبة لموسى تنيري | تفرج لعبدٍ ماشي بعتساره
الله ميسرها لراعي اليسيري | ومعيّش الداب العمى وسط غاره
ماكر حرار وبه طيور تطيري | صيارم ما هو قريب طياره
أن جبت محمد ما بغيت المسيري | ترغب ولا ودك تعدا جواره
متاخته يا ما بها من بعيري | وبالقحط تجذب ساري الليل ناره

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الشيخ محمد بن فرحان الأيداء شيخ قبيلة ولد علي :

يا راكب اللي مثلها ما يشادي ... يكود هدس يفهم الدرب راعيه
إلى انطلق سرحية مع حمادي ... برقية المخبر لأمر بدأ فيه
أحزب عليها يستفك الشدادي ... ترى المطرف من غراضك تخليه
لا صار بعيونه بياض وسوادي ... أن ما أحتكم ركابها غير ترميه
وإلى ركبناها نعرف المبادي ... يم الرجال اللي عليها المشاريه
لا جيتهم كسبت كسبٍ وكادي ... كسبت كسب والديش في مقاليه
طمعان أنا بأهل العلوم البعادي ... واللي يناجي حرمته ما تداتوبه
شفي محمد مثل فرخ الهدادي ... ما صح لي شوفه وأنا العام باغيه
حر إلى خوى على الصيد صادي ... طير السعد ما هو على قد راعيه
طير يصيّد من كبار الشنادي ... ما نده الجيران واللي حواليه
كل يوم بيته مثل يوم العيادي ... ذبح الغنم ما هو عن النيب مكفيه
يا ما ذبح وضحى ردوم سنادي ... تباعت الراعي إلى مد تتليه
وعنيد يلوي للعنيد المعادي ... يلما يدل الحق وهو قبل مغديه
شغله بربعه مثل شغل المهادي ... والجار لو يظهر خماله يخفيه
ربعه حكمهم بالهدى والقوادي ... اللي لهم رب المقادير هاديه
طلع لهم ما هو خطات الهبادي ... عسى فداه اللي يفرق عوانيه
ما هو مجدع لابته بالهوادي ... لا عتازهم لمار ماهم حواليه
كلأ يبي من فوق طيبه يزادي ... لكود الأيداء نصف طيبه يكفيه

وقال غانم اللميع هذه الأبيات من قصيدة يستحث بها الشيخ ندأ بن ضاري بن ظبيان شيخ قبيلة المحلف من الدهامشة :

أنا أصيّح ما أحدٍ جاني للصياح ... لا جهال ولا فزع شيابها
يا أبن ضاري قم تحيزم بالسلاح ... حصة المرحوم لا يغدابها
يا متهايف لا تهايف للطياح ... المراجل ما خسر تعابها
لحها لا بارك الله باللحاح ... لحها اليامـا القلوب أدمابها
حتى كبش الضان يصخر بالنطاح ... وتصخي البتيع بقطع أرقابها

وقال غانم اللميع عندما سأله أحد الرجال عن بعض قصائده وقد أرتجل هذه القصيدة بحيث أن سؤال ذلك الرجل غير وجيه فقال :

يا مزنة غراء شمال نخيله برقه يخوف قبل ياتي هللها
برقه يخوف قبل ياتيك سيله من عند حسو الخر صار محملها
يقودها حر يصيد الجليله ما هو طوير صاد خرنق وأكلها
الشيخ صال ودار ضده محيله من الخوف نار وجوخته ما نقلها
صارت على العدوان كدرا سحيله نارت وخلت ما بقي من حللها
ما هو مبارك منزلك بالمليله الديرة اللي ما ربح من نزلها
بديارنا ترتع ولا لك دليله تمشي على كيفك وتشرب اعقلها
الفيضة اللي كل يوم تكيله ترعى حلاوي نبتها مع سبلها
كان أنت ناسيها وناسي جميله قدم لكم وحده وعنده بدلها
عز الله أن بنيكم ينعني له شر على أهلها وخير لفحلها
وشوله الحرمة تزوج حليله اللي ولدها هو غرابيل أهلها

ومن قصيدة للشاعر غانم اللميع يقول :

عيني اللي أسهرني عيت تقبل انعاسه
أدن الملقاط وحطوا لي على النار دله
صب فنجال للراس يطيّر لك عماسه
يا عشير النشاما والتوالي على الله
روّح الطرش من مفلاه توحي حماسه
قالوا البل تحن وتنوي لديرتله
قال سعران حيلوا على حامر وداسه
حالف كود يفعل من فعايل هلله
سعران الحر الأشقر يعجبك في قناصه
منوت اللي قنص به وأن كشف برقع له

ومن قصيدة لغانم اللميع يقول :

يا عشير النشاما بهّر الدله وأدغث الهيل والمسمار عشريني
وأقرب الجمر ثم أجفه عن المله لأجل شرب الثلاثة منه يكفيني

ومن شعر غانم اللميع هذه الأبيات من شعر العرضة :

دوّج الظبي هويا الحباري ما لقا له مرتع ولا قوايل
يوم حل التنزح والمثاري أحتموا داركم يا أولاد وايل

كل هالناس من نسل العذارى ... مار الأفعال بعيال الحمايل
مثل ما يفترق حر الوكارى ... يفرق الحر صيده للجمايل
ومثل ما تفترق خيل وشهارى ... يوم الأكوان تفرق الأصايل

وقال غانم اللميع هذه الأبيات من قصيدة طويله يثني على الشيخ محمد بن تركي المجلاد الملقب (سعران) ويستحث مناحي بن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة كما يستحث قبيلة السويلمات فيقول :

راكب اللي جافل من شوف ظله ... فوقه المندوب والبندق رديفه
لا جيت أخو جحله بالمندوب قله ... قل ترى اليمنا بلا يسرى ضعيفه
وأجهل العوجان سيف الهند سله ... سيفنا يوم أن كلا سل سيفه
شيخنا سعران وحنا لابتله ... ما نطيع اللي شويره بستهيفه

وقال غانم اللميع من قصيدة طويله :

صبرنا ما يصبره غير المهادي ... شايف خملة قصيره له سنينا
يوم شاف الجار للنسوان عادي ... حزّب الخفرات عن علم يبينا
قول عنتر صدق وأهروجه وكادي ... فاتن الأربع وحنا صابرينا
حنا ربعك كل ما زاد الجهادي ... عند شين الوقت نصبح زايدينا
الوعد وأن سيّل الله كل وادي ... حرمت اليسرى ترى للممشى يمينا
كان حامر سال من راس الحمادي ... تبي سيله لك وحنا ما يجينا
مرتع الفطّر عريضات التوادي ... يرتعن القفر والخافي يبينا
شيخنا سعران صيروم الهدادي ... شيخنا لا قال لأمره ما عصينا
وأن تهيت سطرة تشفي المرادي ... يتلف التلاف وتصفي من حدينا
يقصر حبل النكث بتوريد العدادي ... ويشرب الما صافي من حبله متينا

***

* أما الشاعر زياد بن عقيل الصقار الجميشي الدهمشي رحمه الله فهو من الشعراء المعاصرين وله شعر جزل ولكنه لم يدوّن ومن قصائده هذه القصيدة يشيد بمواقف حكام هذا البلاد الغر الميامين فيقول :

يا الله يا عايد على كل ديره ... يا مضفي ارزاقه على كل الأوطان
جبّار رمرام العظام الكسيره ... كسّار جبّار حسيب للإنسان
الله كريم ولا نبي رزق غيره ... وإلى عطاله عطوة مالها اثمان

جزل العطا معطي العطايا الكبيره ... اللي عطا ختم النبوة سليمان
مجري السفينه بالبحور الغزيره ... ياماعلى الجودي تواست بالأركان
سبحان مجريها وقادي مسيره ... شاد السما مولاي من غير عمدان
وخلاف ذا نطلب عليم السريره ... يبقي لنا منهم على الدين عوّان
أولاد مقرن فوق حدب الضهيره ... نعم بهم عند الملازيم عوجان
عوجان تطعن بالسيوف الشطيره ... طعن يشيل الراس من فوق الأمتان
لا عزلوا صابورها من مغيره ... يا ما فجوا من غرة وقت الآذان
يا ما وقع بنحورهم من عشيره ... مركاضهم يشبع به الذيب سرحان
ويبقي لنا من ثار شره وخيره ... فيه استقرت نجد عن كل طمعان
شر على اصحاب الوجيه الشريره ... وخير لراعي الخير والحق برهان
خضه وعذا مشربه عن غثيره ... يا ما صفت من كل واهج ودخان
حيّر على نجد وأهلها بجيره ... هزه ولزه وابتدا براس عجلان
نجد تبيه ولا تبي نجد غيره ... تعطرت باثمار مسك وريحان

***

* أما الشاعر فريح أبو خوصة المحيني الدهمشي فهو شاعر معروف وكان من الأخوان ومن شعره في النصايح هذه القصيدة :

سبحان رب ما يوصف بالألوان ... باللوح والقرطاس بيّن كلامه
يأمر على الطاعة ومشي بالإحسان ... ودرب الصلاح مبيّن له علامه
ربي خلق خلقه ولا هو ابحلان ... خلق لهم عقل وبصر وفهامه
وخلق لهم بدين وعيون والسان ... وسخّر لهم خرس البهايم كرامه
الواحد اللي كاتب رزق الإنسان ... يقدر على الميّت يجمع اعظامه
يقدر عليه ويرجعه مثل ما كان ... يوريه بالهولات يوم القيامه
أما يطب بجنة الخلد فرحان ... ولا يعود بحسرته والندامه
ولا ينفعه لو قيل يا حيف يا فلان ... وينزع سمل ثوبه ويلبس حرامه
ولا بد ما يقدى على العبد الأكفان ... ولا بد من قبر وحيش ظلامه
ومن تاب للمولى نصوح وندمان ... يوم المواجه بشره بالسلامه
واللي عن الطاعة تغيشم وعميان ... هذاك يجزأ من لهايب حطامه
الله على الفنجال والصبح ما بان ... يوم أن كلاً غافي في منامه
قلل صبوبه وأحكره قدر الأمكان ... والرزق عند اللي رفيع مقامه

وصبه على اللي ما تغالوا بالأثمان   بأموالهم يتلون درب النشامه
وأثنه عليهم وأرجعه عقب مازان   قبل يجون مكثرين الملامه
صبه على اللي يوم روغات الأذهان   رجل على الشدات يكرب حزامه
قبل يجيك مخطف الهرج شبعان   عقب الغدا متعادلات خصامه
يشرب من الثنوة تقل شرب عطشان   يلهم ولا يفهم خطات الخمامه
وبالوصف له حلق تقل حلق محقان   وخويه الشيطان جوّد بلامه
وعن المروة موقفينه بمحجان   فقره بعينه ما تهنا بطعامه
قلبه من الإسلام خالي وعريان   ويزرأ على اللي يلبسون العمامه

***

* أما الشاعر لبيّد المتينه البلاز العياشي الدهمشي فهو شاعر معروف وله قصائد كثيرة لم يحفظ منها الا القليل وله قصيدة بالقهوة رداً على دغيّم الظلماوي ضمنت هذا الكتاب مع قصيدة دغيّم ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة طويله بالقهوة منها قوله :

يا مسوي الفنجال صبه لراعيه   وأدره عليهم كلهم بالكمالي
بعض الأوادم عاسراته لياليه   ولا لوم أنا من شاف عسر الليالي

ومن شعرلبيّد المتينة هذه القصيدة قالها يعاتب عقيد قوم غزا على قبيلة الدهامشة يريد يأخذ أبلهم ولم يحالفه الحظ :

هيهات لو جريت صوت من الراس   حنا عليك بقدرت الله قوينا
ما دام ربك تيه أرياك بعماس   لحقتنا تبغي تعزل الكمينا
من فاخره جينا على الهجن جلاس   قمنا على درب الهدى وأنتوينا
حنا طلب نود وخذ وقت الأمماس   ولو ما لحقنا قبل غلب علينا
خمسة ركايب يتلن خمسة أفراس   يا ما عليهن بالمجامر عدينا
نتلي زبون الجاذية عقب مرواس   حر يقطع بالمفارع أيدينا
وصحنا عليهم صيحة تبعد اعماس   وراحواجفيل الصيد من يوم جينا
راحوا معيفين على غلب وافلاس   والقوم عن اوجيههم ما اتقينا
وجبنا مع الخلفات رماح والباس   وانفرح اللي قفونا يرتجينا

وقال لبيّد المتينه هذه الأبيات من قصيدة طويله في مناسبة أخرى :

يا شيخ لو صيحت تو البلا جاك   حنا الذي مبطي لكبدك كوينا
يوم جيت بالشيمات حنا عطيناك   برجس غدير الموت حبس الكمينا

هو كيف تنسانا عسى الرب ينساك — بايق ولا ترفع سعودك علينا
وش عاد ما تمشي علينا حكايـاك — أيضاً ولا تفيد التهاويل فينا
لومك على اللي تيه أرياك وأغواك — لحقتنا من يوم حنا غزينا
حنا رمينا باللقا ذاك مع ذاك — ومنكم تعشينا الشواه السمينا

***

* أما الشاعر مطلق بن غافل الصليلي الدهمشي فمن أشهر قصائده هذه القصيدة حيث كان قد تجمل برجل من كبار الحمايل وصار له عنده منزلة وفي أحد السنين المجدبة على ديار الدهامشة كانت ديار الرجل الذي تجمل به مطلق ريف فأشار عليه أخيه صياح أن يرحل ويسكن في كنف صديقه حتى تمرع بلاده فيعود وقد قبل مطلق بن غافل شور أخيه صياح ورحل ونزل عند ذلك الرجل فرحب بـه وانزله ووررده ثم بعد مضي مدة من الوقت كانت عند الصليلي ذلول من نجائب الهجن فتعلقت نفسه بها وطلبها من مطلق ولكن مطلق رفض وذلك أنها تساوي عنده كل ما يملك وكان قصد الرجل من طلب الحصول على الذلول اهداءها إلى سعود بن رشيد حاكم حايل آنذاك وعندما رفض الصليلي أعطاء الذلول عرّض بها جاره إلى أبن رشيد وكان يقوم بالنيابه عنه خاله زامل بن سبهان فأمر زامل بأخذ الذلول قسراً فرحل الصليلي ونزل عند أحد المشائخ وطلب منه أن يجير ذلوله من أبن رشيد فوافق ذلك الشيخ ولكنـه عندما رأى رجال أبن رشيد قادمون لأخذ الذلول تغيّر رايه وأعتذر من الصليلي أنه لا يستطيع رد رجال أبن رشيد فأخذت الذلول ورجع الصليلي إلى جماعته نادماً وقال هذه القصيدة يلوم على أخيه الذي أشار عليه بالرحيل ويتوجد على جماعته الدهامشة ويثني على شيخهم ابن مجلاد ثم غزوا الدهامشة وأسترجعوا ذلول الصليلي وهذه ملخص القصيدة :

يا سعد حظ اللي بداره ولا راح — يموت ما فارق نزول الأصاحيب
يا ليت بالمرحال ما شار صيّاح — ولا رحت من داري لدار الأجانيب
من لا يجيد الغوص ماهو والأرياح — خطر عليه من الحوت والشوانيب
وبكرتي وخذت على غير ميلاح — قصيرت ٠٠٠٠ بين الأطانيب
جازاني جزأ المغربي لأبن طلفاح — ٠٠٠٠ اللي بعلم الردى الطيب
عساك منك وغاد يا بارق لاح — عساه من رفحا طشاشك وتغريب

عساه من جال الأخيضر إلى راح — ما طرت الغدفا على جثم ونخيب
سيلية منها الهذاليل طفاح — وعلى مطب معيله مدهل النيب
هيدامة يفرح بها كل مصلاح — ضفوه ولا سيله بوسط الجراجيب
تمقي ديار اللي سلفهم إلى أنزاح — يشدا تصفق جمعة مع ضنابيب
يتلون أبو مثقال كساب الأمداح — اللي نباه لهاشل الليل ترحيب
مجلاد باللقوات يهدون الأرواح — سوه على الجمع الموالي إلى هيب
كم واحد بالكون برماحهم طاح — له حروة سعران عطب المضاريب
عدوهم ما ذاق لذه ولا أرتاح — يسقونه الحنضل خبيث المشاريب

وشرح المثل الدارج (جزأ المغربي لأبن طلفاح) يروى أن أبن طلفاح المهيدي وجد أحد الدراويش المغاربة وقد أحاطوا به بعض اللصوص لقصد سلب ما معه وقتله فأنقذه أبن طلفاح منهم وقال المغربي لأبن طلفاح أنا فلان بن فلان من أهل الديرة الفلانية في المغرب وعندما يحوجك الزمان فأتي أخ لك ومرت السنين فأحتاج أبن طلفاح وتذكر صاحبه المغربي فعزم على السفر وتوجه قاصداً بلاد المغرب وبعد عناء ومشقة وصل إلى ديار صديقه وبحث عنه ووجده وتلقاه المغربي بالترحيب وأدخله منزله وكان أبن طلفاح يتوقع من صديقة الكرامة والعطاء ولكن المغربي دخل على أبن طلفاح ومعه سيف فشهره بوجهه وقال : يا صديقي أبن طلفاح أنك أعتقتني من اللصوص ولا أجد في هذه الدنيا الزائله ما أجزاك به ألا انني قررت أن اقتلك لكي أتحمل ذنوبك فتدخل الجنة ولما تأكد أبن طلفاح أن هذا الرجل مجد فيما يقول توسل إليه أن يتركه وشأنه ولكن المغربي أصر على تنفيذ خطته ثم أن أبن طلفاح فكر في الهروب وطرأت على باله حيله فقال للمغربي أعطني ماء كي أتوضأ وأتجهز للموت وأمهلني حتى أدعوا ربي وأتشاهد فذهب المغربي لأحضار الماء فأنطلق أبن طلفاح هارباً وشاهده المغربي فحاول اللحاق به ولكنه أفلت منه ونجى بروحه وهكذا صارت العرب تضرب المثل بهذه الحادثة الغريبة .

***

* أما الشاعر فرحان الشحمي من الشحوم من السلاطين من الدهامشة فهو شاعر معروف وله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه القصيدة قالها يتوجد على فرسه التي أصيبت بكسر في أحد المعارك فيقول :

اليوم مشروبي على الكبد ما راق — كن الحدج ساطي بكبدي مراره
يا ونتي ونت كسير مع الساق — عقب الغفر حست عليه الجباره
قلبي على ركب المزاغيف محراق — شقرا تنسف ذيلها عقب غاره
يا سابقي ما ساعفتها بالأوفاق — تقنطرت يوم احرفت بالخباره

وجدي عليها ساعة قبل خناق ... ولا الرجل بين العنا والعزاره
ابغي إلى غز اللواء عند الأشناق ... وجانا المطرف موجس له نذاره
لهي كما زومان من زمل الأسواق ... تفصم عضود عنانها بالحشاره
وأن صكهن ربع عسير بمضياق ... وتغانمن ربع على راس قاره
نود مغاتير تقل لون مشراق ... الذيب يشبع دونهن بالمعاره
كم من عديم دونهن يوطأ الأرهاق ... يرفع براس الرمح مثل الصهاره

ومن شعر فرحان الشحمي هذه الأبيات من قصيدة طويله :

البارحة ربعي تبادوا بالأشوار ... والله على درب المهادي قدانا
والصبح فيضنا مع الشط عبار ... رحنا مع الشاطي طوال خطانا
يا من نشد عنا وصلنا غرنشار ... اللي وعدنا شيخنا من عنانا
الملح ما يصبر على حامي النار ... ونزعل إلى قامت تلمس كلانا

***

* أما الشاعر راشد الحضري من السويلمات من الدهامشة فله قصائد لم نحصل الا على القليل منها ومن قصائد راشد الحضري السويلمي هذه القصيدة قالها عندما أخذ الفارس العقيد سميط بن قنيفذ من المهيد أبل صايل المجارمي السويلمي وسقه وكان راشد الحضري له وصاه عند ماشي بن معيوف الحنتوشي فتوجه راشد الحضري إلى ماشي بن معيوف طالباً منه رد الأبل بموجب العادات السائدة وطلب ماشي من جماعته العقاقرة السعي لدى أبن قنيفذ لرد أبل السويلمي ولكن جماعته تباطوا في الأستجابه له فلبس ماشي لباس أمرأة وأخذ المغزل ليتثير همة جماعته فقاموا معه وأستردوا أبل صايل المجارمي السويلمي ثم لبس ماشي لباس الرجال وقال راشد الحضري هذه القصيدة يثني على بعض رجال العقاقرة وقد رد عليه عيد بن حوران الملقب عيد الجديد ضمنت هذا الكتاب يقول راشد :

يا راكب اللي بالتواصيف كنه ... يشدا مع خطات الزواعيج دانوق
وأن غز شراعه والهبايب نحنه ... زاعه مع الغربي ذعانيج طاروق
سفن البحر بالموج ما يلحقنه ... لا ضف حاله وأرتفع كل معلوق
ركابه الشنتين ما يوجعنه ... أذرب وصافه طول منكب وسمحوق
عليه من يوصل جوابي مغنه ... مني لين حريميس يا رسل مسيوق

لا جيت زيد حسوف ربعه نخنه ... ينخن عيال العود في راس صعفوق
على الحسب يردون ورد المحنه ... كدت نظام مفيّض العصر مع سوق
ومطرب اللي يرخي جرير الأعنه ... يا ستر غرو يلبس الخصر والطوق
وشريعه اللي قاعد يرتجنه ... يعقد ردونه تنطره شمّخ النوق
وقديم اللي ما بخاله مظنه ... قلبه على رمي المداريع محروق
ولا من عديم غايب ينطرنه ... ما من ولد مثل الرياشي وأبن روق
حنت الوضيحا وأرقبت راس عنه ... وتجاوبت بالصوت هي وأم زرنوق
ويوم أنتخى ماشي ما بالقلب لنه ... عقب السواد مصبح تقل غرنوق

ومن شعر راشد الحضري هذه الأبيات من قصيدة يسند على عبار بن حوران المعنى ولهذه الأبيات رد ضمنت هذا الكتاب يقول راشد :

يا راكب حر من الهجن مذعار ... يقطع بعيدات الديار بذميله
يشبه لهبق صاعه الملح وأنذار ... شاف المبندق بالشعيب ايحبيله
يلفي على اللي بالملازيم صبار ... أنخاه وأطلب فزعته واشتكي له
مالي صديق من الملأ كود عبار ... زين القرايض هرجته ينصغي له
البارحه عدي على واهج النار ... والقلب تسعر به سوات المليله
أمر جرالي بالمخاليق ما صار ... مالي على الدنيا والأقدار حيله

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر راشد الحضري وبعض الرواة ينسبها لفرحان الشحمي ولها قصة وهو أنه كان حادر في بير ويغرف بالدلو وعندما رفع نظره شاهد فتاه تنظر له وقد دلت أحد ذوائبها ودقت على سن الذهب بأصبعها ثم اختفت وعندما خرج من البير بحث عن هذه الفتاه ولم يجدها وقال هذه الأبيات من قصيدة :

البارحة ليلي مع الناس سهور ... ما نمت ليلي كن بالحلق علقا
عذبت حالي والمطيه وأنا أدور ... لوا عذابي والمداوير تلقا
لي صاحب بين السلاطين واصقور ... وسويلمات وباقي الناس سلقا
أبو جديل فوق الأمتان دعثور ... تشبه عسيف بأول الهجن بلقا

ومن قصائدراشد الحضري هذه الأبيات ينصح عياله :

الغوش صاروا مثل صوت الحمامي ... شافوا رحايلهم من الهجن عجلات
يا الغوش لا تبكون غشم غشامي ... اللي نهج لقليط واللي للأموات
مار أستمع يا حسين وافهم كلامي ... أحمد ولي العرش رب السماوات

يا حسين أمي وأمكم للرحامي … داخل جنان الخلد يزعجن الأصوات
حفرت تسع اشبار بأرض هدامي … وأقرا لها بالحمد هو والتحيات
وين اللي يخلطون الكتر للكتامي … عرج قوايم خيلهم للرديات
راحوا مقدين السلف والجهامي … وبقيت سوالفهم والأيام حيّات

وقال راشد الحضري هذه الأبيات يتوجد على جماعته السويلمات وشيخهم ابن بكر :

يا أهل مشاويل الرمك دربكم عال … تريضوا يا كاسبين المدايح
قالوا يقول الشيخ لا بد رحال … وتهارجوا بالبعد صدق صمايل
يتلون أخو جحله عديم وزعال … نوى الرحيل وصبّح الصبح رايح
دار بلا عوجان مابه قضى بال … عسى تعداها رهوش الروايح

ومن شعر راشد الحضري هذه الأبيات يلوم على أحد اصدقاءه فيقول :

راعي المطيه ما كميته عليه … ولا حفظت الذاهبة يا ظنيني
أبيك تمل العلم مل الشويه … ألين ما أنت من البنيخي ذهيني
تفرقوا وين أبي أفرق أيديه … ما أدري على يسراي ولا يميني
ما أدري مع اللي شرقوا للزويه … ولا مع اللي غربوا عابريني

ومن شعر راشد الحضري هذه الأبيات من قصيدة موجهها لشخص أراد أن يمتحن شاعريته فيقول :

جابك لنا ابن دغيّم سلامه … من قيل غيره ما صديقك مسويه
أنشدك عن طير براسه غشامه … وقع بوسط النار من كف راعيه
من لا يعرفه ما يعرف الفهامه … سراي ليل ولا يقدي مواطيه
وأنشدك عن بنت خفي كلامه … تعلم بغيبت صاحبه ما تحاكيه
هو أنت تقل اشداد ولا مسامه … رس إلى جاء وارد القيظ يظميه

***

* أما الشاعر صالح بن مران الجهني من قبيلة جهينة وهو شاعر بارز ومعروف وهو مع قبيلة الدهامشة من عنزة ومن قصائده هذه القصيدة :

الله من قلب تلفه معاصير … تلت توقد بالمعاليق ناره
أعول عويل مهرجفات الخواوير … جرمية قامت تذكّر حواره
أركوا عليها بناسعات القناطير … وخلي ولدها واقف بالمعاره
وأشوف بالدنيا خراب وتعمير … ولا من عمار كود عقبه دماره

يا ناس روس الناس مثل المداوير … والخاصلة قامت تدور الكبارة
وتخالط السلاف هو والمضاهير … وراعي الغنم واللي ينخّس حماره
يا الله عصى مقسوم شانك لنا خير … يا والي الدنيا بحسن اختياره
يا والي الدنيا بفكر وتدبير … يا عازل ليل الدجا عن نهاره
يا منشي غر المزون المزابير … يا ما تنثّر بالمداهل بذاره
يا ملحق هزل الضعاف المقاصير … عليك توصيل الرشا وأنبتاره
تفرج لمن طبقت عليه المعايير … متحيّر وقلت عليه التجاره
ويسر لمور اللي انتووا نية المير … اللي وطوا درب الدرك والخساره
صبابت البن الحمر للمسايير … مع كبش مصلاح عريض فقاره
وردانت الطوعات عند المفاتير … يوم أن عج الخيل يسمك اغباره
وباقي الملأ يعلها له مسافير … لو مات جرو طايح من وثاره
الاصبي عاثرته المقادير … والمال هو باس الرجل واعتباره
لوالخلايق يجبرون المكاسير … القلب ما ترهم عليه الجباره

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر ابن ركاد العياشي يمدح العياش ويثني على الشيخين برغش وذعار أبناء الشيخ ضاري بن ظبيان فيقول :

بالليل شارب من بحر يطلب الفود … واليوم من عقب المراجل ابديله
الشيخ اللي جاهم يبي فود مقرود … عاف الجمل واركاب جيشه وخيله
ربع لنا حضروا وربع لنا جرود … وبقيت مضيعت العدو عن دليله
حدوهم العياش غصب على الكود … وعن السهل يرقون راس الطويله
من عز شيخ يكعم الخصم بالود … عطب القلوب الكاضمات الغليله
نعم بمن ياخذ على الخيل عرجود … ذعار راعي البلها يحوش النفيله
وبرغش إليا منه عدا فوق جلعود … يركض على صابور من جاه عيله
فوق المهار اللي لهن باللقا زود … عادات ربعي يقحمون الدبيله
حنا لهم سقم طويل ومرجود … وعند العشاير ما بنا كل حيله
يا شيخ ما عينت شيخ لكم عود … شرهان يبغي نود راعي الطويله
غدوبه اللي كنهم ملح بارود … ونارت جموع جيوشكم من حصيله
قطعتنا من دونها شذرت العود … ومن دونها حدب السيوف الصقيله

***

* وهذه الأبيات قالها أبن سمنه من العياش يمدح العياش وشيخهم ضاري ابن ظبيان فيقول :

البارحة عيت عن النوم عيني ... قالوا طروش وجايبين نذاير
جونا على عوص النضا مغتزيني ... جونا وديرتهم بعيد المساير
يبون شقح اذوادنا له حنيني ... جونا صباح وصبّح القفش ثاير
ضاري ضربهم ضربة باليميني ... وأودع جموع القوم صارت نثاير
من عز أبو برغش حبس الكميني ... يا ما وقع قدامنا من عثاير
عاداتنا بالكون نروي العريني ... أن طار ستر مخضبات الضفاير
واللي غزانا اليوم في سربتيني ... وش ايخبر منا قليل البصاير
هذي فعايل ربعنا المنتحيني ... عياش للعدوان سقم وخساير
وأخذت منهم الشواه السميني ... النادر الحلحيل زين العشاير

***

* وقال صياح بن هجرس المعقلي العياشي بالشيخ ضاري بن ظبيان :

يا راكب من عندنا فوق شقران ... فوقه غلام يقطع الدو مابات
منوة غريب الدار لا صار شفقان ... لديار حيه والمطارش بعيدات
ممشاك من تل الهوا يم زوزان ... والعصر تزمي لك معاين عيادات
تلفي لشيخ للونيات مزيان ... لا جاء نهار فيه حس المثارات
ظبيان لا ركبوا على الخيل فرسان ... وأن وردوهن للمنايا مطيعات
يا حنتي حنت مغاتير ظبيان ... مرتعهن العرنه هي وأم أذينات
يا زين صكتهن على قرو شرمان ... لا جن من خشوم الأماغر محنات
عياش باللقوات يرخون الأرسان ... عاداتهم نطح الوجيه المغيرات
سوْ على جمع المعادي بالأكوان ... يعشّون بالهيه طيور مجيعات
بسيوفهم حامين زينات الألوان ... تدله بهم شقح البكار العقيفات

***

* وقال الشاعر غنيم بن عربيد يثني على الشيخ ضاري بن ظبيان :

يا راكب من فوق زينات الأقران ... اكواعهن ما قربن مشت الزور
حيل يكسرن الأشده والأرسان ... لا روحن بعصير يزمن تقل قور
إلى مشو بالدو مرخين الأعنان ... رفيف جول من شفا العد مذعور
يرعن زهر نوار منبوت وديان ... مرباعهن ما بين عرعر وأبا القور

لا جيت بيت الشيخ قواد الأضعان / وأن قلت الحيلات يرجع له الشور
ملفاك ضاري شوق مياح الأردان / قله شراف من الحمر تقل ممطور
سحابة جتنا على وقت الآذان / ترعد وتبرق وأمطرت فجة النور
كون جرى ما صار مثله بالأكوان / وأن صلت الغاره تقفاه طابور
صار الطراد وصار للخيل ميدان / شهب النواصي فوقهن كل مسطور
خطيطة يشبع به الذيب سرحان / من سعرها يودع بها العظم مكسور
حدوهم العياش طلقين الأيمان / عند العشاير واقفين تقل سور
نعم بضاري يوم روغات الأذهان / عوايده يركض على كل صابور
شيخ ولد شيخ سلايل ظبيان / فروخ الحرار اللي لهم باللقا دور
ولا خير في قول على غير برهان / والخور ماعنها من الفعل مذخور

***

* وقال معزي بن نجب هذه الأبيات بالشيخ ندا بن ظبيان :

راكب اللي من سلايل هرش ضاري / الملوّح ما قوى يلحق حقبها
لا توقع راكبه يبي المباري / لا تحرك فوقها زاود غضبها
ما طبت السوق ولا بيعت لشاري / ولا جلبها واحد يعرف نسبها
تلفي لندوان في ذيك المحاري / وما جرى لا جيت قله عن سببها

وقال معزي بن نجب أيضاً من قصيدة هجينيه بالشيخ ندا بن ظبيان :

صفر تعنن من الوديان / تنحرنك لهن عاني
ينخن ندا هيلع الصبيان / مرذي الركايب بالأكواني
الذود ينخاك يا ندوان / يا شوق مياح الأرداني
وإلى لفا مجسر الشردان / يقضي غرض كل فسقاني

***

*وقال شطي بن حميدان الجميشي هذه الأبيات من الهجيني يثني على الشيخ ضاري بن ذعار بن ظبيان :

عياش وردوا على الهيبه / ورد الجنب بالدجا ساري
لعيون من نقشت جيبه / ورد بهم للخطر ضاري
الشيخ يدي مواجيبه / جلاب روحه على الشاري

صفرا فهد يوم تدويبه ... يدحم على الموت مايداري
ودخيل ما ينسي طيبه ... يوم الدبايل لها مثاري

***

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها الشاعر الصقلاوي السويلمي يمدح الشيخ ندا بن ظبيان :

من فعل ندا بعيد الصيت ... عفت المثولث وراعيته
الفعل باللي وراء البريت ... مع القبايل طلع صيته
هج المعادي هديم البيت ... اللي هرب وأنهدم بيته
سويتها ما بعد رديت ... ما طاح من الغوش خليته
كان أنت سم هم الخرتيت ... السم من فمك مجيته
وكان أنت علقم هم الحلتيت ... مرّك على الكبد كنيته

***

* وقال الشاعر غانم البلاز العياشي هذه الأبيات من الهجيني يرثا الشيخ الفارس ذعار بن ظبيان :

وعيني اللي تهل دموع ... أمس الضحى دفقت ماها
على عقيد يقود اجموع ... دار الأجانيب ينصاها
سحم الضواري طواهاالجوع ... كم ليله ذعار عشاها
العين تبكي على المنفوع ... خزيزته ما أيتلقاها
مرحوم باللي وقع مجدوع ... بطراف زمل تغشواها

***

* وقال العريباوي اللميع العياشي هذه الأبيات من الهجيني يمدح الشيخ ذعار بن ظبيان :

حر تشهل من الوديان ... وصف الجناحين بطياره
يدور صيده من العدوان ... الخيل والهجن دواره
أبو ندا ياخذ العربان ... شل المغاتير هو كاره

ذعار سوه على الشجعان   فوق الرمك تشتعل ناره
والفعل فعله على الميدان   واليا خذا ياخذ خياره

***

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها مضحي المتاريك من العياش يرثا الشيخ ندا بن ظبيان فيقول :

الهجن غدالهن مرعاب   والمقر شافن علاماته
وجض قلبي جضيض ركاب   لاسمعن طريالقلص هاته
علي عقيد تلوى داب   شل المغاتير عاداته
كم غارة صلها ما هاب   الله على الدور اللي فاته
يضحك لياعجعج الضبضاب   وبطرافهن تسمع حداته
العين تبكي على من غاب   أمس الضحى راح بغطاته

***

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها مفرح أبا الروس المحيني يمدح الشيخ ذعار بن ظبيان وجماعته المحلف فيقول :

الخيل جتنا مع الرشراش   وصرنا مع الجيش زافاتي
وذعار يوم الردي ما هاش   ما يحسب الضيق ساعاتي
ثلاثت أنعام بالعياش   مع مثلهن بالمحيناتي
أن ردوهن هل الشوباش   راحن مع الحيد زافاتي
ردن لكب أرجح شوّاش   تثّقلوا للخفيفاتي
بنت الردي لو تجيك ابلاش   لا تاخذه عرقها هاتي
لو عطرت راسها برشاش   ولو أن اعلومه عجيباتي

***

* وقال مناحي الشليخي الدهمشي يتمنى نزول المطر على ديار الدهامشة

برق يلجلج على حوران   كريم يا بارق لاحي
عساه يشرق على الوديان   من الأبيّض إلى الضاحي

مداهل النيب والعربان جعل المطر يمهم طاحي
يمطر على شيخنا سعران ومن بيت جزاع لمناحي
ويسقي ندا مرذي العدوان زيزوم مهدين الأرواحي
على أخو نجمة هاك الديقان القرم كساب الأمداحي
من بيت عرعر إلى سليمان جعل المطر برضهم ساحي
وعلى المحينات والشلخان وذوايده زرع فلاحي

***

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها دعسان بن دميثان من المتاريك من العياش في أحد الغزوات قديماً ويثني على عايد بن ظبيان والفارس الرامي المشهور سلامه بن غريب العياشي وهو من الرجال القلائل الذين اشتهروا بدقة أصابة الهدف ولكن شيمته وشهامته ترفض قتل الشجعان ولو كانوا أعداء حيث كان يضع الطلقة في غزال الشداد فيحطمه تنبيه للفارس ويخبره بذلك وقد عرف من قبل القبائل المجاورة للدهامشة وسمي على أسمه الكثير من الأبناء أقتداء به وتيمماً بإسمه وتخليداً لفعله وهذه أبيات دعسان يقول :

مد الطلب من قطين ثميل خمسة عشر ما بهم زايد
ما بركن هجنهم بالليل يسرن وزيزومهن عايد
معه أخو سلمى شدي سهيل الحر اللي مخلبه صايد
من يوم جاهم سالوب السيل ما اذكر بهم واحدٍ حايد
كم من عديم يزته ويل من ضرب ففش الطلب كايد

***

* وهذه الأبيات قالها هديان المحيني بالشيخ الفارس ندا بن ظبيان :

قانص بالحر صيّاد الحباري يعجب القناص لا دنت ذلوله
جانبه هاك المشبب عقب ضاري يشبع القناص واللي كان حوله
القطامي شفت في عينه مواري في هداده في شداده من فعلوله
قانص به نذخره لا صار طاري يدمك الفسقان حقه ما يطوله

التبوع ملويدات بالمذاري والحرار مطيرات للمحوله
صلها الديقان في وجه المثاري جنبت عن دربها اولت افلوله
يا ندا ما دام بالموقد شراري ما بقي للناس هداي يجوله

***

ومن حداء الخيل المنسوب للشيخ غازي هذه الأبيات يقول :

أبغي إلى صاح الصياح والبيض تنخى ارجالها
أركب على بنت الرياح يطرب لها خيالها
أفك خلفات الملاح وأجندل اللي جالها

ومن حداء الخيل أيضاً قال ضاري بن ظبيان :

يا فاطري ترعى الخطر وتقطف زهر نوارها
يا بنت عنها ما تشيل اليا ما يحن حوارها

وقال الفارس فهد بن ظبيان هذه الأحدية :

الحمراء محجلة اليمين ما اهبلك يا طلابها
عيده إلى صك الكمين يطرب لها ركابها

***

ومن قصيدة للشاعر سالم بن رويعي من السويلمات من الدهامشة وكان مجاوراً للعقالق أهل الخبرا في القصيم وقال هذه الأبيات من قصيدة يثني على العقالق فيقول :

الضيف بالخبرا يقلط على الراس ما نوروا عند القصير الدنافيس
أولاد منصور هل الفعل والباس فتخان الأيدي كاسبين النواميس
هم بالقصيم وبالرياض أبن دواس وأهل الحريق وبالشمال السناعيس

***

* الشاعر الفارس ملعب بن محمد بن شعيل العواجي عاش في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً ووالده محمد بن شعيل من دهاة الرجال ويقال أنه يلقب الملوس بسبب قوله :

أنا محمد ابن شعيل *** أنا الأملس الملوس
ألوج ملاج اللسان *** عن شطيرات الضروس
أطلع راسي من النشبات *** وأحط بمكانه روس

وله من قصيدة أخرى قالها يسند على أخيه سعيّد بن شعيل العواجي :

أخوك يا سعيد إلى صار قاله   أبرك لقوم حتى الوي سبالها

وإلى قسا راس الخصيم فلنت له   وأحبي له مع سهلةٍ ما درى لها

أما ملعب بن محمد بن شعيل فله قصائد اندثرت في صدور الرواة ومن قصائده هذه القصيدة قالها يذكر رحيل قبائل ضنا عبيد ويتوجد عليهم وذلك أن قبيلة ولد سليمان والسبعة و الفدعان من ضنا عبيد قد ارتحلوا جميعاً في بداية الأمر ثم عاد بعضهم إلى ديارهم فقال ملعب :

قال العواجي والعواجي ملعب   لو تدري العراف ما يستثيرها

فكرت باللي فرق أولاد وايل   ابكي ودمع العين حرق نظيرها

شوفي بعيني يوم أقفت ظعونهم   يقودهم شيخ الجهامة كبيرها

بتنا ندير الرأي وجلا قلوبنا   ونديرمن صعبات الأريا عسيرها

بتنا ندير الرأي من شور شيخنا   كبير قومه والمحايل يديرها

قال ارحلوا ما عاد في نجد مقعد   نسير والصعبات نوطاً خطيرها

تحلحت من ضلع المسمى ظعاين   يا ما تفرق عن وريك نثيرها

جينا بوادي الديمجان ونزلنا   وكم خفرة يصد عنها عشيرها

طلعنا مع ريعان حايل وموقق   وخشوم سلمى فض عنها مجيرها

وردنا على العظيمات عد مهو روي   شرب قليل القوم وظمي كثيرها

وصله علينا ولد الكثيري غارة   الغارة القشرا على من يغيرها

توحي نغيط الطيح بطراف قومه   لج القطا لا نش عنها غديرها

ضربنا على الدهناء عروق تثنا   وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها

حلنا وسرسحنا من السير والسرى   وزمولنا ما عاد تسمع هديرها

قطع بنا ابن غبين عشرين سمرا   وفي دومة الجندل حفرنا صويرها

وبصوير قيضنا وصرنا نزايله   وقفت ظعون الربع وأبعد مسيرها

وعدنا من الجوبه لنجد العذيه   دار والفنا وردها مع صديرها

وأقفت على الشنبل جهامة ربوعنا   يقودها ولد الغبيني أميرها

راموا لهم ديرة بها الريف والرخا   ديد العسل يعطى السبايا شعيرها

وجدي على الفدعان بواجت النّير   وحماية العرفا عزيز قصيرها

اللابة اللي تأخذ الحق عنوه   ياويل والله بالملاقا نحيرها

يا ليت لو يلحق ظعنا ظعونهم   عسى غليل الكبد يبرد هجيرها

***

* وهذه القصة جرت على الفارس الشيخ عقاب بن سعدون العواجي وأحد رجال البجايدة قيل عمر أبا الخساير وقيل فهاد بن شامان فقد ترافق عقاب العواجي والبجيدي وكان الرجلين يعمرون السبيل ففقد السبيل وصاروا يبحثون عن عظم ساق شاه لكي يضعونه بدل السبيل فقال عقاب العواجي أسأل الله أن نجد رجل من ولد سليمان فيذبح لنا ذبيحة فنأخذ العظم ونعمر وتمنى البجيدي أن يجد رجل من البجايدة لكي يقوم بنفس الواجب وبينما هما في هذا الحديث وإذا ببيت من بيوت البادية يضهر لهما قريب فقصداه ووجد صاحب البيت رجل من ولد سليمان وكان يتيم الأب وشاب تخفاه بعض علوم الرجال وعندما حلوا الضيوف بضيافة صاحب البيت قال عقاب يا معزب أخبرك أن ضيوفك عقاب العواجي وفهاد بن شامان أو كما يروى عمر أبا الخساير فقام المعزب الشاب وشاور والدته بما يفعل فقالت قلط لهم ما تيّسر وسمنهن يسد عن سمينهن فغداهم من الميسور ولم يذبح لهم ثم أستأذنوا وواصلوا طريقهم وبعد مسير طويل تبيّن لهم بيت آخر فحلوا عنده ضيوف وكان من البجايده وعندما شاهد الرجلين وعرفهما ذبح شاتين فأخذوا عظم الساق وعمر كل واحد منهما سبيله وكان بينهما مداعبه أي الفريقين أطيب ممثلين بالرجلين اللذان ضافاهما فقال عقاب هذه القصيدة:

يا شمعت الصبيان عمر لنا البوز ... وطسه من التتن الغويري ونـاسه
أخير وأطيب مـن قبـل كـل منبوز ... كيف وخام الراس يغدي عماسه
مـع دلـة يوجد بهـا الهيل والجوز ... ومـن كـل كـيـف عـارفـين قياسـه
مـع كبش مصلاح له العتل مركوز ... ولـب اللقيمي لـه فـراش و لباسـه
يعيا لدسمين الشوارب هل الـروز ... فكاكت المضهور يوم احتواسه
ربعي هل العادات ما ضربهم هوز ... كم فـارس بسيوفهم طـاح راسـه
ماهم مشاورت العجايز على الكوز ... اللـي سوالـفـهـم دروب النكـاسـه
يا أبـو الخساير مالنا بالردي عوز ... أن طـاب ولا خـاب يرجـع لساسـه
خلـه يولـي ينـقـلـع بالـف هامـوز ... ربعي هل الرده نـهـار الفـراسـه
يـا الـلـه يا اللي تنبت الحب لدروز ... لا تجمـع الفضـة لصفـر النحـاسه
كم قـالـة همـه بـالأضلاع مكنوز ... تمضي وهي بالقلب مثل الهراسه

***

* أما صنيتان العواجي من العواجية مشايخ ولد سليمان فهو شاعر ولم نحصل الا على هذه القصيدة مطلعها في القهوة ويسند على الشيخ محمد ابن ضويهر من مشايخ الغضاورة من ولد سليمان فيقول :

البارحة أنا وثلاث قعودي ... وناسة ما شفت منها مملة
مرفعات السنم بيض الخدودي ... عشرات يدعن واحدٍ من محله
ماكولهن صافي الذهب والوقودي ... ومشروبهن عذب قراح نزله
وعجز نخالف روسهن بالنفودي ... هشايم ماهن تعاميس جله
في ربعة اللي ما تغالا النقودي ... فنجالهن يجلي عن الكبد عله
أخو ذكر سقم الحريب اللدودي ... ما طاع هرج اهل القلوب المغله
وخلاّف ذا يا راكبين القعودي ... وضيحان وأصل أبوه كلن يدله
تلفي محمد شوق ضافي الجعودي ... لا جيت له وده سلامي وقلّه
يا أبن ضويهر لا تبيح السدودي ... خذ الكلام وصامل العلم كله
الهرج يا مشكاي شوك الكبودي ... والحق فقار وباقي الهرج خله
الحق كسب من الرفاقه وفودي ... تكثر حسايف واحدٍ ما حصله
والقول هو مصقلات الحدودي ... ما هو وداعه يا محمد تصله
ربعك إلى ضامك عدو حسودي ... وقت اللزم تدمح لهم كل زله
جعافره ماهم لفايف جرودي ... خصيمهم بالكون شاف المذله
جعافرة زبن الطريح الطرودي ... عدوهم جايح صوابه يملة

***

* وهذه الأبيات للشيخ الفارس العقيد فريح بن حمرون من شيوخ الفضيل من الجعافرة قالها يشكي من الهرم والمرض ويتذكر أيام صباه فيقول :

البارحة بالليل نومي على الكوع ... بس أقتلب عدي على جمر مله
من خلقت الدنيا بها نزول واطلوع ... وأثر المرض يا ناس للعود عله
أنا بلاي اللي يخلي الصعب طوع ... وأكبر بلايه واحدٍ مردفلّه
من بعد ماني مقدم لغوش وجموع ... ما عاد أفوت البيت بالربع لل له
لاصاح صياح الضحى يندب فزوع ... ترادي جوادي خابره عادتله
أفكهن والحق من الربع مقطوع ... وأردهن وأن بركن بالأضلله
وبيوتنا فوق الشفا براس مرفوع ... جعافره جنابهم ما تملّه

***

* وهذه القصيدة للشيخ زيد بن حسن المرتعد من شيوخ قبيلة اليمنه من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة ينصح عن شرب الدخان ويوضح أن كيف النشاما القهوة وليس الدخان فيقول :

ياشاربين التتن جوزوا ماهو كيف	تراه شغل إبليس ينفاه الإسلام
كبدك من الدخان تصبح تقل حيف	وإلى غدا عدك جريم من العام
الكيف يلقا بالدلال المهاديف	لا قلطن في قبت البيت قدام
يعبالهن مع هيل بن بتزريف	والزعفران مّروك بيد خدّام
وإلى ولم فنجال صبه على الضيف	وأبد بكبير السن عن لوم لوّام
سقه على اللي باللقا يروي السيف	وأثنه على اللي سيّح الزاد بيدام
والثالث اللي بالفهامه عواريف	لا صار بين الربع قالات واخصام
وعده عن اللي خاملين وهذاليف	لو اعجبتك أزوالهم بس الأجسام

***

* الشيخ الفارس صياح المرتعد شيخ قبيلة اليمنه من الجعافرة من ولد سليمان وهو من أحفاد الفارس حسن المرتعد الملقب مسكت الورع وقصة اللقب معروفة أما الشيخ صياح فهو معروف بالدهاء والذكاء وله مواقف معروفة ومن مواقفه يروى أنه كان في مجلس الأمير عبدالعزيز بن جلوي آل سعود أمير حايل رحمه الله وقد حضر عند الأمير عدد من الرجال من أحد القبايل يتخاصمون على بستان وكانوا الأخصام مجموعة رجال ضد رجل واحد فطلب الأمير من أحدهم شهود فشهدوا معه جميع الرجال أن البستان له وقالوا على لسان رجل أن خصيم هذا الرجل معتدي فسكت الرجل الذي لم يشهد معه أحد ومن خلال ذكاء الشيخ صياح عرف أن هذا الرجل مظلوم وأن أخصامه عصبه وتشاهدوا زور ولكن الموضوع يخص الحاكم وليس للشيخ صياح أمر في هذا الموضوع ثم أن الحاكم طلب من الرجل أن يحضر شهود فقال يشهد لي صياح المرتعد هذا الجالس فقال الأمير إذا شهد لك صياح فأن شهادته تعادل شهادة هؤلاء وكان صياح لا يعرف هذا الرجل البته ولكن صياح عرف أن الرجل لحقه ظليم وأراد من صياح الفزعة فقال الأمير ماذا تقول يا صياح هل تشهد لهذا الرجل قال صياح نعم أيها الأمير أنني منذ أن عرفت هذا الرجل ما أذكر أن له شريك في بستانه فتراجعوا اخصامه وأعترفوا بالخطأ وطلبوا

من الأمير العفو! أما قصة الشيخ صباح ومطير الحمزي الشمري ففي أحد سنين القحط سافر صباح وبعض جماعته من ديرتهم إلى حايل على ركايب وكان الزاد شحيح ومروا على نجع من عرب السويد من شمر ومن عادة الرجال قديماً أن يتوزعون كل رجل ورجلين يضيفون عند بيت لكي لا يثقل على راعي البيت فتفرقوا اليمنه وذهب كل رجل لبيت وجاء صباح على بيت مطير الحمزي وكان لا يوجد بالبيت الا زوجته فرحبت به وقلط في الربعة وحانت من صباح التفاته فشاهد المرأة تصفق كف بكف وتسوج واتضح له أن هذه المرأة متأثرة من شي فناداها واستفسر منها عن سبب تحسرها فقالت يا ضيف صاحب البيت غير موجود واقسم لك بالله أني ما أجد ما اقلطه لك من طعام فقال صباح الأمر سهل اليس عندكم وعاء سمن قالت بلا ولكنه خاوي فقال هاتيه فأحضرت الضرف ووضعه صباح في الشمس حتى لان ثم عصره ودهن لحيته ويديه وعصاه وقال يا صاحبة البيت من زوجك قالت مطير الحمزي السويدي الشمري فقال صباح أبلغيه سلامي وقولي له يقول ضيفك صباح المرتعد الله يبيّض وجهه ثم ودعها وذهب وكان متفق مع جماعته أنه عندما يخرج من بيت مضيفه يطلعون جميع جماعته وكانوا جماعته الذين تفرقوا على العرب لم يحصل أحد منهم على قوت بسبب أن القوم في سنة مجاعة ولا يوجد طعام وعندما لحقوا بالشيخ صباح كانوا يتضورون جوعاً وكل واحد منهم يسب معازيبه أما صباح فقد اخبرهم أنه ضيف لمطير الحمزي وأنه قلط له سمن وخبز والدليل أنه دهن وجهه وعصاه وكرر الشكر لمضيفه مطير فتأخر رجل من قومه لكي يرجع إلى بيت مطير ولكن صباح أمره بالمسير فساروا جميعاً وبعد مضي وقت أعاد الله عليهم فتوفر المكيل وسمع مطير بقصة المرتعد وأنه ستر عليه وهو لم يقصر ولكن الظروف صعبة وأراد أن يرد جمالة المرتعد فوسم ثنيه من الغنم وشهّد جماعته أن هذه الشاة ذبيحة صباح المرتعد الذي ستر علينا وجملنا وربتت الشاه حتى صارت قطيع من الغنم بعد مرور عدة سنوات ثم أن مطير وصى للشيخ صباح وطلب منه الحضور لكي يجازيه على فعلته فحضر الشيخ صباح وأكرمه الحمزي واحضر له قطيع الغنم سلالة تلك الشاه التي خصصها مطير ذبيحة لصباح وقال لصباح هذه الغنم هي من عقب ذبيحتك وأرجوك أن

تستلمها فقام صياح نعم سوف استلمها ولكن معروف أن الضيف لا يتوحد بأكل الذبيحة وحده وقسم عدد من الغنم وقال هذه لمن قلط معي من الجماعة ثم عزل قسم آخر وقال هذه لراعيت البيت وقيل انه أخذ مسهم وقيل أنه لم يأخذ منها وتشكر الجميع وذهب صياح فقال مطير الحمزي هذه الأبيات يثني على الشيخ صياح المرتعد فيقول :

بالمرتعد واجبك حق وصايب   عند الرجال اللي عليهم مواجيب
وسمتها بحضور كل القرايب   ذبيحتك يا منقع الجود والطيب
لو ما بغينا ما علينا غصايب   لاشك ضيف البيت له حق مصيب
جملتنا عن عايزات المعايب   بالمرتعد عادتك ستر المعازيب
عسى فداك اللي يدور السبايب   لا قام علق بالمعزب كلاليب
جربت شينات السنين النوايب   والجود من الماجود مابه تكاذيب
ترفع لك البيضاء بروس الجذايب   عادتك يا صياح نطح المصاعيب

وقال الشيخ صياح المرتعد هذه الأبيات رداً على مطير الحمزي يقول :

الطيب بحجاج المشيب وهايب   والحر حر ويجذبنه مجانيب
ثلث لنا وثلث لبيتك حلايب   والثلث للجيران هم والأصاحيب
وأم العيال اللي تنوف الحبايب   لوغبت عنها ما دخل فكرك الريب
نشمية ما خلفوها الزلايب   نعم بها تسوى كثير الرعابيب
لو غبت تستر غيبتك وأنت غايب   لحرص عليها يا حصان المطاليب
ومن جرّب الدنيا وشاف العقايب   تراه ما يشنا ولا يذكر العيب
واللي يسب لشبعة البطن خايب   أصل القرى زين النبا والترحيب

***

* وهذه القصيدة للشاعر شاهي بن خالد اليمني من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة :

تطيت بالرجم الطويل المعمّر   معمر راس المبنا عدالي
يا راكب اللي كنها الطير وأن فر   احصاب ربدا شافت الليل دالي
أسرع من صلف الهوا جاني ومر   عليه حليا الريم بنت العمالي
لا ابطأ المغار من السطر ما تسندر   منوة غريب مد للشام عالي
ركابها دليلة ما ايتحير   قطاع دو عايز مطرشاني
تلفي على شيخ وراء النفد يذكر   قصره طويل وشيده بالمباني

يا ما نبح من شمخ النيب عقر ... دب الليالي ما يغضن الصياني
يا عل اللي شرواه ينمي ويكثر ... يا ما عطا راعي العطا والحساني
من طبتك تيماء فلا طبها شر ... يا مودع راس الصعب مرجعاني
حيثك من اللي بالطلب ما تعذر ... ما تذخر الماجود والعمر فاني
وكبدي اللي يلهفه بالخفا حر ... وشيب قلبي من ظروف الزماني
وعيني اللي دمعها بمن ينثر ... مثل الغروب اللي تشله سواني
خطو الولد حر مع الحيد يشهر ... صليب شور وللعرب معشراني
وخطو الولد باول شبابه تقنطر ... يصبر على موت البخت والهواني
تلقاه عن درب النشاما ايتوخر ... بين الأناثي والذكر مغلطاني

***

* وقال الشاعر سودان المزحلق الخمشي يثني على مجزع :

أنا أحمد الله وافقت طلبتلي ... ربعي تعدوا من ورا الحق نوماس
ركبوا صلات الجمع والنذل خلي ... وتوافقوا بصوير حزات الأدماس
توافق الطماع هو والمحلي ... غلب نصيب الضيف مع مخر الناس
مجزع إلى قلط لبنهن يهلي ... يذرف قدحهن يوم الأرياق بياس
مجزع إلى ركب الفرس ما يذلي ... يرخي رسنها كنها دلو مقّاس
لعيون فيضة شولنا عطفلي ... تراجعن لعيالهن عقب الأياس
غدي عجوز عندنا تسفهلي ... لها ثلاث أيام بالقلب هوجاس
واللي غزا ماله نصيب ايدلي ... غدالهم عقب النواديه وسواس
سوالفك بالقرم ما نامبلي ... لو هي من هذا سلمه قبل غطاس
من فضل خلاق العباد ارجعلي ... وراحواعن زينات الخراطيم نسّاس

***

* أما الشاعر محدى بن فيصل الهيداني من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة فقد أورد الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله جل قصائده في كتابه أبطال من الصحراء ولكنه لم يتحاصى على جميع ما قال محدى وقد تزوج محدى وأنجب ولده خليف ولكنه توفي وأنقرض نسله والبقاء لله وكان لمحدى صديقين من الجعافره هما حليس أبا النعم وحيزان الأركع ومن قصيدة أوردها الأمير محمد سقط من أبياتها قوله :

من مطلع البيضاء لمغيب شمسي ... ما هم بنزال الوبر والطياني

وأبيات آخرى لم يوردها الأمير محمد من قصيده أخرى منها قولـه :

يا خونتك يا حليس تركم سويين   لعرض بي الميلاح حطيتم اشذاب
رموا غضبنا يم زبن المقفين   لاضاق سوق البربالخيل ضبضاب

ولـه قصائد كثيرة في مدح الشيخ جدعان بن مهيد مصوت بالعشا وأبنه الشيخ تركي أنطوت في صدور الرواة فمن قصيده بالشيخ جدعان يقول :

يـا دار وين مهدي الصعب يا دار   روحه على الموت المتاحي جلبها
جدعان لأفعال المشاكيل فسّار   مـالـه حسب والناس ياكل حسبها

ومن قصائد محدى التي لم نجد لها تكمله قصيدة بأحد غزولت الشيخ تركي بن جدعان بن مهيد منها قوله :

حر قنص حر بكفه وصـــاده   وشال الخريشا من مشاريق عمان
الحر الأشقر يعجبك في هداده   لا هد صيداته جزيلات واسمان

ومن قصائد محدى التي لـم تدون هذه الأبيات من قصيدة طويلة يقول :

لو المراجل تنقضي بس ساعه   كان اجتمعنا كلنا بالهبادين
الطيب يدرك بالكرم والشجاعه   لا شك ما قدروا عليه الرديين
الطيب صبر وقو باس اوقاعه   والغانمة تعرض بكل الأحايين
الطيّب بير ما أحدٍ قاس قاعه   والمرجله ما تنوصل غير باثنين
سيف شطير الحد صلب القطاعه   ومنسف يقلط للضيوف المجيعين
ومن غر من هذا يسوق الرتاعه   لو هو عريب السلس ينعد مسكين

ومن شعر محدى بن فيصل الهبداني الذي لم يدوّن هذه القصيدة على قافية أحد قصائد كنعان الطيار المثبته في هذا الكتاب يقول محدى يسند على حليس أبا النعم الجعفري :

يا الله يا فراج يا والي الأفراج   رزاق بالأسباب عمي الدواريج
يا رازق القاع المحيلة بوداج   غر المزون تودج الأرض توديج
تودع نواوير البختري لـه أنواج   يشوق عساس الضحى بالتداويج
ياحليس كان انك على الربع نهاج   قل وش بلاهم صوبوا يمنا الهيج
جتنا من الأثنين مخلين الأسراج   مروين حد مذلقات المزاريج
عالوا علينا عيلة مالها أصواج   عنا يسدون الفرج والمناهيج
غدالهم مع فجة النور صرناج   دهم القضايا من العلوم المهاريج
قلبي زعول من المحسة إلى لاج   ماني من أصحاب القلوب المناعيج

ولا يقبل العوجا حذا ولد هلباج   يصبر إلى داست عليه البوابيج
يا حليس علات البلاوي لها علاج   ما يلتقا بدار المذلة مباهيج
والسيف لولا العوج ماظن ينعاج   ينعاج للحق المعاوج إلى عيج
أما تحشون الركايب بالأدلاج   ولا صبرتوا والغضب له تواهيج

***

* وهذه القصيدة من شعر الشيخ عايض بن رشدان من كبار الفضيل من الجعافرة قالها يعتز بفعله ويثني على حمدان بن حجاب أحد فرسان الجعافرة ولهذه القصيدة قصة لاداعي لشرحها يقول :

جونا هل العادات طلقين الأيمان   فرسان باللقوات تبي الجهامي
غاروا علينا الفجر والصبح مابان   قبل يبين النور والجمع زامي
هاشوا وهشنا واللغا بيننا شان   وكثرت عزاوي القوم عند الزحامي
واهديت عمري دون زينات الألبان   هنف الخشوم ونابيات السنامي
الشاهد الله يوم روغات الأذهان   أرويت عطشان السيوف الظوامي
كم راس قرم طار من فوق الأمتان   خلي عشاء للذيب عجل الولامي
وكم خيّر زحناه من ضربت الزان   حده شطير وساطي بالعظامي
لعيون شقح ربعن بارض عرنان   نكسر جموع القوم والحظ قامي
ويوم زحمونا القوم نعم بحمدان   في ساعة يشيب منها الغلامي
ولا أقول أنا هرج على غير برهان   وعلامة الأفعال تثبت كلامي
وصلاة ربي عد هتاف الأمزان   على شفيع الخلق سيد الأنامي

ومن شعر الشيخ سعد بن عايض الرشدان هذه الأبيات :

نطيت أنا في نابيات المشاريف   معمردن من نايفات المراقيب
وطالعت بالدربيل جيش مناكيف   ومن الخرايم غاديات جناديب
وحولت يم البيت زعلان وامعيف   الكبر عدا وحظ حامي اللواهيب
وسويت فنجال وحفته على الكيف   وأبدي لهم زين النبا والتراحيب
يا الله كان ما عمرنا نكره الضيف   يسر قراهم يا وسيع المطاليب
العبد ما بيديه حكمه وتصريف   الحكم للي يعلم السر والغيب
تيسرت من دون شطة وتكليف   ولفا القرا معهم على شمّخ النيب
وصلاة ربي عد نبت الشفاشيف   على رسول رتب الدين ترتيب

***

* قال تركي بن شامخ هذه الهجينية بالشيخ سعد بن عايض بن رشدان :

يا سعود لا تطري النوده — تكثر عليك الهواجيسي
اليا ما تجي بيت أبو عوده — سعد زبون المحابيسي
القرم ما يداني الزوده — ولا عقبوه الهلابيسي
حلّال عقد هذا كوده — ويبري لهود مراميسي
والطيب شفه ومقصوده — ضاري لكسب النواميسي
هداج لو كثرت اوروده — يروي كبودٍ ميابيسي

* وهذه الأبيات لشاعر من الجميشات يثني على سعد بن عايض الرشدان

المدح يزها لأبن رشدان — وأن قطبوهن بالأرساني
أفطن لذكره مع العربان — كان أنت بالطيب بحلاني
له ربعة تشبع الجيعان — ويذبح مع الحيل خرفاني

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها سارح القروعي يثني على الشيخ سعد ابن عايض الرشدان :

يا جديع مانت البدل بالخال — ما أنت الخليفة عقب خالي
خالي لا جوا طيبين الفال — قلّط معاميل وادلالي
من كثرهم ما يضيق البال — يشبع الأول مع التالي

* وهذه الأبيات لفتاه تثني على الشيخ سعد بن عايض الرشدان :

هذا أخو مزنة ملفا للجيش — لا جوا هجافى ايتعدن له
نباح كبش وحدره عيش — ومعه فنجال وتعلله
وتحوفه اللي نباها اتعيش — عسى الليالي اتمهله
بنت بن يحيا ماهي تقشيش — أبوها مضت افعولله
أبوه يطبّح خلاف الجيش — وايكثّر الهيل بالدله

وهذه الأبيات لسويلم الحنيني الحربي يثني على سعد بن عايض الرشدان

ياعيال يالل على الزرفات — يم أخو مزنه تنصن له

نجره ينادي على الشطات لازم راعي الكيف يفطن له
ترى سعد يذبح الجزلات ويضفي على التيس عتقله
ما تغالا الكبش بالسومات ويفرح إلى شاف ربعله
لو أن بيته وراء الأبيات يمينكم يم بيتٍ له

* وقال مفرح القروعي هذه الأبيات يثني على سعد بن رشدان :

يا أبو خلف ترك النيات وديارنا لا تطريها
ديارنا ما بها طربات بس المناحس بأهاليها
ناخذ على دلتك كيفات وأبريقك اللي محاضيها
أن جو هجافا هل الطوعات صينيتك دوم ماليها
يشبع بها الحي والجارات والجار واللي حواليها

***

* الشاعر ساكر بن ناصر الخمشي من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان عاش في منطقة الأسياح وتنقل بين قبيلة شمر وعنزة وبعض القبايل وله قصائد كثيرة حفظ معظم شعره وأورد له الشيخ منديل الفهيد عدد من القصائد وقد تلقيت معظم قصائده من الراوي المعروف نافل البداح الخمشي ومن طرايف شعر ساكر الخمشي هذه القصيدة حيث أنه أشتهر بوصف الهجن الحمر وممن يجيد وصف الهجن أيضاً الشاعر خلف ابن رخيص السنجاري الشمري أبو زويد ويقال أن ساكر الخمشي وأبو زويد اجتمعا ذات يوم في مجلس الأمير محمد العبدالله الرشيد حاكم حايل آنذاك وقدم لهما أبن رشيد ذلول حمرا نجيبة وطلب منهما أن يقوم كل واحد منهما بوصفها ومن أجاد وصفها أكثر فهي له وقيل أنه أخذها ساكر حسب ما رواى لنا الراوي حطاب الهينامة الفريعي رحمه الله وهذه قصيدة خلف بن رخيص أبو زويد في وصف الذلول يقول :

أنا هوى بالي خطات السجله هذي هوى بالي وغاية مرادي
مدحية الفخذين طوله بجله حمرا ودمث غاربه للشدادي
حمرا ومذنب عينها تقل قله كنه لهيب النار عقب السوادي

حمرا عراب الجيش ما يلحقنه ... بالوصف تقل مولفه لك أستادي
ربداء وشافت واحد قاعدلـه ... ودلت تنزّح مع قرى راس وادي
لا جللوا سود القرب بالأجله ... والماء بعيد وحال دونه حمادي
راموا مهامه سهلة ما تدله ... بها ردي الخال ماله جلادي
مع جرهد البيداء دروبه تمله ... تتلي عقيد ضاري للمعادي
وأن بركن عوص النضى بالأضله ... بالقايله دلا قرينه ايدادي
وأن غاب عنها كافره وأسفهله ... لا تقل له رب المقادير هادي
تشدى تهنقل طامح جاه خله ... متعني له من ديار ابعادي
دلت تنقض من فرحها اقتله ... عقب المغيبة والبطأ جاه بادي

وهذه قصيدة ساكر بن ناصر الخمشي في وصف الذلول الحمرا وقد فاز بها حيث يقول :

أنا شفاتي حايل حيلوها ... اليا ما تعادل بالأباهر شحمها
مثل القموع ديودها ما احلبوها ... فصلت بدن ما بين فخذه وفمها
وصايف الريمي إلى وصفوها ... مار أن في عينك تكابر اقصمها
لو أمها بضرابها ما احفظوها ... كان أتهموا غدي الوضيحي غشمها
عوصى نجيبه للسفر ولموها ... حايل ولا عمر الحوير لغمها
ذلول من هجن اللحاوي شروها ... يا كبر حظ اللي قناها وغنمها
عينه تشادي جمرة خلصوها ... أركا عليه السمكري من فحمها
عين السروق وسرقته كد لقوها ... نتفت سواعد لحيته ما حشمها
شيبا ضهر من كثر ما غربلوها ... ولا هي برغابه كتوم نسمها
زبن الثنين بسهلة ما مشوها ... اليا حميت الشرقة وأكلهم وحمها
جهال غادين البخت وأجهلوها ... قامت اتقرط بالمزاهب اعممها
وأن مهلوله بالرسن واتهموها ... تقصم قراريص الرسن من عدمها
وإلى حداهم واهج واعتلوها ... راحت تقل دلو تقطّع وذمها
أسرع من اللي بالولع نفجوها ... تزبنت فور تقادح رضمها
يرجون منها الماء إلى وردوها ... لا حل في تالي الركايب وهمها
اليا روحت كل الرفاقة رجوها ... الكل يركض عدهم من خدمها
تشدى تجضور خفرة زوجوها ... لخطو الغشيم اللي بكفه رشمها

ومن شعر ساكر بن ناصر الخمشي هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن تركي ابن مهيد (مصوت بالعشا) من مشايخ قبيلة الفدعان يقول :

يا راكب اللي وسمها عارفينه … حدر من الثفنة على الفخذ مندار
مردات قيظ وللبراري سفينه … تعبأ لجداع القرانيس بالغار
وأن تلت الأرقط وهم قاضبينه … عين العديم اليا سمع صيحت الجار
عين السروق وسرقته شايفينه … طارت عيونه شايف بشعة النار
عين الهنوف اللي تراوز خدينه … تبغي تبيّن له خفيات الأسرار
بالقايله دلا يدادي قرينه … شراب خمر وسامع دقت الطار
حطّت هذاك ايسار وهذا يمينه … وتنحرت شبل الضواري إلى ثار
تلفي لبيت كلكم خابرينه … يشبع به الجيعان بالموسم الحار
بيّت لأبو النوري منجي خدينه … من لاذ بكحيلان عده بسنجار
عوق العديم اللي نعفته متينه … يسقيه عقب الزوم كاسات الأمرار
زين الحصان اللي قطاته سمينه … وأن صار عند قطيهن تقل صهار
أن قلت زين زين يا كثر زينه … وأقطع من السم الذحاحي وجنزار
لو أنت طير لي رقّبتي رهينه … متبجح صدري إلى صرت صقار
طير يشوق العين خبطت يمينه … عفار ما بالقاع لحاق ما طار

وقال ساكر الخمشي من قصيدة يحث جماعته على التكاتف :

يا لابة ما أنتم بعين العدو شين … ما هو ردى فيكم ولا هي خيانه
أصحوا تراكم للمعادي عدوين … لا تفرحون اللي بقلبه لعانه
صيروا كما الجوهر بعين البعيدين … حتى المعادي يستميت بمكانه
من خلقت الدنيا وخلقت إسماعين … ما فيه شيخ كود تتليه عانه
وكان الجدا هرج بوسط الدواوين … رواة تهارج من وراء شط عانه

ومن شعر ساكر الخمشي هذه الأبيات من قصيدة لها قصة مشهورة :

يا مل قلب لاعب لعبت الدوك … في يد ضريف وعارف لأشتغاله
على عشير ما بحبه لنا اشكوك … عيوا على زين الحلايا الطواله
البيض غير صخيّف اللون عكعوك … غير الحبيّب كل يدعه ضلاله

وقال ساكر الخمشي هذه الأبيات من شعر الغزل :

يا الله يا قاضي غرض كل منيوب … عليك يا رب الملأ قضي نوبي
يا الله يا جامع برد كل حالوب … تلمنا يا اللي تلم الذهوبي

كن الزياد بمنحر الترف مكبوب　　　كان أبتسم عن نبل تقل روبي
الراس نبل كروش ولا أم عرقوب　　　صفرا نهار الكون فوقه نصوبي
عانود يتبعها من الريم جندوب　　　طرادها يدرق وراها ايحوبي
ولن لا يعوها ناحرت راس عرقوب　　　اقفت ولقتهم نشيط الهبوبي
لا بلس لو هو برهم الثوب للثوب　　　لا شك ما ثوب الغضي مثل ثوبي
ادرى وأخاف مدورت كل عذروب　　　المنتحين اللي بكبد الجنوبي
والله لوني من ورا الشط بالصوب　　　متولع فيهم ولو ما شقوبي

وقال أيضاً ساكر الخمشي هذه الأبيات في الغزل :

نطيت راس معمر وقت الأنماس　　　وعرفت رقي الرجم مابه لنا زود
لازان شوف العين طالعت الأوناس　　　لازم تطالع من ورا جرع أبا الدود
القلب مشتان يبي ناس من ناس　　　لوميروبي من مشاري على سعود
مشتاق للي طبختـه ما لها قياس　　　لا جاء بقلبها على الغمر مرجود
كنه يصالي من رعايا أبن حواس　　　صكوبه الرعيان والجو ماروِد
يا وي محماس ويا وي حمّاس　　　تجيك صفراء ما بطاريفها سود
لولا سبيل نطعسه يقعد الراس　　　لا طق لامنه حضب عود من عود ..

وقال ساكر الخمشي هذه القصيدة في الوجد والغزل :

يا الله يا اللي تودع المزن ناشي　　　تفرح لحال نش ما ضل فيه آش
قلبي كما قدر وقوده أقشاشي　　　غدن طرافه سود من كثر الوحاش
على غزال مرنا العصر ماشي　　　صاب الضمير وفات ما كن سواش
باعن ولا بعته بكثر المعاشي　　　باعن برخص وبيعتي بيعت ابلاش
يا بايع النفس العزيزة بلاشي　　　كا جالب الدانة على غير طواش
ولن كان ما حصلت خلي ولا شي　　　دغلوب خبرا نش مع ميها الناش
ترى السحاب أول مطرها رشاشي　　　تتليه وديان ترشع بالأقشاش
يكفي عن اللبس الجديد العشاشي　　　ويقراك من لا ضيّع السمت فراش
بالك تهوش أن كان مالك مهاشي　　　ترى أشرد الذلان بالكون من هاش

وقال ساكر الخمشي أيضاً هذه الأبيات بالغزل :

يا دار وين مغيزل العين يا دار　　　أتلا الخبر فيها غشنك انزوله
يا دار ما كنه وقف بك ولا سار　　　بس المراح وبس درب المحوله
يتلون براق وقع منه الأمطار　　　استبرقوه وعسوه وأرحلوله

بازين حس فرنجهم وقت الأسحار — الصبح طرد وقيلوا بالدحوله
بمشحط نزر شديها إلى ثار — ما قيس بالقفلة بالأميه تنوله
أقفوا بخطوف على كبده أمرار — قنوا من العيطا ليالي حلوله
العين عين مشقلب الخرب لا طار — حر سراويله تعدا احجوله
حر عديم ومخلبه تقل شنكار — متفهق الجنحان عرضه بطوله

وقال ساكر الخمشي هذه الأبيات في الغزل :

عساك من عواده اللي تعوده — باللي سقاني نبله في ضحى العيد
الجادل اللي كن زمت نهوده — نبت الزبيدي في محاجر جليعيد
من خلقت الدنيا وبنيت عموده — والبيض في كبد الهوى كبدهن كيد
نمر على وضحى قصيده اشهوده — ومن قبلنا عينت عليا وأبو زيد
ولد الخفاجي راح وأمه تذوده — قلبه خذنه بالمنا والمواعيد
يبي يوري مع هل الخير جوده — وأخر لنا قصر الأخيضر وعربيد

وقال ساكر الخمشي بالغزل :

كريم يا برق سرى له شعاعي — مثل النواضي وسط سوق المدينه
جعله على الزرقا مدب الرواعي — يهدا ويقدا عن صفا راس لينه
يا مل قلب تايه يوم أراعي — خلي نظم قلبي بسلك المكينه
بعيون كالساعات خرس أوساعي — ساعات سعاي بالأوصاف عينه
جل الولي خلاق زين الطباعي — كن الفرنج بعكسهم راسمينه
دمعي درج من موق عيني وضاعي — مثل الخرز من سبحة قاطعينه
دمعي درج من موق عيني بساعي — أهل دمع العين مثل الشنينه
أنا بلاي مطنشات مقاعي — أقعاي ربع للنظر حافظينه
والردف شط حوير شرط راعي — أمه جضور وبالهجل زالهينه

ومن شعر ساكر بالوجد هذه الأبيات :

غديت مثل اللي تدالوه برماح — روحه تسل وشبحها يم أهلها
من موق عينه يدرج الدمع سفاح — يبي النجاه وروحه الله قتلها
على عشيري يوم الأضعان تنزاح — في ساعة والبدو تفرق احللها

***

* أما الشاعر رميح بن محمد الخمشي فهو معاصر للشاعر ساكر وكلاهما من أهل حنيظل وأبا الدود في منطقة الأسياح ومن أشهر قصايد رميح هذه القصيدة قالها في مدح الشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشا :

يا أهل الركايب لا لفيتم مناكيف	كمل شحمهن والملاكد مجاهيم
مع سهلة مابه شبوح وتشاويف	كود الحباري سكنها وأشقح الريم
بليل الشتا كنه نهار من الصيف	بغربية تلقابها شرّد الغيم
غربية تومي بقشع الشفاشيف	تنفر بها جل النياق العرابيم
عوج لحاهم من لطمهم مشانيف	غير التعب والبرد باتوا مصاويم
يزمي لكم بيت يخوف إلى شيف	ويفرح كبود اللي كلاهم مهاضيم
بيت الندا ريف إلى كمل الريف	يذري إلى صكت عليك الملازيم
بيت الندا غيث القلوب الملاهيف	تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم
بيت الذي يضحك حجاجه إلى ضيف	ذبايحه حيل سمان المراديم
كلن يبي مثله ولا هي على الكيف	يجود مره ثم ينكل إلى ظيم
اللي يكدون المهار المزاهيف	لا حل ضرب مثل ضرب القداديم
يروون حد مصقلات المراهيف	ربع على جدع المدرع صواريم

وفي أحد السنين رحل رميح الخمشي إلى الشمال وأثناء مسيره وجد عايد الصلعا من قبيلة شمر وكان هو الآخر مرتحل إلى الشمال بأهله وأبله فترافق الرجلين وكانت الديار الذي يسيران بها خاضعة لسلطة قبائل عنزة فقال الشمري لرميح بما أني في ديار عنزة فأني في جيرتك يا رميح كعادة العرب فقبل رميح ذلك فوصل الرجلين إلى ديرة الشيخ فرحان بن هديب من شيوخ السبعة وعندما أستقر عايد الصلعا في تلك الديار تفرق هو ورميح بحيث ذهب رميح إلى جماعته الخمشة وبقي عايد في أطراف عرب أبن هديب وبعد ثلاثة سنوات من وجوده مع الموايقة أعتبره أبن هديب من ضمن جماعته وطلب منه دفع عدد من الأبل أسوة بجماعته وهذه الأبل هي ما يسمى (الودي) السنوي حيث أن كل شيخ يأخذ من جماعته ودي ولكن الشمري رفض دفع الودي وقال أنني في خفارة رميح الخمشي ويقال أن الشيخ فرحان بن هديب أخذ ودي الشمري عنوة فذهب الشمري يبحث عن رميح وقيل له أنه أرتحل إلى نجد فأستصرخ الشمري بأبو زهرة شيخ قبيلة الخمشة وقاموا الخمشة بأخذ أبل من أبل أبن هديب

وسقه حتى تم أسترداد ما أخذ من أبل الشمري حسب العرف القبلي المعروف وعندما بلغ الخبر إلى رميح وهو في نجد قال هذه القصيدة يفتخر بعمل جماعته فيقول :

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم — يزود مع زايد سنينه وقاره
إلى قزت عينه قزينا عن النوم — والشيخ ما يكتب عليه الخساره
دونه نروي باللقاء كل مسموم — ونرخص عمار دون كسر أعتباره
عقو الظهر دايم معزّز ومحشوم — ولا خير باللي يدفع الودي جاره
عاداتنا نحميه من صولت القوم — يوم يخلط لجمارنا مع أجماره
شرهوا بيون حقوقنا ماكر الزوم — شرهوا على فتر عسير دماره

ومن قصائد رميح ما حدثنا عنه الراوي المعروف قيران بن هندي الجميشي رحمه الله فقال : كان رميح الخمشي عند الشيخ عقيل بن راكان المجلاد شيخ قبيلة الدهامشة وكان يقدره ويجله الشيخ عقيل وكان مع الدهامشة أيضاً مطلق الخمشي من أقرباء رميح وكان عند مطلق بنت وطلب رميح من مطلق أن يزوجه أبنته فرفض مطلق وغضب رميح ولاحظ الشيخ عقيل على رميح علامات الهم وكان رميح يعاود الجلوس على رجم بعالي التلة المقابلة لبيت الشيخ عقيل فشاهده عقيل وسأله عما دار في خلده أثناء جلوسه على الرجم فأبلغه بما حصل من قريبه مطلق وقال هذه القصيدة يسند على الشيخ عقيل فيقول :

عديت مرقاب براس الجذيبه — مابه زوايد مار زايد اتعني
دنوا قعودي كان صارت مصيبه — يفرح إلى دني شداده ودني
بتال لا هزت عليه العسيبه — كنه يلافخ تالي العصر شني
يلفي لمن عذى جوانب شعيبه — غصب عن الزعلان من غير مني
شولش لا صارت ليالي عصيبه — مدعي النصارى دينها دين سني
عقيل زين الوانيات الهليبه — لاصار عند اقطيهن وأدبرني
وجدي على اللي طال عني مغيبه — أربع ليالي في فراقه مضني
أشقر جعد ما يتداوى صويبه — صويات غيره باللحم لو رمني
شرب الغلا وأقفي بقلبي غليبه — غاب الفزع وأنا صياحي مقني
ألا ولا من حجةٍ ندعي به — ما تقل هو بده ولا هو بمني

ثم أستمر رميح في كل يوم يصعد هـذا المرقـاب في الضحى والعصر ومن شعره هذه القصيدة يتوجد ويسند على الشيخ عقيل فيقول :

يا راكب اللي لا مشى تقل يشبوب ما دنق الرقـاع يرقـع خفوفـه
هميلـع مـن نقـوة الهجن منجوب يزهى الشداد اللي عذيـه اشنوفـه
حر هميم ولا يبي لكد عرقوب من الكور ما يلحق رديفه ردوفه
يلفي لنطـاح المواجيب منبوب مشبع لجيـرانـه فضايل ضيوفـه
عقيل جذاب المراجل من الشوب حمر بعدوانـه مضـارب اكفوفـه
عقيل زين اللي على الوجه مكبوب مـا عمرنـا نـزمـل وحنـا نشوفـه
يا شيخ كبدي زادها تقل متروب صارت حياتي عقب خلي حسوفه
لا جيت مرقاب الضحى تقل منيوب كن الرجوم بروسهن لي علوفـه
أجض كني بالكلاليـب مقضوب هذي سوات اللي يشيل الكلوفه
والله يا لولا الحيا لا اشلق الثوب على العشير اللي عيونـه سيوفـه
حالي كما عود على جال سالوب في راس مـزعـاج قليل اوقوفـه

ثم أن الشيخ عقيل بن مجلاد توجه لمطلق وخطب أبنته للشاعر رميح وتحمل التكاليف وزوجه ومن شعر رميح هذه القصيدة أيضاً يسند على الشيخ عقيل بن مجلاد :

أمس الضحى عديت رجم ينـادي رجم تعاقب بـه وحوش القرانيس
ديارنـا يوم الليـالي جـــدادي واليوم جيتـه والليـالي مراميس
يـا دار وين مـعيلـيـن الطـرادي أهل الربـاع محرقين المحاميس
علمي بهم يوم المراكب تـقـادي أقفو على رغم الجموع المراديس
يـا ذيب يـا اللي مـا بليلك سوادي سر بالضبـاع وودهـا للمتـاريس
بصيفيـة تـأخذ عليـهـا عيادي تلقـابها صنوم الدروع الملابيس
أنحوا عليـه ميـر دنـوا مرادي هميم ما هي من ونايا الحراسيس
من كثر ما مسوا عليها الشدادي عرنسده وجلان شيبـا نسانيس
وأنا أذكر اللـه يوم تمرس تشادي تشدا ظليم سابق الدحو طلميس
ملفـاك بيت للطـراقـي يـنـادي أخو هوا زين القحاما المراويس
يا صـافي النيروز صافي الهنادي خلاغشيم الفكر يرجع عن الفيس

وفي أحد الليالي تحدثوا عن شعر رميح في مجلس الشيخ عقيل وكان رميح غايب وأورد أحد الرجال مقطع من قصيدة رميح التي منها قوله :

عساك يا دار بك الكبر والفيس يأتيك ما جاء ديرةٍ للجباري
تصبح منازلك القديمة مراميس قفر تقطعك الظباء والحباري
يفهق بك الطيّب ويقلط بك الهيس ويقدم بك النمام غادي القطاري

وهي من قصائده القديمة قالها لسبب ولم يسمع بها الشيخ عقيل فغضب الشيخ على رميح وقال أبلغوه لا يدخل مجلسي وعندما حضر رميح أبلغ بأمر الشيخ عقيل فذهب إلى الشيخ أبن سويط شيخ قبيلة الضفير وبقي عنده ردحاً من الزمن معزز ومكرم ثم أشتاق إلى الشيخ عقيل المجلاد وقرر الرحيل وقال هذه القصيدة :

قالوا علامك ما تجي للتعاليل قلت التهي يا شاربين القهاوي
ما يستريح اللي بقلبه ولاويل ولا يقبل المجلس غريب العزاوي
هجر النيا طبه بعيد المراحيل ولا تنقضي عازات رجل يناوي
حلفت مني دين ما يجدع الشيل ماراعتبوا عبو المحيل الضحاوي
نبي العريب اللي تجيه المحاويل بيته ملم المحتري والفداوي
أخو هوا ريف الركاب المراميل لا جن طاويهن من القفل طاوي
لا جيت بيت الهيلعي قاصب الحيل عدي عن الشكة بدو خلاوي
اللي إلى جيته أمر بأشقر الهيل غير الخروف اللي عليه الغطاوي
أحلا من السكر برقط الفناجيل وعنيد الوى للعنيد الملاوي

وللشاعر رميح قصيدة في مدح الشيخ جزاع بن عقيل المجلاد شيخ قبيلة الدهامشة والشيخ جزاع من أهل الورع والتقوى وفي أحد الأيام كانوا الدهامشة محيلين وتعرضوا لظما شديد حتى كادت أن تهلك ذراريهم من شدة الظما فصلى الشيخ جزاع وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يغيث قومه فأنزل الله المطر وشربوا واسقوا مواشيهم وملؤا قربهم وهذه كرامة من الباري عز وجل وقد روي لنا أن هناك قصة مماثلة مع الشيخ الفرم وابن شتيوي أما الشيخ جزاع فهو ممن اتصف بالكرم وفي أحد الأيام جاء رميح الخمشي قادماً من الأسياح متوجه إلى الوديان قاصداً الشيخ جزاع ابن عقيل بن مجلاد وكان في أيام الشتاء فصادف رميح في طريقه قافلة من رجال شمر وكانوا متجهين للشمال ولم يكن معهم طعام فسألوا رميح هل تذكر حولنا من العرب احد لكي نضيف عندهم قال أدعوا الله أن يجيب لنا الشيخ جزاع بن مجلاد واستمروا سائرين وكان قد أخذ منهم الجوع كل

مأخذ بالإضافة إلى البرد القارص ومن حسن حظهم فقد الفوا على بيت الشيخ جزاع وكانوا لا يتوقعون أن أحد يستطيع أن يذبح لهم في هذا اليوم البارد وكان يوم مغبر وينزل قطع من الثلج فرحب بهم الشيخ جزاع وكانت زوجته جزعه من أفضل النساء وهي لم تترك البيت يخلوا من الذبايح تحسباً للضيوف وقام الشيخ جزاع ورجاله بعمل القهوة بينما الشيخة جزعه نبحت الذبيحة وطبختها وتقهووا الضيوف وماهي الا سويعات وإذا بالصينية تقلط مليئة بالتمن المجروش وفوقه حايل من الغنم وعندما قلطوا وفي أثناء وجودهم على الجفنة بدأ رميح بهذه القصيدة التي لم نجد منها الا هذه الأبيات برواية الشيخ حمود بن صخيل المطرفي يقول رميح من قصيدته بالشيخ جزاع بن عقيل المجلاد :

لا نسنست يكثح بها فلج واتراب	بليل الشتا سارين والبرد لساع
وتشهيت اوجيههم والكرم غاب	أربع أيام وهم محاويل واجياع
متشفقين الروح والكل مرتاب	عقب الوهق الفوا على بيت جزاع
تلقابه الفنجال والنجر نعاب	يبعد وخام اللي على الكيف مولاع
وزاد يقلط للقرايب والأجناب	تلقاالعصيب تكاهسه روس الصباع

***

* أما الشاعر صالح بن هذلا الخمشي فهو شاعر مقل ومن أفاضل الرجال ولم يحترف الشعر كشاعر ولكنه يحفظ قصص وقصائد الرجال كان عند الشيخ عقيل بن مجلاد ثم لحق بربيعه ولد سليمان وكان يتردد على مجلس الشيخ أبن قعيشيش وكعادة الرجل الرصين لا يتسرع في الأكثار من الهرج في مجلس الا بعد أن يتعرف على جميع الرجال الذين قد يجهله طبائعهم وكان يلتزم الصمت طيلة وجوده بالمجلس حتى ينصرف وفي أحد الليالي قام من مجلس بن قعيشيش وقبل أن يبعد سمع رجل يقول لماذا صالح بن هذلا ساكت أعتقد أنه ما يسولف الا عند عقيل المجلاد ؟ فغضب صالح بن هذلا ورجع للمجلس وكان قد حرّم شرب الدخان من قبل فقال هذه القصيدة يثني على عقيل بن مجلاد :

لولا الحرام أهوم أنا خمة الكيس	وأملا السبيل وقلت عدوا زنادي
تكوي عروق القلب عن الحواسيس	بمعطش شربه على الريق بادي
ولولا التمنع قلت خيلي مراويس	نخاف من درب النقادة نصادي

وأذكر لكم يا أهل القلوب الغواطيس ... الطيب لولا قوة الصبر غادي
وغير الخرش كل المواكر حماليس ... يا وي حر يوم وقت الهدادي
عقيل عقال القروم الملابيس ... حتى الصعب كرب عليه الشدادي
المصطفق ما ينعرض له اليا ديس ... اليا ما تزل غضابته شم سادي
وإلى سمع علم النذر قيّد العيس ... ومر على القطعان والزمل قادي
أخو هوى نجره مثل قعدة الهيس ... وقت الضحى يجذبك حسه ينادي
نباح جزلات الغنم وأعتق التيس ... وذباح كوم مصلفحات التوادي

***

* أما الشاعر جديع بن سودان الخمشي رحمه الله فهو شاعر مجيد ولم يدون شعره مع جودته ومن قصائده هذه القصيدة قالها في رثاء زوجته رحمهما الله فيقول :

يا رجم عديتك وعدابي البين ... والقلب في راسك تبيّح كنينه
الله لا يسقي مفاليك عامين ... ذكرتني براعي الطباع الحسينه
مرحوم يا اللي جهزوا يوم الاثنين ... العصر من فوق النعش شايلينه
حطوا على خلي من الطين زافين ... حطوا عليه اللبن وملحدينه
يا ليت كفي حدر خده عن الطين ... والكف الآخر فوق صافي جبينه
أو ليت يومي قبل يومه بيومين ... ولا المرض ما بيننا قاسمينه
لا يا حياة الشر عقب أريش العين ... لا وهني من شافنا تابعينه
قالوا علامك عشرك اليوم ثنتين ... قلت اعذروني زين الأطباع وينه
قالوا تخيّر بالبنات المزايين ... قلت كل العذارى غيرها منكرينه
قالوا عجوز وقلت وافالكم شين ... الخمس والعشرين قيمة سنينه
وجدي عليها وجد راعي بعارين ... أمسى خلاوي والسرق حايفينه
هن راس ماله واشلعوهن شيابين ... وأصبح على الجرة يفرك يدينه
أو وجد من لحقوه طلابة الدين ... صكت عمي القايله لاحقينه
لحقوه عصمان الشوارب مغنيين ... وتشاوحوه بكل شلفا سنينه

وقال جديع بن سودان عندما زار قبر زوجته بعد أن عادت به الذكريات فقال يخاطب القبر :

يا قبر أسالك بالذي نزّل الكاف ... أنشدك بالله صاحبي وش جراله
يا قبر خبرني ترى القلب ميلاف ... قلبي مهايم والمودة حماله

قال أنا احسب جديع عاقل وعراف وتريك تغالط بالغبا والجهاله
مار أنتزح عني وخل التحساف صاحبك والله ما تحلا خياله
واقفيت منه معيف والدمع ذراف عز الله أنه ما فعل بي جماله
ليته يذكر لي وراء شط الأسياف أوصله لو أنه بعيد محاله
أرجيه رجا البدو صدفات الأرياف واقسمت بالله ما نحور بداله
البيض غير مغيزل العين تنعاف عندي وكلن له طريق لحاله
وجدي عليها وجد من دير بكتاف قادوه للمصمك ولجوا عياله
أو وجد من خلوه والهجن زلاّف خلوه بالمظمأ ولا له زماله
خلوه بالصمان وأيقن بالأتلاف الماء بعيد وبايدات انعاله
على صخيف الروح منبوز الأرداف الله يبيحه كل ما جاء مجاله
أيست منه وخاطري شاف ماعاف والقلب من فرقاه وا عزتاله

***

* من شعراء الخمشة في الأسياح عدد من الشعراء المعاصرين حاولت أن أجمع بعض أنتاجهم ووجدت الشيخ منديل الفهيد قد ذكر بعض قصائد الشاعر دهيمان بن قاعد والشاعر سند بن قاعد وقد أثرت عدم الأكثار من جمع شعر المعاصرين بحيث أن اصحابه قد يجمع أحدهم ديوان خاص به أو يقوم شخص آخر بجمعه مع حرصنا على جمع التراث القديم الذي يكاد أن يفقد وهذه الأبيات من قصيدة الشاعر فهد بن دغيّم الخمشي من أهل الأسياح قالها يمدح الشيخ زيد بن عليق الرويضان الشرقي من القمصة من السبعة وكان الشيخ زيد بالمدينة المنورة حيث حصلت مشكلة على بعض الرجال فذهب الشاعر فهد للشيخ زيد وهو بالمدينة وقام الشيخ زيد بوجاهة وحل المشكلة وتسبب في أطلاق المساجين وقال فهد هذه القصيدة يثني على الشيخ زيد ويشير لقصة والده عليق عندما باطلوا بعض الرجال بحقه وقام بعمل خطة أستطاع أن يسترد حقه كاملاً من الرجال الذين باطلوا بحقه وهذه أبيات فهد يقول :

زرت المدينة يوم وازاني البين زينت أخو سلمى وجدد حياتي
عاشت يمين اللي فزع للمساجين أبو محمد كاسب الطايلاتي
فضايله تلقا على العسر واللين عساه ما تبكي عليه الخواتي
أبوه قبله به شجاعة وبه دين وله عادة يشرف على النايفاتي

كلن دري عن حجرته للمصلين ... لين أدوا حقوقه بخشم القناتي
شافوا افعوله ثم قفوا معيفين ... يفعل على ما قيل فعل الزناتي
من لابة بأفعال الأمجاد جسرين ... مركاضهم تشبع به الحايماتي
عساه يوم الحشر يحشر بعلين ... وعساه يلقا عند ربه نجاتي
الشايب اللي به من الطيب ثنتين ... للضيف ريف ويروي المرهفاتي
لطيف للصاحب وعلى العدا شين ... ومن صادقه حاش الفخر والنجاتي
تراه أخو سلمى سطام المعادين ... أنشد وتلقا كل علمي ثباتي
كان اعتزى يدعي العصاه العنيدين ... مثل الحباري كلها خامراتي

***

* أما الشاعر ناحي بن معتق الجعفري العنزي فهو شاعر مجيد يمتاز شعره بعدم التكلف وهو من هواة الصيد وله مدايح في بعض الأكارم من كبار قبيلة حرب وقد التقيت به وسجلت منه شريط بصوته ومن قصائده هذه القصيدة بالنصح والأرشاد يقول :

سميت بسم الله وذكره بادي ... وأنا دخيله عن كلام الزور
عز الله أني غادي يوم الجهل ... وإلي عذلوني ما قبلت الشور
أقفا الصبا والشيب لاح بعوارضي ... وهذا هو السنة ما هو منكور
متناكر شي بتالي وقتي ... غديت مثل المظمي المقهور
هموم تدالاني على الله حلهن ... مدالا شياهين على عصفور
وأصبر وعند الله مفاتيح الفرج ... مضهر عباده من ظلام لنور
خطو الولد لو هو كثير ماله ... يروح ماله كالهباء المنثور
ما يعطي المحتاج لا جاء عاني ... ولا يبدي اللي يرتجون الشور
ولاني بهلباج ضعيف شانه ... يعد فعول الطيب وهو مثبور
قولت هلا للضيف عندي عاده ... وعلى قصيري والخوي صبور
والضيف له حق وذاك الواجب ... اطلاقة الخاطر مع الميسور
وقصايري ماجيت أهمز روسهن ... كان الرجال غياب ولا حضور
النفس عن باقي الأمور معزها ... واللي تلا نفسه هذاك الثور
وأن كان حظك ما يباري طيبك ... ما يقال لك طيّب ولا مشكور
ودنياك لو يأول زمانك زانت ... خطر على تلاها يصير مرور
دنيا تقلب ما تعلم بغيبها ... أحيان لك تقبل ونوب دبور

وإلى التحقت الإبة محتاجهم — تصير في عين الفتى محقور
يا الله طلبتك لا تخيّب ظني — ولا تخلي الدنيا علينا احسور
وبالآخرة تمحا الخطايا عني — وتكتب اعمالي عند وجهي نور
ولا تاكل الا ما قسم لك ربك — والحمد لله ما علينا قصور
واختامها مني صلاة على النبي — على الرسول محمد المذكور

وهذه القصيدة من شعر ناحي بن معتق في الحكم والنصايح ويثني على الشيخ حجر بن ناحل الحربي فيقول :

لولا العرب كلن بعقله راضي — وكلن بليله هو خيار الدلايل
أهدي على قروم النشاما نصيحه — ما تنهدي لأهل القلوب الهبايل
كم من صبي ضاع وإبليس ضعيه — يعد ميل الناس وشيله مايل
تقوده النفس الرديه على الردى — حيثه عن المنقود ما هو مسايل
والنفس ودك عن هواها تهينها — وترى عزيز النفس خطه طايل
ولا تلاخس الجارات بمذنب عينك — وأدمح خمال الجار لو هو عايل
يا عل جار ما يشيّم جاره — ينسف على قبره طوال النثايل
والضيف زيّن له جوابك وأكرمه — والله كتب رزق الدنيا بلايل
وترى الخويه عند الأجواد حقها — مثل أمك اللي راضع له مشايل
والبطن ما هو كل يوم تمحنه — ياما على راعيه عقب فشايل
لا اقبلت حيوبك وأن اقفيت سولفوا — مليك لبطنك ما ذكر به نفايل
ولا ينفع المثبور حبه لماله — ولا يستوي مدح بليا فعايل
وإلى بدالك لازم جنب الردي — قضايت اللازم عيال الحمايل
عليك باللي مثل حجر أبن ناحل — عز الله أنه ذاك وافي الخصايل
نبَاح كبش الضان لا قل الدسم — وصينيته تلقابها السمن سايل
واليا طلبته حاجة قال عندنا — ضاري لكسبات الثنا والجمايل
تشهد له أفعاله وكلن خابره — والناس تدري بالعلوم الصمايل
وبرقت بالدنيا كفا الله شرها — مثل البراد اللي قفاه القوايل
دنياك مثل الضل يا جاهل بها — وقت الضحى مع حزت الضهرزايل
يا الله تسمح لي وتعفو عني — لا ضاقت الحيلات والمحايل
يا غافر لأم العبابر ذنوبها — حيث أنت راعي الجود والفضايل
واختامها مني صلاة على النبي — اعداد ما تمطر مزون المخايل

ومن شعر ناحي بالقنص وطرد الصيد والولع بالطيور هذه القصيدة يقول:

وقت العصير أرقبت راس الطويلـه   جيته وجيت وجبت منها علف طير
النوم والمقعاد مـايـه نـفيلـه   والرزق عند اللـه ولـي المقادير
ولا قيل رزق جايبينـه بحيلـه   مـار أنت بالوالي عليك التدابير
يا اللي تعود للديار المحيلـه   أنت الذي رزاق عوج المناقير
يا مسنع قلب غدايه دليلـه   ضرب طريقه ما يطيع المشاوير
قلبي عذلته مـار مـا فيه حيلـه   وقت الهدد بشفق على خزت الطير
ونفرح إلى شفنا سحاب المخيلـه   مثل الهضاب مركزات مزابير
معي أشقر ضاري لصيد الجليلـه   يفتل عليهن والحباري مخامير
أن طالع الخرب المطرف يجيلـه   وعكف مخالبيه سوات الشناكير
والوكر بين اليد وبين النثيلـه   لازم نحلـه عن طريق المسايير

ومن شعر ناحي بن معتق هذه القصيدة بمدح الشيخ أبن ناحل من مشايخ قبيلة حرب بعد أن أسدى له معروف فيقول :

يا عل قاع المستجده تسيلي   يخضر بها عقب شهابة محلها
ينبت بها النوار هو والشتيلي   حتى يغدي مثل الزوالي وحلها
من شان أبو بندر مشيل الثقيلي   شوق الهنوف اللي توزي اقذلها
نوخ بسوق الطيب وأكتال كيلي   والمرجله بأول زمانه وصلها
تعيش يا عقب الحصان الأصيلي   موقف اجدوده وارثه ما أنتحلها
لا صعبت القالات ما هو ذليلي   كم اعوجه بطرف شونه عدلها
وإلى الـهم احجاج خطو البخيلي   كم حايل قدام بيته سدلها
ولا أشتد حر القيض بيته مقيلي   وترى المباني زينها فعل أهلها
وعز اللـه أن مشاهده يستويلي   ويا ليتنا ننزل بلادٍ نزلها
ولا قلتها أبغي عليها حصيلي   لا والذي ارزاق خلقه كفلها

وقال ناحي هذه الأبيات يتمنى نزول المطر على ديار أبن ناحل الحربي ويثني عليه بعد أن اهدا عليه سيارة فيقول :

عسى الحيا يسقي مفالي غزالـه   من مدلهم زابر مستخيلي
سيلـه يفيض من عوالي جبالـه   من شان أبو بندر عصاها تسيلي
اللـي شرالي من حلالـه زمالـه   يوم أن مال اللاش ماله حصيلي
نباح كبش الضان للي عنالـه   يغضي عن الواجب ردي بخيلي

وضاري لكسبات الثنا والجماله — وعادات أبو بندر يشيل الثقيلي
حلفت ما أدوّر رفيق بدالـه — ولا أدور بشيال المحامل بديلي

وقال ناحي بن معتق هذه القصيدة يثني على بعض مشايخ قبيلة حرب :

يا طيب ربع لقيناهم بنمريه — يا ليت ما دونهم قاع سراميدي
يا عل تمطر عليهم كل بدريه — يخضر وطنهم وتسقيه الرواعيدي
حباب وخالد نشاما واتتبوا ليه — نشكر ثناهم ويزهون التحاميدي
وعوض يحاضي دلاله كل فجريه — والنوم خلاه لعيون النواويدي
والنعم بعبدالله تعدا وري الميه — ما يفهق اللي عناله للمواعيدي
كم راس كبش يحطه فوق صينيه — زود عن الذبح مايعرف التصاديدي
أنا أشهد أن كرمتك ما هي دونيه — تعيش يمناك يا قرم الأواليدي
سبع خرفان نبحهن ضحيويه — هذا على ذاك ما فيهن تفاريدي
وكلن ركز له عمود وحاضر غيه — مثل ضحايا الحجيج بثاني العيدي
من كان حاضر بفعله شاهدٍ ليه — والشاهد الله وهو خير الشواهيدي
وحتى أم خط الجديده جابها ليه — يامن خبر مثل هذا ياالأجاويدي
عساه عن كل شر براس عليه — عن شرخلقه وعن شرالحواسيدي
الطيب ضلع يعذب من بغا رقيه — والحر الأشقر هو اللي يذبح الصيدي

***

* وهذه الأبيات سارت بها الركبان وهي للشاعر راكب العقيص الخمشي من ولد سليمان وقد أوردها أحد الأشخاص في الأذاعه ونسبها لغير صاحبها وهنا نثبت أنها للشاعر راكب العقيص برواية أبنه نافع رحمه الله ورجال من رواة الخمشة يقول :

أشهد أن المبتلي غربله ربه — وأنا قلبي من هوى البيض ملقوعي
ما تصير مصيبة غير له سبه — صابني من جملة البيض مربوعي
صابني بالعين والزول واللبه — والخديد أبو دواوير وأردوعي
ليه قلبي يا اريش العين تلعبه — ما بقي غير المعاليق واضلوعي
شبه حمرا راكبه لابس الجبه — قافلة عقب المطاريش والفزوعي
ريّض عطني ياريش العين لي حبه — من ثمان شفهن يبعد الجوعي

***

* ومن شعراء عنزة المعروفين الشاعر عقلا الجويعان القروعي الجعفري العنزي له قصائد كثيرة وهو من بيت اشتهر بالشعر فمن هذا البيت شاعر عنزة المعروف الأسمر بن خلف الجويعان رحمه الله وقد صدر له قبل وفاته ديوان مطبوع باسم شاعر من نجد أما شاعرنا عقلا فمن قصائده القصيدة المسماه سوداء الجويعان وقد كانت العرب عندما يتجمل الرجل برجل يرفع راية بيضاء ويجوب الحي منادياً بأعلى صوته البيضاء تغشى وجه فلان بن فلان حيثه عمل كذا وكذا ويكون فخر لهذا الرجل وحافز لغيره لكي يحذو حذوه أما السوداء فهي بالعكس عندما يعمل رجل عمل مشين فأنه ترفع له الراية السوداء وسبب قصيدة سوداء الجويعان سافر رجل من الجعافرة أيام الفوضى وضاف عند رجل من أحد القبايل وقتله مضيفه غيله وكان هذا في عرف القبائل معيب فأرسل عقلا الجويعان هذه القصيدة نقتطف من أبياتها ما يلي :

يا راكب من فوق ملحا جليله ... وامحمله سودٍ خبيثات الألوان
ركابها عبدٍ سريع ذميله ... أسود سواد الليل واسمه دليمان
سوداء وفوق اشدادها خط نيله ... وعصى الرسول محرقينه بنيران
خل الحمايل نزلهم لا تجي له ... ملفاك للي شوفهم مثل لوطان
سود الوجيه مشاورين الحليله ... الله يقطعهم سمينين الأوجان
أخسوا خسيتوا ما اكسبتوا نفيله ... الا بذبح ثلاث ضيفٍ وجيعان
من عقب ما لفيت ضيفك بحيله ... حطيت راسه بأيمن البيت نيشان
الله يسود وجيهكم كل ليله ... سوداء تغشاكم كنها ريش غربان
سوداء تجيكم دوم ما هي قليله ... متكومات عندكم كل الأحيان
يا حيف والله أنكم من قبيله ... ما غير بس ذياب تخسون هقشان
الدم ينثر بالوجيه الهزيله ... وأنا قصير عند مسلط ونوقان
يا كبرها يا عبرها من فعيله ... ما صار مثله من قديم لذلوان

وقال عقلا الجويعان هذه الأبيات من قصيدة مرسلها للشيخ العواجي شيخ قبيلة ولد سليمان يقول :

يا راكب حر يباري العرابي ... أسبق من الغيمة مع الدو عرماس
يمد من البلقا حلول الغيابي ... والصبح عند الشيخ بالبيت جلاس
بين النوازي منزله والهضابي ... يا ما يجيه من أول الوبل نسناس

قل قزيت من اللي جعلهم للذهابي … الله يفرّق نزلهم عقب الأياس
من واهس مثل المطني هوابي … من ظيم فعل للمخزا به اتعاس
آكل من العيشة ولاله مشابي … تقول بكبدي حنضل بيد مرّاس
أبي لا سمعنا دبيب ودابي … أتحرربوعي تضرب الداب بالراس

وقال عقلا الجويعان هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل على تكملتها وقد قالها عندما كان في جوار المغيثي من أهل البلقا :

عمار يا دار المغيثي عمارين … يا دار أبو شامان ما تمحليني
عساك من وبل الثريا تسيلين … سيل يفيّض واديك كل حيني
قاصرتهم حولين دايم جديدين … عمّال تقل تونّا نازليني

***

* أما الشاعر حسين بن جليده السهلي الجعفري العنزي من شعراء عنزة وحيث أن تراث وشعر الشعراء القدامى قد فقد معظمه الا اننا عثرنا له على هذه القصيدة مرسلها لبعض رجال العواجيه يقول :

يا راكب من عندنا صيعريه … ما فوقها الا مرهف زين الأكوار
ودويرع يكمي متون المطيه … أنسف عليها مهدلق الخرج واعذار
مرياعها الضاحي نقود البنيه … ومقيضها يمن المسمى والأصرار
وحزت طلوع سهيل ترد ابرقيه … متخيّر مصفارها وأي مصفار
مدت من البيضاء حلول العشيه … وصبح الثلاث تصبّح النبك وشغار
تلفي على أهل البيوت الذريه … مشعان ومحمد بعيدين الأنكار
وفريح نسل عقاب ذيب السريه … يوم اللقا خيال حصات الأوبار
قل سيفين يا محمد تقافن عليه … والكل منهن مرهف الحد جزار
والسيف الثالث يا محمد قضيه … يلعجن على راس جعيثن وجبّار
ما هي على أثر عيلة جرهديه … شكوى مره تعقب على زوجها نار
ولا ينشكي أمر جرى من سميه … مهرقل يضرب على غير تعبار
ومشوا علينا بدولة سيطريه … في ضدها تلعب كما القط والفار
ما ياخذون من الضان كود الثنيه … الا ومن جل المباكير يختار
وأن ساعفت كل يدور وصيه … ولا نروح ونقطع الشط عبّار

ومن شعر حسين بن جليدة السهلي الجعفري هذه القصيدة :

الله من خيل عند جعيثن وجبار … خيل إلى غز اللواء يفزعني

وإلى تلاقوا فوق عجلات الأمهار	اسيوفهم بايماتهم يفعلني
سوٍ على مسرد السبايا وعقار	يذبح جليلتهن إلى زرفلني
معه البتيرا طولها ستة أشبار	كم واحد من ضرب سيفه يوني
تعتنا بالخيل يا عشبت الدار	شمزاتهن بوجيهكم يطلسني
ومنعتني لا أدير ذهني بالأفكار	اليامن أخو نوره بجمعه مكني
الله من جيل ضهر يطفي النار	وخر دلاهن عقب ما قلطني

***

* هذه القصيدة للشاعر مليح بن مريبد الغضوري قالها يثني على مشايخ عنزة آل هذال وبعض المشايخ ويحثهم على أسترجاع أبله التي أخذت من قبل القوم فيقول :

يا راكب اللي ما ارزمت للمخاليل	من ساس شولٍ من قلايع ركابه
سريه تروّح بك بيوت الهذاليل	أهل رباع نايفات اقطابه
كنك على وادي عرابه من الكيل	شاف الخلاوي نارهم واقتدابه
برباعهم تلقا مناسف شحم حيل	يصحونهم لا جاء المسيّر لقابه
كزه لمحسن ومشعان ابن منديل	وزيد البداح وشافي والقرابه
ودغيّم نطاح الوجيه المقابيل	لأبروا شفقين الرجال اتقابه
ناد الغبيني وأزعج الصوت بالحيل	وغز اللوا في راس عالي هضابه
ولدهام دهام العدا بالمصاويل	قايد دواهيم دهوم عدابه
أن إعتلو من فوق قحص من الخيل	هملول صيف يوم يمطر سحابه
من فوقهم من صنع داوود تفصيل	يشدا نوار الديدحاني زهابه
جزاعة لا شافوا الحق به ميل	ما سايلوا عن نقص راس هضابه
ذودي غدا بين العدم والتهاويل	وأن كان ردت يا عرب سد بابه
السيف ما يسطي ولو كان زلزيل	لا صار ما بالكف تقضب انصابه

***

* قصائد برواية غازي بن قاسم بن محمد الجخيدم من العناترة من الخضر من آل حربة من العمور وهذه القصائد تدل على أنتساب آل أبو حربة إلى قبيلة الجعافرة من ولد سليمان من عنزة ويقول رواتهم أنهم من عقب سلمان من المريحم من الفضيل من الجعافرة ومن القصائد هذه الأبيات من قصيدة قالها رجل من الحربة في عهد الشيخ مخيزيم بن خضر

ابن سلمان يقول صاحبها :

ربعي هل الجدعا بيوم العزاوي   هم فزعة المضيوم في كل هيه
مضرابهم عطيب ماله مداوي   ونطيحهم بالكون ما شاف حيه
واليا تعاقبنا بضرب الأهاوي   الكل ينشد عن فعايل خويه

وهذه القصيدة من شعر طلي بن مخيزيم يسند على الشيخ فرحان بن هديب شيخ العبدة من السبعة يقول :

يا راكب اللي ما لهجها فصيله   من جيش عدلان اللحاوي شريناه
تلفي على فرحان شيخ القبيله   زين الدخيل اليا وصل راس مجلاه
حنا بني وايل وعندك دليله   ربعي هل الجدعا ونعم بطرياه
فرحان يا حامي اعقاب الدبيله   كون قديم كيف يا شيخ تنساه
من فعل اللي ينقل على كل جيله   شوق الهنوف اللي بخدره مخبّاه
لحقوا هل الجدعا بخيل أصيله   وأسقوا معاديهم من المر سقياه
ضبع الجبل بالكون وفر مكيله   والضبعه العرجا من الكيل عشّاه
وأنت اتخبر والكون كلن دريله   جرد السبايا بالحرايب ركبناه
حلف طلي واليوم شفت الجصيله   ديد العسل هو دارنا ما انتعداه

ومن شعر علي النعيمي شاعر ابا حربه هذه الأبيات ولها قصه يقول :

يا راكب اللي بالطليعه معايير   أسرع من اللي شرعن بالعذيري
ربعي عقب سلمان ما هم مخاشير   ما طبهم راعي الحصان العثيري
اليا حنت الحيزا وجتك الخواوير   يأتيك خطو العود يزفر زفيري
ربعي على قلوب المعادي جنازير   نزالت الجو المخيف الخطيري
ما منهم اللي ما فعل نية الخير   ولا فيهم اللي للطراقي يغيري

وفي أحد السنين غزو الجعافرة وأخذوا قطعان من ذود العمور وكان عليها الرويكب وسم الجعافرة وهذا الوسم هو وسم آل أبو حربتين العمور واصلهم كما يشاع من المريحم ولحقوا الفزعة ثم تعارفوا الطرفين قبل أن يحدث بينهم صراع ثم أن الجعافرة تركوا الأبل وقال احد شعراء المريحم بعد هذه الحادثة أبيات من شعر الدحة يقول :

غزينا يم الرعيه ** والغلطة صارت ممحيه ** وغلطنا بجمع القرايب عزوتنا ما عرفناهم

عددنا اثنين وعشرين ** وربعي ما هم رديين ** والفزعه خمس وستين
شفنا الموت من املاقاهم
ورد عليه شاعر العمور بأبيات منها قوله :
غزونا ولد سليمان ** وخذوا ثلاث القطعان ** شجعان وحنا شجعان
من شان البل لحقناهم
***
* وهذه الأبيات تنسب لنويهي بن تمام الجعفري يحث كبار الجماعه على التكاتف ونبذ الخلافات وهي من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول :

وش علمكم صرتوا على الكبد قداد	صرتوا على من دوّر الفود مونه
البيت ما يشمخ بلا اطناب وأوتاد	والشيخ بيده ما يشلع اسنونه
اشوف شيخان العرب شوفها ابعاد	والشق دايم بينهم يرقعونه
والناس كل الناس تشبع من الزاد	والمسملة يا شيوخنا تعلنونه
الشيخ أبن هذال ولا أبن مجلاد	ولا أنت شيخ من ضنا عبيد دونه

وهذه الأبيات من شعر الدحة لأحد شعراء ولد سليمان وينسبها بعض الرواة لنويهي التمامي يقول :
لا يا سمحين الأقبالي * ما مثل فعل العيالي * وردنا الفجر بالدلالي
جيناه بوقت امغزانا
لقينابه جرت وسيق * يوم أن عارضنا بالطريق * معنا خلف بلول الريق
على الطلايب هقوانا
أرقب خضير الكلابي * يوم اشرف راس المرقابي * شافونا بوقت الغيابي
والبل تندبنا وتنخانا
ركب أخو خلفه بشداده * والركضه دايم له عاده * واحلو رمي الركاده
موينا والله هدانا
خلف القايم بهوشي * ونذا بالهيه مدغوشي * افرغنا كل الأقفوشي
واللوم يعدا اخويانا
نعم بصبيح الشراري * الدخن يوم أنه ثاري * الظلماء صارت نهاري
منا ومن رمي اقبلانا
حورفوا يبغون الرده * وركضنا ما نمشي كده * لعيون اللي يردع خده
غرو بهروجه سلانا

يوم لحقناهن وقفن * على عيبلهن عطفن * ولديار اهلهن انكفن
يوم أن الهايب ما جاهن

***

* هذه الأبيات من الهجيني من نظم ملحم الخميش وهي لغز يقول :

أنشدني لا تنشد الهايت وأنشد الفهيم تلقاها
عن وحدة عشقها فايت هنيت من نام بغطاها
غلاها وسط الحشى بايت وسط الضماير كتمنتاها

***

* ومن شعر الهجيني هذه الأبيات قالها الشيخ جهبل أبو زهرة شيخ قبيلة الخمشة يثني على الشيخ حاكم بن فاضل بن مهيد بعد أن تضمن طابونة الرقة في دهر جلغيف عام ١٩١٠م فقال جهبل :

يا راكب فوق مامونه سلم على شيخ الأطرافي
ضمن حلاله بطابونه يوم الحطب دمه السافي
الروح للموت مرهونه والشمس ما عاد تنشافي
حرش العراقيب مرجونه واصبح مراح الغنم صافي

وفي دهر جلغيف قال هذه الأبيات من الهجيني :

ما هبلك يا مزعلك جلغيف جلغيف جلغف مخاليقي
أخذ حلال وبنات هيف وأخذ عيال هداليقي

***

* من مواقف الفارس الشجاع فرز البوهي من الراجح من ضنا صقر من الجعافرة حدثنا أحد الرواة فقال كان للجعافرة جار أجنبي وفي أحد الغارات أخذت ابل الجعافرة ومعها أبل جارهم الأجنبي واطلبوا الجعافرة فزعة لفك الأبل وكان في الحي أحد الرجال لم يكن ضمن الفزعة فرأى فرز زوجة جار الجعافرة تبكي وظن أن زوجها قد قتل فسألها عن الخبر واخبرته أن الأبل أخذت وأبلهم معها وقد اطلبوا الفزعه فقال لها هل فرز البوهي مع الفزعة قالت نعم قال ابشري بأبلك سوف ترجع وفعلاً عادت الأبل بسبب شجاعة فرز البوهي ومن صفات فرز البوهي ماقاله أحد الشعراء عندما

بلغه خبر وفاته قال يرثاه من قصيدة من شعر الهجيني لم يحفظ منها الا هذين البيتين يقول صاحبها :

مرحوم يا مشّيد الربعه يضحك احجاجه اليا ضيفي
الكرم والطيب من طبعه ما عقبوه الهذاليفي

***

* الشاعر محمد بن منيزل الخمشي من ضنا عليان من ولد سليمان شاعر معروف ومن شعره هذه القصيدة قالها يمدح غازي أبا الروس المحيني وسبب القصيدة هو أنه غزا العقيد الشجاع جبل الشقاوي شيخ قبيلة السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان ومعه جمع من الرجال كان من ضمنهم الشاعر محمد بن منيزل الخمشي وعندما وصلوا إلى طوارف النفود حطوا عن ركابهم ليستريحون بعد عناء وجهد من المسير واطلقوا الركاب يرعن في الفلاة وجمعوا حطب وقاموا بعمل قرصان من البر غدأ ومع نضوج قرصانهم أنكبت عليهم غاره مفاجئة وكانوا الغزو بقيادة الشيخ العقيد الشجاع عودة أبو تايه من زعماء الحويطات ومن أشهر رجال البادية في بعد المدلا ومعه قوة كبيرة تفوق قوة الشقاوي وجماعته فركب جبل الشقاوي ذلوله وركبوا جماعته وأصبحوا كما يقال السلامة غنيمة حيث لم يمكنهم أبو تايه من حمل أمتعتهم لذلك تركوها وصار الدفاع دون الأرواح والركايب واستطاعوا ولد سليمان من التخلص من أبو تايه وجيشه رغم قلتهم وكثرة المهاجمين ثم أن الشقاوي أنكف وكر راجعاً وليس معه هو ورفاقه لا ماء ولا طعام وجدوا في المسير يومين ثم شاهدوا بيوت من البادية وكانوا ينوون المضيف عند أهل البيوت وكان من عادت العرب عندما يكونون أكثر من اثنين يتفرقون على النزل بحيث يكون كل رجلين أو ثلاث عند بيت وذلك لشح الزاد في ذلك العصر وعندما اقبلوا على البيوت وكانوا نزل من الدهامشة أرادوا أن يتفرقوا فشاهدهم غازي أبو الروس المحيني وعرف أنهم جياع وكان عنده قطيع من الغنم وخشي أن القوم يقسمون عليه أن لا يذبح من الغنم ولكنه أخرج السكين وحل بالغنم يذبح حتى ذبح عدد كثير من الغنم واقسم عليهم أنهم جميعهم بضيافته ولا يتفرقون فقلطهم وتعشوا وأستراحوا وذهب الجوع والظمأ

وتلهووا ثم سألهم غازي عن قصتهم فأخبروه بما حل بهم وقال الشاعر محمد بن منيزل قصيدة طويله منها هذه الأبيات يذكر ما جرى لهم ويثني على غازي أبا الروس المحيني فيقول :

ياهل الركاب اللي مطاليق ومروس	كلن رمى هقوة نلوله ورايه
ما فطنوا الا فيهم الرمي مكبوس	واقشاطهم حالوا عليه التوايه
وفروعلى اللي واحدتهن تقل قوس	وعافوا طريق الفود هو والفوايه
واكتافهن كلش من العزم ملهوس	كنه ملايعهن مع الغش سايه
الفوا على نجع لغازي أبا الروس	وتريحوا عقب التعب والردايه
هلا بهم وأركا على الحيل بالموس	وكبش الغنم مخطر ولابه روايه
اللي يحط الهيل يعوس به عوس	ويصب من البن الحمر هو وشايه
من لابة ما طبهم كل منحوس	أولاد على للعشاير حمايه
ولا فيهم اللي بالمواجيب دنفوس	الله يقديهم لدرب الهدايه

وقال محمد بن منيزل اللولسي الخمشي هذه الأبيات في أحد الغزوات في الزمان القديم يخاطب عقدا القوم فيقول :

يا راكب من فوق كور الذلولي	لا ازداد ممشاها تزاود اجفاله
من فوقها قرم يبوج الخلولي	يفوج عسرات الموارد لحاله
من عندنا يم النشاما تحولي	ريف الركاب إلى توامن حباله
وش علمكم يا طيبين الفعولي	البوق لا يضفي عليكم جلاله
من خلقت الدنيا ودور الرسولي	يامن خبر حي يبوق الزماله
خملاتكم بانت بروس التلولي	وتضفي على كل الرفاقه خماله

وقال محمد بن منيزل الخمشي هذه القصيدة يثني على الشيخ فهد بن عبدالمحسن بن هذال فيقول :

يا الله يا اللي معتني بالمخاليق	يا الله تخلي كل عين شقاها
يا مسقي بالغيث عشب الزماليق	من مزنة غرا نشت من سماها
لي لابة لاحت عن الشيخ واتويق	تبي العوافي وصار هذا بلاها
بغى بهم يا مسندي فكت الريق	مار أنهم ربع قليل هداها
تساندوها بالمشوط التفافيق	وراحت مناكيف تراقل لحاها
جهامة شدت ومدت بتشريق	صميمة تقضي الغرض من عداها
شدوا على شيب النواصي مطاليق	وغنوا على شقح تفطر ذراها

وجابوا نياق اللي سعى بالتفاريق ... وخلوا بلاويها على من بغاها
بعض المشاور جعلهم بالخوازيق ... عسى اهل الأشرار منها اوراها
باسبابهم راحوا عيال هداليق ... صيارم طاري الحرايب مناها
ونعم بأخو بتلا إلى قالوا البيق ... شيخ الشيوخ اليا تزاود عياها
كنه هديب الشام شال المعاليق ... وأن شاف زلات الرفاقه رفاها
طير الجروم مشلق الخرب تشليق ... ولولا فعاله ديرته ما حماها
وربعه يخلطون الحلل للمساويق ... وعين المعادي باللزم هم دواها

***

* أما الشاعر صبر بن فحمان الغضوري العنزي فهو من الشعراء المعروفين له هذه القصيدة ولا تخلوا من بعض المعاني رواها لنا هويمل بن عواد الغضوري رحمه الله يقول صبر :

يا راكب اللي بالخلا توثب أوثاب ... اوثاب هيق صاعه الملح وأخطاه
وإلى خبطته بالعصا يسرب اسراب ... اسراب بزوى عن زبنها معداه
ومربع بين الصعافيق واهضاب ... الياما لحق نابي النسانيس منهاه
يلفي حصان يلحق الخيل هذّاب ... وإلى نهم ياطأ النواهيم بحذاه
يا ذاكرين اللـه حزات الأطلاب ... الحق ما من حق نعوذ باللـه
لولاك يا مرذي مخاضيع الأرقاب ... واللـه لو يطلبني الحق ما انصاه
هو كيف عقب الشيب له نابت ناب ... يبي يعض بدالثر الناب وأدماه
الحق حطه للمخاليق دولاب ... ونفرح إلى قالوا فلجنا وفلجناه
ثلاث مقصورات ما بين الأقراب ... الضيف هو الجار مع ذابح الشاه

***

* أما الشاعر عشوي الحانوت الغضوري رحمه فهو شاعر له الكثير من القصائد وقد التقيت به وهو في سن الثمانين وأعتذر لي أنه فقد معظم شعره ولم يحفظه ومن آخر قصائده هذه الأبيات يثني على الشيخ عبيد بن صالح بن غبين رحمه الله فيقول من قصيدته :

يا اللـه يا حلال شربوك الأشراك ... يا عازل ليل الدجا عن نهاره
يا اللـه تفك عبيد من شر بلواك ... في جاه من وجه لبيتك وزاره
زيزوم ربع ما يهابون الأدراك ... شيخ كريم ولا يهاب الخساره
مفراص ماص وللواليب مفراك ... كم من عديم فل غزله وداره

يا عبيد لولا الله ومن ثم لولاك وادي الحمر ما يبتني به عماره
خليت لك ناس تكيّف بالأملاك لقت حياة العز عقب العزاره
كم شيخ قوم ما يسوي سواياك يا مسقي العدوان كاس المراره

***

* أما الشاعر سليمان بن جفال بن شليل الغضوري العنزي فمن شعره هذه الأبيات ولها قصة وهو أنه عاش حياته في البادية يتنقل بمواشيه حيث يشاء وبعد أن زحفت الحضارة والحياة العصريه على المجتمع ودخلوا أبناء البادية في السلك الوظيفي وسكنوا في بيوت المدر بعد بيوت الشعر وألفوا العيش الرغيد في القصور والكهرباء والسيارات فقد استقروا وهجروا الحياة القديمة أما كبار السن الذين لم يألفوا حياة العصر الحديث فهم متعصبون لنمط حياتهم السابقة ومن ضمن هؤلاء الشاعر سليمان فقد دخلوا أبناءه بالوظايف وبقي هو في البادية ثم أن أبنه سعدون طلب منه أن يترك حياة البادية ويسكن عنده في أحد أحياء الرياض فهناك الكهرباء والماء العذب والمكيّفات والعنايه الصحية وكل ما تتطلبه وسائل العيش الكريم فقال سليمان وهل هناك مجالس رجال وشبت النار وأصوات النجور قال سعدون نعم كل ما تريد متوفر ووافق سليمان على مرافقة أبنه سعدون فجاء وسكن في بيت أبنه سعدون ثم أن سعدون احضر لوالده القز وأسطوانة الغاز وقال هذا بدل الوجار والحطب واحضر له المطحنة الكهربائية وقال هذه تطحن القهوة بدل النجر وفي صبيحة اليوم الأول استيقظ سليمان وعمل القهوة وفتح الباب وأنتظر لعل يأتيه أحد ولكن دون جدوى حيث أن معظم أهالي الحي موظفين وأهل أعمال والأبناء بالمدارس ثم أستمر على هذا المنوال فتره من الزمن ولم يألف هذه الحياة حيث كان متعود أن النجع من عرب البادية يستيقظون فجراً ويشبون النار ويدقون النجور والبيوت مكشوفه يشاهد الرائي أن المجلس عند فلان أما القصور فأنها أبواب مقفله ولا يشاهد أحد فتأثر سليمان وندم على أنه أطاع أبنه سعدون وسكن في المدينة وعندما جاء سعدون من الدوام وجد والده متعمس فسأله أتشكو من شي يا والدي قال سليمان نعم أشكو من قلة الأناسه فأين النجر وأين النار وأين مجالس الرجال ؟ فقال سعدون مازحاً هل قلت شعر في هذا الوضع ؟ قال سليمان نعم قلت

وأسمع ما قلت ثم ترنم بقصيدة منها هذه الأبيات يقول :

ليه يا سعدون معيه ما تغني	تمتني اللي كل صبح شب ناره
شفي البدوان ناقتهم تحني	مع عمود الصبح يرزم له احواره
الكهارب عندكم ما ناسبني	ولا تشب النار في وسط العماره
والمكيف دوم بجنوبه يرني	والبيبان مصككه ما يشوف جاره
شف طويل الصوت عيا لا يدني	يشتكي الظيم من قنيت خساره
حسها بالبيت تقل صياح جني	أو كسيراً توهم حطوا لجباره

***

* أما الفارس الشجاع مقحم بن ريمان (الملقب خيال عنزة) من الرسالين من البطينات من السبعه فقد لقب خيال عنزة وعن سبب هذا اللقب سألت بعض الرجال من كبار السن الذين يحفظون من رواة هذه القبيلة فقالوا أنه لقب بخيال عنزة لأنه لا يفزع مع السرية عندما تؤخذ الأبل ويفزعون الطلب وبعد أن تفشل محاولة الفزعة ويأتون مكسورين يفزع وحده وبقدرة الله يفك الأبل وهو أيضاً لا يغزوا على احد ولا يعتدي على أحد رغم شجاعته ولكنه دائماً يكون دفاع لهذا فأن الله بقدرته يجعل النصر حليفه وهو بمفرده وبذلك لقب خيال عنزة ومن مواقف الفارس مقحم هذا الموقف برواية عبدالله بن غافل الغبيني رحمه الله قال كان مقحم مع أحد قبايل الفدعان وفي أحد السنين غزو قوم على أبل القبيلة التي هو معها واخذوها ولحقت الفزعة ولم تفلح في استرجاع الأبل ففزع مقحم وحده وفك الأبل ورمى من القوم اكثر من الأربعين رجل وكانوا بعض الرجال قد اخذوا الخيل الذي قلعها مقحم وعندما عاد طلب اعطاءه خيله الذي كسبها وذكرّهم انه فك ابلهم ولكن من حب الخيل عند البدوي رفضوا طلبه ثم طلب منهم أن يمشون له بالحق فتقابلوا عند نقرس بن غافل الغبيني من عوارف البادية ولكن نقرس طلب من مقحم أحضار شهود من القوم الذين رماهم ليشهدوا أنه هو الذي قلع الخيل علماً أن نقرس يعلم علم اليقين أن الذي كسب الخيل هو مقحم ومعروف أن القوم ليس باسطاعت مقحم مقابلتهم حيث أنهم اعداء فعرف مقحم ما يدور بخلد نقرس وحيث مقحم رجل صبور وبعيد مدى لذلك فهو سكت وكر راجعاً إلى جماعته الرسالين وقال مقحم هذه الأبيات :

لو ند بعض الناس حقي خذيته	مار البلا تزعل نوادر ارجالها
أنا بلايه يزعل الشيخ نقرس	لا صاح عنه الخيل لفت اكفالها
زيزوم لابه يوم تحدا وتحتدي	ما ينفرق عقالها من جهالها
كم مهرة يوم اللقاء تشهد لنا	تشهد لنا يوم انجدع خيالها
وكم خفرة يوم اللقاء تشهد لنا	تشهد لنا يوم انذبح رجالها
وكم فاطر يوم اللقاء تشهد لنا	تشهد لنا يوم ارجعت لعيالها

ومن مواقف مقحم بن ريمان كان عند أحد القبايل ولا أحد يعلم أنه مقحم ابن ريمان وكان فرسه الصمادية من أشهر الخيل وكان يلبس عدل وفي أحد الأيام غزا على القبيلة غزوا وأخذوا ابلهم ففزعوا لفك الأبل ولا استطاعوا وذهبوا بها القوم وعادوا رجال القبيلة لا يلوون على شيء وعندما شاهد مقحم أن اهل الأبل ما فكوها ركب الصمادية وكان لابس عدل فلكد فرسه مطلباً الأبل وكان في طريقه مجموعة من النساء من ضمنهن زوجته فقالت أحد النساء (خابت الأبل التي ترجي الفكاك من هذا الرجل الذي لباسه عدل) فسمعت كلامها زوجته وقالت (الخيل تعرف ما في العديل) والعديل تصغير للعدل فذهبت الكلمة مثلاً وقد لحق مقحم القوم وافتك الأبل منهم وهكذا مواقف الرجال الشجعان .

***

* وهذا الشيخ بركات بن شتيوي شيخ قبيلة السحيم من القمصة من السبعة كان رجل فاضل وصاحب تقوى وله كرامات ومن مواقفه وحرصه على الرزق الحلال كان عنده قطعان من الأبل وكان يحلب للفقراء والأيتام من حليبها ويوزع في كل يوم وفي أحد الأيام حلب ناقه وخلط حليبها مع حليب أبله يعتقد أنها له ثم أبلغه الراعي بأن الناقة ليس من أبله فأعتبر أن هذا أثم فأستغفر ربه وندم ويقال أنه لم يقترف ذنب أكبر من هذا طيلة حياته مع أنه عاش في عصر السلب والنهب والحياة القاسية ولكن الله سبحانه وتعالى هداه وكان يصوم ويصلي ويصل الرحم وفي أحد الأيام كانوا جماعته رحيل في مطلع اشهر الصيف وقد لحقهم ظمأ شديد فنزلوا على أن يتواصل مسيرهم في اليوم التالي ولكنهم لا يجدون قطرة الماء فأيقنوا بالهلاك ثم أن أحد افراد القبيلة قد رأى ما يرى النائم أنه أتاه رجل ذات هيئة حسنه فقال له (معكم التقي النقي الذي فيه العيب ما يلتقي)

فأطلبوا منه أن يدعوا ربه ويستغيث فسوف ينزل عليكم المطر ثم أنه تكررت هذه الرؤيا لهذا الرجل ثلاث مرات فأخبر قومه وقالوا نعم أن هذا الوصف ينطبق على بركات بن شتيوي فحضروا عنده وأخبروه بهذه الرؤيا وطلبوا منه أن يستغيث لهم فتوضى وصلى ركعتين وقال اللهم أني ما أذكر عملت عمل يغضب وجهك الا (الهنيهنة) وكان يقصد حلبته للناقة التي توهم أنها من أبله فأستجاب الله سبحانه وتعالى لطلبه وأنزل المطر فشربوا وشربت أبلهم وخيلهم وملئوا قربهم ومن القصص المنسوبة للشيخ بركات ويقول البعض أنها لأبن دخين من القمصة حيث يقال أن أبل ابن شتيوي قد اخذت من قبل قوم غزاة وهي في راس الفلاة وكان من عادة الرجل الذي تؤخذ أبله أن يستصرخ جماعته ويطلب منهم النجدة للحاق بالغزاة وتخليص الأبل وكثيراً ما ينتج عن ذلك فقد رجال وخيل أما أبن شتيوي فهو قد اقسم على جماعته الا يلحق أحدٍ منهم أبله وقال إذا فيها نصيب فسوف تعود وبقدرة الله سبحانه وتعالى عادت الأبل بعد يومين والسبب أن القوم عطشوا وغم عليهم فتركوها وعادت إلى صاحبها ومعها بعض خيل القوم الذين هلكوا من الظمأ .

***

* ومن مواقف أهل الكرم والحظ قصة حمود بن سمدان السحيمي من السحيم من القمصة من السبعة وهو كريم وعطوف على الفقراء والمساكين وصاحب منيحة وقرضة حدثنا رويشد بن سمدان رحمه الله وهو من أحفاد حمود يقول كان حمود يعطي من أبله منايح لمن ليس عنده أبل وفي أحد السنين ذهب مع قافلة ليكتال التمر والتمن والمون من العراق وكان معه قافلة كبيرة من جماعته فتلفت يمين وشمال بالأبل وإذا كلها من أبله المنايح فكره أن يكون مع هذه الحملة خشية أن جماعته لا يحملون الأبل كونها من حلاله وهو معهم فودع بالجمال الذي يرغب تحميلها ورجع لكي يأخذ كل رجل حريته ومن قصص حمود كان عنده أبل كثيرة وسرح معه راعي أجنبي من أحد القبايل ثم بعد أن انتهت مدته اخذ حسابه وذهب إلى أهله ثم أنه فكر بأن يأخذ من أبل حمود بن سمدان بحيث أنها كثيرة ولا يعرف عددها فنقض الملحة وعاد إلى أبل حمود في آخر الليل وأخذ عدد من الأبل وذهب بها وعند الفجر خيّل له بأنه قد لحقه

فارس مرتدي بشت أبيض ناصع البياض وراكب على فرس وشاهراً سيفه فترك الأبل ولكن هذا الرجل لم يتركه فقد توجه صوبه وهو يسير ببطأ فرجع الراعي إلى بيت حمود لكي يلجأ عليه ويطلب العفوا لعله يعتقه من هذا الرجل صاحب البشت الأبيض وعندما أقبل على بيت حمود بن سمدان أنقطع عنه هذا الخيال فرحب به حمود وقدم له القهوة والطعام وقد أستغرب حمود رجوع راعيه بعد أن ودعه منذ أيام وذهب إلى أهله فسأله عن شأنه وأخبر حمود بما نوى عليه من نقضه لطعام حمود ولأخذ عدد من أبله ثم أنه لحقه صاحب البشت الأبيض فقال حمود أن صاحب هذا البشت هو حظنا ولا يوجد عندنا أحد بهذه الصفة ومنذ ذلك الحين اطلق على أبن سمدان لقب (أبو بشت) وهذا اللقب مشاع ومعروف عند قبيلة السبعة وغيرها من القبايل ولا يزال .

***

* أما الشيخ رشيد بن محمد المصرب فهو فارس معروف ومن شعره عندما تقدم بالسن هذه الأبيات يتوجد على ماضي عصره فيقول :

يا ربعنا وجدي على الشوف والحيل	وأنا أدري اللي فات ماله رجوعي
أنا إلى شانت وجيه الرجاجيل	وتناطحوا باللي يقص الدروعي
يفرح بي الماخوذ يوم المصاويل	يرجي نياقه لو وراهن جموعي
وأن صيّح الصايح وقالوا هل الخيل	أفزع على بنت الحصان الرثوعي
وبيتي بوسط النزل أبين من سهيل	يفرح به اللي لا لفا عقب جوعي
وأهل الرمك والجيش تأتي محاويل	كلن نشد وين الجهامة تزوعي

ومن قصص الشيخ محمد النهابه المصرب حدثنا عبدالرزاق المصرب أحد أحفاد محمد فقال عندما زحفت بعض قبايل عنزة وتوغلت في الشمال دخلت في ديار لا تعرف أهلها وكانوا أهلها فلاحين وكان مع محمد المصرب عدد قليل من جماعته وخشي من فتك القوم المحيطة به ودخل في جيرت رجل من القوم كما دخل أحد رجال السبعة في جيرت رجل يدعى أبن كنون ثم أن هؤلاء القوم الذين دخلوا في جيرتهم تشاوروا على قتل محمد ومن معه لكي يرتدع رجال عنزة ولا أحد يقترب من أماكنهم فوافق مجير المصرب على التخلي عنه وسمح للقوم بأغتياله بينما رفض الذي أجار الرجل الذي من جماعة المصرب أن يسلم جاره وعندما بلغ المصرب

خبر الغدر ركب فرسه وأومأ لجماعته فركبوا خيلهم وصارت معركه بينهم وبين القوم قتل المصرب شيخهم وفارسهم وأحتمى دون ربعه فارتحلوا وعادوا إلى القبيلة وقال في هذه المناسبة قصيدة منها هذه الأبيات يقول :

نعم بأبن كنون عنز قصيره	وأنا قصيري ما يعز الحجاجي
قصير ردي الخال عينه سهيره	يا ما عليه من اشهب الملح راجي
لولا المشوك عند قب الذخيره	واجفوت تلعب بالقلوب الهراجي
الكل منا ميّت له بصيره	والحي منا بسكنه الريح لاجي
هيلا عليكم يا مسّوق حميره	والحر ما يتلي فروخ الدجاجي

وقال محمد المصرب من قصيدة ثانية هذه الأبيات :

مع الضحى جتنا جموع وطوابير	وعمارنا صارت عليها طلايب
جتنا من البوقان حصن الشوابير	مع الضحى يا مصبحين الطنايب
ما نقبل الجيره لعوج المناقير	يطيب لهم ولا على غير طايب
بارودنا انكسر بها الساق تكسير	وبارودهم تضرب علىغيرصايب
وأليا انكسر الساق يعيي الجوابير	ما يجبر لو تكثر عليه الجبابير

وقالت زوجة زعيم القوم الذي قتله المصرب تندبه بأبيات من الزجل :

وليه تذبحه يا المصرب	هو مقدم الخياله
وليه تصيّح حريمه	بالشوب والقياله

من قصص الشيخ صقر بن محمد المصرب قصة الجمل وقد توهم بعض الرواة وذكر أن الذي أرسل الجمل لمن أخذ ابله هو الشيخ مشعان بن غنيم بن بكر عندما أخذ ابن رشيد الغافلات نياق مشعان وأوضحنا قصة مشعان سابقاً في هذا الكتاب والصحيح أن الجمل لصقر المصرب وقد روى لنا عبدالرزاق المصرب وريمان بن ضري وغيره من رجال المصاربة قصة الجمل ومضمون القصة غزا أحد مشايخ قبائل أهل الشمال على قبيلة السبعة وأخذ أبل المصرب وكان الجمل الفحل معار لأحد أبناء القبيلة لكي يهده بأبله وبعد أن أخذت أبل صقر المصرب أرسل الجمل مع رجل وقال له الحقه بالأبل وأبلغ عقيد القوم أن لا يهد بالأبل الا فحلها أن كانت له ولا لنا وبعد ذلك غزا المصرب وأعاد الأبل وأخذ خمسة قطعان من أبل القوم اللذين استاقوا أبله ومن قصيدة للشيخ الفارس صقر المصرب هذه الأبيات بعد أسترجاع الأبل :

من وادي السلمان لديار حوران سرنا باثر ذود لنا مطلبينه
لمحلا رد الجمايل بالأكوان اليا صار ربعك للقضا مدركينه
نصلها لعيون عبطا أخت عبطان وعاداتنا صيد الشواه السمينه
جينا يباري ذودنا خمس قطعان ومعهن فحلهن جيب مسترجعينه

وقبل أن يغزي المصرب لأرجاع ابله كان قد طلب من جماعته أن يشتروا سلاح وخيل وجيش أصايل لمن يعوزه شي من مستلزمات الغزو وقد اشتروا بعض الرجال مستلزمات الغزو واشترى صقر بن دبلان المصربي حصان أسمه شويمان وقال هذه الأبيات من قصيدة بمناسبة شراءه للحصان شويمان يقول :

شريت أنا شويمان وأرخصت مالي يا ما نزت بي من سلايل حفاها
يزرا عليه من بصدره اهبالي اللي يشاور حرمته يوم جاها

ثم أن صقر بن دبلان أشار على ربعه قبل مسيرهم لأسترجاع أبل صقر المصرب أن يتجهزوا بالعدة الكافيه وقال قصيده منها هذه الأبيات :

لمحلا المرقاب مع فجة النور بخشم القري ما بين كحله وعاده
تقابلوا للشور عقبان واصقور وهاب الظمأ من لا بقلبه جلاده
خطوا الولد يهوم بالبيت ممرور وعن قطعة الفرجه تصيبه شراده
نركب على العيرات من فوقهن كور اليا ما تغدي سمينهن كالعراده
مقدمنا أخو صيته سنافي ومسطور أنا أشهد أنه هو زبون العقاده
حنا طلب ذود تقفاه صابور وهب السعد للي يدور السعاده

***

* الشاعر طفحان بن معيدي السبتي من الغلوث من العلبان من المواهيب من السبعة من شعره هذه القصيدة بالشيخ راكان بن مرشد ويحذر الشيخ أبو ريشة شيخ الموالي من منازلة الشيخ راكان وذلك بعد أن حصل بين قبيلة السبعة وقبيلة الموالي نزاع على أراضي حيث يدعون الموالي أن الديرة لهم وأن السبعة أملاكهم في بلاد خيبر وانما اخذوا هذه الأرض اغتصاب فحصل بينهم بسببها نزاع وقال طفحان هذه القصيدة :

الليالي للمساير سهلنا وحقنا بالازمه ما أحدٍ غدابه
يا أبو ريشه ترك القالات عنا اللي مثلك فاهم ويقدا جوابه
حنا لولا السيف عندك ما سكنا أنشد عن أيوب سعينا بخرابه

أن ساعفنا ربنا جيناك حنا ... من جنوب الشام نضفيك بسحابه
أول الأسلاف والمندوب منا ... مثل كسور القبس في شامخ هضابه
وش لك بالويلان يوم أنك تمنا ... الفشق حس الصواعق من سحابه
من عاداتا بالعداوه ما تهنا ... تاكله سحم الضواري والذيابه
شيخنا راكان بالعلم المثنا ... مقدم الشجعان لا صارت حرابه
مقدمنا ابو طراد زبون المجنا ... مثل سم الداب لا كضك بنابه
ما عينتوا عبد بعلوم اطنا ... بين اطناب البيت قلي وش اسبابه
لعيون اللي تنقش الكفين حنا ... من يناطح جمعنا حنا ذهابه

***

* هذه القصيدة من شعر ابن حزول من المورنج من السبعة ولها قصة لا داعي لذكرها قالها يصف فعل جماعته وينوه عن شجاعة الفارس مغير الهينامة القريعي فيقول :

يا راكب من عندنا فوق مذعور ... أسرع من اللي طالعت زول حواش
يلفي على ملفاه في فجة النور ... الشيخ اللي ملبوسه الجوخ وقماش
قله لفتنا اجموعكم كنها القور ... وصار المعايك عند قطعان الأبباش
جونا حمول الخيل مع راس حادور ... حس المشوك يودع الراس ينداش
وردوا هل العرفا على كل مسطور ... وصاحوا عليهم يوم الأشناب كلاش
وصار الملاقا وأرتقص كل ممرور ... يوم أن به الرعديد بالكون ما هاش
راح العديم اللي به الهوش مشكور ... خلا جنينه فارس الخيل وانحاش
ومغير غدا للنشاما تقل سور ... حس النخاوي يرعب الخيل بخراش

***

* قال هيكل الربع الشمري هذه الأبيات من قصيدة طويلة يثني على قبيلة المسكا من العبدة من السبعة :

يا راكب من عندنا فوق عنتيت ... يقطع سماهيد الخلا باليدينا
يا مقحم التمياط عنكم تسليت ... واليوم عن شوف الرفاقه عزينا
عند المسيكي شامخ ربعت البيت ... ينحون من دار الظلايم علينا

* وقال نقاز الشليمي الضفيري هذه الأبيات من قصيدة طويلة يسند على عيد ويثني على قبيلة المسكا :

يا عيد كانك محفي بالتناشيد ... حط المسيكي عزوةٍ دنوتلك

أن جتك من الدانين لها لواديد وأن جتك من القاصين هم فزعتلك
واعلومهم يا عيد مثل المواريد على عسيرات الموارد تدلك

***

* أما الشاعر جدوع بن عثعث المسيكي فهو شاعر له الكثير من القصائد قالها في مناسبات ومن شعره هذه القصيدة قالها يثني على الشيخ أبن هذال شيخ مشايخ عنزة والشيخ أبن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة والشيخ أبن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة ويسند على الشيخ نايف بن صبر بن قلادان شيخ عشيرة المسكا من العبدة من السبعة :

بديت بذكر الله على كل ما ايقال متفطن وبديت علينا الدوابي
وخلاف ذا يا راكب فوق مهذال وقم الجلوس وسنها بالشبابي
من ساس هجن عايزات بالأمثال وأبوها يعناله ليالي الضرابي
من عندنا مدت على قودت المال ما فوقها ألا قربته والزهابي
عليها غلام يوصل الهرج مرسال ضاري على قطع الخلا ما يهابي
عوجا مذارعها عن الزور عيّال طفحا الضلوع ومنحره ثقل بابي
ركابها كنه تسند على جال ومن المظامي ما بقلبه احسابي
أول نهاره تقطع الدو ذومال تهرف هريف مهرفلات الذيابي
وتالي نهاره تقطع الدو بجفال خريش ربدا وأعتلاها الرعابي
ملفاك نايف عسى تفداه الأنذال ستر العذارى مجليات العذابي
أول بدايه حين تلفيه فنجال يحبي بوجهك والذبيحه اتجابي
وعقب العشا لابد ينشد عن الحال عد الصحيح ويخنه بالجوابي
قل احذر تدقم شاربك عقب ما طال لا تطيع هرج المخبثين الخنابي
كان أنت للي يلمس الخشم حمّال ما انعاك لو يزبر عليك الترابي
وكانك من اللي يلمس الخشم زعال خل الدماله للرخم والغرابي
يا ما عدلنا حملكم عقب ما مال وردت جمايلنا عليكم اتعابي
وزينت أنا لشيخ الشيوخ أبن هذال الشيخ أخو بتلاّ عزيز الجنابي
زبن المطرود اللي على الروح ذلال والوجه أبيض من بياض الثيابي
ونصيت محددت الجمل وأبو مثقال عن أبن عمي يوم جذ الرشابي
والشيخ أخو جوزاء عديم وفعال يفعل إلى ركب الرشاء بأكترابي
حيثه شجاع إلى ركب كل مشوال يقدم إلى هاب الذليل الرعابي

والنعم بالعوجان لباست الشال — عسى سلفهم ما يجيه الذهابي
يتلون عقب غنيم قهار الأبطال — أخوان جحله يقطعون الوجابي
أن جاهم الحوال من وادي خال — عاداتهم ن ما ينزلون الحضابي
وأنا عند اللي شوفهم يشرح البال — حماية المضيوم حمر الحرابي
بالشتاء متذري وبالقيظ بضلال — ومتريّح عن وديكم والحسابي

وهذه القصيدة من شعر جدوع بن عثعث المسيكي قالها عندما مر بمنازل الشيخ فرحان بن هديب شيخ قبيلة العبدة من السبعة ووجد آثار المرح خالية وقال يخاطب الدار فيقول :

يا دار يا دار الخطأ وين راعيك — أما احلفي ولا نبي العلم يا دار
يا دار نيران المبشع تبريك — ولا اصبري يا دار للنار والعار
يا دار جافيتي صناديد أهاليك — اللي عبر واللي مع الناس خطار
صرتي سلوقيه لمن جاك يشليك — واليوم أشوفه هد بك كل صقار
صرتي طموح كل من جاك باغيك — وشمتي وخايلتي على كل مختار
عقب الأذواد اللي تدوج بمفاليك — اليوم يفلا بساحتك كدش وحمار
يا دار عسى بالذر الوسم يخطيك — ولا ينبت بروضك زماليق نوّار
فرحان كان من المعادين حاميك — واليوم عافك وأحملي كل ما صار
هجر النيا من عقب فرحان يلويك — أبو برجس هو حامي الدار والجار

وهذه القصيدة للشاعر جدوع بن عثعث قالها يحث بعض رجال العبدة من السبعة في أحد المناويخ القديمة وقد تواردت خواطره مع الشاعر ساكر الخمشي في وصفه للذلول النجيبة بالشطر الأخير يقول جدوع :

يا راكب حمرا ردوم من الحيل — من جيش أبو تايه بناره وسمها
عليها من عنز الجوازي تماثيل — لو كان ما شفنا الضروبة غشمها
أريد أوصف عينها بالمشاعيل — جمرة خلاص وناجحة من فحمها
مقيضها بالفيض عن ديرة نميل — بالديرة اللي حمضها وسط فمها
مصيفها بالمات عن طلعة سهيل — حتى تنوز دفوفها من شحمها
مشتاه بالوديان عن مدرج السيل — اليا ما السنينية تعدا نسمها
مرباعها من صواب لا قبلي الهيل — اليا ما عزل جديدها عن لحمها
هي منوة اللي يقطعون المحاويل — عقب السرى قطع الفايفي حزمها
حتى غدت تجفل من القاع تجفيل — تفصم قراريص الرسن من عدمها

تلفي جمع دلاق وقت التعاليل ودت سوالف من سمعها فهمها
قرايض أحلا من القراح الشهاليل وأحلا من التمرة لذيذ طعمها
قل وين أبن هدلان وأبن دعيبيل من لابة بالكون ما أحدٍ هزمها

* وهذه الأبيات نسبناها في الطبعات السابقة للشيخ هزاع بن سعيّد كبير الرحمة من القمصة ثم أتضح أنها للشاعر بدحان أبو قنلة من السحيم من القمصة قالها عندما حصل أشكال بين قبيلة القمصة وقبيلة المسكا بسبب دخاله حيث كاد أن يحدث بينهم شر لولا تدخل أهل الصلاح وقال بدحان هذه الأبيات من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول :

يا راكب اللي ما لقي له وصيفه فوقه غلام كامل العقل وافي
تلفي على اللي بنزلون المخيفه مروين باللقوات حد الشلافي
يا ربعنا هذي علوم مطيفه علامكم ما تقبلون العوافي
الحرب كله في سبايب مريفه لو هو على ما فات مامن خلافي

وقال الشاعر جدوع بن عثعث المسبكي رداً على الشاعر بدحان أبو قنلة السحيمي بسند على الشيخ هزاع بن سعيّد :

يا راكب من فوق حمرا خفيفه ومزيّن طبعه ليالي العسافي
حمرا تفج فخوذها للسفيفه تزها الشداد وفوقها النطع ضافي
حمرا سناد ولا تملل رديفه مبرومت الفخذين والبطن هافي
حص وبرها مثل زرع القطيفه مثل القطيفه في جديد اللحافي
توصل جوابي للنشامى طريفه هرجي يسولف بالبيوت الملافي
هزاع يا مروي حدود الرهيفه جميعنا صدقان والقلب صافي
لو أنت في جو قليل غريفه لكم مجم البير وحنا القوافي
من دونكم صيدات طيري ضعيفه وضوك ترى بلياي بالقرم طافي
الشيخ ما يمضي الليالي بضيفه عيب تباري المحتذي وأنت حافي
ومن دوّر الضيفات حاله كسيفه صيور ما تسفي عليه السوافي
والحرب ما هو في سبايب مريفه الشيل مال وغط فوق الضلافي

* وهذه أبيات من قصيدة لشاعر من السبعة يقال له اللوز قالها مسندها على الشاعر جدوع بن عثعث المسبكي يقول :

ممشاك يا جدوع وسط الضعن عوم علمتني وش لون منفوع حالي
تبغيني أفزع لك وأفكك من القوم وأحميك وأنت مقبّل بالضلالي

وقال جدوع بن عثعث المسيكي هذه القصيدة رداً على اللوز :

يا راكب من فوق حمرا من الكوم   من ساس هجن معريات جلالي
تشدا النعامة ناوحت راس مرجوم   كان أستذارت واعتلاها الجفالي
ما خايلت مع طارف الذود مقطوم   ثمان سنين عاصيه بالحيالي
ممشى ثلاث أيام تطويه في يوم   هي منوة اللي يبعون المحالي
ملفاك ربع عندهم صرت متهوم   وأنا اللي أبويه ناشدٍ عن خوالي
كلن يقول بهرجة اللوز مظلوم   بشهود ربعي طيبين الفعالي
عندي على ساسي شهادات واختوم   لو تنشد ابن غبين ولا السحالي
من صلب عود مات عساه مرحوم   ماني ولد عوسيةٍ من شفالي
ولا أنت كان أقبلت عدك من القوم   وأن كان جيت لابتك مانت غالي

***

* قصائد متبادلة بين محمد أبا النعم الجعفري وخابور بن سعد المسيكي المسيعي كان محمد أبا النعم ضمن رجال الفدعان الذين توجهوا لنصرة قبيلة السبعة في أحد حشود المناويخ قديماً وبعد أن تدخلت الدولة التركية في وقف الصراع بين قبيلة السبعة وقبيلة أخرى قام محمد أبا النعم وأخذ بعض الأبل وبدلها بزمل على رجل من أحد القبايل وهو يعتقد أن هذه الأبل لقوم ليس من عنزة ولكن تبيّن أن هذه الأبل لخابور بن سعد بحيث عثر عليها عند الرجل الذي أشتراها من محمد أبا النعم فأرسل خابور لمحمد طالباً أرجاع أبل الرجل كي يعيد له ما باع عليه من أبله فأرسل محمد قصيدة ينكر هذا التصرف منها قوله :

يا ابن سعد دليت دلوك على جيس   والناس تشرب من غدير زلالي
يا ابن سعد كانه غدالك حراسيس   يا ما غدا للناس ويا ما غدالي

وعندما وصلت ابيات محمد أبا النعم إلى خابور بن سعد جاوبه بقصيدة منها هذه الأبيات يقول :

من خلقتي وأنا ضميري نصوحي   من خلقتي ماالهد صديقي ولاعيل
يا أبا النعم كان أنت تسمع وتوحي   لعل قلبك يفهم العلم بالحيل
أحسبك في تالي الجهامة شحوحي   تاريك تندغ من غبايقك بالليل
أنا بلايه من خطات المسوحي   اللي تخفي روسهن بالتباديل
يا أبا النعم نخبرك ما هي مزوحي   تراك بسليمان ما جابك كحيل

ونـعم بربعك كاسبين المدوحي ... مارضيوا الهزعات والغلب والميل
جعافرة زمل التخوت التنوحي ... هل الرياع مقلطين المعاميل
وأن قلطوا ملح الفرج الضبوحي ... حصادهم غير الأصايل رجاجيل

***

* ومن القصص القديمة في أحد الأيام أغاروا قوم على أبل للبرادي من المسكا فأخذوها واستنجد البرادي بالشيخ هزاع بن مرشد والشيخ حمد ابن عيده لأرجاع الأبل فركب هزاع وحمد بن عيده والشنتري ومعهم قديم ابن جبيل من فرسان الهضبي من العقاقرة من الفدعان ركبوا خيلهم ولحقوا بالقوم واشتبكوا معهم ونصرهم الله عليهم فردوا الأبل وقاموا بمطاردة القوم فحدوهم على أرض خلب وخلبت خيلهم فأصبحوا بحكم المأسورين وكانوا القوم الذين خلبت خيلهم في الجهة التي بها الشيخ حمد ابن عيده ومن طبع العربي الصميم العفو عند المقدرة والشيمة حتى مع عدوه وعندما شاهدهم الشيخ حمد في حاله يرثالها حيث خلبت خيلهم وغاصت قوائمها في الطين حتى أنها لا تستطيع الحركة وهم لا يستطيعون الفرار أمر بتركهم وأعتاقهم لكي يخلصون أنفسهم من الخلب وهكذا شيّم العرب وقال البرادي صاحب الأبل قصيدة في هذه الوقعه يثني على الرجال الذين رجعوا ابله ويبشر نفسه بعودة أبله فيقول :

أبشر بذودك وأرجهن بالبرادي ... ما دام بالمفزاع سربة بطينات
من يوم وخذن مرهفات التوادي ... نادامنادي والحق الصوت بصوات
قلت آه واويلاه وخذت انوادي ... راحن انوادي بالمثل تقل حولات
وجوهم شيوخ مثل احرار الهدادي ... ياما عطفن من ايمانهم كل خلفات
هزاع أخو عشوى حداالخيل حادي ... خيّال حردٍ ما تلفت بذلات
والشنتري من ساس ربع نوادي ... خيال سربه كنها وصف الأغوات
وقديم ابن جبيل طيبه وكادي ... خيال شقح بالمفالي زريفات
وحمد أخو نوره يكب الشدادي ... ثلاث ليالي يرقع الهجن ما بات
هذي علوم الشيخ ماهن دوادي ... يا ما رحل قدمه تجوع مقيمات
وعيال رسلان بوقت الطرادي ... كم شيخ قوم من سبب طعنهم مات

***

* وهذه الأبيات قالها خشان بن عطيش العريفي حيث كان ضمن قافلة قد انكفت بعد غزو ونفد زهابهم وقد وصلوا إلى منازل قومهم وتعرضهم عدد من الرجال يسألونهم من أين هم قادمون وإلى أين ذاهبون فأخبروهم على أمل أن يدعونهم للغداء ولكن لم يتم ذلك بل يأخذون أخبارهم ثم ينصرفون فقال خشان ينصح رفاقه عن الإباحة بأسرارهم فيقول

عندي لكم يا قروم ربعي نصيحة — وأطلب عسى نصيحتي تقبلونها
لا تعلمون اللي نشدكم ولا عزم — يبي العلوم وحلته ما تجونها
حاذور يجذبكم ضحاح بخبرا — أن كان ما أنتم بالروي تنزفونها
من خوف يأتيكم شاحوف متبرم — يخلي دغاليبه تلايط بطونها
بين الكذب والصدق مقط الأربع — والخامسة تعدها في ركونها
اللي تشوف العين صدق وصمايل — وما تسمع أذنك قولة يقولونها

***

* ومن شعر الشاعر بنيدر بن منديل الرماحي هذه القصيدة قالها قديماً في مناخ عفر يذكر بعض نوادر ضنا عبيد من السبعة والفدعان فيقول :

من دارنا جيناك صوال نحتدي — قوم صليبه باللقاء ينهقي بها
يقودنا دهامان مسواط بقعا — بتّاع ماله ساعةٍ يلتهي بها
وجدعان اللي يشبه لنمر الخميله — له ربعةٍ من كل فج ارمي بها
مقادم الفدعان بواجت الدبّر — وسيوفهم ما يشرب الماء صويبها
وبايمننا الهذال كساية الثناء — نافوا على العربان لو أيش طيبها
والمحاميد السرية الباسليه — تركي على كبد المعادي غضيبها
ومن جانا أخو رفعة ينخا وينتخي — هجمنا ومن له ناقة ينتخي بها
ركض بنا مظنون عيني عليهم — يامن خلقت الروح يا معتني بها
وأن جاء جمع دلاق يحدا ويحتدي — كالسيل ينف العذا عن شعيبها
وأن حنت العرفا وحنا حدينا — عاداتنا بالكون نفلج طليبها
صارت على غوش المعادي سحيلة — درابها اللي من العرب ما دريبها
ما هو ردى بأخصامنا مار فعلنا — من هوله الصبيان يقرب مشيبها
من لامهم عساه يبلا بمثلنا — بالكون يوم الخيل يرهب هذيبها

***

* وهذه الأبيات للشاعر الدريعي البياعي قالها يتوجد على صديقه أبن غافل من الغبين حيث كان أبن غافل شاب يتصف بالكرم والرجولة وكان عنده طير من نوادر الطيور وهو يقنص به دايم ويصيد ويرسل لصديقه الدريعي من الصيد وقد أختطفت أيادي المنون أبن غافل وتأثر الدريعي وجاء يعزي والده وعندما شاهد الطير هاجت عبراته وقال هذه الأبيات :

يا طير وين اللي قنص بك بالاقفار ... جروح قلبي من مغيبه جوايح
يفرح إلى لفوا على البيت خطار ... وإلى اشلهبت يودع السمن سايح
يا العبد مهما عشت مالك عن الغار ... لو مهلت لك لا بد العمر رايح
للواحد الخلاق بيديه الأعمار ... ودنياك تاتي بالعبر والنصايح
يرحمك ربك يا ذرى الضيف والجار ... ريف الرفاقة بالسنين الشحايح
من عزوة الغافل إلى صار ما صار ... أرواحهم دون الرفاقة ذبايح
وإلى اشلهب الوقت في غلو الأسعار ... ريف الضعيف وللهواشل منايح

***

* ومن شعر الشاعر زارع بن عباد البليعاني الموايقي هذه القصيدة يسند على أبو موزان ولها قصة لا داعي لشرحها يقول :

نيران قلبي تلتهب يا أبو موزان ... والعين من شوف المعادي غليله
يامن خبر يا ناس من دور رشوان ... كيف الدخل يعوز وسط القبيله
اليوم دفعت الدخل لأبن فهران ... وسعدون بن مليحان ما تستويله
وليه عشير يوم عشرت شمعدان ... وأن صارت اللزمات ينفض شليله
يقول حط السيف واضرب بعصيان ... واتكل عن ضربات المعادي طويله
ماني عيول ولا لك الله فسقان ... لا شك أنا شفت الجفا والعليله
أضرب بحد السيف لو كان ما كان ... أخير من زود القرابه طويله
والمعنقي عقب الطرد صار تعبان ... عقب الزعاع اليوم بطل صهيله
ولاخير باللي صار كبش من الضان ... عند المصوفر دوم مثل الهميله

وقال زارع البليعاني الموايقي هذه الأبيات من قصيدة :

قلت آه لا هاوي ولا مطرباني ... بلاي علوم للضماير يعلن
أقول للي في كلامه شناني ... أشن الذين خذوا مالك بلا من
البس اهدومك عن هوا الهرمزاني ... لا بد معاصير الهبايب يهبن

***

* وهذه القصيدة من شعر خشمان الضفيدعي العبادي من العبادات من السبعة قالها برجل من جماعته يدعى بثين حيث أن بثين أحتاج وأكرمه خشمان وأعطاه نصف أبله وفي بعض السنين أحتاج خشمان وطلب من بثين أن يعينه ولكن بثين لم يوجب خشمان كما ينبغي فقال خشمان هذه الأبيات يتأسف على معروفه بالرجل الذي لم يرد له جميله :

يا راكب من عندنا فوق مامون ... سلّم على اللي نازلين الفقاره
يادمع عيني باوسط الجفن مخزون ... بين الحجاج وبين جفني محاره
من واهس في داخل الصدر مكنون ... جمر الغضا يوقد على القلب ناره
يا بثين ما عنيت مني جرى لون ... يوم أن ليلك مستوي مع نهاره
يا ما عطيتك خلفةٍ سقتها عون ... مع الجمل اللي عريض فقاره
واليوم جيتك يوم حالي غدت دون ... جحدتني وأشوف منك النكاره
يا حيف يا زرعي زرعته بصعنون ... عيا المطر والسيل يضهر بذاره
ما أهبلك ياللي تزرع الطيب بعفون ... العفن ما يسوى التعب والخساره

***

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر محسن بن جليدان العبادي يستنجد بفراج بن كردوش وشهلان البحيري فيقول :

راكب اللي مثل النعامة تهربي ... حطوا عليها الشيل وقم الزهابي
مسوا لها حبل المسامة بكربي ... توصل على ولد العبادي جوابي
سلّم على فراج كانه نظر بي ... وشهلان شوق مرشفات الجيابي
يا ربعنا ضيم الرفاقه غدربي ... ودخيلنا ببيوتنا ما يهابي
عز الله أن اللي قنص بي خسربي ... أن ما نحيت الظيم بأول شبابي

* وهذا البيت من قصيدة لم نعثر عليها وهي لرجل يدعى هاجس الملاس يمدح الشيخ أبن كردوش كبير العبادات ويثني على العبادات :

يتلون أبن كردوش بثقل على الدار ... ولد العبادي كلهم غانميني

***

* أما الشاعر حميّد العقاب البياعي العنزي فهو شاعر معروف ومن قصائده هذه القصيدة يثني على الشيخ النوري بن مقحم المهيد :

فات رمضان وهل شهر بداله ... والعيد فات وجالس وأتتناك
غديت مثل اللي تطلع هلاله ... الله رحمنا بجيتك ما تبعناك

الفيت يا الصنديد شيخ العداله　　　يا سلة النيريز للعظم دهاك
تعبان بالدنيا ترقع خماله　　　يا ضلال حمران النواظر ترجاك
أرحم من الوالد يهادي عياله　　　خفيف نفس ومرضي كل من جاك
في جاه من نزل عليه الرساله　　　الله يرفع جابتك عند مولاك
ولا وقيت الغاليه عن زواله　　　كم نوبة وسطتها حوض الأدراك
أهلك مبطي يكسبون النفاله　　　لاشك زدت الطيب يا شيخ بمضاك
مقحم قنص بك بالولع رحت باله　　　صيدك سمين تشلق الخرب يمناك
عند المحاكم ما غدي لك بقاله　　　شبل الحويقة كلها سكن وأملاك
من غالطك بالمرجله من هباله　　　إلا القليل ويلتقا ذاك من ذاك
شيخ العراق اللي سكن به لحاله　　　ماله عضيد حذا السعد من عناياك
ولا عقيل اللي فقدنا خياله　　　حيثه ضلال ونور للربع نولاك

وقال حميّد العقاب هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن فهد الهذال :

حر شلع من ماكره وأدرج الحوم　　　جذ السبوق وبرقعه وانتوى وين
تتليه غوش كنهم دولة الروم　　　أدلا من البارق وضم الجناحين
تتليه سرد الخيل والجيش ملموم　　　مدلاه شهب الريش وأم المعاطين
سوى بزينين المحازم لهم يوم　　　خلوا لنا حم الذرى والسوادين
لحقوه زينين المحازم بهم زوم　　　وشافوا جموع راجحه بالميازين
وصحنا عليهم صيحة تبعد اللوم　　　وأقفن بهم لوح الشوابير مقفين
يا شيخ ماني بالتماثيل ملزوم　　　لكن افعالك تطرب القلب والعين

وقال حميّد العقاب هذه القصيدة في أحد الوقعات يثني على الشيخ محروت

يا النشامى حولوا بخلافهنه　　　واحتسوا المرجلة قبل الغلايب
أسحبوا ما علقن بكوارهنه　　　أمهات الخمس عطبات الضرايب
لحقوا الفرسان مرخين الاعنه　　　منتوين اركابنا تنهج نهايب
اقبلن الخيل وثار القفش منه　　　وراحت سرد الخيل بأهلها حطايب
كم أصيل اقرشت من لفضهنه　　　علقوا اقشاطها وحنا السبايب
وكم غلام صابه من القلش ونه　　　صاحن الخفرات ينعنه نحايب
باللزم عمارنا نرخص بهنه　　　وأن نخانا الشيخ زيزوم الحرايب
ينتخي لعيون بيض بيخننه　　　رشن الريحان في شقر الذوايب
من يموت خلافهن عده بجنه　　　ومن تعدا اليوم قافيه النصايب

أن نبحنا الموت للصبيان سنه وأن سلمنا سالمين من المعايب

وقال حميّد العقاب من شعر الغزل هذه الأبيات :

المهيّل شفته تشفي الغليله برهم المكنون لجروح جوايح
من يمين يا ملا ما هي بخيله والجمايل مثل زراع الفلايح
النفيلة بالخياله والحليله والخزيزة مثلهن والعمر رايح
عين بازي عين قواد الجميله عرضت للصيد مع روس اللوايح
من وجود صويحبي ناقض جديله التهي بالشاوري زين الروايح
شبه صفرا لبست ضافي شليله قافلة بالعيد مع غوش الصوايح
تادمه بالعقل مع زين المخيله مع طرات النفس وعلوم ملايح
شبه وضحى غريت يم التليله واتلت راكان كساب المدايح

***

* وهذه القصيدة للشاعر حطاب الهينامة الفريعي يمدح الشيخ راكان بن مرشد و يثني على حمولة المرشد من مشائخ قبيلة السبعة فيقول :

حطاب ولف من بيوت عذيات بأخوان عشوى مقحمين الذبايل
نقوة حرار ولا يهابون أصابات رجالهم ما هو عن الخوف زايل
أفعالهم مبطي ولا هي جديدات أفعال أهلهم بالسنين السمايل
أن عقب الوالد لنسله نحيلات راكان عقّب المراجل نحايل
وخلاف ذا ياراكب فوق زرفات من ساس هجن محيلات أصايل
هجعات وطنات همام وخفيفات وإلى تنحن مثل فرق الجمايل
حمر وزهاهن دلهن والحمارات وصف للمبيع ولا خلطهن هايل
ما يوم مس رقابهن خيزرانات ولا رقعوا خففهن بالنعايل
لا روحن بعصير مثل النعامات ولا قطوات واردات لثمايل
معهن دليله صاحي الفكر ما بات حزب عليهن عن طريق الخمايل
خمسة عشر يوم نهار وليلات يسري الليل وياصله بالقوايل
يلفن لشيخ منزله بالحمادات من عقب ما هو نازل بالسلايل
يهلي بهن راكان بقبال وأقفات عنده قراهن من سمان الجزايل
الوجه مسفر والنواظر فضيات ما نقل هم الكيل يوم المكايل
ستة دلال من المهيّل مليات مصروفهن ما هو لك الله قلايل
فنجالهن يغدي عن الراس دوخات يشبه لدم الجوف يبري العلايل

لا شف منهن شارب الكيف شفات ... ينسى الهموم الحاضبة والهوايل
وتلقا المفارش بالرباع العذيات ... واللي تبونه جاهز بالكمايل
تريحوا واركابكم مستريحات ... في بيت ريف الضيف عز النزايل
في بيت لخو عشوى زبون الونيات ... راكان زبن الواتيات الهزايل
شيخ كريم ولا يهاب الخسارات ... راكان بن مرشد حميد الخصايل
متلف حلاله ما حسب للجنيهات ... والنوق يذبح دقها والجلايل
ماله شغل لكود قلط وقم هات ... ويا ما عشاهم من ردوم وحايل
راكان عنوان الصخى والشهامات ... الشيخ باعه دوم بالفعل طايل
نعم بأخو عشوى معشي المجيعات ... الفارس المشهور جزل الفعايل
يعطي جياد الخيل وأيضاً الألوفات ... وعن الكثر والقل ما هو مسايل
شيخ مفاعيله طوال وعريضات ... شيخ لفعل الطيب والجود نايل
والنعم بأبو طراد عز القصيرات ... اللي يسوي للذبايح طوايل
راكان مثل الشط تأتيه حولات ... تلقا عليه الناس نازل وشايل
شفت الصياني وصفهن تقل حلات ... يندا عليهن صافي الدهن سايل
تلقاعليهن المشاكيل قلطات ... تشبع بهن جيرانهم والعوايل
كانه قليل قلوطها حول ميّات ... هذا الوكاد ويشهدون الحمايل
وصينيته يرجع بها للزاد لا بات ... يلقا بطراف البيت مثل النثايل
فعايله على النشاما عسيرات ... ما نالهن هل اليدين البخايل
ما هي كرامة واحدٍ بالفضاوات ... وأن ظيم ضاقت به جميع المحايل
صدوق أمين ولا يبوق العهادات ... ولا طاع مشورة خباث العمايل
ولا دار في ربعه عوايز وهزعات ... ولا هو من اللي يفتقون الخلايل
وأن جاه منيوب يدور العطيات ... يبشر بعزه من كثير الفضايل
ما هو على الدنيا كثير الحسافات ... يعطي ولا قصده يدور الجمايل
أحلا من الشهد المصفى بكاسات ... وأمر من العلقم إلى شاف عايل
ممشاه عدل ولا يداني العواجات ... عدله يعدّل كل من كان مايل
راكان مقدام الجموع الثقيلات ... الحيص شيال الحمول الثقايل
أبو طراد اللي علومه بعيدات ... الشيخ كسّاب الفخر والنفايل
مقدم هل العرفا سنين قديمات ... شيخ مصيّت من صناديد وايل
معروف فعله بالحضر والبداوات ... علمه تنومس به جميع الحمايل

هذي فعول الشيخ ماهن خليات | فعله تسولف به شخوص القبايل
عدت فعول الشيخ مثل الآمات | رد الوداعة دفعهم للعدايل
حطاب ولف من جزيلات الأبيات | ما هو كلام أهل القلوب الهبايل
وختمتها بالله ولا قلت زلات | ولا قلت لكود الصحيح الصمايل

***

* أما الشاعر مقنام بن حامد الرماحي رحمه الله فهو شاعر معروف وقد نقلت منه مشافهة معظم قصائده ومن قصائد مقنام هذه القصيدة يسند على المؤلف بمناسبة جمع تراث قبيلة عنزة فيقول :

اللي يبون تراثنا والمناسيب | أشرح لهم يا المحترم يا أبن عبار
لفعالنا اللي فايت له تجاريب | راحت خيال ولا لها علم وأذكار
كنا انتجول بالديار المخاصيب | بالشرق الأوسط كل ديره لنا دار
مع ابلنا على السبايا مواثيب | عنهم عليهم عندها الموت حضّار
كم طامح محرومة كل خطيب | نطلق نشبها مالها عوق واحيار
وإلى لفونا والمزاهب هباهيب | على ركايب ضمر دنق الأوار
من ديرة من دونها يتعب الذيب | قوم هجافا وسوقهم لث الأكوار
نبدي لهم فنجال صفر مداهيب | ومزهبات كلهن بسن وابهار
ومفطحات للنشاما المتاعيب | عيد سعيد حين يزهب ويندار
والجار بحمانا بعز وترحيب | حتى يسير لعزوته شاكر سار
أمجادنا منسوبة للمعازيب | اللي احكموها بكنس الهجن ومهار
بأيمانهم دق الفرنج المعاطيب | ومصقلات تقطع الروس بتّار
آل السعود مطوعين المصاعيب | اللي جنوا بفعالهم طيب الأثمار
واليوم خير وفضله عالم الغيب | أشرق وطننا بالتقدم والأزهار
الله عطانا من جميع المطاليب | وصلوا على المختار للفضل شكار

وقال مقنام هذه الأبيات مجارة لأحد قصائد المؤلف التي نشرت في أحد الجرايد يقول :

يا غلام باللي بالمودة تألمت | ما الوم أنا المفتون في حب غالي
شمنا لهن يا مسندي مثل ما شمت | قبلك كثير من شخوص الرجالي
خمسه وعشر اعوام بالقرم هايمت | مع الحبيب اللي بحبه صفالي
والله ما اكذب في كلام تكلمت | والشاهد الله في غرام جرالي

مهما مع الخفرات بالود ساهمت ... ما سلمنك رايهن بالكمالي
ما يرحمنك لو وراهن تحطمت ... مجنون ليلى ضيعنه يلالي
لومنت من صفوة ضناعيد مالمت ... ياذا الصديق اللي شريك بحالي
يا ليت باللي بالمحافل تقدمت ... عليك سلام غيابنا وأتكالي
لا تقرب اللي جابت اللوم والشمت ... يفداك شراب العذاف الحثالي
ماأريد هدم جداركم يوم علمّت ... لو أنها مثل القمر بالجمالي
هيا تراني للمسيره تعزمت ... من شان حالك يا بعيد المدالي
أركب على الهاف الحمر لا تندمت ... ندور ريعان الهوا بالشمالي
ما دام تسهر لآخر الليل ما نمت ... من جادل تشدا لريم الغزالي
إلى حصل لك ناعم العود وانعمت ... أفضل حياة العز وأسعد اليالي

وقال مغنام هذه القصيدة في النصايح يوصي عياله فيقول :

طاف النهار وطاف ليل بإثر ليل ... والعين عيا لا يجيها النوادي
خوف من اللي يجمعون المحاصيل ... يا شيب عيني يوم سد السدادي
وراي يوم مقتفيني بترحيل ... لا بدني مع طول الأيام غادي
عندي وصاة يا عيالي بتفصيل ... تذكروها من صميم الفوادي
عسى لكم من رب الأقدار تنفيل ... يهدي عليكم من هداياه هادي
سيروا على حق حقيق عن الميل ... ما زرع الا يقتفيه الحصادي
ولا تشرحون اسراركم للرجاجيل ... يوجد عدو في ضميره سوادي
العيب واضح يشبه الجدي وسهيل ... لا تقربونه يا صقور الهدادي
خويكم شيلوه بضهوركم شيل ... وتلطفوله عن كلام النكادي
وإلى نصوكم من بعيد المشاكيل ... صيروا خزام وللرفاقه اسنادي
حيوبهم بمفطحات من الحيل ... ودلال بن من المهيّل تزادي
هذا شرفكم ما بها قول ما قيل ... والشاهد الله كل قولي وكادي
لا بد من تمثيلكم بالتماثيل ... ما خلدوا به حاتم والمهادي

ومن قصائد مغنام هذه الأبيات من شعر الهجيني وقد انتشرت هذه الأبيات وأصبحت تتردد على الألسن وكثيراً ما تهيجّن في مسير الركب قالها يسند على صديقه أسيمر بن راضي الرويلي فيقول :

ياراكب زينة الزولي ... مزعوجة من هل اللبه

سلّم على راعي الشولي   من خوف قلبه يعذبه
قله ترى الزرع ماكولي   جاه الجراد وتناكبه
خلا بساتينه محولي   أكل عيدانه باثر حبه
القيق يطلع على الحولي   ياكل حصيده ويلعبه
وتراي أنا صرت مخيولي   وأوداعتي زاد نهبه
مالي على الناس دالولي   بوق العهد كايد طبه

وقد رد أسيمر بن راضي الرويلي على صديقه مغنام بن حامد يقول :

افداك أنا وكل مجمولي   يا شوق غرو زها الجبه
متغربك ضايق جولي   ولا أريش العين بالكبه
وكان الجراده لها افعولي   عمودها غير نلعبه
لعب الحواصيد بحقولي   يوم المناجل تعاقبه
أول ما نجناه بعدولي   وعقب الجحايم تلهبه
من غير اللي نذبحه غولي   حراج ولا يوصل الصبه
ولا ياخذ الناس حنشولي   سروق ولا يرزقه ربه

***

* وهذه القصيدة من الشعر المروبع قالها الشاعر ميّاح اللوز من السحيم من القمصة من السبعة يسند ويثني على الشيخ فهد بن هذال شيخ مشايخ عنزة والشيخ بطيّن بن مرشد شيخ البطينات من السبعة والشيخ بركات ابن شتيوي شيخ السحيم من القمصة والشيخ صقر الشنتري شيخ المحلف من الموايقة وذلك بعد انتصار السبعة على أخصامهم في الزمان السابق حيث يقول :

يا راكب اللي لا مشى تقل بابور   يلفي لابن هذال بيته تقل سور
له ربعة تزمي مثل حيد أبا القور   بالخيزرانه صدّع الحر تصديع
لا جيت بيت الشيخ نوّخ قعودك   تراه يفرح يوم هبت اسعودك
له شف أن عز القرايب بسودك   شيخ فهيم ولا تخفاه المواضيع

لا جيت أبو متعب عنان الكميني ... صينيته تلقا عليها السميني
يا شايل الحملات للعاجزيني ... على نظرتك تطوع العوج تطويع
القوم جونا وصبحونا صباحي ... ما هم بحال مخضبين الرماحي
ما دام ما معنا شرود اضياحي ... أرخوا لهن يا كاربين المصاريع
يعجبك ضرب عيال عمك بالأجناب ... اللي وطينا وقفت الضهر ما طاب
حنا خزمناهم مثل خزم كلاب ... جبنا السبايا والقلايع تشاليع
يوم التقوا بالحرب ولد القماصي ... من فوق حيل مكرمات عواصي
تقفوا اعداهم بضرب الرصاصي ... يتلون بن مرشد بالأكوان صعصيع
وكان لكدت سرية رجال السحامين ... يتلون بن شتيوي وللحرب ضارين
لا جوعلى الزرفات بالكون عجلين ... غصب اعداهم يتركون المطاميع
والنعم ما ننسى عيال العبادات ... من فوق طوعات سوات الأغاوات
يردون بالميدان والخيل عجلات ... حمدت ربي يوم كنوا مع الريع
وكان الحسب ما ينكمي بالرفاقه ... ماني من اللي يدورون اللقاقه
فزعت عشاير ماهي فزعت وساقه ... قوم تشرّع بالمفاتير تشريع
والنعم ما ننسى هل الخيل والجيش ... ستر العذارى والعيال المداغيش
ربعي أن كانه صار بالجو تشويش ... خضب بماتيهم رياد المداليع
أندب مدابيس الوغى فرس الخيل ... بركات وصقر قروم مشاكيل
أيرزلون اللي يبي النود ترزيل ... كان اعتلوا من فوق قب مشاويع

***

* وهذه الأبيات من قصيدة محمد الهذيل القاسمي الرسلاني من أهالي صبيح في القصيم عندما ارتحلت قبيلة السبعة إلى الشمال وبقي ابن هذيل وتحضرت ذريته وفي أحد السنين صار على نجد قحط شديد فذهب محمد ابن هذيل للشمال لطلب المعونة من جماعته واكرموه وجمعوا له عدد من الأبل واعطوه ما يستطيعون من دراهم فعاد إلى القصيم وفي طريقه أعترض دربه عدد من اللصوص فأخذوا أبله وما معه من فلوس وتركوه ورجع مرة ثانيه إلى جماعته الرسالين فجمعوا له أيضاً للمرة الثانية ورافقه عدد من الفرسان خشية أن يتعرض لما تعرض له من قبل وفي طريقهم عثروا على اللصوص الذين شلحوه من قبل فأسروهم وأسترجعوا منهوبات الهذيل وسلموها له ثم مشوا معه حتى وصل مأمنه وقال قصيدة

طويلة بعتز بفعل جماعته ولم نجد من القصيدة الا هذه الأبيات يقول :

يا راكب حمرا تبوج الدويه غب السرى تقل بشيطة عشاره
يا شبه ريدا وروحت مع دحيه خمامة للبيض باتلا نهاره
منوة غريب عاني صوب حيَه والحي بالعازات مثل الذخاره
بالله عسى ربعي عراهم قويه اللي عطوا ما زينوا لي اعذاره
ونعم لا قالوا سرية قاسميه خيالهم مدلاه ما هو سماره
وإلى اعتلوا على بنات العبيه عاداتهم خلط الحمر للحماره
اهل السيوف اللي سوات الحنيه قطاعه لعظم الضهر مع فقاره
يوم الجريف ويوم ماقف طميه وأنا بعيد الدار جتني اخباره

***

*ومن أبرز شعراء عنزة الشاعر هاني الدوامي من قبيلة الدوام من العبدة من السبعة شاعر قديم وله قصائد كثيرة أنطوى معظم قصائده في صدور الرواة ومن شعر هاني الدوامي هذه الأبيات قالها عندما سجنوا الترك الشيخ دهام بن قعيشيش يقول :

عزي لضنا عبيد لمى لمومي كان أنتحوا حمر الطرابيش بدهام
تضهر عليهم بالقوايل نجومي وياخذ عشاهم قبل حفيان الأقدام
ويطلع عليهم كل طير يحومي عاديه عن رعي العلف قبل دحام

ومن قصائد هاني الدوامي هذه الأبيات ولها قصة وهو أن الشيخ ساجر الرفدي شيخ قبيلة السلقا من العمارات قد رحل مغاضباً الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال ونزل على الشيخ عبدالكريم الجربا شيخ قبيلة شمر وصاحبه وشق هذا التقارب بين الشيخين على عنزة وتشاوروا بما يجعل ساجر ينفر من عبدالكريم الجربا ويرجع لقومه عنزة فقال الشاعر هاني الدوامي سوف أعمل على ما يجعل الشيخ ساجر يرحل من الجربا وطلب شرط بعد نجاح مهمته فقالوا لك ما تريد فركب هاني وذهب إلى الشيخ عبدالكريم الجربا ووجد الشيخ ساجر الرفدي عنده وكان من ضمن الحضور بالمجلس هجر بن وتيد شيخ قبيلة الفداغة من شمر وكان قد حصل بين الشيخ ساجر الرفدي وهجر بن وتيد أشكال في بداية وصوله إلى شمر وقد تلافوا هذا الأشكال طمعاً بصحب ساجر وكان هاني الدوامي يعلم بما حصل بين ساجر وهجر وعندما وصل هاني إلى بيت الجربا سلم

وجلس وقد جرت العادة على أن الشاعر يسأل عن بعض أشعارة لقصد تسلية المجلس فطلب الجربا من هاني أن يسمعه أحد قصائده فوجد هاني أن الفرصة سانحة لأنجاز مهمته فأورد هذه الأبيات التي اغضبت هجر بن وتيد وقام هجر بن وتيد وقال للجربا أن هذه الديرة أما لي وإلا لساجر الرفدي فقال الجربا بل لك وساجر عنزي بأمكانه أن يرحل لقومه عنزة فغضب ساجر ورحل هو وقبيلته إلى قومه فصالح الشيخ أبن هذال وهذه أبيات هاني الدوامي يقول :

هجر تحدر يوم ساجر عنابه ... وإلى طلب له حاجة ما تهيا
راعي البويضا ما توني ركابه ... أبو رجا عيا على الطيب عيا
ساجر تخبرونه نهار الحرابه ... وأولاد وايل ضدكم من هنيا
خلوا جبل حمرين لجت ذيابه ... والصيف ما يشبه لوبل الثريا

ومن شعر هاني الدوامي هذه القصيدة يحث بها الشيخ علي المنيف الفقفي على الصلح مع الشيخ دهام بن قعيشيش عندما حصل بينهما سوء تفاهم:

نطيت أنا رجم طويل ومنحوف ... رجم طويل ونابي به علايم
يوم انطلق من منظر العين ماشوف ... أشوف لي ناس عليها حوايم
يا علي كنك قاعدٍ لك بشفشوف ... ولا اللي غيرك بالمشاريق نايم
أم السنام اللي شحمها له بفوف ... قبلان ربعك لو عليكم هضايم
كان أنها غاويك شقه وشقلوف ... عيوا عليها الروم بيض العمايم
يا ما غدا للناس عن كل منقوف ... وتدافنوا كل الأمور العظايم

ومن شعر هاني الدوامي هذه القصيدة رداً على أحد قصايد سليمان اليمني المدونة عند شعر سليمان نقتبس منها ما يلي :

يا راكب من عندنا فوق مرعاش ... صم العظام إلى تراكب عصبها
تشبه لربدا طالعت زول الأوباش ... جدعية ضل السفايف رعبها
تلقي على سليمان بالهرج بناش ... اللي وصف له موقعه ما قربها
قل له يوذي حقنا عند فتاش ... وقل له يورد حجته وش سببها
نقول له كلام أبيض من الشاش ... وعلوم يضحك الطنايا عجبها
وقولك لنا نعمان ما يبرد الجاش ... نعمان صال وكل بدة حربها
وأنت اتخبر دلاق ما ناش ما عاش ... مار الحمايل ليه تجحد حسبها
نطعن ونطعن بالهنادي والأنماش ... ستر الهنوف أن وايقت مع كتبها

لصار بطراف العرب خاش خرباش والكل ينخي عزوته ثم نديها
جمع لزمات الطوابير دهّاش سيل تحدر من عوالي شذبها
سيله حقوق لواطي القاع قشّاش مبطي نطيح جموعنا ما غلبها
أنشد عن اللي ترك الفود وانحاش جنب عن العرفا ولحقوا طلبها
خلا الصابور بنقرة الحير ما هاش وبالسوط يضرب سابقه مع ذنبها
عندك خير جصين والقرط وشلاش والأحمدي حتى عباته سلبها

وهذه القصائد المتبادلة بين شاعر من الفدعان وشاعر من السبعة ويقال أن الشاعر السبيعي هو هاتي الدوامي ولكن ورد بالقصيدة أسم حوران بن مهيد ومعروف أن هاتي لم يعاصر حوران وقد تم حذف بعض أبيات القصائد وسبب القصائد هو أن السبعة والفدعان كانوا بقيادة الشيخ ابن غبين ثم برز مفضي بن عيدة الملقب راس العماني فترأس بقبيلة السبعة وعزلهم عن رياسة ابن غبين وحصل أشكال على تقاسم الخوه بحيث يقال أن ابن عيده أخذ خوة بعض القبائل التي كانت تحت حماية الفدعان ثم أصبحت في جوار السبعة وقال شاعر الفدعان هذه القصيدة يطالب الشيخ مفضي بن عيده بدفع الأبل ولم نحصل على القصيدة كاملة ومنها قوله :

قم يا نديبي شد عالي النساتيس وخله مع البردين ممشاه غاره
حر معرب من نجايب عراميس أعجل من رف القطا في طياره
تلقي لأبن عيده نضانيض فرّيس نطيحهم يبشر يكسر وخساره
قله نبي يا شيخ ودي الحراسيس قبل النهار اللي يكتم غباره

وقال شاعر من السبعة يرد على شاعر الفدعان على لسان الشيخ مفضي ابن عيده ويشير إلى موقعة عكلي في خيبر التي أخذت بها عطفة بن غبين وقد حاربوا السبعة مع الفدعان عند العطفة وكذلك العمارات حيث الفارس وشبوش الجبوري قد طعن القائد عكلي فقتله وأستخلص العطفة منه وأرسل الشاعر هذه القصيدة على الشيخ حوران بن تركي بن مقحم المهيد والشيخ عبدالله بن براك الحريميس يقول :

قم يا نديبي فوق عجل المراويس وخله مع البردين يومي غياره
يقطع بعيد الدرب ما يباري العيس ويوصل قرى الحمام بأول نهاره
سلم على ترثت خلايف حريميس عبدالله اللي سلم الأجواد كاره
وسلم على حوران حبس الملابيس عوق العديم اللي براسه نعاره

قلـه ترانـا مـاسكيـن الـمتـاريـس والمعتزي ما يلحق الظيم جاره
أنشد قبايل طي هم والسناعيس يـا مـن خـبـر حـي ولا الـقـوم داره
حنـا فزعتكم بالفـرنـج النواحيس بالوقت اللي دم النشامـا بـهـاره
ربعي هل العرفا ولا هم هلابيس من يوم عكلي ما تخفاكم اخباره

***

* أما الشاعر راضي القصاد الدوامي من قبيلة الدوام من العبدة من المسبعة فهو شاعر وعقيد وله ذكر مجيد ومن قصص راضي هذه القصة وهي قصة (وديع الورع) هذه القصة رواها لنا الراوي حطاب الهينامة الفريعي البياعي رحمه الله وكذالك التقيت بالشاعر ناوي القصاد الدوامي رحمه الله وهو من أحفاد راضي القصاد فأكد لنا أنها جرت مع الشاعر راضي القصاد وللفارس غريب الشلاقي الشمري قصة مماثلة وقد كتب لنا الشيخ باتل بن نومان الأديهم شيخ قبيلة الحازم من الفدعان من عنزة يذكر أن هذه القصة قد جرت مع شخير بن دخين الحازمي ويؤكد ذلك ولا أشك بأن القصة قد جرت مع الرجلين حيث أن الأعمال الفاضلة تجري مع الكثير من الرجال ولكن هذه القصة مدار الحديث جرت مع راضي القصاد بدليل القصائد التي سوف نوردها وملخص القصة حسب ما تلقيتها من أفواه الرواه من خلال بحثي عن التراث هي كما يلي : قال المتحدث في أحد غزوات العقيد راضي القصاد ومن معه من جماعته صادفه دهلوس بن عمير وهو عقيد من قبيلة الروس من الفدعان ومعه أيضاً بعض جماعته فترافق الرجلين وفي طريقهم أعترضتهم أمرأه معها طفل لا يتجاوز سنه العاشرة فسألت عن عقيد القوم فقيل لها راضي القصاد ودهلوس بن عمير فقالت لراضي القصاد أن هذا الطفل أمانه في عنقك أرغب أن يغزو معكم لعله يتعلم المراجل ويحصل على كسب فقال راضي للمرأة دعي الطفل يبقى في المنزل وإذا حصلت على كسب فأن له مسهم من كسبي فأصرت المرأة على راضي بأخذ أبنها فقبل راضي على مضض وأخذ الطفل معه وتعهد للمرأة أنه ما يلحقه الا ما يلحق رقبته وبعد مسيرة أيام عثروا على قوم فأستاقوا أبلهم ليلاً ولحقوا القوم وحصلت معركه ولم يستطيعون أهل الأبل استرجاعها فذهبوا بها راضي ورفاقه وبعد مسيرة توقفوا لتفقد بعضهم ففقدوا الطفل وأحتار راضي في أمره وطلب من القوم

ترك الأبل والرجوع معه ليغيروا على القوم لعلهم ينقذون وديعه الذي أعتقد أنه قد قتل أو هو أسير لدى القوم ورفضوا الرجوع معه فرحين بالكسب وقرر أن يرجع بمفرده وكان دهلوس بن عمير يلومه على تصرفه وأخذه للطفل ثم رجوعه على القوم ولكن راضي رجع ودخل في مضارب القوم في آخر الليل فوجد الطفل نايم في أحد البيوت دون أن يتعرض لأذا ولم يفطن له أحد لصغر سنه فأخذه وكر راجعاً وعندما لحق جماعته وهو في بهجة وسرور على أنقاذة لوديعه قال هذه الأبيات يعتز بنفسه ويعاتب دهلوس بن عمير فيقول :

دهلوس يا أبن عمير عيب عليه	أترك وديعي ما تجي له خبارا
أمه تهل من الدموع الخفيه	وأبوه ينشدني عنه وين صارا
ماني ولد عفن يخلي خويه	لو صارت الخوات جيزت نصارا
أصلها صل المحص مع ركيه	والعمر ما يافاه كثر المدارا

ومن شعر راضي القصاد الدوامي هذه القصيدة قالها عندما كان ضمن قافلة قادمه من معان ومتوجهه إلى وديان عنزة بالحماد وكان يرافقهم شمري وقد حفيت ذلول الشمري ونخى عدة رجال يريد من يقطع من جلد ناقته ويرقع ذلوله ولم يستجيب له أحد فسمع راضي أستغاثة الشمري ورجع عليه وقطع من جلد ذلوله ورقع ذلول الشمري والحقه وقال هذه القصيدة معتزاً بفعله :

نشدتكم يا أهل الركاب المدايد	عن قصد كلمه فرقولي شضاها
اليا عاد أنا بمعان ومعان نايد	وزنادنا صلبوخها من حصاها
أي الخوي ولا دورت الفوايد	لا قلت شيمات الرجال وحياها
واقف وخف زمالته صار بايد	الين قلبه ميّس من رجاها
وينخا أبو عريان هو وأبو زايد	ورفاقته بديار عانه وراها
الشمري مقطوع يا أهل العوايد	غريب ماعرف صبحها من مساها
جيته على حجيلا ودلت تحايد	متوازن بالكور بأعلا قراها
وأن طالعت بالليل سمر السوايد	يزود على جنونها من عياها
وأنا إلى حدت على الوكايد	أشري بحاضر لو شحني غلاها
والمرجلة بالدين ماله سدايد	أهل الديون القلع يقلع مداها

وقال راضي القصاد الدوامي هذه القصيدة عندما أسن يذكر ماضي زمانه

وينتقد الرجال الذين يتكاسلون عن طلب المراجل فيقول :

الله من قلب حضوضي غدت فيه	اقرش عليها طيها والقوافي
غديت أنا عود يلولح علابيه	واصبح ضهيري منحني بانهدافي
الرجل ما تمشي على غير توجيه	ولا مرقدي عند المعازيب دافي
يا ما قطعت من الديار المهاميه	مابي نعول ولا زرابيل حافي
اهرف هريف الذيب واتبع معاديه	واقرّح اللي يرتجوني خلافي
كني خطات مشذّر مع هل التيه	نسل الحرار مقولمات الخفافي
أطلق من الذود المعقل نواديه	اليا هاب خطات النضير الهلافي
ولا همني لو يلحق الذود راعيه	أصمد وقلبي ما يصيبه ارجافي
وخطو الولد مابه رجا قل واليه	لو هو ولد تسفي عليه السوافي
أن قلت له سو الغرض ما يسويه	ولا يستحي من قوهم والعوافي

وقال راضي القصاد هذه القصيدة عندما أسن وكان في مجلس به عدد من الشباب فطلبوا منه أن يونسهم بالأشعار ولم يكن في المجلس تجاذب لأطراف الحديث كي يفتح مجال للشاعر فكره اسلوب تعاملهم معه وهو رجل مسن وهم شباب فقال هذه القصيدة :

تركتكم يا ناس بمس اتركوني	فرقا العباد اللي تداعوا بفرقا
غديت عود وماحيات سنوني	وسوالفي ما لكشوهن بزرقا
يا ما ربوعي للطويل ارسلوني	ويا ما انحدرنا من الطويله ونرقا
ويا ما اطلين شوف بعيد عيوني	وجدي على شوف الطويل المعرقا
ويا ما عوى ذيب الرهاريه دوني	من فوق حايل تسرق الدو سرقا
ماني مثل خطو الغلام المهوني	ينصب وهو شاة مع الناس برقا
ومن الردا ياخذ لوجهه دهوني	وعن اللوازم في منام ودرقا
وإلى حضر زاده وليم البطوني	يفرح اليامنه من الزاد ترقا

وهذه القصيدة من شعر راضي القصاد الدوامي ولهذه القصيدة قصه وهي أنه كان لراضي عطوى عند الشيخ صفوق الجربا شيخ شمر في كل سنة وفي أحد السنين سافر ليأخذ العطوى من الجربا وعندما وصل إلى بيت الشيخ صفوق الجربا وجلس في الديوان طلب منه العطوى وهي عبارة عن فرس أو ذلول فقال الجربا مازحاً أنني أوقفت جميع العطاوي وأعتذر منك يا راضي فقال راضي هذه القصيدة يمدح الشيخ صفوق الجربا :

يا راكب حمرا زواها البطانا ... أمه وأبوها من هجاهيج واهمام
تلفي لشيخ يرهبونه عدانا ... صفوق مقراص البواشي والأروام
بجيرك الله يا حرانا وذرانا ... فرسان على الخيل واكرام واعدام
الله يجزاكم خير ما الا جزانا ... ولا الليالي فاتيه هي والأيام
لي عندك كحيله تلوك العنانا ... وإلى تردا جريها تسهم اسهام
وأن كان ما اديت أختها وعزانا ... أرنب سلف ياصفوق ماطيرها حام
أما احلف لي بالله على كل شانا ... ولا جب لي رجل فهيم وجزام
أرضى بابن زيدان ولا الحذانا ... ولا تخيّل ما نسبه بالأوهام
نبيتها يا شيخ عندك بيانا ... وبينتها عند النصارى والإسلام
يا صفوق هذي سلطة من سمانا ... ومن العجب يوكل حلالي وأنا فام

***

* ومن الشعراء المعروفين الشاعر فدعوس الدسيم من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة وقد زودنا عن بعض شعراء الدوام مشكوراً متعب الفققي ومن قصص فدعوس هذه القصة حيث كان ضمن غزوا على أحد القبايل وكان مع الغزو متروك بن مريغان الدوامي من اقرباء فدعوس فجرح متروك جرح بليغ بعد معركة فتغفر عليه الجرح وأشرف على الهلاك وليس عندهم راحلة ولا زاد ولا ماء ثم أن فدعوس جلس عند متروك وبدأ يجارحه ويحضر له الماء والغذاء من بعض الأعراب حتى تحسنت احواله ثم أنه مشى هو ورفيقه متروك وكان لا يستطيع المسير لمسافة طويله فضاف عند أحد الرجال وكانت سنوات قحط فلاحظ أن مضيفه ليس له رغبة في أكرامهم وذلك لشح المورد ثم أنه انتقل من هذا المعزب وصار عند آخر ولا زال يتنقل من بيت إلى بيت خشية التأثير على المعزب لقلة الطعام حتى وصل إلى عاشور بن ذريب من العسيلات من القمصة من السبعة وكان رجل كريم فقام به واكرمه هو ورفيقه وكلف اخوته ومنهم قعود بن ذريب بخدمة الرجلين حتى يوصلا إلى اهلهم ثم بعد أن بري الجريح براء تام طلبا الرجلين الأذن من ابن ذريب فأعطاهم عاشور ناقة وماء وزهاب وذهب الرجلين إلى اهلهم وفي طريقهم مروا على الشيخ محمد بن سعيّد شيخ الرحمة من القمصة وبعث هذه القصيدة إلى جماعته الدوام ويبشرهم بقدومهم ويشرح لهم ما حل به وبرفيقه

ويثني على محمد بن سعيّد وعاشور بن ذريب وأخوته فيقول :

سبحان ربي للمخاليق خلاق ... مولاي وفقنا على حسن الأوفاق
هو الذي منه العطايا والأرزاق ... عزال سموم اللهب عن براده
رب الملأ مجري هبوب الذواري ... الواحد اللي عالم بالجواري
يأمر على كل البشر ما يداري ... واللي لقف له بالمقاسيم صاده
وخلاف ذا يا راكب فوق مطواع ... منوة غلام للرهاريه قطاع
حلياه مثل الحر من ماكره زاع ... شبه القطامي حين شوشت هداده
أركب على الهميم واهزع يسارك ... وأصبر على كثر التعب والمدارك
ترد على القلبان بأول نهارك ... والعلم عند الورد تلقا وكاده
لا جيت ربعي كاسبين النفيله ... اهل الرباع الطارفات الضليله
زمل الحمول اللازمات الثقيله ... يوم أن خطو الحيص ضامه شداده
سلم على اللي جاك ينشدك عنا ... قل لليالي جورهن ما اخلفنا
يوم أنكم بالطار حنا سكنا ... حدري شعيب رماح من دون عاده
خوينا عيّت عن النوم عينه ... والرجل عيت بالمشي لا تعينه
وغديت له بالضيق مثل الرهينه ... بارض خلا ما حولنا الا الحماده
أجارحه ما طاب لي لذت النوم ... قلبي حنون وبي مخافة من اللوم
واللي جرى للعبد لابد مقسوم ... والعبد ما بين السعد والقراده
أتنا خويي حتى يبرى صوابه ... ولا يجيه من الليالي حسابه
والموت بالمخلوق ماضي كتابه ... والعمر يقضي لو يطوّل اعداده
وش عذرنا مابين كل السميه ... لا قيل بالميدان خلا خويه
الناس تفرح بالعلوم الرديه ... والله خبير بما جرى من عباده
اجارحه وأصبر على العسر واللين ... أخاف من هرج العرب بالدياوين
والطيب ما قدروا عليه الرديين ... أنقل خويي لا يجيني سواده
الله لطيف بقدرته جابنا جاي ... يم الرجال اللي على كيف مشهاي
عند الذريب قروم الأجواد ملفاي ... يا الله عساهم بالفرح والسعاده
راح الزمل من يوم جينا المعازيب ... عيال الذريب وكل ابوهم شراعيب
جميعهم متحالفين على الطيب ... والطيب مبطي عند الأجواد عاده
شدالنجيبة شمعت الغوش عاشور ... حط المفارش والحوايا على الكور
وزين النبا ما يدركه كل مثبور ... والطيب مع الناس يا بعد ماده

وجينا محمد بالملازيم حلحيل ... الشيخ من عقب الشيوخ المشاكيل
أبن سعيّد من خيار الرجاجيل ... يكرم ضيوفه ما يخيّط افراده
جيت السعيّد يا بعد خطو الأنذال ... ارباعهم يفرح بها كل هشّال
وابيوتهم مدهال للضيف عمال ... من شاف شوف العين عد الشهاده
أزين لأبو متعب إلى صرت بلشان ... صينيته يشبع بها كل جيعان
ذيب السبايا لا تلاقن بالأكوان ... كم واحد خلاه يفقد جواده
الطيب حيد ويتلف الحيل مرقاه ... يوصل له اللي تفعل الطيب يمناه
ولا الردي لو يعجب العين حلياه ... ماله على نطح اللوازم جلاده

***

* أما الشاعر خابور العوزان من قبيلة الدوام فمن قصائده هذه القصيدة قالها بعد أنتصار السبعة في أحد المعارك على عسكر الروم يمجد بعض نوادر السبعة ويجيب من سأله عن تلك الموقعة وبعض الرواة ينسبها لهاتي الدوامي :

الحمد لله صار لي ما تمنيت ... يا من ينشدني ترى توي الفيت
يومين ماشي ما تريحت وأغضيت ... وثلاث ليلات من الجوع طاوي
يامن ينشد طارش الخيروش جاب ... جاب العلوم وبثها وسط الأجناب
تغدي العماس علومنا يوم تنساب ... مثل الدجا ينجال عن الخلاوي
عيني لها عن لذت النوم لاطوم ... كله سبايب لابة تنطح القوم
ربعي عليهم موقف عسكر الروم ... بيي القضا باللي مضى كيف ياوي
ربعي طنا قلب المعاند إلى زام ... اللي على كبده تطابيق وأردام
ما شاف عامر في زمانه وهدام ... ولعد يشوف الطلح غادي عماوي
يا ما أدبرن قدامنا قحص الأمهار ... وأقفن بهم مثل الشياهين عبّار
والكل منا باع في رخص الأعمار ... واللي وقع ما بيننا بألف هاوي
تركي ابن وايل عديم إلى قام ... تزهى يمينه كزت الرمح قدام
ما هي سوالف مسرد عند حكام ... دق العريني ما نعرف الشكاوي
عقيل أخو بندر سطام المناعير ... وجروح زبن الوانيه والمعاثير
يهوش دون معطفات المعاشير ... زبن الهليب اللي من الجري ثاوي
وأبو رمضان اليا عتدل كل منعاج ... حلياه حر لأبرق الريش عفاج
حر على خرب الحباري اليا راج ... ضمضم بجنحانه عطيب الأهاوي

وخلف أخو نمشة بالأكوان لولاب — يوحش مناعير من الحرب هيّاب
حتى غدت مثل اللهب يوم ينقاب — في ليلة العواء على كوخ شاوي
وعقيل أخو يندر فنا الضد بسكات — تقول هذا يقلبه العلم ما بات
مثل القطامي يودع الريش زافات — صواب مخلابه يبذ المداوي
حر سبوقه مثمنات البواريد — بيدين قطيع العيال المواريد
حريبهم ما طاب نومه ولا يهيد — عينه تناجي جفنها من دعاوي
سوى عليهم ساعة تشده البال — وتلافتوا بعيونهم بس جهال
وردوا عليهم ردة تفني الحال — وشروا وباعوا بالرخيص الغلاوي

وقال خابور الموزان الدوامي هذه القصيدة يتوجد على الشيخ رمضان الفققي ويرثاه فيقول :

حمدان أنت أوذيتني بالمداواه — تنشد عن اللي ماضي له زماني
الله على حمراء قحوم ملاقاه — وامشنشل بالكف عوده ليانى
مع الدوام امشعبت كل معفاه — عاداتهم رمي العزوم العناني
يا ما ارفعوهن مع خطات الزلوياه — يا ما حدروهن مع خطات الطماني
ربعي تتل الذود من راس مفلاه — ما هو خفا لكن كشاف وبياني
وونتي ونين من تاه مسراه — مع البحر يضرب على سن باني
عليك باللي تعجب العين حلياه — مزيان ظيم وبالرضى معشراني

***

* وقال الشاعر نزال القناص الدوامي هذه الأبيات يرثا الشيخ رمضان الفققي كبير قبيلة الدوام فيقول :

البارحه قلبي توقد به النار — جتني هواجيس بفكري غريبه
وجدي على اللي يدفع القوم سبّار — لا طالعوا الزول يضهر رقيبه
مع ربعي اللي خيلهم سرد وامهار — يتلون شيخ ما تهنا حريبه
يتلون أبو هزاع للطيب صبّار — يضحك احجاجه ما تملل قريبه
له ربعة تلقابها بن وابهار — وصينيته كل يوم مشحن يجيبه
كم عزية خلا عدها على الدار — برد اللنقا ومن باق ربه حسيبه
ابكي بالعين وهلي الدمع بصخار — على الذي وقت اللزم نتقي به

***

* وقال العرقان الدوامي هذه القصيدة يمدح الشيخ رمضان الفققي :

الحمد للمولى على كل ما صار — الرب سوالي على كيف ماريد
أجمع من القيفان وأطب وأختار — وآخذ وكاد القول لا نقص ولا زيد
ويا راكبين اكوار عدلات وابكار — صلوا على فرحان هرج تواكيد
ربعي هل العرفا أن كان الدخن ثار — يوم جرى يا لابتي كنه العيد
يربع به الممحل ويرجع به الجار — حر شهل من وسط ربع ملابيد
نعم بأبو هزاع بالحرب صبار — ما هاب حس مجزولات البواريد
ركض عليهم ركضة تجلي الأمرار — من فعل أبو هزاع كسب ومراديد
يتليه جمع اللي كما ضلع سنجار — سبعة جموع بالملاقا صناديد
كم واحدٍ راسه من سيوفهم طار — تشالقنه مثل روس المفاريد
الضبعه العرجا تجره على الغار — ترجد عليه من الجنايز رواجيد

***

* وقال عشوي العفري الدوامي هذه القصيدة يثني على الشيخ غثوان المرشد والشيخ رمضان الفققي والشيخ صقر المصرب :

نحمدك يا ربي على كل ما كان — بالواحد اللي تطلع بالسريره
يا ناس ماني بالتماثيل بحلان — مفاصله ما هي عليه عسيره
هاضت علي من الصناديق قيفان — وسط الضماير كانزن لي ذخيره
علوم تغنى مع طراقي وطرشان — سوالف تجلي لهيب السعيره
قوم لفونا جمعهم تقل ضلعان — غمام ليل ولا أيتقدا بصيره
هيلوا علينا الصبح والفجر ما بان — صباح قبل الطرش يضهر نشيره
الخيل قفت بالدبش تقل حيطان — وتفرقت دونه جموع كثيره
لحقوا هل العرفا عيال وعيان — سووا على جمع المعادي جريره
لعيون من تخطي مع الذود حيران — غبوقت الخطار عجل دريره
خيولنا من خيلهم تقحم الزان — وخيولهم من خيلنا مستنيره
ونعم بأبن مرشد إلى قيل غثوان — ونعم بأبو هزاع حامي القصيره
ونعم بصقر وأن تلاقوا بتفقان — له بندق بالكون ترمي العثيره
يفدا الثلاثه من توخر بالأكوان — ومن أدرق يوم اللوازم بغيره
حلوا بهم كا حلت الذيب بالضان — وراحت على جمع المعادي كسيره
كم خفرة تهل دمعه بالأوجان — تبكي على قرم العيال الضهيره

مامن خفا كلن على الروح شفقان   في ساعة فيها المروه عسيره

***

* ومن فرسان الدوام الفارس الشاعر جوفان الأظليم الدوامي ومن مواقف جوفان في أحد الغزوات كان مقابلهم قوم وبهم فارس مشهور فصب عقيد الدوام فنجال الفارس وقال من يشرب فنجال فلان وكان على من يشرب فنجال الرجل لابد أن يقابله بالميدان ويكون أحدهم مقتول لامحاله فتوقفوا الرجال عن شربه فشربه جوفان الأظليم ثم تلاقى هو والفارس وتمم مهمته وقال هذه القصيدة :

جاني فنجال من خيار الفناجيل   أحلا من السكر يداوي الغليلي
فنجال قدموه ليه مشاكيل   لا جيت للديوان لازم يجيلي
يا ما لحقنا ميتمين المخاليل   عاداتهم بالكون طوي الصميلي
جونا وجيناهم ولامن عوانيل   اليا ما غدا جدع الجنايز يهيلي
جانا صباح يرعب القلب وايهيل   تعوّض الماخوذ قولت يا ويلي
وأن كلت الحيلات قلت أدنوا الحيل   وأنا صليب الشور قرم دليلي
من عنز إلى عانه تقل طاقن تيل   ما عاد نقنا النوم هو المقيلي
دوامات مروين الغلب والشناشيل   كم طلقوا من جادل من حليلي

***

* ومن شعراء الدوام فليح المسدر ومن شعره هذه الأبيات قالها بعد أن اثقل عليه شيخ القبيلة في الودي ورحل ونزل عند قبيلة الحناتيش من العقاقرة من الفدعان وكان فليح المسدر الدوامي ونحو بن عيد الذهيّن الحنتوشي عيال الخوات وبينهم رحم فنزل عند نحو وقال هذه الأبيات يسند على رحيمه نحو ويثني على قبيلة الحناتيش ويمجد الدوام فيقول :

يا رب يا جياب مزن مراهيش   لا شيف برقك قبل عزك كريمي
أنا دخيلك والذرى بالحناتيش   عن الذي ماله قديم وعديمي
بيدين ربعي يا نحو نتف الريش   وذليت من غادي البخت يا رحيمي
فودي نهج يم المحاميد بخشيش   وفود بليا هوش ماله لطيمي
يا أبو جبر عن حق ربعك تناويش   كلتهم الطماع وأنت القديمي
الرس خله للرسوس الفوانيش   هم والعفون مرطلين الفطيمي
أتعب على ربع الدوامات والجيش   خيالهم عن الرديات شيمي

إلى اجتمع دلاق وسمع اللواليش جمع ايقاضي والمقلط فهيمي

***

* ومن شعر عارف السجيمان الدوامي هذه الأبيات بالشيخ الفقفي :

راكب اللي كنها القبه سنامه معربه من ساس هجن معرباتي
كان أبو خلف موصي بالقوامه أدفع المندوب وله العلم ياتي
يغالط أبو دلي زيزوم الجهامه ويقول أنه ينطحه بمسلحاتي
ناطحه منكم لزم راس العدامه يا قليل الميز ما أنتم له القاتي

***

* ومن شعر مسهوج الهداب الدوامي هذه الأبيات يمجد بعض فرسان السبعة بعد أحد الوقعات فيقول :

لحقوا هل العرفا بجمع مفاريع ربع على خز العشاير اشحاحي
فطن عليهم من لبنها قراطيع وسمعوا لخفرات العذارى صياحي
وقمنا انتشاوح فاطر تحرم البيع وصار المطاعن دونها بالرماحي
خيالهم يلكد على الخيل ما ايطيع وخيالنا يروي النشاما قراحي
ردوا علينا وربّع الجمع تربيع وصحنا عليهم صيحة بالبطاحي
وتطلقت ايماتهم بالمصاريع حتى زمت اعيونهم للسماحي
صقر صقرهم بالملازيم صعصيع يا شوق من خده كما البدر ضاحي

***

* وقال شاقي الدسيم هذه الأبيات هجينيه يسند على مناحي فيقول :

يا هيه يا راكب المذعور بس المعاليق طفاحي
من عند النصر تهف الكور يا راكبه أوصل مناحي
الجمع اللي علمهم مشكور شيخ من العام ما انزاحي
قليبهم سايل وممطور من فوقه السيل سياحي
هني من فارق قليل الشور يرحل وينزل على راحي
من مدتي ما اقدع المقهور حس الضحى بعد مسراحي

***

* وقالت الشاعره بنت ابن موزان هذه الأبيات من الهجيني تمدح الشيخ هزاع الفققي كبير قبيلة الدوام من السبعة :

راكب اللي ما ظمأ ولا جاع	الهدس اللي طالع توه
أعجل من صفق الهوا لاراع	لا شغله واعلقوا ضوه
اسلم وسلّم على هزّاع	وانشد لنا الشيخ وش نوّه
قولوا يروّح علينا بساع	كان أنه مشفق على جوه
ترى اللي بحقه ما هو بزّاع	جماعته تعطي الخوه
الناس كلن مسك له قاع	وشرب المزاهيف بمروه

* وقالت بنت ابن موزان توجد على منزل راح عندما رحل الشيخ هزاع الفققي وتجهز للمناخ بين قومه وأحد القبايل :

الشيخ يوم انتحا وأنزاح	عسى السعد والنصر فاله
نبي نوصف وصايف راح	وانمثل الجو بامثاله
الينه هو منزل المصلاح	يوم الدهر مفتضي باله
الذود يسرح بلا سرّاح	ومفلا الرباعي على جاله
زوده يبيّن على المصباح	هنيت اللي راح يهياله

***

*وقال مناحي الدويدات الدوامي هذه الأبيات من شعر الهجيني :

يا راكب حر من القود	الحر زين التماثيلي
سلم على شيخنا مفنود	قليبه لا طيبه السيلي
جانا ايتخطى على العامود	يقول حطوا علي شيلي
وأن كان هرجي ما هو ماكود	أرده لجديع وعقيلي
كل الجماعه عليه اشهود	نبه علينا أول الليلي

***

* وقالت أم مناحي وهي شاعرة من الدوام هذه الأبيات هجينيه تسند على الشيخ هزاع الفققي :

هزاع يا مسنـدٍ ليـه	لا يا خلف كل من ماتي
يا شوق خطو السنافيه	قرنه على المتن زافاتي
أبعد عن البير والطيه	وخذ لك مع الدو سجاتي
العرفا تبغي مقاليه	صوب الفياض العذياتي
غرب الصحن شرقي ارويه	ديرت اجدودك عتيقاتي

***

* الشاعر محمد بن حسين الدسم شاعر الحكمة والموعظة عاش هذا الشاعر حتى أشرف على المائة عام أو تجاوزها وصقلت موهبته الحياة وهو ينطق الشعر من واقع التجربه وهو شاعر مكثر وقد اندثر الكثير من شعره وحفظ بعض شعره لجودته ولم يذكر له شعر في الغزل وقد التقيت بأبنيه عطاالله وعودة وأخذت منهما بالإضافة لما دونته من صدور حفاظه من الرواة ومن شعر محمد الدسم قصيدة جوابية على لسان والده حسين رداً على الشيخ محمد بن سمير شيخ قبيلة ولد علي وقد ضمنتها هذا الكتاب عند قصائد الشيخ محمد بن سمير ومن قصائد محمد الدسم هذه القصيدة عندما غزوا الدوام بقيادة الفققي على بني صخر ومعهم محمد الدسم وكانوا بني صخر في بلاد الصوان من ضواحي البلقا وأخذوا قطعان من الأبل ثم لحقوهم الصخور فأفتكوا ابلهم وأسروا محمد وكانوا يعتقدون أنه كبير القوم الفققي فقال هذه القصيدة لكي يصدق ظنهم واطلقوه الصخور واعطوه ذلول وذهب لأهله وهذه القصيدة التي قالها ليوهم الصخور أنه الفققي يقول :

البارحة ما طبق الجفن بالمام	لكن ما بين المذانب هزومي
يوم أتفطن تالي الليل ما نام	ما تقبل العين المهبات نومي
في ديرة الصوان وأهلي بالأكوام	يا ما زمي من دونهم من رجومي
من دونهم حوران ضلع إلى زام	وديار ما هي من دياري تزومي
وقريبهم وأن وجه الهجن قدام	وبعدهم كان المطايا قدومي
أمي عليه نومها عمس واخدام	تشدا خلوج بأول الذود تومي

وأن غبت عنها ليلة كنها عام ... وأقشر عليها كل الأيام يومي
وعزي لأبوي من الرجاجيل بنظام ... يطمع به اللي ما يعرف السلومي
وعزتي لـه يوم عـازات الأيـام ... يشوف سايه من ردي العزومي
عفن مقوي جرعته كثر الأزلام ... قليل ميز ولا يعرف اليمومي
متكاثر ربعه على النزل لمّام ... عنده على العوجا مراجل وزومي
اللي إلى صار اللزم ماله الزام ... يصير سيفه داثر تقل شومي
لو أن سيفه قبل للراس زمام ... يصير لو هو قاطع به ثلومي
لا صار مالك بالمحازيز حشّام ... موت الوحيد ولا حياة الهضومي

وهذه القصيدة قالها محمد الدسم عندما جاء بادياً على أبن رشيد حاكم حايل آنذاك وكان على فرس وعندما وصل النفود كانت فرسه متعوده على المعذر بالحماد ولم تألف النفود فرعت من العشب والتهمت رمل فماتت بالنواضر قرب رجم الأجفر وصعد فوق الرجم وقال يرثي فرسه :

نطيت أنا رجم مشاريق حايل ... رجم نبأ فوق الرجوم طويل
من شرقي الأجفر مع أيمن نواضر ... نواحي القبلة جنوب سهيل
خريت جوادي يوم حولت أقودها ... إلى عظمها غب المسير هزيل
ونيت في رجمي ثمانين ونه ... وكل ونة ترحل بنا وتشيل
ونين ثكلا مات عنها جنينها ... تهل من غزر الدموع هليل
خلي ولا جابوا هل الجيش علمه ... لا منع ولا بين القبيلين جميل
على جوادي غدت من عقب روحه ... تلحق مزاعيج النعام وأصيل
شقرا على أول قرح لكن ركضها ... ركض جذوان جفلوه رحيل
وأهلي حروتهم من الحزل روحوا ... يم أبا القير وصوب قاع ثميل
يا بعدهم يا ما من اللال دونهم ... يبون من غير الزهاب صميل
يبون عوص وعاصيات عن الضنا ... ويبون من الغوش القروم نليل
لا تنحر البريت ولا تنحر الصحن ... على صميت وتنتحي بالحيل
تنحر الجثم ترى الدرب بينهن ... وأخيل دربك يم نخيب مخيل
نخيب برود الكبد عن لاهب الظمأ ... عسى شعيبه كل يوم يسيل
هذا العراق إلى مشى الجوع بالديّر ... هو مزبن اللي ما لقوا مكيل
لا جوه خالين العدول وحملوا ... حاضر ودايم كل حول يحيل

ومن شعر محمد الدسم هذه الأبيات لم نعثر عليها كاملة وقد تواردت خواطرة مع محمد بن مهلهل الشعلان في أحد ابياته :

قال الذي عنده تماثيل وعلوم ... ولا كل من قال التماثيل قاله
يقول قول بالدياوين مفهوم ... قلب المولول ينتفع من مثاله
لو عندنا من غيب الأيام معلوم ... كلن يعرف بصايبه نفع حاله

وقال محمد الدسم هذه القصيدة عندما غزو الدوام ومنعه والده من الغزو خشية أن يقتل فقال يتمنى على والده أن يسمح له فسمح له ولحق برفاقه

الله على الهوجاء طويلت مناكيب ... حمرا ردوم وجالس مرجحانه
مرباعها من خشم لاهه وتغريب ... في سهلة متخالف ديدحانه
تقطع محاويل المقور الضنابيب ... بالقيض ما تشكي الحفا سعويانه
أول نهاره مشيها هورفت ذيب ... وتالي نهاره مشيها زرق زانه
برض السعين وقاع هاك العراقيب ... مصباح خمس وهي بزور الشنانه
هوجاء إلى حدوا عن الما بتجنيب ... تنحر لها عد خفي البيانه
وأن وردوا مع ملحيات العواليب ... والماء بعيد وهي توالي ذنانه
ترد على الما قبل بيض المحاقيب ... مع الأوايل جديدات الأمانه
أبي عليها مع عيال شراعيب ... معهم صفوق الصمع كالجبخانه
تشاوحوهن وأغرضوا بالمشاعيب ... وشافوا جهام زارق ويضحانه
وخلوا رديين العزوم الزواريب ... متبالشين بالحيل والذهانه
وصارن خزايزهم كبار الدباديب ... تلقابهم غير الكتايف بطانه
وعقب اخشروهم بالفذوذ العياديب ... بالحشو ولا فاطر عيدبانه

وهذه الأبيات قالها محمد الدسم حيث كان جالس في مجلس الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال وكان الدسم ما يشرب الدخان ولكن طلب منه رجل غريب أن يطلب من الشيخ تتن لكي يعمر وكان بالمجلس كيس مخصص للضيوف فقال محمد أبيات لكي يعطيه الشيخ تتن ليعطيه الرجل الغريب وعندما سمع الشيخ الأبيات أمر للدسم بكيس فأعطاه الرجل الغريب وهذه أبيات الدسم يقول :

التتن قل وصار شوفه شفاقه ... ولو اطلبه بين الدياوين مشفوق
هنيت نفس ما تداني نواقه ... ولا صانفت عند الشراريب بالذوق
كان أنت مفرغ ما بكيسك ادقاقه ... ولا بردنك من حتاويت واعروق

أنحهج لأبو متعب تنحر فناقه — تلقا مضيف الوايلي كنه السوق
يعطيك لو يشري سبيله بناقه — وعمّال كيسه للشراريب مطروق

وهذه القصيدة للشاعر محمد الدسم عندما جاور الشيخ جزاع بن عقيل المجلاد وكان معزز ومكرم ثم عزم على الرحيل لربعه الدوام وجاء يودع الشيخ جزاع فقال هذه القصيدة :

يا طروش باللي ناحرين هاك الناح — خوذوا لربعي من يميني طلاحي
يم الدوام وبلغوا كل مصلاح — وأن وصفوا ذود العفا للصلاحي
أن سايلوا عني ترى البال منساح — لو طالت المدة يزيد انشراحي
من هبهب جويريد وحنا بالأقلاح — إلى خفقت الجوزاء علينا فلاحي
نرعى خطايط باذر عقب ما طاح — مزن الهريف ومنبت الفقع طاحي
بفروع مجنا وكل يومين بمراح — نرحل وهو منا جديد المراحي
ريح النفل بطراف ريضانها فاح — صندوق عطار شغل به وفاحي
مراتعه تسمن بها حيل والقاح — ومنازله منوت كثير اللقاحي
بجوار أبو مثقال كساب الأمداح — الشيخ كساب الثناء والمداحي
ياعنك ما عن طاري الخوف ينزاح — يوم الهيوب وناقص العقل زاحي
ولا حدهم عن مرتع القفر وحواح — يرعون والأبكم وراهم ايحاحي
له لاية تروي شبا سيوف وارماح — دهامشة يوم الفشق له صياحي
نعم بهم برباعهم كل سّراح — من بشر نزالت بعيد المناحي

وهذه القصيدة قالها محمد الدسم بعد أن أغار عليهم الشيخ عودة أبو تايه شيخ قبيلة الحويطات على الدفاين في منطقة البشري يوصف الوقعة :

الله من يوم جرى بالدفينه — يفرح ذهينين القلوب الفطاين
لو ما غدا بثنين من مستحينه — ما ينعطون ولا لهم من ثماين
جانا أبو تايه له طلايب ودينه — وأوفوه بالصاع الجديد المداين
سبع اعقدا وكلن تنينه حتينه — والكل حظه على سبعة منساين
والثامن اللي ما نعلم بحينه — من خوف تلهدنا العلوم الحزاين
تصريف الأشيا مثل خيط المكينه — وش جاب خيط المعرقة للمكاين
يبغون خلفات تريع حنينه — يزهن لحط المطرقة والبطاين
وراحوا كما قصبا على جال طينه — لفاف لف اطرافها له طواين
والله يا لولا ربعنا حاضرينه — ومتقابلين براس ضلع الدفاين

الجمع اللي قدامنا كاسرينه وجمع الخصيم لحربنا ما يضاين
وفي ذات يوم جلس محمد الدسم في مجلس قوم أجناب فتحدثوا في بعض الأحداث التي كانت سابقاً بينهم وبين جماعته وكان قد جرت موقعة بالدميثة فتطرقوا لها مما اغضب محمد الدسم وقال هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة يذكرهم بفعل أخو قطنة أين مهيد :

علامكم يا ربعنا قدركم فار تصخنون وتوقدون بشراره
يا اللي تقولون الدميثة لنا عار هذا مثل من عيّر أمه بعاره
أنتم جربتوا حربنا عدة أمرار ما ينتسيه اللي بكبده مراره
فاجوكم اللي كنهم زمل الأقطار وأن ضيعت خلج العشاير حواره
أخوان قطنه للعدوا تقل جنزار وأضيار للي ما تمكن ضياره
يا ما تحاذوا خيلكم غلط الأمهار بأثر وسيق وعازل عقب غاره
يا كبر حظ اللي هاك اليوم سبّار يختار من غير الخزيزة اسياره

وقال محمد الدسم هذه القصيدة وقد أرسلها لكلوب باشا أبو حنيك يقول :

يا طروش باللي منتوين المحالي يا ربعنا شدو على الكنس الحيل
لاهن مرابيع ولاهن طوالي جلّس ولا دوّج وراهن مخاليل
حمر إلى حطوا عليهن دلالي ترغبهن نفوس الشيوخ المشاكيل
داجن على اللبة ومضن ليالي أيام طيحات المطر طلعت سهيل
وشتن خباري السيب مع الحدالي الياما غدا عشب الثريا زهاميل
مرباعهن بسويف هو والهلالي ومقيضهن بالمات نوف وتنافيل
يشدن هجيج مذيرات المفالي لاجن مع خبوب الصحاري مراميل
عذروبهن مع المسير الجفالي ما ضرهن كثر السرى والمحاويل
يلفن على جو من الناس خالي مابه أوناس ولا يجونه نزازيل
ملفاهن الأزرق مقر العيالي اللي لعصمان الشوارب مداهيل
لا جيتهم بالليل والضوح عالي يفرح بي اللي يرغبون التعاليل
ننصى على مقدام حمر الطبالي يفرح ضمير اللي بدور المحاصيل
كلوب باشا من الرجال المدالي يجونه اللي يدورون التساجيل
جعله يعمر شعيب من شان حالي حتى نزوره بالسنين المقابيل

وهذه القصيدة من شعر محمد الدسم وهي نصيحة من تجارب الحياة :

عندي نصيحه قلتها لمن شالها والعبد ما بين الرضى والغضبي

أسمع هداك الله وجود نصيحتي ... تراك بالدنيا تشوف العجبي
أوصيك طع مولاك واتبع نبيّك ... واحفظ كلام الله وحديث النبي
ولا تبدي الدنيا على أمور دينك ... تراك من غير العمل ما تكسبي
وافطن ترى الدنيا متاع زايل ... والآخره دار القرار مجربي
أوصيك بالوالد جزاء ما تعب لك ... أبذل له جهودك ولب المطلبي
وأوصيك نار الشر أحذر تزيدها ... فرق حطبها لا تزيد الحطبي
كان أنت شبيته يزيد اشتعالها ... تعانق الدخان هو واللهبي
وأوصيك في دنياك لا لا تحلف بها ... ترى حلاف الدين لازم يذهبي
وأن الزموك الحاضرين بذمه ... اشتر يمينك لو قبيلك يكذبي
ولا تعانده كانه عنيد وباسل ... مادامه انشط منك واقوى واصلبي
الحق حق الله بالسيف يدرك ... لا صار من دم الخصيم يخضبي
راعيه متمكن على كل قاله ... يورد على صافي قراح المشربي
وأن كان ما تقدر على الطعن بالقنا ... أيا وبالك لا تخش الملعبي
وأخوك لو فاسلك بالك تواخذه ... تراك بليا أخوك مثل العضبي
ولا تواخذ الجاهل على كل زله ... حتى تشوفه للشوارب يقضبي
أن كان تسنع والسنوع من الله ... ولا ترى ينقاد قود المصعبي
وأن ما تسنع أتركه لا تحركه ... ما ينفع المطفوخ سحر المغربي
والشيخ لو عاشرك حذراك تأمنه ... كا فخة الصياد لازم تقضبي
بعض مشاورهم خبيث ومفسد ... راعي الضمير الشين ماله مذهبي
خويهم ما يكره الحلف بالله ... والوجه من مطع اليمين ملضبي
خالي من الناموس والدين والحيا ... ويقلب كما يقلب ريوغ الثعلبي
المحرشين المورشين بقاله ... المرتخين يوم المحازم تكربي
الواردين الصادرين بجهمة ... الشاربين وجارهم ما يشربي
ومن رافق السفر البشوش الطيّب ... يصير مثله بالوصايف واطيبي
ومن رافق الرزل السفيه الخايب ... الهزل اللي عقله مثل عقل الصبي
والعقل بين الناس هو ستر الفتى ... يوزن كما يوزن ثقيل الذهبي
ومن رافق الخاين تعلم خيانته ... ومن خالط الأجرب لزوم يجربي
وترى الرجل اللي ما يؤدب نفسه ... يحسب من السفيه لازم يدبي
ومن يجلب الدره لغير اصحابها ... كابضاعة الصخني بسوق الحلبي

ولا تطلع الغرة على من يغر بك — ألا صديق صولبي من صولبي
والضيف زيّن له لسانك والنبا — وقولت هلا بالضيف ترها مكسبي
وأن جاك قلط له من اللي تاجده — أكرم قباله ولا يصيبك عتبي
المال لك قوه وعزه يعزك — والمال ما يحصل بليا تعبي
كانك من الحضران عليك بالنخل — تشبع عيالك من لذيذ الرطبي
وكانك من البدوان عليك بالأبل — طوال العلابي مرخيات الحجبي
البل موصلت الغريب بلاده — تبعدك عن اللي بدور الطلبي
ودع بالك العفن الردي لا تناسبه — لو كان تبقا طول عمرك عزبي
عليك في نسب العريب إلى حصل — الخال دايم للبناخي يجذبي
وترى النساء كانك غرير بالنساء — لا تقرب العوبا تخيف وترعبي
فيهن كما الكديشه الحرانة — ويهم تشايه ريشة للشرعبي
أن كان تقدر للمطاليب والثمن — ركوب السبايا للغلامين بطربي
وأن جيت قوم ما تعرف رايهم — الماء الرخيص بحاجته لا تطلبي
أن حشموك فهو كرامه منهم — وأن قصروا مالك عليهم معتبي
من لا يعرفك ما يثمن قدرك — واللي يعرفك لك عليه الوجبي
يا سامعين القول صلوا على النبي — هو الرسول الهاشمي اليعربي
شفيعنا يوم الأعمال توزن — أمه وأبوه من قريش معربي

وقال محمد الدسم هذه القصيدة ينصح أبنه عوده وقد مرت عليه تجارب الحياة وصقلت أفكاره :

يا ولدي يا عودة احفظ وصيتي — كسر على راسي يا أبوك شحوف
لي قلب من كثر الطقوق معلّم — ولي خشم من شم الفتيل كروف
ولي رجل ما تمشي على غير لازم — وخطات رجل بالبلاش تلوف
ولي عين لو شافت لها بيّن اختفا — ما تقل صار وهي تشوفه شوف
وإلى نشدني واحد عن طبايعي — ما أقول له فارق عساك تلوف
أعلمه وافهمه يوم اكلمه — علم الخطيب لمن جهل بحروف
وأيضاً إلى جيت الملأ ونشدوني — عن معضلات تقل ضرب سيوف
الهينة واللينة ما أكنها — والمعضلة مالي بها مصروف
أعرف من قلبه حقود ومبغض — وأعرف من قلبه علي عطوف
يا أبوك أنا ما خاوي النذل والردي — تر جيتي للخايبين اطفوف

ولا أعاشر الا الغانم ابن الغانم ... واللي لهم بالغانمات اشفوف
ايضاً ولا عاشرت حشوان الزلق ... اللي سوات الحاشي المجلوف
ما اعاشر الا الحيص من حد نابه ... يخلي متينات العظام شظوف
أحفظ وصات مجرب قد حاله ... ولاني على باقي الملأ مكلوف
مني نصيحة كان تقبل نصيحتي ... وصية عودٍ من نحاحة جوف
نصيحه أن عرفتها ما عنفتها ... والعالم الله ما بها معنوف
أول وصاتي لك بعبادة الله ... نصف طمع والنصف الآخر خوف
وأعم بالتعليم كل عيالي ... والقف لأمور مقبلات لقوف
لا تعاشر الا الطيب أبن الطيّب ... واللي لهم بالطايلات وقوف
ولا الردي لا جيت له تشتكي له ... مابه عراش وهو غني مشحوف
عرف الرجال إلى بخنته زايد ... يبغي فهيم للأمور يشوف
يشدون ركض الخيل في يوم غاره ... ممشى بعضهم عن بعض به نوف
ومن اغتنا برايه عن راي عارف ... هذاك ما هو من الرجال عروف

ومن قصائد محمد النسم في الزهد هذه القصيدة بعد أن أسن وسأم الحياة قالها يتمنى أن يتوفاه ربه في يوم الجمعة في رمضان في مكة فيقول :

البارحة بالليل من عقب عشوه ... يوم الملأ والغاهبات اسكوت
تمنيت من عرض المناوي منوه ... يوم اتمنى ما طلبت اسحوت
تمنيت لو جتني المنية غفله ... بنهار جمعة برمضان نموت
نموت بوسط البيت بزيارة الحرم ... ويزعج لنا الصبح المؤذن صوت
يدعي لنا الرب الكريم برحمه ... ومن باب رضوان الوكيل نفوت
نفوت بجنات تدارج انهارها ... فيها لزينين الأعمال بيوت
فيها بساتين ضليل نباتها ... تنبت بها كل الأثمار انبوت
وفيها من الأرزاق مالا نعدها ... ويوجد بها لأهل الفضيلة قوت
وفيها حواري عايزات وصوفهن ... وفيها قصور عاليه واتخوت
ملبوسهن ديباج والسندس الخضر ... وعليهن من لب الحرير بشوت
عليهن صوغة من الفضة والذهب ... وعليهن من المرجان سبع ابتوت
تف على الدنيا وفاني حطامها ... لا خير فيها ورزقها ممقوت
نركض بها ولا لحقنا مقرها ... ومن مات موتت قانت وقنوت
الدنيا ما دامت ولا دام عزها ... والآخرة دار القرار اثبوت

واللـه لولا الغربي شحيح عندهم   لا اقول يا حيف العمار تفوت

وهذه القصيدة قالها محمد الدسم مجاراة لقصيدة عبد رنيه ومحسن الهزاني حيث كان الدسم ذات ليلة يتطل في أحد مجالس الرجال فجاء مجال لقصيدة عبد رنية المسندة على محسن الهزاني وسأل عنها وكان الدسم رجل مسن قد بلغ التسعين علماً وليس له مزاج في الغزل فأعتذر وقال أسمحوا لي الليلة وسوف احضرها لكم غداً وعندما جاء الغد كان قد أحضر قصيده على قافيتها وهو يشكي إلى الله من الكبر وقلة الشوف كما يتأسف أن عياله صغار فيقول :

البارحة ما قرب النوم للعين	عافن عيوني نومهن واسهرنيه
أسهر طويل الليل والناس غافين	ونوم الملأ يا عزوتي حاربنيه
سهرت وأسهرني عن النوم همين	الهم جاني والكبر نوخنيه
ما همني اللي هم شيخ الهزازين	اللي وصف له زينهن عبد رنيه
هم همهم طرد البنات المزايين	وأنا بلايه من زماني محنيه
هم همهم واحد وأنا همي الفين	متفاختات ظعونهم مع ظعنيه
عقب الصبا يا لابتي شفت أنا شين	إلى نويت امشي رجولي عصنيه
ترى الصبا يا مدورين القوانين	الطيب به والمرجله يلتقنيه
وجدي على أيام الصبا وينهن وين	يا حلوهن يا ليتهن يرجعنيه
المقفيه عمارهم فالهم شين	راحت ليالي عزهم واقرشنيه
والمقبله عمارهم فالهم زين	لو تفتشون قلوبهم تضحكنه
الكبر رماني مع اثنين واثين	وجميع الأربع من سببهن رمينه
لكن رمن قبلي رجال كثيرين	وقلوبهم من زايد الهم طنيه
أشوف ناس من كدرهن مطاعين	وأنا من جملتهم حديهن طعنيه
شوفي قصر واطالع الزول زولين	والسبع من ترديدهن عجزنيه
الكبر لفواته مثل لفوت البين	ما بالصدور إلى لفا يفرحنيه
كبرت وعيالي بعدهم صغيرين	ورجلي عن رقي العلا هوننيه
وقمت أكتلف من سجتي للدياوين	وصاب الضهر من بطو الأيام حنيه
عشنا مع الحيين خمسة وتسعين	بحساب يوم وكنهن ما مضنيه

وهذه القصيدة من شعر الهجيني للشاعر محمد بن حسين الدسم مجاراه لقصيدة معيوف المطيري المضياني في مدح شخيّر الحلو ويعتقد محمد

الدسم أن هذا المدح لا يليق الا بالشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشا شيخ قبيلة الفدعان فقال :

يا راكب اللي وصايفهن	وصف أبو زويّد ابعانه
خوذوا بيوت مطرفهن	يوم الحكي صار ميدانه
جدد وتبطي سوالفهن	بهن علامات وبيانه
ودك إلى هب طايفهن	ما هي مهونة لأخو زانه
عند أخو قطنه اتحرفهن	والبيت يجذبك دخانه
فرشه عن العج منضفهن	حمر تقل شمغ هجانه
وعنده دلال مرادفهن	الكل من البكر مليانه
الطبخ والفوح ناحفهن	يشكن لهب صلو نيرانه
يوم القهوجي ينسفهن	كل الوناسة بديوانه
من البن والهيل يعلفهن	يشربه لو غليت اثمانه
وأن جن تواما سفايفهن	والهجن والخيل تلفانه
اللي ضلع من نكايفهن	واللي من الخف حفيانه
أن جن ورشيد حايفهن	تريحت كل تعبانه
من أقبلن تقل عارفهن	ولّم عليان عوانه
الحيل بالبيت موقفهن	والذبح والصلخ باركانه
العيت بالقدر حاذفهن	وأم الحلق دوم مليانه
غير المسيّر وضايفهن	تشبع ضيوفه وعربانه
بس القصاير غرايفهن	غرف الدواليب من عانه
وكم واحدٍ من عذايفهن	بالجوع تعتاش وغدانه
ولا هضمنه كلايفن	لو باع ملكه وقطعانه
ألوف الأموال صرفهن	هذا اللي يشبه لحبانه

ولو يبي يحسب مصارفهن سوى حلال لأخو زانه

ومن شعر محمد بن حسين الدسم هذه الهجينية يسند على الشيخ محروت ابن فهد آل هذال شيخ مشائخ قبيلة عنزة .

يا عيال حوفوا عليهنه بس الأشده ووانيهن
الخرج والكور يزهنه وأن حطوا الكور زاهيهن
ربدٍ عن الشك والظنه شافن ضريف يباريهن
هجن وبالدو خلنه وتذيرن من مفاليهن
تذيرن يوم راعنه واجفلن من قبل يرميهن
كم حزم مع حزم هفنه اليا ما تقلع مضاويهن
ممشى أربع أيام يمشنه ما تنحسب من مماشيهن
الخرب يمكن يعشنه هذا من أقرب معاشيهن
كم بيت بالدرب مَرنه معهن دليله أيقديهن
بيت أخو زانه تمثننه ما هو ردى مار باغيهن
بذراع مسعود حطنه ما يلحق العجل تاليهن
شيخ المشايخ تنصنه أبو زبن هو مناصيهن
ريحت دلاله لهن بنه من الهيل والبن ماليهن
جديدهن صاير شنه من حمو نار تصاليهن
ما حط فنجال بالهنه ولا عمر يفتر قهوجيهن
حمول البعارين يأتنه من سوق بغداد يشريهن
عقب أسود الحرف والعنه البرد والجوع طاويهن
تباشرن يوم شافنه أطيب وأخير من أهاليهن
ومن أقبلن قبل يلفنه وخليف عينه تراعيهن
غير أربعه ما يشادنه أبو زبن من عوانيهن

ومن ابلغ قصائد محمد بن حسين الدسم في الحكمة والموعظة من تجارب الحياة هذه القصيدة وتسمى الشيخة حيث أن هناك ثلاث قصائد تسمى الشيخة منهن قصيدة الشيخ مشعان وقصيدة مقحم الصقري وهذه القصيدة وقد نشر بعض أبياتها البحاثة الأردني روكس بن زايد العزيزي في كتابه معلمة التراث الأردني ونسبها لغير صاحبها وهاهي القصيدة كاملة قالها محمد يوصي أخيه أبو زعزوع فيقول :

يا أخوي لك عندي وصاة مصيبه ... ترى وصاتي تلمس العقل وتصيب
ترى وصاة أخوك مابه معيبه ... ما دام أخوك مكمل العقل وامنيب
لا بد أموت ولا ذرى تتقي به ... وأخشى توازى للدروب الضنابيب
سمر الليالي ما تعلم بغيبه ... ولا يعلم الا صاحب العلم بالغيب
ودي تحرّص عن بلا كل ويبه ... ويصير بك عرف وكمال وتأديب
ولا المقدر صار ما ينحكي به ... ما ينمحي هذا من الله مكاتيب
أول وصاتي بالفروض الوجيبه ... صوم وصلاة وأد كل المواجيب
وثاني وصاتي للأمور الصعيبه ... أصبر وبأمر الله تهون المصاعيب
جرح عبي له ما يكلف طبيبه ... ولا فيه شي الا مضالة تجاريب
وثالث وصاتي تلعةٍ ينعدي به ... تلقا عليها بينات المساريب
واللي عدابه ذيب من بطن ذيبه ... ولا واحد عدابها غير هو ذيب
ترى هذاك العرف من غير ريبه ... راعيه ما يطلب ولا له مطاليب
ورابع وصاتي كثرة الهرج خيبه ... هرج بلا معناه مسموج وايخيب
لا صار ما عندك علوم غريبه ... وسط الرجال ترتب الهرج ترتيب
وخامس وصاتي خفة الرجل عيبه ... من كثر الدوجات يركض له العيب
أن كان ما عندك لوازم تجيبه ... تنحر لزومك كان ما جاك واتجيب
وسادس وصاتي لك معزه وهيبه ... عليك بسفن البر حرش العراقيب
ولا يعجبك زبد الغنم والرويبه ... ترغب لحوش الضأن وتخلي النيب
راعي الغنم يشيب من قبل شيبه ... والبل معزة تجلي الهم والشيب
إلى اشلهب الوقت لو هو حليبه ... يوصلك لديار الهنا والتعاجيب
وسابع وصاتي كان صابتك سيبه ... وتقدر على كثر الثمن والمطاليب
بنت الحمولة والأصيل العريبه ... اللي اقتناهن نال لذة وترغيب
واللي اقتنا بنت الردي والهليبه ... أصبح بهم وجنب الريح تجنيب

والعوز يرث لك مذلـه وريبـه ... أردى الرجال اللي يسمونه السيب
عليك بالسقمة ولو هي تعيبه ... ما دام بك حيل تنط المراقيب
ترى كثير المال كلن حبيبه ... ينقال له فت جاي لو ما فعل طيب
ومن قل ماله صار شنٍ أروي به ... لو كان طيّب يكثرن به شوانيب
وثامن وصاتي علمها يتحري به ... ترى الدروب الفاسدة قطها ريب
درب الدنس والعايزة والقريبه ... ترى هذيلن من كبار العذاريب
ثنتين من داخي عليهن احكي به ... والعلم يضهر من أذان الأعاريب
مداخي على عرضه مثل شق جيبه ... ومداخي على وجهه تعيبه معاييب
وتاسع وصاتي عن مناقر شريبه ... لا صار ماهو من وساع المساريب
خله ويلقا بالموارد لعيبه ... عند الموارد يكثرون اللواعيب
ومن دوّر العيلات غربل نصيبه ... حسب حسابه من حساب المذاهيب
ومن ترك الشيطان حقه غدي به ... ومن هاب طيبات الملاعيب ما هيب
عن واحدٍ يبلاك أو تبتلي به ... حديكم يناحر ديار الأجانيب
وعاشر وصاتي كان حلت مصيبه ... ويلاك ربك وابتلوك المغاضيب
أحذر تمضي ما تسمى غليبه ... أمض وتبيّن عن لحاق المشاعيب
أزبن على حصن الرجال الصليبه ... اللي يحلون العقود المناشيب
اللي زبنهم ما يجي له طليبه ... عده بعيطا عن سموم اللواهيب
وعندي وصايا للعقول اللبيبه ... للي يضمه بالضلوع المحاديب
الضيف ضيف الله وصابه حبيبه ... أستقبل ضيفك في تهلي وترحيب
قلط له الميسور وما هان جيبه ... وأحلف عن المذخور دين المعازيب
وخويك اللي بالخلا تبتلي به ... خبال ولا فوق عوج المصاليب
أو من مشى رجلي ولا له نجيبه ... أو عورة يبلا بها عالم الغيب
أصبر وراعي الصبر مشكور طيبه ... عند اللي يدور الفخر والمراتيب
وقصيرك اللي ما يصيبك يصيبه ... وصابه الله له كرامه وتوجيب
والعبد لا بد ما كتب له يصيبه ... واللي تجنب تايح الرمي ما صيب
الشيوخ والحكام زمل منيبه ... بهم عمار وقضي لازم وتخريب
ما يتومن من شان منهم حليبه ... عقب الصداقه ينقلب كنه الشيب
أهل خفايا وغيبهم ما دري به ... يتحدرجون بدون عيب وتذنيب
عشراتهم أهل العلوم العجيبه ... وصدقانهم مروين حد المغاليب

وأن كان ما حدا الشلاثة تجيبه — مالك بهم والدرب شرق وتغاريب
خويهم ما يشتهي نفض جيبه — حكاي وجهين يقص العراقيب
هذي يوديها وهذي يجيبه — وهذي يسويها بين صدق وتكذيب
واللي حكى بين الصحيب وصحيبه — مخرب ويخرب بين ناس اصاحيب
سوالفه دايم نميمه وغيبه — ولا يستحي كوبان من كلمة العيب
راعي النقيلي لا توارد قليبه — خل الردي ما فاد قربه ولا ابثيب
حذراك لا تنزل جوانب شعيبه — وبالك تحطه يابو زعزوع بالجيب

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر منصور بن عزام من أهل الأردن مجاراة لقصيدة محمد السم وهو يوصي ابنه فريد فيقول :

قم يا فريد أسمع وصايا مصيبه — تسير ما بين المخاليق واتصيب
الله لا يوري عليك الغليبه — الله لا يرميك تحت التواتيب
الله يغفر لك ذنوب الشبيبه — وعن الهوا يحدك الكبر والشيب
أن قيل لك تبهو العيون الرقيبه — يا منوتي تكثر عليك الرواقيب
أحذر ملاغات الوقاح الغضيبه — شنوك في شرق الفضا والمغاريب
من بعد ما هو سرها بالزريبه — يضهر على الجدران مثل المزاريب
أياك تنشب في مخاليب شيبه — يا مهجتي لا بل وأردى من الشيب
لصاعة تزهو بسدل الذويبه — تدهي بلبك بالتهالي وترحيب
كم أودعت شبان تحت النصيبه — ما صوبت راعي الهوا قط وايطيب
ترميك ما بين الحشا والتريبه — تولع بها وتذوب حشاك تذويب
تسمع بيوسف فر عنها هريبه — حتى تنحى عن بلاها وتنشيب
أنظر عمايلها براس الكتيبه — خلت مهاويها بعيدٍ عن الطيب
وأوصيك لا تزرع بقاع غريبه — زراعها خسران لا شك وايخيب
والشامتون اكثار عند المصيبه — يهزون لو زلاتهم كالدغاليب
أحرص ولا ترخي عنان النجيبه — حذراك لا ترميك بين النجاجيب
وأحذر ترى بوحك بالأسرار عيبه — ثم الخطأ من عاقب الضر والعيب
وأوصيك لا تمشي بليل وريبه — مالك ومال مسافر الليل والريب
وأياك تشهد زور لو هي غصيبه — الله ما يرضى بزور وتلاعيب
ولا تستغيب الناس في كل غيبه — يدري بك علام الخفيات والغيب

ولا ترافق الشينين وأهل القريبه ... أيـاك منهـا رفقت الضـان والـذيب
وكم شايب خوان لو شفت شيبه ... على الرذيله شاب والخبث والعيب
منذ الصبا ما يستحي من معيبه ... درب عليها من أول العمر تدريب
وأن خانك الخوان مـا هـي غريبه ... لـو هـو ضحك لا بد يأتي بتقليب
الفاسد أبعد عن فساده وخيبه ... ما فاد قبلك بالذميمين تجريب
أترك دنيين النفوس الرغيبه ... الحايمين بغير ذوق وترتيب
وأستنجد بأيد الإله الرهيبه ... هـو العليم بكل حكم وتأديب

***

* ومن الشعراء المعاصرين الشاعر عطيش الفواز المسيكي من المسكا من العبدة من السبعة ومن شعره هذه القصيدة قالها عندما تفرقت العشيرة وتحولت البادية من الحل والترحال إلى الأستقرار في المدن حيث أن الشباب التحقوا بالوضائف ومن توضف أرتحلوا اهله فتبعوه واستقروا في المدن وبقي عطيش في البادية ولم يبقا عنده من جماعته الا القليل فتذكر الأيام الماضية عندما كانت العشيرة مجتمعه فقال :

بديت باللي من ترجاه مـا خـاب ... يفزع لمن سدت عليه المناطيق
خالق جميع الكون في ستة أوجاب ... مجري نهار وليل رب المخاليق
بنـا السما من غير عمدان واطناب ... والقاع مهدها اسهال وشواهيق
يـا اللـه يـا غفـار زلات من تـاب ... تضفي علينا رحمتك ساعة الضيق
يا رب افضالك للملأ ما لها حساب ... سبحان من مشى النجوم الغواريق
وأفطن ترى دنياك بالعبد دولاب ... يفتل هواها ما تعرف له طواريق
البارحة كني على شوكت الداب ... أشوفني من ضيقت الصدر ماليق
أشوف عوج مالها صوج وأسباب ... نصبر ولو حره يشب المعاليق
قبل أن زعلنا وضبنا حزم كلاب ... نخلي عمى الأريا يدل الطواريق
كانت فعايلنا عصيرات واصعاب ... واليوم صارت بالحقيقه تشاليق
راحت قبايلنا مثل وصف الأجناب ... شمال ومغرب وقبله وتشريق
ولا ظنتي واللـه تعاقبت الأطناب ... وترجع مثل ما كان هاك المخاليق
كود الصبا يرجع على شايب شاب ... أو زاد لاهه تنحدر للشواويق
أدارها الخلاق بيدين الأحزاب ... اهل الجماعي درسهم بالتفاريق
الفارس اللي بالقلم فارس كتاب ... لو أنه اشرد من خريش الغرانيق

لو هو ولد قصاب ولا أبن ربـاب ... جاك ايتطشم عقب كبسات وابريق
مثل الربايط ما عدوا عتبت البـاب ... والشرب بارد وأكلهم بالخواشيق
ما قيل ذا غـازي ولا قيل جنّـاب ... ولا قيل هذا فكهم تشفت الريق
ولا مسهم من حامي القيظ لهّاب ... ولا جربوا غربال خلف المساويق
تنفخ رواسيها كما نفخت اجراب ... وتدفن لهم فخات عند المطابيق

***

* وهذه القصيدة من القصائده التي وجب وضعها في هذا الكتاب لوجود قصيدة جوابيه لها وهي من شعر الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله قالهاء بالشيخ أورنس بن طراد السطام الشعلان رحمه الله ولا يخفى أن الأمير محمد بن أحمد السديري غني عن التعريف وقد صدر له ديوان شعر مطبوع يحتوي على جميع قصائده وهذه قصيدته المرثية يقول :

يسقيك يـا دار شمـالي عنـازه ... غرب الولج ياعلي شرق الطريبيل
سقاك نـو ممطر من عيـازه ... على رغاب القاع فيض من السيل
عز الله أنـه راح فيها جنـازه ... صميدع توصف عليه الرجاجيل
له في عازات ولي فيـه عـازه ... بوقت الزوم إذا حصل بالزمن ميل
ما الوم قلبي لو يزيد اهتزازه ... وجر الونين وشاف ظيم وغرابيل
وعيني كما شن تفتق اخرازه ... عليـه دمعات المحاجر همـاليل
حر جزع وأنما بقلبه حزازه ... وتفجرت شعبان قلبـه مباهيل
قلبه من الفولاذ ما هو قزازه ... والغيض قد فجر قلوب المغاليل
وأن داخل الشردان رعب ونزازه ... الذل ما يلقا عليه المداخيل
تقصر يمين اللي بالأيام هازه ... يرجع ذليل وفاقد العقل بهليل
اليا لمح ضده ثقيل مـرازه ... أخو محمد صافي الذهن حلحيل
من شبته يا ما قطع من مفازه ... ويا ما ضهر من غرقة كنها الليل
رقى سنام المجد والطيب حازه ... وبيته لعصمان الشوارب مداهيل
هزيم حطوا حفرته بالعزازه ... براس الطويله وارفع القبر بالحيل
ومن الذهب حطوا لقبره اركازه ... ومن صافي النيروز حطوا قناديل
حتى يجيه اللي بعيد منازه ... ويلقا بقربه شمخ القود والحيل
اعتضت به ربع لقلبي لهازه ... أعني هل العليا قروم المشاكيل
علمي إلى جاهم سريع نجازه ... وأنا لهم دايم على العدل والميل

هم فزعت المظيوم وهم جهازه ... وبالفعل للشعلان تشهد هل الخيل
شعلان فيهم بالحرايب افيازه ... بجدع المدرع فوق قب مشاويل
ربع حماهم ما يقرب احجازه ... وعدوهم اسقوه ويل باثر ويل
أن حل ضرب مخلص بالبرازه ... أرووا حدود سيوف حدب مناحيل
أحدٍ يحوش الطيب غصب حزازه ... وناس عن العليا ضعاف مهازيل
يبين لك فرق الذهب من بيازه ... فرق بعيد أبعد من الجدي لسهيل
البيض ترضع لين تابس غرازه ... وبالألف يطلع واحدٍ به تنافيل
تاخذ رفيعين المباني ابزازه ... يا ليتها تعتاض عنهم تباديل
أن قيل قلبك مصخر بالتحيازه ... قلت الوفاء له وسط قلبي مثاقيل
وأنا احمد الله ما حضرني خرازه ... واردون ثوبي ضافيات ومضاليل
يسقيك يا دار شمالي عنازه ... مزن من المنشأ ركونه مخاييل

وهذه قصيدة للشاعر مبارك بن جزعان القماصي السبيعي العنزي مجاراه لقصيدة الأمير محمد السديري وذلك أن الأمير محمد كان في أحد الأيام في رحلة قنص فشاهد طير حر وبدأ يحاول صيده فتراكضوا خوياه وهم مشفين على الأمساك بهذا الطير ثم أن الطير وقع على قبر الشيخ بطيّن ابن مرشد أحد مشايخ قبيلة السبعة فأمر السديري بترك الطير احتراماً لأبن مرشد واقسم على خوياه أن لا يمسوا الطير بأذا فتركه وعندما بلغ الخبر الشاعر مبارك بن جزعان رد على الأمير محمد السديري على قافية قصيدته في رثاء الشيخ أورنس يقول :

سار القلم والقاف كيدٍ ملازه ... سجل من الأمثال واسرع بتعجيل
نبي على حروف القوافي اركازه ... نرمي العوج ونعدل القيل تعديل
هرج لطيف وباللزم به شرازه ... من عنبر مريوك بالبن والهيل
أرسلت لأبو زيد مني لكزازه ... وصلت له جزل التحيات توصيل
ماهو خطات علاج عكس ولمازه ... حيثه فهيم يحلل الهرج تحليل
هو عيلم القيفان فار ارتوازه ... ولا يستوي ضوح القمر للمشاعيل
أي الرجول اللي حديهن اعكازه ... وأي الخيال اللي على سبق الخيل
خليت صيد الطير ما هو اعجازه ... لا شك عادتك الشرف والتفاضيل
والطيب بالأجواد خزن وكنازه ... أخير من مال العفون الزناقيل
كن ما كرك يا طير راس البرازه ... بوجه أبن مرشد ما يجونك محابيل

تلقا نزيه النفس دوم ايتنازه   غير الفهامه عارف كل تشكيل
وأورنس هو ضد العدوا هوانحازه   يعل قبره يدهجه ساقي السيل
حيثه على العدوان صعب مرازه   من عانده يسقيه مر الحناضيل
ما دور الغرات حين انتهازه   ولا خوفوه مفززين المخاييل
عسى عوضنا حر يضهر مفازه   جواهر الناريز وأهل المفاعيل
ولا يعتق من الموت حر وحنازه   من كونت دنياك نزال وامشيل
دنياك يا أبو زيد مثل الأجازه   لو كان طالت تنتهي دون تمهيل
لعابةٍ مابين ضحك وطنازه   قمارةٍ واعمالها تبيّد الحيل
لا بد من يوم قريب انجازه   عند الولي قصر المسافة وتطويل
مرسي الرواسي عن شديد اهتزازه   مودع صعيبات الصعايب مساهيل
وكل بحرف اللوح يكتب مفازه   محصي عموم الناس عنده بتسجيل

***

* وهذه القصيدة للشاعر قاسم بن خليفة الفداغي الشمري يثني على قبيلة الرسالين حيث كان جار لهم ثم دخل السجن وقاموا بمواقف طيبه نحوه فقال ينوه عن موقفهم الطيّب معه :

بديت بالوالي على كل والي   يوم الحشر يقسم عباده نصيفين
قسم يطب الخلد بحسن العمالي   وقسم بجهنم بامر عدل الموازين
وكل الخلايق تاليه للزوالي   ألا العمل والطيب والفعل واللين
بقيت مسجون شهور وليالي   ما قصروا كرام النفوس الرسالين
قصيرهم ما ايضام في كل حالي   بالمال ولا الحال للعمر مهدين
والله ما زالوا عيالهم عن عيالي   وأنا سجين وخلق ربي مريحين
رايتهم البيضاء بروس العوالي   معروفهم ماانساه عامات وسنين
يستاهلون المدح وأن جاء مجالي   يستاهلون النعم ربع عزيزين
نعم القبيلة ثم نعم الرجالي   والطيب ساسه له الأجواد بادين
أصل رفيع من العمام وخوالي   من ساس لابة بالحرايب ضريرين
كسابت الطولة بطيب الفعالي   لنا أشهد انهم من البدايد شريفين
سلامنا لكبارهم والطفالي   عساهم من قشر الليالي سليمين
لعلهم بالخير وطيب الفوالي   ومن يفعل المعروف يصعد بطين
تمت بذكر الله ختام المقالي   وصلوا على الهادي ختام النبيين

وصلاة ربي عد وبل الخيالي   على الرسول مقوم الشرع والدين

وقال فهد بن عيد القاسمي الرسلاني هذه القصيدة مجاراه لقصيدة قاسم الفداغي الشمري يقول :

بديت بالمولى عزيز الجلالي   رب الملأ خلاق آدم من الطين
كوّن لنا كونه بستت ليالي   وجميع خلقه للأوامر مطيعين
وأرسل رسوله بالهدا والكمالي   الهادي المهدي ختام النبيين
من طاوع المولى مشى باعتدالي   ومن شذ عن أمر الولي لاعه البين
وخلاف ذا أبدي برد المقالي   للقرم رداد الثناء للرسالين
لا صار عن جيراننا ما نسالي   يحرم علينا قعودنا بالدياوين
الطيب يبذر بالرجال الدوالي   شروى جنابك يا سطام المعادين
مدحت ربيعي يا كريم السبالي   والجار حقه واجب بسنة الدين
وصى الرسول بحشمته والفضالي   والجار له حق على الراس والعين
مشكور يا راعي الثناء والمثالي   حيثك عريب ومن رجال امسمين
عزوتك فداغة تحمي التوالي   شاهدهم التاريخ غر ميامين

***

* وهذه أبيات قالها رجل من القمصة من السبعة يدعى عسكر السميري عندما هلكت مواشيه وأصيب بفقر وكان له ولد أسمه طواري وقد بدأ طواري يسافر ويسرح لجمع الرزق لوالده المسن ويرسل له وقال عسكر أبيات يشكي من كبر السن والعجز وقد أرسلها لأبنه طواري يقول :

اشوف ركبي من الكبر يوجعني   قمت أتوكأ على عوج المصاليب
وأشوف أنا سمر الليالي رمني   وترى ردي الحيل ما يدرك الطيب
وأنا علوم الطيب ما يجهلني   لولا الكبر ما أحدٍ ذكر بي عذاريب
يوم اشتكي يا ولدي وين أنت عني   يذكر لنا عندك حقوق ومواجيب

وقال طواري بن عسكر يرد على والده ويذكره أنه لم يقصّر بواجبه وأنه مستعد بكل ما يطلب حسب مقدوره فيقول :

يا أبوي قولك وسط جوفي طعني   أن ساعف المعبود تطلب وأناجيب
يا أبوي أنا دروب الردى ما يجني   سرحي مع الأجناب نبت بي الشيب
وأن كان شينات الليالي حدني   أصبر على أمرت عفون المعازيب

***

* وهذه الأبيات من الهجيني لرجل من غزو كانوا غازين على السبعة من عنزة وقد اكمنوا في شعيب يسمى شعيب دخينة وكان الفارس عذال الشقلي من فرسان الرسالين ومن الرماه المشاهير وعنده دربيل يكشف من مسافة بعيدة وعندما مد الدربيل شاهد القوم مكمنين في الشعيب فباغتوهم السبعة وحصل لهم موقف حرج وقال أحد الغزاة هذه الأبيات من الهجيني يوصف ما حصل لهم من قبل السبعة فيقول :

الهجن هجن من العرسي	تنحرن جب ودخينه
عقيدهن شايب مرسي	يوم الردي غنثرت عينه
هجن بنا طلعت الشمسي	بالغزوه اللي ما هي زينه
لحقونا اللي حكيهم رمسي	ونووا بنا النيه الشينه
تصويبهم بالتفق كبسي	وصويبهم لا ترجينه
دم النشاما تقل دبسي	واللي تقاضى قضى دينه
العلم جابوه أهل خمسي	والجو لجت مقاطينه

***

* أما الشاعر خليف النبل الخالدي من قبيلة بني خالد المعروفة فهو شاعر مشهور وقد أمضى جل حياته مع قبيلة عنزة وله قصائد في مدح بعض مشايخ عنزة التقيت به ونقلت عنه وقد تكرم فاهدى لي شريط مسجل بصوته من شعره ونشرت له عدد من القصائد في طبعة سابقة في أحد مؤلفاتي ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ عبدالعزيز الباشة شيخ قبائل بني خالد في الشمال فيقول :

يا عيال باللي راكبين على كوم	توقفوا يا عيال عندي وصيه
وصية لشيوخ ما هي لهذلوم	زمول التخوت شبولة الشومريه
تلفون بيت كنه الحيد مزموم	بيت الصخى بيت الندا والحميه
عبدالعزيز الهيلعي ناطح الروم	على الزعامه دون كل البقيه
الجوهر المكنون مسقى ومسموم	بتار قصاص العظام القويه
تلقون عنده جالسين على الدوم	عيال ناصر دوم مثل الحنيه
قولوا لهم لا يا فزع كل مظيوم	عوق الخصيم اليا زما وزاد غيه

أنتم لنا شيخان مبطي إلى اليوم　　وأنتم ذرانا بالبيوت الذريه
أنتم ذرانا يا ذرى كل مهموم　　وأنتم لنا ترسون في كل هيه
أنتم مقر الجود وكلن له اسلوم　　واعلومكم بالجود ما هي خفيه
عاداتكم بالجود والرزق مقسوم　　متوارثين الطيب ما هو حذيه
عبدالكريم الباش تدعي به القوم　　وأبو الهدى الحلحيل راعي التكيه

وقال خليف النبل الخالدي هذه القصيدة يمدح الشيخ راكان بن مرشد شيخ قبيلة السبعة فيقول :

البارحه مضيت ليلي تفاكير　　عيوني لذيذ النوم ما يقبلنه
مالي على تنويم عيني مقادير　　كليت أحاول نومها بدون فنه
خلاف ذا شديت هجن مجاسير　　وامضريات للسرى يبخننه
يرعن زهر نوار عشب المعاصير　　الياما كمل مرباعهن ما اقصرنه
وامرودمات دفوفهن كالقناطير　　حيل وثلاث سنين ما لاشخنه
لوحوا عليهن يا حماة الغنادير　　بستر الولي مقصودهن يوصلنه
خونوا عليهن بالنشاما مشاوير　　أن ما اهرفن بالدرب ما يقطعنه
وإلى لفيتوا بيت ريف الخطاطير　　عنده تنال انفوسكم ما بغنه
فنجال يقنع شاربينه عن الميز　　قبلي فهد بالفايته قال عنه
عنداين مرشد ريحوهن عن السير　　لأنن بحماه وزاينات نصنه
يا شيخ والله ما زينتك عن الغير　　وأنت الذي ينصاك من غربلنه
شيخ كبير وبك شهامه وبك خير　　واللي يظن بغيركم خاب ظنه
عاداتكم يا شيخ كسر الطوابير　　إلى اعتليت مكاضمات الأعنه
أفعالكم تشهد عليها المناعير　　نلتم دروب المجد من غير كنه

ومن شعر خليف النبل هذه القصيدة يسند على الشيخ طراد بن عارف الهديب ويتوجد على قرب الموايقة فيقول :

يا اهل الونيت اللي نويتوا تمدون　　ترفقوا بالهون لا تمحنونه
إلى مشى ممشاه خلوه بالهون　　وإلى تعلوى القار لا ترحمونه
إلى تعلوى القار ممشاه بجنون　　وإلى همزته بالقدم زاد كونه
تلفون للي لا لفيتوا يهلون　　ياخذ ثلاث أيام ما تعتلونه
كلن يقول بجيرتي ما تعدون　　تالي نهار وشفكم تاصلونه
تلفون أبو فرحان بالطيب مبخون　　عنده تنال انفوسكم ما تبونه

واليا لفيتوا فالكم حين تلفون ... كبش مربى لأجلكم يذبحونه
ياطراد طيبك ياأبن الأجواد مظمون ... أنتم جدار الطيب وانتم حصونه
الجود عقب اجدود من خلقت الكون ... أنتم مقر الجود وانتم زبونه
هذا لكم موروث والناس يدرون ... من دور فارس لين فرحان دونه
يا أخوان نقوى ما بكم شك وأظنون ... ما أحدٍ خبر بعموقكم صار بونه
أقولها والناس مثلي يقولون ... الناس فعل الطيب ما ينكرونه
عند العرب للضيف سلم وقانون ... قبل ثلاث ايام ما ينشدونه
لا شك كان أنه نشدكم تهرجون ... باللي حصل وأوضاعنا تبخنونه
لا شافكم بالدرب من حين تأتون ... يبدي يرحب قبل ما تعلمونه
لو أمدحه بالطيب وانتم اتخبرون ... لا بد عقب مسياركم تعرفونه
قولوا لأبو فرحان يا شيخ تكفون ... اللي قعد بالمرح لا تتركونه
تتعاف لو ينبت بها اثمار واسعون ... نمشي على الأقدام ما ابغي نمونه
من دونكم الدرب ما هو بمامون ... عسى عكاش دروبنا تسهلونه

وقال خليف النبل هذه القصيدة من الهجيني يسند على الشيخ سوعان بن هديب فيقول :

العام وين وهلحينه وين ... طال المدى وأبعد الميدي
يا لايتي وين أنا وهلحين ... ما صح لي شوف ما ريدي
الوقت بمضي عطاه الشين ... يا قشر بعد المحاميدي
لا هنت قم شد لي يا حسين ... من فوق اللي تقطع البيدي
نبي نترادف عليها اثنين ... ولا التواجيد ما تفيدي
طريقنا ما يبي تبخين ... يصيح باسم العواويدي
حط المحزم يسار شوين ... واقطع سلاحيب لا تعيدي
ترى المعزب اقبال العين ... بيّن ما يبي تناشيدي
ملفاك وجه الندا نعمين ... سوعان نسل الأجاويدي
بيته اكسوره تقل ضلعين ... بيته مخومس تقل حيدي
كل يوم لضيفه يزود بزين ... تجدد بالطيب تجديدي

نقيم ما هقوتك عجلين   مامن اشكوك ومناقيدي

ومن شعر خليف النبل الخالدي هذه القصيدة يثني على الشيخ صلبي بن شتيوي شيخ السحيم من القمصة من السبعه فيقول :

قم يا نديبي شد حر بكوره	حر هميم من النضى طيب الساس
بعيد كوعه حيل عن نوش زوره	يشدا زعوج الريح لاهب نسناس
خذ الجواب ولا بقولي ضروره	لا قيل وسط رجال تفكر به الناس
قرايض لخليف من راي شوره	كلام فاهم يجمع الهرج بسياس
تلفي لبيت نابيات اكسوره	تلقا النشاما والمناعير جلاس
سلم على اللي باللوازم انموره	فرسان لا ركبوا على قب الأفراس
يوم المراجل والفعول امخبوره	يتلون أبو عبكي إلى صار لولاس
يرعى قفر ما جاه الا العفوره	قفر مكانه خوف ما طبه أوناس
ولا العدو عاداتهم شل خوره	يثنون بالضيقات والعج محتاس
يجذبك صوت انجورهم فج نوره	حس المهاون كنها بسوق نحّاس
يفوح ريح الهيل لا زان فوره	فنجال بنه يجلي الهم واعماس
وامنولين الجار شي يدوره	زين النبا والقدر للجار نوماس
ولا دوروا في غرت الجار عوره	ولا يشتكي منهم ملامه وهوجاس

***

* من مواقف كرم الشيخ جغثم بن مهيد وسبب لقب (مصوت بالعشا) اشتهر الشيخ جغثم بن تركي بن مقحم بن مهيد بالكرم وكان يأمر أحد مواليه أن يصوّت في الليل بالعشاء وتقصده الهواشل من البوادي من كل مكان فحمل لقب مصوت بالعشا ويقول بعض الرواة أن الذي صوت بالعشا الأول هو تركي أبو جغثم ولكن جغثم شهر الصوات وفي أحد الليالي الظلماء قلط جغثم الصينية وقلطوا الضيوف فولع النار لكي يرون الضيوف طعامهم فشاهد أمرأة أم أيتام تغرف من الصينية في قدر والضيوف قالطين فخشي أن يخجل هذه المرأة فوطأ على لهب النار في رجله واحترقت رجله حتى كان يسمى أبرص الرجلين ثم بعد ذلك أمر ان لا تولع النار أثناء تقليط الضيوف ثم بعد جغثم صوت أبنه نايف ثم الشيخ جدعان بن نايف ثم الشيخ تركي بن جدعان ثم الشيخ حاكم بن فاضل بن مهيد ثم الشيخ مقحم وقد تغنى الكثير من الشعراء في كرم ابن مهيد وقد

ضمنا هذا الكتاب عدد كبير من القصائد التي قيلت في مدح هذا البيت المشهور بالكرم، المتناهي منها هذه القصيدة لشاعر من شمر يمدح الشيخ جدعان بن نايف بن مهيد مصوت بالعشا فيقول :

يا راكب اللي ما تعوّق نويه	ولا قرض حاله كثير المطاريش
عليه سنام مثل كاد البنيه	من كثر ما يرعى نبات النشاتيش
ملفاه أخو قطنه زبون الونيه	مزبان راع الغوج عقب التهاليش
بيته يشادي قارة الشومريه	ولا كخشم شبيح يزمي ورا الهيش
لا شافه الجيعان بشّر خويه	صينيته تلقابها السمن والعيش
السمن وسط العيش عدل سريه	ما كن دلوبه رجال ولا نيش
شريعة لعيال وايل فضيه	العظم يجدع لو بقابه عراميش
لوا هني جدعان لوا هنيه	ما عمر زمله كان جاه النذر حيش

***

* أما الشاعر عساف الأديب من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان فهو شاعر معروف اطلق عليه لقب الأديب وعرف به وله شعر جزل وقال عساف الأديب هذه القصيدة يمدح الشيخ حاكم بن صالح بن مهيد والشيخ مقحم بن تركي بن مهيد والشيخ فاضل بن علي بن حريميس فيقول :

يا راكب اللي ما لهجها الجنينا	وعليها من حليا التياها تباشير
عن المكدة معفيه من سنينا	اليلما تعانق شطها والأباهير
هات العقيلي والرسن يا ضنينا	وشداد صنع الجوف ماحيف بالدير
عيتا عتنتل منوة الطارشينا	إلى زمت لكنها روجت الطير
ما حطها الغولي بجسر السفينا	جسره على الماء ما تهاب المعابير
البارحة جاني كلام يقينا	أنفاج صدري وأحترى نية الخير
أريد أواجه ربعنا الغانمينا	أريد اشوف مهدمين الطوابير
حر شهل حط المناخر يمينا	وأدلا على البيضاء وديرة خنيزير
ومنع عدوه وهو كتيف اليدينا	وخلا شتاته ما لقوه المداوير
جوه الجرود وروحوا مطلبينا	ومعهم جرود ما حصاها جماهير
سلطان شتح بيتنا يوم جينا	وحنا سقام اللي براسه زعاطير
بشلف يقطعن الضهر والوتينا	ورصاصنا للضد نار وزمهرير

مثل المطر لـه جلد يـوم احتدينـا توحي ضبيح الماطلي بالهوا ابزير
حاكم ينـوخ دوم قفـوا الضعينـا ولا نوخـوا لكـود حمـر الخـواوير
ومقحم عقب مركاض درعم علينا عليـه حليا مـن الزنـاتي أو الـزير
البيت يبنـا والضـلايل اثنينـا بنـات عطيـن الأهـاوي مناعير
شيخ فعل واليوم سـوى فنينـا عقب فعول الطايلـه والمقاصير
وصينيتـه بأيام عسـر السنينـا عنـد السنيـن الحافـات المعاسير
وتلفي لأبن علي سطام الكمينا نطّاح باللقوات وجـه المشـاهير
نبّاح للخطـار كبش سمينـا ريف الهجـافا ومنوة للخطـاطير
توحي نخوت العود يـوم التقينـا وأن ثـارت العشوى تروح التفاكير
سرد جابوهن مطلقيـن اليمينـا تعاطـوا المثلـوث مثل المساعير
حمر وصفر مثـل لـون الثنينـا دز بعيـدان القنـا والقنـاطير
قلت حواميكم مـع الهاجمينـا وفرسانكم ترقى طويل العناقير
كل يـوم وحنـا لقرصكم شالمينـا وكـل يـوم تقلـط ميركـم للمسايير

ومن قصائدعساف الأديب هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة قالها في أحد الوقعات القديمة يثني على الشيخ أبن هذال أخو بتلا شيخ شيوخ عنزة ويمدح قبائل العيدة من السبعة الذين يقال لهم جمع دلاق قيل أنه قالها على خلفية موقعة عفر التي حدثت سنة ١٢٣٩هـ ولكنه لم يكن معاصر لهذه الوقعة يقول عساف بابياته :

شفت جمع عن جمع دلاق مـال يـا تقـل عزب تـهدم بـالجفيـل
أو كما مزن تحـدر لـه خيـال روحت وديانـها سيلـه يسيـل
يوم رودم مزنـها مثـل الجبـال غثوها بالليل توحي لـه جليل
كالرعد صيحات ذربين الرجـال والسبايا بس توحي لـه صهيـل
سيف أخو بتلا أن كانـه مـال شـال أخـو بتـلا بـاللقا مـا هـو ذليـل
مقري الخطار مـن عيث اجزال مـن سمان النيب أو جزلات حيل

***

* أما الشاعر الصيفي الكشري الشميلاني من ضنا منيع من الفدعان فهو شاعر له عدد من القصائد من شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ حاكم بن مهيد والشيخ مقحم بن مهيد والشخ خليل ودحام أبناء الشيخ حاكم والشيخ محمد بن مهيد والشيخ فارس بن مهيد وذلك بعد أن أعيدت أبل

الفارس قديم بن جبيل من فرسان الهضبي من العقاقرة فقال الصيفي :

يا اللـه يا راحم ضعيف الحوالي ... المعتلي ضافي على الناس حسناه
بديت أولف من حسين المثالي ... اللي مثلي لا قال بالشيخ يجزاه
حر شهل من راس وكره وجالي ... طلعه بعيد وبالحمر صار مدلاه
بمسوبع يشبه قرا الضلع عالي ... ومخومسات في يمينه ويسراه
ودواشق من فوق حمر الزوالي ... وفرش تعل بأوسط البيت تزهاه
وجهامة الفدعان مثل الخيالي ... درو تحدر راغب النوم قزاه
يتلون أبو دحام ماضي الفعالي ... كم مصعب عيا عن الشيل هداه
حاكم لنا عن السمايم ضلالي ... اللي رفيقه جايح الجرم يمحاه
والنعم باللي ما لوزنه اعدالي ... عقب أثنين زاد مثله وشرواه
لا صار بطراف الجهامة جفالي ... مقحم ثقيل الروز بالك تعداه
زيزوم ربع بالملاقا دوالي ... كسارت الطابور فرسان وأرماه
ومحمد زبن الوانيات التوالي ... يلعب بهم مثل الفهد فوق صفراه
عليت يا خلفة بعيد المدالي ... أطلبك يا رب المقادير تاقاه
وفارس أبو حواس حيد الجمالي ... فولاذ من صبت حديد مصقاه
يزوم لا صكوا عليه الرجالي ... فنجال بن ومقعد البيت مشهاه
يا رب تسلم فيصل والعيالي ... أطلبك يا مولاي تدفع منباياه
لا صار عند قطيهن أجتوالي ... ودك بفيصل حاضر ما تمناه
يسلم شبيب وعنه الشر زالي ... يسلم بجاه المصطفى عالي الجاه
إلى ركب حمراه والعج جالي ... يرخي جرير عنانها بالملاقاه
وناصرراعي العليا صحيح صملي ... ترمي العديم بزايد الفعل يمناه
خيال شقح زهين بالدلالي ... كم خفرة ما تريد غيره وتتناه
ومحمد وهدهد يا خلف من غدالي ... ملكادهم يشبع به الذيب ولن جاه
ولن حنت الحيزا بيوم القتالي ... احرابهم بالكون عوج محناه
وعيال القاعد مثلهم بالتحالي ... فروخ الحرار من المواكر مغذاه
لا طالع اللي تدرج بالمفالي ... إلى لقا رعل الحباري دنا لماه
تنهج طروش الموت فوق العوالي ... يزعل علينا قديم والعلم يبتاه
أن جونا قوم وعسكر له طبالي ... صحنا عليهم صيحة مع سمهداه
هجوا وخلو حلته والأهالي ... خلا الحلال وحلته تقل مجثاه

هذي تصيح وتزعج الصوت عالي   وهذا زين حران والبيت خلّاه
وأن دق تيل غراب والحكم والي   نادى الخطيب وحضّر الحبر وأدواه
من عقب مهلوش ما نريد الملالي   وكل الكياتب بالدباديب تفداه
وبعض العرب خوان لو كان غالي   لا تأمنه يرمي خويه ابلـواه

وقال الشاعر الصيفي الكشري هذه القصيدة يمدح الشيخ أبن مهيد مصوّت بالعشا من مشايخ قبيلة الفدعان :

يا راكب اللي مشيها بالوطا هوم   بنت العماني من صغيرات الأزوار
أفرق نحرها قرب الصبح لـه زوم   يدعيك بيت ربعته كنها الطار
وأم الحلق تلقابها الزاد مردوم   يشبع بها من جابه الصوت والجار
كل الثلاثة طيبهم مابه اسهوم   ماكر حرار وصيدهم غر وأجهار
حاكم على وضح النقا يلخذ القوم   شيخ المشايخ من على المجد يختار
لاجت من اللي هرجهم غير مفهوم   حاكم يطوع بشيخهم والقمندار
حاكم ذرانا وضلنا دايم الدوم   عن واهج بالصيف واللاهب الحار
ومقحم شبيه السيف ما فيه مثلوم   يقطع الراس وللمعادين جزار
ومحمد مثل الحر لا طار بالحوم   حر منبه من صواريم سنجار
لخوان قطنة مبعدين عن اللوم   جنة رفيق وللمعادي تقل نار

ومن قصايد الصيفي أيضا هذه القصيدة يمدح أبن مهيد فيقول :

يا راكب من فوق حر من التيه   من عندنا لخوان قطنه معنا
مشبه ثبات ولا زم البيت يدعيه   حين المساء عند المسويع أيدنا
فنجال بن القهوجي لك أيسويه   يصبغ على الفنجال تقول حنا
ولم الحلق بالبيت تسمع مناديه   ريف الهجافى ومن يعيد لقنا
وحاكم عدوه من منامه يفزيه   حماي للساقات تالي ضعنا
ومقحم عدوه بالملاقاة يرميه   وقت اللوازم هو ذرانا زينا
ومحمد دكلات الصوابير تتليه   هذم بيوت بالجزيره تبنا
أنا اشهد أن يستاهل المدح راعيه   لمهيد وشميلات والروس منا
دخيلنا وشلون بالحبس يرميه   يا أخو زريفة عوجكم ما يجنا
وأن ما خذينا ثارنا السيف نرميه   نجلس مع الخفرات ما ايقام عنا

***

* من مواقف كرم السيب بن بازي بن قرينيس القلفا من المليم من الخلف من العقاقرة من الولد من الفدعان في أحد السنين كانت أبل السيب سارحة في موقع بعيده عن أبل جماعته فغارو قوم غزاه وأخذوا ابل جماعة السيب ولم ينتقص من أبل السيب شي حيث سلمت بقدرة الله ثم أن جماعته بعد أن روحت ابله وهم قد أخذت ابلهم جاؤا يطلبون منه رواحل لكي يشيلون عليها كمنايح ولكن السيب فكر بما هو أكبر من ذلك فقال امهلوني حتى اتبصر في أمري وقد غلب عليه طبع الكرم فعد العرب الذين أخذت ابلهم وإذا هم عدد محدود من البيوت فقسم أبله بينهم بالتساوي وأخذ هو مسهم من أبله كثر ما اعطا كل بيت واقسم أن هذه الأبل لهم حلال زلال ولا ترجع له حتى لو رجعت أبلهم التي أخذت وهكذا الكرم وقد سألت أبنه وحش السيب رحمه الله وأفاد أنه أحتاج في أحد السنين ولا أستطاع أن يطلب من أحد الرجال الذين اعطاهم والده الأبل وعلى هذا الموقف قال شاعر لا يحضرني أسمه يعاتب بها قريب له ويضرب مثل بقصة السيب القلفا فيقول :

يااللي تنور الطيب وينك عن الطيب ... ما كل رجال يحوش الجماله
كانك تبيه أفعل كما يفعل السيب ... وزع على ربعه غوالي حلاله
ويوم التزم وقت السنين الشلاهيب ... مدة يمينه ما يدور بداله

***

* أما الشاعر خابور الوحيح الشهيل من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان فهو شاعر جزل الشعر وله قصائد كثيرة لم تدون ومن قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ عبيد بن صالح بن غبين والشيخ ممدوح بن سليمان الأميّر فيقول :

عيني اللي من سبيها النوم جايل ... عيني اللي نفقت عبرات ماها
نسأل الطرشان عن قول وقايل ... نسأل الطرشان ولا نصدق لغاها
أسمعوا مني كلامي والمشايل ... عقبو شارب بخيل ما اشتراها
العفو يا قوم من سمو القبايل ... مرتعين ودارهم ما أحدٍ غزاها
وين من قال أركدوا مامن صوايل ... تركوا الصوله وجوزوا من بلاها
خلوا اللي صار من روس النحايل ... وش له بدروب المشاور ومحكاها
المشاور تصلح لماضي الفعايل ... طير شلوى سربة الخيل ايحماها

لو حكيتوا عقبهم مامن صمايل　　كل هية غايبين عن لقاها
هم شيوخ جدودنا من دور وايل　　ربعة تقعد مسرة من تلاها
كل حكم لا بده من قيل زايل　　غير بسّاط أرضها ورافع سماها
يا ولد قحّام يا معطي الأصايل　　ما دريت عبيد من عقبك لواها
المراجل عقب أبو فواز حايل　　هو أول مولودها وآخر ضناها
من تسمى شيخ يقدم للدبايل　　ترتفع رايات ربعه ما رماها
ولحقت بممدوح شيال الثقايل　　كان قيل الروم للموت ايحداها
حس سبع الخيل مع خيل جلايل　　ما يصد براسها عن قبلاها

وهذه القصيدة من شعر خابور الوحيج يرد على الشاعر ثاني ويمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد ويمجد قبيلة ضنا ماجد من الفدعان :

يا راكب من فوق هوج مزاهيف　　بنات حر ولا تتبهن جمالي
مثل النعايم روجهن بالتواصيف　　ولا تجويل الربد عقب الجفالي
يلفن على هاك الرباع المشاتيف　　ومسويعات مثل خشوم الجبالي
تلفي على خليل ريف المناكيف　　أن جن هجافي والمزاهب خوالي
على حميس وبالزهيري مطاويف　　والبن الأشقر في عذي الدلالي
في ربعة تلقابها يفرح الضيف　　مثل الثريا من ثمار الليالي
في ربعة ما طبها الهيت والهيف　　مدهل نوادر طيبين الرجالي
عندك خبر يا شيخ عن كل ماشيف　　وعندك رسوم الأوله والتوالي
أنتم شيوخ وعلمكم بالأطاريف　　وشمس الضحى ما تتقي بالعوالي
حنا اهل اللقوات وأنتم هل الكيف　　ولولا قديم جدودنا ما انت والي
ربعي عيال الروم طاريهم ايخيف　　ما يشربون الا القراح الزلالي
وشيوخنا يذرون سود الأشاعيف　　قطعانهم ترعى خصاب المفالي
على السبايا يدللون المزاهيف　　وعدوهم بالكون عمره زوالي
يا ما عمساهن ويا ما رجعن عيف　　ويا ما وطن من غانمين العيالي
ولا ترى ثاني علومه تخاطيف　　وحز على غير المفاصل هبالي

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر خابور الشهيل عندما طلب منه الشيخ خليل الحاكم المهيد أن يبني قصيدة على قافية قصيدة بركات الشريف دون أن يأخذ من أبياتها وقد أعتبر خابور أن الشيخ خليل يريد أمتحانه فبدأ بهذه القصيدة ولا تخلوا من بعض المقاصد حيث قال :

أريد اسالك بالتملسل وأسليك — وشو سبب زعلك يا شيخ ورضاك
باللي من الجوهر تسلسل مباديك — سل تفرق شوفة الضد بـرياك
بالحر اللي عقلك عن الناس مغنيك — اللي خلقك من البواليد صفّاك
يا الهيلعي طير الشبك شابك فيك — وأشوف من خدعه كثير ملاوك
من راد قتلك ما بغا النوب يحييك — اللي جمع لك مر الأمرار وأسقاك
حالي مثل حالك وجرالي جواريك — وجرحي مثل جرحك ودبويت بدواك
ماني شحوذٍ لك ولاني مداريك — لو كان ينصى للعطا مثل شرواك

ومن شعر خابور هذه الأبيات يسند على بعض مشايخ الفدعان :

ياشيوخ ماني ضيف وأنتم معازيب — حنا إلي شفنا المناكر مشينا
يضرب بنا العايل ويصبح بنا مصيب — من لابة الفدعان حبس الكمينا
كبش النطاح مشطب الراس تشطيب — يبيعنا بعشرات ما يشترينا
كيف أتوطأ والمذلة بها عيب — ما دام من نجد العذية نشينا
تشهد علينا ماضيات التجاريب — والسيف والبارود يشهد علينا
يا ما كسرنا من كبار الأجانيب — ونشرب من الصافي فضايل يدينا

ومن شعر خابور أيضاً هذه الأبيات قالها بالشيخ عبيد بن غبين :

مل قلب حامسه كثر الحموسي — ومل فكر عامسه كثر العماسي
يا الذي ذاخرك لليوم العبوسي — ما يجيني ظيم وأنت ضلال راسي
شيخنا ما يستمع هرج النحوسي — دوم مثل الداب راسه ما يداسي
من قديم الدور يا طياب النفوسي — الرياسة ما تجوز لكل خاسي

***

* وهذه القصة للشاعر أبن مهاني من شعراء قبيلة الولد من الفدعان ولها مناسبة حيث أن الشيخ محمد بن سمير غزا على الفدعان وأخذ أبل أبن مهاني وكان له عطوى قديمة عند السمير فذهب للشيخ محمد بن سمير ليذكره بالعطوى لعله يعيد أبله وكان قد سار رجلي ومن طول المسافة تقطع حذاءه وكان الفصل شتاء قارص وعندما قطع مسافة من الطريق شق عليه المسير وهو حافي في هذا البرد القارص وأثناء ذلك شاهد قافلة متجهة إلى الجهة التي يقصدها فعارض أهل الركايب وطلب منهم المساعدة بأن يحملونه معهم ولكنهم رفضوا متذرعين بضعف ركايبهم عن شيل الرديف ولا يستطيع أحد منهم أن ينزل ويركبه على

راحلته من شدة البرد فتوسل وحاول ولكن دون جدوى فقد ساروا في طريقهم دون أن يلتفت أحد له ثم حاول مرات عديدة وهو ينخاهم ويعرفهم بنفسه ويذكرهم بالعلوم الطيبة ويناشدهم ولكن باءت جميع محاولاته بالفشل وبعد أن قطع الرجاء منهم أتكل على الله وجنب عن طريقهم وسار وبعون الله وتوفيقه وصل إلى بيت الشيخ محمد بن سمير فوجد أهل الركايب الذين رفضوا أن يحملوه معهم قد وصلوا إلى بيت الشيخ محمد وحلوا عنده ضيوف وكان مضهرهم يوحي أنهم من كبار البادية فذبح لهم محمد بن سمير وبعد أن جهز العشا قلطهم وقلط ابن مهاني معهم وكانوا لا يعرفونه ولكنه عرفهم وعندما أدلا ابن مهاني في الأكل وأكل لقمة قام وقال لكرمكم الله وكان من عادة رجال البادية إذا قام رجل منهم قاموا جميعهم فغضب أبن سمير وقال لأبن مهاني لماذا تقوم وتعجل ربعك فقال ليس هم أجوع مني ولا أتعب مني وبدأ بسرد هذه الأبيات يوضح أنهم رفضوا حمله معهم فطلب ابن سمير من أبن مهاني أن يسكت بحيث أنهم ضيوف ولكنه واصل كلامه فخجلوا وأعتذروا ولكن هيهات فقد فاتت عليهم الجمالة وقال أبن مهاني من قصيدته :

جينا على الدوخي كما فيضة نعيم	دوم ريف وزاهي نوارها
والدلال مركبات من قديم	يطرد الوخام فوح ابهارها
والعه نيرانهم دايم جحيم	قالوا لمسعود يعلق نارها
تجذب الضيفان بالوقت الصريم	والذبايح فاح ريح اكتارها
يا أخوا عذرا أخبرك باعوق العديم	قصتي يا شيخ جتك أخبارها
مع ركيب ما ركب فوقه كريم	ولا طب الرديف فوق اكوارها
عارضوني بأيمن جبلت الجثيم	لا سقا الوسمي سمار احجارها
والشمالي هاض يلفح بالنسيم	من هبوب ساطي مسمارها
والرجلين من الحفا مثل الهشيم	من قريص البرد طاح اضفارها

***

* وهذه الأبيات تنسب لزايد العواد من قبيلة الروس من ضنا منيع من الولد من الفدعان حيث كان في غربة وقالها يتوجد على جماعته فيقول :

البارحة بالليل عزي وعزي	مانمت يا كافي البلا تقل مضروس
من هاجسي مضيت ليلي تلزي	ما هي شكية مار بالقلب حاسوس

كن الوقايد بالضماير تشزي　　وقودها بلوط بالقاز مدنوس
شفي بربع يطعنون المقزي　　خيالة الخلفات وأن لحقوا الروس
رجالهم يوم اللقا ما ينزي　　يوم النشاما بين فارس ومفروس
أهل سيوف للمعادي تحزي　　اهل الشعلا مرويت شذرة الموس
من طاري الزينين قلبي يفزي　　مامن خبر عنهم ولا جاني عسوس

***

* ومن قصائد الهجيني من شعر معيان المزيد العوادي الفدعاني هذه الهجينية موجهها للشيخ مقحم بن مهيد يتوجد على ماضي عصرهم ويثني على السيّد بن عربان وعفات بن عربان والأميّر ويسند على الشاعر خابور الشهيل الخريصي الفدعاني فيقول :

يا راكب اللي تكب الكور　　ومن الكلايف مزهاتي
وصل كلامي على خابور　　القرم يفهم جواباتي
نبي ندفعها لصليب الشور　　يم أبو النوري معناتي
الله قبل يا مضى له دور　　يا زين دور لهم فاتي
يأتي سلفهم تقل صابور　　الجيش والخيل زافاتي
تأتي خدمهم مع المضهور　　ويتنون متى السلف ياتي
لمحلا فرقت المقهور　　زودٍ على الدق خلفاتي
وشعاد لو أن اهلها حضور　　أن جت بالسيد وعفاتي
وولد الأميّر غدا مزهور　　ياخذ على الخيل نقلاتي
اللي صويب واللي مكسور　　وكثير اللي باللقا ماتي

وقال الشاعر معيان المزيد العوادي هذه القصيدة يثني على الشيخ عبيد ابن صالح بن غبين فيقول :

يا الله أني طالبك وقت المغيب　　يا خلاق الروح وانت اولابها
يا عظيم الشان ما غيرك مجيب　　يا علام النفس وانت ادرابها
المحازم لبسهن بالربع عيب　　كان احقوق اربوعنا يغدابها
يا حلوا ضرب المشوك بالصليب　　في يمان اللي تعز اصحابها

جاك أبو فواز عنا ما يغيب صاحب الديره يفك اخرابها
يوم ثار الهيج من بطن الشعيب بالمعادي يبنوا مضرابها
يسلم اللي باللقا ضربه عطيب بشّر الجهال مع شيابها
يشدى حر طالع الجول الخريب كانه ضرب صيدته أدمابها
تتعب الخفرات مثله ما تجيب من حرار رابيه بهقابها

وقال الشاعر معيان العوادي هذه المقطوعة يمدح الشيخ علتان بن شرقي أحد مشايخ قبيلة الدليم الزبيدية فيقول :

أطلب الله والخلايق يطلبونه أن بغى يرزق فلا حي يرده
كم عسير عندنا للرب هونه وكم شعيب ربنا من السيل هده
أرسل المنظوم للي يفهمونه ابن شرقي شوق من زينه بخده
بالكرم والهوش مبطي يمدحونه والمراجل وارثه من دور جده
من لفاهم من ضعيف يكرمونه والمعادي عندهم سبع يلده

***

* أما الشاعر ثاني العنزي فقد عاش في كنف الشيخ النوري بن مقحم المهيد ثم أنتقل إلى الشيخ راكان بن مرشد وله قصائد كثيرة في مدح بعض المشايخ وقد جمعت ما تيسر من قصائده ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد :

راكب اللي كنها روج النداوي ضيضب الجنحان من راس العدامه
توصل اللي ما يخاف من الدعاوي الأصيل اللي خواله من عمامه
مقدم الفدعان مثل السيل داوي أخو الجازي قاد سربات الجهامه
يعلم الله يوم لجوا بالنخاوي من عاداهم ما تهنا في منامه
لجت العدوان بأصوات النعاوي ومن يناطح جمعهم عاد بندامه

وقال ثاني هذه القصيدة من شعر العرضة أيضاً يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد فيقول :

يا الله ياللي عالم باسبابها مثل السعاير عالق ضولها
يا عالم بغيب السنين وما بها مثل الهدايا دافع رزق لها
المزنة اللي ضفهم سحابها ولد وضنا ماجد تلاحق كلها
يوم أخو الجازي عمنا مشابها كل المراجل قبل محتبل لها
لي لابة يا ويل من يبلابها عزاه للي باللقا ينزلها

تسابق العدوان هي وكلابها　　مبطي مراكيض الأسود أتدلها
والمرجلة ما خيبت تعابها　　المرجلة هي عز من يفطن لها
ستر الهنوف اللي تقد ثيابها　　سبع الهواري يصطلق راعلها
خليل روحه باللزم يصخابها　　يوم بـه الفدعان تشفي غلها
أمه لبوه الشيخ حاكم جابها　　من ساس أبو خوذه وهو جدلها

وقال الشاعر ثاني هذه الأبيات بالشيخ خليل الحاكم عندما رقد في المستشفى وقد زاره وشاهده لابس لباس المستشفى فقال :

شيب عيني شيبه كثر العلومي　　وأترجى غايب يم المدينه
مضن ثلاثين وأربعين يومي　　راقد فوق التخت يا الله تعينه
بالولي طالبك يا منشي الغيومي　　تضهر اللي دايم يضحك جبينه
أخو جازي عز ربعه باللزومي　　غير مقحم عندنا ما أحدٍ وزينه
يا عزيز الجار باعنان العزومي　　عقبك العبيد بالحال المهينه
عقب لبس الجوخ واجداد الهدومي　　السويل من الياباني لابسينه

وقال ثاني عندما خرج الشيخ خليل الحاكم من المستشفى معافى فصبحه بالخير بهذه الأبيات :

يا صباح الخير يا عم لفانا　　عمنا كل الرجاجيل تعني له
عمنا وقت اللوازم هو ذرانا　　عزنا الشغموم كسّاب النفيله
هللوا كل الضعافي يوم جانا　　وربعت عربان من عقبه محيله
والذبايح قربت قامت تدانا　　والصياني قام يدبح من يشيله

وقال ثاني هذه القصيدة بالشيخ تركي بن مقحم بن مهيد :

راكب اللي كنها ريم الغزالي　　ولا ذيب شاف له خملة شليه
حرةٍ تقطع رهاريه السهالي　　حرةٍ بنت الأصيل الصيعريه
يا نديبي حط لي فوقه دلالي　　والدويرع فوقها شغل صلبيه
لا لفيتوا بيت مفنين الجلالي　　بالصياني دوم صفوها سويه
سلم على الشيخ حماي التوالي　　عمنا اللي باللقا يرمي الشفيه
من الشعلان الخال مجذاب العوالي　　والأهل يا شيخ مبطي صيرميه
نسل مصّوت بالعشا والزاد غالي　　من قديم علومكم ما هي خفيه
عدل اللي حملهم بالشبل مالي　　ما ندا ضبعان هويا خويه
من يطيع اللي يرخون الحبالي　　يصبح مغدور لو دلوه مليه

وقال ثاني هذه الأبيات بالشيخ النوري عندما سافر وأبطا :

يا أبو ثامر ليه طولت المغيبه   أعتجل يا شيخ لا تبطي علينا
من بغداد لعين عيسى لك قريبه   كان فداوي ساق مثل ما هقينا
هججوا الطرش سرحه مع عزيبه   وهجت القطعان ما هانت علينا
وأنت حر ماكره راس الجذيبه   هيلع بالصيد مطلوق اليمينا
شوق غرو رششت شقرا الذويبه   خفرة بنت الشيوخ الغانمينا
أم خالد خزنة ما ينصحي به   بنت مصوّت بالعشا بمر السنينا
بنت محمد ويل من قالوا حريبه   بنت ذعار الخيل عزال الكمينا

وقال ثاني هذه القصيدة بالشيخ النوري بن مقحم بن مهيد وأخويه تركي وجدعان ويذكر الشيخ عبيد بن غيين :

يا أبو ثامر لابتك مثل السعيره   أشبعوا كل الطيور الحايماتي
تركي وجدعان لعداهم كسيره   كم غلام ضيعوه من الحياتي
بالمعادي ماتت للنوري نحيره   منت لقاة الصيرمي عطب الهواتي
شيخنا اللي كل لولاب يديره   مثل مادار الفلك فرض الصلاتي
شوق غطروف تزهي في حريره   خدها يشبه ضياح الكهرباتي
بنت ابن شعلان ما فوقه أميره   يستاهلها هو زبون الوانياتي
أخوان قطنة صيتهم في كل ديره   اهل العليا كاسبين الطايلاتي
كم هنوف فاختت شوفة عشيره   عند عبيد ولابته صدق ثباتي
والفدعان إلى لفوا يوم الجريره   بوروهم لو تكون مزاحماتي

ثم بعد أن بلغ الشاعر ثاني خبر وفاة الشيخ النوري أردف بهذه الأبيات على قافية قصيدته السابقة يقول :

يا أبو ثامر حزّنت كل الجزيره   والشامية مثلها وشط الفراتي
ولا ضنا عبيد حسرتهم كبيره   على الشيخ اللي يحل المشكلاتي
يا أبو ثامر غيبتك في غير ديره   ماهي مثل يوم تغيب الأولاتي
وين شيخ ما يشابه شيخ غيره   صار في وسط اللحود المظلماتي
نحمد الله لنا من النوري ذخيره   منجوبين من الصقور الصارماتي

ومن شعر ثاني هذه القصيدة قالها يستحث بها بعض مشايخ ضنا ماجد من الفدعان فيقول :

يا راكب اللي زاهيته الدناديش   حر على المطلوب عجل المسيري

سلم على عافت وخلفت قعيشيش سلم على الفاتوش مرخي الجريري
وسلم على دحل مع عبيد يا حبيش وسولف على مرعيد حكي قصيري
يا حربة القدعان يا أهل المرابيش على العمد ما اينار غير البعيري
أن ما ركبتم خيلكم وأقبل الجيش لا أترك البدوان وأصير ديري

وقال ثاني هذه الأبيات بالشيخ صالح بن قعيشيش :

راكب من عندنا حمرا كتومي بنت حر ما تداني ضلالها
روحت ما همها حامي السمومي بالوصايف عايز خيالها
نحروها مطلق حر الرجومي يوم بيت الشيخ صار اقبالها
يم صالح هو اللي يقضي اللزومي والمراجل من قديم نالها
ضنا ماجد حضبت مثل الغيومي مثل سيل سال وهد جبالها
قال صالح وأن حصل للروم يومي ربعنا خليل شاف افعالها
وأنطلق به سابق عنان العزومي باليمين وحنا من شمالها

وقال ثاني يمدح بعض كبار ضنا ماجد من القدعان :

راكب من عندنا عوص النجايب بنت حر ما تدانا من عباها
قل لشيوخ الروم بعلوم غرايب فرحة المظيوم لا منه نخاها
يم الروم مجسرين كل هايب يم عبيد الشيخ ذيب الخيل جاها
وندب شيخ الروم مقباس الحرايب راع الجوفا اللي المراجل مارماها
دحل والمدهون هم حصن الطلايب هم حماها وهم تقاها وهم ذراها
والأميّر شوق مجدول الذوايب وأخو سيدا حلّت عدوه وطاها
بالمعادي عن لقاهم لا تغايب كان الديرة لك ملزوم تحماها

وقال الشاعر ثاني هذه الأبيات هجينية بالشيخ خلف بن حريميس شيخ قبيلة العقاقرة من الولد من القدعان :

راكب اللي يذعره ضله راعيه بالدرب يقداها
بالزراجة يوم يمهله يعلم الله ما تمالاها
يم خلف عز ربعله وأبو زيد الشيخ ملفاها
كم جمع للعدو فله ولابته ذباحت اعداها
كم هنوف فاختت خله عند عيال العود ما جاها
بالحوايق تعتفر كله هو ومفرج يوم ينخاها

كم هنوف قتلته هلـه　　أحفت الخدين ببكاها

وقال ثاني هذه الأبيات من الهجيني بالشيخ راكان بن مرشد :

يا راكب طلقت الذرعان　　حمرا من الجيش مبخونه
مرباعها من وراء الضلعان　　عقب السرى زايد كونه
لا روحت كنها الشيهان　　والدل يزهى على متونه
سلم على شيخنا راكان　　لا تقصر الهرج من دونه

وقال ثاني هذه الأبيات من الهجيني بالشيخ راكان المرشد والشيخ صالح ابن هديب والشيخ جزاع الفقفي :

يا راكب عدلت الجنحان　　أعجل من الطير مرتنا
سلم على مقدم البدوان　　الشيخ ريّس جماعتنا
شيخ من دولة بني عثمان　　صالح ابن هديب نجدتنا
ولنا حسب ظن يا راكان　　يا شيخ يا شيخ ديرتنا
وأثنوا سلامي بلا حقران　　لأبو دلي ليه وش يتنا

وقال ثاني هذه الهجينية بسند على الشيخ النوري بن مهيد ولا تخلوا من بعض المعاني نلخص منها ما يلي :

راكب طويلت الباعي　　ما يمل الكور ركابه
حايل من عقب مرباعي　　بنت أصيل حافظ ضرابه
تلفي اللي للفخر ساعي　　مقحم شيخ وتتبعه لابه
مقحم مثل الليث بتاعي　　هو ذرانا اللي انتذرابه
يا أبو ثامر علمكم شاعي　　صرت للشيخان مهزابه
بالحرايب كلتم الصاعي　　زور طاوي تشهد اخرابه
كم أصيل دمها ثاعي　　من ضفرين ربوعنا صابه
وكم غلام طاح ما ياعي　　عليه اخته شقت ثيابه
شبعت الغربان واضباعي　　وشبعت الويسوان وذيابه
وراحت العدوان سواعي　　مثل الأرمل يوم يحكابه

و قال صعفق أبا سنون الخريصي هذه الأبيات رداً على الشاعر ثاني :

راكب من فوق مرزاعي يم ثاني توصل الجابه
من تعدا الحق ما ابطاعي ومن حكى بالناس يحكابه
كيف ينكر حقنا بساعي والحرايب وشي أسبابه
ضنا ماجد لو لهم راعي ما يعطون الحق طلابه
لو ماجاك عبيد فزاعي ولا ولدك ما بهم ثابه
طير غيمار إلى فاعي يشلق الصيده بمخلابه
جوهر الناريز بزاعي هد وكسر راس ضرابه

وقال ثاني رداً على صعفق أبا سنون :

راكب اللي لا مشى زاعي من مكانه فر دولابه
توصل اللي يعرف الأسناعي يم صعفق توصل كتابه
ليه يا صعفق حقنا ضاعي بس عندك ما بنا ثابه
حنا ربعك مر الأطباعي هل الديره وأن رسينابه
ما هي تخامين وأرماعي حنا عماد البيت واطنابه
أنشد الشياب والواعي كانه ضاع الحق من جابه
حنا أخذنا الحق بسراعي على حياض الموت جلابه
كم غلام قبل ما طاعي طوعناه وذبحوا أصحابه
وضنا ماجد عندهم راعي كل ذيب يعقب ذيابه

***

* أما الشاعر صعفق أبا سنون من ضنا عريان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان فهو شاعر جزل الشعر وله قصائد كثيرة من قصائده هذه القصيدة بالشيخ خليل بن حاكم المهيد :

قال صعفق ما يقوله كل بصير أسمعوا يا فاهمينه بالتمام
لا التزم له حاضر ما يستعير وأن حكاله كلمته على المرام
راكب اللي فوقها دل كثير بنت حر كنها روج النعام
كنها اللي يوم تعرض للصدير بنت أصيل ينسرى له بالظلام
أركبه يا القرم وأقده بالمسير وأن وصلت الشيخ خصه بالسلام
أبو مطشر نعم في زبن القصير ندعي له بالحشيمة والكرام

ربعه الفدعان باليوم العسير شيخهم خليل زيزوم الجهام
أخو الجازي صلها وقت المغير من صوانيع الضحى بأكبر علام
أخوالجازي مروي السيف الشطير لا أختلط حس الفرنجي بالكتام
والعدو خلوه بالقريه فقير وضنا ماجد شلعوا حتى المقام

وقال صعفق بالشيخ النوري بن مهيد :

راكب اللي كنها روج شبهاته كذلك وأبن عليان راكبها
يا فرج سلّم على الشيخ وأخواته خطته قلّه لزوم يجنبها
ما حكى بالكذب ولا كثرت ادياته ولا بدت له قالة كود يطلبها
ولا يدور البلف بطراف عرباته لابته دايم يعذي جوانبها
مثل سم الداب يضرب بنيباته من يعضه ما تحمد عواقبها
كان رب البيت عاده على أوطاته حلفكم يا قوم لا بد يخربها

وقال صعفق هذه القصيدة يمدح الشيخ النوري بن مقحم المهيد :

قال أبو سيّار في قول هذابه كلمته بالشيخ عنكم ما قصرها
ووجودي وجد من غمق صوابه مع مدق الساق وعظامه نثرها
من أمور اللي ابتدا يجمع حزابه والجريدة باسمكم قام ونشرها
شاره يبي الرياسة والنيابه فاوض المندوب والقريه نكرها
أودعوا بكداش بالخمسة قرايه شطروا يا طير شلوى عن خطرها
راحوا اللي مثل فريس الذيابه والمشايخ عقبكم ما أحد اعتبرها
وديرة ما أنتم بها ماله مهابه عقبكم يا عل ربي ما عمرها

وقال الشاعر صعفق أبا سنون هذه القصيدة يسند على أبو تركي :

قال أبو سيّار في نظم المبادي وأن تكلم كلمته ما قيل عدها
راكب اللي ما شدوها بالشدادي من وكالة فرت مفهوم عددها
تلفي بيت مثل طار بالحمادي أبو تركي ميدها وآخر وعدها
ربعته تسمع بها حس المنادي والمراجل من صغر سنه عبدها
يا شبّاب النار حنا له وقادي يا شبّاب النار زد النار زدها
لابتي هي جوهرة كل البوادي بالملاقا ضدها جرّب نكدها

***

* وهذه القصيدة للشاعر عزيّز الناهي من قبيلة الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان قالها يمجد بعض فرسان ضنا فريض فيقول :

سطام جانا بالطوابير صوّال   ثمان جموع ومدبه ما ضفنها
جانا وربعه كلهم نقوة رجال   من فوق سرد ما تغالوا ثمنها
ومعهم سراحين على الكون عيّال   وباقي البوادي ما عرفنا لحنها
وربعنا بالقيمة ثمانين خيال   ولا من فزوع مرتجين زبنها
لكن عيال العود جازوا من المال   والكل ترك هجمته جاز منها
جتهم جموع صايله كنها جبال   المسعد اللي ما حضر غاب عنها
محسن صفقهم صفقة النجم للجال   والروح لو هي غاليه ما ضمنها
وفارس شلعهم يشلع الخيل عمال   من فوق قبّى للوازم خزنها
نصر من الله صابهم خرش واجفال   والكل منهم قام يربع رسنها
أقفن بهم هرّاب عجلات الأزوال   الياما قطعن حوران والشيخ ينها
يا ما كسبنا خلفهم كل مشوال   سرد مع الصابور ضافي كبنها

***

* وهذه قصيدة للزرعي العمودي الشمري قالها عندما كان جار لحمولة السمون من ضنا عربان من الخرصة من الفدعان يمدح الشيخ صفوق الجربا ويثني على السمون وبعض الرواة ينسب هذه القصيدة للوضيحي ولكن أكثر الرواة يؤكدون أنها للزرعي العمودي الشمري يقول :

رقيت الرجم النايف المنتبي بي   مرقب عرودا وأنبج هاك عنها
وطالعت بالخلبور شوف قريبي   وهقيت في عفرا محاري قمنها
تاريه بالمرفوع طرش عزيبي   شرقي تليل ألنيل مدحل اثقنها
يا ناشدٍ عني تراني بطيبي   عند مثل لابتي وأخير منها
عند السمون مدلهين الغريبي   أهل بيوت ينشد الضيف عنها
بديار أبو نواف سقم الحريبي   مسواط بقعا لا تخالف ضعنها
من عزوة الفدعان سامه عريبي   جموع نهار الكون كلن بخنها
يا الله طلبتك لا تخيّب نصيبي   شول ومشوال تباري ضعنها
وامشمر ما هو خطات الهليبي   سودا مصامح ركضها ما محنها
مأكولها الحنطة وتشرب حليبي   وكابون تحت السرج يدفي بدنها
تخوي كما يخوي مع الريع ذيبي   أخواي ريدا جافله من عدنها

لا صاح صياح الضحى للمجيبي كلن فزع صوب الجواد وزبنها
وتمايحن من عند جال الشعيبي وقب السبايا طار عنها يقنها
مع سربة يقداه حمس اللويبي عصلا عمودي ما حلا من لحنها
ودي بشوف الشيخ عز الصحيبي صفوق ريف الجار معفي وطنها
زيزوم شمر بالزمان الصعيبي لو ينوزن بشيوخ عصره وزنها
البيت يبنا والدخن تقل سويبي سيب العراق إلى تعانق دخنها
صويبهم من طعنهم ما يطيبي عليه خفراته تشعط أوجنها
من مبهل لثري لأم الحليبي غربي هبات الطير ينحون عنها

***

* أما الشاعر بصري الوضيحي فهو شاعر غزلي مجيد وله الكثير من الشعر المحفوظ في صدور الرواة وقد كتب له عدد من القصايد في بعض المؤلفات وهنا نورد من قصايد الوضيحي ما حصلنا عليه من الشعر الذي له علاقة بقبيلة عنزة ولم يسبق نشره فمن قصص بصري الوضيحي شاهد ذات يوم في مدينة راوى بالعراق بعض الفتيات الجميلات على شريعة نهر راوى فأعجب بجمالهن وعندما رجع من راوى جاء إلى ديوان الشيخ صفوق الجربا ولم يكن في الديوان أحد من الرجال بحيث قد ذهبوا غزوا وكان عندالجربا رجل أسير وهو باقي بن عقل السنيدي المضياني من السلقا من عنزة فتناول الشاعر بصري الوضيحي الربابة وبدأ يعزف متغزلاً في الفتيات اللاتي شافهن في راوى ويقول :

يا ليتني نداف قطن وأبيعه مع لمة الحضران في سوق راوى
وأشوف غزلان يردن الشريعه يلبسن ثوب الزبرقان الغناوى
راعي الكريشة ريف قلبي ربيعه عليه ببيان الضماير تعاوى

وكان باقي بن عقل المضياني أسير عند الجربا وينتظر دفع الدية من قبل جماعته لكي يطلق سراحه وعندما سمع أبيات الوضيحي تناول الربابة وبدأ يعزف مجاوباً الوضيحي بهذه الأبيات :

تسعين خيبة للوضيحي نفيعه مع مثلهن يدخل بهن سوق راوى
ربع بتاجر به وربع يبيعه وربع فراش له وربع غطاوى
مداح بنت مكبرين الوشيعه خطار أهلها بالأشاتي مقاوى
ما قلتها بالبندري الرفيعه بنت الذي نباح حيل عداوى

مزيونة من يوم كانت رضيعه ماهي من اللي زينها صبغ جاوى
ساقوا بها تسعين صفرا طليعه وتسعين من نود البعيج الغراوى
بنت الذي ضيّق علينا الوسيعه جرحه سطا بقلوبنا ما تشاوى
كم روضة خضرا حرمنا ربيعه مشبع وحوش جايعات تعاوى

ولما سمعت الشيخة البندري كلام العنزي أمرت الوضيحي بمغادرة بيت الشيخ صفوق وفكت وثاق العنزي وأحضرت له حله من أفخر اللباس وعندما عاد الشيخ صفوق الجربا من الغزوا شاهد أسيره لابس أحسن اللباس وجالس بالقرب من الدلال فأستغرب هذا الأمر وهو يعرف أنه لا أحد يستطيع أن يفكه الا هو فابلغته البندري بما قال الوضيحي وجواب العنزي فسر لهذا التصرف وأمر له بذلول نجيبة وأعطاه مبلغ من المال وعفى عنه فودعه العنزي وعاد إلى جماعته المضيان وهذه صحة الرواية بحيث قد كتب بعض أبياتها في بعض المؤلفات الشعبية ونسبها البعض للأمير والبعض الآخر قال أن الربيط مجول الشعلان وقد ثبت أن الربيط هو باقي بن عقل كما أشرنا والله أعلم .

ومن قصائد بصري الوضيحي هذه القصيدة قالها عندما أسن وكان عند قبيلة الموايقة من السبعة وفي ذات مره شاهد فتاة تجمع الحطب فأرسل عليها أخيه الأصغر محيسن حيث كان يظن أنها تريده فذهب محيسن وهو لا يرغب أن بصري يستمر في الغزل وهو في هذه السن ولكنه ذهب لكي طاعة لأخيه فسلم على الفتاه وسألها عن موضوع لا علاقه له بموضوع بصري ثم عاد فقال لأخيه بصري لقد أوصلت رسالتك إلى هذه الفتاة فوبختني وقالت ألا يكف بصري عن غيه فسكت بصري ولم يصدق بما قاله أخيه وبعد مدة من الزمن رحلت العربان من بعد القطين على العد إلى المندا وتفرقوا فركب بصري جمله وتبع أهل الفتاة وحل ضيف عند أهلها ثم حصل له فرصه فكلمها بموضوع ما حصل من أخيه وهل صحيح ما قيل عنها فقالت له أنه لم يطري لها هذا الموضوع وانما سألها عن ضاله من الغنم فقال الوضيحي يلوم على أخيه محيسن فيقول :

أرسلت مرسالي ولا سد نوبي ما جاب لي علم الحبيّب ولا جاه
يا الله لا ترزق خطات الكذوبي اللي يخم العلم من دون ملفاه
يا محيسن الويلان عنكم غدوبي هل الرياع اللي وساع ثناياه

يا ليت قلبي عن طبوعه يتوبي ... ما ينعذل بالقرم خلـه بعميـاه
من لامني بصخيفات العقوبي ... عساه على الحول تجمع عطاياه
حنيت أنا حنت خلوج تهوبي ... على ولدها تمضي الليل ساعاه
وأن روحت وقت المسا والغروبي ... ترطن رطين تشلع القلب بعواه
هاتوا طبيب الهند يكوي جنوبي ... عساه يبري علة القلب بدواه
ماكل ولو حطوا على الزاد روبي ... بربور صيف وصاخنات شواياه
وخونت البدوان لو حضبوبي ... لا بدهم من زوعة عقب الأضحاه
راعيتها تلقط لأهلها عروبي ... دار أسريا لها منازل ومشحاه
فوق أشقح عليه وسم الجنوبي ... يتلي ضعون الشنتري والقراراه
شرقي شعيب قديم غربي رحوبي ... بامفرع السلماس تلقا رعاياه
هلها سبيعات وساسه حروبي ... اهل مهار بالتحاريف طوعاه
كن الصعو على خديده يدوبي ... سبحان ربي كمله ثم سواه

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر بصري الوضيحي عندما كان عند قبيلة الموايقة من السبعة يقول :

أول عذاب القلب يوم رحت صقار ... نطحني اللي له ثمان مغاتير
فوق أوضح مرعوب ما يتلي الجار ... يتلي ضعون الشنتري والصنابير
عادات أهلها بالضحى دق الأنجار ... يوم العفون مدوبحين معابير

***

* ومن قصائد الشاعر الفارس شخيّر بن بصري الوضيحي هذه الأبيات يهدد الشيخ دهام بن قعيشيش والشيخ دلي الأميّر عندما بلغه خبر عقد الصلح بين الشيخ دهام بن قعيشيش شيخ قبيلة ضنا ماجد من الفدعان والشيخ عبدالكريم الجربا شيخ شمر فلم يلوق له هذا الصلح وتوقف عن زيارة بيت الشيخ عبدالكريم وعندما لاحظ عبدالكريم الجربا توقف شخيّر عن زيارته أرسل عليه يطلب حضوره فامتنع عن الحضور وأبلغ المرسال بهذه الأبيات يعبر عن سبب توقفه ويطلب فرس سابق لكي يحارب دهام ابن قعيشيش شيخ ضنا ماجد من الفدعان ودلي الأميّر من كبار الخرصة :

قالوا تسيّر قلت ماني مسيّر ... يكفون بالمسيار فتخان الأيدي
وأن كان ولد الشيخ يبغين أسيّر ... يعطينن اللي مثل عنق الفريدي
وأن ما ذبحت دهام ولا الأميّر ... يحرم علي يا شيخ لبس الجديدي

وقد عارضه شاعر من ضنا عبيد قال الشيخ ممدوح بن سليمان الأميّر رحمه الله أن الذي عارضه هو مطلق بن شنير الأميّر من ضنا لحيدة من الخرصة ويقول الراوي صقار بن حنيف رحمه الله وبعض رواة المسكا أن القصيدة للشاعر سلطان الأسحم من المسكا من العبدة من السبعة والقول الثالث وهو المتفق عليه أن القصيدة للشاعر زعازع العمري من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان والعهدة على الرواة يقول زعازع العمري معارضاً شخيّر البصري الوضيحي :

يا راكب اللي ما لهجها الحويّر   حمرا طواها القفل عقب الفديدي
يا راكبه وصّل جوابي شخيّر   اللي بنا بالشيخ قاف جديدي
الكذب حبله بالوضيحي قصيّر   خله يا بن بصري عسى ما تفيدي
أبوك قبلك ما ذبح كل خيّر   ولا ذكر بكم غير القصايد حميدي
بالك من القلطات قلطت عفيّر   يبغي يصيد الناس لا شك صيدي
دهام شيخ الروم ما هو صغيّر   طلعه وراكم بالوضاحا بعيدي
واللي يريد الحرب قله أيهيّر   عليه مردود اللنقا لا يحيدي
من رازنا عن نو رايه ايغيّر   وعدونا لو زام لا بد يهيدي
وحنا على عصم الشوارب انجيّر   بالشلف اللي تقطع وتين الوريدي
نركب على مثل الحمام المطيّر   يوطن حديد ولبس أهلهن حديدي
كم واحدٍ خلي بشرهن متيّر   عليه عكفان المخالب اتعيدي

ومن شعر زعازع العمري هذه الأبيات برواية عنتر بن عربان قالها يسند على الشيخ جدعان بن نايف بن مهيد (مصوّت بالعشا) شيخ قبيلة الولد من الفدعان فيقول :

يا راكب من فوق كور القعودي   يفوج فوجات البحر مطرشاني
ينحر شعيب الفيض يمه قصودي   عند أبو تركي هو مناخ العماني
قل قوم لقت قوم وصارت سعودي   وهفت حظوظ مقطعين العواني
يا شيخ ما نشره بكسر العمودي   ولا وطنك كاضمات العناني
أذكر محمد شوق ضافي الجعودي   بوجيه ربعي مطلقين اليماني
واللي يجرب فعلنا ما يعودي   لكود من هو جاهل ومغلطاني
العشره اللي نفلوهم بزودي   صمع القلوب اللي تروي السناني
نواف خيال الرمك بالسنودي   خيال وندات الرمك والحصاني

وقال زعازع العمري هذه الأبيات من قصيدة لها مناسبة :

يا علي ودمعي تهلهل من العين تبكي على لا ما القلوب العبايب
أنشدك ما عينت يا خساف يا شين أبو فندي حاميك يوم الطلايب
من عندكم اقفت ضعون الشعالين أقفن بهم طايب على غير طايب
واليوم صرت سواة بعض الغلامين معطي عياله للهنادا قضايب

ومن قصيدة لم نعثر عليها للشاعر زعازع العمري هذين البيتين يقول :

من ديرة العرسي إلى أم المناعير بطرافهم مثل غليث السعاره
مركاضنا يشبع به الذيب والطير راحت على اللي ما شكاالظيم جاره

***

* أما الشاعر مطلق بن شنير الأميّر فهو شاعر معروف بجودة الشعر ولم نعثر له ألا على هذه القصيدة يمدح الشيخ حاكم بن مهيد وأبن عربان وبعض فرسان قبيلة الفدعان فيقول :

يا راكب من عندنا فوق مشدود رعاب ما يدالي العصى لا اوميله
فوقه غلام يقصد الدرب مقصود واشديده والميركة تستوي له
وصل سلامي ياعسى مانت مقرود ملفاك بيت باللزم ينعني له
سلم على اللي عقب الركب بجرود يا مشبع الجيعان بايق عيله
سلم على اللي لبسهم جوخ ماهود وش وقعهم لا صار بوق وفشيله
يا فارس حاكم زلزلة وأنت بالود تبي تحيّل مار فاتك بحيله
وأخوان قطنة كلهم ماكر فهود رديهم يسوى خطات القبيله
تلقا الشحم والزاد بالبيت مرجود ريف الضعافي بالسنين المحيله
وتركي أبن حمّاد بالخص مفنود عوق العديم إلى تزاود هبيله
تركي الحماد يخلي الطرش بيّود كم هجمة بالقيض يطوي صميله
يضرب بحد السيف صدق وماكود ويروي حدود المرهفات الصقيله
ودرك وجديع طيبهم ماله حدود وأبو دليّل شوق ضافي جديله
وأخو زهية مروي الجب والعود الخيل من حسه تزاود جفيله
هم حربة الفدعان ورباعهم سود يا ما وقع بنحورهم من غليله
صاحوا عليهم صيحة ما بها ردود من ديرة المنخر لحد الجبيله
يا ذيب باللي ساكن بفرع جلعود أنا بشيرك كان دارك محيله
جت لك مزون ساقها برد وارعود ورمت عليك من النعايم فضيله

أهل دغيما شارهين على الفود — فلو محسن وأنطلق من شليله
شرهين والفدعان ما تقبل الزود — والهوش عند محرمات وعيله
من حد أم مدفع بحاوي ومردود — دز الياما تاصلون الجبيله

***

* أما الشاعر زعل بن صلهام من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان فهو شاعر له باع طويل ومن أفاضل الرجال ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد والشيخ النوري بن مقحم المهيد ويحذر اخصامهم :

راكب من عندنا حمرا جليل — هوجا عوصي ما تباري دوم حايل
يعلم الله لا مشت ماله مثيل — الا عنز الريم لا قادت جمايل
أركبه يا مسندي وأنحر خليل — ذيب عزيات نصاها بالقوايل
هو ذعار الخيل إلى كن الذليل — وقرادت حظ من يأتيه عايل
للي بوادي الزور ما ذكر له مثيل — ألا النوري من عداله بالمثايل
قله العدوان يا عز الدخيل — جامعين جرود يبغون الفعايل
حرموا النسوان وركوب الأصيل — غير تفنا جموعنا من دور وايل
حاسبين حسابنا الياما نشيل — منتسين افعالنا يوم الدبايل
ما نخلي حقنا للي يعيل — ومن مشى مع جمعنا عمال طايل
وأبو ثامر باللقا يرمي القبيل — لا ركب بالكون خلا الراس طايل
مثل هوات البرق بالمزن الثقيل — وأن درع بعداه خلا الدم سايل
أن وفينا الدين وأرهينا المكيل — تايه حسابها ضاعت قبايل

وقال زعل بن صلهام أيضاً هذه القصيدة مسندها على الشيخ مقحم بن مهيد ويثني على الشيخ عفات بن قاعد شيخ قبيلة الساري والفارس محمد بن هزاع من حمايل الساري ويمدح قبيلة العقاقرة :

راكب اللي ما تملل من سراته — أدهم مطلوب وآلاته قويه
أركبه يا حمود وهاتولي ثباته — هات علوم الشيخ وأعجل به عليه
سلم على اللي سكن نابي علاته — أبو النوري سولفوا له بالقضيه
له ضديد صار من جملة بناته — وأحمد الله بردناها بضحويه
مقدمنا عفات ما داري بحياته — مقدم الشجعان وعلومه طريه
يطعن العدوان يوم الهيج فاته — اليا ما غدا سلاحه ترسيم الحنيه

ولا أبو زيدان لا قبت عباته ... يندب الفدعان مابه مرحميه
تو حل الدين لدوارت قضاته ... أستافوا الشيخنا نيب السريه
يوم ثار الهيج وحنا من ثلاثه ... والموازر كنها جلد برديه
كم غلام طاح يبكنه خواته ... ضرب عيال العود يرمون الشفيه
شبعت الويوان بمروس فلاته ... يوم ولد اللاش فسقان عليه

***

* أما الشاعر علي الدريعان المهيدي فهو شاعر له الكثير من القصائد ومن شعره هذه القصيدة قالها بالشيخ النوري بن مقحم بن مهيد :

أمس الضحى نطيت في راس مرقاب ... ورجلي تعدي فوق راس الطويله
أضحيت بالعبرات والصدر ما جاب ... قامت تجارى من ضميري عويله
إلى كبى حظ الفتى والسعد غاب ... تاجب عليه من المناحات ويله
فكرت بالدنيا تقل برم دولاب ... وذكرتها في كل جيل بجيله
ما دامت لسلطان وعقاب وحجاب ... مع نمر أبن عدوان هو والحليله
صفقت بالكفين وعضيت بالناب ... على المحلا ما يحلا بمثيله
يوم أتذكر بشقر الأريش حطاب ... الصارم اللي ما يصيد الهجيله
مثل القطامي لا سمع حس نعاب ... يضرب ضلاله بالبحر تستوي له
النوري ذراتا وسترنا عند الأجناب ... هو الذي عنا نطح كل عيله
يزمر مثل نمر وراء الهيش بالغاب ... نمر بوسط حماه محد يجي له
شيخ ديارها ما عطاها هل الباب ... وزود على حمل المقصّر بشيله
هي عشقته لو عرضت فيها الأسباب ... أيضاً ولا تزهى لغيره حليله
الله من راس عذبه صفق الأوجاب ... وعيني اللي صابيتها غليله
وجر قلبي جرت الحبر بكتاب ... عود اليرا بخط المعلم مشيله
عيا الطبيب يعالج أمراض الأطباب ... دوَر دواه ولا لقا فيه حيله
الجرح لا غمض على الداي ما طاب ... طول المدى يلحق ويقتل عليله
الا عن المعبود فتّاح الأبواب ... الخيّر اللي كلنا نلتجي له
فرحوا بنا شم العدا هم والأصحاب ... وصارت علينا يا أبو ثامر سحيله
جرى علينا من عواريض الأسباب ... من ظيم جور مولعين الفتيله
تسكرت بوجيهنا كل الأبواب ... ولا عاد فيها اليوم حيل وحيله
جانا خبركم من ورا المات وأصواب ... أيسر من الرطبة محاري أبيله

العين ترعى الشيوخ والشيوخ غيّاب   أنور ومقحم زبن من طاح شيله
هم خلفتي بالصيرمي شاطر الناب   الشبل قواد الجموع الثقيله
النوري اللي للمعادين قصّاب   تاريخ أربع بينت له فعيله

وقال علي الدريعان هذه الأبيات من قصيدة بالشيخ النوري بن مهيد :

يا الله يا رفاع سبع السموات   يا حي يا قيوم مفتوح بابك
ضاقت علينا ولا بقابه مراوات   ولا خيّر نرجيه سوى جنابك
متى تعيد سهيل زبن الونيات   يا اللي بكل الواجبات انهقابك
الهيلعي مهدي الجمال المنيبات   لا هدت القعدان تصرك انيابك
يا النوري بن مهيد نسيت ما فات   وصار العداوة من أداني احبابك
حزنت عليك البيض والدار وأبيات   وحتى السبايا حزنت من غيابك
ما هو بشوف العين ذكر امبالات   أحرص من جر العود وأحفظ كتابك
اللي يسجل كلمتك بسطوانات   واللي يذيع الراديوا في خطابك
واليوم ضيف يم بلاد العمارات   صرت بطريق الناس كلن حكابك

ومن شعر علي الدريعان هذه الأبيات من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول

دوره يا عقوب ببلوف المكينه   حلوا مرواح البيوك بلا كراسي
قولوا للفدعان باللي ناحرينه   سولفوا للولد وأحكوا للرواسي
سولفوا للي الحرايب مشتهينه   صابرين بين شمّر والجلاسي
شيخنا يوم اللقا عاشت يمينه   يرحم عود عقب الشيخ السياسي
بالقبايل ما أحدٍ يعرف دفينه   يفهم المقصد ويكتب بالطلاسي

ومن شعر علي الدريعان هذه الهجينية يتوجد على الشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن رحل من ديرته وسكن في دومه حيث يقول :

قمت اتلزى ولاني لازي   ورقيت أنا راس مرجومه
وجدي على القرم أخو جازي   عمّر قصور وسكن دومه
يا زبن من جاه متوازي   طيبه مع البدو وحكومه
له هدة هدها غازي   وأن فرعت كل شغمومه
متفهق كنه الباز   عليه حلياه ورسومه

***

* اما الشاعر جلال بن نصيّر فهو شاعر مكثر وله الكثير من الشعر الحماسي ومن قصايده هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

يا نديبي شد لي عجل الهذيب هوج عوص ومن بعيد منويات
مشيهن رمل تقل هريف نيب لا حضر يبي العشا قبل المبات
روحن شهب الغوارب مع خريب كنهن فرق الجوازي جافلات
مرملات ولا ضهر منهن خليب مبرمات القخذ حيل محيلات
شبه رسل يوم روّح للقليب معلقات عشهن بالمومبات
كالنعايم لا تعلواهن هريب طالعن قانوصهن وسط الفلات
جلعدن ثم أرعدن كتن غبيب خلن القانوص وراحن مقفيات
وأرقب المرقب ولا هو مستريب شاف له شوفه ولا عنده ثبات
شاف بيت بالعلا منا هو قريب بالشفا بيت قطويه نابيات
وقال هذا بيت مقحم يا نديب هذا هو اللي كسوره عاليات
بيت مقحم من عريب إلى عريب والخيام مشيدينه بالنبات
شاح لهن بالردن محظوظ النصيب وروحن بالغوش جنك مسربات
وحدروهن مع شفا جال الشعيب يم بيت العز ريف الهاشلات
نوخوهن يا ظنيني دون ريب عند أخو قطنه ربيع الهازلات
وصوت عليان بالصوت العجيب أفلحوا يا أهل الركاب الوانيات
عند أخو قطنه على رز وعصيب والذبايح كوم حيل مسمنات
هو ربيع الضيف وهو زين الهليب العقاب الصيرمي عطب الهوات
حاكم الصوبين ماله من شريب من العراق إلى الجزيرة للفرات
بيرقه يطرخ بهابه كل حريب والعبيد رباع سوه مشيدات
ومهيدات نزلهم عنده حضيب اللي يسقون العدو كاس المماة
واحدهم بالكون حاضر ما يغيب باللقا مروين حد المرهفات
فضلكم يضفي علينا بكل طيب وزرعكم نبت الزبيدي والكمات
والبداوة ما لها عقبك حسيب والقرايا والرعايا شاحنات
ثم أصلي على الرسول الحبيب هو شفيع الخلق يوم الزاحمات

وقال جلال بن نصيّر هذه القصيدة يمدح بعض حمايل ضنا عبيد ويخص بالذكر قبيلة الولد من الفدعان فيقول :

يا ربعنا بالولد يا أهل البواريد يا أهل السبايا مقحمين الدبايل

يا ربعنا بالولد مابه تصاديد … خونوا القضاء يا كاسبين النفايل
يا ربعنا ما هي تصلّح مفاريد … جعل الغنم للقوم هي والرحايل
ندعي بها القدعان فخر التماجيد … اللي لهم مجد الثلاثة نحايل
هل السموت وحافظين التقاليد … تضرب بهم عند القبايل مثايل
مهيدات مردين العدو بالمطاريد … عدوهم يصبح عن الدار شايل
يتلون أخو قطنة سطام البواليد … هو مزين المظيوم ريف الهزايل
مقحم شبيه الزير أوشبه أبو زيد … مودع مصاعيب النشاما رحايل
والنوري مثل الحر إليا لا يع الصيد … يرمي العشا بالكف ذرب الفعايل
وعيال حاكم بالسيوف المواريد … فكوا زمول منقضات الجدايل
جدعان وتركي بالملاقا صناديد … بالسيف والبارود فوق الأصايل
ونايف ومحمد من سلايل أجاويد … فروخ الحرار ومدركين الجمايل
والروس وشميلات بالحرب يا زيد … سووا على جمع المعادي سحايل
وأنخى عيال العود ربع مزاهيد … مركاضهم بالكون صدق وصمايل
أن ثارت العشوى لفت بالأواليد … عدوهم تردم عليه النثايل
يتلون أخو هيشة من الحرب مييد … زيزوم مسقين المعادي غلايل
وأن ثارت الحيزا ننطح بها الكيد … خلف نطيحه فوق حامي الملايل
عيال السيافا شدوا الحرب تشديد … يتلون أبن مشعان زبن لدخايل
واندب عيال الروم هل التراثيد … اللي لهم بالكون مبطي دلايل
يتلون شبل دهام راعي التحاميد … الروم لابة مدبت كل عايل
وأمدح أخو سيدا نحاز الأواليد … اهله قبله يكسبون الجمايل
ونسل الأميّر كل أبوهم أماجيد … يا ما أرملوا بسيوفهم من حلايل
ودحل وكريّم يوم هاب الرعاديد … نطيحهم بالسيف خلوه مايل
والنعم بالغبنان هم والعواويد … عيوبها الغبنان دون القبايل
حربت ضنا كحيل ومقدامها عبيد … نطيحهم بالكون شاف النكايل
وفزران باللقوات عوق المناكيد … كم طوعوا من تايهين الدلايل
يتلون أبن عرنان عاشق ومرعيد … زمل التخوت اللي تشيل الثقايل
وأمدح هل الجدعا إلى ركبوا الجيد … عيوا على الطولات فوق الأصايل
عدواتهم يقفون عنهم مسانيد … وجدودهم حامين بيضاء نثايل
وقم يا نديبي فوق عجل التفاديد … أركب على حمرا من الهجن حايل

طوعة هميمه من ركاب المساعيد ودويرعه من فوق الأمتان مايل
تلفي على راكان مقدم ضنا عبيد عوق الخصيم إليالفا الجمع صايل
وأهزع نلولك يم دار المحاميد دلاق عز معبسات الشمايل

ومن شعر الشاعر جلال بن نصيّر هذه الأبيات من الهجيني يمدح بها الشيخ مقحم تركي بن مهيد :

يا راكب فوق سياره تشدا رفيف الشياهيني
أسبق من الخيل بالغاره أن روحت من عقب حيني
لولا الزلل قلت طيّاره لا شك أنا شفتها بعيني
لونه خضر شفت به شاره به أخذ الأرواح يا رديني
أسرع من التيل بأخباره تلفي لشيخ الفداعيني
بعيون عيسى جت أذكاره ريف الهجافى المجيعيني
لاشفت بيته تقل قاره من كل الأركان لافيني
تلقا دلال بها بهاره وتلقا الفناجيل بالصيني
وصينيته دوم تنداره والصوت يوم الزمن شيني
مقحم على المال ما داره أفنا خزون وملاييني
ساس الكرم والعطى كاره أبي أطلب الشيخ يعطيني
يا ما عطى نوق وأمهاره مقحم ربيع المساكيني
من عانده ضاعت أبصاره يصبح قليل بلا شيني
به شارة تشهر أخباره على الثلاثة معييني

***

* وهذه أبيات للفارس فاضل بن غافل الغبيني من الفدعان قالها عندما أريفت الديار وعاشت الناس في عيشة رغيدة ولاحظ أنه قد مضى حول لم يغزي وقد سمنت الخيل حتى اصبحت لا تستطيع الجري وفي احد الأيام شاهد فاضل عدد من الخيل استنفرت من المعزر واقبلت تنازا بحديدها فعرف أنها شاهدت غاره ففك حديد فرسه وركب عليها وإذا بالقوم

يغيرون عليهم فتصدى لهم فاضل بن غافل وجماعته واستخلصوا ابلهم من القوم وقال قصيدة منها هذه الأبيات برواية الشيخ عبدالله بن غافل :

الخيل جاهن بالمعاذر غضبهن ... ساجن ولاجن واقرطن الكوابين
فات الربيع ولا كشفنا حسبهن ... يشنفن شنف معمرين الغلاوين
نقودهن لا ما يتراكب عصبهن ... يغدن من القفل سوات الذوانين
نبيهن لقطعان معهن جنبهن ... أما نجيب الذود ولا امرمين

***

* وهذه القصيدة لشاعر لا يحضرني أسمه يمدح بعض نوادر فرسان قبيلة الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان يقول :

يا راكب الملحا من القطر الفيح ... تشدا لريدا صدقت بالجفالي
شافت لها زول بروس اللواليح ... زول زما ومع عالي الحيد زالي
تلفي على هاك الوجيه المفاليح ... عند الغبين مبهرين الدلالي
سلم على قنيدح ومخلف زحازيح ... ومحدى ولد حمدان قرم العيالي
ومصيخ وسطم يوم يقفن مدابيح ... خيال ونداث الرمك وأبن عالي
وصلف إلى طارن عيون المشافيح ... أبن زبن خيال شقح متالي
يا ما أخذوا من ذود قوم مصاليح ... أن جت تناخا مثل زمل الشمالي
يجيك واحدهم عن الشيخ ما ايميح ... لو هو صغير ولا مضاله افعالي

***

* وهذه القصيدة للشاعر خضر بن سند الشراري برواية عبدالله بن غافل كان سند الشراري عند مذود بن غافل الغبيني وكان مذود بن غافل يقدره ويجله ويعطيه من كسبه عندما يكسب وبقي سند عند الغبين حتى توفي ثم ذهبوا أبناءه إلى جماعتهم الشرارات وبقي منهم واحد رفض مفارقة الغبين وعندما رحل خضر قال هذه الأبيات يثني على مذود بن غافل :

يا راكب حر ونابي فقاره ... والكوع عن زوره فجوج وعباعيب
حزت طلوع الشمس ودع سحاره ... والعصر بأم وعال دار المعازيب
اقفى مع الزيزاه يومي غياره ... ركض الفريد اللي على ساقته ذيب
الأشعل اللي من ضنا زمل ساره ... ومحارب لث الكعب والمشاعيب
يلفي على بيت تقل خشم قاره ... الهيلعي راعيه غمق الأصاويب
إلى ضرب ما هو بحال الخساره ... يودع جهام من مفاليه أعابيب

والى كرم ما هو قليل دباره ... وفي ربعته تلقا مراكي وترحيب
منود بعيد الصيت جتكم اخباره ... من كثر مايركب على القطر الشيب

ثم أن خضر وصل إلى جماعته ومعه أخوته أما أخيه الذي بقي عند الغبين فقد كان خضر ينتظر رجوعه ولكن الأنتظار قد طال حتى تجاوز الثلاثون عاماً فأرسل خضر هذه القصيدة إلى شنان بن منود بن غافل بن غبين يثني عليه ويسأل عن أخيه ويطلب عودته فيقول :

يا راكب من فوق كور المعناه ... حمرا ولا عمر الحويّر تلاها
ما نقلت حيران خور بمفلاه ... ولا شدها الرواي يرجي رواها
تبي عليها وقت الأضحاه هيهاه ... والعصر بالمرواح نبحث خفاها
تلفي لبيت للمسايير مشهاه ... بيت لشنان اللي المراجل حواها
ياشوق من قرنه على المتن تسداه ... بنت الذي حامولتة ما وراها
علمي بكم على المعادين ماذاه ... كم نود مصلاح فرقتكم شضاها
أنشدك عن اللي عندكم حل طرياه ... هو حي ولا خامته من شراها
الحي كانه حي نبي انترجاه ... والميت تنهج عبرته مع عزاها
كني سجين ما حصل له مداعاه ... بديار غرب ما يفرزن لغاها
الكيف عقبه والتعاليل عفناه ... كنه بدار ما ينسنس هواها

***

* أما الشاعر مطلق بن لذان السرحاني فقد جاور الغبين وشاهد طيبهم وكرمهم وحشمتهم للجار ومن قصائده هذه القصيدة برواية عبدالله بن غافل وقد أرسلها لبن حامد يخبره أنه في ضف الغبين معزز ومكرم ويمدح بعض نوادر قبيلة الغبين :

يا راكبين وقفت الضهر ثنتين ... حيل يشادن القطا صيعريات
من هورت المعدان ياخذن يومين ... والثالثه يسهجن ندفا سريعات
والرابعه يشربن جم الصفاتين ... أيسر من الشامه عدوده رويات
والخامسة يقطعن واد السراحين ... والسادسة بفلوق دلما حريات
وفي مزمل العليا تشوف البساتين ... أيمن من السامت شمال الدليلات
ومقابلاتك مثل روس الصعاتين ... مشيدات وبالمشاتي ذريات
ملفاك ابن حامد ملم الدياوين ... جتنا علومه من وراء القد والمات
قل لقيت ربع مثلكم لي صخيين ... وأيماتهم ما هن عليه شحيحات

ربع قروم وبالمكارم مطيفين | بعطي الركايب والمهار الأصيلات
مسند أبو فندي معيش الفراقين | يوم العشا بمعان في تسع نيرات
وأبو شويش خشم مثل البساتين | يفرق على ربعه عشاير وخلفات
ومذود هويا سعود ما هم بسيطين | ستر العذارى محتمين الونيات
ومعهم أخو عدلا زبون المقفين | حبس السبايا والمنايا قريبات
غبينات عوق المعتدي بالأكاوين | لهم مدالي بالديار البعيدات

وقال الشاعر مطلق بن لذان السرحاني هذه القصيدة يمدح مذود بن غافل الغبيني فيقول :

راكب اللي ما غذي بها الحوار | ولا تعادل فوقها حمل ثقيل
عاصي بدفوفها رعي القرار | عاصي بدفوفها ني وحويل
شطها قد الكنايف والوشار | هونلت ذيب سمع حس طويل
تلفي بيت منزله بأرض القفار | منوت الجيعان لا غلى المكيل
به دلال معطرات بالبهار | مثل دوح السدر يجذب من يعيل
ما نزل وسط الشعيب وبالغتار | منزله بارض العلا شوفه يهيل
أخو زهية من بعيدين الخبار | شيخ زيزوم الجهامة بالرجيل
تتبعه قومه على سرد المهار | وله مداوي بين برقع والطويل
والتعيلي نازله باول نهار | ورد جيشه واعتدى عدل وميل
طيرن شرودهن عقب المغار | وجاب جل الذود والسلب الثقيل
كم خلوج شلها وخلا الحوار | فوق ميلات المعارف والشليل
ويورد الماء بالدجا كنه نهار | ما يدوّر له دليله هو دليل
وبه وسيله غيرهن شي جهار | يرمي الخيال لا كن الذليل
مدلهين الجار في غلض الزرار | لو هو مخطي قال هذا ما يعيل
وملفاه أم شنان ما شانت لجار | غافليه من عفيفات الشليل

***

* وهذا رجل من قبيلة الدليم يدعى أبو خلوف قتل رجل من جماعته وزبن على قبيلة الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان وصار عند الفارس مصيخ بن عالي وبعد مدة من الزمن عفي عنه من قبل لخصامه وتذكر جماعته وقال هذه الأبيات يثني على الغبين فيقول :

ترى الهجير اللي ضربكم رجمني | تنزحوا عن يمة الخوف يا رجال

ما شفتوا اللي عن حماكم هزمني ... حقي على من يلبس البشت وعقال
ترى الغريم اللي بشره غرمني ... عايل وبرهجني على غير دلال
أبقا غريب أن كان ما الله رحمني ... من ميلت الدنيا وعيلات الأنذال
من واحدٍ من بد ربعي ظلمني ... شرح صميلي وأحتمي واهج اللال
وجليت للغبنان كلن حشمني ... في ضفة العالي شغاميم وأبطال
عند الشجاع مصيخ ماجدٍ دحمني ... مع لابة عني يضدون من عال

***

* وهذه أبيات من قصيدة للشاعر نحو الزبيدي من المثلوثة من الخرصة من شمّر حيث كان مجاوراً لقبيلة الغبين من الفدعان وأخذت أبله وتشاوروا الغبين وقرروا أن كل رجل من الغبين يعقل ناقة وضحا معونة لجارهم الشمري فجمعوا له أبل كثيرة وقال هذه القصيدة يثني عليهم ولم نحفظ من قصيدته ألا هذه الأبيات يقول :

يا مزنة غرا دليت استخيله ... من الزبيدي غربت صوب حوران
صبت على الغبنان ينحون سيله ... اللي اليار كبوا على الخيل فرسان
قبيلةٍ يا وي والله قبيله ... كانه غدا عند الضعن تقل دخان
هذي لهم يا شيخ ما هي هميله ... يا ما نزا بحرابهم كل ديقان
وهذي عوايد كاسبين النفيله ... من فعل مرخين الأعنه والأرسان
حاموا عليهم بفيضة مستطيله ... الياما بكى حبس الملازيم فرحان

***

* وهذه القصيدة قالها ضاهر الخلاوي الخريصي الفدعاني يثني على عوض الخميسي الخريصي الشمري :

معكم سلامي مرسله يا أهل الكار ... أمانة الله موصلين خبرها
ملفاه أبو سلمان يا مدله الجار ... ولد الخميسي زايد في فخرها
يا الله عسى داره بساتين وأثمار ... ويل الثريا به تتابع مطرها
وبالآخرة عساه يبعد عن النار ... في جنة الفردوس يجري نهرها
اللي بوجهه زاين ضلع سنجار ... وتنام عينه من عقابي سهرها
يوم الذي عن جارته هاب وأحتار ... كف الطنايا والكياخي حصرها
غدت حباري ساطها حس صقار ... اللي إلى جاها النداوي صقرها

***

* وهذه أبيات لرجل من أحد القبايل كان مع أبل جماعته فغزاهم العقيد جلغان بن جمعان بن عرنان من شيوخ قبيلة الجدعة من الفدعان وأخذ الأبل وأمسك بالرجل الذي مع الأبل وقال له سوف أعطيك أبلك وأطلق صراحك وتعاهدني أنك ما تخبر القوم الا بعد ثلاث أيام فعاهده الرجل واعطاه أبله ورجع إلى قومه وذهب جلغان بالأبل وعندما وصل الرجل إلى جماعته أراد أن يخبرهم بطريقه لا تنقض عهده الذي قطعه على نفسه فجلس بمجلس شيخ القبيلة وتناول الربابة وقال أبيات لينبه جماعته بما حل بهم ولكنهم ما انتبهوا لما قال وهذه الأبيات التي قالها :

عزالله أني مجتهد بالنصيحة	وأقول فكوا ذودكم جاه جلغان
راعي البويضااللي ركابه مشيحه	تلقون جل الذود عند أبن عرنان
بوق العهد يا ناس عيب وفضيحه	غزوا دبشكم وايتناخون فزران
خوذوا كلام العلم جاكم صحيحه	غنى على قطعاتكم كل ديقان

***

* ومن قصص العرب القديمة الدالة على الشهامة والشيمة قصة دلي الأميّر عندما أعطى مهرته المليحا للشاعر مدالله بن صالح الفليحاني الشراري حدثنا ممدوح بن سليمان الأميّر رحمه الله فقال : كان الشراري في وقت شدة من شظف العيش في ذلك الزمن وكانت عنده ناقة تسمى المليحا وهي ناقة حلوب وكان يحلبها لعياله وبعض جيرانه وقد غزا أحد مشائخ القبائل فأخذ أبل قوم ومن ضمن ما أخذ المليحا ناقة الشراري ثم أن دلي الأمير غزا على عرب الشيخ الذي أخذ الأبل بطريق الصدفة وجده ومعه كسبه من المال فأنتصر عليه وأخذ ذوده وصارت المليحا ناقة الشراري عند دلي الأميّر وكانت عنده مهره اسمها المليحا وقد أختص المليحا المهرة بحليب المليحا الناقة وعندما علم الشراري أن ناقته صارت عند الأمير تأمل خير وقيل أنه رأى الأميّر في المنام يناديه ويطلب حضورة لكي يعطيه ناقته وذهب الشراري للأمير والقا أمامه هذه القصيدة وعندما سمع الأميّر أسم المليحا فكر أن الشراري يطلب المليحا المهرة فقال قودوا المليحا للشراري فأحضرت المهرة فقال الشراري أن مطلوبي المليحا الناقة وليس المهرة وكان الأميّر لا يعلم أن أسم الناقة المليحا فقال خذ المهرة والناقة وقد أعطاه الأثنين ولا أدري هل الشراري أخذ المهرة

والناقة أم أنه اكتفى بأخذ الناقة وترك المهرة وهذه قصيدة الشراري :

يا راكب من فوق حمرا زلوياه	لا جتك مع خطو الرهاريه تومي
حمرا ومن جيش اللحاوي معفاه	بالجري تسبق كل قبى قحومي
خمسة عشر ليله على الوجه تلثاه	متنحر دلّي بعبيد العلومي
دلي ينـاديني وأنا قلت له هاه	تاريه حلم في غطاريش نومي
يا ديه لا تيئس من الله ورجواه	خلاقنا يا ديه بنا رحومي
طلبت ربي عالي الشان والجاه	يا عل دلي بالمليحا يشومي
نعم بالأميّر إلى حل طرياه	شمس الضحى ما تتقي بالحزومي
أن عطا المليحا من أردى عطاياه	وأن عيا بالمليحا جرف هدومي
ولو هو عطانا غيرها ما قبلناه	قلبي على شوف المليحا هرومي
أبي إلى لاهة تملت خباراه	وفرخ القطا بها يطير ويقومي
تلقا الزبيدي في محاجر شغاياه	مثل القراقير الشباع الجثومي

***

* ومن شعر بهيّش أم مطلق في رثاء زوجها ثاني بن عقلا بن ضبيب كان ثاني رحمه الله رجل محظوظ ومحبوب عند جماعته فبرز وترأس قبيلة الحناتيش من العقاقرة من الفدعان من عنزة ولكن الدنيا لا تدوم لأحد فقد توفي ثاني وفقدته القبيلة وحزنت زوجته أم مطلق وفجعت بفقده وقد ترك اربعة أبناء قصّر لم يبلغ أحد منهم سن الرشد وكان حزنها شديد وقد فقدت ثاني الرجل الشجاع الكريم وهاهي أم مطلق تزور قبر زوجها وتنتحب في حرارة ولوعة ولم يبقى لها من عزاء الا الصبر وأنتظار كبار الأولاد ثم بعد عودتها من القبر فاضت قريحتها بهذه الأبيات التي تفيض ألماً وحزناً فتقول :

يا ونتي ونيتها وقلت ياحيف	ريف النشاما كيف يسكن خلاوي
يا شيب عيني كل ما هبهب الهيف	ويا جرح قلبي ما لقاله مداوي
ويا ويل ويلي ما تفيد التحاسيف	ويا هم حالي طول شطٍ وحاوي
حزني لجأ بالقلب بين السراجيف	تمضي حياتي بالبكا والنعاوي
لولاي أخاف اللي عبدناه ما شيف	ربي ومعبودي شديد العراوي
ولولا العيال وشيل حمل التكاليف	لا أطش روحي بالبحر بألف هاوي
على الشجاع اللي لربعه تقل ريف	ولا هو بروحه دون ربعه غلاوي

حزني على فرقاك يامروي السيف ... لو اتمنا ما تفيد المناوي
خمسة عشر عام وحنا مواليف ... صار الغلا ما بيننا بالتساوي
ما شان أبو مطلق ربيع المناكيف ... لا جوه طاويهم من القفل طاوي
له ربعة يلقابها البن والكيف ... ما كن ثاني عند غيره قهاوي
محوال للشيخان ومدهال للضيف ... ونجره ينادي للمشاكيل عاوي

وقالت أم مطلق أيضاً هذه الأبيات في رثاء زوجها ثاني :

يا عين هلي من دموعك غزاير ... وأبكي على ثاني كثير العبابر
كل العرب كسيرهم يجبرونه ... والقلب كسره ما تفيده جباير
أنا بعد ثاني من الحزن والندم ... قلبي على فرقاه يا ناس حاير
ما قال لي عوذه ولا قال فرقا ... ولا شاف زولي بالفراقين داير

وجاء في أحد السنين قحط شديد هلك الكثير من الأبل وضعف ما تبقى منها ولثاني ذلول كانت معفاه من الشيل سابقاً ثم أنهم اضطروا فوضعو عليها حمل وعندما شاهدتها أم مطلق تنؤ بحملها تذكرت حالة الذلول السابقة فقالت هذه الأبيات من الهجيني :

يا بكرتي لا تحنيني ... الحمل ما هو زبون لك
قردتك وأنتي قردتيني ... والله خلقني عذاب لك
لو الله باغي لك الزيني ... هلحين أبو عبيد حي لك
ترجح عليك المضاعيني ... مع السلف زاهي دلك

***

* وهذه الأبيات من شعر الهجيني قالها حميّد بن سودان بن جديع الربيّع يثني على ثاني بن ضبيب فيقول :

عزي للي جيشهم واني ... راح أيتخطى على هونه
راحوا هل الخيل شذاني ... والجيش قاموا يردونه
الغوش مزبانهم ثاني ... في حزت الضيق ينخونه
جلس مع الغوش وحداني ... روحه على الموت مرهونه
يصلها والعمر فاني ... لعيون من تدعج عيونه

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها رجل من المهيد يتوجد على ثاني بن عقلا بن ضبيب بعد وفاته فيقول :

المدح يستاهله ثاني	اللي رمسها على نبحه
عوايده فكت العاني	على الفخر طايل شبحه
وعوايده يلحق الواني	لو سار ليله على صبحه
الضيف يقريه خرفاني	ما ينشد القرم عن ربحه
لا جيب طاريه بكاني	ودموع عيني تقل سبحه

* وهذه الأبيات قالها عكرش بن صياح الدوحا يتوجد على ثاني بن عقلا الضبيب فيقول :

عزالله أنه راح منا شفيه	عزي لكم من فقدته بالحناتيش
ثاني زبون الحرد ملحق خويه	يبكن عليه منقضات العكاريش
له مجلس عمال مثل الحنيه	يفرح به الضيفان عقب المطاريش
والروح يوردها حياض المنيه	تلقاه باولهم إلى درهم الجيش
ثاني ضهر بالمرجله والحميه	زيزوم ربع يتبعونه مداغيش

***

* وقال عيد بن حوران المعتي المسمي عيد الجديد هذه القصيدة رداً على راشد الحضري بعد أن شاهد فعل العقاقرة يعتز بربعه فيقول :

لمحلا الفنجال من هيل بنه	يطرب لشفه راعي الكيف بالذوق
ما نشرب لا صار بالحق منه	مر شرابه بين ني ومحروق
حنا سطام اللي حسبنا يكنه	يوم الشلافي كنها لمعت بروق
من هازنا جرد السبايا وطنه	عند اللوازم ناخذ الحق مطبوق
نطعن بعيدان القنا والأسنه	يا ويل والله من لنا عنده لحقوق
دخيلنا جبنا نياقه وجنه	صارن بوجه اللي لعدوهم عوق
جبنا الوساقه والعشاير مرنه	ربعي عيال العود للضد خازوق

* وقال عبار بن حوران هذه الأبيات من قصيدة طويله رداً على قصيدة الشاعر راشد الحضري السويلمي يقول :

يا راكب حر زها شد الأكوار	ناب القرا جوز السفايف زهيله
كوعه بعيد ولا يقرب للأزوار	يقطع بعيدات الفيافي هذيله

يلفي على اللي تالي الليل سهار　　　راشد شكى ظيم الدهر عزتي له
كأن أنت من كثر التباليش محتار　　　أصبر وتصبح كل صعبه سهيله
أصبر على ما دبره والي الأقدار　　　والصبر به ثنتين ستر ونفيله
الله كريم وسامك العرش ستار　　　يحل صعبات الأمور الثقيله

* ومن شعر عبار بن حوران المعنى هذه القصيدة برواية خلف السحيمان وسيار بن غنام رحمهما الله قالها عندما رحل الفارس راشد بن صباح القلقا وأخيه فدغم بن صياح القلقا وسكنوا في ديار شمر وذلك بعد أن حصل بينهم وبين الشيخ تركي بن مهيد جفاء بسبب رفضهم لدفع الودي وهم أهل فرسة وشجاعة ومثلهم تحتاج له القبيلة فأرسل عليهم ابن مهيد يطلب رجوعهم ولهم ما يريدون ولكنهم قالوا للمرسال أنهم أصبحوا يعدون من شمر وليس من عنزة فأرسل عبار هذه القصيدة يستحث راشد وفدغم على الرجوع إلى جماعتهم وبعد ذلك عادوا وهذه القصيدة :

يا راكب حمرا تخم الدويه　　　من ساس هجن معربات حراير
حمرا تبوج القاع ما هي ونيه　　　أسرع من اللي ناض بالجو طاير
تلفي على اللي ما يهاب المنيه　　　راشد ابن صباح ريف القصاير
وأخوه فدغم بالشجاعه حليه　　　زبن الدخيل اللي من الظيم ناير
عاداتهم بالكون رمي الشفيه　　　حماية البل في نهار الجراير
وأن جاهم المفلس يدور الحذيه　　　يحذونه من الفود شقح العشاير
يا فدغم القلقان ما أنتم نزيه　　　ولا اخير بيض البيض عنده خباير
هذي ذهانه والذهانه رديه　　　لا تدور الدرقات عن الخساير
وين أنت رايح يا عريب السميه　　　أرجع على ربعك وما صار صاير
وأظن من ساق الجذع والثنيه　　　أطيب من اللي عن ربوعه ايخاير
من عاف ربعه ما حياته هنيه　　　والله هو اللي مطلع بالسراير
وأن كان للأجناب صرتوا حظيه　　　ما تسمعون لكل ناصح و شاير
وأن ما تصافيتوا على طيب نيه　　　ما يجمع الأقراب غل الضماير
وترى اللي ما تطري عليه الحميه　　　عده مع الأموات تحت الحفاير
حمايا أهلكم يوم تفطن عليه　　　يهل دمعي من عيوني عباير

* أما دهيمش بن عبار بن حوران المعنى رحمه والد المؤلف فهو شاعر له قصائد كثيرة وقد فقد معظم شعره وله بعض المداعبات والمحاورة

والمساجلات ومن شعره هذه الأبيات قالها عندما بلغه أن أحد أصدقاءه قال أبيات مسنده عليه فبحث عن صاحب الأبيات ووجده في أحد المجالس وعندما جلس دهيمش قام الشاعر وذهب إلى مجلس آخر فنظر له حتى استقر ثم لحقه وكذلك قام الشاعر عندما جاء دهيمش وذهب إلى مجلس آخر ثم لحقه وباغته بهذه الأبيات يقول :

سولف وش ودك تقول — أما اقصد ولا قصدت

أنا دهيمش ابن عبار — تلقا علمي وأن نشدت

أقصك من بيت لبيت — عيني لك اليا ما اجلدت

أقضب ذقنك في يمناي — بموس زيان احته حت

ومن شعر دهيمش بن عبار المعنى هذه القصيدة من نوع الهجيني وقد سارت بها الركبان ودونت في بعض المؤلفات الشعبية ونسبت لزيد بن غيام المطيري وهناك من نسبها لأبن معمر وكنت أسمع منذ الصغر بأن هذه القصيدة لوالدي دهيمش رحمه الله قالها يسند على أبن عمه علي الغملاس المعنى ولا كنت أتصوّر أن تنسب لغيره حتى سمعتها تغنى على الربابة وقيل أنها لزيد بن غيام فبدأت أبحث مع الرواة ولكن معاصريه الذين يعرفون شعره قد طويت صفحات حياتهم وقد قالها دهيمش يتوجد ويسند على علي الغملاس فيقول :

يا علي ما شفت حالي يا ظنيني — من هنوف شاية القلب اشلعتها

يا علي عذروب خلي شارتيني — مع سواد عيونها طول ارقبتها

توها شافت غزير الزين عيني — طارت الغدفه وشفت اللي تحتها

دلعت والقرن الأشقر زافتيني — يا صباح الخير يا حلو اطخمتها

عين ريم نيروها مسلحيني — قادت الغزلان والريم اتبعتها

شافت القناص يدرق بالبطيني — وسمعت البارود بالخابع رمتها

شبه حمرا ربعت بالقريتيني — سلفت قدم المضاهير وتلتها

من حراير جيش وسام الرديني — نضوة اللي ترهب القوم الخوتها

ليتني ما شفت وضاح الجبيني — عزتي لي يا علي روحي خذتها

بالهنوف أخذي ذلولي وأمنعيني — عندكم تصلح ولا عند أورثتها

كل ما قلت اعطفي ثم أرحميني — ما تخاف الله ولا تدرى بختها

ومن قصائد دهيمش هذه الأبيات من نوع الدعابة وقد زار خواله الشاهين من قبيلة حرب فوجدهم مشترين حصان من حصن الدولة وكان متعود على القت والشعير والأسطبل ولم يألف حياة البادية وكانوا يرسلونه للمعزر فلا يرعى من العشب فأحتاروا في أمره فقال دهيمش أبيات محاورة على لسان أخواله عبيهيل وديسان قال على لسان الحصان :

أنا حصان الدولاني ** عليقتي بآذاني ** أتخطى بدكاني كسب خطايه ديسان

وقال دهيمش على لسان خاله ديسان يرد على الحصان :

أنا جبتك تستريح ** وأكثر لك من الشيح ** احسب انك وجه فليح وأدور فيك الأثمان

ثم قال دهيمش على لسان الحصان :

أنا بلاي عبيهيل ** يسلف علي قبل ايشيل ** عن المرقب ما يعيل تقل بيدينه ميزان

ويقول دهيمش على لسان عبيهيل :

أقسم بالله بالهليب ** لا أبيعك باللي تجيب ** حاشك علينا النصيب وأنا احسبك عيّان

وقال دهيمش على لسان الحصان :

لا يا مجزي بالخير ** فكني وأنت البصير ** لا من قت ولا شعير ولا فيه اسطبل ولا خان

وهذه أبيات من شعر دهيمش بن عبار وهي عبارة عن محاورة تدور حول خطوبته لفتاه قالها بعد أن أسن يسند على حسين بن عليق فيقول :

أنخا حسين بن عليق ** يفزع لي في وقت الضيق ** شفي بغرو الفريق ولا أدري وين الله رماه

وقال دهيمش على لسان حسين بن عليق :

أنا ودي لك بالخير ** وأمه تقول ما يصير ** والله ما اخلي بعير ولا ينفع بي حتى الجاه

ثم يقول دهيمش على لسان أم الفتاه :

أنا دهلة وابغي سوق**وحياة اللي بحره فوق**أن ماجبت خوص وطوق والله ما تمسك يمناه

ويقول دهيمش يوجه الكلام لوالد الفتاة :
أن كان أنه يبغي له ذود ** جل ولا بهن مفرود ** حتى الحايل والصعود
يهضلهن على عيباه
ثم يقول دهيمش على لسان والد الفتاة ويوضح أنها رفضته :
يا دهيمش قالت ما ابيك ** لا ترجيها ولا ترجيك ** حنا نعلمك وندريك
صحيح ولا هي مراواه
ثم يقول دهيمش موجه الكلام لمن حوله :
أحكولي على الهنوف** قولوا طيّب ومعروف ** لا عزوب ولا صادوف
ولا بيه شي تسدراه
وقال دهيمش على لسان الفتاة :
لا أحمدك ولا اعذريك ** ولا صدقك ولا كذبك ** وأشوف الشيب بشاريك
واللي مثلك ما نشهاه
فيرد عليها موضحاً أن الكهل افضل من الشاب :
قربي لي واعلمك ** ترى ريك امبلمك ** ترى شوقك ما يسقمك
لو تطاولتي علباه
ويقول دهيمش على لسان الفتاه :
أجزل عني وأبعد غاد ** أحكي لك بالوكاد ** نبي نعزا عن الزاد
بس الشوق اتحلاه
ويختم دهيمش هذه المحاورة بالأعتذار منها فيقول :
لا يا هنوف البنات ** اسمحي كل الزلات ** الحاضر هو واللي فات
والحقي نفسك هواه

** *

قصة معثم بن غبين وأبنه عقيل هذه القصة رواها لنا الشيخ عبدالله بن ساجر بن غافل الغبيني ونسبها لمعثم بن غبين ويقول رمضان بن شريم الغبيني أن القصة لفايز بن غبين وليس لمعثم وقد نقلتها على لسان الراوي الأول ففي مطلع القرن الثالث عشر الهجري نجعت قبيلة الفدعان من خيبر إلى منطقة الجوف وسكنت في تلك الديار ردحاً من الزمن وفي يوم من أيام الربيع ذهب الفارس معثم ابن غبين يرود منطقة الحماد بحثاً عن ديرة أريف وأمرع من ديرته فوجد العشب والكلأ ووقف بجانب أحد

الغدران فشاهد خيّال غريب في أقصى الغدير فتوجه صوبه وسأله عن أسمه وقبيلته وما وراءه فأخبره أنه رجل جاء يعس الديار ووجد هذا العشب وهذا الماء ويرغب النزول عليه فقال معثم وأنا كذلك وقال الرجل أني رجل وحيد ولا عندي الا زوجتي وأبنتي وأبلي وكان معثم عنده ولده عقيل فخشي أن يذكر أن عنده ولد ويكره الرجل الغريب مجاورته فقال وأنا كذلك عندي زوجتي وأبنتي وأبلي فأتفق الرجلين على المجاوره والنزول على هذا الماء والريف ثم رجع كل واحد منهم إلى أهله وعندما وصل معثم إلى زوجته وأبنه اخبرهما بالخبر فقالت سوف نلبس ابننا عقيل ثوب فتاه ونحرصه لا تكشف أمره ابنة الجيران حتى ينتهي الربيع والمدة كلها لا تتجاوز ثلاثة أشهر ثم أنهم البسوا الولد ثوب فتاه وكان عقيل في سن الرابعة عشرة ثم رحل معثم ونزل على الغدير ووجد الرجل الغريب فتجاورا وكانت الفتاه الحقيقية تسرح وتلعب مع الفتاه المزورة ولم ينكشف أمرها وكان الفتى لا ينظر إلى وجه الفتاه ويصد كلما شاهد غرة منها حتى جاء اليوم الذي ارغم الفتى على اضهار حقيقته حيث أن الأبل أغار عليها قوم وفزع معثم وجاره وقاتلوا القوم وكسر جار معثم وعادوا مدحورين وذهبوا القوم بالأبل ثم أن معثم بدأ يجبر كسر جاره أما عقيل فقد خلع لباس الفتاه وتقلد بسلاحه وركب فرسه ولحق الأبل لعله يعيدها من القوم وكان والد الفتاه وأمها والفتاة ينظرون في ذهول لهذه الفتاة التي تحولت إلى فتى وكان هذا المنظر عليهم أشد من أخذ الأبل والكسر الذي يعاني منه الرجل الغريب حيث أنهم خافوا على الشرف فطمنن معثم جاره وأعتذر أنه قام بهذا التصرف من أخفاء حقيقة أبنه لكي لا يكدر صفو علاقة الجيرة وحسب ثقته بعفة أبنه هذا ما كان من معثم وجاره أما الفتى عقيل فقد لحق القوم وجندل منهم من وقع تحت سيفه واسر الباقين وجابهم مع الأبل ثم أن عقيل ترجل عن فرسه ووقف أمام والد الفتاه وأمها واقسم لهم بالله العظيم أنه ما شاهد منها عورة ولا عمل ما يثير الريبة وأنه يعتبرها مثل والدته ثم أقتنع الجار بسبب تخفي الفتى وهي كرامة للجار مما أثار اعجاب الفتاه بعقيل فرحبت به بعد عودته من أعادة الأبل وجلب الغزاة معه سلم على الفتاة واعتذر لها فقالت هذه الأبيات ترحب بعقيل :

هلا بالـلـي سـلامـه يـداوي ... ما هو زبون للعلوم الرديه
أشهد شهادت حق ما هو نناوي ... ولا هو شبوح العين للأجنبيه
عقيل من شفته خجول وحياوي ... من عرفتي ما باق غرة خويه
فوق العبية مثل فرخ النداوي ... ينف خيل القوم نف الرعيه

فرد عقيل بن معثم على الفتاه بقوله :

يا عم والله ما جلعت الغطاوي ... ويشهد علي ما قلت رب البريه
عن طاري الشكات ولا الهقاوي ... حلفت لك والله رقيب عليه
عن المشكة يا زبون الجلاوي ... شاروا علي بشورهم والديه
ويوم أخذونا طيبين العزاوي ... دون العشاير خضت حوض المنيه

ثم أنتهت فترة ثلاث أشهر الربيع فرحل معثم وعاد إلى جماعته ورحل جاره وعاد إلى ربعه أما الفتى عقيل فقد هام بحب الفتاه ونحل جسمه وأصيب بأمراض فبلغ خبر مرضه صديقه فهيد بن معيهل بن شعلان فأرسل فهيد طبيب شعبي يسمى عبد إلى عقيل وعندما وصل الطبيب إلى عقيل تفحصه وقرر أنه بحاجة إلى كي فأحمى المنشار ليكويه فقال عقيل هذه الأبيات يوضح أن مرضه هيام وليس مرض عضوي وهو يقول :

يا محمي المنشار بالنار خله ... قلبي جروحه حاميات مكاويه
مابي مرض لا شك بالقلب عله ... ما ظننتي يا عبد طبك يداويه
ما اطيب لو تحمي المخاطر بمله ... أنا بلا قلبي على فقد غاليه
الصاحب اللي عنده القلب كله ... علمي بدور العافيه قبل أخاويه
واليوم ما ادري وين حروة محله ... هذي ثلاث سنين فاتن وأنا ارجيه

وقال أيضاً يسند على عبد :

يا محمي المنشار لا تولع النار ... قلبي جروحه بالحشى بيناتي
ليت الهوى ياعبد بالناس ما صار ... هو السبب في علتي يا شفاتي

وقد عرف عبد من خلال شكوى عقيل أنه مصاب بداء الهيام ولكنه تجاهل وأصر على أن يكويه فقال عقيل :

يا عبد لو كويتني مابي أوجاع ... ليتك تميز علتي وش بلايه
بلاي غرو طول قرنه يجي باع ... يا عبد دعني لا تبيح خفايه
ما دام ما انت لعلت القلب نفاع ... يا عبد مالك بي تحمل خطايه
يا ما عذلت القلب يا عبد ما طاع ... أطلب من الله ما يخيب رجايه

وفي أحد الأيام جاء رجل من ديار أهل الفتاة وتغنى بأبيات من شعر الفتاة عندما رحلوا تتوجد على عقيل وتذكر معاناتها فتقول :

أول نهاري دمع عيني عصيته ... وتالي نهاري دمع عيني عصاني
وغارب قعودي من دموعي سقيته ... مثل همالیل البرد يوم جاني
على الذي من بد حبه بغيته ... وهو الذي من بد حبي بغاني
سبعة مخاطر بالضماير كويته ... وسبعين مخطر بالضماير كواني
وأنا الذي طي الشويحط طويته ... وهو الذي طوي البريسم طواني

فقال عقيل بن معثم لمن جاب له الأبيات خذ هذه الأبيات على قافية أبيات الفتاة وأوصلها لها وهذه أبيات عقيل يقول :

يا زين والله زولكم ما نسيته ... وأنا أدري أن صويحبي ما نساني
والشاهد الله بالردى ما نصيته ... أيضاً ولا ناشت ثمانه ثماني
وأن سهل الله ناعم العود جيته ... حيث أن أهلها يوجبون العواني
وأن يسر الله شف بالي خذيته ... ما أقيف دونه كان ساعف زماني
وأن كان عطاني عشيري جزيته ... لو قال هات الروح مابه مثاني

وكان عقيل دائماً يتضجر من الكي حيث أنه يعرف أنه ليس به مرض وأنما هو هايم ولكنه يخجل أن يبيح بسده لوالده معثم أو لصديقة فهيد ثم أن عيد أبلغ معثم بواقع الأمر فشدوا له نجيبة من الهجن وقالوا أذهب بنفسك إلى أهل الفتاة وأخطبها وسوف يزوجك أياها وجميع ما يلزم سوف نحضره لك وكان هذا ما يريده عقيل فركب راحلته وتوجه إلى ديار جاره السابق ولما مر في المنزل الذي كانوا نازلين في الربيع تنهد وقال هذه الأبيات يخاطب الدار :

يا دار يا ديرة مرادي اودي ... صرتي محيله عقب ماتتي مريفه
أنشدك عن دافي الحشا وين مدي ... ضايفك أنا لمهزهز الصدق ضيفه
قالت عشيرك مد صوبي وقدي ... ودونه ديار للمسافر مخيفه
أن طعتني عن صاحبك تستجدي ... اليا ما توفق لك ضعون الصخيفه
قلت اسكتي يا دار هرجك تحدي ... والله ما أرجع دون زين الوصيفه
ولا أطيع لو يضهر من القبر جدي ... أو تنزل الهوجا شعيب المنيفه

وبعد ذلك وصل عقيل إلى والد الفتاة وحل عنده ضيفاً فأكرمه غاية الأكرام وسأله عن سبب مجيئه فطلب الفتاة وزوجه أياها وأنجبت منه أبنه

الفارس المعروف عباس الملقب أبو طاسه وقد سألت الشيخ عبدالله عن والد الفتاه من يكون فقال يقال له أبو الخلف وهكذا أنتهت هذه القصة .

***

* وهذه الأبيات من الهجيني تنسب للشيخ حاكم بن فاضل المهيد يقول :

يلغوش حوفوا على الحمري ... لهود جينا محاريها
وشعاد لوهي من السمري ... ربي من الملح معطيها
الخصرهايف من الضمري ... ما هن اغلاض مثانيها
والقرن الأشقر تقل غمري ... من فوق الأمتان كاسيها
وأن بحرت لي يزود أمري ... بيض تلاعج ثمانيها

وقال الشيخ حاكم من قصيدة :

يا ناس من شوفتي للهود ... عيّت نلولي تقدابي
شفت الحلا عندها موجود ... عين الوحش بيد قضابي

***

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها شنان بن غافل الغبيني يثني على الكريم المعروف أحمد الفرج أحد مشايخ قبيلة الولده من آل أبو شعبان :

الهجن هجّن من الوادي ... أحمد ابن فرج يطرنه
يقلط حميس على الزادي ... وريحة ابهاره لها بنه
يعيش مسطور الأولادي ... ما حاشن ايديه حطنه
أرفع ردونك على قادي ... عن الدسم لا يملنه

***

ومن شعر الهجيني هذه الأبيات قالها الفارس ابراهيم القهيدي العوادي مجاوباً حميّر البلعاسي يقول :

جيتم تبون البعاريني ... واليوم منكم تقاضينا
يا حميّر عندك لنا ديني ... وعيب علينا أن تناسينا
من ديرتك جيت غازيني ... وجيناك والشلف بيدينا

لعيون بيض المزاييني طويلت الصوت لاجينا

وقال القهيدي من قصيدة أيضاً

يا راكب اللي سمك عجه ما تلحقه سبق الخيلي
راعيه من عندنا سجه يلفي لربعي ضنا كحيلي

***

* وهذه القصيدة لشاعر من قبيلة الحازم من الفدعان من عنزة قالها بعد مناخ بينهم وبين أحد القبائل في مكان يسمى أبا القير برواية سالم العماوي الحازمي رحمه الله :

المسعد اللي ما حطب ناره القير ولا ذاق مر الحنظلة في لماته
أوطأ وعدي واطي لي مسامير يا ربعنا وين البلاد الليانه
غاروا علينا بس ربع معايير وأقفوا بزينات اللبن من مكانه
شدوا على شعو سوات المعاشير أقفن مع الخايع لهن كنتوانه
عطوهن الغلمان لوح الشوابير الياما غدت جنوبهن خربقانه
والصبح صبحن سوات السنانير والكل منهم عرطت في عنانه
وشدوا على مثل النعام المناعير شغل النصارى حافظين أوزانه
وملقط العربان مثل المسامير صبت ذهب ماهم حديد ارهيانه
ينخونهم نخي المقاه الحوادير لحقوا حلايبهم على حد عانه
وصاروا عيال العود مثل المداوير طالعهم اللي ضاري للعيانه
وأقفوا عن الخلفات مثل الشنانير ولولا البحر كلن ذبح في مكانه

***

* ومن شعر طويّل العماوي الحازمي العنزي عدد من القصائد برواية سالم العماوي الملقب الشويب قال طويّل هذه الأبيات يسند على سالم العماوي فيقول :

أمس الضحى عديت راس العدامه وأخيل ظعون شرقت عاضيتني
أشوف سالم يوم قاد الجهامه ترعى الخطر ودروبهم شيبتني
تبعتهم يا عل مابه ندامه من شان غرو بالهوا شوشحتني
عزاه للي ما يمالح طعامه اللي مثل الظبي الخريش اذهلتني
يا مجوّد السايات جوّد ابلامه وتبلاه بالمقرود كان هي بلتني

ربعي عيال العود عند الكرامه   تجلب رخيص ارواحها نومستني
حوازم صمع اقلوبه علامه   ومن قو باسه يا ولد هولتني

ومن شعر طويّل العماوي الحازمي هذه الأبيات من قصيدة يثني على رجل يدعى مناع وأبو وقاف وبنيه فيقول :

ودك على مناع ولا أبو وقاف   ولا على قرم النشاما بنيه
عن التقا منزلهم راس مشراف   ومتقين بيت من التقا في خويه
ربعي عيال العود منزلهم أرداف   على الخلا جسرين وبواريه
أنا وأخوي بوسطهم عن الأطراف   ومكيفين عدنا بالزويه

وقال طويّل العماوي هذه الأبيات يثني على الشيخ سطام بن فايز من شيوخ بني صخر فيقول :

عنيت أنا للشيخ من يوم خمسي   ربعت أبن فايز بزيزا بناها
كل ليلة عنده ذبايح وحمسي   وصينيته بذناب حيل ملاها
وضعافي ما تيقن الليل يمسي   أبن فايز سطام عابي اعباها
يردون ورد الذود ربع وخمسي   حضر وبوادي ما عرفنا لغاها
سطام شيخ للمناعير عمسي   ذوده مع البران تتبع هواها
عدوهم ما يلمس القاع لمسي   ما ذاق مشتا الغور لو هو بغاها

ومن قصائد طويل العماوي أيضاً هذه الأبيات بعد أن كبر سنه وضعف شوفه يقول :

يا لله يا اللي بقدرتك تجري الأنهار   والأرض واللي ناعم من شجرها
وخلاق رمل به رهاريه واضهار   وجيلان واللي نابي من حجرها
واللي بغاها كلها دور ما دار   وإلى بغا في نصف ساعه عمرها
جيّاب مزن من على الجو طيّار   بين السماء والقاع يأتيك برها
يا راب بالمعبود يا والي الأقدار   طالبك ترجع للنواظر نظرها
لمحلا رعي الوضيحا بالاقفار   وتخايل المقهور يمشي بأثرها
أن روزمت عقب الزماليق لحوار   ما هي خطات اللي قليل سفرها

***

* أما الشاعر والراوي المعروف سالم العماوي الحازمي رحمه الله فقد قابلته وهو قد أشرف على المائة عام وكان يحفظ الكثير من القصص والقصائد وقد نقلت عنه بعض القصائد والقصص وكان يلازم مجالس

الرجال منذ صغره وأطلق عليه لقب (الشويّب) وهو طفل لملازمته لمجالس الرجال واهتمامه وحفظه للأشعار ومن شعره هذه القصيدة قالها في مطلع صباه يقول :

يا راكب اللي للعصا ما يداني ... يشدا ظليم بالحماده لمح شوف
كَرب قعودي بالحقب والبطاني ... امفتل العضدين والبطن ملهوف
وامشولح يقطع بعيد المكاني ... يشدا عنود قادت الفرق واخشوف
وأن لاحوا الغلمان فوق السماني ... متربع بكوارهن كل منقوف
أركب على اللي حافظه من زماني ... لا شحشح المقصاد تلقاه مردوف
يلفي على اللي بالمحبة رماني ... زين الحلايا والتماثيل واوصوف
الجادل الغطروف صافي الثماني ... مثل البرد لاهل من مزن شفشوف
ولا ريد أنا المجمول لو ما بغاني ... لو كان زوله ناعم العود غطروف
يا هيه باللي ما بساسك اهداني ... الله يفكك من عواثير واصدوف
والمرجله بيت عذي المباني ... وصينيته يشبع بها كل هذلوف
والمرجله محوال خلف المواني ... يوم النشاما مدبحين من الخوف
والثالثة الهرج عند المعاني ... احفظ لسانك لا تطوف مع الطوف

وقال سالم العماوي في صباه هذه القصيدة :

قولوا لها يا وفود باللي تجونها ... ما طب قلبي من هواها هجارس
شفي مع الشجعان بكوار ضمّر ... وعلم بجينا تالي الليل نايس
كم وادي خبت الشمام اقطعنه ... وأقفن بنا مثل المحال الممارس
يا ما تضرسن بنا بديرة العدا ... كنه مضاريس الوحوش الفوارس
منهن حمرا والخدايم برجلها ... تجض تجضيض الكسير المدارس
لا صر جادوب الخلا صانتت له ... مصانتت عذرا من البيض عانس
ومنهن ملحا شايب راس متنها ... تجي على حس المغني تضارس
ومنهن عفراء كل ما قلت قصرت ... تجر أثاريها جديد ودارس

ومن شعر سالم العماوي هذه القصيدة يثني على أبو سعدي الصقري وحمود بن جزان وجبارة الحشاش وأبن وقاع العقيدي فيقول :

مبداي بالمعبود رب البريه ... يا خالق الدنيا ويا باسط القاع
ويا عالم بالبينه والخفيه ... غيرك أنا يا رب ما اريد فزاع
عالوا عليه عيلةٍ جرهديه ... يا رب باللي للمخاليق شفّاع

وخلاف ذا يا راكبين المطيه جدعية تضرم على المشي مطواع
إلى سرت في ليلة خرمسيه ركابها قرم على الدرب بزاع
ملفاه أبو سعدي زبون الونيه يفرح به المظيوم لا جاه فزاع
حطاط للخطار تمر الوديه وصينية يشبع به كل من جاع
تستاهل البيضاء براس البنيه يا حامي الوندات في تالي الأقطاع
وحمود أبن كزان ذيب السرية تلجاله الشردان كان البصر ضاع
واجبارة الحشاش وش أنت ليه زبن الطريح إلى اتقى كل مخضاع
أنا ظلمت وقام يدهر عليه وعن الظليمة داخل بأبن وقاع
نبغي حقوق جدودنا العدمليه أنا أشهد أن الصدق للكذب قمّاع
وشهود ربعي بالختوم النقيه ماني هريد ولا بعد قيل طماع

ومن قصائد سالم العماوي هذه القصيدة يحاور بها ذلوله فيقول :

يا راكب الحمرا ردوم المرابيع سنامها يشدا زبار العدايم
أنحا بهواها نية القلب واتطيع ركابها ما هو خطات الهلايم
أنا بغيت أبيعها بالمطاميع وفطنت عليه ليلة به لوايم
قالت أنا بالقرم ما استاهل البيع وأنت اتخبرني بوم قطع الخرايم
وأنت اتخبر يوم النشاما مفاريع ومحزمين لون نقل الهشايم
يوم الردية مبركه مسهل الريع وأنا أورد العطشان ورد الحمايم
يا مل قلب عذبته المراميع لوهني الطير ولا البهايم
النوم ساس اللوم يا أهل المنافيع ما عاش بالأيام من ضل نايم
ودك مع الغلمان شبعان وامجيع ولمحلا المقصاد عقب السمايم

وقال سالم العماوي هذه القصيدة عندما مرت عليهم سنوات قحط شديدة أهلكت المواشي وكان قد تغرب عن جماعته ثم عاد لهم وهو فقير الحال :

يا الله يالِلي كل أمر تسويه أنت الكريم ولا تقفي قصاوي
يا رب يا جياب مزن امشيه يا والي الدنيا على الناس قاوي
لا عاد ما عندك حلال تراعيه فقير ما عندك نياق ومهاوي
أسرح ابلك ذود بعيد تواليه ترى النصيحة تنشرى بالعماوي
حسرت قليل المال واقل واليه لو هو بوسط الناس عده خلاوي
ماله صديق بالمحبة أيصافيه وعزي لحاله ما لجرحه مداوي
تلقا كثير المال متمدري فيه لو هو من الغلمان عطب الأهاوي

الشور عند اللي غلاض علابيه ... كانه من البدوان أو صار شاوي
وجدي على ذود مع الدوا نتليه ... وعزي لحال اللي حلاله مناوي
وجدي على اللي يقطعون الرهاريه ... قلبي على كل المراجل شفاوي
وجدي على مهرة من الخيل غاذيه ... تجفل من أصوات الغنا والحداوي
ووجدي على بيت عنيه مباتيه ... تلقابه الخطار وأيضا الفداوي
الطيّب اللي طاب حظه ايقديه ... والطيب ما هو بالحكا والهزاوي
الطيب تلقا النور في وجه راعيه ... باتقلط المنسف ودق القهاوي
والطيّب اللي دوم سيفه أيباريه ... وعند القرايب ما ذكر له شكاوي

وقال سالم العماوي هذه القصيدة يمدح بعض الرجال الشجعان من قبيلة الفرجة من الرولة وبعض رجال أهل الجبل فيقول :

الفاطر اللي عندنا علمها بان ... أبشر بها بالديس ما هي بعيده
عند الغياث اللي مشاريق حوران ... صدق بشوف العين ما هي وعيده
يا راكب من عندنا فوق عبدان ... يسري ومصباحه بيوت السعيده
يلفي على بيوت بها العصر ديوان ... الله بنو الخير ربي يزيده
سلم على صوعان وعيال سكران ... وطويرش اللي عند ربعك حميده
لهد راع البلها على الطيب شفقان ... زبن الطريح اللي توني فديده
وعده لمحمد شوق مياح الأردان ... وهليّل اللي كل جزله بصيده
خلف وبن ملحا على الضد شجعان ... يوم اللقا يروون حد الحديده
عيال الفريجي كنهم وصف عقبان ... أبن عقل يا حي هاك الوليده
أعنز على الطيّب اليا صرت بحلان ... ولد الضعيّف من مناهج سعيده
أبو قاسم يا بعد الهيس كوبان ... يفداك عفن ما يفوت النضيده
يا القرم أنا رافقت حضر وبدوان ... بالطيب والناموس حالك فريده
لا فات باللقوات سابق وذلوان ... هل الرباع اللي علومه بعيده

***

* وهذه أبيات للشاعر أبو غمارة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد :

راكب من عندنا حمرا ضهيره ... من بنات التيه من هجن رهايف
روحت مثل النعامة مستذيره ... ضفت الجنحان بالريش الخفايف
سلم على اللي تمركى بالجزيره ... ما تزحزح لو تجي سبع الطوايف
أخو جازي شيخ من راس العشيره ... عادته عن لابته نقل الكلايف

شيخ نسل الشيخ نطاح المغيره　　مزبن المظيوم واللي جاه خايف

***

* أما الشاعر بشر بن غازي الشمري فقد تعرض لظروف في حياته ولجأ إلى الشيخ مقحم بن مهيد مصوّت بالعشا شيخ الفدعان من عنزة وشكاله ظروفه بقصيدة طويله منها هذه الأبيات يقول :

أبدي بـقيل بيّن للفهيمين　　ما به غلط كله بدرب العداله
من بشر بن غازي جوابه غدا زين　　نزه الشوارب عن دروب الرزاله
يا مقحم ابن مهيد جيناك عانين　　نبي العلوم الطيبه والجماله
جيناك يا ابن مهيد بالعمر ناصين　　زبن المجنا اللي تزبن بحاله
من عقبكم مالي صديق يحاكين　　أنشد غريب الدار وشي حواله
يا شوق غرو من بنات الشعالين　　وامحصنه راعي الهوا ما حكاله
بنت الذي يحمي عقاب المقفين　　بنت الشيوخ معربين خواله
الزول مطرق حور عوده بها لين　　يا حظ من هي يا أخو قطنه حلاله
الله عطاها الحسن يا شيخ والزين　　عز الله أنه تستوي لك خياله
مقحم دخيل الله يعوذه من العين　　يعلها من راس مال عياله
في جاه رسل عند ربه حبيبين　　عساه دوم بعز والخير فاله
ويا ناشدٍ عنا ترانا قحاطين　　وصلب العرب منا نعده غياله
من صلب لابه ما تطيع المشيرين　　رجالهم يجزم لو أنه لحاله
عنيت لك يا شيخ من لوعت البين　　واللي يشوف الضيم يترك عياله
أنا اليامني تبيّن لي الشين　　والسيف داثر ما تجي في ضلاله
أنا سلايل مبعدين المكامين　　وإلى جفتنا الدار نلقا بداله
حناعلى الناموس والصدق قاسين　　نصبر إلى ركب الرشا بالمحاله
دايم على المعروف والخير مهدين　　واللي ما يهدي خير يوخذ حلاله

***

* وهذه القصيدة للشاعر كريدي القشعمي الشمري قالها بالشيخ مقحم بن مهيد فأكرمه وأعطاه مهر زوجه فقال كريدي :

يا راكب اللي منحره كنه الباب　　نسل عبكلي وافيات اشبوره
مدت من الرطبة وسهيل ما غاب　　والعصر بالشنبل تحرى هجوره
تاخذ كلام لمنقع الجود بكتاب　　قاف مربع من ضميري يفوره

وده لمقحم مسندي ريف الأصحاب ... اللي كلامه ما ترند انشوره
أقطع من الفولاذ وأبتع من الداب ... سم وسمن دلت تقاطر أضفوره
يا وي طيري يوم أسميه حطاب ... صقر صيود ونافل من صقوره
الا ومع ذلك إلى جاه طلاب ... درير خلقه واقفات اشطوره
هذا يحلبها وذا تقفاه حلاب ... عسى الليالي ما تمره اعسوره
أبن مهيد اللي على الدين تعّاب ... يركع لربه حين يبدي بنوره
الله يجعلها عن جهنم له حجاب ... والجنة الخضراء يعله يزوره
أدعوا معي يا اللي ترجون مطلاب ... عساه ما يحرم مجاويز حوره
عنورب مقحم للحرايب والأنشاب ... حلو وخاشر مع حلاته مروره
إلى رضى مقحم على الكبد جلاب ... وأن زعل الونسه تصير مخشوره
وأن صار عند القطيهن حزم كلاب ... ضام العدو وأرخى لوالب امتوره
بغوا امضاه ولا عطأ شاطر الناب ... بنات وايل خالف تنعى بزوره

وقال كريدي القشعمي أيضاً هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

على شروالك يضهر لي مثايل ... عسى ربي يصحح لي لساني
عسى ربي يا أبو النوري يعزك ... ومن حسناك يضهر لك حماني
وصلت البصرة الفيحاء برجلي ... وجيت الهند وبلاد اليماني
لقيت أجواد بالعالم كثيره ... أبد ما شفت مثلك مودماني
تلقّى الضيف بالنفس الخفيفه ... وتزود بطيب لا جار الزماني
ولاني بحال من يزعل ويرضى ... أقول الصدق وأبدي بالمعاني
يا أبو النوري تعجبت بعبيدك ... كرام وكل منهم شرعباني
وأنا أدري طيبهم من زود طيبك ... مضربهم على دروب السواني
أبو فرحان جازن لي اطبوعه ... يسدك في مغيبك بالمكاني
فطين ولا بعد مثله فطين ... يحشم الضيف عنده كالدواني
لقيت علومكم تقرأ بجريده ... وراء البحرين وبلاد الفغاني
أفاخر في علومك بالمجالس ... وكان أنساك عسى ربي نساني
وكاني كاذب تضحي علومي ... مع الطرشان تأتيكم بياني
أجازي الطيب في طيب قباله ... ولاني كديش وأنكر ما لفاني
وأسومس الشعر عن شاعر يخبره ... مثل ما سلس عنتر بالحصاني

***

* أما الأديب فهد بن مارك الشمري فقد عثرنا له على قصيدة واحدة قالها يثني على الشيخ خليل بن حاكم المهيد فيقول :

قال الذي في حب الأخيار مجبور قلبه وجسمه للأجاويد مايل
متولع بمعاشرت كل مسطور عشير مروين السيوف السلايل
والناس كلاً به مخال وعاثور وأنا مخالي حب وافي الخصايل
أهل المضايف منعشت كل معسور ريف الوقارى بالسنين المحايل
إلى أدبرت سود الليالي بها دهور نادى مناديهم على راس طايل
أخوان قطنه ما بهم عيب وقصور تشهد لهم بالطيب كل القبايل
وأخص أنا من كان بالطيب مخبور ما هو خفي يا أهل القلوب الهبايل
وأن قيل من هو قلت بيّن ومشهور زيزوم حمران النواظر بوايل
خليل وندات السبايا لهن سور خيالهن مدباس قبب الأصايل
تراه لا قيل الحمى ذاك مخطور يرعى حمى ضده ولا هو مسايل
أشهد فلا مثله مع الجيل مقفور بعرفي أن كان أني أعرف الدلايل
بالبيض باللي تطحن كل منعور شومن لبو تركي بشقر الجدايل
منجب ولا هو على الطيب مصخور بين أبو خوذه وبين رفاع الحمايل
خلفت مصوت بالعشا في نبا القور لا قلت الوزنة وشح المكايل
تمت وصلوا عدد ما هل قاطور على الرسول اللي وفى بالرسايل

***

* وهذه القصيدة للشاعر ابن ركبان الجوفي قالها عندما وفد على الشيخ مقحم وحاكم آل مهيد وجلس في ديوانهم مدة من الزمن ولم يسأل من قبلهم وفي أحد الأيام كان عند الشيوخ ضيوف من كبار قادة الأتراك وقد عمل الشيخ مقحم وحاكم وليمة كبيرة فشاهد أبن ركبان الذبايح على الصياني والرجال يصبون السمن فوق الذبايح فأرتجل قصيدة في هذا الحفل لكي يوضح أنه قادم من الجوف ويشيد بكرم الشيخين فيقول :

لفيت أنا لبيت تقاطر هواشله مثل الوراد اللي يغرفون قليب
هذا منه مصدر وهذاك وارد وذا يحتري دوره وهذاك قريب
بيت لحاكم صدق الوسم فوقه نو تقافا به رباب وامصيب
مدهال سمحين الوجيه الحمايل سهل جنابه للضيوف لبيب
منارته عمال تاكل من حطب حماسها يتعب وذاك يجيب

لكن ضرب النحاحيس وسطها … والنجر يضبح دوم له قنيب
حاكم شجاع وللمواجيب يرتكي … لا شانت الأيام زاد بطيب
لا هو بطفق ولا تغيّر مراجله … يمناه تنفق والكريم ايجيب
حاش المراجل كلها محزم لها … حصان إلى نشب الكديش عريب
ولي مدة يا شيخ ما سايلتني … متفضي ولاني من بطاي مريب
جيتك أنا يا شيخ من قالع النيا … بعيد المدى يا ما قطعت شعيب
خليت أنا سبع الطوايف وجيتك … منيوب وحاديني عليك حسيب
وصلتكم ما الحقت نفسي حسايف … الله لو قصر دونكم نصيب
وزملتي يا الله عليكم وصلت … لدياركم يا زين كل هليب
لا كعيت بنحور خيل الملبسه … والموت عند الخيرين حضيب
تحدهم بالكون في لدن القنا … في ساعة فيها الشباب يشيب
تقاصروا وسو البلا بايمانهم … السيوف قصبا والعروق عطيب
يا شيخ شفي بكرة صيعريه … عريضة فقار وللشداد دريب
مرفوعة الجبهة ومقطوعة النما … تهرف مع البيداء هريف الذيب
أسيّر عليها صوب شيوخ مثلك … أجواد وفيهم للأجواد نصيب
أنا بعيد الخيرين وقريبهم … ماني بمسكين مداه قريب
أنا دخيل مقحم عن العوز والفلس … وعن كل سبّاب نباه غضيب
إلى نوى الشيخ الكريم بعطيتي … انطحوه بهرج ما يصير مصيب
كما أن مقحم حاكم ولد حاكم … وقلبه على لوعات الزمان لبيب
ربيع الضعيف لا ركب الموسم الدهر … وله بالمروة والمديح نصيب
يركض على الطابور لو كثر جمعهم … عنه السبايا شرّد وهذيب
يروي شبات السيف في كل هده … لأبوه مركاض عليه تعيب
مهيدات تتبع بالمراجل جدودها … وزلازل تنبت مناقع طيب
مهيدات منقع الندا لا شح الندا … عز الضعيف ومن يكون قريب
مهيدات تلقا نية الخير عندهم … كبار الرباع سطام كل حريب
تمت وأختمها بصلاة على النبي … أعداد ما ورد القطين عزيب

***

* من شعر الشاعر قريم الدوسري من الشكره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن جاء وافداً على الشيخ خليل وامضى في

مضيفه فتره من الزمن يتحيّن الفرصة لعله يسأله وفي أحد الأيام حصل نقاش على قصيدة الشيخ راكان بن حثلين التي منها قوله :

ما قل دل وزبدة الهرج نيشان	والهرج يكفي صامله عن كثيره

فاغتنم الفرصة قريم خلال هذه المناقشة واستأذن من الشيخ خليل وقال :

يا الله طلبتك يا مدير الهبايب	يا راقي الخملات حنا برجواك
تفرج لمن كثرت عليه المصايب	يا غافر الزلات يا مجري الأفلاك
وخلاف ذا شديت عوص النجايب	أنصا الشيوخ البينه عقب مانصاك
خليل يا أبن مهيد جنك ركايب	ركايب من ديرة البعد تلفاك
ركايب ما شدهن كل خايب	ولا ظن ينصن غير مثلك وشرواك
صاعك كبير وتحتمل للنوايب	يا راعي العليا عسى الرب يافاك
شيخ ولد شيخ علومك عجايب	وأنت الجواد اللي كبار عطاياك
جدك مصوت بالعشا بالجذايب	في نجد ما عينت مثلك وشرواك
ما قل دل وزبدت الهرج صايب	والهرج يكفي صامله دوم عن ذاك
الدوسري قال العلوم الغرايب	مخطاك ماصابك وماصاب ماخطاك
وصلاة ربي عد مزن السحايب	واعداد بدو زوعوا في هدايك

***

* أما الشاعر المعروف سعيّد بن غيث الشراري رحمه الله فهو شاعر من فحول الشعراء من قبيلة الشرارات صدر له ديوان مؤخراً وقبل صدور ديوانه نشرت له هذه القصيدة في طبعة سابقة من هذا الكتاب وحيث أن هذه القصيدة لها أرتباط بأحد أبرز مشايخ عنزة فسوف نعيد نشرها في هذه الطبعة : حدثني الشاعر سعيّد رحمه الله عن سبب هذه القصيدة وهو أنه سافر أحد السنين إلى بلاد الشام فانقطعت به السبل وجاء إلى مضيف الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد مصوّت بالعشا وكان الشيخ مقحم قد طعن بالسن فجلس عنده وكان من عادة الشيخ الا يسأل أي رجل يتواجد في مضيفة لكثرة الهواشل وخشية أن يحرج هذا الرجل من السوآل وكعادته مضت مدة طويلة والشاعر سعيّد في مضيف الشيخ مقحم وهو يرغب أن يناقشة الشيخ لكي يعرض عليه مشكلته وأنه مقطوع ويرغب مبلغ من المال لكي يذهب إلى ديرته وكان سعيّد قد صعب عليه أن يكلّم الشيخ بهذا الموضوع لكثرة ما عنده من ناس وفي أحد الليالي كان سعيّد ساهر

ويخايل البرق وكان قد أعد قصيدة يتوجد على جماعته وصدفه كان الشيخ يصلي التهجد في آخر الليل كعادته في آخر أيامه رحمه الله وعندما فرغ من صلاته شاهد سعيّد ساهر فقال له لماذا لا تنام وعسى ما تشكوا من شي فقال سعيّد هذه القصيدة ثم أن الشيخ مقحم اعطاه مبلغ من المال فسافر إلى جماعته الشرارات وهذه قصيدة سعيّد بن غيث يقول :

البارحة ما تسألن الهدف وين — يا شيخ يوم أن النجوم اهدفني
البارحة ما سلهم النوم بالعين — اقالب الجنبين مما غبني
يا شيخ يا مدمي كبود المعادين — مع دربكم الخيل يا ما وطني
هيّض هموم القلب والناس غافين — غرن يسقن لنوهن يدفقني
وأنتم هلالات من الشرق ثاتين — يا اللي لضدك خيلكم يسهجني
يم البويب أشوف برقه لعج وين — تقول ضلعان مزونه نشني
تنحون بالعليا جموع الحريبين — اليا ما أنهن لشط الفرات اقطعني
وديارنا وراه ممشات عشرين — ليال ممشى الراحلة وقمهني
ذكّر علي أيام ربعي هاك الحين — يوم اشتعلن بروقهن ذكرني
الدار كان مثلي لبرقه مخيلين — ومفالي البل عندهم سيلني
من دون شور الراي باكر محيلين — لا والله الا دون هاجس وظني
قاد الجهام اللي من الصبح مسقين — باتوا على شور بصبح نصني
وأمست بيوت اللي على العز باتين — من الصبح زينات المفارع طوني
وغدا عسام الجو مثل الدخاخين — الزمل رد وداله القلب حني
نضناض صوت ولج ناس كثيرين — يدوخ راس اللي وقف بينهني
لو تسمع الأصوات بين المنادين — ما تفهم الموضوع منهم ومني
قاد السلف ثم اتلته المضاعين — والبيض كفّن كيلهن وانتهني
كلن تقذ بعينها ودها الزين — فوق المقاصر دلهن نثرني
يوم الجهامة والمضاهير مقفين — كنه طها مزن ثقال زمني
والعد خلي من جميع المقاطين — عليه ما كن النزول اقطبني
على مداهلهم جديد وقديمين — أرض بها قطعانهم يرغبني
من الجوف للخنقه وكتوا ميامين — ومن السمار إلى الطبيق ارتعني
على منازلهم لك الله معيين — وأفعالهم بطرافها يشهدني
وخلاف ذا يا راكب فوق ثنتين — أصايل من جيشنا نجبني

عصفن رباعيات مثل الذواتين   بالأرض يوم أن الخفاف ابردني
غيبت نجوم الحر واوقادها الشين   يوم البراد اشهر انجومه بدني
عقب الطرايق حيلن اربع اسنين   جلسين لا ما شهودهن يبنني
عوص شراريات بالوصف لونين   حمر خوات من السفر حضرني
من شبيح يجهمن صلاة المصلين   وكل اللوازم فوقهن جهزني
وغشن مرثيه مصابيح يومين   وليلة ثلاثة بالارياش أمرحني
والصبح يسار انسفن البساتين   والعصر مع شفا الدميثه زمني
ونهار خمسة بالأعيلي معشين   في ملتقا الشعبان يوم التقني
والصبح فوق اكوارهن مستعدين   ذروات من ضلالهن يجفلني
يشدن رفيف موردات القطاتين   حر اطلبه رواحهن وأتحدني
هو يدعي في صيدهن بالشطيرين   وهن يدعن يا ليتهن يسلمني
ذروات ما يدنن بهوز المحاجين   سبحان من ادعاهن الكم هدني
هجن هجاهيج سوات الشياهين   وإلى أمسن يا بعد ما يصبحني
لا بدكم عند الشرارات لافين   يا موفقين خوذوا الهرج مني
ألفوا على الوالد جعل فالكم زين   في ربعته تلقون هيل وبني
فيها من البن الحمر يصبغ الصين   بصفر لدسمين اللحى يعتبني
ما وفر الماجوب لو مرزقه دين   وللخمس عنده ماجب يحسبني
نبّاح للخطار من قرح الضين   عقب عشاهم لازم يعزمني
على شتال نناب حيل وخرافين   وصبوبهن سمن الزهيري سقني
وسلم لهم للضيف دور المواعين   من درت اللي بقليهن صلحني
وللهرج عقب ما تعشون باغين   بمقصاد دار جيشكم به مشني
خوذوا وعطوهم كلام المحبين   وحمض الرجال علومهم ولفني
يا مودي هرجي وداعتك يا سين   زيد السلام وداعتك لا تكني
أول سلام لوادي به حريصين   زيدوا ومني دين ما يستمني
وعلى الحلسة سلموا والضباعين   وسلامهم بالحال لازم يجني
وسلم على ربعي حماة المجلين   سلام لربعي دافعه معك مني
سلم على شيباتهم والغلامين   غير الردي خطو الخنوع المدني
سلم على الأدنين يثلين الأيدين   لو ما دروا يا مودي الهرج عني
سلم على اللي لمالهم دوم مفنين   بصحونهم يوم السنين امحلني

سلم على اللي لشمخ الخور حامين ... حم الذرى لأفعالهم يشهدني
سلم على اللي للمعادين صلفين ... عز الذليل وستر من فرعني
يوم اللقا من كل جهه خذوا دين ... ومن كل جهه جيشهم يطلبني
يا ما رموا عند البكار المزايين ... من واحدٍ من جيته ما يثنّي
بتاع قطاع إلى صار به شين ... وعمارهم يوم اللقا يرخصني
مدحي لهم ما هو تفاخر وتبيين ... لو ما ذكرت أفعالهم ينكرني
من عرض ناس بالمراجل وفيين ... أفعالهم من روسهم يرفعني
يا ليت قبري في وطنهم مسوين ... وضع الليالي عن وطنهم نحني
أن غربوا لتربت القبر غاشين ... وأن شرقن اسلافهم يدهجني

***

* وهذه القصيدة للشاعر جبيّر بن قاسم القبيسي يمدح الشيخ مقحم بن مهيد (مصوت بالعشا) :

يا راكب حر زها الدل والكور ... بس السفايف عاقبه للخفافي
حر عضود مبعدات عن الزور ... يشبه لكدري على العش لافي
يلفي بيوت كنهن شمخ القور ... بيوت لمقحم للهواشل ملافي
يلفي على بيت عسى دوم معمور ... مضيف أبو النوري ربيع الضعافي
سلّم على اللي ماكره ماكر صقور ... وسلّم على شيخ العرب والريافي
وسلم على مقحم للأموال ناثور ... مقحم هو اللي للملايين هافي
يا شيخ طيبك بالمخاليق مشكور ... طيبك على من يفعل الطيب نافي
أنتم هل التصويت في بر وابحور ... وأنتم معيشين اليتاما الهوافي
تلقا الصياني وسطها الرز والمور ... والذناب حيل فوقها السمن طافي
كم قلطوا للضيف من شمّخ الخور ... ويا ما رموا فوق الصياني هرافي
لاصار وقت شين مع ضكت دهور ... عذروبهم قولت تهنوا عوافي
وأن صبّح الصياح يأتون صابور ... بأيمانهم تنظر لميع الشلافي
وكم واحدٍ خلوه بالقاع مثبور ... واللي وقع بنحورهن للذلافي
يا شيخ باللي دوم بالخير مذكور ... حر شهل من ماكره وين لافي
حر فقع من عين عيسى عن الجور ... يا عل ما نفقد هذاك السنافي
طلق اسبوقه وأرتفع فجة النور ... نفسه عزيزه ما تحب الخلافي

***

* أما الشاعر المعروف فهد بن صليبيخ فأن جده كان من موالي الغضاورة ثم التحق والده في خدمة أمير حايل آنذاك أبن رشيد وأصبح من مواليهم ثم وفد على الشيخ محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة ورحب به وأكرمه غاية الأكرام ولكن أبن صليبيخ متقلب المزاج فقد أرسله الشيخ محروت مع وفد إلى قبيلة العقيدات لمفاوضتهم على أحد القضايا وكان يرأس الوفد شقير وبينما هم في طريقهم إلى قبيلة العقيدات أتضح لأبن صليبيخ أن جميع هؤلاء الرجال ليس من خواص الشيخ فقال أبيات من الهجيني يسند على شقير منها قوله :

الشيخ يا شقير جمعنا ... طرايف ما لنا راعي
يم العقيدات قلعنا ... ما من تصاريف وأطماعي
غالي عبيده ما هم معنا ... ما تنشدونه وش الداعي

وقيل أن الوفد رجع دون أن ينفذ المهمة بعد سماعهم لأبيات فهد بن صليبيخ وعندما علم الشيخ محروت غضب على فهد وأعطاه نلول وقال له الديرة تعذرتك فقال فهد هذه القصيدة يعتذر من الشيخ محروت ويسند على الشيخ جدعان الثامر الهذال فيقول :

يا اللي تنويتوا على كرم الأفياح ... أنا على الرجلين مالي مشاحي
جيت المراح وصار للقلب ميلاح ... وهذي مرابط خيلهم والمراحي
السربة اللي معهم الموت رمّاح ... يا زين قضب أيمانهم للسلاحي
يا ما أوردوا عدٍ تصفقه الأرياح ... بحضن العدو يرعون قفر وقراحي
ونديّر من يم الخلا فرق الأشباح ... وهجت نشاتيش الشذا واللقاحي
سمعوا على راس النبا حس صياح ... ولحقت بكل ملوضب له شناحي
كم واحدٍ طشوه والخيل طفّاح ... يشكي صواب له خطير الجناحي
وكان أتخذوا بتلا بدلو التميّاح ... راحت على ذولاك مع كل ناحي
جعل المزون اللي بها البرق لمّاح ... تمطر عليهم كل عصر وصباحي
تسقي ديار اللي للأجناب زواح ... مكدي النحير وعز من جاه ناحي
اللي لجزلات النسانيس نبّاح ... لا عنكضت سمر الليال الشحاحي
اللي لكسر مسوبع البيت شبّاح ... الشيخ أخو بتلا سطيم المناحي
خلاف ذا يا راكب فوق سرساح ... مامون قطاع الفيافي ضياحي

عليه من يوصل سلامي إلى راح ... لجدعان شوق مروكات الرياحي
كن السبايا يوم يشلاه بصباح ... صيد من الوادي غشاه اللحاحي
باغيك تسعى لي مع الشيخ بصلاح ... يضفي لنا حسناه وأبي السماحي
وش قلت يامبه السعد طير الأفلاح ... سامح عسى ما جلب جدك مباحي

ثم أن فهد بن صليبيخ نوى على الرجوع إلى ديارة فقال هذه القصيدة يودع الشيخ محروت ويسند على الشيخ كرب بن طلال بن عبدالمحسن :

كريم يا برق شلع ثم ياضي ... عساه من خشم الرعله إلى النير
حل الفراق وصرت مالي رياضي ... الله يدبرني على حسن تدبير
لشوف خاطر شيخنا به غلاضي ... أرخص لنا جعله علينا سبب خير
الشيخ شبه اللي تليّم وفاضي ... ما خبثوا ميه كثير العوابير
يا حيف جابنه علوم مواضي ... شيال حمل المثقلات القناطير
يا كرب والله ما تكلمت فاضي ... ألا ولا عندي على الشيخ تنكير
والفتكم ولف الدبش للحياضي ... بالقيض لا صار الرخيص بحوادير
أمشي بخدمتكم سريع وراضي ... وتل الرسن طوع على جمة البير
الله يسن وجيهكم بالبياضي ... وحنا لنا يا أخوان بتلاً مسافير

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة عندما نوى الرحيل من الهذال وتذكر أيامه الماضية حيث كان في كنف أعمامه الرشيد يقول :

البارحة عيني لها النوم ما طاب ... القلب شاقي والضماير مغاضيب
اوجس ينوش بنونها تقل مشهاب ... وأقنب من الحرقة كما يقنب الذيب
أعول عويل الخلج والمال عزّاب ... خلي ولدهن بالمفالي ولا جيَب
حنن حنين أصخار والدمع صبّاب ... عميت اعيونه ما يشفن الشناخيب
يا مل قلب يلتوي لية الداب ... يفطن عليه أيام نط المراقيب
من عقب ما كنا على علط الأرقاب ... مع أيمن البيرق على القطر الشيب
من عقب ما حنا نهيّب وننهاب ... اليوم هيبتنا خذوها الأجانيب
اليوم صرنا ضيوف بديار الأجناب ... تفرح إلى زانت وجيه المعازيب
عزاه ووجدي على شوف الأحباب ... زمل التخوت مطوعين المصاعيب
تاليهم اللي حط حاله بالأحضاب ... يرجي فرج رب الملأ عالم الغيب
والله يا لولا قولة الناس نهّاب ... لو هو بدار ملسبين العراقيب
غير أتحلى وأتخنع بالأطناب ... واستردفه من فوق عوج المصاليب

بلاي رجلي هفها الحضف بالناب　　بمزرف اللاغب وسيع اللغابيب

وعندما عاد من الشيخ أبن هذال مر بقبيلة التومان من شمر وكان راكب ذلول تحمل وسم الهذال فأخذها التمياط وأبلغه ابن صليبيخ أنه مولى ابن رشيد ولم يرد له ذلوله فقدم على الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد والقى أمامه قصيدة يشتكي التمياط ويوضح ما حصل منها قوله :

قو الأمير اللي على وكر هزاع　　كيف أنت يا خلفة مواريث صعصيع

أنت الخلف ياسعود والحكم ما ضاع　　ولولاك ما جينا لنجد مرابيع

عرضت وجهك على التمياط ما طاع　　وأخذ لولي يا زبون المداريع

وعندما سمع الأمير سعود بن رشيد قصيدة فهد بن صليبيخ غضب وتوعد التمياط وكان عنده الشيخ عقاب بن عجل الشمري من شيوخ عبده فقال عقاب للأمير أبن رشيد أن هذا الرجل يعني فهد بن صليبيخ ليس من شمر ولا يجب أن تغضب على التمياط بسببه فقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة موجهها للشيخ عقاب بن عجل يقول :

البارحة جاني عن النوم نحاي　　لذ الكرى وأصبى عيني حريبه

كنه يطق بمشة الزور حذاي　　لا عسكر المسمار عسر تجيبه

يا أمير لو يعلم عن الغيب مشاي　　كان اتجنب غيبةٍ ما مشي به

عن الخطأ يا أمير قديت موطاي　　والمخطية والمقديه والمصيبه

أن ضاع حق اللي لمثلي وشرواي　　حايل من الأجناب ضيق شعيبه

أنشد عن المربى وش لك بمجناي　　طرح الشبك ولا وليد غذي به

وقد مكث فهد بن صليبيخ مدة من الزمن في منطقة حايل ثم توجه إلى الجزيرة وافداً على الشيخ عقيل الياور الجربا شيخ شمر هناك وكان أحد موالي عقيل يعرفه فأعطاه مبلغ من المال وأبلغه أن الشيخ عقيل لا يرغب الشعر وطلب منه أن لا يلقي أمامه قصيدة خشية أن يمنعه ولكن الشاعر فهد أمضى مدة حتى عرف أنه من خصال الشيخ عقيل يرغب من يترحم على والدته فقرر فهد أن يباغته بقصيدة يكون مطلعها دعوة لوالدته فقال:

قو الذي تدراه ناس بعيدين　　كيف أنت يا علة خطات العنيدي

سلام يا شيخ لطيبه مقرين　　كل المشايخ من قريب و بعيدي

عسى عجوز جابتك من هل الدين　　في جنة الفردوس يوم الوعيدي

يا سامعين طلبتي قولوا آمين　　بجاه الولي محيي العظام الهميدي

ومشاهد الجربان يخزي الشياطين	من شافهم يدخل بعمر جديدي
هم الشيوخ اللي علينا قديمين	قبل السعود وقبل دور الرشيدي
الطيب بالجربان يا ناس غادين	أقولها والله عليه شهيدي
يا ما عطوا من غاليات الثنامين	عز الله أن نصابهم يستفيدي
هل البيوت اللي تعيش المساكين	لا شلفحت والكيل نقصه يزيدي
أهلك شيوخ للدول والسلاطين	غير الفعل فازوا براي سديدي
وأخذ عليهم مبهم الراي ثنتين	روزه ثقيل وقو باسه شديدي
شبهت من يشبه سباع الغلامين	للزير ولا خالد ابن الوليدي
أسطا من حكم مضى من إسماعين	وأفهم من الحجاج فرقه بعيدي
ولا أنت سيف يقسم الراس نصفين	مقراص ماص اللي يقص الحديدي
غدولك ضباط المنادر مطيعين	حيال وحلحيل ولذيذ ونكيدي
يا شيخ علمك سار بين الدياوين	وجيناك يا جزل العطا والحميدي
قلت أقرضوني قال ما تعطيّن شين	يا شيخ وصلت فوق حبل الوريدي
والهرج يكفي عن كثيره نباشين	ما قل دل وزبدته للمفيدي
البيت قبلي قد بداه أبو حثلين	لا شك وردت المثل بالقصيدي
قلته بأثر راكان زبن المقفين	ثاني وراء الصابور عنق الفريدي

ثم توجه فهد إلى الشيخ راكان بن مرشد وبقي عنده مدة من الزمن ومدحه بعدة قصائد لم نعثر عليها كاملة منها قصيدته التي منها قوله :

يا راكب الحمرا تدالاها الأوسام	أمه أصيل معربه من فحلها
يا رايح لراكان عجل بالأولام	يا حامي أعشاب التليه وأهلها

ثم توجه فهد بن صليبيخ للشيخ فواز بن شعلان ومدحه بقصيدة لم نعثر عليها فأمر الشيخ فواز نعمان أن يعطي ابن صليبيخ مبلغ من المال فأعطاه وقال له أن هذه السنة سنة قحط وهذا ما أمر به الشيخ فواز ويعتذر منك ويطلب أن ترجع عليه مرة ثانية فأخذ المال وظن أن نعمان قد أختلس منه فهجأ نعمان بقصيدة لمس بها أيضاً الشيخ فواز ثم توجه إلى بلدة ضمير وكان بها عسكر من أهل نجد وأكرموه وجمعوا له مبلغ من المال حسب أستطاعتهم ثم ودعهم وخرج فوصل إلى صاحب دكان في ضمير فكتب عنده قصيدته في هجاء نعمان وقصيدة يهجو العسكر الذين أكرموه من أهل نجد وقد بلغ خبر قصيدته للشيخ فواز فغضب وأمر بألقاء

القبض على أبن صليبيخ وفي ذلك السنة حج الشيخ فواز وعندما عاد من الحج تخفى أبن صليبيخ حتى دخل على الشيخ فواز فألقا بحضرته قصيدة يمدحه ويبارك له بالحج ويعتذر عما بدر منه من خطأ منها قوله :

مقبول حجك يا بعيد المراميس ... في جاه مكة وجاه من هو نحرها
مقبول حجك يا نحاز المناحيس ... عسانا من عقبك نشاهد حجرها
فواز أبن شعلان يا مرذي العيس ... حلحيل وصنديد بنفسك صطرها
أقفوا منك وفد الفرنجي مفاليس ... عجزوا يكتب الرقلمه من جهرها
شيختك ما حشته بحبر وقراطيس ... كسب اليمين اللي تنثر حمرها
الله يخزي الطغى عنك وإبليس ... واللي نقول ودولته من ذكرها
وأن مات من حكاية الشر جليس ... اليا حاضر تسعين من مشتورها
أوجس بقلبي مثل دق النحاحيس ... من كلمة يا أمير عندك خبرها
يا شيخ لا تسمع كلام المناجيس ... عبدك هبيل ومايل به دهرها
يا شيخ جيتك من ديار السناعيس ... ناصيك من ديره بعيده ديرها

وبعد أن سمع الشيخ فواز قصيدته عفا عنه وأجازه ثم بعد مدة من الزمن توجه فهد بن صليبيخ إلى الشيخ مقحم بن مهيد (مصوت بالعشا) وكان في أوج عزه فمدحه بعدد من القصائد منها هذه القصيدة :

قال الفهيم يولف القيل توليف ... متولع يبني على كل قافي
أشرفت مشراف طويل المشاريف ... العين ما شافت بلا القلب شافي
شوف بعيد وزمت الصبح ما شيف ... وأنا على الرجلين بالقيض حافي
باكر على خير وسلامه مناكيف ... الفود من دون العسير أنحرافي
يا القلب لا تمطع ديان ومحاليف ... تشوف لك شوف عن العين خافي
أن طعت بالأدنين من دون تكليف ... والحي مع طول الليالي ايشافي
أبي الشمال وعند وجهي شواحيف ... أعنز على مقحم غدي أنه توافي
قلت يا دونهم من نابيات المياهيف ... ومن خالي مثل أزرق الجم صافي
دو به الجني مرب الخواشيف ... ذيب المجلي هضمه والخلافي
من دون مرفوع الكسور المشانيف ... بيت تبنى في بيان الكشافي
ريف الفقارى والقلوب الملاهيف ... مزبان من جاهم على الرجل حافي
سنين الغلا يذكر كما يذكر الريف ... ومن يمهم جتنا العلوم النضافي
أنتم هل المعروف والجبر بالسيف ... وللفضل يا عز الهواشل ملافي

جدك مصوت بالعشا بالشفاشيف ... وبعض المشايخ ياخوقطنه عوافي
قبست من خصلات جدك تواصيف ... مروي القنا ياذا الشجاع السنافي
بحر الندا يضحك حجاجه إلى ضيف ... أفنا الغنم ومنيلات الشعافي
ولا كل من كثر العطا والمصاريف ... من مداللي مده على الناس ضافي
محي العظلم اللي خذتها العواصيف ... من عقب ماتسفي عليها السوافي
مع خير مثل الحيا للمضاعيف ... إلى لطف رب المخاليق كافي
كا النيل لا كثرت عليه الغواريف ... أزود لفيضه كل ما ميح طافي
ما أظن ولد مثلك من الهند للريف ... اليا نجد للبحرين لجبال قافي
أنا طلبت محزّم النخل باللّيف ... يبعد عنك شر البلا والخلافي
يا عل ما نسمع عليك التحاسيف ... تموت نيران اليتاما الضعافي
يا مروي حدود الحديد المناحيف ... والخيل عن مثلك بأهلها مقافي
جيناك من عقب التعب والتواقيف ... وخليت تالي فاطري بالمهافي
النضوة اللي يدبوها العساسيف ... تاقف على حبل الرسن بالعسافي
تفداك يا حبس العواد المزاهيف ... من عرض ما تعطي وهي بالذلافي
وأنت الذي ترهم عليك العجاريف ... الله جعل كفك لمالك تلافي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

يا أهل الركاب اللي بنو النكيفه ... قاضي شحمهن ضمر عقب مطراش
رقابهن مثل الجرايد نحيفه ... شمايل من عقب الأدلاج نشّاش
صدوا نكيفتهن لراعي العسيفه ... مع خايع صيده على الشوف ينحاش
بشطة شلافيح أسعاره قصيفه ... مشاتيه تفني الخزاين والأدباش
تلفي على بيت كسوره منيفه ... يفرح ضمير اللي على الكيف مندلش
ومفارشه زل القماش النظيفه ... واللي يسوون العجم فيه يعتاش
تسمع ورا القاطع ضريس الرهيفه ... ما يذبح ألا كنس الكوم وأكباش
في بيت أخو قطنه ذراها وريفه ... حطاط بسنين المواجيب ما حاش
لا صد عن مثله ردي الصحيفه ... تخيّر الهين على الكود لا هاش
خلاه للي ينطحون الكليفه ... أخوان قطنه لا هبأ كل هلاش
وأخص أنا مقحم ذرا كل عيفه ... لا يا بعد عفن للأموال حوّاش
يا شوق من هي زاهية بالوصيفه ... بين اشفتيها لولو بأيد قمّاش
بنت الشيوخ وشوف كفه طريفه ... ترجيك يا اللي لأبرق الريش قنّاش

أشقر بمينه يوم يدلي ضليفه ... ما يعتق اللي في طرف مخلبه ناش
ومن باقي الشيخان نفسه معيفه ... أما أنت ولا تنظر الموت قشاش
وأظن ما يبقا بنفسه حسيفه ... لا لاعبت عسم المناعير بفراش

وقال فهد بن صليبيخ بالشيخ النوري بن مقحم المهيد :

مبداي باللي كوّن الغيم وأنشاه ... هو الذي ينشي ثقيل الغيومي
علام بالخمس الكبار الخفياه ... يعلم خفيات الصدور الظلومي
الله يقطع ناقل السو ما أرداه ... وكم واحدٍ تستر عليه الهدومي
البيت ما خرب عماره ومبناه ... بسلامة اللي ناقلين اهمومي
بسلامة النوري وتركي ومركاه ... مركاه مقحم عند وقت اللزومي
يا ناشدٍ عني بخير وطراواه ... ضللت راسي عن لهيب السمومي
لقيت شيخ ما يحسب عطاياه ... مثل الفراه بوقت فيضه بزومي
في ديرة ما أحلا مصيفه ومشتاه ... أهله معيين على اللي يهومي
في ديرة ترمي المكايل قراياه ... سفار عدله غيبته ربع يومي
أخوان قطنه هم حذاياه وأحماه ... ياما قطعوا من دونها روس قومي
واليوم يا شواخ ما هي حسافاه ... الكل منا من الزمان محكومي
والله يا لولا اللي رطين حكاياه ... ما تطفج الردبان عوج الخشومي
لا بد ما يحصل لنا بك مقاضاه ... سبحان من غيّر هبوب النسومي
نأتي بنمرا يقلب القاع ممشاه ... يغدي بها المدب طحوح كتومي
تتلي ولد تركي يقوده ويقداه ... ومع أيمنه النوري قوي العزومي
ومع أيسره تركي وسيفه بيمناه ... جعل سعدهم بالليالي يقومي
وجدعان ومحمد ونايف وشرواه ... فروخ الحرار اللي تنوس الرجومي
جدعان شوق اللي ترجاه بصباه ... عليه من حليا سميه رسومي
تمت وصلوا عد وبل نثر ماه ... على الرسول اعداد طلع النجومي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد ويثني على بعض الرجال الكرماء :

قلت أقرضوني يوم لأنّ الأفواد ... أبي اتنصى صوب جزل العطايا
أحفيت عن مرذي المراميل نشّاد ... مرموع قلبي بينين البنايا
نصه على شيخ على الجود معتاد ... مقحم إلى عدو رجال الحمايا
ابن مهيد اللي كما الشط ميراد ... مداهله من كل فج ونحايا

صيته طلع من نجد يذكر إلى غـاد ... لأرض اليمن وديار عوج اللغايا
اللي يصوت بالعشى في غلا الزاد ... ريف الضيوف ومتعبين المطايا
نسل الكرام اللي لهم صيت وأمجاد ... بحفايظ تقرأ عليهم وصايا
الله لا يقطع مواريث الأجواد ... ويجعل لحامين الدبايل تلايا
ويعين مفنين الخزاين والأنفاد ... إلى عنكضت غبر السنين الردايا
مقحم إلى كن المطر والدهر عاد ... وصار الطمع بالقوت محي الهفايا
رجالهم لا عنكض الوقت هو زاد ... بكفخ النجوم ونقص مي الركايا
من حط عن ميغاب الأيام مسناد ... بحر الندا مقحم حميد السجايا
كنك على الخابور لا جيت وراد ... ولا على هداج مروي الظمايا
أما العدم ملكاد شداد بن عاد ... لا طاردت يمناه حوض المنايا
مجناه من حصن الرمك صادي الماد ... لا قال أخو قطنه ذعار السبايا
فوق الذي مثل الوضيحي إلى عاد ... مباجده بالقاع مثل الهبايا
ومعوده على الصوابير ملكاد ... يا ما وطت بيدينها من شفايا
لكن جلد الخيل لا جاه لكاد ... جلد البرد من ضيق مزن ملايا
بحمول ما عليه تزاويل واعداد ... وتشوف به مرج تنازع عرايا
أقفوا بشردان على الشوف شراد ... من كف مدغوش عطيب الهوايا
أخوان قطنه لأعبس الهوش وراد ... وسيوفهم يوم الملاقا دمايا
ملكادهم باخذ به الذيب مرقاد ... لعوج المناقر مثل عيد الضحايا
يا الله يا حي على الناس عواد ... في طلبتك دفع البلا والرزايا
تعين من يصبر على الوقت لو كاد ... تموت من موته ضعوف القرايا
في جاه من ينشي سقا الغيم لا راد ... يحيي هشيمه بالسنين الصفايا
قلته ولا سبيت ذربين الأجواد ... ندرا العلوم الواضحة والخفايا
أهل الكرم زراعة الزاد بعداد ... اللي بنجد يسقمون الهفايا
أهل المضايف متعبينه بالأنفاد ... أهل الضعون ونازلين القرايا
نطاح سبع خلول من عصر شداد ... أبن عبيكة بالسنين الردايا
وسكان بقعا عبيد وعثمان لا جاد ... مزهب الطراقي لا لفوله عرايا
والبايح والهياف وأن جوه حقاد ... وناصر بن لحيدان زبن الردايا
وزيد الخوير والضلماوي وفهاد ... أشباه حاتم بالكرم والعطايا

وحطاب والجربان بالسند وأسناد ... أهل الصحون اللي كبار وملايا
وأن حل حلال يزيحون الأضداد ... وبرماحهم تلقا سهوم المنايا
وأخوان بتلا مطوعت من به عنّاد ... أهل البيوت اللي كبار وزمايا
كم واحدٍ منهم على القاع ورّاد ... يشكي صواب له خطير النحايا
والكل منهم يرخص العمر زهّاد ... إلى أعتلوا بضهور قب السبايا
وراكان بن مرشد ينادي بعواد ... يكدي النحير وعز نيك البنايا
وأختص أبو هيكل إلى صرت وفاد ... عليه من وصف المهادي تهايا
أيضاً المهادي مكرم الجار وطراد ... طراد بن ملحم زبون الونايا
هذا الكرم ما عندهم شط بغداد ... هل الندا يندون لو هم ثوايا
ليتك تجي لديار عربين الأجداد ... تضيع بين صحون هاك الطنايا
أطرفهم اللي للمواجيب سداد ... ومع ميرهم تلقا نفوس وطايا

ثم أن فهد بن صليبيخ ذهب إلى الشيخ خليل بن حاكم المهيد فمدحه بعدة قصايد وأعطاه فرس أصيل ومبلغ من المال وقال فهد هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل الحاكم فيقول :

يا الله أني طالبك وأنت الوكيل ... بآية الكرسي بليلة الغداري
يا رفيع الشان ما خيرك قليل ... موحي الذره على صم الصخاري
محصي المخلوق برزاقه كفيل ... حيثك اللي عالم وبالغيب داري
ترحم اللي قاعد كنه هبيل ... فاخت الخلان مقطوع الذراري
أسترح يا قلب خل اللي يشيل ... أسترح يا شين وش لك بالطواري
يا مناكيف أرفقوا وقت المقيل ... ريحوهن بالقوايل للمساري
لا أعتليتوا هرّب تفزيز ريل ... ناحلات وكنهن روس المباري
كنهن ربد وتعلواهن جفيل ... طالعن زول تبيّن مع غتاري
يتلن قرم دليل ما يعيل ... ما تقدّى بالنعايم والمباري
مشملات وناحرن ريف الهزيل ... فارق صيته مثل لبس الشهاري
وأن لفيتم بيت مزبان الدخيل ... لايح بوجيهكم وسم العزاري
فالكم فنجال مريوك بهيل ... كنه اللي وصفه ولد الفواري
والصحن تلقا عليه نناب حيل ... وأزهري السمن فوق الزاد جاري
خاير عمّال لو قل المكيل ... راهي وعدك على جو الفضاري
سلموا يا الربع لا جيتوا خليل ... مزين المظيوم بسنين العساري

الأصيل أبن الأصيل من الأصيل ... ماكر مابه تبوع ولا وكاري
كنه الحر القطامي الفصيل ... مانعي ومطالع جول الحباري
هو ذعار الخيل إلى كن الذليل ... لا عتزى ضيّق بهار سود البراري
توحي جلد الخيل لا جاهن خليل ... أقرشت بطرافها جرد ومعاري
مثل جلد الضيق من مزن ثقيل ... ما أحلا مع تاليه حمس المثاري
وأن توازن بين راسه والشليل ... زلزل البيداء وحي سبع الضواري
عازل الخيلين بحدود الصقيل ... لحتوس مضهور لباس الخزاري
يشحذون الخيل عن باقي الحصيل ... مفضيات ويديه نمر الهواري
ويل راعي الغوج والهلب العصيل ... أول السبّق تفارن المذاري
أن عسرك الوقت لا تنحر بخيل ... أنحر اللي مثل هذا لا تداري
أخو جازي بالعطاء مده جزيل ... أبله ما أعطاه بياع لشاري
يعطي البارود والحمراء الجليل ... مع كبار الروس وكياس المصاري

وقال فهد بن صليبيخ أيضاً بالشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن أعطاه فرس أصيل وكيس من الفلوس فقال يثني على الشيخ خليل :

بادي باللي خلق كل النفوسي ... ربي المعبود خلاق العبادي
يرحم اللي قاعدٍ تقل محبوسي ... أتحكم معدوم مسجون يرادي
قاعدٍ بالبيت ما عندي ونوسي ... غير ورع ما عرف غاية مرادي
ساهر بالليل ما جاني نعوسي ... وأتمنى مزت العظم العمادي
عذبن قلبي حواسيس الهجوسي ... وأشبعن مشحاي من مر النكادي
قم تحرّف وأحترف كب النجوسي ... الخطاوي عز وأرزاق تقادي
سجة ومشاهد الليث الفروسي ... ينحسب يومه مثل يوم العيادي
جيت أخو جازي وعطان النسوسي ... عندل تعطيك راسه بالطرادي
قال لي حييت وطارن النحوسي ... قم تخيّر بالجمل ولا الجوادي
بالثمن ما يدركه كثر الفلوسي ... أرخصه لي وعسى عمره يزادي
جت تخطى سابقي كنه عروسي ... دمثت الوركين وحاركها سنادي
ما أحلا يوم تزهت باللبوسي ... كنها اللي حفلت عقب الحدادي
مع طويل العمر باليوم العبوسي ... لا طواها القفل للريمة تشادي
عطوت اللي ما تسمّع للهيوسي ... حاضر ما هي مواعيدٍ ابعادي
بل كبد العبد من عقب اليبوسي ... من كريم تنحره كل البوادي

من قوي البأس مقلاع الضروسي زايد صبره على صبر المهادي
ضاع فكر اللي لغيوبه يسوسي غير مقحم بالعرب ماله مشادي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة عندما ثوت ذلوله :

يا الله يا اللي تعلم الغيب يا الله في جاه بيتك والذي زايرينه
الواحد اللي كون الكون وأنشاه يحسب خطاه ولا يراعي جبينه
خمسة وخمسة والركايب مثناه ما دار بها دوّار دار ضفينه
كيف الذلول وكورها الفلج غطاه وهي أقشر الحرجات يا حاضرينه
لولا الولي ثم بالي البطم لولاه شرايد الحيين منا ظنينه
أدعي لعل أن الصواعق تداواه سماء وماء تمشي عليه السفينه
يا بكرتي صبراه صبراه صبراه لابد ما تقلين فاو تبينه
اللي حذاه بصيفته وين أبي ألقاه مدناه لا وعرة ولا هي متينه
يامن خبر طرد الهوا كيف يسلاه جميعكم بالله يا خابرينه
البعد هو يجفا المحبة ويمحاه ومن باح صبره عسى ربه يعينه
عسى ينساني خالقي كان أبنساه ألا أعضاي وجثتي دافنينه
رديت له جزوى بحرف التحياه والخط هو يقراه يا ناقلينه
وأن ما كفاه الخط عمري فداياه والروح لا والله ما هي وزينه
الروح من حذواه والشاهد الله وبالنفس بس أرضاه لا تزعلينه

ومن شعر فهد بن صليبيخ قصيدة طويله مقوله :

يا نجد والله ما تسوى سواياك نفسك علينا مثل نفس المهاوي
اليوم أبن مقرن حكمك وتولاك خلا ردوفك والسنامي امتساوي
لوّح عليك وثم شدك وخلاك أطوع من النضوى ذلول اللحاوي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة ويقال أنه ألقاها إمام الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه :

يا مناديبي فوق شيب ترحلوا عرامس حرار من ضراب جهام
خونوا من القلب المشقى وصيه لأبن الإمام وبلغوه سلام
ألذ من القراح في ساعة الظما كبد ظميه ثم جاها حيام
صبح أربع تلفون بحدود ديره غرب الحزوم الحمر صوب حزام
كن بها شارات القديم المضيحة خشب دوح من جرد السنين جثام
يا دار ما تدرين من خلفوبك مقابيس شر وللحريب اكعام

يا ما جابوا من طحوح مدلهمه — على ضهور قب سريعات أولام
معهم نوادر شمر والغفيله — ترى اللي ما شافه يقول حرام
مقرهم قصر به الند والندى — يا ما قلط به من فقار سنام
ويا نبحوبه من ردوم وحايل — ويا ما أشبعوا من عايز وأيتام
ذولا مقابيل تو ما حيي بهم — وذولا جلوس على الفرش حشام
وذولا جو للصلح ما جو لغيره — يزورون من خلا الصديق ينام
هذي فعايلهم ولا داومت لهم — وغير الولي بالكون ما أحد دام
ونعم بأبن مقرن يوم قيل نالها — حكم نجد وهو للمسلمين أمام

وقال فهد بن صليبيخ عندما ضاف عند أحد الأعراب وسمع طفلة تنادي لأحد الفتياة وكان هذا الأسم مطابق لأسم يعرفه أبن صليبيخ فتنبه ولفت نظر الجلوس أنتباهه لهذا الأسم وهم لا يعرفونه وعندما شاهد صاحبت الأسم أتضح له الأختلاف بين الأسمين فقال :

الله لا يجزأ غرير بنادي — بمم غريب وفطن القلب لا عاد
وصاحبي دونه فياض وحمادي — والدبدبة والبطن وخشوم الأنفاد
عزي لعين ما يجيها النوادي — بينه وبينه واقف عسكر أكراد
وقلبي كما كبت براه البيادي — ولا فحم كير تولاه حداد
ولا ينوش لقصاه فرخ الجرادي — ولا وقف عن روضة القلب ذواد
لو أتمنى والمنا قبل أفادي — كان أتمنى ومنوتي ظبي الأجراد
أرجي من اللي ترتجيه العبادي — أرجيه يجمع شملنا عقب الأبعاد
وخلاف ذا دنيت سمح الأيادي — أسرع من اللي روّح العصر فهاد
عليه من يوصل سلامي ودادي — سلام أحلا من لبن شقح الأذواد
وأخن من فوحات مسك وزبادي — وأحلا من الفرتك على كبد ورّاد

وقال فهد بن صليبيخ من قصيدة طويله نقتبس منها هذه الأبيات يقول :

الريل جابته المكينة سريعي — متحظي نار المكينة أستادي
في يد ظريف وعالم له مطيعي — يأكل فحم ثم يذبه سمادي
لا أقبل على النقطة غداله قضيعي — قضيع همئول ضرب سلب وادي
يا الله يا اللي طالبك ما يضيعي — يا رازق البري وراعي البلادي
تفرج لناس ما لقت ما تبيعي — راحت حريمه بالقرايا قعادي
عقب البيوت البينه والقطيعي — ودحم الضديد ومنزل بالحمادي

ألا واليا جاهم غريب مجيعي يدور حوله ما يحط الهوادي
جاهم من القبلة جراد يسيعي أكثر من السنبل ليالي الحصادي

***

* أما الشيخ كنعان بن شعيل الطيار فهو من أقدم مشائخ قبائل عنزة وقد أوردت لمحات من تاريخة وشعره في كتابنا موجز تاريخ أسرة الطيار ومن قصائده هذه القصيدة :

يقول الوايلي قول غريب معاني مالها شي يشادي
تراهن يطربن صوت المغني أنا أن وردتهن يشفن فوادي
الا يا راكب من فوق عوصي سنامه قاعد وسط الشدادي
إلى من سرت من صوب البواسل من عقب البيض بلغهم سوادي
نزلنا في نراهم ممنين أمنا واغدرونا بالعهادي
أصبحنا وصبحنا جموع بخيل مثل سيعان الجرادي
وضج نزول زينات العيون وصاحن مالهن غيري عضادي
مخموصات المواطي والبطون ومن المطعوم ما مالحن زادي
مريت الغرو وضاح الجبين تصيح ولا تخت غيري اسنادي
ورديت الكمين على المغير كما سيل حدر من بطن وادي
وأقفن بالبواسل هاربات وقادوا عجهن غوش الردادي
وخيل الطهر قادن للهجيج ونخوا فرزان حماي العوادي
وجوني عيلة يبغون نودي ونودي كلها ورث الجدادي
يبغون الناقة الخلفه وضيره عليهن مثل منكوس الفرادي
وروده ناقة الخطار تبهل تهجع من معاليق الفوادي
لعيني بكرة حلو لبنها ترعى بما نبا نبت العرادي
ألا ما اهبلك يا بغاي نودي وأنا من دونهن فوق الجوادي
تمشي على الثلاث موثقات وبالأربع كما الأعمي تقادي
مغذيها على حب الشعير ودر بكار طلق ما يزادي
ضهرها ما يزيد على الذراع سريعة موج أباهرها سنادي
وذيله مثل منقوض الجعود يفذا بالشمطري والزبادي
وذرعانه كما عمد الحديد وله صدر كما باب البلادي
وحاركها كما الذيب المويق على الطلبان بايام الكدادي

وأذانيها كما كافور غيد — وعينه نار شبت بالحمادي
وجبهتها كما وصف الطلاحي — ومنخرها كما كير الستادي
زمالت خير تدنا لسرجه — مدنات كما فعل الهدادي
ولا تركب على لعب المصنع — ولا تركب إلى جن العيادي
تزها اللبس باليوم الكبير — نهار الكون تذخر للطرادي
عليها فارس يرخص حياته — ينوض إلى سمع حس المنادي
معي سمح الكعوب من البلنزا — إلى هوت تودع الصامل ابجادي
أنا عينيك يا نجل العيون — تحلي فعلنا وقت الهجادي

وهذه القصيدة للشيخ كنعان بن شعيل الطيار وقد أورد منها الأديب الراحل فهد المارك أبيات في كتابه من شيم العرب وذكر أن الشيخ كنعان قد أسر من قبل أحد بنات العرب فركب الهودج وركبت هي فرسه وهذا غير صحيح ولا يليق بمقام الشيخ كنعان ولم تثبت هذه القصة وقد أورد موزيل في كتابه أخلاق بدو الرولة مقطع من هذه القصيدة وعثرنا على القصيدة كاملة قالها الشيخ كنعان يتوجد فيقول :

يا الله يا فراج يا والي الأفراج — أنت الغني والناس كله محاويج
تفرج لمن كنه بحق من العاج — متحيّر وضاقت عليه المناهيج
يا من يعاوني على الطرس والزاج — أكتب بصفح سجلة ما بعد زيج
ويا من يعاوني على القاف محتاج — عن كثر سجات القدم والسواهيج
كل يوم لي مع جرهد الدو مسهاج — كثر السرى يحفي خفاف الهجاهيج
كم ليلة مبرك نلولي على ثاج — ونومي لأجل غر الثنيا هماليج
يا بنت من هو باللقا يلبس التاج — والخيل من حسه تقافت مزاعيج
سميها مع وجهت الغصن ينعاج — باج الشمال ولا لقاله مخاريج
مقيضها عن واهج القيض فرتاج — بخشوم سلمى صافيات الصهاريج
ماكولها الحنطه على صالي الصاج — ومشروبها در البكار اللواهيج
وإلى هنف ينباج عن مثل الأفلاج — غر يشابهن اللوالو مفاليج
الردف طعس ولبده رش وداج — ينقل على ساقين مثل الدواليج
تنسف على المتنين مثل الدجا داج — كان انتقض يشبه لسدو المناسيج
لجت خلاخيله مثل لجت الحاج — على أبيض الذرعان تزها الدماليج
جتنا تخطى كنها ظبي الأنجاج — تخضع لها سود العيون الخداليج

عنود ريم وريحها عنبر فاج تقود غزلان الخشوف الدواريج
يا عود ريحان على منقعه راج مالت بغضات الغصون العواريج
خمس الخناصر فيهن الشرك مالاج وعيون يقتلن الهواوي مداعيج

***

* أما الشيخ محمد بن دوخي بن سمير شيخ قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة فهو من أبرز مشائخ قبائل عنزة وهو شيخ وفارس وشاعر أنطوى معظم شعره في صدور الرواة ومن خلال بحثي عن تراث قبائل عنزة فقد حصلت على عدد من قصائد الشيخ محمد وحيث أن بعض القصائد مرتبطه بأحداث فقد تم تجاوز بعض الأبيات من قصائد الشيخ محمد وللشيخ محمد بن دوخي السمير مواقف وقصص كثيرة وقد أشتهر في حماية المستجير حتى أطلق عليه لقب (حريب الدول) ومن القصص والمواقف للشيخ محمد هذه القصة التي كنت قد ذكرت في طبعات سابقة من هذا الكتاب أنه أستجار به جماعة من أسرة الخديوي ثم أتضح أن الذين أستجاروا بالشيخ محمد هم من حمائل الطحاوية أهل مصر حيث كان عليهم طلب للدولة التركية فأجارهم وقومت عليه الدولة حمله فدارت معركة قتل بها عدد من الطرفين ولكنه لم يسلم الطحاوية حتى عفي عنهم وعادوا إلى بلادهم وقال الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يسند على حمود ويفخر بحمايته للطحاوية :

يا حمود ما نعطي دخيل نصانا لو جمعوا كل العساكر والأروام
يا بعد عن ظيم الرجال اقصرانا ودخيلنا بالكون يا حمود ما ايضام
دخيلنا عن نصرته ما انتوانا نحميه لو يطلب بثارات حكّام
عن الردى تكرم سواعد لحانا ودخيلنا ما هو دخيل ....
نكوي المعادي كية وأن كوانا كي يجي من يسرة القلب قدام
حنا عذاب اللي توطأ رشانا دام الليالي مقبلات والأيام
وحنا نهار الكون نرهب اعدانا وحنا على من دور الظلم ظلام
وحنا إلى سرنا بعيد معدانا وعدونا اللي نطلبه حق ما نام
نبي الحرايب والحرايب منانا وش عاد لو جابولنا عسكر الشام

ثم بعد ذلك زبن على الشيخ محمد بن سمير الفارس شلاش العر من كبار قبيلة العمور بعد أن قتل ضابط من قادة الأتراك رجال الدولة آنذاك وقيل

أنـه بسبب الدفاع عن كرامة أمرأة أراد هـذا الضـابط النيل مـن شـرفها فصاحت تطلب النجدة وقتله شـلاش العر وأصبح مطلوب للدولـة فما كـان منه الا التوجه إلى الشيخ محمد بن دوخي السمير وقد حل ضيفاً عند أحد رجال المشطة وهو عقيّل بن سليم بن نصر الله من القذالمـة مـن المشطة وطلب أيصاله إلى ابن سمير فقام أبن نصر الله وأوصله إلى أبن سمير وبعد أن وصل إلى الشيخ محمد ابلغه بقصته وطلب منـه أن يجيرة فقال محمد ما يلحقك الا ما يلحق ولد علي وقال هذه الأبيات من قصيدة يطمئن مجيره شـلاش العـر بعد أن بلغـه أن هنـاك وفد مـن الدولـة جـاء يفـاوض الشيخ محمد على تسليم شلاش فقال الشيخ محمد هذه القصيدة :

يا شلاش قلبك لا يصيبه وشاويش	حنـا هل العادات كـان أبتلينـا
ياشلاش ما نعطيك حمر الطرابيش	لـو جمعوا كل العساكر علينـا
دونك نسوق المال والخيل والجيش	وأن لزموا يا شلاش نرهن حدينا
أخوان عذرى ما بنا سيس وكديش	يرجع معيـف وخـاسر مـن بيينـا
حنـا إلـى سرنـا بعـاد المطاريـش	حامين من النقره إلى حدود سينا
مركاضنا يشبع بهـا ناقض الريش	نرهب اعدانـا كان صوبه مشينـا
وأن طار ستر منقضات العكاريش	عدونـا لـو كـان قـاسي يلينـا
وحنـا عذاب اللي يدور التباليش	يـا مـا ولينـاهم ويـا مـا عفينـا

ثم أرسل والي الشام وفد يفاوض أبن سمير لتسليم مجيره شـلاش العر وكان أبن سمير قد اعد خطة بحيث أبلغ رجال قبيلة ولد علي بأنـه سوف يأتيهم ضباط من عسكر الدولة للتفاوض على مجيرهم شلاش العـر وقال سوف أعقد معهم جلسة على قمة تلك الرابيـة وعليكم أحضـار اسلحتكم وركوب خيلكم وعزل الخيل حسب أشكالها بحيث تكون الخيل الصفر والشقر والدهم وغيرها من أشكال الخيل المعروفة وتشكيل سرايا مـن كل لون وتطويق الرابية وأنتم ملثمون وتنشدون أهازيج الحرب والحداء حتى يكون هذا التصرف بمثابة رسالة للدولة لكي تفهم أنـه من الصعوبة أخذ هذا المجير عنوة ولكي يتم القبول بالفدية وبعد أن وصل وفد الدولـة المفاوض إلى بيت الشيخ محمد بن سمير رحب بهم وقهواهم ثم طلب منهم أن تكون الجلسة في قمة الرابية لكي لا يسمع الحديث أحد من رجال القبيلة وعندما جلسوا على الرابية وبدأت المحادثات بين الطرفين وكان

الأتراك يتكلمون بلغة التهديد والوعيد والتحدي من منطلق القوة وهم ينوون أخذ شلاش العر بالقوة ولم يخطر على بالهم أن أحد يمتنع عن الأذعان لأمر الدولة التركية ولكنهم فوجئوا بالرجال يطوقونهم على صهوات الخيل ومعهم أسلحتهم فسألوا الشيخ محمد عن هذا الحشد وما سبب وجود هؤلاء القوم فقال أن هؤلاء رجال قبيلتي ينتظرون نتيجة المحادثات بيننا وفي حال موافقتي على تسليم مجيرهم فهم ينوون قتلنا جميعاً ولا حيلة لي بهذا الأمر إذ أن القبيلة لا تقبل بأن تسلم مجيرها ولو فنت عن بكرة أبيها وكانت هذه خطة من الشيخ محمد بن سمير لأرهابهم وتخويفهم وعند ذلك فقد تغيرت لهجة الضباط المفاوضين وقالوا ماذا يكون الحل إذاً فقال أبن سمير لا يوجد حل لهذه المشكلة الا قبول الأدية فقبلوا الأدية وطلبوا فدية باهضة جداً ورغم هذا فقد قبل أبن سمير وطلب من اللجنة المفاوضة أعطائه مهلة لكي يستطيع جمع هذه الأدية من الإبل والغنم والفلوس ولكنهم طلبوا أخذ أخيه رهينة لكي تضمن وصول الأدية فأمر أخيه أن يرافقهم إلى الشام وذهبوا بأخيه وبقي عندهم رهينة حتى دفعت الأدية وقال رجلاً من ولد علي من قصيدة من نوع شعر الدحة عندما دفع عدد من غنمه يلوم على عقيل بن نصر الله الذي أحضر شلاش العر إلى ابن سمير فيقول :

يا عقيّل لا جبت الخلفات	اللي يتليهن ضناهن
كلن يقدم شياهه	ويحلف ذمه وراهن

ومن شعر الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يرد على أحد قصائد خلف بن زيد الشعلان فيقول :

يا خلف لا تحيّد عن الغوج نهام	يقطع قراريص الرسن واللجامي
من ديرة اسطنبول إلى ديرة الشام	ندعس على فرش الوزر بالكزامي
نلبس جديد الجوخ ما نلبس الخام	ومركابنا من فوق عالي السنامي
أي الذي يسرح على خير وأنعام	وأي الذي يفلا مداح النعامي
يا عيال شدوا ركابكم قبل ما نام	وخوذوا دليل ما يهاب الظلامي
كانك عطشان وجارح القيظ بصيام	أياك تشرب والركايب مظامي
يردن على المنهل بعد عشرة أيام	ومن حسهن يطير جول الحمامي

وقال الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يسند على أحد المشائخ فيقول :

قولوا لريف الجار ماني مخاشيه   أنا الذرنوح اللي بعينه يذوبي
عذروبنا بس الجوق ما نداتيه   نقب قبة ولعة في شبوبي
عاداتنا نقدي المعادي عن التيه   ومن لا يبرهن عن كلامه كذوبي
اللي نصانا كيف لعداه نعطيه   يلقا الأمان ولا يعود امغصوبي
قله يضف محمد أن كان يبغيه   واللي يقرب للدخيل امهزوبي
أخوان عذرا مطوبرين حواليه   وعدونا لو زام عاد مغلوبي

ومن شعر الشيخ محمد هذه الأبيات ولها قصة يقول :

يا دار من كثر التواقيف عفناك   عفناك لو أنك حدا والدينا
يا دار من دم المعادي سقيناك   نطعن ولا كلت سواعد ايدينا
يوم هي بحد السيف حنا حميناك   واليوم بعد المال زادوا علينا
يوم الذي يا دار اقفا وخلاك   ما نشد عن أحوالنا لو غدينا
حنا بغالي الروح يا دار نفداك   ما همنا خوف العدا لو فنينا
لا عاش اللي ينكر جميلك وينساك   أنتي وطنا ولا لفضلك نسينا

وكان من أصدقاء الشيخ محمد بن سمير الشيخ سمير بن زيدان الجربا ويزوره في بعض الأوقات وفي أحد زيارات ابن زيدان لأبن سمير أنتبه لعيال الشيخ محمد وكان عنده خمسة من الأبناء فرأى بهم النجابة والهمة والرجولة فأراد أن يسأل والدهم عن أولاده لكي يتحقق من صدق فراسته فقال يا محمد عساك راضي عن الأبناء فقال محمد لا أجد فيهم الا عيب واحد فقال أبن زيدان وما هو ؟ فقال محمد أعتقد أنهم لست من طوال العمار وكان يقصد أنهم شجعان مغامرون والشجاع دائم معّرض للقتل وفي أثناء حديثهم أغارت قوم على أبل أبن سمير فلخذوها وركبوا الأبناء الخمسة ولحقوا بالأبل وقتلوا عدد كبير من القوم ولكنهم قتلوا جميعهم وعندما بلغ الخبر للشيخ أبن سمير وضيفه سمير بن زيدان تأثرا تأثراً بالغاً خصوصاً وأن أبن زيدان قد فطن لهؤلاء الأبناء وكانت الصدفة أثناء وجوده أما محمد والد الأبناء فهو قد صبر وتجلد وكان يعزي بهم ضيفه أبن زيدان ويضيف راوي القصة أنه في تلك الليلة التي قتل بها أبناء محمد دخل على زوجته أم الأبناء وقال لها لنعتبر أن زواجنا بدأ من اليوم

وأن هؤلاء الأبناء لم يخلقوا والذي أعطاهم برزقنا بغيرهم ثم صلى وأكثر من الدعاء فمرت السنين ورزق محمد بأبناء خمسة أيضاً ثم زاره صديقه سمير بن زيدان الجرباء فرأى عنده عدد من الأبناء كلهم لخوتهم الذين قتلوا فسأله قائلاً (لعل الله سبحانه وتعالى عوضك) فرد عليه محمد بهذه القصيدة يقول :

أنا ويا الدنيا شديد الحرابه	نوب انغلبها ونوب منها الغلايب
طرادها طراد ضوح السحابة	وقضابها قضّاب صلف الهبايب
من عقب ما خلت دياري خرابه	جابت لنا من غيب الأيام غايب
جابت لي عيال سوات الذيابه	يوم الملاقا ينطحون الكتايب
يا سمير أبن زيدان دنياك غابه	توريك من عقب الحلاة النشايب
لو هي صفت لابد يجيها أنقلابه	وتطيعها طايب ولا بغير طايب
المسعد اللي يهتني في شبابه	أنهب من الدنيا تراها نهايب
والحي لا بد ما تجّرد شيابه	صيور ما تركز عليه النصايب

ومن قصائدالشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات يسند على أبنه الشيخ رشيد فيقول :

حزم نبا يا رشيد من دون ريدي	عيت عيوني لا تونس بلياه
أدن الهريف اللي تروم البعيدي	فج العضود بواهج القيض معفاه
وأربع لها حبل الصرايم بالأيدي	تفزيز ريدا صاعها الملح وأخطاه
وإلى لفيتوا نجع صافي الحديدي	الصيرمي عقب الأهاوي بيمناه
سلّم ونشّد عن أحوال الوديدي	عسى شريك الروح يبهج بلقياه
نسل الشيوخ اللي سملهم جديدي	ما هي من اللي يشبه النمل بغطاه
قلبي عليها أوماي صفق الجريدي	اللي مثل ريم الجوازي حلاياه
متى يجنا ركاب سيد العبيدي	ومتى تجينا من بعيد مطاياه
يا رشيد جمعت شملهم يوم عيدي	ومن أبرك الساعات يا رشيد لاماه

ومن قصص الشيخ محمد بن دوخي السمير كان قد جاوره حسين الدسم أبو الشاعر المعروف محمد بن حسين الدسم وفي أحد المعارك كسر حسين الدسم وكان الوقت خريف وهو الوقت الذي تنجع به البادية من القطين إلى الفلاة فمكث الدسم زمن ولم يبرى كسره وبقي الشيخ محمد في منزله لا يستطيع الرحيل مرافة بجاره حسين الدسم وبعد الحاح شديد

من جماعة محمد بن سمير يطالبونه بالرحيل بحيث أن ابلهم بحاجة إلى النجعة وشاهد حسين أنهم يتشاورون على الرحيل ويلحون على شيخهم وجاء الشيخ محمد يزور جاره ويطلب منه السماح بالرحيل ويودعه فقال الشيخ محمد يسند على حليس أحد جماعته :

يا حليس كلن الرحايل من الشيل	ومن الدير بادت متون الهراجيف
من راويه نلقي عليهن من الكيل	يا ما نصن سروج مثل الشواحيف
يا ما أحلا كنت مضلة مع السيل	تسعة جموع وكل أبوهم مواليف
ولما حلا عقب العصير التزازيل	أن جفلوا فرق العفارا المخاشيف
ماحن بنا من عند ريف المراميل	الشبل قواد الجموع الرواجيف
والدسم خليناه في مجنب الهيل	مسعد تنحّر ديرة العز والكيف

ثم أن الشيخ محمد ودع حسين الدسم ورحل فطلب حسين الدسم من أبنه الشاعر محمد بن حسين الدسم أن يرد على الشيخ محمد فقال محمد بن حسين الدسم وهو صغير سن مجاوباً الشيخ محمد بن سمير يقول :

يا رسل يا موصل جواب التماثيل	سلم لأخو عذرى ربيع المناكيف
سلم على ذباح حيل ومهاجيل	سلم عليه وعلمه بالتواصيف
فيك البقا يا ريف هجن مواحيل	يا اللي لربعه بالمحل كنه الريف
يا محمد ابن سمير لا تنشغل حيل	ما بان شي قبل ما بان ما شيف
تبغي تشلع لك ضروس تحت ليل	ولا سانعت يا مدرك الحق بالسيف
وكثر المناجي ما وراها محاصيل	ولا عمر سوت للي مثلك مصاريف

***

* وهذه القصيدة لأحد شعراء عنزة رثاء بالشيخ فرحان بن بدر الأيداء :

البارحة بالقلب مثل الوقيده	شبت بقلبي شبت النار بالقاز
على الذي ما أظن غيره يصيده	لكن مقادير الولي ما بها امياز
مرحوم يا شيخ فعاله مجيده	فرحان الأيداء من مشاهير عناز
شيخ ضهر شوفات طلعه بعيده	شبحه بعيد ودوم بالطيب يمتاز
شيخ شهر علمه وزايد حميده	عقله ثقيل بكامل الوزن ما أبراز
مذاهبه كل الليالي جديده	ما هز فكره كل مبغض ولماز
شيخ ثمر زرعه ضهر من حصيده	ما نجحه علم الدراسة ولا اعتاز
يوم خطات الشيخ يبغض عضيده	ما طاع هرجة كل حاسد ودزاز

ما هو كما طفل يزاحم طريده ... ضد الصديق وللمعادين ينحاز
فرحان نطاح الأمور الشديده ... ومطوّع ضده على غير ما جاز
توحدت برياه كل البديده ... وأصلح على وقته مهمات وأنجاز
والجوهرة ما تنوزن بالحديده ... وعلى المثل ما يقارن الحر بالباز
ومن لا تحمل ما حياته سعيده ... يروح عمره ما تجمل ولا فاز
ومن حاوله بالكيد لازم يكيده ... ما هز قلبه باللقا كل هزاز
غير عرده تشهد ضواحي عريده ... والترك تشهد يوم صولات قزاز
سيفه شرع بالجند ما ابقا شريده ... ماضل غير اللي براس الجبل حاز
ومن قبلها فاتت فعايل عديده ... قايدها أبو مطلق بالإكوان ما يهاز
الفعل يشهد والقبايل شهيده ... تضهر ثناء قوم قويين وأعزاز
يقود قوم ما تهاب الوعيده ... سيل لطم غثوه على روس الحواز

***

* ومن شعر الشاعر معزي بن مسعود الخوه من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي هذه القصيدة قالها يحث على العلوم الغانمة والمراجل فيقول :

يا الله يا خلاق ليل ونهاره ... الليل ظلماء وأبيض الصبح بقفاه
أنك تزهي بيتنا بعتماره ... حتى نموت ويوصل العمر منهاه
عجزت من رقي الوعر وانحداره ... رجم طويل وعذب الرجل مرقاه
قالوا غديت أرقبت لك راس قاره ... مثل الكذوب إلى ركب فوق زرقاه
قلت النايه اللي ما ترد اخباره ... حي وميّت بالخلا ما احد جاه
والله عليها ما هرجت القماره ... قلبي يحب الضيف وأطرب لطرياه
لا وجهت ماني بحال الخساره ... زود على اللي حسب المال وأغلاه
ما هي حكايا اللي يشطر اوجاره ... يفرح إلى شاف المسيّر تعداه
لا بد ما يقعد مقيم بداره ... من أخر الغالي حري يفرقاه
جاه الكفن واللي بقش من اثماره ... العمل كانه ما كسر بأمر دنياه
واللي هداه الله حليه أنكاره ... كلن يقول إلى طرى و حلولاه

وقال أيضاً معزي بن مسعود الخوه هذه القصيدة في معاني الرجال الطيبة

العين تسهر والخلايق ينامون ... عمال رمشي واقف من بلاها
لا عاد لا غلبه ولا هزم بالنون ... ما أدري علام العين تبكي شقاها

أكثر شقاها يوم الأنذال يقفون وأومـايـة لـلي أقبلوا مـا حـلاها
قلط ثلاث بوجههم حين يلفون وأحمس ثلاث ودون نجر زهاها
لو تمموا سقها لزوم ايتقهوون لا مـا تبين وجيههم عن صداها
سقها على اللي حول بيتك يحطون وأجذه عن اللي يوم حطوا تناها
قام أيتلها وأهل الكيف يمشون وقاعد إلى من المقهوي ثناها
يا رازق اللي بالعلا ما ايتتقون وابيوتهم بالدرب للي بغاها
الصالحين اللي على الحق يمشون ما ايعاونون النفس على طغاها
وقت اللوازم عندنا ما يغيبون جميع علـه ساهنين ادواها

وقال معزي بن مسعود الخوه هذه القصيدة معتزاً بنفسه ويقول يجب أن يقدر الرجل ويحشم لطيب أفعاله وليس من أجل كثر ماله فيقول :

يا عـم أفيدك بالذي زاد غلي شيمة كبير الراس من شان معزاه
قلط له المركا على ركن زلي والشور يقصر بينهم ما سمعناه
وحنا لا قالوا تالي الجيش خلي نلحق ردي الخال لو ما عرفناه
نثني وراء العاقة ونتنا المتلي يوم الردي متلاصقات شفاياه
لا جيت وسط رباعنا ما تملي سبحان من يأمرعلى النفس يهداه
الضيف غالي يوم يأتي محلي لو هو قليل مالنا ما كرهناه
مره بشمس ونوب نقعد بضلي والآدمي يمشي على قد ممشاه
الضيف من عاداتنا به الهلي ولا يغتني راعي الحرا والمراجاه
وأن راد ربي هم قلبي أيولي واللي بغالي دبر الرزق وأجراه
واللي طلبنا واحد ما يخلي هو من هو اللي يرزق العبد لولاه

***

* وهذه القصيدة لخلف الشطراوي من الشطران من الطريف من الوسامة من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي قالها يذكر الشيخ رشيد بن سمير والنوري بن شعلان فيقول :

أن كان تنشدني عن الربع واتسال ربعي هل الملحا رجال مشاكيل
ربعي هل الملحا اهل كيف وادلال يدعيك حس انجورهم والمعاميل
عذروبهم يزبنهم الخايف الذال وقصيرهم يحشم عن الظيم والميل
قطعانهم ترعى زماليق الأسهال يرعون نبت منثرات الهماليل
ولا هم من اللي بدمنت الدار نزال منهم هل العليا بعاد المحاويل

يتلون أبو نواف يا طيّب الفال   نباح للخطار حيل مواحيل
مقدم هل العليا صناديد الأبطال   مروين حد المرهفات المصاقيل
ورشيد أخو عذرا للأحمال شيال   شال الحمول اللي له الزمل مايشيل
يوطأعلى فرش الوزرزين الأزلال   وعن أكبر الشيخان بالكون مايسيل
تهديد خصمه ما يحطه على البال   ولا خوفه دق المعادي بتطبيل
ورث من محمد تفاكير واحيال   والترك غشاهم مثل دامس الليل
زيزوم نمراء يوم تقبل لها اظلال   حريبهم يرحل إلى جو مقابيل
خيالهم يسوى ثمانين خيّال   سقم الحريب إلى تلاقوا على الخيل

***

* وهذه الأبيات من شعر علي بن عطالله العطيّل الطويلعي العنزي قالها عندما جاء من عفيف إلى ابناءه عطالله وحسين ونواف في الدمام وكانوا في اعمالهم ولما وصل إلى بيت ابنه حسين وجد الباب مردود فأقسم أنه لا يدخل البيت الا إذا جاب عمال وخلع الباب فأمتثل حسين لأمر والده وخلع الباب ولا يزال بيته دون باب مفتوح على الدوام وهو من كرماء الرجال فقال علي هذه الأبيات يسندعلى سهاج فيقول :

سهاج خل الباب لا تقفلونه   خله على شان المسايير مفتوح
يا بركها ما زالهم يدهلونه   البيت من شان المسايير له ضوح
حيث البدو بيت الشعر يرغبونه   وسوالف بين الرجاجيل وامزوح
وأبذل لهم يا حسين ما تقدرونه   والرزق مكتوب على صفحة اللوح
وأبو علي ما يقصر العلم دونه   الله يجيره من سبب كل ساموح
أبي العلوم الغانمه تفعلونه   من زين ولا الشين مامنه مصلوح
يا الله يا منشي حقايق مزونه   يا مهلك فرعون يا منجي نوح
أكتب لهم من كل ما يشتهونه   وأستر عليهم من سبب كل مشفوح
وصلاة ربي عدد ما يذكرونه   على النبي الهاشمي خير ممدوح

***

* من القصص في العصر الماضي هذه القصة وكما يقول صاحب المثل من آمن بك لا تخونه ومصداقاً لهذا المثل نورد هذه القصة التي تلقيتها من بعض كبار السن من ولد علي ومضمون القصة أن رجلاً لا أريد أن اسميه من أحد القبايل أيام الغزو والسلب والنهب بين القبايل سرح هذا

الرجل في أبل مسعد الخالدي من الوسامة من ولد علي من عنزة وبعد مضي المدة المتفق عليها بينه وبين معزيه اعطاه شرطه وكان أثناء وجوده معه مكرم ومعزز بصفته أجنبي وأجير وعندما أراد المغادرة تلفظ بكلمة يحسبها معزيه مزح ولكنها صارت جد حيث قال بالحرف الواحد (يا مسعد الخالدي قال مسعد نعم قال ألا ترى أنني قد عرفت مفالي أبلكم ودليت دياركم وعرفت فرسانكم وعرفت غراتكم وسوف عندما أصل إلى جماعتي أغزي بهم عليكم وآخذ أبلكم) قال مسعد إذا كان ما تقوله جد فأني أطلب من الله أن يسلط عليك الرامي الحاذق من جماعتنا فيرميك بطلق ويصيبك بين السامع والدامع وعلى هذا تفرقوا وذهب الرجل إلى جماعته وبقي مسعد وهو غير ملقي لكلمة هذا الرجل بال بحيث يفكر أنه يمزح أما الرجل الغريب الذي كان راعي أبل مسعد الخالدي فقد وصل إلى جماعته وأشار عليهم أن يؤمرونه عليهم ويعطونه العقادة وهو يكون عقيد ودليله ويغزو بهم على ولد علي وضمن لهم الفود فقالوا حباً وكرامة ونحن تحت أمرك فجمع جمع من قومه وغزا بهم قبيلة ولد علي وكان يواليهم قبيلة الربيلات من الحمامدة وحيث أن هذا الرجل قد خان العهد الذي بين القبايل بعد المعرفة والصداقة ونقض الزاد والملح فباغت أبل الربيلات واستاقها ولحقوا الطلب من قبل الربيلات ومعروف أن الربيلات يمتازون بالشجاعة وأصابة الهدف فهم من اشهر الرماه ومن سؤ حظ هذا الرجل أنه كان له بالمرصاد الرامي المعروف يحيا أجيمي ومعه ابنه فجلس يحيا وطرق على عقيد القوم وهو الرجل الذي كان راعي لمسعد الخالدي فثوّر يحيا بندقه وكانت الأصابة بين الأذن والعين في الرأس وقتله وكان مسعد قد تمنى له هذه الخاتمة بحيث أراد الله أن يكون مضرابه في المكان الذي حدده مسعد ثم أن الربيلات استخلصوا أبلهم من القوم وصارت قصة هذا الرجل عبرة أنتهى :

***

* الشاعر دخيل الله بن فهيد العنزي له مقاطع من الشعر وكان عند قبيلة الحريرات من الطوالعة من ولد علي وقد جاور الرجل الكريم جهاد الحريري من وجهاء وأعيان قبيلة الحريرات ومشهور بالكرم وعندما ارتحل الشاعر قال يتوجد على الجهاد كبار الحريرات من قصيدة يقول :

وونتي ونيتها باثر ونه ... على الجهاد محرقين المحاميس
النجر تسمع له مع الصبح دنه ... وأجواد حول النار عادة مجاليس

ومن شعر دخيل الله هذه الأبيات يثني على عيسى بن جهاد الحريري :

يا شيخ أنتم منقع الفخر والطيب ... وأنتم هل الزينات وأهل الكرامه
كم واحد يلجالكم بالمصاعيب ... وتزول من عقب المشقه آلامه
من يوم يقبل تبذلون التراحيب ... يقلط على عز وطيب وشهامه
جودك يأخو هندي خلي من الريب ... كم واحد يذكر افعولك بدامه
أنت الذي تهواك روس المراقيب ... حيثك اعقاب ولا تصيد الهلامه
جماعتك بذراك ما جاهم العيب ... واللي بجنبك ما شكا الظيم ظامه
عسى الولي يبقيك يا طاهر الجيب ... بجاه الذي يعلم بوقت القيامه

ومن شعر دخيل الله هذه الأبيات هجينية يتوجد على قرب عيسى بن جهاد الحريري فيقول :

يا ليتني عند أخو هندا ... كان انعمى الشور بجاسي
حر طريقه مع السندا ... علمه ضهر يرفع الراسي
ريف إلى صار بالمندا ... يعطي بلا حدود واقياسي

***

* أما الشاعر حويشان الشرعبي العنزي فهو شاعر مقل ولم نحصل له الا على هذه الأبيات التي زودنا بها مشكوراً أبنه عبدالله بن حويشان وسبب هذه الأبيات هو أن الشاعر نزل مع بعض قومه في مكان على طريق الرايح والآتي وكانت أحوال الناس في ذلك الزمان مصلحة لقلة المواد وكان الرجل أحيان ما يجد ما يقلطه لضيفه فارتحلوا الرجال الذين عند حويشان عن هذا المكان وبقي حويشان في منزله وضاق صدره لعدم وجود جيران يتحدث معهم وصعد في ضحى أحد الأيام إلى راس مرتفع وأخرج دربيله ونظر فإذا هو بعرب رحيل وعندما اقتربوا منه نزلوا وكان الوقت ربيع فذهب حويشان إلى القوم ووجد أن هؤلاء العرب هم عشيرة الحريرات ومعهم جهاد الحريري وقد بني البيت وعملت القهوة فقلط حويشان عند جهاد ورحب به وتقهوى ثم بقي حويشان مع الحريرات

حتى أنتهى الربيع فرجع إلى جماعته وقال هذه الأبيات يثني على جهاد الحريري لما شاهد من كرمه فيقول :

يا دار أبو عيسى لعلك عميره — وعساك خضراء دب الأيام يا دار
وعسى عليك من الثريا بديره — يا ما شبك نبتك بختري ونوار
الربعه اللي للنشاما نويره — ونفسٍ صخيه تبذل الجود بصخار
وإلى لفنه مبعدات المسيره — يضحك لحجاجه كن بالبيت خطّار
وينبح لهم كبش فطحته كبيره — مع منسف يشبعه الضيف والجار

***

* وهذه القصيدة قالها سعد بن مقبل بن عيسى الحريري يوصف ماضي حياة البادية فيقول :

يقول من جزل القوافي بدع فيه — عذب المثايل من ضميره نظمها
القاف من جزل المعاني مسويه — أمثال فكري بالصحايف رسمها
من بعد ما هاضت خواطر تشفيه — عواطفي تخرج على من حكمها
يا الله باللي كل مخلوق يرجيه — يامن دقيقات الخفايا علمها
يا رب تبعدنا عن الغي والتيه — بدنيا تداخل نورها مع اظلمها
وتدلنا بدرب الرشاد ومباديه — وتجعل لنا خير الأمور ودعمها
دنيا تقلب دوم من غير توجيه — صارت خيار الناس تتبع خدمها
والمجد كلن بالعرب يدعي فيه — تناست الماضي ونسيت سهمها
مواقف حتى التواريخ تطريه — والغرب سجل من نوادر اعظمها
وأن مد شيخ القوم فالقوم تتليه — وعلى المعادي ليسوها عسمها
وعادوا بكسب معظمات المشاريه — والكل أخذ قسمه بوسمه وسمها
وأن صاح صايح قالوا الكل لبيه — أن روحوا بالنوق ولا غنمها
وركبوا على قب وساروا مساريه — والخيل طيّر بالصحاري كتمها
وأن كانهم لحقوا وبانت محاريه — تباشروا والكل ربعه لزمها
وثار العجاج وشاف كلن معاديه — وكلن طمع يبي الخصوم بهزمها
حل الطراد وصار بالقوم تشويه — ثم انجلا الدم الحمر عن لحمها
وطاحوا رجال بالمواقف مواجيه — وبان الجريح وعودوا في حطمها
وكم فارس بالكون قطعت علابيه — وكم سابق قامت تخطف نسمها

عادات ربعي كل خصم تلاقيه ... لا شك ما خلت عوايد اشيمها
مدهال للضيفان والجار تحميه ... وعاداتهم مبطي عريق قدمها
يزينهم المظيوم والضيف تقريه ... واموالهم بالكون ما احدٍ قسمها
أهل الجمايل والحمايل تراعيه ... وعن الردى والعيب ربي عصمها
وأن جالهم محتاج بالمد تعطيه ... واللي يقصر من ضميره خصمها
وراعي اللوازم بالمواقف اتبديه ... كَلن يبادر والثمينه كصمها
وحيدهم ملزوم للي ايخاويه ... لا رافق السفرات صار ايخدمها
ونفسه اليا بانت مواقف تعديه ... البنعمه دون الشرف ما رحمها
يمشي على نيه سليمه وتوجيه ... وأن جت زينه بالمجالس دعمها
حق الوفاء والعرف والطيب يعطيه ... ويدرى الخواطر باللغا ما زرمها
أهل البيوت البينات المنابيه ... بيبانها للضيف ما أحدٍ وصمها
ونجرا بها بالصوت يسمع مناديه ... وادلال صفر بالوزيزة تحمها
الكيف فيها للمسيّر أيقهويه ... بن ومعاه الهيل يطرد ضرمها
البدوا عز ومكرميه وتنزيه ... والحمد لله خالقي ما حرمها
مسكانهم ربي من الوسم يسقيه ... من مزنة غرا عليهم خرمها
وسحب تساقى بين علوه اواديه ... تسقي مراها ثم تسقي وخمها
وتخضر منازلهم وتنبت مفاليه ... قطيطها مع هضبها مع اتهمها
وتزرع به الأعشاب والقطرمرويه ... نوارها يشدا بياضت رخمها
ترعى بها القطعان والرمي حاميه ... لين المواشي ما تحمّل شحمها
وتقاصرت فيه الربوع المواجيه ... في فترت المرباع ما احلا زعمها
هذا يمد وصاحبٍ له ايباريه ... وهذاك ذوده بالمراتع نهمها
وميرادهم عدٍ طويله مداليه ... وكلن بفرزه لين يقبل عتمها
قرط الدلي مع جمة الطي توحيه ... والكل ذوده يم حوضه زهمها
الباديه قلب المولع اتسليه ... يا زين ممشاها وما احلا نغمها
ولا زال مجد الباديه نفتخر فيه ... موارث ما احد استطاع ايهدمها
لا شك من يفخر بجده وماضيه ... من واجبه بالطيب يرفع علمها
يا عاد مالك بيناً تستتر فيه ... ما ينفعك جود الجدود وكرمها
وصلاة ربي في كلام امبديه ... نقولها وعلى الرسول انختمها

***

* أما الشاعر فالح الدبل من الوسامة من الحمامدة من ولد علي فهو شاعر معروف وله قصائد كثيرة من قصائده هذه القصيدة وقد ضاف فالح الدبل عند الشاعر عايض الدمجاني الولدعي وأثناء حمس عايض للقهوة قــال فالح الدبل هذه القصيدة :

يا مسوي الفنجال لا يا مضنـي قلط ثلاث كلهن جن من السوق
هدف الغوارب ما بعد قلطني دلال ما فيهن وساع ولا ضوق
وإلى عليت الثالثة وارتكني يا زايد عن كلهن بألف طاروق
مع ذا وإلى دنيت وليفهني على نظرك الحمس والماء بالذوق
وأن جاك كلن من محله مثنـي من كل نيه والردي جاك من فوق
هذاك لا تقهويه ما رد عني تلقا طواريقه على خاطر الشوق
أنهب من الدنيا وكب المدني وخلك بخطو اللازمة تقل مطفوق
لا بد ما عنك اللحود اكنفني تلبس جديد وتنطوي لك بصندوق
ما تحصل الاحسناتك يجني واللي فعلت لباقي الربع مفهوق

ثم بدأ عايض الدمجاني بالرد على فالح الدبل وعندما قال البيت الأول طلبه فالح أن لا يكمل القصيدة خشية أن يتفوق عليه حيث أن عايض شاعر وهذا البيت اليتيم الذي قاله عايض يقول :

يا أبن دبل وش هالني وش محني المقدم اللي يلحقه كل ملحوق

ومن شعر فالح الدبل هذه الأبيات بالقهوة يقول :

يا مسوي الطبخة عسى الله يعافيك اجهد بحمستها ولا تزيد ماها
في دلة مربوبة يوم تأتيك من يوم شريت والمشّرف قناها
ولا تلتفت للي بهرجه يحاكيك ما دام تدرج في يمينك عصاها
وأفطن ترى الساكت بقلبه يشانيك ما يعلمك في حرقها من نياها
وسقها على اللي كلهم شبحهم فيك وأثنه على اللي شبها واعتناها
وأن كان عندك مال كلن يواليك عن ساعة ما ينعرف وش وراها

***

* أما الشاعر سطام الشويوي من الوسامة من الحمامدة من ولد علي فهو من الشعراء المعروفين وله شعر كثير ومن قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ مطلق بن ضيف الله الأيداء شيخ قبيلة ولد علي وأبنه الشيخ بدر بن مطلق الأيداء فيقول :

يا راكب من فوق حيل احشومي طلقات الأيدي ركبهن به فضى بال
حمر سفايفهن مع الدو تومي قطم الفراسن مشيهن بس زرفال
يرعن زهر نوار عشب الحزومي حيل يقطفن النواوير بدحال
تلقا على السيقان بيض الوسومي كلش وضيحا باصلها عشرة جمال
يلفن على مطلق زعيم القرومي شيخ نتف شارب عدوه إلى طال
يلسهم بدقيقات الزقومي عافو درير النوق من عقب الأبهال
سمه على كبده كثير الهمومي ما يمرحون الليل من هم صلال
يصلهم صل المحص بالجمومي يمقس بها الجمة ولا تصبغ الجال
يجيب ذود القوم عسم الخشومي يدر اعتزلهن نادر القوم فصّال
خيّال باللقوات قبى قحومي صفرا طبوع الراس والذيل مشوال
وإلى زعجوهن للدرك كل قومي لا كنعب الدلال للموت دلال
شلفاه ما مضرابها بالهدومي تقطع ونيت الروح والدم شلال
الشيخ أخو بقشة بعمله يدومي الله يفكه من صواديف الأهوال
يا ما ذبح من كل حايل ردومي بيته كبير وبينه فيه الأضوال
حلحيل حيلي باللوازم يرومي فتله عسير معجز كل فتّال

وقال سطام الشويوي ايضاً هذه القصيدة يمدح آل مطلق شيوخ ولد علي والعواجي شيخ ولد سليمان والمرتعد شيخ اليمنة من ولد سليمان فيقول :

صالومشايخ جمعهم يعمي الأبصار مشايخ تمشي على مشتورها
الشيخ الأيداء يقحم الحرب جزار خلفه جموع بالعدد ما اكثرها
هو والعواجي باللقا دوم حضّار بالرايه اللي يوم ربي نصرها
والمرتعد يدحم على لاهب النار بفعوله اللي من قديم انخبرها
من حمد ربي جابهم والي الأقدار من اللابه اللي مكمنه في وعرها
جعافرة ربع على الموت جسّار ولا فيهم اللي من المذلة قهرها
وحنا هل الملحا إلى صار ما صار عاداتنا العدوان ننثر حمرها
أولاد وايل جمعهم سار سيّار مثل السحابة يوم هلت مطرها

***

* أما الشاعر خلف بن تليعان العطيفي الولدعي من حمايل العطيفات من ضنا ذري من ولد علي فهو شاعر وكريم وقد عاش في عصر شظف العيش وغلو المساعر وكان ينفق من ميسورة حتى خشي عليه خالة من

الإفلاس والفقر فنصحه عن كثرة الأنفاق حرصاً على حفظ أمواله ولكن الكرم غريزة جعلها الله في من يشاء من بني آدم ومن الطبيعي أن لكل رجل مشهور حسّاد وكما يقال كل ذات نعمة محسود وقد سمع خلف من يقول أن كرمه نفاق وسمع غير هذا الكلام من الحسّاد الذين يصعب عليهم مجاراة الطيّب وقد شعر بن تليعان بما يقال عنه من قبل بعض حسّاده فقال هذه القصيدة رداً على من يلومونه في الكرم :

بديت بذكر الله على كل الأحوال　　ذكر الله البادي على قول قبله
الخيّر اللي يقسم الرزق عمّال　　اللي نهار الضيق ينجي دخيله
الرزق عند الله وهو معطي المال　　رب الملأ مسقي الرياض المحيله
يا مودع الدنيا علينا بالاقبال　　يا رب لا تسعى لنا بالفشيله
أطلبك بيت مرويع كنه الجال　　أبي النشاما يجلسون بمقيله
مع منسف يأتيك للضيف بعجال　　وأزبره من عند ربي مكيله
وأطلب من المولى معاميل وادلال　　يخلط بهن حب اليمن هو وهيله
بوجودهن عن بالي العمس ينزال　　ثم التهي بين الحطب والنثيله
يقلط عليه الشغذلي طيّب الفال　　وابكلف الفنجال للي يجيله
يشدا لجمع الطير رشه بالاتلال　　من ارقاب النوار نعم الدبيله
مع هرج ربع كنها در الأبهال　　يدله بها اللي نازح عن قبيله
هذا مناي ولا تمنوه الأنذال　　والرزق عند اللي يسوق المخيله
ما هو زعم صيدي تشفي بالأفعال　　واللي يدبر الهرج ربه وكيله
يا الغافلين اللي عن الموت جهال　　خوذوا من الدنيا ولا هي طويله
القلب عيا لو عذلتوه بالخال　　القلب يتبع بالمماشي دليله
قالوا يعيل وقلت خلوه لو عال　　العايل اللي ما يحوش النفيله
حط الصخى يسوى كثيراً من المال　　كدوا عليها ما لقوها قليله
تسوا حيات اللاش مذموم الأخصال　　متجهد لحريمته في حصيله
عسى تدور حريمته فيه الأبدال　　لا عاد ما يومي لهن في شليله
لمحلا لاجن من البعد نحـال　　من ثوروا برقابهن تقل نيله
قاموا وخلوا شلقة داخل الصال　　مناثراً حب القيمي عكيله
دنياك لذتها وناسة وفنجال　　والرب مداته علينا جزيله

***

* وهذه الأبيات من قصيدة طويلة للشاعر محمد بن عثمان بن صالح الزناتي التويجري العنزي قالها يتوجد على العمارات بعد رحيلهم من نجد ويقول بعض الرواة أن هذه القصيدة أرفقها الشيخ ماجد بن عريعر ضمن كتاب أرسله للشيخ مشعان بن هذال يخبره إن ديار العمارات القصيم نزلت من قبل بعض القبائل ويطلب منه الرجوع فيقول التويجري في قصيدته :

نجد تهضم بالبكا للعمارات تبي الفزع من سربة أولاد وايل
وادي الرشا ينخى ويندب بالأصوات يهل دمع مثل وبل المخايل
وقاعد بوسط القبر سوا الهوالات من نزلت الأجناب شاف الهوايل
وأن ما حميتوا داركم سوقوا الشات يسوقها اللي خاف من كل عايل
دقاق العلابي ما يجون المشيشات ودخنة لابن هذال صدق صمايل
وبني السفر ما تنكر حول أباتات والشمري بجبال سلمى وحايل

***

* أما الشيخ جديع بن قبلان الملحم فله قصائد كثيرة نشرت في بعض المؤلفات ولا يزال في صدور الرواة لجديع قصائد وقصص ومن شعر الشيخ جديع بن قبلان هذه الأبيات عندما شاهد رجلاً غريب يدعى رزيق القبيسي وكان تاجر قماش وقد باع على بعض جماعة جديع قطع قماش دين وعندما حان موعد قضاء دينه حضر لكي يستافي دينه وقد شاهده الشيخ جديع يتنقل بين بيوت الحي فأستغرب تصرفه وكان هذا الرجل شاب وسيم فظن جديع به الظنون ولم يكن على علم بأنه يريد أخذ ماله من المداينين له وخشي عليه من رجال الحي فأمر جديع بأحضاره وعندما حضر سأله عن أسمه فأخبره أن أسمه رزيق فقال جديع هذه الأبيات ينصح رزيق فيقول :

يا رزيق مالك مصلحه بالتواقيف رجلك عن السجات قلل خطاها
أقلط بديواني به البن والكيف تطيب نفسك عن بلاوي غثاها
نخشى عليك من الرجال المزاهيف جهال ما تصبر قريب مداها
يا رزيق حنا نحشم الجار والضيف وأن كان لك حاجة علينا قضاها

وكان رزيق شاعر فقال مجاوباً للشيخ جديع على الفور :

يا جديع ليه مصلحه بالتواقيف ديوني على العربان قرب وفاها
ياجديع والله ما مشينا على الحيف وعن الردى رجلي بعيد نحاها

يا ما تعنينا وعدنا مناكيف ربعك غدت بحقوقنا من عياها
ولا أنت شيخ وللرفاقه كما الريف تعطي الكحيله ما تدور نماها

وقد أعجب الشيخ جديع برد الشاب رزيق فرد عليه بهذه الأبيات :

يا رزيق لك مني معونه وتبريع ما تطلبه يأتيك من غير نقصان
واللي أنت تطلبهم يجونك مطاويع والكل يدي الحق لو كان زعلان
ومن لا عطاك الحق يحتاج تسنيع ما ترتحل من دارنا كود رضيان
نوسم عصاك ولا تجيك الطماميع والوسم عندك للرجاجيل نيشان
وأن جاك عايل قل أنا بخوة جديع واللي يهينك هاين ولد قبلان
جاك الجمل يارزيق ما فيه ترجيع وخذ الأصيل مقلفعه قود الأرسان

وقد أخذ الشيخ جديع عصا رزيق القبيسي ووضع وسم القبلان عليه كنايه عن حمايته ثم أن رزيق ترجل فرد على الشيخ جديع وقد قبل الجمل ورفض أخذ الفرس الكحيله فقال :

أما البليهي نقبله منك يا جديع ولا الأصيل محرمه يا ابن قبلان
تنطح عليها لابسين المداريع كان أختلط عج السبايا بدخان
وأن ثار عج مكاضمات المصاريع وصار المعابك بالقنا وأبيض الزان
وتوايقن هنف العذارى مفاريع وتحرن المفزاع من شيخ نبهان
يا جديع لك فوق الكحيله مقازيع تفرح ضمير اللي من الغلب طنيان
أنا لزومي طلبت الربح بالبيع وأنتم طلبكم كسب زينات الأثمان

وللشيخ جديع بن قبلان الملحم مساجلات مع الشيخ نمر بن قبلان بن حمدان العدواني شيخ قبيلة عدوان أهل البلقا ويقال أن أصله من السويط شيوخ قبيلة الضفير وقد نزح عن عشيرته عندما كانت في نجد وسكن البلقا وتزوج وضحى وهي من فخذ القضاة من قبيلة الكعابنة من بني صخر وكانت من خيرة النساء عقل وجمال وكرم وفي أحد الليالي قامت في منتصف الليل لكي تحدد الفرس فاستيقض نمر وشاهد شخص يقرقع في حديد الفرس فظن أنه حرامي يريد أن يقلع الفرس فأخذ البندق وأطلق النار على هذا الشبح وهو لا يعلم أنها وضحى فقتل زوجته خطأ ثم بعد وفاتها صابه حزن شديد وأكثر من الأشعار في رثاء زوجته وكان الشيخ جديع بن قبلان الملحم من مشائخ الحسنة من أقرب أصدقاءه وقد وجه له عدد من المراثي ولنمر ديوان مطبوع ولكن مؤلفه لم يتحاصى على جميع

قصائده ومن قصائد نمر هذه القصيدة يشكي على جديع بن قبلان ويسند على أبنه عقاب بن نمر العدوان فيقول :

سار القلم يا عقاب بالحبر سارا ... بمزيزف القرطاس يا مهجتي سار
أكتب جواب مثل قطف الثمارا ... من قيل ابن عدوان نظم لي سطار
يا جديع أنا قلبي من الوجد حارا ... لا تلومني وتقول أن البكا عار
وسط الحشا يا جديع كن شب نارا ... والموت عده طالب عندنا ثار
ومن دمع عيني كن غدينا سكارا ... الله يجازي داير الدور دوار
على وليفي صار عمري دمارا ... غديت من فقده وحيد ومحتار
أسهر إلى نامت عيون السهارا ... كنه يذر بمحجر العين جنزار
وجدي على اللي بالنساء ما تمارا ... ياسين يا أم عقاب ترحل عن الدار
قلت آه وويلاه ذقت المرارا ... من مي زقوم جرعته له أمرار
لولا ضلوعي فر قلبي وطارا ... كنه يحش بثومة القلب منشار
وكنه نهش قلبي غليث السعارا ... والحال مني تقل يبراه نجار
أهرف هريف الذيب ليل ونهارا ... وحن حنين الخلج حنن على حوار
على الوليف اللي نهوده صغارا ... يا عين حر ينثر الريش لا طار
الصاحب اللي بالنثايل توارا ... وغديت مثل مدوه الليل دوار
ما قلتها كذب ولا هو اقمارا ... شفت الحبيب بغبت النوم وأنذار
أنا نظرته يوم طش الجمارا ... ثم طاف بالكعبه وللبيت زوّار
أقسم بعزال الدجا عن النهارا ... الواحد العلام في كل الأسرار
رب الملأ مجري الفلك له مسارا ... منجي سفينة نوح من غب الأبحار
لو تجتمع سود المقانع جهارا ... من نجد للبلقا إلى ديار سنجار
ومن البصرة الفيحاء إلى قندهارا ... لو تجتمع عفر البني دار ما دار
لو جن بنات البدو صف تبارا ... على الحنايا دللن كل خـّوار
ولو جن بنات الحضر مثل المهارا ... سطر الذهب برقابهن تقل نوار
ولو جن بنات صليب فوق الشهارا ... لمحلا بشفيهن دق الأوبار
ولو جن بنات الترك مع النصارا ... والهند واللي ساكن كل الأمصار
لو يجمعون صغارهن والكبارا ... وقالوا تخيّر من عماهيج الأحرار
لو خيروني في جميع العذارا ... من غير وضحى مالك الله نختار

ما آخذ سوى مظنون عيني خيارا — الجادل اللي فر قلبي معه طار
عنق الغزال اللي تقود العفارا — قالت خشوف الريم في دو الأقفار
يا غصن موز تحته المي حارا — في وسط بستان تدلابه اثمار
فيها خصال من الفضايل اكثارا — ومسايل فيها التفاكير تحتار
ريحت جسدها مثل ريح البهارا — وغر ثمان صويحبي تقل محار
والله لو به ثار كود أتثارا — لا ابيع روحي وأشهب الملح زجار
لكن جاه الموت مابه مدارا — أخذ عشيري وأودع الفكر محتار
وصلاة ربي عد نبت القفارا — على الرسول اللي قهر كل جبّار

وقد رد جديع بن قبلان بن ملحم مجاوباً نمر بن عدوان يقول :

علماً لفاني مثل قدح الشرارا — هز الضمير وصرت حاير ومحتار
يا نمر لا عود هذاك النهارا — اللي رحل به صاحبك يابن الأخيار
مالوم عينك لو تهل العبارا — وش عاد لو نلحت تناهيت واعبار
خلك رحل والعين تشبح وتارا — ما عندنا حيله على جاري الأقدار
القدر نوقف دون رده حيارا — وأمر الولي ينفذ على كل الأبشار
أصبر لتصريف القدر باقتدارا — لا تشتمت يا نمر من صاير صار
الحزن يجيب الغثا والكدارا — أصبر ومثلك راعي العزم صبّار
ما أظن ترجع بالطلب والمثارا — هيهات لو من دونها بعت الأعمار
ما الوم قلبك لو تحيّر وحارا — بالصاحب اللي تندبه سر واجهار
تجض مثل اللي برجله اجبارا — وأنت المخيّر بين جابر وكسّار
يا نمر جالك بالزمان أختبارا — أصبر على ما صار حاذور تنهار
يا نمر يا نسل الشيوخ الأمارا — شكيت لي وأعطيك يا نمر الأشوار
يا نمر يا ريف الضعوف الفقارا — دور بدال صويحبك يا ذرى الجار
غروا جبينه كالحرير ايترارا — هايف حشاها وخدها تقل جمار
اللي جبينه به بياض وحمارا — ويزها دماليج الخلاخل والأسوار
بنت الشيوخ معسفين المهارا — عين القضيب اللي على كف صقار
ترثت شيوخ ينطحون الوزارا — حمول السبايا معطرت كل بتار
تنال من حاز الحلا والوقارا — ما دوجت بالسوق مع كل عطار
اللي إلى نلته تزود افتخارا — تنسيك همك من حراير هل الكار
الحر اللي مثلك يصيد الحبارا — والبوم ينغط مسكنه بأوسط الغار

عليك باللي ما تعدا الغدارا	ما خايلت بين الأخله بالأنظار
سمي خلك عارف كل كــارا	من محصنات ناجبينه لك خيار
شمي عفيفه ضاريه للمدارا	ما باح في غراتها كل غدار
خذها خزيزة بالسنافي قرارا	وأمقلفعه من دون درهم ودينار
هذا مرامي وأنت عطنا الخبارا	من يبذل المجهود ما دار الأعذار
وأن كان قصدك بالسنافي اعسارا	نعطيك لو تبغي من المال قنطار
أولاد وايل في جميع الديـارا	من شرقي الغوطة إلى خشم سنار
نجمع دنانير الذهب والبكارا	كله لأبو سلطان بالموقف الحار
خليتها يا نمر صيحة عزارا	ما غير وضحى من الغنادير تختار
هذا جواب اللي تبرع وشـارا	حنا اهل الشيمة وحنا اهل الكار
وحنا لك الله ما نهاب الخسارا	عز الصديق اللي عليه الزمن جار
وصلوا على اللي شاع دينه جهارا	شفيع الأمة عن وهج حامي النار

ومن قصائد نمر بن عدوان المسندة على جديع بن قبلان الملحم هذه القصيدة حيث أرسلها لجديع بن قبلان مع أحد الرجال وقال له إذا أوصلت هذه القصيدة لجديع لك كذا من المال فذهب المرسال وعندما وصل إلى قوم جديع سأل عنه وأخبر أن معه رسالة من نمر بن عدوان فقيل له أن جديع قد جرت له مصيبة بحيث قتلوا أخوته وأبناءه وعددهم خمسة رجال في أحد المعارك وليس هو في وضع يسمح له بأخذ رسالة نمر فما كان من المرسال الا أن ذهب إلى جديع بحيث أن جل أهتمامه ايصال الرسالة لكي يحصل على المبلغ من نمر فوصل إلى جديع وسلمه الرسالة وكان جديع من عظماء الرجال رغم ما هو فيه من حزن لم يهمل رسالة صديقه نمر ففك الرسالة ووجد بها قصيدة من نمر لايزال ينعى زوجته وضحى التي فقدها منذ سنوات فقال جديع للمرسال أتريد أن تمرح أو تسري ؟ فقال بل أرغب أن اسافر فقال جديع أنتظر قليلاً كي أكتب الجواب فأخذ القلم والدواة والطلحية وكتب رد الشيخ نمر بن عدوان وعندما احضر المرسال الجواب وعلم بمصيبة جديع خجل وتأسف أنه يشكي عليه من فقد أمراة توفيت منذ أعوام بينما جديع فقد خمسة من الرجال الفرسان منهم أخوته وأبناءه وقيل أن نمر توقف عن التوجد والتلهف على وضحى

بحيث أخذ العبرة من صبر جديع وعاش باقي حياته دون حزن وهذه قصيدة نمر التي أرسلها لجديع يقول :

يا راكب اللي من السرى ما تجضي ... وأن درهمت تشبه خبيب العياضي
مستردف فوقه رديف يفضي ... بهلول ما هو مثل خطو العكاضي
يدي جواب من ضميري ينضي ... من نمر بن عدوان لجديع قاضي
يا جديع أنا رجوا عشيري تمضي ... رجوا اليهودي للبكار المواضي
يا جديع أبن قبلان يا قرد حضي ... خلي شرب بالموت ورد الحياضي
على بهامي يا أخو موضي اعضي ... والدمع من عيني على الخد هاضي
أبكي على غروا من البيض غضي ... جبينها مثل القمر يوم ياضي
عليه قلبي يوم يطري يجضي ... هذي حياتي وأنت يا جديع قاضي

وهذه قصيدة جديع بن قبلان رده على نمر مع تغيير القافية يقول :

نطيت أنا راس الطويل المتلي ... وأخايل الديرة جنوب وشمالي
يا طير يا مومي الجناحين باللي ... تحوم بالخضرا ولا لك ضلالي
يا ليتني يا طير مثلك وأولي ... وأفيّض العبرة بروس العوالي
أبكي على خمسه غدو من هللي ... غدن بهم يا نمر سمر الليالي
الخمسة اللي كلهم عزوتلي ... ما منهم اللي زللوه الرجالي
عمدان بيتي عن سمايم وضلي ... صميل قيض إلى نويت المحالي
يا نمر ما عينت خلك وخلي ... مع الجهام اللي مع الدرب حالي
يا نمر دنيانا رباب يزلي ... ربرب على روس النوازي وزالي
يا نمر كل اللي عليها مولي ... متروحه يا هيه يا همالي

ومن قصائد نمر بن عدوان هذه القصيدة وسببها يقال أن عقاب بن نمر العدوان عندما توفيت أمه كان طفل صغير وكان عقاب يلهو على والدته وضحى وهي نائمة وكانت وضحى هيفاء ملهوفة الحشا حتى أن الطفل يمرق من تحت بطنها من ضمرها وقد أخذ نمر زوجة بعد وضحى لعله ينساها ولكنها لم تكن في صفة وضحى وفي أحد الأيام سأل نمر أبنه عقاب فقال يا عقاب : أفضل أمك الأولى أم أمك هذه ؟ فقال عقاب في براءة الأطفال بل أمي الأخيرة أفضل فقال : نمر لماذا ؟ فقال عقاب أن أمه الأولى وضحى كانت عوجاء عندما تكون في وضع الأنبطاح يدخل تحت بطنها بينما أمه الأخيرة ليس كذلك فتنهد نمر وقال كلمته المشهورة التي

أصبحت مثل يضرب (هذا بلا أبوك يا عقاب) ثم تهيّض وقال هذه القصيدة يتوجد على زوجته وضحى ويسند على أبنه عقاب فيقول :

اللـه لحد يـا عـقـاب ويلاه ويـلاه — من علـة مـالـه طبيـب يـداوي
وقلبي هبيل وطاوع الهم ما أرداه — غادي بوادي التيه يا عقاب داوي
والعين تبكي مـا يـونـي هـمـيـلاه — لكن بـه ساق أصفر الريش هاوي
يا عقاب عياني دليلي وأنا أنهاه — أنهاه عن كثر البكا والنعاوي
مـا فـاد بـه سـقـم طويـل تـسـولاه — ولا هو لخلـه يـا جنيني رجاوي
يـا قـلـب مـا واللـه تـهـنـا بلاماه — أفعل على ما كنت يا قلب ناوي
يـا قـلـب خـلـك راح مـابـه مـراواه — عسى الولي يلطف بحالي ويـاوي
كم قلت يـا ربعي ويـا خلـتـي آه — يلومني من لادهته البلاوي
أندب عشيري دوم بالشعر وأرثاه — قصايدي برويه راوي لراوي
يا قلب صح ونح مـا فيه مرجاه — لو البكا ما فاد قلب الشقاوي
مظنون عيني كل يوم اتمناه — غديت من عقبه وحيد خلاوي
يـا عـقـاب حسرات الضماير متلاه — فرقا عشيري من كبار الدهاوي
توحي صريخ القلب من حر فرقاه — صريخ فرخ في مخالب نداوي
عزي لـقـلـبي مـن فـراقـه وعـزاه — أرنب سلف مابين هاوي وعاوي
مسكين ينـقـل داه يـا نـاس برداه — واليوم دايـخ تـايـخ مـا ينـاوي
يـفـز قـلـبـي كـل مـا جيب طـريـاه — ويجول جولات القضيب السماوي
يا عقاب قولك حـرّق القلب وأشقاه — أبوك قـلـبـه كـن يطويـه طـاوي
من لامني يـبلاه ربي بدنيـــــاه — رجله كسيره والنواظر عماوي

ومن شعر نمر بن عدوان الذي لم يدون هذه الأبيات من قصيدة يسند على مطلق السلمان فيقول :

يـا عيال باللـه لا تـويـتوا تـمـدون — تريضوا يا عيال خـونوا وصاتي
تريضوا لرشيد يمشي على هون — مـعكم سلام تـقل سكر نبـاتي
يا مطلق السلمان يا بيرق الكون — يا اللي يمينك مثل شط الفراتي
اللـه يجيبك من بعيد إلى دون — واللـه يحطك باللقا مـن تـلاتي
جمعت لك كرخان ما لون من لون — حتى لقيت اللي لضميرك تواتي
يحرم عليه شرب بن وغليون — مـا دام مـا يـدهـج صميلك رواتي
أنـا أخو خزنـه حين تواليع قبسون — اللي لمحته بـالنظر قيل مـاتي

ومن القصائد التي سبق وأن كتبتها في طبعات سابقة من هذا الكتاب هذه القصيدة حيث نسبتها للشيخ طراد بن فندي الملحم ووجدت ابن خضير قد نسبها لجديع بن قبلان وهو مرسلها إلى أحد مشائخ القبائل يقول :

يا راكب من فوق مومي العلوقي	عليه من ياخذ خفيف الرساله
تلقي لذباح الغنم والفروقي	سلم عليه ونشده كيف حاله
يا شيخ ليه اليوم ودك تبوقي	حقك على مثلي يرد الجماله
نزوركم بمخضبين العروقي	عيال الحسيني كل أبوهم جهاله
إلى شفتهم تقفي وجمعك سبوقي	لا شفت سربة جمعهم من ضلاله
رصاصهم كنّه لميع البروقي	وبارودكم سوا عليكم رزاله
بارودكم بخشوم ربعي نشوقي	عطر البنات اللي تنثر أقذاله

***

* أما الشيخ طراد بن فندي بن ملحم شيخ قبيلة المنابهة رحمه الله فله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه الأبيات مسلجله يرد بها على قصيدة لشيخ النعيم بعد أن قال :

حنا سلالة صفوة الخلق يا طراد	مبطي عليكم يا ربيعه بنا زود
جدي رسول الله يا نعم الأجداد	في وجه ربعك يافتى الجود ماجود

فأجابه الشيخ طراد يقول :

أنتم علينا ما بكم نوف وأزواد	والنص بالقرآن تلقاه ماجود
جدك أبو لهب على الظلم معتاد	تبّت يداه النار والحبل ممسود
وحنا بني وايل على روس الأشهاد	صفوة ضنا عناز من جد وجدود
حنا نسود ولا علينا أحد ساد	نظلم ولاكن ما ظلمنا ثقل عود
حنا الذي بالكون للخيل لكّاد	يشهد لنا المصقول والجب والعود
يشهد لنا الشابور بجنوب الأجياد	ورسن القلايع عندما نجيبهن قود

***

* وهذه القصيدة للشيخة فضة بنت الشيخ محمود المزيد الملحم شيخ قبيلة المنابهة من عنزة قالتها عندما أخذ والدها الشيخ محمود من قبل عسكر الترك وأودع السجن في أستطنبول تستعطف السلطان عبدالمجيد وتذكر مناقب والدها الحميدة وقد أخطأ الأديب العلامة عبدالله بن خميس عندما ألحق بعض أبيات الشيخة فضة المزيد لقصيدة الشريف جري

الجنوبي لتطابق القافية بحيث أن قصيدة جري غزلية بحته ومصدر تدوين قصيدة جري الباحث المعروف خالد الحاتم حيث أوردها كاملة في كتابه خيار ما يلتقط من شعر النبط أما قصيدة الشيخة فضة فهي كما يلي :

يا راكب تيهيهية بنت عيره / يفوت ليله والنهار ذميل
حايل ثمان سنين ما جابت الضنا / ولا صار مثله بالركاب مثيل
يا راكبه خله تذومل مع السهل / بالقيض ما يطري عليك مقيل
دربه على قيصور وقصور ما نبا / دروب العساكر ما تريد دليل
تلفي على السلطان وتلوذ بالحمى / وتقول يا عبدالمجيد دخيل
تشفع لنا بولد الشجاع أخو فيضه / مكيلنا يوم السنين تحيل
محمود إلى دنوا الأضعان بالسفر / محمود لعدول الضعيف يكيل
ما يعطي الا كل خزنة من الذهب / ولا شيخ ألا له عليه جميل
تلقا تحاويل البوادي ابيته / تسمع لسرد الصافنات صهيل
له منسف دوم أربعة ينقلونه / بمقام ولا من عقب نزيل
خذوه بالحيلات والبوق والعهد / والواحد ما بين الأثنين ذليل
يا ناعي الأموات لا بد ميّت / ويا تابع المقفي تراك هبيل
الأجواد كاروض به الطل والندى / يودع سنام الهازلات طويل
عظم الندا يندا ولو كان بالي / لو يلتقا على المراح محيل
والأنذال ما قدنا ولا فدنا منهم / الجود جايد والبخيل بخيل
والعوشزة ما وكر الحر فوقها / ولا بها لسمحين الوجيه مقيل

***

* أما النجيدي بن مذهل المصلوخي فمن شعره هذه القصيدة قالها يحث مشائخ عنزة لنجدة الحسنة والمصاليخ في أحد المناويخ :

قال النجيدي من عنيات النبا / الذ من در البكار العمايف
وخلاف ذا يا راكب فوق عوصى / ما فوقها إلا خرجها والسفايف
فوقها اللي لقطع الفيافي مضرا / حث السرى عن نومة الليل عايف
أدل من القطاة في داجي الدجى / رامت ضناها بالحزوم الصلايف
قم يا نديبي بالعجل لا تونا / أزبن على اللي زبنوا كل خايف
ربعي بني وايل سنادي وعزوتي / مروين حد مصقلات الرهايف
سلم على صبيان وايل جميعهم / كبارهم وصغارهم باللفايف

سلم على كل المشايخ وحنهم ... من روس لابة ما خلطهم عذايف
سلم على القعقاع وأنخ ابن جندل ... وسلم على الطيار والشيخ نايف
وسلم على بن سمير ثم بن معجل ... وباروخ زين الوانيات التلايف
سلم وعلمهم بيوم جرالنا ... جتنا الجموع اللي أغلبها ردايف
نطلبكم الفزعه ترى اليوم يومكم ... قبل مع الأجناب تنهج عرايف
جونا هل البلقا جموع يجرها ... شيخ يبي يوفي ديون وحلايف
جونا على ميقوع عشرين بيرق ... واقفوا يجرون الندم والحسايف
بالقيض حدونا على شان جارنا ... وعيوا علينا بطيبات المصايف
خيل اقبلانا يوم تشلا بخيلنا ... مثل السباع الجايعات الهوايف
ينخن الصاعديات في صيحة لهن ... ينخننا عن عايزات الكشايف
وعجنا رقاب الخيل لعيون خودنا ... صفوة رجال وعايزين الكلايف
عاداتنا بالكون نرخص عمارنا ... ونجود بالأرواح دون العطايف
وحنا الذي ما نقبل الضيم والقهر ... غش على كبد المعادي مسايف

***

* أما الشاعر عبدالعزيز بن إبراهيم النجيدي المصلوخي فقد كتبت له في طبعة سابقة من هذا الكتاب عدد من قصائده ومن شعره هذه الأبيات حيث كان النجيدي يقوم بتنفيذ مشروع عمل في خشم العان وكان يرتدي بشت عمل فقال مقحم السليس مازحاً أنك رجل أعمال بالنجيدي وتلبس مثل هذا البشت ثم دعاه النجيدي لمنزله وشوفه عدد من البشوت وقال هذه الأبيات

البشت بشت وداخل البشت رجال ... وراك يا مقبل تعيّر عباتي
وأنا عدو المال في كل الأحوال ... وكم واحداً وده يسوي سواتي
ينخونن العقّال كان الزمن مال ... وأذود عنهم بالذهب وبحياتي
عند الزوم اللاش رصه على الجال ... اللي بتزيّن مثل بعض الخواتي

***

* قصة فياض الصخيري من البلصان من المصاليخ من عنزة حدثنا عن هذه القصة نزال بن هليل المصلوخي رحمه الله فقال كان فياض الصخيري في عصر الشيخ قعدان بن يعيش شيخ المصاليخ الملقب (أبو شاربين) وقد رحلت قبيلة المصاليخ كما هو معلوم من بلاد خيبر موطن قبائل عنزة ثم تجولت في منطقة العمود بين الجوف وبدنة وطريف وبقيت في تلك

الديار أما فياض الصخيري فقد رحل ومعه عدد قليل من قومه إلى الشمال وذلك في القرن الثاني عشر الهجري ودخل في ديار قبيلة الموالي ومعروف أن شيخ الموالي من سلالة عيسى بن فضل الذي لقب أمير العرب وكانت لهم شأن وذريته يقال لهم الأمراء ومنهم آل أبو ريشة شيوخ الموالي وعندما وصل فياض الصخيري إلى ديار الموالي وجه دعوة لشيوخ الموالي وعمل لهم وليمة لكي يكسب صداقتهم وكانت عنده صينية كبيرة تتسع لعدد من الذبايح ويقال أن لهذه الصينية اثنا عشر حلقة فوضع الصخيري في كل حلقة سكين لتقطيع اللحم وبعد أن تعشوا أمراء الموالي تعجبوا من كرم الرجل وصار في نفوسهم شي من الحسد والغيرة فخافوا أن يكبر شأنه فأضمروا له الشر وتشاوروا على قتله فدعوة ليكرموه كما اكرمهم وقد حضر فياض ومعه رجلين من قومه وعندما اقبلوا فطن أحد الرجال ان فرشهم الذي يجلسون عليها هي عبارة عن شقة سوداء فتشاءم الرجل وأهداه تفكيره إلى أن الرجال اضمروا الغدر فقال لفياض الصخيري أن الرجال ينوون قتلك فأحذر فنهر فياض الرجل ونعته بالجبن وكان فياض رجل شجاع ولا يبالي ثم أنه ترجل عن فرسه ومعه أحد الرجال وتلقوهم شيوخ الموالي بالترحيب أما الرجل الذي أنذر فياض فهو لم ينزل من فرسه فطلبوا منه النزول وأعتذر أن فرسه معطي ويخشى عليها من الحصن فحاولوا أن يكرهوه على النزول بحجة أنه ضيف ولازم يقلط ولكنه بقي على فرسه ثم أنهم قاموا على فياض ورفيقه فقتلوهم صبراً فهرب الرجل الثالث ولحق بأهله وأخذ عوائل الرجلين وأبلهم وتوجه إلى قبيلته المصاليخ حتى نزل في منطقة الحماد الذين كانوا بها فذهب إلى الشيخ فعدان أبو شاربين أبن يعيش وأخبره بما حل بفياض ورفيقه ويقال أنه ركب ناقة وجللها بشقة سوداء وبدأ يطوف بها على قبيلة المصاليخ لكي يحرضهم على شيوخ الموالي الذين غدروا بالشيخ فياض الصخيري ثم أن المصاليخ غزوا وأخذوا بثار الصخيري ورفيقه ومن دلايل شجاعة فياض الصخيري وكرمه قال أحد شعراء المصاليخ من قصيدة يثني على فياض الصخيري ومع الأسف أنه لم يحفظ من هذه القصيدة الا بيتين يقول صاحبها :

خيره لربعه يطلعه ما يدسه　　وفعايله عند الرجال المناعير
وأن صيّح الصايح وطوّح بحسه　　عوايده يرجع ذهيب الخواوير

***

* قصة داب المحينة هذه قصة من قصص الشجاعة جرت على رجل من المحينات من الشمسي من الحسنة من المنابهة من بني وهب ومن خلال البحث والتقصي عن هذه القصة حدثنا الشيخ ثامر بن طراد الملحم رحمه الله شيخ قبائل المنابهة فقال في القرن الثالث الهجري قتل المحينة رجل من جماعته وجلا عند أهل البلقا ورحبوا به وبدأو يتداورونه على ذبايح وفي أحد الليالي دخل في ملابسه داب قبل تقليط العشا وأمسك براس الداب في قبضة يده ولم يبدي أي انزعاج حتى قلط الطعام وتقدموا الحضور للطعام على شرف المحينة وهو ماسك برأس الداب وبدأ للداب حركة وهو على الجفنة مما لفت نظر أحد الرجال فقال (المحينة معن) وسكت المحينة حتى أنتهو من العشا وطلب من صاحب البيت أن يولع النار كي تضوي على الحضور وكان الداب قد انقطعت حركته بعد الضغط الشديد على رأسه من قبل المحينة فعرف أنه قد مات وعندما شب المعزب النار أخرج المحينة الداب من تحت ملابسه وقال هاهو الشي الذي كان يعمل الحركة فأعجب الجميع بشجاعة المحينة وأصبحوا يتحدثون عنه بكل أعجاب ومن الطبيعي أن يكون للرجل إذا اشتهر حسّاد فقد كان هناك عدد من شباب القبيلة قد أزعجهم مدح الرجال بالمجالس للمحينة وعلى رأسهم أبن شيخ القبيلة التي التجأ لها المحينة فتشاوروا على حوك مكيدة للمحينة لعلها تبطل دعايته وكان أحدهم عنده كلب عقور وهو يربطه بالنهار ويطلق رباطه بالليل فقرر أن يطلقه على المحينة في وضح النهار لعله يعضه ويرهبه فيقلل من سمعته عند رجال الحي وكان المحينة يمر بالقرب من منزل صاحب الكلب العقور في كل يوم ذاهباً إلى بيت الشيخ وعائداً منه إلى بيته فاجتمع ابن الشيخ وأنصاره في بيت صاحب الكلب العقور وعندما مر المحينة اطلقوا عليه الكلب وكان المحينة معه سيف وقد أغار الكلب على المحينة والجميع ينظرون وعندما سمع المحينة صوت الكلب من خلفه أخرج سيفه وعقبه للخلف صوب هذا الصوت القادم دون أن يلتفت أو يرتاب فدخل السيف في فم الكلب وقتله فوراً ولا

يزال المحينة يواصل مسيرة دون أن يتوقف لمعرفة ما حصل والرجال الذين قاموا بهذه المكيدة ينظرون فزادهم هذا التصرف حقد وحسد وغيره بحيث أن الحي أصبح يتحدث عن قتل المحينة للكلب العقور أضافة إلى قصة الداب فصار له قدر أكثر ثم أن أبن الشيخ وبعض اقرانه اصبحوا يبحثون عن وسيلة تخذل المحينة فاستقر رأيهم على أن يحاولون دخول بيت المحينة عندما يذهب ليتعلل عند الشيخ ويغازلون زوجته وفي أحد الليالي ذهب أحدهم ودخل على زوجة المحينة وتحدث معها ولم يحصل على طائل وفي اليوم الثاني جاء رجل آخر وطردته وفي اليوم الثالث جاء ولد الشيخ فهددته وأكرهته على الخروج من البيت وقد كرر محاولته عدة مرات وأراد أن يغتصبها فقاومته ورجع في الخزي والعار ومع كل هذا فهي لم تخبر زوجها خشية أن يحدث شر وفي المرة الرابعة خشيت من أنتهاك العرض فأخبرت زوجها وكان زوجها على علم بالمكايد الذي تحاك ضده من قبل هؤلاء الشرذمة ولكنه لا علم له بأن الأمر وصل بهم إلى محارمة وكذلك الشيخ ورجال القبيلة لا يعلمون عن مخططات بعض الشباب الحاسدين فقرر المحينة أن يعود لجماعته حفاظاً على عرضه وشرفه رغم أنه مطلوب بدم ولكنه فضل الرجوع لهم ومهما حصل من جماعته فهو قابله حتى لو قتله خصمه وجاء المحينة إلى شيخ القبيلة مستأذناً وطالباً الرحيل فحاول أن يثنيه عن رأيه ولكنه أصر ثم أن المحينة رحل وعندما أندفع عن الحي تأمروا الشباب الذين كانوا يكيدون له على أن يلحقونه ويقتلونه وذلك من الحسد الذي أكل قلوبهم ولم يقر لهم قرار وركبوا خيلهم وكان عددهم يتجاوز العشرة رجال وأخذوا اسلحتهم ولحقوا المحينة وكان ليس عنده الا أبله وزوجته فطوقوه وعرفهم وجرد سيفه وعندها أصابهم الرعب فطلبوا العفوا وأستاقهم معه أسرى بعد أن أخذ خيلهم وأسلحتهم وواصل طريقه حتى وصل إلى جماعته فنزل خلف بيت الرجل الذي يطالبه بدم وكان نزول الرجل خلف بيت الرجل كناية عن الدخاله وطلب العفو وعندما شاهدوا الحسنة بيت المحينة عرفوا أن ماجابه ألا أمر مهم وذهبوا للسلام عليه فوجدوا عنده عدد من الرجال أسرى وأخبرهم بقصته كاملة وقال أنني فضلت أن يقتص مني غريمي أو يعفو عني وذلك افضل من هتك العرض وطلب من الأسرى أن يتحدثوا

عن قصته منذ البداية حتى النهاية فتحدثوا وقد عفى غريم المحينة عنه وبقي مع جماعته وأرسل على شيخ القبيلة التي كان عنده أن يزوره لوجود أشخاص لهم شأن فجاء شيخ القبيلة ووجد أبنه وبعض رفاقه أسير عند المحينة وأكرمه وأبلغه بما حصل منهم منذ البداية كما انهم تحدثوا عن قصتهم وأن الدافع لكل هذا هو الحسد والغيرة فأراد شيخ القبيلة قتلهم بما فيهم أبنه ولكن المحينة طلب منه العفو عنهم وتناسي ما حدث وبذلك أنتهت قصة شجاعة المحينة :

***

* من مواقف الفارس محمد الصهيبي من قبيلة الحجور من الفقرا من عنزة حيث توارد محمد الصهيبي مع رجل من جماعته على عد وكان الماء شحيح فوقف هذا الرجل ضد محمد موقف مضاد ورفض أن يقدم عليه محمد حتى تصدّر أبله وكان محمد رجل شجاع ولكنه صبر على ما بدر من قريبة حفاظ على الصلة وخشية أن يحدث شر وقد تحمل محمد تجاوز هذا الرجل وذهب كل منهم في شأنه ثم بعد مضي مدة من الزمن أغاروا قوم وأخذوا أبل الرجل الذي كان بينه وبين محمد سوّ تفاهم فبدأ يستفزع من حوله لرد الأبل ولم ينصره أحد فذهب إلى محمد ونخاه فركب محمد الصهيبي فرسه ولحق بالغزاة وحالفه حظ فرد الأبل فلاموا عليه أخوته أنه رد أبل الرجل الذي لم يوجبه عندما تواردوا في ذلك الموقف وكان محمد بعيد نظر ويرى أن التجاوز عن هفوات القريب أفضل من توسيع الشق بين افراد القبيلة فقال هذه الأبيات يرد على من يلومونه :

يا تايهين الراي سووا سواتي	مثل الحليب اللي قليل زيوده
ماني من اللي شاش عند البناتي	في مجمع المقطان يسحب عموده
أفعالنا لا حل كون وبياتي	يفرح بنا من ينتخي عند ذوده
وأن حل هرج بين الأجواد ياتي	افعالنا عند الرجال محموده
عاداتنا نشبع وحوش الفلاتي	ويلعنك هرج ما تورد شهوده

***

* وهذه الأبيات من شعر عويد بن محمد بن نهار الشبو المصلوخي يمدح قبيلة السلقا من العمارات فيقول :

ودك تشد مخمره عدلت الزور	منوت غريب منتوي له بنيه

حمرا ردوم وفوقها الدل منشور　　خبيب ذيب إلى أعتدا بالشليه
وإلى لكشته بالعصي تقل ماطور　　أو لمع برق حاديته ابرديه
مدت من المدرعَ على فجة النور　　وقبل غياب الشمس بالعجرميه
وان اعترضت فروعها كت بحدور　　تلقا البيوت مشيده بالركيه
مشولحات عدهن شمّخ القور　　كلن بكبر البيت غالط خويه
وأن جبتهم ما وفروا كل مذخور　　وعقب التعب يرتاح راعي المطيه
صابورهم عسر على كل صابور　　سلقا يردون العدو عن نويه
وأن انكسر ضل العصرشير شابور　　الدخن يسمك بالرباع الفضيه
توحي صليل انجورهم تقل مزهور　　يجذبك للمسيار ممشي اضحويه
ما هو دنين مليوي باوسط الدور　　تقول يسحن له حاجة من دويه

***

* ومن جيّد الشعر هذه القصيدة من نظم صباح بن بندر الفقير قالها بالشيخ سلطان الفقير شيخ قبيلة الفقرا من المنابهة يقول :

رقيت لي رجم طويل ومشهور　　وفطن علي الرجم شيخ اخباري
يا مرقب المرقاب خله لمسطور　　متعود لنط المراقيب ضاري
ضاري لعزل القوم مكمن وصابور　　وكم هجمة خلا اهلها وقاري
تتليه دكلات السبايا تقل قور　　ويودع على نزل المعادي اغباري
عشرين شيخ موكلينه على الشور　　أبيض رداء ماله عقيد ايباري
بيته كبير وشامخ كنه الطور　　بيّن بشدات السنين العساري
اللي على ربعه كما عالي السور　　حافظ عليهم ما يبيع الدياري
أمدح أخو نعمه به الطيب مذكور　　ماهي الضباع الجاحرة والحباري
أما خطات الشيخ ما هو بمشكور　　بيته خفي وكل علومه اصغاري
أبوك ما ينفعك لا صرت مثبور　　يمدح بفعله وأنت مقطوع طاري

***

* موقعة غيلان بين الخماعلة والقائد التركي إبراهيم باشا حدثنا الشيخ صباح بن عوض بن نابت الخمعلي كبير قبيلة الخماعلة عن هذه الموقعة وزودنا الأخ عبدالله بن فياض الخمعلي ببعض القصائد وكذلك الأخ غانم الغري الخمعلي وبالمقارنة التاريخية فأن هذه الموقعة حدثت عام ١٢٣٣هـ تقريباً وهو العام الذي غدر به إبراهيم باشا الدرعية وقد وصل

إبراهيم باشا إلى المدينة المنورة وأستنفر القبائل لغزو الدرعية وأرسل احد رجاله إلى قبيلة الخماعلة وهم على عد غيلان وأمرهم بأن يتجهزوا للغزو وأحضار عدد كثير من الجمال لنقل معدات العسكر فرفضوا الخماعلة أمر القائد التركي ثم عاد المرسال وأخبر إبراهيم باشا برفض الخماعلة فأمر قوة من العسكر بالتوجه إليهم ومحاربتهم وكان معظم الخماعلة بعيد عن المكان ولا هناك الا الفضيل وقسم من الغرارية من الذيابة ومعهم الفارس الملقب ذراع الذيب والفارس غنيم بن سويري الغري من الخماعلة ومعهم ستة بيوت من الهوتة من الشملان وقد اقبلوا عليهم العسكر وتلاقا الجمعان وصار بينهم قتال شديد انتصروا الخماعلة ومن معهم على الفوج المرسل من قبل إبراهيم باشا وبعد ذلك توجه إبراهيم باشا بنفسه ومعه الجند إلى الخماعلة والشملان لقصد أرغامهم على الغزو معه على الدرعية وجمع زمل لشيل الحمول والموَن والذخاير التابعة للجيش التركي ثم أن الخماعلة تشاوروا فيما بينهم فقرروا عدم الموافقة على تلبية طلب إبراهيم باشا مهما كان الثمن فحصل بينهم مناوشة ثم عدل رأيه إبراهيم باشا وأمر بتركهم حتى تنفيذ خطتة في الدرعية ثم يرجع عليهم بعد أن يقوم بما أسند له ثم أنه توجه إلى الدرعية ومعه عدد من قبائل العرب فأوقع بالدرعية حسب ما ذكر بالتواريخ وعاد إلى المدينة فأرسل قوات لحرب الخماعلة ومن معهم من عنزة لقصد التنكيل بهم وانتخب لقتالهم أحد قادته الأشداء من الأحباش الذين يتكلمون اللغة العربية ويعرف لهجة البادية وسار الجيش حتى وصل إلى الثميمات وأمر الجيش بتجهيز الفتايل والذخيرة أستعداداً للمنازلة وكانوا الخماعلة لا علم لهم بهذا الحشد ولكن غنيم بن سويري الغري قد استنشق ريح الفتايل وكان يطلق عليه لقب المبلم لقلة كلامه فهو لا يتكلم الا للضرورة القصوى وقد نطق غنيم في بيتين من الشعر يقول :

الوادي اللي مسملات درويه   اليوم يمشي مع سناه الجيش
ننحاه باللي مسملات اقضويه   اللي ايتطاير مع سناه الريش

وعندما سمعوا كلام غنيم رددوا في صوت واحد قائلين (المبلّم تكلّم) وعرفوا أن عنده خبر فسألوه واخبرهم بما استنشق من الفتيل فعقلوا

أبلهم وتجهزوا للقتال وما هي الا برهة وإذا بالجيش يقبل يتقدمه الحبشي وهو يرتجز ويقول :

يا ربعنا بالمسلمين * تتجهزوا للمسرفين * الصيدة اللي حلل الله

فتلقاه أحد رجال الخماعلة وهو يحدو :

ملح نذقه عندنا *** نعبا لكم ملح نضيف

ضرب يفج انحوركم *** يفرق وليف من وليف

ثم التقا الجمعان على غيلان وصعد غنيم الغري في راس ضلع يسمى طويل البكرة وكان معه مزودة كبيرة مليئة بالطلقات وهو من أمهر الرماة ويقال أنه قتل في تلك الوقعة تسعين فارس وفرس ودامت المعركة حتى منتصف النهار فأغارت سرية من العسكر التركي على أبل للخماعلة وأخذوها وكان مع الأبل ناقة خلفه لأبن عنفق تسمى العشزى فأخذوها وبقي حوارها في المراح وعندما سمع ابن عنفق حنين الناقة على فقد الصبر وثارت في رأسه النخوة فلكد فرسه على الجيش وهو يرتجز :

العشوى قامت تنخاني * عسل يا دم الدولاني * ونعشي الذيب الجوعاني من شان العشوى لاحنت

ثم جرد سيفه وقتل عدد من العسكر وكان أبن عنفق قد قتلوا أخوته في تلك المعركة يقال أنهم أربعة رجال وقد وضعهم في موقع ورمى عندهم من العسكر حتى قتل بثأر كل واحد منهم عدد من الرجال وقيل أن صاحب هذا الفعل هو العسم وليس أبن عنفق على أختلاف الرواة وكان القائد الحبشي لم يصاب بأذا وعند غروب الشمس لحق فتى من الخماعلة وهو حدث صغير السن وغير مجَرب فصب درجة من العبرود وطلب بندق من أحد رفاقه فرمى القائد الحبشي وقتله فأنهزمت الجيوش وبعد ذلك عرفوا الخماعلة أن إبراهيم باشا سوف لا يتركهم وسيعاود الكرة وهم لا طاقة لهم بجيشة الكثير ومعداته الحديثة فارسلوا يطلبون النجدة من الشيخ زبن ابن مريخان الأيداء والشيخ برجس بن مجلاد شيخ الدهامشة ثم أن الشيخ زبن بن مريخان أقبل بمن معه من ولد علي وجاء الشيخ برجس بن مجلاد ومعه الدهامشة وكانت المعركة مستمره بين الخماعلة والجيش التركي للمرة الثالثة ثم أن الشيخ برجس عندما شاهد المعركة بدأ يرتجز :

أن ركبنا الخيل حنا * ما نجي بالغداري * وسيوفنا لازم تحنا
من دم حمران العتاري

ثم شاركوا في المعركة فنصرهم الله وأنقذ الله الخماعلة ومن معهم ومن المفاخرات في هذه الموقعة عدد من القصائد قال الشاعر ميزان بن خويطر الخمعلي هذه القصيدة يوصف ما حدث في موقعة غيلان :

يا فضيل أنتم للأمور الصعابي ... لكم الفعايل ماضيه بالتجاريب
في ساعة بها يشيب الشبابي ... يوم النجوع الصايله شوفها ايريب
يوم أن كبير الترك يرسل منابي ... والصبح جتكم العساكر جناديب
ضرب الفشق مثل رعيد السحابي ... ومعاقب الأسهام مثل المشاهيب
وعج الدخن بين القبيلين رابي ... وتواردوا الموت عصم الأشانيب
ومنكم ومنهم كالحات النيابي ... وبكم وبهم مجودات المضاريب
من الصبح لين الشمس بغت تغابي ... حرب على غيلان زين المشاريب
وأقفا المعادي منخذل باتهرابي ... وراحت شرايدهم شتاته هواريب
نرسي كما ترسي شوامخ هضابي ... في ساعة شبابها يصبغه شيب
وإلى غزونا قاتلين الشنابي ... عاداتهم يثنون عن شمخ النيب
وباقي العمر ما حسبوا له حسابي ... يوم الفضيل أوفوا جميع المطاليب
يا لابتي لو راح منكم ارقابي ... منهم تعشا جايع الضبع والذيب
ترى المراجل بمرتفع كل نابي ... والطيب حوشه في تعاب المناجيب
من هز حد السيف ذرب الذبابي ... مشي مرفوع الراس بعزة وتهييب
ومن دس سيفه دايم بالجرابي ... عدوه من ضمن البنات الرعابيب
تبغوننا يا محتمين الجنابي ... تبغون عن الغلب دايم غواليب
والعز عند الله متين الحجابي ... وجمع الجماعه من كبار المواجيب
وجمع الجماعة عز من كل بابي ... درع إلى خبثت عليك المشاريب
العز هيبة والتفرق خرابي ... وتفرق الشوفات مابه مكاسيب
أن ثارت الهيجاء وحصل الجوابي ... واحتاجت العازه لفعل الأصاحيب
نداهم الصياح فوق الروابي ... وتقابلوا زمل التخوت المناويب
يوخذ لهم عند المناطح حسابي ... أن جوك عكفان الشوارب مغاضيب
من يترك الهين وقع بالصعابي ... ولا يستوي شي على غير تجريب
الرعرعه ما يستوي سم دابي ... والثعلبي ما يستوي لك ولد ذيب

وبنياك هذي مثل لون السرابي تفني وعدات الليالي مصاعيب

* وقال ميزان بن خويطر الخمطي أيضاً يوصف موقعة غيلان فيقول :

صاح الصياح وزغرتوا باللحونا وجتنا سراب الخيل تتلى عقيده
لزوم نمشي بالوفى لمن غزونا والصاع بالصاعين لازم نزيده
لا بد يكون لكل صعبه زبونا واللي يدور الكيد لازم نكيده
وأن كلح البرطم وبان المنونا والطرش مثني بالعقل عن مديده
وغمر بيوت الضد ضرب وكونا وحس المشوك قام يزجر رعيده
وسط المعاره يذهلن الذهونا وكلن يبيها قبل خصمه يصيده
نذود دون اذوادنا لو حدونا والعمر دون اذوادنا ما نريده
يرسون اللي بالـلازمه ينتخونا لا صار شوب الملح مثل الوقيده
لي ربعة عن خصمهم ما ايهدونا لو أن منهم ما تبقى شريده
الترك عند السكري صبحونا ولهم عبينا بالضروب الجويده
يا فضيل يوم بالشرور ابتلونا كم شيخ قوم نضربه بالفنيده
بهم حطينا جايحات الطعونا وحنا بعد يا ما فقدنا فقيده

***

* وقال الشاعر غانم بن عبدالله الغري هذه القصيدة على ضوء حادثة غيلان يعتز بأفعال ربعه فيقول :

يا الله يالمطلوب يا عالي الشان أعدل لنا حظ تمايل هليبي
البارحة ماني من النوم رغبان والراس مني شاب قبل المشيبي
حنا هل العادات وأن ثار دخان والهرج من غير الصمايل سريبي
نعمك بعبدالله ونعمك بسمران لا حميت الهيجاء وصارت لهيبي
شف جدنا يوم المعارك بغيلان عندالصحن بوسط مسيل الشعيبي
تسعين خيال رماهم كحيلان في ساعة فيها رضيعه يشيبي
في ساعة ما فيه وصل وجيران غير الكريم اللي لعبده يجيبي
منا ابن عنفق يوم روغات الأذهان أربع اخوان حطهم له زريبي
فاجوهم الدولة غريبين الألحان يوم عليهم صار كونه رهيبي
خماعله يوم اللقا فعلهم بان عمارهم حطوا عليها صليبي
طويلت البكره إلى صرت غلطان اللي رقت فيها نهار عجيبي
ومنا الغلام اللي وقع بين ضلعان اشهوده السدين والله رقيبي

ستة بثاره حطهم له على شان | الكل منهم موت ما هو صويبي
باللي تريد الأمم تراه سمران | كم شيخ قوم من جنابه يهيبي
ومنا الغلام اللي وقع شرقي معان | صكوا عليه منزحين الحريبي
والله نصر عبده ونزل ملكان | ومن ندهته روّح حديهم عطيبي
هذا الصحيح اللي لكل العرب بان | يطيب للعدوان أو ما يطيبي

***

* أما الشاعر عياد المدغم الخمعلي من الحداة من المنيع من الذيابة من الخماعلة فهو شاعر موهوب وغزير المعنا وقد كتب منديل الفهيد بعض قصائده ومن شعره هذه القصيدة يتوجد على جماعته عندما تفرقوا بالمنازل فيقول :

قاد النشير وقمت أميّز اعرابه | وتتابعن بالصدر مثل الدواليب
تصافقت بالصدر من حر مابه | وردن كما ورد القطا باللواهيب
رقي الرجم يا عمير ما فيه شابه | والولف يخلع بالجزم شمخ النيب
من شوفتي للدار ينعق غرابه | ما باقي الا موقد النار وحطيب
يا دار يا دار الخطأ والخيابه | يا ماقع الحقران والمكر والعيب
طشيتي الخلان طش الكعابه | يا دار يا دار الخطأ وين أبو ذيب
والله يا لولا اللي بمحكم كتابه | لصيح من بين العرب وشلق الجيب
من خلقت الدنيا ودور الصحابه | وتركيبت المسنة على نوح وشعيب
ومن خلق ضلعانه وبثت ترابه | ما تأتي الرفقة بخرط وتلعيب
الا بشيمات العرب والحبابه | ورخص الحلال بحزته والمواجيب
وإلى حصل ممن الرشا وأكترابه | لقفيت وستسلمت نفسك عنه عييب
قلته على ما قال متعب اركابه | رايه يحل محكمات اللواليب

وقال الشاعر عياد المدغم هذه الأبيات يتوجد على الطير :

بالقلب ما تترك هوى الطير وتريح | الطير راح لماكره وأستراحي
ضاري لقطع رقاب بيض مدابيح | ما عاش في منة يدين اشحاحي
من عاش بالعليا جزأ سكنة الريح | الا ضعيف قاصرته المشاحي
كم شيخ قوم ضاري بالتصابيح | يا عمر عند الزود والنقص راحي

وقال عياد المدغم هذه القصيدة يتوجد على جاره أبو جملا من أهل قرية الغزالة في منطقة حايل فيقول :

أوي فنجال على الكبد ما أحلاك | أهل صبويك عارفين قدارك
لو أن أبو جملا على أولك وأتلاك | عز الله أنه هو كمالك وكارك
يا ما ويا ما يا أبو جملا أنتظرناك | أبطيت عنا حيث طال انتظارك
أن غبت ليل قلت يا ليل ما أبطاك | وأن جاء نهار قلت ما أبطأ نهارك
لو بك شكيه كان حنا وصلناك | ولو أنت عاجز كان جينا لدارك
اللي تبيه وكل ما جيت حيّاك | عنده شرف قدرك وعنده وقارك
اللي إلى ضكك من الوقت ضكاك | أما عطاك الشور ولا أستشارك
هذاك عنه البعد لا بد ينحاك | يبعد نحاه ولا تجي له أخبارك
واللي عمى عينك وهزمك إلى جاك | دايم يفرك مقعده عند نارك
في قعر بيتك وين ما ملت لاقاك | عينه وراك وكل ما أخملت عارك

***

* قصة كرم مسفر بن نايف الخمعلي وسبب لقب البليجا الذي ذبح ذلوله وعشاها ضيوفه كانت عدت العربي في العصر الماضي في السلم والحرب ووسيلة نقله هي الذلول والفرس فهي التي تنقذه عندما يكون في حرج وهي التي توصله إلى المكان الذي يريد وليس عند العربي من الحيوانات أفضل من الذلول والفرس وهذا مسفر بن نايف الخمعلي يذبح ذلوله كرامة لضيوفه رغم حاجته الماسة لها ويذكر التاريخ أن حاتم الطائي كريم العرب المعروف قد ذبح فرسه لضيوفه أما مسفر بن نايف الخمعلي فقد ضافه ضيوف من قبيلة شمر كانوا متجهين من المدينة المنورة إلى العلا وحلوا ضيوفاً عند مسفر في سنة مجدبة وكان مسفر غائب فقدمت زوجته للضيوف تمر حيث لا يوجد ما تقلطه لهم من الطعام غيره ثم حضر مسفر ووجد الضيوف وأخبرته زوجته أنها قلطت لهم تمر وكان الحلال سارح في الفلاة ولا يجد ما يذبحه لهم الا ذلوله فقادها خلف البيت لكي لا يكتشف أمره الضيوف فيمنعونه عن ذبحها فأناخ الذلول وثناها ونحرها وعندما سمعوا الضيوف نحيط الناقة خرج أحدهم فشاهد ما عمل نايف بذلوله وأخبر رفاقه ثم أن نايف أقبل على ضيوفه وهو يبتسم من نشوة الفخر حيث أنه أدى واجب الضيافة لهم وتم تقطيع أوصال لحم الناقة من قبل زوجته وطبختها وقدم لضيوفه لحمها وهو يرحب ببشاشه فباتوا عنده الضيوف تلك الليلة وفي الصباح افطروا ثم أنه خلط اللحم بالتمر وملأ

أوعيتهم فذهبوا مسرورين وأطلقوا على نايف لقب البليجا كناية عن البشاشة والبشر والكلمة مشتقة من انبلاج الصبح والتبلج في اللغة هو أشراق الوجه وهو الضحك والهش وهو أنبلاج الحق وهو طلاقة الوجه والأبلج من صفات الرجل ذات الشأن ولا تزال ذريته تعرف باسم البلجان وتخليداً لكرم نايف البليجا قال أحد الضيوف قصيدة يثني على مسفر البليجا أورد لنا القصة والقصيدة مشكوراً الشيخ محمد الحماد البليجا أحد أحفاد نايف وهذه الأبيات من قصيدة الشمري يقول :

جينا على هجن تقل وصف غزلان	لبيت تبيّن بالنبا عن غطسها
بيت لمسفر عالي القدر والشان	الهيلعي درب المراجل درسها
راح ايتخطى حين شفته بالأعيان	ذبح ذلوله للضيوف وهبسها
كَرم ضيوفه باللحم طير حوران	نصف شواها ونصف منهاحمسها
حط اللحم زهاب في وسط قلصان	ولا به قلص من دون زهبه نكسها
لولا البليجا ما بلجنا رشيدان	الكبد من جوع الصفاري عمسها
ترفع له البيضاء على راس مابان	حاش المراجل والجماله غرسها

***

* الشاعر المعروف غلاب بن عيد بن مهرة الخمعلي شاعر معروف من أبرز شعراء عنزة فهو يقول الشعر في مناسبات تفرض على الشاعر أن يعبر ومعظم قصائده في مفاخر القبيلة وفي علوم المراجل وقد حصلت على عدد من قصائده عن طريق أبنه صباح وهو أيضاً رجل وقور وشاعر مجيد أما الشاعر غلاب فهو من الرعيل الأول الذين يضعون الكلام في موضعه وقد سرني ما سمعت له من قصائد عبر شريط وأقتبست من قصائده تشرفاً بنشر ما وقع بيدي من شعر لشعراء عنزة الذين لم يدوّن لهم شعر منشور ومع أن اهتمامنا بشعر القداما جداً الا أن الشعر الجيّد يفرض نفسه وهاهو شعر غلاب قد فرض نفسه فمن قصائده هذه القصيدة قالها عندما نزعت ملكية نخله وكان ضمن منطقة الآثار في مدينة الحجر فقال يتوجد على نخلاته ويثني على الشيخ الفقير شيخ قبيلة الفقرا من المنابهة فيقول :

دن المسجل والأجاويد جلّاس	واسمعهم اللي قايله ما نكنه
قم يا فهيم أكتب كلام من الراس	عد الصحيح وجنب الكذب عنّه

وقلبي اللي دك بـه كل هوجـاس ... يبي المنام بمجضعه واسهرنه
وإلى قرب لـه لذت النوم وانعاس ... داجن عليه بغفلتـه وازعجنـه
لو البلا يجيـه من شدت الباس ... قلت المرض والموت حق وسنه
مار البلا اللي كنهن روس نعّاس ... متحفلات وزينهن ما افقدنه
الزين تحت غداف حلوات الأجناس ... طشن مناديل الحيا واضهرنه
خطن فوق ضهورهن زين الألباس ... يومن لطراد الهوا وأعجبنه
غيد وثمرهن مثل نوار الأطعاس ... شاف الزهو فلاحهن وافرحنه
يوم أخو نعمه دونهن حط عباس ... مفتكهن يا ما اللحود اكنفنه
كم نوبةّ بزحامهن يلبس الطاس ... فوق المهار مكاضمات الأعنه
يا ما شبع من هدته كل فرّاس ... وافضالهن لعيالهن ينقلنه
وشهاب عز ديارنا قبل تنداس ... ختمه عليها بالحجر ما محنه
واللي طمع بحدودها طقه الياس ... عليه منقوش الجيوب اشعطنه
يوم اشتهى يسبح لهن جاه غطاس ... اعطاه دويات البلا وأقنعنه
ودليلها يوم أن الأرياق يبّاس ... الخمعلي وقت اللوازم نخنه
صديقهم يمشي بعز ونوماس ... وكم خير منهم فراشه طونه
وشهودها يتلنه الهجن غلاس ... أبو شعيل اللي صوابه اطعنه
والكذب ما يرفع ردي من الناس ... والصدق ما يعطل افواه حكنه
ويوم انتهت يطردك حبر بقرطاس ... والكل يطلب منزله بالممنه
أن جت من اللي للمناعير طساس ... الضلع ما عمر اليدين انطحنه
ما يبتني قصر إلى هاره الساس ... لو تلعب الفيران به خربنه
يصير ملعب للجراذي والأبساس ... تموج عنه الناس مثل المجنه
ولا تأكل الجثه طعام بلا راس ... وش عاد لو كل اليدين اقضبنه
وراس بليا يدين ما يشرب الكاس ... لولا يديه بعازته يحتمنه
عقب المعزه يدخله كل وسواس ... تنهب حراره والبواشق يغنه
ولا يقعد الا اليوم عشه بهنداس ... ولا ينفعه بالنح طير المصنه
ولا هو يسوي بس للشر مقباس ... يقول له سوالف يلهدنه
حكاي بالغيبه على السر بلّاس ... وأن حل وقت اللازمه به مكنه
مثل المره ما ينفرق غير بالراس ... شواربه عن الحريم افرقنه

وقال غلاب بن عيد بن مهرة هذه الأبيات من قصيدة يثني على جماعته الخماعلة فيقول :

عند الربوع اللّي كثير مديحه   خماعله ما هي فراقيع الأوثار
ماهي على ذبح الجلايب شحيحه   يكفيك شوف العين عن رد الأخبار
فاتوا على كل العلوم المليحه   ياطون عند اللازمه كود الأخطار
وخونوا سلام من الوجيه الفليحه   سنة نبي ما هي تعاليم فجّار
يا ما عطينا كل خلفه منيحه   ويا ما عطيناهن طويلين الأشبار

وقال غلاب بن عيد بن مهرة هذه الأبيات من قصيدة طويله يمدح بها قبيلة الخماعلة فيقول :

قلنا انتمثل له عن الفعل باثبات   نشرح له الموضوع باللي فطناه
ولا الفعول الماضيه دورها فات   لا شك فاتت والسوالف امبقاه
خماعله لهم على الفعل عادات   اليا يبس ريق الشفايا بالأفواه
هذي فعايلنا والأيمان طلقات   ولا ذوان الذيب يرتع مع الشاه
قلته وأنا مابي من الكذب زلات   والصدق ما ظني هل الحظ تنفاه

وقال غلاب بن عيد هذه الأبيات من قصيدة طويله يمدح قبيلة الخماعلة:

رجالهم لو كان وسط الأجانيب   يجيك علمه من نوادر اصقوره
أفعالهم يوم النشاما محاديب   يوم أن عشّاق البنات محشوره
والدرب والهنه عيال معاطيب   عيال تدالا به سوات النموره
وتراودوا بالراي طيور المراقيب   والكل منهم مستجير بشوره
قال الجديد الذل يا الربع به عيب   وركض عليهم والفعول امخبوره

ومن شعر غلاب بن عيد بن مهرة هذه الأبيات لغز يقول :

أنشدك عن رجل له الباب مفتوح   يدخل على الحكام ما أحدٍ يرده
متثلم ولا هو على الوجه مجروح   من خوف لا يبدي على الناس سده
ما فيه راس ولا قوايم ولا روح   يمشي مع اللي للسفر مستعده
نوب هفيه ما يفيدك بمصلوح   ونوب بليهي والثقل عنك شده

***

*وهذه الأبيات من شعر القنص للشاعر محمد الجديد الخمعلي :

واطيرتي متقصي في احفاضه ... لما تعرض له من الناس عاروض
كان انجدت صوب الثريا وفاضه ... يا زين دفقتها على ديست الروض
وأن طالعت جول الحباري وناضه ... عين العديم الياحضر دفقت الحوض

***

* أما الشيخ النوري بن هزاع بن نايف الشعلان شيخ قبائل الجلاس من عنزة فهو شاعر مجيد بالاضافة إلى منزلته في رئاسة القبيلة ومن شعره هذه القصيدة في القهوة يقول :

قم سوما يصبغ على الصين ياعيد ... وأستدن اللي مثل البطوط الهدافي
أحمس وزينها على كيف ما ريد ... بدلال ما عنهن سنا النار طافي
ودق النجر حسه يجيب الملاييد ... يجلي نواد اللي من النوم غافي
تأتيك دكلات القروم الأواليد ... ويكثر علينا قوكم والعوافي
ادغث لها حفنه من الهيل لا تزيد ... والزعفران وروكه بالسنافي
وسقها لذربين الرجال الأجاويد ... وصبه للي يثني خلاف المقافي
اللي يروي حربته بالمطاريد ... لعيون من قرنه على المتن ضافي
بنت الشيوخ مخضبين اليواليد ... حريبهم لو هو بعيد يخافي
وأثنه على اللي وأن لفوه المعاويد ... ريف النشاما والركاب الهجافي
يضحك حجاجه لا لفوه المسانيد ... لا يا بعد خطو الكذوب الهلافي
وحنا إلى صرقع ضبيح البواريد ... عدونا تسفي عليه السوافي
وأن لبس المركب بريش الهداهيد ... وصار المقامع دون حم الشعافي
ناخذ على جمع المعادي ملاكيد ... ونمشي على وضح النقا بالكشافي
وأن درهم الصابور مامن تصاديد ... كم فارس صارت اعظامه تلافي
مركاضنا يشبع به الضبع وأيعيد ... والنسر اللي بطنه من الجوع هافي

وقال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان هذه القصيدة ولها منسابة :

نطيت راس مشمرخات العناقي ... والقلب يلعب بي مثل لعبة الدوك
يا الله يا فتاح بوب اغلاقي ... تفكني من لابةٍ هرجها زوك
البارحة كني على عظم ساقي ... اقالب الجنبين عدي على شوك
ونيت ونت غاضب البال شاقي ... طريح قوم وبينهم طاح مشبوك
ولا غريق بغب موج غراقي ... ينخا وعمره بين الأمواج مدروك

على الذي ما يتقي بالمتاقي يثني ورا الصابور والعج مسموك
ما ينعي حي وراه الفراقي ولا ينكره بعد الرفاقه إلى اغثوك
قم سو فنجال ترى البال ضاقي فنجال يجلي كل هم وداكوك
لمحلا مزت سبيل العراقي أصفر يجيك بلوذت التتن مفروك
ودلال بيض ما غشاهن حراقي وصينية يركض بها مثل مبروك
وفنجال بن مقيّس بالقناقي ما حط مع بنه ولا الهيل مشروك
إلى انطلق يشدا لدم الفلاقي صبه لدسمين الشوارب إلى جوك
صبه لمن يثني خلاف السباقي في ساعة تلقا بها الكل مزنوك
صبه وعده عن خطات الهلاقي يقلط على البارد ويقصر عن أحوك

ومن شعر الشيخ النوري بن هزاع الشعلان هذه الأبيات في التوجد :

يا أجواد واعزي وأنا أدور كليت يا اجواد عنزي ما تبيّن خبرها
عنزي عليها من هاك النزل حليت في مجمع السيلين ما أحدٍ ذكرها
نطيت أنا المرقاب باجواد واشفيت وتبيّن اللي متقي في شجرها
فطن عليه شف بالي وونيت وقلبي عليها بين الأضلاع برها
وأن ما تهيا من ثمانه ترويت يا اجواد عيني ما يبطل سهرها
ونيت ونت حي يبكي على ميت ونت كسير الساق ما أحدٍ جبرها

وقال الشيخ النوري بن شعلان وهو في سجن الأتراك يسند على سعود :

البارحة نوم الملا ما يجيني والعين عيت تقبل النوم يا سعود
صبر جميل والله المستعيني اللي جابوني بالأمانات واعهود
يا راكب من فوق طلق اليميني ماوصفوا مثله من الجيش مشدود
يسبق شريط التيل للمنتويني وإلى شبكته بالرسن يطلب الزود
وش علمكم يا ربوعنا مرتخيني لومي على خالد وممدوح وحمود
مشرف ومتعب هرجهم ما يجيني يا طراد أنا قلبي من الهم ملهود
نخيتكم يا طراد فك السجيني كيف انحبس وعيال وايل تقل طود
وين الرفاقه وين حبس الكميني عاداتكم يا يا عزوتي نطحت الكود

وقال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان عندما كان في سجن الأتراك ينخى أبن عمه الشيخ ممدوح بن سطام الشعلان فيقول :

يا راكب من عندنا فوق مرزام تجفل إلى شافت خيال الرجومي
أمه شراريه وأبوه لبني لام يشدا ظليم روّح العصر يومي

عليه من يوصل كلامي من الشام   يلفي لشيخ والنشاما ركومي
يلفي على ممدوح من نسل سطام   اللي على قالت رفيقه يقومي
حلياك مثل الحر للصيد لطام   تاخذ بثاري يا بعيد العلومي
لوهني من قلط الريش قدام   وبنا بيوت الحرب مثل الحزومي
وإلى كدوا ربعي تقل عسكر انظام   بطرافهم مثل رعيد الغيومي

وهذه الهجينية من شعر الشيخ النوري بن هزاع الشعلان عندما كان في سجن الأتراك بمسند على الشيخ طراد السطام :

يا ونتي بالحشى ونه   في ديرة الترك يا طرادي
عيني من النوم منجنه   ما تقبل النوم يا اجوادي
وهموم قلبي إلى جنه   في ظلمة والسفر غادي
قلبي كما بأيد الشنه   تنثرت عقب الأصمادي
دنوا لنا حرةٍ كنه   منوة غريب ومدادي
عمليةٍ قايم فنه   ومن البحر تمسي الوادي
يا ربعنا ما بها ظنه   الله كريم وعوادي

وقال الشيخ النوري هذه الهجينية يتوجد :

لي فاطر يوم أقول أبها   تقطع رهاريه داريه
من نسل شعلان ناجبها   وعليها وسم العواجيه
تزها المبارك مناكبها   حمرا هميمه شراريه
ما أهيلك يا اللي تعذربها   ما شفت مرواحها بيه
أدور خلي ومذهبها   من شان عين النداويه
يا ما احلا يوم الاعبها   والصدر به بيض كدريه

وقال الشيخ النوري هذه الهجينية في مطلع شبابه :

من وقفت الترف بالبابي   قلبي بحامي لهايبها
أقفيت يا زين الأعذابي   والعين ما النوم صايبها
يا ما أحلا نطت النابي   وتوقيفة في جذايبها

ترى السلف خيل وأركابي وكتباتها مع مراكبها
مفزاعهم فك الأرقابي على العدو ضاع مدبها
كم من سبيق ومرعابي تأتي ولا شيف راكبها

***

* أما الشيخ نواف بن النوري بن شعلان حاكم الجوف سابقاً فمن قصائده هذه الأبيات في الغزل وهي تنسب لكنعان الطيار كما تنسب لبصري الوضيحي ولكنها للشيخ نواف يسند على أبو علي :

يا بو علي أشكي لك القلب ملكوش يامن له الشكوى ترى القلب مختل
من العام لا مرسال لاعلم لا طروش وهذا شهر شوال وقصير زل
من أبو نهود كنهن طلع بطوش يشادن لبيض الراعبيات وأشكل
الصدر في حنات الأرياح مرشوش وقذيلته فوق الحجاجين تنهل
والبطن لا ديباج لا قطن منفوش لا مرعز ليان جلده ولا زل
ألين من الدهدار ما يداني النوش اللي يرفعن الهبايب على التل
للي عيونه يكسن الخد برموش سود مضاليل هدبهن تقل ضل
يا بنت من يثني إلى كمل الهوش لا دوبحوا عوج المراكيض ما ذل

وقال الشيخ نواف أيضاً هذه الأبيات من قصيدة بالغزل :

يا من يوصل لي كلامي لخلي الصاحب اللي ما يجيني ولا أجيه
ثماتها مثل البرد مستهلي ومبيسم ما ينشبع من تحليه
زين الحلايا اللي كلامه يسلي طال المدا مظنون عني وأنا أرجيه

ومن قصيدة للشيخ نواف هذه الأبيات :

الرجل خفت عقب مشي الوقاعه يا شوق يا ما بي من الصبر لولاك
صبري نفذ ما ضل عندي شجاعه واللي ملاطف بالمعاليق ما جاك
يا زين عني غيبتك ربع ساعه عده ثمان سنين ما شفت حلياك

وقال الشيخ نواف هذه الأبيات من الهجيني :

أمشي كما يمشي المجنون يا ناس ماني على كيفي
من أبو ثمان حالول مزون والريق در المزاهيفي
ما ذقتهن هقوة وأظنون هجس بقلبي وتوصيفي

وقال أيضاً الشيخ نواف هذه الهجينية :

يا شوق عشقك درابه ناس	البدو والحضر داريني
يا الله دخيلك عن الأفلاس	أوداعتك لا تخليني
نبحتني يا طويل الراس	يا عود حور البساتيني
يا عين ريمية الأطعاس	والخد خام الدكاكيني

***

* أما محمد بن مهلهل بن روضان الشعلان فهو فارس وشاعر وله قصه معروفة فقد جلا عن قبيلته وذهب إلى أحد القبائل على أثر حادثة وبقي مدة من الزمن ثم أن غريمه قبل الدية واعفى عنه فعاد إلى جماعته وعندما أقبل وهو فرح بلقاء ربعه بعد غيبة طويلة مر بالقرب من قوم يتجمهرون ورأى ضول من الناس وسمع أصوات عند هؤلاء القوم فذهب ليكتشف حقيقة الأمر وعندما أقبل عليهم وإذا برجل يهرب من القوم ويقبل نحوه مسرع وخلفه رجال يجرون خلفه شاهرين سيوفهم يريدون قتله فلاذ بمحمد بن مهلهل وطلب أن يجيره ويحميه من القوم فثارت به النخوة العربية وأجاره ولكن هؤلاء القوم لم يعبهوا بمحمد ولا بمن أستجار به فأرادوا أقتحامه فجرمحمد سيفه فقتل أحدهما وقيل قتل ثلاثة منهم فكر عائداً إلى مجلاه وقال هذه القصيدة :

يا الله يا اللي كل درب تجسه	عقد البلش ما غيرك أحدٍ يحله
تفرج همومٍ اللي جراله محسه	أبعد وشاف من الرفاقه مطله
يا مل قلب الروايع تمسه	مست حبال مهاوزات الأضله
طس السبيل من أصفر اللون طسه	الشاوري يجلي عن الكبد عله
ثنيت دون اللي نخاني بحسه	والسيف الأجرد للمعادي نسله
السيف لا جاء واجبه ما نحسه	ولا خير باللي يرتضي بالمذله
أنا زبون اللي خصيمه ينسه	يأمن بنا الخايف إلى داس زله
ولو عندنا من غيب الأيام رسه	الآدمي مصلوح نفسه يدله

وقال قضيب بن درويش بن سلامة الشمري راعي الطوير قصيدة مجاراه لقصيدة محمد بن مهلهل الشعلان ونصيحه له منها هذه الأبيات :

يا راكب اللي كثر الأهذال مسه	يشدا ظليم خايل العصر ضله

لابن مهلهل يا فتى الجود نصه ... سلم عليه وثم يا القرم قله
لا شفت ضول الناس بالك تعسه ... وأن جنبك شر المخاليق خله

وهذه القصيدة من شعر محمد بن مهلهل الشعلان وقد نشر بعض أبياتها في ديوان راكان بن حثلين منسوبة للفارس ليل المتلقم العجمي وحسب قول رواة عنزة فأن هذه القصيدة من شعر محمد بن مهلهل يقول :

يا راكب اللي بالردف تقل يرجي ... أو زول ريدا جفلت مع زراجي
تشدا حمام زاع مع خطو برجي ... متروح عقب العصير أنزعاجي
يا ولد يا اللي للمعازيب ترجي ... يدعيك ضوح النار مثل السراجي
ملفاك بيت به مجالس وهرجي ... راعيه ما حاشت ايدينه خراجي
سمي مرصوف الخدم يا بو مرجي ... سلب دليلي من ضميري وماجي
سلب ضميري سلب كابون سرجي ... وعيني تهل غروب دمعي هماجي
عليه من غالي المثامين درجي ... يضفي على ساق تقل عظم عاجي
كان أبعدت عني غدا القلب حرجي ... وأن اقبلت هي منوتي وابتهاجي
أخذت من ظيم الليالي بخرجي ... الله لا يقطع رجاء كل راجي
عزوب أبوها سريته تقل عرجي ... يثني أن كانه طار قلب الهراجي
يا بنت من هو يودع الخيل مرجي ... غديت من حبك سوات الخفاجي

***

* وهذه القصيدة للشاعر مزعل أخو زعيله قالها يمجد أفعال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان ويوصف أحد الوقعات :

جتنا جموع المنتفق حين الآذان ... بيارق ومن كل بدٍ تلاها
جونا صباح وركبوا أولاد شعلان ... حماية المركب عن اللي بغاها
الصبح حس الماطلي كالرعد بان ... ورصاصها يشدا البرد من سماها
كون جرى ما صار مثله بالأكوان ... والشيخ ناف اللي حضر ملتقاها
يقصر جواده للتفافيق نيشان ... بيوم به الشردان خلت نساها
يدعن بعمر الشيخ قواد الأظعان ... يا ستر بيض ما تكشف خباها
حل بهم النوري كما الليث ضرمان ... ولا الغنم ذيب الضواري غشاها
كم سابق راحت هفت مالها اثمان ... وكم من صبي راح في ملتقاها
ذيب الخشيبي يندب لذيب فيحان ... والضبعة العرجاء تسقم ضناها
يا شيخ يا مكدي عدوه بالأكوان ... أفطر بكونين وبالأشقر ثناها

ونواف للربع المتلين مزيان — زين الهليب إلى تجنت اخطاها
يكسب ويحذي شوق مياح الأردان — شوق الهنوف اللي يدفي حشاها
ملكر حرار وباللقا شانهم شان — واصحونهم بالعصر ينذا نداها
شيخ ولد شيخ ومدباس فرسان — كم عزيةٍ حالت جموعه وراها
جعل السعد بوجيهكم كل الأحيان — بجاه الكريم الرب رافع سماها
يا شيخ يتلونك جهامه وسلفان — وصبيان يسقون العدوا من طناها
يا شيخ يا معطي طويلات الأرسان — وتعطي القحوم اللي طوال خطاها
صيور ما تعرض على كل ديوان — وصيور ما ينشد عنه وش جزاها
وأقول جنتني من يمين ابن شعلان — حمراء من العيرات نابي قراها
منوة غريب الدار لا صار شفقان — تفزيز ربدا وطالعت من رماها
ولو نمت نوم العين يا شيخ مازان — يا شيخ تبكي كل عين شقاها

***

* وهذه القصيدة للشاعر الخيبري أحد موالي الشيخ نواف بن النوري ابن شعلان يتوجد على الشيخ نواف حاكم الجوف سابقاً ويسند على الشيخ فواز بن نواف الشعلان والشيخ طراد بن سطام الشعلان فيقول :

البارحة وسط الحشا دك دكاك — بالصدر نار وبالنواظر شرارا
على الشيوخ اللي يقولون لي هاك — غابت نجوم مضللين القصارا
يا جوف عقب مبيّد الهجن عفناك — الا أن ضهر سلطان مثل المنارا
راجت ذلوله تقل شراب تنباك — ما لقت كود الخيبري والعذارا
راجت على ذولا وذولا وذولاك — وأقفت تحن ودمع عينه نثارا
لاجت على الماء راسها تقل شباك — مع ظن بالي غادي له حوارا
أنتي غدالك حاشي تقل مجكاك — أما يمين البوش ولا يسارا
وأنا غدالي مدبس الخيل فكاك — فك الطريح من الجموع الكبارا
يا عم يا نواف ما والله أنساك — يا كود ينسن الرجال العذارا
بهل دمعي كل ما حل طرياك — ثلاث وأربع فوق عيني تبارا
يا طراد يا عز الخوي لا عدمناك — الحر مثلك يفتهم بالأشارا
فواز لامن عسكر الريش يشفاك — يا عل ما ينثر عليه الغبارا
وأن كان ما أنت اتسيّل الدم يمناك — راحت ربوعي يا أبو سامي فرارا
لاني أبو عيله ولاني بملاك — ولاني مربوط ولا برجلي هجارا

حملي خفيف وخالقي حل الأشراك والذل يبرك فوق راس الحبارا
وصلاة ربي عد ما دار الأفلاك وأعداد ما دار القلم وأستدارا

***

* وهذه الأبيات من قصيدة طويله قالها عتيق بن مطلق بن رمال يمدح الشيخ النوري بن هزاع الشعلان ويعم الشعلان وقبيلة الرولة فيقول :

جينا لشيخان على الحرب عاصين حامينها عن كل خوف ومثله
يا حي والله قربكم بالشعالين قربكم ما جاه ظيم ومملة
قربكم ما قبل ديور ولا شين يدله مع الويلان ما أحدٍ قطله
يا مدلهين الجار ما أنتم خفيين شيماتكم بدت على الناس كله
حكام فريس شيوخ وسلاطين والكل منكم لا أخذ الرمح بله
وفهدكم اللي صيدته نادر العين واليا مدحته صيدته فاطنله
أبو نواف اللي على الخيل نعمين إلى ركب فوق الجموح السمله
ويا علكم طول الليالي عزيزين بجاه الرسول وجاه من يطلب الله
ولا قلتها قصدي مدور تثامين الرزق من ربي وأنا خاضعله
وصلوا على اللي بيّن الحق والدين المصطفى شفاع للناس كله

***

* وهذه القصيدة للشاعر فايز بن سمران بن خلف العنزي قالها يثني على رحيّل بن فياض الجميشي الرويلي وذلك بعد أن دفع مبلغ من المال عن أحد الغارمين وأخرجه من السجن ومن منطلق ما جاء بالأثر من لا شكر الناس ما شكر الله فقد تجمل الرجل الذي اخرج من السجن فأكرم رحيّل ورد ثناه بحيث زوجه وهكذا عادة الرجال الكرام فقال فايز :

هات القلم سجل على البوك ياحسين حيث أن خطك ينفهم بالأشاره
عن الخطأ ندخل على القاف تحسين وأنت عليك الخط ضبط مساره
يم الجميشي وصل الخط هلحين بيدك اليمين ولا تمد بيساره
تلقا المهيّل والم والنبا الزين عطه الجواب وهرجتك بختصاره
عطه الجواب اللي نظمته بتوزين للخيّر اللي جودته ما استعاره
موروث له من جد لجدود مبطين جزل المعاني من منابيع كاره
قرم العيال اللي يفك المساجين نسل الجميشي ما يهاب الخساره

علبسان مد ومدته بالملايين يوم أن كل ملتهي بالتجاره
يا أم السجين اللي مع الليل تبكين اليوم روضك زاهي في خضاره
الغايب اللي غيبته عدت اسنين كفله الجميشي يوم جت لك اخباره
دفع لهم عن مظلم السجن تأمين والليل عنهم بدله في نهاره
أعني رحيّل ريف من ظامه الدين عن الرذيله سامك العرش جاره
أبوه قبله ملحقن للمخلين فكاك ربعه وأن تناخوا بغاره
وجده لعب بالقوم لعب المراحين تلقا الرجال مجدعه بالمعاره
من راس قوم لكسب الأمجاد ضارين طرق المراجل لابسين اشعاره
عز الله أنه يرفع الراس يا حسين عندي وعند الناس زايد وقاره

***

* أما منزل بن دغمي من الدغمان من الرولة فمن قصائده هذه القصيدة يخاطب الشيخ محمد بن دوخي السمير فيقول :

يا راكب حر إلى صرت مداد نابي الدفوف وجافل مطرشاني
يلفي محمد من مواريث الأجواد الشيخ أخو عذرى كثير الحساني
اللي عيا عن صحبنا عقب الأوداد وهقواه كثر ملاصف الشيشخاني
جاب العساكر من ورا الشط من غاد وأهل طويل الفلج والتركماني
والم لهم ربع من الغل زهاد ومحرمين المنع هو والأماني
عيال الجلاسي حربة الحرب لكاد من فوق حيل مكرمات اسماني
وردوا هل الجدعا ولا فيه مسناد وتسلموا حجاج هو واحمداني
وأولاد جمعان تقل عسكر اكراد من الدم بلوا يابس المرجماني
جونا وجيناهم على روس الأشهاد اليا ما تبيّن جمعهم بالبياني
بأم كرار ورميها صوب وأعماد براس الأغا وأن لخطته بالحصاني
وإلى قبع نقابها يسند أسناد واموزنين ملحهن بالوزاني
حريبنا بالكون يبشر بالأبعاد قاسي الحديد إلى حريناه لاني
الشيخ أخو دنيا على الطعن معتاد اللي يصيبه يودعه مرمهاني
اللي سجن هراب شيخ ولا عاد متذيّر وكنه قعود العماني
وفي هزمة المنعور تطيب الأفواد يوم انهزم أرخى الرسن والعناني
مروا بيوت الحرب يا جديع وراد عن وجه مثل معاقب الديدحاني

وفي أحد الوقعات القديمة بين الرولة وأحد القبائل قال أحد الشعراء من تلك القبيلة يذكر بعض الأحداث منها هذين البيتين يقول :

سلطان نبح سلطان بسلطان يا زيد رجل نبح بالثار ثم استراحي
ونبح المشويش عندنا كنه العيد ينقع على كبدي لذيذ القراحي

فأجابه منزل بن دغمي بهذه القصيدة يقول :

البارحة ما ذقت نوم النواويد وعيني سهيرة ما تريد المراحي
من غل اللي يرسل كلامه بتهديد يا ليت لو كف اللغا والمزاحي
يا شيخ ناتي في نهار المطاريد تحرنا كانك سمعت الصياحي
مبرقعين روسنا بالبواريد وشلف تلامع فوق روس الرماحي
حريبنا يسحل به الضبع وأيعيد نرمي العشي له بالسهل والبطاحي
نسقي أعدانا من الغثا والتناكيد مشروب حنضل خالطينه ملاحي
حصه نختنا والجنايز رواجيد لعينيك يا حصة نهز السلاحي
وحنا كما الكتفي غداله سناجيد والطرد ما بين القبيلين صاحي
يا ما نبحنا من كرام الأواليد وابطوننا منكم بدان القاحي
هزاع خلي جبهته تكرع الحيد والأجهر عشي لافحات الجناحي

***

* أما الشاعر فهد بن صبيح الرويلي فقد عثرنا له على هذه القصيدة يوصف أحد الوقعات ويذكر بطولة خلف بن زيد الشعلان الملقب (الأذن)

العلم جانا فوق مصلوبة الكوع علم يسقي للضماير نقاوي
أخوان رفعه كل أبوهم على طوع وعلى العقيد يعاقبون الأهاوي
ركض عليه ريف من يشكي الجوع وخلا جواده تدهكه بالحذاوي
هو والفرس خلاه بالقاع كرسوع وطاح العشا للعبد هو والفداوي
بشلف تقص الدرع والجلد وضلوع لهن ثلاث كعوب بحد الرشاوي
وكم واحد من جنبه الرمح مشلوع أعراش راسه جادعه للضراوي
واللي نجبته للعشا ذيب ميقوع عزم على الفضلة ثمانين واوي
هذا توطنه وهذاك ممنوع من حر ضرب معطبين الأهاوي
وخلف الأذن اللي على القوم قاطوع يزود لا كثرت عليه البلاوي
وكم واحد خلوه والراس مقطوع عليه رويلات تزج الغناوي

***

* ومن شعر الشاعر الفارس عمعوم العسكري من العساكرة من الفوزان من الدغمان من الرولة هذه القصيدة قالها رداً علة أبيات أبنه دغيّم حيث طلب منه أن يتمنى لكي يعرف مقصده فقال دغيّم يتمنى ذلول فيقول :

يا أبوي ووجدي على كور حره	بعيدة المرواح وأن دارت الورك
تشرب حثاث من القلص ما تكره	وتضرم الباصار الركايب لهن عرك
وتفر إلى ساقت مع الروض فره	فرت قطاة حركت بيضها حرك

وعندما سمع عمعوم أبيات أبنه دغيّم رد عليه برغبه بالزواج ويحثه على ترك الدخان فيقول :

يا اللي طلبك ومنوتك بس حره	بيني وبينك سامك العرش يقهرك
تبي عليها دوم صوتك تجره	سلط عليك غليّم ول ما اقشرك
وتاخذ على كوره من العظم كره	حذراك يا دغيّم ترى التتن ينحرك
لا تشربه وأحذر بردنك تصره	اللي عزاني يا فتى الجود صبّرك
ما تطلب اللي مثل عود المدره	تفتن طواريد الهوا وأنت تسحرك
وبيت كبير من زماله يمره	مشتوح كسره والمسايير تنحرك
وذود كثير مثل نجوم المجره	متخالفات عيالهن وسطهن برك
وبنت العبيسة من حليبه تبره	ومشنشل عود البلنزا على ابهرك
ولا تطلب اللي لا حضر يوم شره	ربعك بحزت ساعة الضيق تنصرك
ربك أن كان أنه نوى لك مضره	لو كنت في روس الشواهيق حدرك
وربك اليامنه نوى لك مسره	حدر عليك سلوك الأسباب وأضهرك

***

* وهذه أبيات من قصيدة للشاعر ذيب العسكري الرويلي يهدد رجل تعرض للشيخ محمد بن سمير فيقول :

راكب اللي ما ربعت غور بيسان	ولا قيضت جلين عفن الطبوعي
مقيضها الزملة وتسرح بحوران	وتقطع مهاميه الديار وتزوعي
تلفي على اللي بيوتهم تقل ضلعان	يطرون عذرا يوم كز الجموعي
يا شيخ متى علمك بعذرا وعذران	وأخوان عذرا ظاهرين الفروعي
دايم تسوق جلابتك لأبن شعلان	تمشي وفي وسط القرايا تسوعي
يحرم عليكم منزل الجسر والخان	والريف فاخت ناقتك بالجزوعي

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر عواد بن مقبل الشبيبة من موالي الشيخ سطام بن شعلان يرثا الشيخ ممدوح بن سطام الشعلان :

برق تلالا شاق عيني ضويحه   مزنه يهل وبالسما ضاح له ضوح
عسى المطر يسقي جناب السطيحه   يسقي شفايا وادي فيه ممدوح
طير السعد نسل الوجيه الفليحه   جعل فداه اللي على المال مشفوح
شيخ الشيوخ اللي لربعه منيحه   ما هو من اللي شيخته بس للروح
شيخ الشيوخ اللي علومه مليحه   اللي نهار الكون للضد ذابوح
يا ليت علمه ما وصلنا صحيحه   حتى تجف دموع عيني عن النوح
ليتن حضرت اللي يصيحه وأصيحه   أو ليتني مع ذبحت الشيخ مذبوح
يا عين هيدي وأهجعي يا وكيحه   كثر البكا يا عين ما فيه مصلوح

***

* أما الشاعر مشعان القزيعي النصيري من المرعض من الرولة فهو شاعر له الكثير من القصائد منها هذه القصيدة وسببها أنه وقع عدد من رجال الرولة بيد أحد القبائل أسرى ومن عادة العرب عدم قتل الأسير بعد اعطاءه العهد ولكن هذه القبيلة لها حلف مع قبيلة ثانية فتقدم رجال من القبيلة الحليفة وطلبوا الأسرى بدفع مبلغ معيّن وذلك لقتل هؤلاء الأسرى لقصد أخذ ثار رجال من القبيلة الحليفة وتمت موافقة رجال هذه القبيلة على تسليم الأسرى وكان هذا التصرف منافي للتقاليد والعرف القبلي وقتلوا الأسرى ثم بعد أن بلغ الخبر الشيخ النوري بن شعلان أمر قبيلة الرولة بالغزو على تلك القبيلة التي سلمت الأسرى ورفع المنع عنها وتنادوا الرولة بالكلمة الدارجة بينهم وهي قولهم (شق صميلة وخله) ومعناها أن يبقر بالرمح بطن الرجل ويتركه يجرجر أمعاوه حتى يقضي تعزيراً وذلك من باب التنكيل لهؤلاء القوم على فعلتهم النكراء فوقعت المعركة وقد وصفها الشاعر مشعان بهذه القصيدة التي أوردها موزل في كتابه أخلاق بدو الرولة ومنها قوله :

حر فقع من راس عالي الطويلات   للصيده اللي حط خمسه وراها
غز المخالب بالثنادي السمينات   ويمعل بها حتى تبيّن شواها
يا طير يا طير الفلح والسعادات   صيدك سمين ومن غوالي اعداها
يا جرب ما عينت ذود النصيرات   ستين ليلة قاعدين حذاها

وأنواد درعان عليهن وسيمات ... عيّت عليهن لحيتك من رداها
البوق ما هو للأجاويد عادات ... ومن باق رايته هديم لواها
دنياك لو تمهل ليالي قريبات ... عشبت نفود يوم يبس ثراها
حنا انتجود بالحبال القويات ... من فضل جياب المطر من سماها
بسعود شيخ ما يدنق لدنسات ... ولا هو دنوع بغرتك لا لقاها
ما هو أنت يا البايق قليل الأمانات ... بقت السلوم اللي بعيدٍ مداها
يا ما سهجنا تالي وأوليات ... تدمح وزلتكم تزاود عياها
واليوم صرنا قوم ما من غيارات ... الا على شهب تبارق حذاها
جوكم هل العليا مداليه غارات ... مثل المزون اللي زعوج هواها
ما هو أنت يا لبواق عقب العهادات ... الشيخ هوماته بعيد مداها
إلى اعتلوا فوق المهار الأصيلات ... تقل شياهين تخطّف قطاها
بالخيل والصابور يمشون زافات ... يتلون أبن هزاع بأبيض ثناها
ستر الهنوف اللي تزهت بحفلات ... نشمية بأيام عجة صباها
عاشت يمينك يا صبي الخسارات ... خليت بلواها على من بغاها
أودع لهم بمحرف الخيل صيحات ... مثل الغنم يسدرك لجة ثغاها
يا حلوا دوجتهم مع اطراف حلّات ... ناس تعيط وناس تسمع بكاها
وتوازنت للي عدوله خليات ... وأستد بالصاع العزيزي ملاها
نار العديم ومن نطح جمعنا مات ... نطعن اليامـا النفس تلحق هواها
يا ذيب ياللي بالخلا تزعج أصوات ... الله عطا ما تريد نفسك مناها
بيوم به العرجا تذوق الطراوات ... ولا تشتهي القشرا فضايل عشاها
يا شين صوّت للضباع المجيعات ... ما زال تبكي كل نفس شقاها
بلكي تسوي لك عزايم وكيفات ... تجيب من هذي والأخرى وراها
مركاض أبو نواف زبن الونيات ... ماكر حرار وعوضك من قناها
بشدى النداوي بالجناحين لا فات ... خم الحباري والشوايا رماها
يا علي ما جنك علوم الشمالات ... ناس تغير بغير ردت نقاها
صحبك وكاد وصحب ربعك حيالات ... وعن النقا نقمع سواعد لحاها
أجيك باللي يدركون الجمالات ... ربع معاديهم طوال خطاها
إلى تنادوا بينهم بالمثارات ... كم قالة وقفوا على منتهاها
فاجوكم الشعلان والخيل عجلات ... بشلف الرماح اللي تروي شباها

ومن شعر الشاعر مشعان القزيعي النصيري هذه القصيدة يوصف بها حياة البدو في الحل والترحال زودنا بها مشكوراً فريح بن ضافي بن نصير

مرباعنا درب المراهيش نتليه ثلاث أشهر نرعى من كل الألوان
نقصر مرابيعه ونقصر مشاتيه ما حدر الشاضي لفيظة الأثيان
ما هو بطيب بالمعادي ولا أبيه غصب عليهم بالمصقل مليحان
وشد الكتب كانه تسنع نباريه والحمد لله غايب كل شيطان
سجنا ومجنا وانتوينا التواجيه والنفس طابت من خباري وغدران
ممشى ثمان أيام والليل نسريه ومن تاه قدنه دواريب ميحان
البيت معد نشلعه ثم نطويه نكرب طنايبه يوم بيّن لحوران
أنشد بطين قعيس واللي حواليه يوم تجي يمه عجايز وشيبان
حاموا يوم أن ربوعنا دوجوا فيه دلجوا كما داجوا على الظهر وغدان
وذيب الرفيق من الجنايز نعشيه ياكل ويخبر عمته ضبعت الهان

ومن شعر الشاعر مشعان القزيعي النصيري أيضاً هذه لقصيدة قالها في أحد المناسبات نقتبس منها هذه الأبيات :

يا راكب ملحا هميم تقل ليل يا عيد حط علوقها في قراها
تزوع من سنمار وأم العواقيل والعصر بالخنفه محاري مساها
بأخوان نصره كان ما أنتم مهابيل من طز صبي العين وده عماها
ذلوان ياخذ من علوق الأسافيل ويعدين ياخذ من مطايب ذراها
شدوا وخوذوا من بعيد المراحيل عن شيبة قامت تمضّغ جراها

***

* أما الشاعر سلامة بن محيجين الربشاني القعيعقي الرويلي فهو شاعر وفارس مشهور وأخيه محيسن له قصه مع خلف بن دعيجا الشراري معروفة عندما شكى لخلف بقصيدة مشهورة كتبت بعدة مؤلفات ولا داعي لتكرارها وكان قد هام في أحد فتيات الحي وأرادها زواج ولكن أهلها رفضوا وبعد ذلك أسند على خلف بن دعيجا وقد رد عليه خلف وقام معه ولكنه توفي قبل بلوغ مرامه والقصة معروفه ومن قصائد سلامه هذه الأبيات قالها عندما أخذت ذلوله المسماه عبده وبلغه خبر أنها عند ابن زبن من شيوخ قبايل بني صخر فقصد الشيخ سطام بن شعلان وطلب منه أن يكتب معه مكتوب للشيخ ابن زبن الذي عنده ذلوله لعله يعيدها له

وكتب معه الشيخ سطام رسالة فأخذ الرسالة واوصلها إلى الشيخ ابن زبن وعندما قرأها رفض أعادة الذلول وقال لسلامة بن محيجين ماذا تقول للشيخ سطام إذا وصلته فقال سلامة بن محيجين هذه الأبيات وألقاها في حضرة أبن زبن يحذره من مغبة رفضه تسليم الذلول ويخبر الشيخ سطام بما حصل ثم أن أبن زبن بعد أن سمع الأبيات اعطاه الذلول وهذه أبيات سلامة بن محيجين يقول :

يا مل عين حاريت لذت النوم ... أوجس بنون العين مثل السفيره
والكبد عافت كل زاد ومطعوم ... ما تمالحه لو قلطوا له فطيره
من فاطر تتلي قراقير وابهوم ... من عقب رعيه بالفياض الخطيره
يا شيخ يا معطي مكاتيب واختوم ... عطيت قمح وعقبوا لك شعيره
يابن زبن افهم ترى الهرج مزحوم ... عبده تجي ولا تجيك المغيره
لوهني من ناطحك يا أبو زردوم ... مع سربة ما سايلت عن نذيره
مع جمع ريشان وحماميد وغشوم ... وصابورهم جمعان مثل السعيره

***

* وهذه القصيدة من شعر مبارك بن زعة النصيري يسند على رجلاً يدعى عناد ولها قصة حيث فيقول :

يا عناد لا تشمت عليه دعوني ... حتى أسولف لك باللي الرب سوّاه
من دون زينات اللبن عوقوني ... في ساعة جميلهن ما نسيناه
دليت أسوهج تقل بيه جنوني ... كني سفيه ساج يوم البلاء جاه
من غل ربع باللقا ياصلوني ... هرج صحيح خابرينه وشفناه
صار العوض عنهم كبير الحزوني ... يا ويل من عقبه تعلل بفرقاه
ولا شفت ربعي ليتهم يرحموني ... وأنا اعثروني والمطيه مزهاه
يا عناد مالي حيلة بس انوني ... ولا له عليه شرهة عذت بالله
نبي انتعذر دون شهب المتوني ... ونعطي العشاير حقها قبل الأقفاه
تبغي جزاها منفقات العفوني ... ويا ما سلكن من عاقة عند ملقاه
بمركاضنا يشبع شطير السنوني ... منا ومنهم طاح للطير ملهاه
وأن مت في صدف اللحد وهلوني ... وعن التصيّح قوي العزم ياباه
ترى البكاء يسرق سواد العيوني ... كم غالي حامه وديده ولا جاه
وحنا بحكم اللي علينا يموني ... ما قدره رب الخلايق قبلناه

الموت حق أن كانكم تفهموني	ومن جت ساعة منيته ما تعداه
أسند لأبو سلطان وأبر الغبوني	والعين تسهر لذة النوم ما جاه
أبراه طلبت شيخهم بالرعوني	خلط لهم بزر الموازر مع دواه
الصبح يقهر طرشهم والظعوني	وأستد راعي الدين دياته اوفاه
وأخذنا دلال رياعهم والصحوني	في ساعة فيها الخبر والموافاه
تسلوعوهم طالبين الديوني	من فوق قب للحرايب مغذاه
نضايض الصيرم خبيث الطعوني	الحر يعقب ماكره مثل حلياه

***

* أما الشاعر قريان النصيري الرويلي فهو شاعر غيور وصاحب حمية وله أشعار في قبيلته زودنا ببعض قصائد قريان مشكوراً الأخ فريح بن ضافي بن نصير ومن قصص قريان في أحد السنين سكن عند النصير الذين في منطقة درعا وهم فصيلة من النصير سكنوا هناك وتحضروا وأنفصلوا عن القبيلة ولا يزالون هناك وقد سكن عندهم قريان فترة من الزمن وأثناء وجوده عندهم كان يسيّر على الشيخ محمد بن سمير شيخ ولد علي وفي احد زياراته للشيخ محمد بن سمير صادف عنده الخريشه أحد مشائخ بني صخر وكان بين الصخور والرولة ما يحدث بين القبايل سابقاً الغزوا والأخذ والمأخوذ حسب الظروف السائدة آنذاك ثم أن الشيخ محمد بن سمير قام بأكرام الخرشان وبعد الكرامة طلب الخريشه من أبن سمير أن يسمح للصخور بالدخول إلى دياره لقصد الرعي حيث أن ديارهم اقحطت فرحب به غاية الترحيب ثم قال الخريشا لمحمد بن سمير نرغب أن تحموننا من الرولة فقال محمد سوف نحميكم وأن ما أستطعنا من صدهم نحن وأنتم عليهم وكان الشاعر قريان النصيري جالس ويسمع هذا الكلام فغضب وتناول الربابة التي كانت في مجلس الشيخ وبدأ يعزف عليها وهو يقول :

يا الله يا خلاق ليل ونهارا	أنت الكريم اللي بضلك سكنا
يا شيخ يا مخلي سروج المهارا	جلست عدوانك بكرسي وطنا
ترى الجهل ما يستوي للكبارا	مطلب خويه بالرديه معنا
منهجك ظلما والمناهج نهارا	نبغي نصلّح نيتك من عفنا
تفرش للخريشة حرير ايمارا	وحنا أشوف فراشكم كف عنا

الخريشة نمر ومن كبار النمارا ... ياكلك كانه غر يا شيخ منا
كالحر يضرب بالمخالب وطارا ... مخالبه في ثناديك اغرسنا
تطمع بك الأرنب وحتى الحبارا ... ويطمع بك الحصني لك الله مثنا
لو مازعلنا يزعلن العذارا ... والعلم عندك يا زبون المجنا
تجيك من قبله اسلاف تبارا ... من زملت العليا لريعان خنا
يتلون شيخ زار خصمه جهارا ... يكسب بكونه كل من ركب دنا
وكان أنتثر ملح الفرنج السكارا ... يضفي على النزل المطرف دخنا
عدواتنا يقفون مثل العفارا ... ضيضاب قبس وانجلا الدخن عنا
وحنا الدوا ينخر بوسط الجرارا ... طب المريض اللي عليك ايتجنا
وحنا ربوعك في نهار المثارا ... مبطي ترانا أقراب أنتم وحنا
عدوكم نطلاه طلي الحوارا ... ونقطع عقاله ما يعودك مثنا

وبعد أن قال قريان قصيدته بحضرة الشيخ محمد بن سمير والخرشان يسمعون التفت إليهم الشيخ محمد وقال لهم هل سمعتم ما قاله قريان قالوا نعم قال أذهبوا ومردود عليكم النقا ولكم المهربات الثلاثة فقاموا غاضبين ومروا في طريقهم على أبل محمد بن سمير وكان معها أبنه راجح فقتلوا راجح واستاقوا الأبل وعندما وصل الخبر إلى الرولة أغاروا على الخريشة وأنتقموا لراجح وأعادوا أبل أبن سمير ومن قصائد قريان النصيري هذه القصيدة قالها وهو عند النصير الحضر في منطقة درعا عندما شاهد الحمام تمنا لو أن هذا الحمام يقوم مقام النجائب فيوصله إلى جماعته الروله وهو يقول :

الله على ركبت حمام اللكودي ... يصبح عليهن ضيّق الصدر ينساح
قطم الخشوم مخضبات الزنودي ... شهب يلاعبن الهبايب بالأجناح
أن سلهمن من عند خشم العمودي ... من الحارة لهن النبط بس مرواح
سلّم على اللي قاطعين الحدودي ... ما شافوا اللي قاعد عند فلاح
منزالهم بين الحجر والنفودي ... مضوا كوانين الشتاء بس بمراح
مضوا ليالي من أيام السعودي ... أبا الخلا جاهم وقال المطر طاح
غرن ينسفن العذا بالسنودي ... كسوره تملت ما خباريه ضحضاح

***

* وهذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة وقد نسبت للشاعر قريان النصيري ثم نبهنا أحد الأخوه بأن قائلها هو لبدان الضبيع الرويلي حيث كان في مصر يعسف خيل الخديوي فأبطأ عن جماعته وأشتاق لهم ولكنه لا يستطيع الذهاب لهم الا بموافقه صاحب الشأن وقال هذه القصيدة يتوجد على ربعه منها الأبيات التالية يقول :

يا بعد دار اليوم عن دارنا العام	حول العمود إلى زما الصبح راسه
يا دار ولي لو بك الخير وأنعام	ما فيك للقلب المشقى ونباسه
لمحلا لا شبوا النار قدّام	والطرش تالي الليل توحي حساسه
ولمحلا وأن قيل للطير غنام	لا هد في جول الحباري وحاسه

***

* أما الشاعر مخراز المرعضي الرويلي فقد حصلت له على هذه الأبيات وكنت أظنها للشاعر الأدغم أبو خشيم السباحي ثم أتضح أنها لمخراز وبعض الرواة ينسبها لعرموش الأريش قالها عندما غضب عليه الشيخ سطام بن حمد الشعلان شيخ قبائل الرولة وأراد الأيقاع به وقيل أن الشيخ طلب من أحد رجاله أن يشد له على الذلول وكان من أصدقاء مخراز رجل جالس في مجلس الشيخ سطام فعرف أن الشيخ سطام ينوي الذهاب بنفسه إلى مخراز لكي لا يعلم أحد فينذره وكان سطام يسمى كاتم السر فعرف الرجل صديق مخراز أن الشيخ يريد البطش به فذهب وأنذره فركب مخراز قعود سابق وخرج مسرعاً خوفاً من سطام فأجهد سطام في اللحاق به ولكن لم تسعفه ذلوله فتركه ونجا مخراز وقال هذه الأبيات :

عفيه قعودي قام ينزح براعيه	عن شيبة ما عقبت من جهدها
عفيه قعودي بالمقاديم غانيه	سلايل البلها سبوق بيدها
محمد جنه مطعمه من بنيخيه	له كردة على العشاير جردها
من خلقته يلطخ على غير تاجيه	أسلام ربي مار هذي وحدها
يا ليت أنا سطام ما جبت طاريه	كم حل من قاله وقاله عقدها
سطام كل رويل لا سار تتليه	وكم حلة سطام قرشع عمدها
سطام عن الناس سده ايخفيه	ولا أحد دري عن نيته لا قصدها
يمشي مع الضاحي ويخفي مواطيه	ويكما السحابه وأنت توحي رعدها

***

* وهذه أبيات لشاعر كان مجاوراً لقبيلة الرولة ومن خلال تواجده عندهم عرف فرسانهم وعندما عاد إلى جماعته غزو على قبيلة الرولة فجاء معهم وغاروا وأخذوا أبل من الرولة فشاهد عليها وسم الشعلان شيوخ الرولة ويسمى (الرديني) فأشار الرجل على عقيد الغزو أن يتركها ولكن العقيد رفض فقال الشاعر هذه الأبيات يحذر القوم من ممدوح بن سطام الشعلان وقد حصل ما كان يخشى منه حيث لحق ممدوح وعاد الأبل واستأسر القوم وهذه الأبيات :

يا فاطري لوهني بالهنايا	من بدل الثايات بأم الشنيني
أبعد عن اللي يذبحون الشفايا	اللابة اللي ياسمون الرديني
وأن لحقت بممدوح ذيب السرايا	ودلت ترتع به مع الفازعيني
زبن الطحوس اللي يدينه ونايا	أنا أشهد أنه طيّب الطيبيني
والله فلا نرجي ولايه رجايا	لتفرس معارتنا ضباع سنيني

***

* ومن شعر تبنان بن رهيان بن عقيل الريشاني هذه الأبيات حيث خطب فتاه من قبيلة الدمجان من ولدعلي ووافقوا على تزويجه ووعدوه بعد مدة زمنيه قصيره أن يأتي فيأخذ الفتاه ورجع إلى جماعته ثم بعد نهاية المدة ذهب ليأخذ الفتاه وقال قصيدة منها هذه الأبيات :

يا راكب حمرا عليها الشراري	والميركه وشدادها شغل ديري
تمد من الشامة بوقت الغتاري	واتصبّح الدمجان شرقي ضميري
عنيت للي مثل ريم القفاري	وأطلب عساهم يسمحون بعشيري

وله هذه الأبيات وقد نسبتها في احد الطبعات لفتاه فأتضح أنها لتبنان قالها بعد أن ذهب لأهل الفتاة فعارضوا اقربائها بحجة الحيار وكان مدة الحيار ثمان سنوات فقالوا له راجعنا بعد ثمان سنوات وعاد صفر اليدين وعندما عاد سألوه جماعته عن نتيجة رحلته فقال هذه الأبيات :

العيش بالبلقا وصبويه بحوران	وايدامه من سمن الغنم بالمناظر
قدره بسلمى والهوادي بجبران	واللي تحوفه بنت شط المحاور
تاخذ ثمان سنين كان أنت عجلان	وعقب ثمان سنين والزاد حاضر
ثم اعزم أهل السلط والدير ومعان	وحتى أهل بغداد وأهل القناطر

***

* وهذه القصيدة من نظم عبدالله بن عباس بن دكنان الشعلان في نسب أسرة الشعلان مشايخ قبايل الروله يقول :

مبداي بالرحمن ربي وحيدي ... خلاق سبع عاليه دون عمدان
ومن بعد ذلك نبتدي بالقصيدي ... ولاني على نظم التماثيل شفقان
لاشك أنا من واجبي يا عضيدي ... قصدي أسجل شجرة لنسل شعلان
متحري الدقة بكل اتعديدي ... عن قولة بالشرح قاصر وطولان
شعلان عقب سبعةٍ بتحديدي ... غرير ونقية وجابر وروضان
وعياله الباقين جعلك تفيدي ... سالم ومعه فنيخ وأيضاً سليمان
وغرير ابو عشره ومية حفيدي ... عقب ابطالٍ باللقا شانهم شان
منيف ومعيهل وأيضاً هنيدي ... وصبيح وبنيه ومعهم شبيعان
ومنيف شيخ رويل باسه شديدي ... شيخ لعموم رويل من قدم الأزمان
من عياله عبدالله ولا هو وحيدي ... معه جبل والنعم والله بالأخوان
وعيال عبدالله رجال الحميدي ... نايف ومجول مع زيد الآذان
خيولهم عن الخطر ما تحيدي ... أبطال نسل أبطال تاريخهم بان
نايف يروس رويل رايه سديدي ... صاروا مواريثه مشايخ وشجعان
فيصل ومعه هزاع مع الحفيدي ... سطام لطام العدا يوم الأكوان
وعيال جبل هم خزام العنيدي ... وجبل عياله نجم أيضاً ودكنان
ولا الدريعي راح علمه بعيدي ... لا سار يتلونه على الخيل فرسان
لعيون حصه ما نطيحه سعيدي ... والخيل ما تلاه مهرة ولا حصان
لعيون حصه ما يعيش الوليدي ... عافوه لو أنه سلايل كحيلان
نايف والدريعي ذكرهم ما يبيدي ... شعار شمر مجدوهم بقيفان
ومجول من الفرسان فعله فريدي ... زيزوم ربعه يوم روغات الأذهان
وشجرة نسبنا جعلها للمزيدي ... نفخر بها من دور وايل إلى الآن
وغاية رجايه أن قولي يفيدي ... ولف لنا الصايغ وموزل ورضوان
ومولفين من زمان بعيدي ... ولف لنا وليم ولا قال بهتان
وصلاة ربي عدد رمل الصعيدي ... على النبي الهاشمي نسل عدنان

***

* وهذه القصيدة من شعر الهجيني قالها حماد الوراد يرثا الفاضل وريد أبو صلعا العليمي الرويلي رحمه الله فيقول :

الله من يوم مضى يا أخوان	حط بضميري تلاهيدي
ما مر يوم عليه كان	أكود من اليوم تنكيدي
من يوم قالوا فقدنا فلان	صارت حياتي تزاهيدي
عليك يا راعي الإحسان	يا اللي لك الطيب تمجيدي
مرحوم جعلك رفيع الشان	في جنة الخلد تركيدي
مرحوم يا مكرم الضيفان	يا القرم يا أبن الأجاويدي
مرحوم يا مسقي الظميان	يوم الدهر يقطع الميدي
مرحوم يا مسند الصلعان	عساك ما تشوف تكويدي
يبكونك شيبه مع الشبان	ومنهم ابيتك ملابيدي
يبكون البدو مع الحضران	مع جمعهم والمفاريدي
لو تنشرى الروح بالأثمان	نجيبها لك تواريدي
يا شايلين النعش بهوان	حطو لجسمه مسانيدي
ورشوا على قبره الريحان	تنبت عليه العناقيدي
نطلب له العفوا والرضوان	ياالله عسى الخلد لوريدي
يا ما مضالك من الأزمان	سفره وجيه وتفريدي
من طريف للريشه لحوران	تمسي ورا الحير والحيدي
ترحل وتنزل مع العربان	بين البيوت المشاييدي
يا حلوا صكت هاك القطعان	على القرو جت مواريدي
بيتك تشرع به الضيفان	تلقا البدو به مقاعيدي
ما فيه يوم بلا دخان	تلقا الذبايح مشاييدي
ونجر لكم يقعد النعسان	لا قام يرعد تراعيدي

ما قلت زور ولا بهتان كله موكد تواكيدي
وصلاة ربي عدد ما كان على النبي له شواهيدي

***

* وقال محترك بن وريد أبو صلعا العليمي هذه القصيدة من الهجيني :

مرضان والجسم متعافي لمحمد نعد موضوعه
عيني عن النوم يا كافي يا أبو نايف تقل ممنوعه
لها عن النوم وقافي وكبدي من البعد ملقوعه
ودمعي على الخد ذرافي ولا همني كل مردوعه
الا الغضي زين الأوصافي اللي سهر لي على كوعه
قلبي على اثنين ميلافي واثنين ولفي من اربوعه
عده على راس مشرافي لأولاد حسن نوى الزوعه
سلم على الربع يا اسنافي من غيرتخصيص مجموعه
وكبدي تشفشف تشفشافي عطشا على شوفت اربوعه
لي لابةٍ مجدهم وافي هداج ما تنشف انبوعه
انجورهم ترجف ارجافي واربـاعهم دوم مرفوعه
ربعي إلى جاهم اللافي يشبع ولو صوبه جوعه
ذباحت الحيل واخرافي حازواعلى المجد بفروعه
لجوارهم مثل الأريافي مسبته ما هي مسموعه
اقروم وانفوسها اخفافي حقايق ما هي مصنوعه

***

* وهذه الأبيات من نظم الشاعر محسن بن رقاد يثني على محترك بن وريد أبو صلعا العليمي الرويلي فيقول :

جبت القلم وايضاً مداده مع البوك ودي سطور البوك تكتب قوافي
أبسند سطور القوافي بلا اشكوك موزونة من دون شك اختلافي
لأهل الكرم والطيب والعز مشبوك زين الدخيل وللهواشل ملافي

محترك بن وريد طيبه به اصكوك ريف الفقير اللي من الوقت شافي
الطيب من جدك معقب إلى أبوك معروفكم بالناس ما هو بخافي
وقبل الختام أدعي لكم بألف مبروك وأعلم ترى اللي قلت ماهو بكافي

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر محمد بن جمعان الدوسري يثني على حامد بن رقاد العيلمي الرويلي :

حامد اليامنك جلست بمحله بيّن له الدعوى من اقصاه لأدناه
وعطه الذي عندك من الهرج كله وأعرف ترى من قدم الطيب يلقاه
أبوه حاش الطيب دقه وجله رجل كريم وتذبح الحيل يمناه

وهذه أبيات من الهجيني لرجل يثني على قبيلة العلمة من المرعض من الرولة يقول :

كان العلامين فزاعي نطيحهم كود يرمونه
ربع على الهوش بتاعي دار المعادي يرودونه

ويقول معزي العليمي من قصيدة هجينيه :

أنكل عن العقد يا زايد لو الحويطات قوم لك
تركض على البيت وتحايد وأعجلتني لا اتيقن لك

***

* ومن شعر الشاعر خلف بن رخيص أبو زويّد الشمري هذه القصيدة قالها عندما كان في جوار الشعلان حيث كان هناك رجل من القبيسة مجاوراً لأحد الشعلان وكان أحد العقيلات تجار الأبل ضيف عند الشيخ فهد بن هزاع الشعلان فحصل مشاجرة بين القبيسي والعقيلي وهو أن القبيسي كان له جمل ضائع ووجده مع أبل العقيلي وأخذه واعترضه العقيلي قائلاً أنني قد اشتريته من فلان بن فلان من الناس فقال القبيسي أن هذا جملي وأعرفه تمام المعرفة وأنت أيها العقيلي أذهب إلى من باعك الجمل وخذ فلوسك منه فرفض العقيلي وأشتد الجدال حتى أن الرجلين أقتربا من التشابك فقام الشعلاني الذي القبيسي بجواره وفزع لجاره وقام الشيخ فهد وقال أن لم يرد القبيسي الجمل الذي أخذه من العقيلي فسوف أنبحه حتى كاد أن يحدث بينهما شر فتحاجز القوم وتفرق الجمع ولم تحل المشكله فسمع أبو زويّد بالقصة وأرسل هذه القصيدة للشيخ فهد فدفع للعقيلي

جمل مقابل جمله وتم الصلح بين الرجلين وأنتهى الأشكال بسبب قصيدة أبو زويد وهذه قصيدة أبو زويد يقول :

يا الله يا عالم خفيات الأسرار ... بخيص ما تخفى عليه الجحاده
يا خالق الجنة ويا خالق النار ... ويا خالق الدنيا وبيدك نفاده
يا الله طلبتك يالولي طلبت اصخار ... طلبت ضعيف مصخر بالعباده
تفرج لقلب دب الأيام محتار ... لا قلت هّود جاه هم وزاده
قلبي غدا لمذلق الشوك محضار ... سدر بساتينه وطلح بلاده
هذا زمان كنه أطرم ومنعار ... لو حل في صم الصخر كان باده
وخلاف ذا يا راكب فوق مذعار ... ما فوقه الا قربته مع اشداده
حمرا هميم وعينها تقل حيمار ... تقلب كما المقباس حدر السواده
حمرا تشابه بالخلا رقط الأطيار ... شوكا الأذان وغاربه به سناده
عن العديم إلى سمع حس ثوار ... ساطي وربعه قلدوه العقاده
لأنه تشادي لون كرنافة البار ... لا صار كاربها الشتا من براده
ركابها كنه بضل من الغار ... لا هي دنون ولا بطبعه شراده
تلفي فهد وتبلغه كل الأخبار ... العلم كله حافظه في فواده
ما بالصبر يا شيخ لك كسر تعبار ... لا ما لك الدنيا تبيّن مقاده
ذبحك يا أبن شعلان للجار به عار ... يا شيخ ما هذي للأجواد عاده
أن كان ذبح الجار بين العرب مسار ... الناس ما يومن بوايق اعهاده
ما دام ضيف ومخطي له على جار ... عز الله أنك سالم من سواده
على قعود ما سوى ربع دينار ... عندك ولا يازن جناح الجراده
يا كبرها يا عبرها يا أهل الكار ... يا حيف يا أهل المرجله والقياده
تلقح رجال من رجال بالأشوار ... لقاح قبسون قمعها زناده
ما من قلوب حيل كله بها اعثار ... تلقح ولا يدرى بحزت اولاده
سبب لقاحه من محورت الأشرار ... وكلن بحد السيف ياخذ مراده
لولا ردات الشور ما صار ما صار ... من خلقت الدنيا طمعها فساده
وكم واحدٍ يوقد على القدر لا فار ... يبي القراده ما يريد السعاده
وأكثر دمار الدار من ورثت الدار ... وكم نار أجاويد يحرّث سماده
أن ساتعبت دنياك فالحبل جرار ... والنفس ما تنسى طواري مراده
عيني لها عن لذت النوم قهّار ... عيّت قبول النوم فوق الوساده

كنـه يكب بـوسطهـا مـلـح جـنـزار   وكنـه لجـأ بالموق شوك الكداده
رعي الزقيميات فـي ضلع سنجـار   أخـيـر عـنـدي مـن حـيـاة الـزهـاده

* ومن شعر الشاعر خلف بن رخيص السنجاري أبو زويد هذه القصيدة قالها عندما رحل مغاضباً أبن رشيد ونزل عند الشيخ سطام بن شعلان شيخ قبائل الرولة ومدحه بهذه القصيدة ويقال أنه أعطاه قطيع من الأبل ولما سمعت الشيخة تركية بنت جدعان بن مهيد مصوت بالعشا زوجة الشيخ سطام مدح الشاعر أبو زويد لأبيها وأجدادها قالت للشيخ سطام هل أمون يا سطام قال نعم قالت أنت اعطيته قطيع من الأبل وأنا سوف أعطيه البيت الذي أسكن به بجميع أثاثه فقال تمونين يا بنت مصوّت بالعشا فأعطته البيت وهذه قصيدة أبو زويد يقول :

يا راكب اللي كنها مملوع الذيب   حمرا ولا عمر الحوير اغذي بـه
حمرا تفـج فـخـوذهـا للمحاقيب   حمرا تسوف كعوبهـا فـي سبيبـه
حمرا تكسر من عياها المصاليب   حمرا وتوه فـي جهلهـا منيبـه
حمرا وعنه لون قدح المشاهيب   خـلاص جـمـر تـو يـطـفـي لـهـيـبـه
حمرا مجربهـا مع البيد تجريب   مع الخـلا مـا شـد مثلـه نـجـيـبـه
أبـوه منقلهـا على القطر الشيب   وأمـه خناب الجيش ما يقتني بـه
تجري بذرعـان سوات الـدواليب   وحدهـا تقلطهـا والأخرى جنيبـه
أن لجلجت لـج الحصى بالنشاشيب   شد الـرسن والعود لا تعتنـي بـه
كن الشجـر خلفـه غدالـه جـنـاديب   عن السهـل رقـه عفاش الرقيبه
لا درهمت شدت ملاوي العصاليب   تـفـزيـز ريـدا مـاج عنهـا لعيبـه
تـطـوي الفيافي والسهال العباعيب   عـلـيـه بـعـيـدات المـوارد قـريـبـه
ريحة عرقهـا عنبر من هلـه جيب   ولا البخـتـري بالفياض الخصيبـه
سبيبها يضفي لكل العراقيب   عليـه حليا من شقار الذويبـه
أن درهمت تفرح ضمير النجاجيب   مـا ذاق لـنـتـهـا غـذي الـرويـبـه
شـذب عليهـا مظلم الليل تشذيب   كـان الـثـريـا دوبـحـت لـلـمـغـيـبـه
يشوح لـك بيت الندا بـالـمـراقيب   منوت مناكيف الشتا عقب غيبـه
النجر يضبح والدخن كنـه السيب   ودلال صـافـي بـنـهـا عـن سريبـه
منصاك ابن شعلان هومنقع الطيب   إلـى سحب رخم الجموع الحريبـه
نقوة رويل ولا بهم خلط أجانيب   يـا نـعـم بالعليـا ومـن يـعـتـزي بـه

سطام يا ستر البنات الرعابيب   جيناك جيّت واحدٍ ما دري به
عنيت من نجدٍ عليه مطاليب   جيتك كفاك الله شر المصيبه
يا شوق من عيّت على كل خطيّب   غيرك على كل المشايخ اعصي به
بنت الذي لا سولفوا بالمعازيب   أبوه مصوّت بالعشا بالجذيبه
ذباح للخطار من شمّخ النيب   ما قال يكفي دون ذبحه حليبه
ما جابت الخفرات مثلك ولا جيب   من مطلع البيضاء لغربي مغيبه
ما يستوي للبيض غيرك ضواريب   البيض خطو المشتبه وش تبي به
خيلك على الأقفاي عرج تقل عيب   ولا على الأقبال عجل هذيبه
ماني غشيم اسّيب الهرج تسييب   واللي زعل يا شيخ يلقا لعيبه

وعارض أبو زويد شاعر لم نتوصل لمعرفة اسمه يقول :

يا هيه ياللي فوق عوج المصاليب   هجن هجاهيج عراب عجيبه
شيب الغوارب سايجات المحاقيب   الفين مشدودات كلش نجيبه
أن جن هجافى وخاليات المزاهيب   رامن هدفهن عقب بطو المغيبه
عليهن اللي مشتهين المعازيب   شاموا لراعي مسندٍ ينهقي به
وإلى طلعتوا مع خلول العراقيب   نار أبن عبدالله توقد لهيبه
هذاك محمد دوم سبّاق للطيب   الضيغمي مشهور كلن دري به
حر تعلى بعاليات المراقيب   وفحج على الشيخان من زود طيبه
لو يشتهي حط الأوادم حواطيب   غصب بحد السيف غلب وغصيبه
خم الجنوب وخم شرق وتغريب   وكونه على الوديان ما ينحكي به
أخوا عليهم مثل ما يخوي الذيب   وتزين البشري شرايد ذهيبه
الشيخ يزهن له عيون التشابيب   والمشتبه ينهج لشبهه بجيبه
بنات ما دبّر عليهن بتحسيب   ولا خايلن ورد الدبش مع عزيبه
بنات مروين النمش والمغاليب   ضياغم عقب الجدود العريبه
يا ما عطوا من زاهيات الدباديب   وخيل تنسف بالمعاذر سبيبه

وقد تفاعل الشاعر خضير الصعيليك مع قصيدة أبو زويد فعارضه بهذه القصيدة يقول :

يا راكب ناب القرى سولع الذيب   حر عليه من الشحم كالزباره
بكوار ما ساجن عليه المحاقيب   مثل الظليم إلى جفل مع غتاره
كالتيل كالبارود عجل التواثيب   كالبرق كالقبسون حزت مثاره

لأبو زويّد يوصل الهرج وأيجيب ... ضيعت حظك بالحرا والقماره
يا أبو زويد خل عنك التكاذيب ... حطيت حالك للمخاليق شاره
ما قلتها بالضيغمي ما بعد جيب ... بالست من دور آدم واعتماره
سكر عسل حلو ولذيذ المشاريب ... حنضل حدج للي قطوع مراره
لصديقه أحلا من قراح الشخاتيب ... ولعدوه أقطع من شلاهيب ناره
الضيغمي ستر البنات الرعابيب ... اللي مع العربان واللي بداره
اللي يدمي القوس من شمخ النيب ... يحط من فوق الصياني فقاره

* ومن شعر الشاعر الأدغم أبو خشيم السباحي الفريجي الرويلي هذه القصيدة معارضة لقصيدة الشاعر خلف بن رخيص أبو زويد حيث أن أبو زويد يغني في بعض أبياته الأمير محمد العبدالله الرشيد مما أغضب أبو خشيم فقال هذه القصيدة يمدح أبن رشيد والشيخ النوري بن هزاع الشعلان والشيخ أبن مهيد مصوت بالعشا :

يا أبو زويد فاطرك به شوائيب ... جيتك على حر تزاود هذيبه
عسى ذلولك بالجرب والضواريب ... باللي تجنب عن طريق المصيبه
يا أبو زويد يا جذي المراقيب ... حظك ضعيف ودايم تجتليبه
عفت الشتال وجيت تبي القلاليب ... وتشرب من الدلة توالي سريبه
سطام أبن شعلان مابه عذاريب ... أما الأمير الضيغمي لا تعيبه
أفتخ بعيد الشان هو منقع الطيب ... من عاف سوم جلابته يكتفي به
يركب على ذروات مثل الدواليب ... كم ليلة يسري ولا ينسري به
نجم يهدم عاليات المراقيب ... مقيم الضحى للمنهزم وش يجيبه
أي الذي كسبه بيوت مع النيب ... وأي الذي كسبه انواد نهيبه
أمدح أخو نوره بعيد المطاليب ... مسقي قراطيع الغبابن حريبه
تجيه صوغات بخط المكاتيب ... على هواه المخطيه والمصيبه
ياما كسب بالكون من شمخ النيب ... غصب على كل القبايل غليبه
الضيغمي محفي ركاب النجاجيب ... ما فات له من رمعة العمر سيبه
وأمدح أبو نواف يا محرق الشيب ... زبن الطريح اللي تونا هليبه
النوري الهزاع عطب المضاريب ... مضراب سيفه ما تشافى صويبه
ولا ترى سطام شيب ولد شيب ... لا قلت الصيدات ياكل قريبه
مخطي بقولك ما حمل به ولا جيب ... من مطلع البيضاء لغربي مغيبه

سطام شيخ وحافظ للمواجيب ويستاهل المادح شوارب نسيبه
تركي إلى جن المزاهب طباطيب الطيب مبطي نازلين بشعيبه

ومن قصائد الأدغم أبو خشيم السباحي الفريجي الرويلي هذه القصيدة قالها يثني على الشيخ السحالي شيخ المطارفة من السلقا ويثني على ابن وطيف من حمايل المطارفة ويشيد بفعل المطارفة حيث كان السباحي عند المطارفة وقد طلب منه الشيخ دغيّم بن فهد الهذال دفع الودي بأعتبار أنه فرد من رجال العمارات فرفض أن يدفع الودي وكان عنده حصان أصيل شبّوة للخيل فطلب منه الشيخ دغيّم الحصان أعارة ولكنه رفض أيضاً فأمر الشيخ دغيّم رجاله أن يأخذوا الحصان عنوة فهبوا المطارفة لنجدة الفريجي وخلصوا الحصان من أيدي رجال ابن هذال وبقي عند المطارفة على أحسن حال ونعم بال حتى عاد إلى جماعته فقال هذه القصيدة يثني على المطارفة برواية عودة بن وطيف :

يا راكب من عندنا فوق شقران حر هميم من النجايب عماني
وإلى ركبته حط بالكف محجان أسرع من اللي هزعت بالعناني
أودع مناخ النضو عند أبو سلطان سلم على ابن وطيف لاجيت عاني
وسلّم على اللي بالأكاوين شجعان من سربة الأدنين فكوا حصاني
لاية هل العشوى بالأكوان فرسان مروين عيدان القنا باليماني
الله يبيّض وجيههم كل الأحيان أبيض من القطن العفر بيد عاني

***

* وهذه القصيدة لشاعر من قبيلة الفرجه ولا أدري لعلها للأدغم السباحي ولها قصة حيث نزل الفريجي عند الحناتيش وهم عشيرة معروفة من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان ومن عادات العرب أكرام النزيل والجار والضيف وعدم المساس به وكان عند الفريجي طير صقر من أفضل الصقور وفي كل يوم يقنص به فيصيد ما تيّسر من أرانب أو حباري ويعشي عياله من صيد هذا الطير وفي أحد الأيام صادف الفريجي في المقناص رجلين من الحناتيش جهلاء فأمسكوا بالطير وفكوا أسبوقه فتنكر الطير لهم وشهل وذهب دون رجعه وكان فقدان الطير شديد التأثير على الفريجي فتأسف ورجع إلى اولاده الذين ينتضرون الصيد ولكنه عاد صفر اليدين دون صيد وأنتابه الهم على فقدان طيره الذي

يعشي أولاده من لحم الصيد وهو يفكر كيف يعمل وقد قطع الرجاء من الطير وقال أبيات يتأسف على طيره ويلوم على الرجلين الذين تسببوا في ضياع الطير فيقول :

البارحة ما لاق جفني ولا نام حتى انبلج بالنورضوح الغطاريش
ضيعت طيري أشقر الريش غشام فكوا اسبوقه غيشمان الحناتيش
شهل بعيد ولا رجع عقب ما حام وخلا عيالي مثل لون الفوانيش
أنا أشهد أن اللي اطلق الطير بنلام من عقب فقده بالأجاويد ما عيش

وبعد أن بلغ رجال الحناتيش خبر ضياع طير الفريجي ركبوا جيش وبادروا بالبحث عن الطيور وبدوا يصيدون ويشرون حتى احضروا للفريجي أكثر من عشرين طير ومن الرجال الذين أحضروا الطيور الفارس لويزان بن عجلان وأخيه عايد بن عجلان وصالح أبو عياد الرودسي وغيرهم من رجال الحناتيش الذين لا يحضرني أسمائهم ويقولون الرواة أن عايد بن عجلان قنص لمنطقة تسمى الرحيبة وهي مشهورة بنوادر الطيور وأمضى ثلاثة اشهر يبحث عن أفضل طير وقد أحضر طير رحيباوي من أفخر الطيور وقدمه للفريجي من ضمن الطيور التي أحضرت له ثم أن الفريجي أختار الطير الذي أحضره عايد بن عجلان وطيرين معه وأعتذر عن الباقيات بحيث ردهن إلى أهلهن وأعجب بنخوتهم وأهتمامهم بالجار وقال قصيدة يناقض قصيدته السابقة وهي على قافيتها يثني على عشيرة الحناتيش وقبيلة العقاقرة عموماً فيقول :

الحمد لله عاد لي والسعد قام زال الوهق عن خاطري والتباليش
جاني فزع ربع تحاموا على النام هل القويداء الطيبين المداغيش
جابوا بدال الطير عجلين الأولام عشرين طير مابهم ناقص الريش
عايد ياعله ما تعشاه الأيام الطير جابه من بعيد المطاريش
والنعم بلويزان جابه لي اشمام الفارس اللي تتبعه سبق الجيش
وصالح أبو عياد لا قال جزام ستر الهنوف اللي تزعه لواليش
عقاقرة قصيرهم دوم ما ايضام ونزيلهم ما ضاع حقه ولا نيش
عقاقرة ما هم على الجار زحام أطيب من العريان لو فرّشو ريش
أدناهم اللي دوم للزاد عـزام تقليطهم جزلات ما هي قراميش

***

* أما الشيخ عبدالمحسن بن عثمان بن رشيد الهزاني من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس من عنزة فهو أمير الحريق ومعظم شعره قد دوّن وصدر له ديوان لم يشمل شعره كله وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري ومن القصائد التي لم تنشر هذه القصيدة برواية درويش بن عريعر رحمه الله قالها في بداية صباه عندما كان يدرس على يد أحد الكتاتيب وكل ما أملا عليه المدرس حرف من حروف الهجاء يبني عليه بيت من الشعر فغضب المدرس وأخرجه قبل أن تكمل القصيدة ومن قصائده هذه الألفية يقول :

الألف أولف من تحيات الأعراب	عديتهن بالقلب من غير مكتوب
والباء بليت بحب وضاح الأنياب	هو سالم مني وأنا رحت مصيوب
والتاء تنيته لين بدر الدجا غاب	أصبحت لا جاني ولا شفت محبوب
والثاء ثلاث أيام ما شفت الأحباب	مع مثلهن ما شافت العين محبوب
والجيم جم الدمع وغرست الأنياب	أبكي بكاء ورع يتيم ومضروب
والحاء حبيب القلب زهاه الأسلاب	حلفت منسى صاحبي زاهي الثوب
والخاء خرق قلبي بكثر الترحّاب	لكن قلبي بين الأضلاع منهوب
والدال دنوا لي على خيل وأركاب	أبي أصله من غير طارش مندوب
والراء ربطني حب خلي بالأطناب	ربط الذي من سبق الخيل مجلوب
والزاء زوايا قصته فوق الأعذاب	وبياض زنده تقل جمار كعّوب
والسين سنولي مواصيل محراب	وقفيت كني بين الأضلاع مصيوب
والشين شيبني عشيري بالأسباب	والقلب عقب مفارقه تقل دالوب
والصاد صد القلب ومن الهوا تاب	الا عشيري حالف عنه ماتوب

وعندما وصلت القصيدة إلى حرف الصاد غضب المدرس وأخرجه من الفصل ولم يكمل القصيدة وبعد ذلك سمح له المدرس بدخول الفصل فبدأ يعيد عليه الحروف وقال هذه القصيدة أيضاً على حروف الهجاء يقول :

الألف أولف من غريب الفنوني	مما بقلبي يا ملأ تعذروني
من حب سود مدعجات العيوني	بلوى بلتني لا بلا الله الأجواد
اللي بلاني في حبيبي بلا اللي	أنظم من القيفان وآخذ وأخلي
يا ما ويا ما دموع عيني تهلي	سهران ليلي ما تهنيت برقاد

والباء بليت بحب بيض الثنايا … عفر بروس مشمرخات الحنايا

وهني يا ستر البني بالهنايا … من لايع اللي ذبله مثل الأبراد

مثل البرد والعين عين الغزالي … عين الفريد إلى جفل وأستزالي

يا الله يا منشي حقوق الخيالي … تصخر لي اللي حبها بالحشا زاد

والتاء تراني ناحل كالعليلي … ولا عشيري داله ما دري لي

أن ما نظر لي نور عيني خليلي … ولا تراني لحفرة الموت وراد

الموت عندي مستوي والحياتي … أن ما حصلي من صحيبي شفاتي

اغصون قلبي بالحشا مضمياتي … من ماء ثمان كالقحاوين ينقاد

والثاء ثليله فوق الأمتان ضافي … ومجدلات كالعساسيب وافي

والخشم مصقول بكف السنافي … قرم بتالي هدة الربع رداد

يرد من خوف اللوايم تجي له … يدحر عدوه لا حضر بالدبيله

وكان ارجعوا لسلاحهم والفتيله … يرمي إلى شاف الزعازيع ركّاد

والجيم جل اللي خلق حسن خلي … مثل القمر شفته وهو ما فطنلي

زين الحلايا قاعد فوق زلي … وبنا على قلبي مقاصير وأعقاد

اعقاد قلبي بالحشا نايفاتي … وقصور حصن شمخ ومشرفاتي

يا ناصر العينين عيت تباتي … عيني لها عن لذت النوم رصّاد

والحاء حلفت ويشهدون الخلايق … أنه كما الدرة بوسط الرفايق

وقلبي على خلي من الوجد ضايق … لا شك ما هو عني الزين نشّاد

عيا عليه مدمج الساق عيا … طلبت حبت مبسمه ما تهيا

ولو يتبع الشيهان فرخ الحديا … ما ينقنص بالحر لو كان صيّاد

والخاء خده بالدجا له لعيجي … وعيون سود ولهدبهن لجيجي

ختم على قلبي وحيّر هجيجي … وخلا صوابي يا أين نبيهان يزداد

يزداد همي كل ما جر هد الليل … عليه قلبي والضماير معاليل

هو مطلبي من بد كل الغراميل … ولا طيع به من كان عاذل ونقّاد

والدال دوخني بحد الرهيفي … أنا بلايه من مفارق وليفي

قلبي غدا من صاحبي تقل ليفي … يبسن عروقه حايل عقب جدّاد

نبحني المجمول يوم المشارى … لا شك دعني يا عشير السكارى

ننخى هل البارود وأهل المهارى … واللي يذل من الملاقاه شرّاد

والذال ذا لي حروة أربع سنيني   أعول كما تعول خلوج القطيني
غدا ولدها بنجعة منتحيني   تحن وتزعج صوتها بين الأنواد
تحن وأهل الذود له صادغيني   يا عاذلين القلب يا تايهيني
لا تعذلون القلب بيّح كنيني   خلوه لاينسى هواالبيض وش عاد
والراء رماني يوم لبس القطاني   الجادل الغطروف حلو المعاني
إلى ضحك بمفلجات الثماني   برق غطاه النو من عقب رعاد
لو جيب لي شهد العسل ما بغيته   ولو جمعوا مال البواشي رميته
ما دام ذبل صاحبي ما وليته   عسى محبتنا على الزين تنقاد
والزاء زرق رمحه بصدري وفاتي   بمزرق ضربه عطيب الهواتي
قلت امنعن يا ما أريش العين ياتي   خله يروي حربة الرمح بزياد
بزياد يروي حربته للهواوي   ما ظنني أبرا ولا تطيب المكاوي
يارب لا تقطع شفات الرجاوي   دنوا لنا من نقوة الهجن واشداد
والسين ساري الليل في نور خده   ومجدلات فوق متنه تكده
عزاه للي بيّح الوجد سده   وحارب لنيذ النوم والشرب والزاد

وهذا القصيدة من شعر الشيخ عبدالمحسن بن عثمان الهزاني :

الله بنو مدلهم الخيالا   طافح ربابه مثل شرد المها الزرق
لا جاء على البكرين بنا الحلالا   ولاعاد لا يفصل رعدها عن البرق
يسقي غروس عقب ما هي همالا   حط الحريق ديار الأجواد له طرق
يسقي نعام وثم يملأ الهيالا   يصبح حمامه ساجع يلعب الورق
جريت أنا صوت الهوى باحتمالا   في وسط بستان سقاه أربع فرق
طبيت مع فرع جديد الحبالا   وظهرت مع فرع تناحت بي العرق
روشن هيا له فرجتين شمالا   باب مع القبلة وباب مع الشرق
ومبسم هيا له بالظلام اشتعالا   بين البروق وبين مبسم هيا فرق
برق على روس الشوامخ تلالا   أثره جبين صويحبي واحسبه برق
يا شبه صفرا طار عنها الجلالا   طويلت السمحوق تنزح عن الدرق
له ريق أحلا من حليب الجزالا   وألذ من نوب العسل ينهرق هرق
أخذت منها حبتين تتالا   يوم أن نسناس الهوا تطرقه طرق
حنيت أنا حنت هزيل الجمالا   ينقل روي الخيل قد مسه الحرق
ويا قلته في عاليات الجبالا   ماها قراح وحال من دونها الغرق

ما عاد للصبيان فيها احتمالا   من كود مرقاها يديهم لها طرق
قالوا تتوب من الهوى قلت لا لا   الا تتوب رماح علوى عن الزرق
قالوا تتوب من الهوى قلت لا لا   الا أن يتوبون الحناشل عن السرق
قالوا تتوب من الهوى قلت لا لا   الا تتوب الشمس عن مطلع الشرق

ويتحدث الرواة أن هناك شاعر من موالي أهل رنية وقد أعجب الشيخ عبدالمحسن الهزاني بشعره وأراد أن يمتحن شاعريته فأرسل له قصيدة وطلب منه أن يكمل هذه القصيدة إلى أن تبلغ تسعين بيت على قافية رنيه فقال عبدالمحسن من قصيدة يسند على ذلك الرجل فيقول :

ما شفت خلي كامل الحسن والزين   قلبي عليها زاد وجده وطنيه
كان ضحكت من مبسمه طقتي بين   لجت صناديق الحشا وأقرشنيه
ساره وزعيبه ونصره غدت وين   لو يلبسن جرد السمايل زهنيه
ساره حلاهن مار نصره حلا عين   وسطه كما خاتم على ضوضحنيه

فرد عليه راعي رنيه بقصيدة قبل أنه أكملها إلى تسعين بيت وقد عثرت في صدور الرواة على هذه الأبيات من قصيدة راعي رنيه مع تجاوز بعض أبياتها لعدم أجازة نشرها وللشاعر محمد الدسم قصيدة مجاراة لقصيدة عبدالمحسن الهزاني وراعي رنيه ضمنت هذا الكتاب مع قصائد محمد الدسم أما راعي رنيه فقد قال في مرده على عبدالمحسن الهزاني :

قال الذي يبدع من القاف تسعين   تسعين بيت وكل أبوهن على أنيه
ما همني دنيا ولا همني دين   ولا لي غريم خايفه يذبحنيه
يا راكب من فوق سمح الذراعين   فوقه غلام إلى ندبته شفقنيه
إلى مشى يطوي المسيرة بيومين   واليوم الثالث بالحريق أمرحنيه
يلفي الهزازنة القروم المسمين   من سمعني في مدحهم ما اكذبنيه
نباحة للحيل يوم الزمن شين   ماكولهم يركد على الكبد هنيه
مجلاسهم فيه الشرف والنبا الزين   فروخ الحرار سيوفهم يرهبنيه
أخص محسن ستر هنف المزايين   لولاه قال كليمته وأزعلنيه
لومي على اللي سلمعه من زمانين   وراه ما قاضاه ولا اعلمنيه
يا شيخ ساسك من رجال عريبين   أرفع مقامك عن صراة الركنيه
يامحسن لونك تشوف أريش العين   عفت الحريق وجيتنا صوب رنيه
لو شفت سعديه وشنوى وشنتين   في روشن يعجبك شكله وبنيه

نرعان سعديه سوات العراجين ومشمرخات بالذهب يلبسنيه
لو شفت ثنوى قرونها وقم باعين شقر الذوايب فوق متنيه كسنيه
وقرون سعديه يجي القرن مترين شروى حبال شفتهين يفتلنيه
وأن كان عندك وحدة عندنا الفين حتى الرخيصة ما نبيعه برنيه

ومن شعر الشيخ عبدالمحسن بن عثمان الهزاني هذه القصيدة قالها يرثي صديقه الفارس مسلط بن فالح الرعوجي الحبلاني العنزي عندما كسر في أحد المعارك بمنطقة الحريق وجاء لينقذه فرآه في آخر رمق وقال له مسلط أني هالك لا محالة ولكن أرغب أن اسمع ما تقول في رثائي وأنا حي فقال عبدالمحسن هذه القصيدة :

يا راكبٍ من فوق مثل السربتات حمرا هميم من الركايب معفّات
تنصى الكواعب من بنات العمارات يبكن أخو نوضا على راس ماطال
يبكن بدم ليس بالدمع يخلط على عقاب المندليات مسلط
ما ظنتي مثله على الجمع يقلط ولا أظن مثله يركب الخيل خيّال
أيكن وشقن زاهي الجيب بالبيض على الذي يملأ قلوب العدا غيض
أحس في كبدي مثل لاهب القيض ليت المنايا تندفع عنه بالمال
يا البيض طشن حليكن والعشارق وأبكن أخونوضا مروي المطارق
إلى ركب من فوق ملس المعارق فك الوسيق ورد الأول على التال
عليك يا مروي حدود الهواري يا اللي بوجهك للمروة مواري
يمينك أكرم من هبوب الذواري وتدحم على كل المخاطر والأهوال
حللت يا ما ضيف ليل قريته وكم عود زان بالملاقى سقيته
وكم أبلج خلف السبايا رميته عليه قصن العماهيج الأقذال
حللت يا مروي شبات الأسنه يا ستر بيض باللوازم نخنه
يا ليت غضات الصبا ما بكنه ولا عليه الرمل بالقبر ينهال
حللت يا من للهجافا كما الريف والخيل في ميدانهن كالخواطيف
يوم العوادي تنسف البوش تنسيف عيا عليهن مسلط طيّب الفال
أن زرفل المضهور وأرخى الأعنه والجيش عرجد والرمك يشعثنه
أدلا على ركن من الخيل كنه جلمود صخر حطه السيل من عال
لا زرفل المضهور مع خايع الريع وأقفن عليه معالجات المصاريع
والغبوا شانت به وجيه المداريع ما شان وجهه بالملاقا ولا زال

وأن قرطبوها بالعدد والكراديس ... وتقابلت شعث النضى بالملابيس
وتعاقبوا ضرب القنا والعبابيس ... يروي ذباب السيف من دم الأبطال
من عقب مسلط باهل الخيل تكفون ... لامن عنوزولا يعد من ذوي عون
كم سرية مهيوبة في ضحى الكون ... بدد شعبها والغبو عنه ينجال
اليوم موفي لي ثلاثة عشر يوم ... ما لذ لي زاد ولا طاب لي نوم
من يوم جاني عن حجا كل مضيوم ... زبن المجنى مسلط ذرب الأفعال
لا وا عشيري ليتنني ما بكيته ... لو في يدي حل وعقد فديته
وبكل ما تملك يميني شريته ... بالخيل والبل والمغاريس والمال
لا وا عشيري مسلط صاحب الجود ... راقي نبا العليا حجا كل مضهود
فإلى أعتلا من فوق ما تقحم العود ... الخيل من حسه عن المال تنجال

***

* وهذه القصيدة نقلتها من الراوي عراك بن عريعر رحمه الله وقد نسبها للشاعر محمد العبدالله القاضي ثم أفاد الباحث المعروف عبدالرحمن السويداء بأنها لشاعر من أهل الروضة بمنطقة حايل يدعى إبراهيم الدايودي التميمي وبعض الرواة ينسبها للشاعر الشيخ عبدالمحسن بن عثمان الهزاني وهي قصيدة نصيحة قالها على طرق الهلالي ومبداها على الحروف الهجائية حيث يقول :

الألف أولف من أحلا ما لاح لي ... بيوت بها للعالمين أنصاح
والباء بديت بقيلهن وأعجبني ... وهيضت ما كنيت بالصدر ثم فاح
والتاء ترى كثر السوالف عيبه ... والصمت دايم للفتى مَلاح
والثاء ثبات العقل ميزان الفتى ... وترى الرجل لا راح عقله راح
والجيم جنب الشر ما بين الملأ ... ولا تصبّر للشر قرّان وملواح
والحاء حل المشكلات إلى اعضلت ... أفصل وقدم هرجت الأصلاح
والخاء خيار الرجاجيل العارف ... بدرب المراجل مجهد ومنصاح
والدال دل النفس عن درب الغوى ... ترى هواها برث الأفضاح
والذال ذل اعداك لك معــزه ... والسيف يعيأ للعدو ذبّاح
والراء الرياسة هي عمود المرجله ... والرجل ما ينطح بليا سلاح
والزاء زمانك لا عصى طاوع معه ... لا بد تأتيك الأمور سماح
والسين سرك لا توليه النساء ... تصبح كما مكسورة الجناح

والشين شورك لا ابتعدى راسك — شورك يكون أولى من النصّاح
والصاد صادق من لبوك وجدك — وباقي الملأ يجيك منه اصفاح
والضاد ضيوفك لا لفوا رحب بهم — وأعجل قراهم فأن مالك راح
والطاء طلبك لحاجة ملويه — ما أظن تدركها من يدين اشحاح
والظاء ظاهر للعدو وأضحك معه — وقلبك يشادي للصفى الصماح
والعين عاون من بلي بالمظلمه — لو باللسان وصر معه مزاح
والغين غن لواحدٍ غنى لك — تراه محري فيك بالفلاح
والفاء فلا تاتي طريق الشبهه — ولا تخاوي الأنذال لو مسراح
والقاف قل الحق ولا تخاشي — لو هو على أقرب قريب طاح
والكاف كف الشر ما بين الملأ — ترى كفافه يرث الأرباح
واللام لا بد النفس يأتيها الفنا — ولا بدها من قابض الأرواح
والميم مالك غير ما يكتب لك — تلقاه لك مكتوب بالألواح
والنون نيّات الردى جنبها — تسري وهي تلقف لك الأصباح
والواو وسيع الوجه أحذر ترابعه — ترى وسيع الوجه لك فضّاح
والهاء هد وشم بالك تنثني — أقلط وأرو السيف والأرماح
والياء يا حضّار صلوا على النبي — عد الأشجار وعدد رمل أنساح

***

ومن شعر عبدالله بن رشيد الهزاني العنزي هذه القصيدة :

يا الله يا جابر عظام المكاسير — يا مطفي نار تزايد وقودها
يا الله بالدنيا عليك التدابير — يا عالم بحالي رداها وجودها
يا مبصر خلقه بحسن التباصير — يا عالم تعلم خوافي اسدودها
يا ساتر العورات يا رازق الطير — غبر الليالي بينت لي لدودها
يا قايد حبل الرجاء للمعاسير — دلت رجال الظيم تاكل بدودها
طالبك نو فيه مثل المغاتير — يسقي همال الدار ويلبد احدودها
وينسف كثير اغثاه فوق العشامير — وايسيّل الوديان ويخضر عودها
ويطر عنا الهم عقب المسافير — ومسابق للصيد بأعلا حيودها
وامثورين فوق روس الصنابير — وامرسدين الشاه متمن اعضودها
وامعودين كل ظبي بتعثير — عادت بنادقنا طويق لهودها
تسمع لصوت الوعل مثل المزامير — تلاه بتالي الروح وآخر وجودها

ثم الصلاة اعداد مزن مزابير ... على الرسود اعداد ما هب نودها

وقال أيضاً عبدالله بن رشيد الهزاني هذه الأبيات :

أبي أطلب اللي قاد رزق المساكين ... رب العباد الخيّر المتجملي
دنياك لا جارت ترى جورها شين ... زمانها لو زان فيها اتبدلي
كم أغوت الدنيا غوات ومغوين ... وترى المرض لا طال لازم يقتلي
تبغي طريق الخير والحظ لك زين ... وأن درت درب الشر ترك مغربلي
جنب طريق الشر لو به ملايين ... صم الأذاني والعقول الجهلي
راعي الضلال ايقاد مكتوف الأيدين ... وايتلتلونه بالحديد مكبلي
والجنة اللي فيها حورية العين ... والكوثر العذب اللذيذ السلسلي
يفوز بالرضوان من كمل الدين ... في جنة الفردوس واعلا منزلي
ما تصنع بدنياك يأتيك ذالحين ... ما ضاع من عملك حبت خردلي
وصلاة ربي عدد ما سيّل الطين ... على النبي عد المزون الهملي

***

* وهذه القصيدة من شعر سعد بن عبدالله الهزاني قالها عندما كان في غربة يتوجد على جماعته ويثني على الشيخ قاسم بن ثاني فيقول :

الصدر ضاق وباح مني زفيره ... والقلب يشعل به مثل واهج النار
يضرم بمعلوق الضماير سعيره ... من فقدي اصحابي وفرقاي للدار
شفت القدر دارت رحاه ويديره ... بالغيب لا حل القدر تعمى الأبصار
ومفارق الخلان وبعاد ديره ... عنها قزانا ظرف بقعا والاقدار
يا الله عسى في تالي الأمر خيره ... يا عالم بمغيب الضماير والأسرار
يا رب تفرج للعيون السهيره ... من هم دنيا كدرت صفوها أمرار
قلته وأنا بديار حامي القصيره ... الهيلع اللي من صواريم سنجار
الشيخ قاسم من شيوخ الجزيره ... على الهدا والدين في عالي الأوكار
ويا راكب اللي ما لهدها وثيره ... حشو الظهر سنامها يزها الأكوار
من ساس هجن لأبن ثاني ضهيره ... ورث الصخا ليس العطا منه بضفار
مرباعها الصحصاح تقطف زهيره ... ولا كدروا زعزاعها بكثر الأنذار
من قطر مسراحك عساها سفيره ... ركابها ما يرهقه قطع الأخطار
عقب ثلاث أيام تلفي لديره ... بني تميم مدلهين عفا الجار
عم السلام وخل عندك ذخيره ... للي تقصى من طرفنا بالأخبار

قل الشور عند اللي عليكم بشيره ... لا كبرت القالات أنتم هل الكار
الدار بنت وفي رجاله ستيره ... لو ما اعتزت برجالها سترها طار
لا عاد ما تدرى رجاله بغيره ... ينباح سد اللي يبيها بالأنكار
وإلى قضيت أمرك لنا فيه سيره ... سند مع المثناه في وقت الأسحار
الصبح تلقي عزوتي والعشيره ... ديرت بني عمي عزيزين الأنكار
وصلاة ربي عد وبل الغثيره ... على الرسول عداد منبوت الأشجار

***

* وهذه الأبيات تنسب للشيخ عبدالله العسكر أمير المجمعة سابقاً قالها عندما كان في منطقة الجنوب :

المستريح اللي من العقل مسلوب ... لا شفت لك عاقل ترى الهم دابه
اللي بصوب وعيلته عنه في صوب ... لا تنشد المحزون يأتيك مابه
لا دك به هاجوس ما يسمع الطوب ... وإلى انتبه ما جابن الورق جابه

***

* وهذه الأبيات من شعر الهجيني تنسب للعقيد المعروف حميّر البلعاسي من الأشاجعة من المحلف من الجلاس :

جنب عن الجيش يا غبيني ... قبلك على الجيش عينا
وش عذرنا للمزاييني ... كان على الجيش ما جينا
لعيون من تدعج العيني ... على الركايب توصينا
أنتم على الطيب مقفيني ... وحنا على قد عانينا

***

* وهذه القصيدة سبق وأن نشرت أبيات منها في كتابنا قطرات من الشعر الشعبي ونسبتها لأحد شعراء الدهامشة ثم اتضح أنها للشاعر هدبان أبو شوارب من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس وقد رواها لنا الشيخ محيّر بن عافت بن جندل شيخ قبيلة السوالمة على النحو الاتي : توفي الشيخ جدعان بن جندل شيخ قبيلة السوالمة وكانت القبيلة محزنة على فقد جدعان وفي هذا الأثناء جاء رجل يسمى بلوش فقد منه طير وكان ينشد عن طيره الضائع في صوت مرتفع فقال الشاعر هدبان هذه القصيدة يسند على بلوش صاحب الطير ويتوجد على الشيخ جدعان بن

جندل وقد ورد في قصيدة هذبان كلمة حوشان وهو أسم صحن لأل جندل كانوا في كل يوم يغرفون به من الطعام وينادون للضيوف على حوشان:

الطير يا بلوش ما هو فقيده ... لو ما يموت الطير صبور غادي
مار الفقيده مثل خطو الوليده ... قواد ربعه للمديار البعادي
الهجن يتعب سيرها وهو عقيده ... والخيل يجهدها نهار الطرادي
جدعان اللي يعجبك طاري حميده ... تسمع على حوشان حس المنادي
يودع شثال الضان يصبح مريده ... ويذبح سمان الكوم بقران حادي
نطاح بالقوات روس العنيده ... الحر الأشقر ضاري للهدادي
هو طيرنا اللي كل جزله يصيده ... ولا أنت يا بلوش طيرك دوادي

***

* وهذه القصيدة من شعر الشيخ يوسف بن مجيد من كبار العبادلة من الجلاس من عنزة فله هذه القصيدة يسند على أبو فرحان فيقول :

يا راكبين أكوار حيل مصاعيب ... أربع بكار حيل من ضمّر الهوج
مرباعهن ما حدر التنف تغريب ... ومقيظهن عن ديرة الغش بمروج
يلفن لأبو فرحان عطب الأصاويب ... لا صار بالفرسان زاعج ومزعوج
زيزوم حملات وردن المزيريب ... لو تراموا حمر الطواقي بلا صوج
قل حمود لا يجزاك صفق العراقيب ... أن أنتصر يا طاك بالرجل بابوج
عندك خبر بعدك عن الشيخ تغريب ... ريق الزعل بين الحريبين ممجوج
فيصل ترى عاداتنا ناخذ النيب ... وخطو الحصان مربّع الراس هيوج
فيصل ينشب شاطر السيف تنشيب ... ياما فضخ من قلب عاقل وهجهوج
وحنا على قيدور حق وتقضيب ... وعند الجلاس مدور الحق مفلوج
أولاد عبدالله هل الفعل والطيب ... مهارهم طوعات وأرقابهن عوج
يا حيف يا فكاك عوج المصاليب ... بين الخويلف والسراجيف مرعوج
يتني فتي أهل الضهور المحاديب ... وخلي كما كبش ورا الظعن مربوج
أقفوا مع هذيك التلاع الضناييب ... وخيل العليق مربطات على جوج
وضيف يصدر فضلته للمعازيب ... حلقه وسيع ولقمته تقل دحروج
يا حيف باللي ما يداني اللواهيب ... يدور بالبلقا عصيده ومرجوج
من عند أبن شعلان حق وتقاضيب ... خذ الوكاد وزايد الهرج مسموج

***

* ومن شعر جالي بن عايد العبدلي الجلاسي برواية فهد بن عيد القاسمي الرسلاني نزح جالي بن عايد العبدلي وأخيه مسهوج من جماعته بعد حادثة وصار عند الطلاحين من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة وفي أحد الأيام سمع حنين ناقة خلوج للحدبان من الرسالين تحن فتذكر جماعته وقال يسند على أخيه مسهوج :

يا فاطر الحدبان قمتي تحنين	لا تفطنين قلوبنا للونيني
هنيت قلب داله بالديـاويـن	يا ليت همي سارح ما يجيني
العين تسهر والمخاليق غافين	يكثر سهرها والعرب نايميني
تبغي انجوع عن شحوها بعيدين	يا حلو مبنا بيوتهم بالقطيني
كان أن ربعي على شوفي شفيين	أنا شفي مثلهم يا ظنيني
وأن كان يا مسهوج بالبعد عازين	يا ما عزن الخلج عقب الحنيني
أنا جلاوي عند ربع صخيين	رديهم عند اللوازم يبيني

وعندما سمع مسهوج بن عايد العبدلي قصيدة أخيه جالي بن عايد العبدلي رد عليه بهذه القصيدة يثني على الطلاحين من القاسم من الرسالين فيقول

ما ظنتي ربعك على البعد راضين	ربعك على شوفتك متشفقيني
شيوخنا يا خوي ما هم رديين	واجدودنا بجدودهم مكتفيني
يا علهم يا خوي دايم عزيزين	هم الذي عند اللزم منتبيني
خلك خلي البال لا تسهر العين	وأصبر على ما صار حتى تزيني
حذراك لا تهتم ترى ما هي شين	ولابد عقب الخض يصفي العطيني
هذي سلوم الناس من خلقت الدين	ولا لك عن اللي مسجل بالجبيني
أصبر وتلقا غبة الصبر لك زين	اليا ما الزعل تمحاه غير السنيني
نمهل لهم زود على الحول حولين	مطول ربعك بالزعل محتديني
وأن كان ما زانت ترانا رسالين	بديارهم مالي عدو يجيني
نمشي مع القاسم رجال مسمين	ربع على طيب الرفق مرتهيني
هم طيبين ودوم حنا أديبين	عن نقلت المكروه بين الثنيني
لمحلا يا خوي قرب الطلاحين	رفونا رفي الوالدة للجنيني

ومن شعر جالي بن عايد العبدلي هذه القصيدة ينصح أبنه مناور فيقول :

بديت باللي كل خلقه ترجاه	هو فارج الضيقات لا رب غيره
إلى عطا الرحمن جزله عطاياه	وأن شح ما هو خايف من معيره

يا مل عين لذت النوم ما جاه ... الناس نامت وأنا عيني سهيره
يوم أن كلن راقد نام بغطاه ... دمعي تحدر من محاجر نضيره
الليل طال وشاوحني روياه ... تواردن ورد الظوامي لبيره
أشوف غيض الوقت أكثرمن رضاه ... خلا شتات الناس في كل ديره
غلطان يا عبدٍ تهنا بدنياه ... لقيت أنا شره موازي لخيره
يا مناور طريق الشرف لا تناساه ... ودرب الردا حذراك تسلك مسيره
الحر في روس العوالي معداه ... والمرجله على الهداني عسيره
وأوصيك جارك لا تغثه وتجفاه ... ترى النبي وصى القصير بقصيره
والضيف قدم له تهلي مع اقراه ... ونفسك عن الكبرات خله صغيره
الضيف قدم له فراشه ومركاه ... وأضحك معه بالقرم عدك عشيره
المسعد اللي تبذل البذل يمناه ... بالآخرة يلقاه مثل الذخيره
واللي فداه بطاعة الرب واهداه ... يوم المحاسب مستريح ضميره
صلوا على اللي سار في دين مولاه ... اعداد ما هلت مزون غزيره

***

* الشاعر محرّق بن غيلان بن مغامس من كبار السعيدان من المهيوب من الأشاجعة ومن الوجهاء وقد تعرض لفاجعه حيث توفوا أخوته الثلاثة في خلال سنة وكانوا من خيرة الرجال وتركوا خلفهم ذرية صغار وكانت ظروف محرق المادية لا تغطي نفقات هذا العدد من تركت أخوته فتحمل عبء إضافة إلى حزنه العميق على أخوته وقد بكا على أخوته بكاء موجع وحزن حزناً مفجع ولكن العزاء الوحيد لمحرق هو أنهم انجبوا أبناء ويأمل أن يكونوا خير خلف لخير سلف وهكذا الدنيا لا تبقي ولا تذر وله قصائد كثيره في رثاء أخوته منها هذه القصيدة التي تفيض حزناً يقول :

وقلبي اللي منفجر دون صمام ... لا فات فايت ما نفع كثر الأصوات
شبح النواظر بدّل النور باظلام ... ولا عاد بقالي للمسير اتجاهات
الحظ طاح ولو تشافيت ما قام ... عيا يساعد بالرخا والمهمات
والله يا لو الحظ للبيع وايسام ... لا سوم احظوظ بالمواقف سمينات
حظي ببي يرجع وأنا أنحاه قدام ... وتلاشت أيام الطرب والملذات
لو أبتضيّر بالمضايير ما رام ... دنيا انظرتنا بالعيون الغضيبات
الحظ بعصر الجاهلية والإسلام ... يحط ما بين الخلايق مسافات

دنيا أديرت بحدور عام بأثر عام ... عقب الهنا صارت تحسر ولوعات
يا ما كنيت اهموم قلبي إلى زام ... ويا ما كنيت بداخل الصدر عبرات
الهم يأتيني على غير عزام ... والفرح لو اجهدت في دعوته فات
والله لو بيحت سدي فلا الام ... وأظهرت مكنون السدود الخفيات
بالأمس كنت اسابق الليل واتام ... واليوم نومي يا فتى الجود غفوات
كانت اسود الغاب عني لها الجام ... مار الثعالب صارت اليوم جسرات
وأخواني اللي للمناعير سطام ... لا صار بطراف العشيره امناخات
واخواني اللي ماكر الجود وأكرام ... أيمانهم بالجود والبذل عجلات
واخواني اللي ما رضوا سب ذمام ... دايم ايديهم بالمراجل طويلات
واخواني اللي لا شكا الظيم منظام ... عمارهم عند الملاقا رخيصات
واخواني اللي لا حشم كل حشّام ... بهم الحمية عند كل الجماعات
واخواني اللي شفتهم مثل الأحلام ... النافلين أهل العزوم القويات
ولخواني اللي لا جزم كل جزّام ... ماهم من أصحاب العلوم الرديات
ولخواني اللي يوم للكون زهام ... مثل السباع الضارية وسط غابات
وأخواني اللي باللزم جند واحزام ... لا صار للأرواح بيعه وشروات
يا ما نحوا من فعلهم كل ظلّام ... ويا ما نحوا في سابق الوقت سيات
أرداهم اللي يدور المدح مزرام ... واعلومهم بين الأجاويد جزلات
ما يجتمع وزن القناطير واغرام ... ولا ظني القصدير مثل الجنيهات
عدوهم مهجور به قيد وخزام ... وصديقهم دوم بمسره وكيفات
عاداتهم يرسون بالموقف الهام ... جربتهم بالضيق ما هي دعايات
نسل الذي بالكون للخصم لطام ... لطّام للعيال يوم القوامات
لبسو الجوخ بدور الأتراك وأروام ... جاهم بحد السيف ما فيه منّات
لو كان اللي سووه يكتب بالأقلام ... أفعالهم يوم المراجل كثيرات
دنياي صارت عقبهم حرب واصدام ... واليوم من بقعا تلقيت صدمات
ترمي علينا من شنيعات الأسهام ... صالت علينا في مدافع وقوات
والعمر تاليه الفنا ثم الأعدام ... وجروح قلبي بالضماير خطيرات
جسمي نحل واللي بقا جلد واعظام ... على الثلاثة صار بالجسم عاهات
أبكي على اللي باللقا ضد الأخصام ... يوم الأمور الكايدات الصعيبات
اللي اشتكا من ظيم يأتونه اشمام ... أهل القلوب الصامدات الجريات

اللـه يـخـون الـوقـت لـلـعـز هدام   لـو كـان مـره زان يـشـيـن مـرات
اللـه يدوم وبـاقـي الـخـلـق مـا دام   ولا تـرى الـدنـيـا بـهـا بـوق غـرات
راحوا اللي في طاعتي تقل خدّام   واللي سلبته ما اخبر قال لي هات
وإلى حصل عند اللقا كون وازحام   لهم على كسر المعـاديـن عـادات
الـكـل مـنـهـم لـلـحـواسـيـس لـمّام   وعزومهم بالضيق دايـم رهـبـات
اللـه عطـاهم كامـل الفهم فلهام   أيضـاً ولا داروا لـلأقـراب عثـرات
يـا مـا توطوا زايد النفس بـاقدام   مـالـه سـعـد مـع كاسبين النفيلات
أقفوا عن الدنيا سريعين الأولام   دنـيـا دنـيـه مـا عـلـيـهـا حـسـافـات
اقفوا وخلوني اطالـع بـالأيـتـام   يـا حسرتي ما يسمعون المنـادات
وأصبح بعيني شوفهم مثل الأقلام   يوم أتـذكّـر صـار بـالـقـلـب كـيـات
لوا وجودي وجد من يشري الخام   يشري كفن غاليه بالخص بالذات
لو فاضت العبرة على كل ضرغام   ربـيـع قـلـبـي بالسنين الخصيبات
ما صار صار وكل جاري له احكام   والموت مـا وقـر مشايخ وباشات
ربعي غدوا من زايد الغيض كضّام   على الرجال أهل الفعول الحميدات
مـا همهـم جمع الغـنـايـم والأنعام   وشعاد لو راحت اوشعاد لـو جـات
يبكون صلفين الرجاجيل وازمام   اخـوانـي الـلـي لـلـمـنـاعـيـر لـقـوات
وسط القبيلة بالفخر قدرهم هام   واعلومهم بين القبايل كبيرات
من عقبهم لو ابني بيوت واخيام   دنـيـاي جـارت والـلـيـالـي تعيسات
والكيف عني بعد صنعا عن الشام   ولا هو أبعد مـن حدود الولايات
فقدت عزي بالرفاقه من العام   واليوم ساهر يمضي الليل ما بات
مقسوم ربك يرمي الطير لو حام   عندي يقين وكاتم الصدر بسكات
مات الرسول اللي قشع كل الأصنام   ولا حي الا قيل عقب البطأ مـات
لا شك ليت الموت عن مثلهم شام   مـا ودي الطيّب تجيبه المنيات
والموت عن كل المخاليق ما صام   يرمي على نحور المخاليق صليات
ياخذ جميع الـنـاس يدحم وكهام   والعبد بأعمالـه ينال العقوبات
والعمر لـه تعداد يعرف بالأرقام   ولا فـاد من صابه مذلـه ورهـبـات
ما فـاد اللي مالـه قناطير وأكوام   ولاياقي عن الموت جمع الألوفات
باح العزا لو كنت للسد كتّام   عبرت من صدري تناظيم الأبيـات
فجعني اللي للمخاليق قحّام   هيهات لو نبكي بالأجواد هيهات

لا شك ما ياقى عن الموت كمّام ... توقعه يأتيك في ظرف لحظات
ما شفت اللي داله على خير مايرام ... الكل جرب من غثا الوقت صفعات
والكل صابه بالأصابيع لكّام ... ودنياك ما فيها وناسه وغفلات
دنيا تبيّد كل هاقي وزعّام ... دنيا الشقا دايم تجيب الشقاوات
يا ما هقابه من قويين الأعزام ... دنيا النكد تأتي علومه شنيعات
الموت سيفه طاعن كل الأجسام ... والعبد بالدنيا سنينه قصيرات
الموت يقصب بالبشر قصب لحّام ... كل يوم تسمع للمفاجيع صيحات
ما يمهل المخلوق لو بعض الأيام ... عسى الولي يغفر جميع الخطيات
يحفر لدسمين الشوارب بالأكزام ... اللي لهم بالطيب فعل وشهادات
يا الله ياللي بالخفيات علّام ... يالمطلع بالبينه والخفيات
يا ناصر نبي العرب هم والأعجام ... أسمح لنا يارب عن كل ما فات
وصلاة ربي بالبدايه والأختام ... على رسول الله أزكى الصلاوات

***

* وهذه القصيدة للشاعر دليل بن سلطان العنزي يقول :

يا ربعنا دنوا هميم الركايب ... شدوا على العيرات حرش العراقيب
قوموا لفك اللي سرى بالقرايب ... كسر الحجاج أن كان هويمكم جيب
أسروا وطقوا رقابهن بالذرايب ... عن شف مجهول يدور التخاريب
دليل يزهمكم بسوق الجلايب ... للشيخ اللي يطلب لفك المغاليب
راعي مضيف فوقه السمن ذايب ... ما ينعرف قوماتها والأصاحيب
راعي مضيف بالسنين النوايب ... عسّاف لرقاب الرجال المصاعيب
تلوا نجوم حورفت للمغايب ... كن الرديف إلى التفت ينهشه ذيب
وردوا على عدٍ اجمامه نهايب ... من كثر ما يردنه الفطر الشيب
دليلهن في لاهب القيض شايب ... لا طالت المدة علومه تعاجيب
الجدي خليته كما وصف سايب ... مثل الزمايم في خشوم الرعابيب
لمحلا المفرع بوسط القطايب ... في ربعة ما فارقوها المعازيب
لقيت لي غرو يكد الذوايب ... ويفرق جديله عن سوات الأشابيب
القرن يشبه حاميات اللهايب ... غديت من شوفه جروحي معاطيب
يا خشف ريم مرتعه بالشعايب ... حذور ما يرتع بروس المراقيب

***

* وهذه القصيدة ذات السبك الغريب من غرر الشعر الشعبي للشاعر محمد الجابر من أهال عنيزة عاش هذا الشاعر في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري ورغم شاعريته فهو مغمور ومن شعره هذه القصيدة قالها في مطلع شبابه بعد أن مر بظروف مادية صعبه وأسند للأمير محمد العبدالله الرشيد وقد اختصرنا بعض الأبيات يقول محمد الجابر:

بدأ بالبرى من عايق البين عايقه ... ينمق بيوت كالفرائين لايقه
في كاغدٍ كالون جنحان زنجي ... من الحبر فيه مزاج زاج ملابقه
قيل زها والفخر من اللؤلؤ الذي ... زها النظم في عقد تلألأ لواهقه
كتمته اليا ما هيضه طاري طرى ... تهيض من الخاطر شقا البين فاهقه
قلته وأنا روحي من الهم والهوى ... تحشرج وهمي داخل الصدر فاهقه
أفكر بماذا جان من داهي الدهر ... ولا دبرة للعبد من دون خالقه
اشوف عيوب الوقت لا لا مرسمه ... فالأيام من دور آدم دوم بايقه
لا شك ذا دور وضاري لدوره ... دواليب حيف وعمر شر مطابقه
لا طاعةٍ خلص ولا رغد دنيا ... مذاهب تذهب قصاه امتضايقه
يقولون دنياهم وسنة نبيهم ... بالنهار طواع وبالليل امتسارقه
يهدون كار ركع تطريك تفتقه ... لو كانٍ كلاته بالأزر امترازقه
أستثني الأخيار ماني بعمهم ... وأخص أنا اهل الحيد ناس سبارقه
وناضرت للدنيا وعدله وميله ... كثره يريح وشوف الأبصار سارقه
أساطم وأراوم لي ثلاثة معاني ... وحديهم لا بده على العمر لاحقه
الأوله منهن عسري وحسرتي ... جفيت عن فرق بالأول معاتقه
وفاخت خلاني كما فاخت القطا ... فرى دمه وقص العمادي سبايقه
ترافعوا عني وفازوا بعصرهم ... دنيا لهم في كل وقتٍ موافقه
ذا سابق رسم قديم لمحته ... شمخ بالعلا لو تحسبه من بواشقه
وأنا قعدت وصرت للعسر مسند ... وكم طلق يمنا عسر الأيام عايقه
والموت أشرف من حياة بها الفتى ... كل نوى العزه إلى العسر خانقه
والثانية حث الطلب عند نضوه ... لا هرولت بالبيد ماني بلاحقه
وعنيت أبي نجعي ورديت فايق ... ونيني وعيني لأزرق الدمع دافقه
ولا لي على ما صابني من ينادني ... يشادي غريق طايح في غرايقه

أبي لي سند أبدي له الراي واقتدي — بـقداه لو هو يطرق الحال طارقه
بصير على ما يجتلد من مصايبي — يحامي على حضرة نبا من يوافقه
والثالثة منذر معاني مصيبتي — هب الهوالي وأغرق السيل بارقه
دهتني وصابتني همومه وهمني — هوايه خمومه من ندا الحال مارقه
خليل بعد ما ذعذع الوصل بيننا — فزنا بها والنفس مالت مشارقه
أزوزي بحمل باهض مثل ما بهض — من الزمل جودي تدانا عشارقه
اللي إلى شفته تهصر قوايمه — يطحطح نجيره غاطس فيه لاحقه
وأناظر بحور اللي من الغي جايشه — إلى هف في قلبي طبع في مفارقه
واليوم جذ حبال وصله وبار بي — صدّر وحبه بمرت القلب خارقه
وخلاف ذا يا راكب شدقميه — فج النحر ما ناش زوره مرافقه
رياحية تشدا لمحنية الحمى — لطف شواكلها حمى القفر خافقه
عملية كنها إلى فاجت الندا — فريد فرح سايق الريح سايقه
ولا كما هيق بمجذب رواقبه — إلى نوى المدحل ورفع سبايقه
لكن رفق إلى تنويت رد لي — جريرها مقدار تركد علايقه
أحملك يا نجاب لا عاقك النيا — سلام عدد زهر زهت به حدايقه
أغنج من العنبر مع المسك وأفخر — وأحلا من الترياق في ريق ذايقه
والذ من الفرقد على فكة الظما — بيوم يفور لابة الماء حرايقه
والطف من النسناس لاشوب الجسد — لا شوب السرجوف ليالبرد طارقه
سر فوق وجنا عذفره لا تلخصت — لا مثل ديرات المماوت مرافقه
تزهي سفايفها بالأومى إلى أوثبت — بالقاع ما تستأثره في ذوايقه
تلفي نهي سدي وملفا مثايلي — يشبب إلى اشخص بعانيه رامقه
شيخ الجبل أبن رشيد محمد — بصير النظر باللي زمانه معاوقه
بالأيام ديوانيته ما تجافي — عن الشمس تلقافيه كالشمس شارقه
بهسا شمان واضحات يقلطن — على جال نار للمسايير شاعقه
حاش الثنا بالجود والعرف والصخا — وأهل الثنا من شاني الناس عالقه
أكرم من الرعاد لا ريرب الطهي — عطف بنعطاف جرّف الأرض دافقه
ولا كل مثله من لبس جبت الثنا — لا قطمرن شحص الرمك في معارقه
إلى توهل باللقا سرج ملبسه — ماهي على أولاد السناعيس ضايقه
وكم من ذليل يلتفت بأول الفتى — يداري لخطواته يناظر لسابقه

وله عادة يصرم على الخيل لعتزا | كما يصرع اللايح خوامل خرانقه
ويا ما عدا بمعادي بات عامل | لا سار سار النصر يتلي بيارقه
عدوهم ما يهتني في رقوده | الذل من دار لدار يرافقه
قل يا شيخ حاسن عاثر عاثر القدم | مالت به أيامه ودنياه ضايقه
وصلوا على سيد البرايا محمد | نبي الهداأنحت عنه الأصنام زاهقه
مي على جالي دجا الشرك بالهدى | عدد ما لعى القمري بعالي علايقه

***

* الشاعر مصطفى السكران الحوراني من أهل الجبل شمال الأردن عاش في منطقة تسكنها قبائل عربية وخليط من الناس يطلق على البعض منهم اسم الحوارنة نسبة إلى جبل حوران وفي تلك المنطقة يتكاثر الشعر الشعبي عند السكان ومن الشعراء مصطفى السكران وهو شاعر مبدع وقد عاصر عدد من مشايخ عنزة منهم الشيخ فواز بن نواف الشعلان والشيخ راكان بن مرشد والشيخ طراد بن ملحم والشيخ النوري بن مهيد وأخترنا من قصائده ما يخص بعض مشايخ قبيلة عنزة قال هذه القصيدة يمدح الشيخ فواز بن شعلان والشيخ طراد بن ملحم والشيخ راكان بن مرشد والشيخ صالح بن هديب فيقول :

يا هيه باللي فوق عجل الركايب | ريضوا خذولي للرفاقه تحيات
سلام أحلا من حليب الجلايب | وأطيب من الترياق مني سلامات
لأهل البويضا عازين الطنايب | ريف الضعافي بالسنين المحيلات
حماية الخلفات يوم الحرايب | ستر العذارى بالسيوف الرهيفات
رجالهم بالكون عطب الضرايب | اليا صار بالخيلين عج وصيحات
حي الرفاقه فاكين النشايب | شوفاتهم عند الملازم بعيدات
فواز لا يا شوق شقر الذوايب | ربي يديمك يا بعيد المشافات
تعيش يا فكاك عسر الصعايب | يا أمير يا معطي العطايا الجزيلات
بانت علومك فوق عوص النجايب | يا ما عطيت من المجاهيم خلفات
الجود لأهل الجود من جد جايب | فواز أبو دحام كسباب الأصيلات
وطراد هو منوة ضعيف وهايب | مفني الخزاين يبذل المال شومات
لك رتبة تنعد بين الرتايب | شيخ عن العايل ترد المعيلات
صيتك كبير وذايع الصيت نايب | بالفرز بالمفراز بين البداوات

وراكان ريف الشاكي من النوايب والنعم بأبو طراد شيخ البطينات
مناخ للأجناب هم والقرايب ريف اليتاما بالسنين المخيفات
نباح للخطار وسم الربايب حييت يا محيي دروب الكرامات
لك سطوة من نادرات العجايب تقفي خيول الضد منكم معيفات
ورابع سلامي سار كثر السحايب يهدا لأبو معجون نسل الهديبات
صالح حكيم الرأي بالشور صايب أن صار بالشيخان قيل ومقالات
يقضي ويرضي عن كثير الطلايب حلال صعبات الأمور العسيرات
يا شيوخ قلبي زاد فيكم رغايب يفرح اليا شاف الوجيه النديات
يا الله يا وهاب حسن السبايب تجعل لنا عند الأجاويد جاهات
يقولها السكران والهم غايب أفخر بمدح اهل الرباع الفضيات
وصلاة ربي عد هب الهبايب على النبي المختار أزكى الصلوات

وقال مصطفى السكران هذه القصيدة يهني الشيخ فواز بن نواف الشعلان بعد رجوعه من الحج فيقول :

الأوله يا أمير منا العوافي كيف أنت يا منها المشاكيل فواز
بالجوهر النيروز حلو الوصافي الرمز باسمك فايز العلم فواز
يا نادر الهيلات والنذل غافي لك سطوة لو يتعب الغير ما حاز
من مصر لسطنبول لرض الفيافي من تونس الخضرا إلى بلاد شيراز
صيتك كبير وعالي القدر وافي يا اللي علومك من ورا بلاد الأهواز
يا نعم ابن شعلان ريف الضعافي عون الفقير وكنز عاشم ومعتاز
دامت يمينك يا بعيد المشافي بالحر بالقرناس بالشبل بالباز
يا شوق من تغوي بلبس الشنافي يزها على العرجون مبروم رزاز
يا أمير جودك من جميع الصنافي يا كاسب النوماس للطيب خزاز
أنت المشيّخ والمشير المشافي قدوت قبايل تقهر الضد وأعزاز
وأنت الذي بالكون تروي الشلافي يوم المعدل لأشهب الملح وزاز
منكم أسود البر ترجف ارجافي بالسيف لرقاب المناعير جزاز
يا مير في اقصى الضماير اشغافي يطري علينا شوفك بديرة احجاز
عز الولف بالبيت عز الولافي لبى وعورف بالجبل كاسب وفاز
يا أمير حول البيت سعي وطوافي سبعة اشواط وللحجر لازم أنجاز
يا أمير والله ما نريد التجافي الشوق بقلوب المحبين لزاز

أرجو جوابك بالتحارير كافي ... ورسمة خيالك بالورق دون برواز

وقال الشاعر مصطفى السكران الحوراني هذه القصيدة يرثا الشيخ طراد ابن ملحم شيخ المنابهة رحمه الله :

علم لفاتي حيّر الفكر مبداه ... تسهر عيوني ما تهنيت برقاد
الله واوجدي على الشيخ قلت آه ... يا هم قلبي هم من فقد الأجواد
ما الوم عيني دمعها فاض مجراه ... على كريم عادته يبذل الزاد
شيخ عريض الجاه ينفق بيمناه ... ريف اليتاما كنز عاشم وقصاد
واجب علينا صاحب الجود ننعاه ... ما دامت الدنيا على الشيخ نشاد
مرحوم شيخ كاملات مزاياه ... شوفه بعيد وللبعيدات لداد
الساس مبني مضهر الطيب مبناه ... مرحوم يامرضي القبيلين يا طراد
شيخ عنيد ويزعج الضد طرياه ... له سطوه إلى صال سم للأكباد
باب العطا والجود بيعه ومشراه ... غنت به الشعار في روس الأشهاد
يا حيف عيني ما تهنت برؤياه ... وأظن ما تفيد التحاسيف وش عاد
لو يفتدى بالمال والروح نفداه ... عساه بروضه من عطا رب العباد
في جنة الفردوس يا رب مأواه ... تجعل جليسه من المراسيل وداد
يا الله ترمي من تجند ابلواه ... شوم المنايا بالمقادير ينقاد
البوق عار وخايب اللي تجناه ... الله يجزي فاعله يوم الأوعاد
لا بد يصبح في سقر غد مثواه ... يشرب حميم ويسطلي نار وقاد
مرحوم شيخ كنه الدر منباه ... مضى زمانه للنواميس صيّاد
ما دام ثامر حي كنه حلاياه ... مجبور كسري عده العظم ما باد
حييت باللي كل ربعه ترجاه ... اليا جالت الخيلين من عقب مطراد
راكان عزي بشيمة المدح ما نساه ... بالفرز يا فكاك نشبات الأعقاد
مدت ذلولي من مغاريب ذرعاه ... جينا نعزي عزوة الشيخ واحفاد
الله رب العبد يعلم نواياه ... دب الليالي ما اتهنا على اوساد
قلبي تشلوح والمقادير تنحاه ... حب القروم يخلي القلب ينقاد
الصبر أولى للفتى فرج حزناه ... سبحان من بيّن تماثيل وأرشاد
قوالها السكران من طيب معناه ... مثل البحر لا هبهب الريح يزداد
ومن لامني رب المخاليق يبلاه ... بحربت عديم تقطع الكبد بولاد
وصلاة ربي لأشرف الخلق مهداه ... صلوا عدد ما يكتب الخط بمداد

وقال الشاعر مصطفى السكران الحوراني هذه القصيدة يشكي ظروفه للشيخ راكان بن مرشد فيقول :

لاح الصباح وزال قطع من الليل … والعين عيّت عن لذيذ المنامي
اسهرو اساهر بالسهر ساكن السيل … والجسم ناحل من شديد السقامي
من كبر همي بايد العزم والحيل … جرحي غميق وسمم الجرح دامي
وادموع عيني بالعوارض شوائيل … أبكي على اللي ما ضيين الكلامي
حيود كانت ما تضعضع عن الشيل … من بعدهم الأيام مثل الظلامي
فرسان كانه صاح صايح هل الخيل … ستر العذارى مرودعات الوشامي
ربع اكرام اتذلل الخصم تذليل … بشد الحزم ما هو بشد الحزامي
لا واحسافه يالوجيه البهاليل … من عقبهم دنياي شوفه حرامي
لا يا زمان الشوم بالقال والقيل … تفتحت أبواب شور العدامي
تفاخروا في لبسهم والتفاصيل … عمي البصرو الشوف بين القدامي
فيهم تغره شهوته والمواكيل … وفيهم يدور بالملاهي غرامي
وتلقابهم اللي يسبل الشعر تسبيل … ناقص عن الخوات حط الخزامي
ما الوم قوم بالصحايف مجاهيل … وخونت بقعا تنجلي بالوهامي
تقبل ولا تأمن عليها من الميل … مثل الطفوح اللي براسه اعزامي
الكذب سايد غالب بالتساويل … والصدق غايب مثل طيف الحلامي
شفت الحصيني له حشيمه وتبجيل … والذيب ماله بالمجالس مقامي
راعي البصر حطوا عليه التأويل … أما كفيف العين صاب العلامي
الله من عصر تدانا بتنزيل … مثل الفلك دوّار خلخل عظامي
بلواي همي من كثير الزلازيل … سلط عليه ماضيات السهامي
أنخى المشايخ فاكين المقافيل … حماية الخلفات غايت مرامي
راكان يا فكاك عسر المشاكيل … فك الذي مرهون من قبل عامي
يا شيخ ياريف الضعوف المهازيل … يا ما عطيتم نابيات السنامي
سكران يمدح مكرمين المحاويل … يا شيخ انتم للغنايم ازمامي
حبك بقلبي مثل نور القناديل … بحق الذي ظلل عليه الغمامي
وصلاة ربي على ختام المراسيل … يشفع لنا يوم الحشر والزحامي

***

* ومن قصص الفارس العقيد الشاعر غريب الشلاقي من الشلقان من سنجارة من شمر في أحد غزواته كان ضمن الغزو عبدالله الأركع من الدهامشة من عنزة وكان صغير السن وقد ودعه والده مع غريّب وعندما وصل غريب ومن معه إلى ديار القوم أغاروا على الأبل واستاقوها وبعد مسيرهم مسافة تفقد غريّب ربعه وإذا به يفقد الأركع وكانوا جماعته مستاقين الأبل وهم قريب من ديار القوم ويخشون من الطلب يلحق لرد الأبل فقال غريب لجماعته أنتم استاقوا الأبل وأنا لابد من الرجوع للقوم لأبحث عن وديعي العنزي وكانوا العرب الذين غزا عليهم غريب بني صخر فرجع غريّب ودخل في الحي ولا علم به أحد فبحث عن الأركع بكل مكان ولم يجده وكان يبحث سراً وعندما لم يجده فكر أنه يلجأ إلى الخريشه أحد مشايخ بني صخر ودخل في بيت الشيخ والتقط فنجال وسكب فيه القهوة وشرب الفنجال وكان بتصرفه هذا يكون قد مالح وهو آمن في سلم العرب وأمنه الخريشة وقال هل أنت فاقد شي قال غريب نعم قال ابشر بذاهبتك وكان الأركع قد اعطاه الخريشة مبلغ من المال وقال له أذهب إلى الشام وأركب من هناك إلى جماعتك فذهب إلى الشام وأبلغ الخريشة غريب الشلاقي بأن الأركع ذهب إلى الشام ثم أن غريب ودع الخريشة رغم أنه قد أخذ الأبل ولكن عادات الرجال وسلومهم الطيبة كانت أهم من المال فقد اعفى عنه الخريشة وسمح له بالذهاب للبحث عن وديعه فسافر غريّب إلى الشام ووجد الأركع وجابه حتى سلمه إلى أهله وقد نشرنا قصة مماثلة لهذه القصة جرت مع راضي القصاد الدوامي من العبدة من السبعة ومن قصائد غريب هذه القصيدة قالها عندما تجاور هو والشيخ مرضي بن محمد الرفدي وحمود بن رميزان الملقب حمر موس ويقال له أبو مرجاحه وهي الأعمدة التي تعلق فيها الذبايح وقد امضوا وقت الربيع جيران والقهوة كل يوم عند واحد منهم ثم بعد مضي وقت الربيع أراد غريّب أن يرحل ويعود إلى جماعته وقد شق عليه فراق مرضي الرفدي وحمود بن رميزان فقال هذه القصيدة يثني عليهم ويذكر بعض قبائل شمر فيقول :

يا الله طلبتك يا وسيع المحاريف	فتاح بابه للضعوف المواحيل
يا الله باللي تعز وتذل وتخيف	يارب ياحامي الحرم من هل الفيل

تفكنا من موهفات الصواديف ... ومن شر لبدات الليالي المقابيل
لا دك بي من واهس القلب تكليف ... سيرت يم ميهرين الفناجيل
من بيت أبو راكان ريف المناكيف ... إلى بيت أبن ساجر ملم التحاويل
مجالس يطرب لها راعي الكيف ... وندله بزينين القبل والتعاليل
لا شك قلبي لاغفه غمت وامخيف ... لا شفت زومات السلف والنزازيل
يفطن على ربع بهم نقرب الخيف ... لا ركبت رشات الرجال المحاحيل
ويا راكب اللي كنهن بالتواصيف ... مسحاب ريد طالعن شوف أزاويل
يشدن شواحيف حداهن عواصيف ... الموج حاديهن وهن ارتكن حيل
يعبن لتقطيع الديار المياهيف ... رمل ولا ذاقن لهيس المخاليل
تنحروا يمت سهيل إلى شيف ... منا تروكم بالنشاما مراسيل
وإلى لفيتوا للرباع المشانيف ... قولوا لأبو علوش ريف المراميل
بديار شمر نكرم الجار والضيف ... وعسى بخيرات المكاريه تسهيل
بين الضياغم والسيافا هل السيف ... وأولاد مسعود بعاد المصاويل
وربعي هل الجدعا ليا صدرن عيف ... لهم بروجات السبايا تناقيل
وعيال الفديغي فوق قب مزاغيف ... خيالت الأذراع ما هم تزاويل
مع سرية العصلان عند التحاريف ... يروون عطشان الحراب المغاليل
وغلبا بكضات الحرايب مواليف ... يتلون من عقب المحزم مشاكيل
باللـه ثم باسبابهم ديرة الريف ... نرعاه لودونه عراضي هل السيل

***

* أما الشيخ هايل السرور شيخ قبيلة المساعيد من أهل الجبل في شمال الأردن فهو شاعر وقد كنت أبحث عن قصيدة كنت اعتقد انها له وصدفه قابلته رحمه الله في منزله بأم الجمال بصحبة الشيخ أنور الفواز الشعلان وسألته عن هذه القصيدة وأفادني أنها للزعيم الدرزي سلطان باشا الأطرش أحد زعماء الدروز قالها وهو في سجن الفرنسيين ومنها قوله :

سميت بسم اللـه والصبح مديت ... باب الولي رب الملأ لـه قصدنا
ليه ثلاث سنين بالسجن مضيت ... ولازلت صابر ما تحطم جهدنا
من عقب لبس الشال ملبوسنا كيت ... نلبس قميص ما يلايم جسدنا
تسعين ليلة صايم ما تعشيت ... وتسعين ليلة ساهر ما رقدنا
عز اللـه أني من حياتي توذيت ... تسعين مع تسعين جملة عددنا

يا ليتني ما جيت للسجن يا ليت ولا شفت بابه يوم ربي قردنا

والقصيدة طويلة وكنت أبحث عن هذه القصيدة لمن تكون بالأخص وأنها لأحد الزعماء في بلاد لبنان أو شمال الأردن وبعد أن أفادني الشيخ هايل السرور بأنها لست له قال مادام أنك تحرص على جمع الشعر فسوف أملي عليك قصيدتي في هذه المناسبة وأورد لها قصة لا يسعنا نشرها أما قصيدة الشيخ هايل السرور التي نظمها وهو في السجن فقد قالها عندما أتوه زوار يرغب مشاهدتهم فمنعهم السجان فقال :

يا نسيم الريح لو مانت مرسالي بالله تاخذ لي تحارير مكتوبه

بالله كانك للمكاتيب شيالي بلغ المحبوب عن حال محبوبه

يا وديد القلب ما تدري بحالي وسط مظلم عنه الأنوار محجوبه

أنشد الوقاف عن قول ما قالي أمشي ورجلي بالأغلال مقضوبه

كل ما تقرقع مفاتيح الأغلالي فر قلبي وأرتعش تقل به نويه

وهنيك باللي ما شفت غربالي والشراب المر ما ذقت مشروبه

أنت قلبك داله خالي البالي وأنا عيني عافت النوم بالنوبه

مل قلبي صار للجور حمالي يصلا نار بين الأضلاع مشبوبه

ومل عين شاقها شوف الأهوالي كيف أنام الليل والروح مطلوبه

من حمل يا ناس حملين وأثقالي تقل قام يحاسب النفس بذنوبه

والله ما هو النايب العام قتالي قتلي جاني من سكيبه ومسكوبه

طلن الثنتين والدمع همالي مثل خطو الخلج والخلج مكسوبه

وقفن بالباب يبغن الأيصالي ومانع السجان والطرق مرقوبه

يا رقيب السجن لا تمنع الغالي أتركه يدخل والاقدار مكتوبه

لعن أبوكم وعسى ما لكم تالي كيف يمنع زاير زار محبوبه

شبه ريم ضيّع الولف وأنجالي يحتري يم المضاريع مذهوبه

وهني من شاف منقوض الأقذالي ليتني حدا المزارير من ثوبه

أنا شفي شوفت البدر وهلالي لأجل قلبي ضايع وتاهت دروبه

تاه قلبي تيهت المجني الجالي يخلط الرمان مع حنضل الجوبه

آه آهات الذي طاح من عالي ما قوى رد النسم كود بصعوبه

يجذب الحسرات باقفاي وأقبالي ولا لقا غير الحواسيد شقيوبه

***

* أما الشاعر سويدان الحلام العمري من قبيلة العمور فهو شاعر معروف وكان يبدأ بعض قصايدة بكلمة ياهيه ومن قصائده هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة يقول :

يا هيه يا اللي للركايب دليلي ... دليلهن بالقيض حين القوايل
يا رسل عجل بالسرى والرحيلي ... شفنا الجفا من مدمجين الفتايل
بالناس من ينزل وناس تشيلي ... وين اللي يشيل الحمول الثقايل
وين اللي يحط الدواء للعليلي ... وين الذي يبري الجروح الغلايل
وين اللي يعد الضعن للنزيلي ... وين اللي يقزون العدو بالفعايل
حلفت بدين المصطفى والخليلي ... أني أشوف اليوم عدل ومايل

وهذه القصيدة تلقيتها من بعض الرواة وهي تنسب للشاعر سويدان الحلام العمري قالها عندما تزوج زوجة من بيت رحم وأنجبت له ولد وعندما شب هذا الولد وقرت عين أبيه به غزا مع غزو من عنزة وقتل بتلك الغزوة وقال سويدان يتلهف على ولده وقد ذكر لي أحد الرواة بأن هذه القصيدة ليس لسويدان وأنما هي للبقيسي من عمور المهارشة قالها يتوجد على أبن شيخ العمور عندما غامر بالغزو على قوم أكثر من قومه عدد وأقوى منهم فقتل وقد نصحه البقيسي قبل الغزو فرفض نصيحتة وعندما بلغ البقيسي الخبر وكان بعيد عن ديرة قومه قال هذه القصيدة وعلى اختلاف اقوال الرواة نورد هذه القصيدة وهي لرجل من العمور دون شك والراجح أنها لسويدان الحلام يقول :

يا هيه يا اللي كل رجم رقوبه ... يا أهل الثمان اللي عليهن ثماني
يا عيال يا اللي كل دو مشوبه ... حدا الركاب اللي عليهن هداني
تريضوا لرشيد يمشي بثوبه ... اللي مشى من الشرق للغرب عاني
خونوا كلام من ضميري بذوبه ... ألذ من الزبدة على القرطباني
وألذ من التمرة بحزت أرطوبه ... مع در بكار مكرمات اسماني
وألذ من شرب القلص في غبوبه ... من نبع جو مصرهج ريهجاني
وشلون أنام ونوم ربعي كبوبه ... يا عزوتي نوم الملا ما هناني
زمل المحامل عازني به جلوبه ... اليا ما تقدم حاشي صعصعاني
قام ابتحكك بالغرب وأحذوبه ... أولاد وايل مطلقين اليماني
خافور قلبي يابس وأحرقوبه ... ودنياك هذي ما تجي بالتماني

أيوب شالوا دولته وأرثعوبه   وخلوه بالحسرات طول الزماني
ما تسكن لو هي غوازي ذهوبه   دار بها شقر الشوارب شحاني
أهل القرى تطلب علينا ركوبه   والتدمري يرفق علينا الصخاني

ومن قصيدة طويله لسويدان الحلام العمري هذه الأبيات قالها يتوجد على ابن أحد كبار العمور فيقول :

يا هيه باللي راكبين الكهوني   أقدوا مسير ركابكم لا تتيهون
مربعات وصيفن بالسعوني   ومصافرات وداخل الهجن كانون
ما راح راح وبالكم تضبعوني   يا ما تبدل عبرت الصدر بغبون
أما تعالوا بالشقا عاونوني   ولا على دار الشقا لا تدوجون
يا الله يا منشي ثقيل المزوني   طالبك بالمعبود يا خالق الكون
ثمان مع ثمان تجلي الغبوني   مع مثلهن يوم النشاما يثارون

***

* وهذه القصيدة نسبناها للشاعر سويدان الحلام العمري حسب قول بعض الرواة وأخيراً ثبت أنها للشاعر جحيش السرحاني من أهل الجوف:

قال الذي يقرأ بليا مكاتيب   يا اللي تقرون العمى من عناكم
خونوا كلام الصدق مابه تكاذيب   مثل السند مضموم للي وراكم
يا عيال باللي تشرفون المراقيب   الله على سمح الطريق يهداكم
كان أنكم للضيف صرتم معازيب   ترى الكلام الزين ملحة قراكم
وترى السبابة من كبار العذاريب   وهرج البلايس ما يطوّل لحاكم
المذهب الطيّب فهو مذهب الطيب   والمذهب الخايب يبوّر نساكم
تجنبوا درب الردى والمعاييب   وأمشوا مع المخلوق مثل خوياكم
لا تتركون الموجبه بالمواجيب   صيروا سوات أصحابكم واقرباكم
يا عيال ما سرحتكم باللواهيب   أيضاً ولا عمر المعزب ولاكم
يا ما تولجت القبايل تقل ذيب   من خوف لا ينقص عليكم عشاكم
ويا ما قطعت من الفياض العباعيب   ندور من صيد البراري غذاكم
واليوم شوفوا لحيتي كلها شيب   هذا زمان قعودنا في نراكم
قمت أتوكا على عوج المصاليب   قصرت اخطاتا يوم طالت اخطاكم
لا بدي ادخل بالحفور الضنابيب   بالقبر ما أفرق طيبكم من رداكم
أنا كبرت وقربت شمسنا اتغيب   وأن ما حشمتوني هجركم ضناكم

عطوني القرضه عليكم مطاليب ... ردوا جمايل بالجزا من جزاكم
خوالكم مروين حد المغاليب ... عرق الردى ما يندرى كيف جاكم
ماني بشانيكم بوسط الأجانيب ... لكن عملكم يا عيالي شناكم
من فعلكم قلبي جروحه معاطيب ... يا اللي على الوالد خبيث لغاكم
صرتوا عليه مثل زمل المواهيب ... من جابكم عساه يقلع مداكم
وعسى من صفيه لوادي سلاحيب ... يندا على الصبخا مدافيق ماكم

***

* قصة الحاج شبوط النملة وخويه كان شبوط النملة من قبيلة الجبور الزبيدية قد سافر مع قافلة متوجهه من شمال العراق إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج وكان يرافقه رجل من أهل تل عفر وبعد أن أدوا مناسك الحج عادوا إلى أهلهم وكانوا على ركايب قبل تكاثر وسائل النقل الحديثة وعندما وصلوا إلى منطقة العرمة شمال شرق مدينة الرياض وقع العفري رفيق شبوط من راحلته وأصيب بكسر فأحتار شبوط ماذا يفعل برفيقه حيث أن الكسير إذا نقل على الراحلة تضاعف الكسر وأن جلس ينتظر ليس بأستطاعته الأنتظار وقد مشت القافلة وبقي شبوط النملة عند رفيقه ثم بلغه خبر أن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه مخيّم في تلك المنطقة فذهب شبوط إليه وأخبره بكسر رفيقه فأرسل الإمام سيارة وأحضر المكسور واستدعى بطبيب فجبره ووضعه في خيمة هو ورفيقه وأمر من يهتم بركابهم حتى يبري المكسور وبعد مضي اشهر جبر الكسير فزودهم الإمام بما يلزم وعادوا إلى بلادهم وقال شبوط هذه الأبيات يثني على الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فيقول :

بديت بسم الله قبل كل مابي ... رب الغريب اللي يسمح نويه
ربي عوضني يوم قفوا احبابي ... عقب النكد والضيق صارت فضيه
جيت الإمام وعزني واعتنابي ... عز الكسير وعز حتى خويه
وزوداً على هذا يعز الركابي ... عقب الضعف صارت سمين قويه
يا شيخ والله ما عليه ولابي ... عن قول هرج الناس خلا خويه
يا شيخ من خيرك توفر زهابي ... مشكور يا حامي جميع الرعيه
يا مضهر رجال الردى والخنابي ... يا حاكم في دولتك بالسويه

***

* وهذه القصيدة من الشعر القديم برواية الراوي سالم العماوي رحمه وهي لفارس من قبيلة الفضول كانت له ذلول من الجيش العتاق وقد هزلت من كثر المغازي ثم ثوت في أحد الغزوات فتركها وركب ذلول أخرى ولكن لاحظ الفرق بين ذلوله النجيبة والذلول الأخرى وأخيراً وقع أسير عند كبير القوم الذين غزاهم وذلك بسبب تردي جري ذلوله وعندها تذكر ذلوله التي كانت تنقذه من الوقوع في الأسر بعد الكسيره قال يتوجد على ذلوله السابقه فيقول :

قال الفضيلي والذي شد حبلها ... قودا عمانية قديم حبالها
يا ما رعت بالحزم تسعين ليله ... وتسعين مع تسعين صيف كمالها
ويا ما لقفت للغزوا مع كل نيه ... بذرعانها وهي طاوي القفل حالها
قطعت وادي السدر مالي معلل ... لكود محجاني وقرع الغنا لها
لو فرقع المحجان بالرمح نوملت ... كما تذومل الريدا ضعاف عيالها
دليت عود السدر من عند متنها ... يدها شتوح وثم زاد أحتمالها
يا ما سرت مع سهلة جرهدية ... يا ما عوى ذيب بصوته عوالها
لاجات مع بطن الغبيب أستتبها ... أخاف من مثلي غلام حبالها
ويا ما بركت في مبرك فجفجت به ... يقيّل معاطيش القطا في ضلالها
شماليه الموطى حجازية النحر ... يكسر عصيان الشداد لجدالها
أبي أوصي نجل العيون بناقتي ... يضفن عن البرد الثريا جلالها
وأبي أوصي رعيان القطيع بناقتي ... حذرا إلى قديت بدين جفالها
أبغي عليها نقضت الجزو غزوه ... ينسف على روس الغوايا ضلالها
وألقا من الراعيان راعي مطرف ... يدافع زينات اللبن في رحالها

***

* ومن محاورات الشعر الطريفة هذه المحاورة بين قطيفان بن رمال الشمري ومضيفه وملخص القصة في أحد الأيام ذهب قطيفان فوق فرسه وفي طريقه مر في منزل أحد الرجال فأراد أن يضيفه وكان قد ذهب هود من الليل وكانوا القوم نيام وعندما أقبل على المنزل ترجل عن فرسه وربطها وقلط في الربعة ووجد الدلة على النار وفيها قهوة فبدأ يتقهوى ولكن أقلقت راحته فرسه حيث كانت ترهم من الجوع وقد تعودت على العليق وكان من عادت العرب أن تعشي الضيف وتعلق على فرسه أي

تقدّم للفرس شعير أو من ما تيّسر من الطعام وكان المعزب لايزال يغط في نوم عميق فأراد قطيفان أن يوقظ المعزب فقال بيتان من الشعر رافعاً صوته لكي يسمعه صاحب المنزل يقول :

تري الفرس بالدرب ماهي زماله ... لا بد ما يضيق صدر رفيقها
شفي مع الغلمان سيفي وفاطري ... وزناد بالصلبوخ عجل حريقها

فسمع المعزب واستيقظ وقال مجاوباً قطيفان :

أبي أنشدك يا ضيف من هو عليها ... اللي بعود اللوز يقدا طريقها
هو من بعيد أو قريب لفت به ... هات العلوم جلالها مع دقيقها

فرد قطيفان قائلاً :

عليها اللي يفرح بهتاشت الخلا ... أن هبت النكبا وزادت طقيقعها
عليها قطيفان زيزوم ربعه ... مرهب عدوه عند نشفان ريقها

فقال المعزب :

له عندنا فنجال هيل مبهر ... ونجديه من الضان ضافي عنيقها
يستاهله حيثه شجاع مجرب ... يوم سيوف القوم يلمع بريقها

فقال قطيفان منبهاً مضيفة للتعليق على الفرس :

أنا بلاي اللي ما تعذر ولا تاوي ... لو المشاهي عاسرات فريقها
أن كان تقدر أد حقي وحقها ... عجل عليها بالعلف لا تعيقها

فقال المعزب :

عندي لها عليق من مير بيتنا ... مع بر أبكار بالعجل ما نعيقها
مطلوبكم يحضر ويا مرحبا بك ... الله يحييها ويحيي رفيقها

فقال قطيفان :

يا قبلت الله نعم بك يا معزب ... نباك يقري مهرتي عن عليقها
يا معزبي في سابقي لا تلومني ... يا ما انجتن في ساعة عقب ضيقها

فقال المعزب :

والله ما ألومك على بر مثلها ... يوم بها المنعور يمنع وسيقها
يا ما طردناهم ويا ما طردونا ... وكم حربه بالكون يلمع بريقها

***

* وهذه القصيدة الفريدة قالها الأمير سليمان التركي السديري رحمه الله عندما شعر بقرب وفاته يوصي أبنه فيصل فيقول :

أشوف دنياني وقف لي على الباب ... يبي الوفاء مني ويطلب حسابه
ما ينسي دين تقفاه طلاب ... الدين ما يوفيه كثر الطلابه
يا فيصل أودعك توديع من غاب ... لا تحتريه أنه يجي من غيابه
غيبة دهر ماهي شهر عد وحساب ... في مظلم ينهال فوقي ترابه
ابيك ما تجزع وتفزع وترتاب ... أن جاك من ينعى ويشلق ثيابه
عمر البكاء ما فاد حي ولا ثاب ... لو سر غيرك كان سر النداية
عليك بخوانك وربعك والأقراب ... حقي عليك مواصلك للقرابه
ما بينكم لا ينقل الهرج سباب ... ترى دمار الدار نقل السبابه
ومن الرجال إلى تخيرت الأصحاب ... تخيَّر اللي ما يبدل جوابه
مغلاق باب الشر حلال الأتشاب ... زين الدخيل اللي تنصى جنابه
وأبعد عن الدوني ولو مرة طاب ... لزوم يظهر لك مرار عيابه
وعليك في نسبة عريبين الأنساب ... كلن تعوّض به لكود النسابه
أنشد عن المجنا ترى العرق جذاب ... عرق الردى لابد يجذب جذابه
بلغتك الأعلام من غير نجّاب ... والحر يعرف من خطاه وصوابه

***

* وهذه قصيدة الشاعر صقار بن مهنا الدريعي الفضلي اللامي من أهل القبيسه ولهذه القصيدة قصة معروفه حيث أنه دخل على الدريعات رجال مطالبين بدم فزبنوهم الدريعات وهم من حاضرة القبيسة أحد قرى بادية السماوة ومعروف أن القبيسة في العراق والسخنة في سوريا تقع مناطقهم في حدود البادية وأهل البلدتين يتعاطون التجارة ويمشون مع البادية وهم أهل كرم ونخوة حتى أنه لا يزال لا يوجد في بلديهم مطاعم حيث أن بيوتهم مفتوحة للضيوف أما صقار القبيسي صاحب القصيدة فقد تلقيت القصيدة كامله من الشيخ عارف بن كعيبر من مشايخ قبيلة السرحان في شمال الأردن وذكر لي أن والده أخذها من صاحبها يقول صقار الدريعي في قصيدته يسند على أبو علي فيقول :

يا راكب حر من الهجن مذعار ... مامون قطاع الفيافي معنا
يسبق مطاقيق القطا حين ما طار ... فوقه غلام يوصل الهرج منا

لهديب اللي لحمول الأثقال صبّار ... يلفي لأبو علي زبون المجنا
قل أمر سديته بالعرب ما بعد صار ... تبون شمط ضيوفنا غصب عنا
وإلى عطينا ضيوفنا ما بنا كار ... نلوذ عن زين المضايف بعنا
وعيب علينا ضيفنا يلحقه عار ... وأيماننا لسيوفنا بنهضنا
كيف العزمن لابس الخصر وسوار ... اللي يعطرن الذوايب بحنا
وعند المحارم لو نولع بها النار ... أخير وأحسن من علوم اطننا
واللي زبنا زابن ضلع سنجار ... والحرب يبغي واحد ما يتونا
ترى الخوي والضيف والثالث الجار ... مثل الصلاة ما بين فرض وسنا
واللي حربنا يوم عج الدخن ثار ... أقفت وفوده مكسبه بمن ونا
تسعين ليله وأشهب الملح يندار ... واللي ينام يطيّر النوم عنا
صحنا عليهم صيحة تجلي الأمرار ... والفين نقال الفتيله دفنا
وأن جن حفايا وسابحات بالأكوار ... لا لوذن بيباتنا يرجهنا
ورجالنا يفرح إلى جوه خطار ... عجل قراهن حين ما بركنا
أول قراهن من حليات الأثمار ... بكاير طلعت سهيل وفنا
وثاني قراهن فايح البن وابهار ... بنجر يلاعبهن على كل فنا
وثالث قراهن حايل يوم تندار ... في منسف دب الزمن ما تونا
وأبن حميدان أودع السور بحصار ... وهلهل على درب السلامة وغنا
وأطلب من الله خالقي والي الأقدار ... تجعل مقره في نعيم وجنا

***

(قصائد في القهوة وشبت النار)

* وهذه عدد من القصائد قيلت في القهوة وشبت النار سبق نشرها في بعض المؤلفات ونضمنها هذا الكتاب لوجود أضافات في بعض قصائد رجال من عنزة حيث أن أول من بدأ الشاعر دغيّم الظلماوي الشمري وهو رجل كريم وشباب نار وراعي قهوة ومن شعره في شبة النار هذه القصيدة قالها معتزاً بنفسه ويسند على كليب فيقول :

يا كليب شب النار يا كليب شبه ... عليك شبه والحطب لك يجابي
علي أنا يا كليب هيله وحبه ... وعليك تقليط الدلال العذابي
وأدغث لها يا كليب من سمر جبه ... وشبه اليامنه غفى كل هابي
أبغي إلى شبيتها ثم قبه ... تجذب لنا ربع سرات غيابي

يا ما تمثنوا من صحاصيح خبه ... لا تمسنست لكن بـه سم دابي
خطو الولد لو لـه زبون وجبه ... يأتي عليهم من حساب الزهابي
وأن باطن الهلباج خطو الجلبه ... يا زين خبط عصيهم بالرقابي
القف لهم وأبدي كلام المحبه ... لا دويح الهيّن متين العلابي
والوالمه يا كليب عجل بصبه ... والرزق عند الله منشي السحابي
مع كبش مصلاح لك الله نجبه ... من مضرب السكين حن الركابي
أبغي اليامن السنين اشلهبه ... اقضب مكان الشايبين الغيابي

* وقال علي القبالي راعي قصر العشروات هذه القصيدة مجاراة لقصيدة دغيّم الظلماوي يسند على علي فيقول :

يا علي شب النار يا علي شبه ... إلى مال في مشمرخات الهضابي
وأدغث لها يا علي من سمر خبه ... وقلط لها اللي مثل لون الغرابي
حنكية ما تنجلي لو تريه ... بلفودها تلقا سنا النار صابي
يا اللي تقول النار كلن يشبه ... الفرق يا دغيّم بلبين الجنابي
زادك وميسورك وهرج المحبه ... أخير من كبش سمين ايجابي
وإلى لفون وجيههم مشلهبه ... وجو مفرغين محتتين الزهابي
اطلعت للعطشان فرغ المصبه ... على الخلا لزمالته لا تهابي
وأن كان هرجك ما تميز مطبه ... ولا تفرق الما من ضحاح السرابي
الضيغمي حط المراجل بعبه ... وحنا نلقط ما وقع بالترابي
طيبي وطيبك بين رجليك ذبه ... وأن جت بهم فالله لك والهبابي

* وهذه القصيدة قالها مسعد بن مريخان الأبداء العنزي مجاراة لقصيدة دغيّم الظلماوي يسند على عيد أوردها لنا حفيده عيسى بن جاسر بن مريخان الأبداء يقول :

يا عيد شب النار يا عيد شبه ... وقلط دلال مكرمات عذابي
ولق البهار وثم للريع صبه ... يصبغ على الفنجال مثل الخضابي
أقصر بما ها ثم زوّد بحبه ... حتى تزين بلونها والشرابي
ودرها على المجلس بنفس محبه ... فنجالهن يجلي عن القلب عابي
وكم راس كبش للنشاما نلبه ... أن جن بهم عقب المسافة تعابي
يديان شيختنا بالأدوار عبه ... أهل بيوت مثل لون الهضابي
ذباحة للحيل وسمن نصبه ... ونصب من فوق العصيب العرابي

نصبر على نقل الخسارات دبّه ... من أول إلى اتلانا كهول وشبابي
ورزقي على من شاد بالبيت قبه ... رب الملأ يفتح للأرزاق بابي
أنهب من الدنيا قبل ما نكبه ... من قبل ما يرجد علينا الترابي

* وهذه قصيدة الشاعر لبيّد المتينة البلاز العياشي الدهمشي بالقهوة قالها يسند على دعيس وهي مجاراه لقصيدة الشاعر دغيّم الظلماوي الشمري تلقيتها من حفيده سعود بن خلاف اللبيّد رحمه الله يقول :

يا دعيس شب النار يا دعيس شبه ... بين القطوب وكاسر البيت نابي
واحضر ثلاثه معتنين بشبه ... ومبرقعات عن دبيب ودابي
فنجالهم يوم المقهوي لعبه ... يشدا خضاب مفلجات العذابي
يحوفها قرم قليل المسبه ... بعيد عن هرج الخطأ والسبابي
اتعب لحمستها وبالنجر كبه ... وأومر لهم باللي سريع ايجابي
ونجر إلى صوت بصوت ينبّه ... قنيب ذيب في علوا الشعابي
وإلى اشتبت نارها ثم قبه ... تجلب علينا مبعدين غيابي
وأن جو هجافى نفوسهم مشرهبه ... بس الأشده خاليات الزهابي
بنسرية يا دعيث صلف مهبه ... متلثمين وسوقهم بالعقابي
حوّل بهم وأرجد على النار ضبه ... عقب الصرد حتى تجف الثيابي
نرهي عليه وميرنا ما ننبه ... وتكميلت الباقي حلاوي جوابي
قلته ومد العبد من مد ربه ... ولا مد الامد منشي السحابي
الضيغمي عند الضياغم مربه ... وساع الصحون ملغمين الحرابي
ولا دغيّم تايه من يسبه ... ما قيل هون لو هو أنحى وشابي
لو هو من الأجناب قلبي يحبه ... راعي دلال مكرمات تعابي

* وعندما انتشرت هذه القصائد أعجب بها الأمير محمد العبدالله الرشيد حاكم حايل آنذاك وكان اعجابه مشوب بالغيرة حيث غضب على دغيّم الظلماوي أنه لم يذكر الأمير بقصيدته علماً أنه كان يإصله وقال لماذا الظلماوي جعل هذه القصيدة ثوب مفصل على جسمه ولم يذكرني بها فسوف أختبر صحة قول الظلماوي فقام برحلة في منتصف الليل ومعه بعض خوياه وكانوا متلطمين وعندما اقبلوا وسمع دغيّم صوت الركاب قام ورحب بهم وقلطهم وكان الأمير في زاوية المجلس ومتلطم لكي لا يعرفه دغيّم فسأله أحد الرجال عن قصيدته آنفة الذكر ومن حد ذكاء الظلماوي

علم أنه الأمير وخوياه وعرف أنه غاضب عليه فتجاهل قصيدته الأولى وقال قصيدة أعتذار وعندما سمعها الأمير وصله وهذه قصيدة دغيّم يقول:

المرجله بيرهٔ بعيد المجانيب	على خطو ناس عسير مثله
حشته ونشته يا نحاز الأجانيب	حيثك كما حر هواله احبله
حشته بالعدوات ونط المراقيب	لا غبت يا حمض الكبود المغله
أنت الذي تلفي عليك المراكيب	ما هو غلا يا أمير لا شك ذله
وأنت الذي مالك خشير مع الطيب	لو تستحي ما تاخذ الطيب كله
أنت اللي طيبك ما تعده حواسيب	ظلما وغدراء وتايه مستدله
أبو العمى واللي دخل رجله العيب	وأنت أبو اللي صار العصى ثالثله
لا جا ايتوكأ على عوج المصاليب	اللي لا شان الوقت صرت اولدله
تكفا محاليب وتملأ محاليب	كبود تيبسها وكبود تبله
شده رهن لولاك ما قلت يا كليب	ولا قلت شب النار وصر موقدله
ونعم بحمود راس حصن المطاليب	لا خالف المسمار بالقاز تله
أسمح وسامح يا قليل العذاريب	وأنت الذي عقد البلايش تحله

***

(قصائد في السفر والغربة)

* وهذه عدد من القصائد قيلت بالسفر والغربة في الزمان القديم وقد تواردت خواطر أصحابها نورد أولاً هذه الأبيات للشاعر عبدالكريم بن زياد العبدلي الجلاسي العنزي من العبادلة الذين يقطنون في الفويلق في منطقة حايل ويسكن البعض منهم في العين بخيبر وقد سافر الشاعر إلى بلاد الشام وبعد قضاء مدة من الوقت أراد الرجوع إلى بلاده وكان يتعرض لقوافل العقيلات ويطلب منهم حمله معهم ويعتذرون له لعدم معرفتهم للرجل وخشية أن يسبب لهم مشاكل وقد عرف العبدلي القصد من رفض العقيلات لمرافقته فأراد أن يستحثهم بأبيات يوضح أنه رفيق سفر مأمون فتعرض لقافلة كبيره قادمة من الشام ومتوجهة إلى نجد وكان يتقدمهم الشويهي من حمايل الحمادا أهل الشقة من حاضرة عنزة فوقف العبدلي بالقرب منهم وأنشد هذه الأبيات بصوت عالي فلما سمعوا هذه الأبيات عاجوا رقاب روالحلهم وكل منهم نوّخ ناقته وناداه قائلاً أنا

زبونك فأحتار بأمره من يرضي من هؤلاء الرجال فأقترح عليهم أن يكون كل يوم رديف لواحد منهم حتى يوصل إلى بلادي وهكذا تمت الموافقة وسارت القافلة وكان العبدلي كما قال عن نفسه وأكثر فهو يرعى ركائبهم ويقوم بكل ما يخدم رفاقه في السفر من جمع الحطب وعمل القهوة والقرص والشيل على الركايب والحط عنهن عندما ينزلون فأحبوه وسار معهم حتى أقترب من ديرته فشكرهم وذهب وما كان من الشويهي ألا أن طلب من تجار العقيلات أن يحضر كل واحد منهم نيرة ذهب فجمعها ولحق العبدلي وقال له خذ هذا الكيس فرفض العبدلي ولكن الشويهي رمي بالكيس في الأرض وأقسم أنه إذا لم يأخذه سوف يبقى في مكانه وهذه قصيدة عبدالكريم بن زياد العبدلي يقول :

يا أهل الركاب اللي من الشام مدّاد ... عوجوا على رقابهن وأركبوني
أنا غريب الدار وأهلي بالأنجاد ... وأبياتكم يا أهل الركايب زبوني
نصيتكم يا أهل الحميه يا الأجواد ... ونخيتكم مقطوع لا تتركوني
وأذكر لكم ماني رغيب على الزاد ... وأرعى ركايبكم ولاني مهوني
وأذكر لكم أني مسولف وقصّاد ... ولو طوّل المطراش ما تملهوني
الا ولاني للجمالات جحّاد ... أضهر ثناكم والعرب يسمعوني
وإلى وصلتوا ديرتي حد الأجراد ... وصلت جمالتكم وأنا ركدوني

* وهذه الأبيات للشاعر خضير بن نبهان الهزيمي من أهل الشمال فهو سافر أيضاً إلى مكان بعيد عن ديرته وعندما أراد العودة تعرض لقافلة وألقا أمامهم هذه الأبيات طالباً منهم أن يحملوه معهم فحملوه بعد سماعهم لقصيدته التي منها قوله :

يا أهل الركاب اللي نويتم تمدون ... بالله عليكم ريضوا واحملوني
أسرح لكم بالجيش وأنتم تغدون ... وأزمل ثقيل فرادكم في متوني
وأن شفت شرّاد الجوازي يهجون ... اصيد لكم التيس زاهي القروني
واذكر لكم ماني مع الغوش ماعون ... بالدو هرجتكم قرايض فنوني
وإلى وصلتوا ديرتي لا تعنون ... وصلت جمالتكم وأنا حولوني

* وهذه أبيات حول موضوع السفر والغربة لشاعر لم نهتدي لمعرفة أسمه وأظنه من أهل القصب فقد أعترض قافلة قادمة من البصرة ومتوجه إلى نجد وألقا أمامهم هذه الأبيات يقول :

يا أهل الركاب اللي نويتوا مناكيف عوجولي رقاب النضا وأسعفوني
أنا الغريب اللي تونلفت للسيف بالله عليكم بدربكم علموني
أنقدق البيبان واقول أنا ضيف داري بعيده كانكم ترحموني
وأذكر لكم ماني كثير التكاليف وأنتم إلى طال المدى تبخصوني
وإلى وصلتوا ديرتي بالتواصيف وصلت جمالتكم وأنا نزلوني
جعل السحاب الغر ومرودم الصيف يسقي القصب لو أن أهله جفوني

* وهذه الأبيات للشاعر سميط الدهمشي عندما سافر للبحث عن الرزق إلى بلاد البلقا وضاعت ذلوله وانقطعت به السبل وشاهد ركب من العقيلات ذاهبين من سحاب إلى الزبير فعارضهم والقا أمامهم هذه الأبيات

يا أهل الركاب اللي تبون العمارات ما تردفون اللي بليا مطيه
أشكي لكم ترى القوايم حفيات ضاعت ذلولي يا رجال الحميه
أرقب طويل الحيد والهجن عجلات ورجلي على المرقاب ما هي ونيه
وأذكر لكم كان المزاهب خليات اشوم أنا والنفس ما هي رديه
وأذكر لكم عندي علوم عجيبات من كثر ما اعلن من المهرجيه
وإلى وصلتم للديار العذيات ربعي حراويهم بهاك الجويه
يتلون ابن تركي زبون الونيات بدو تشحيهم على كل نيه
وأن جبتوا الوديان والقد والمات وصلت جمالتكم وتمت عليه

***

(قصائد المقناص)

* وهذه مجموعة من القصائد تدور حول الصيد ووصف الذلول والبندق وقد انتشرت بعض أبيات هذه القصائد بحيث غنيت مقطع من قصيدة المقناص ثم نشر منها في الصحف مخلوطة ونسبت هذه القصيدة لفراج ابن ريفه القرقاح وبعد البحث والتقصي ومقارنة الروايات وبذل قصارى الجهد في تحقيق نسبة هذه القصائد ورد كل قصيدة لصاحبها فقد أخبرني الراوي خلف بن قني الهوت أنه كان قد سمع قصائد المقناص من أحد حفاظ الشعر وعددهن سبعة قصائد ولكن فات علينا أدراك هذا الرجل والأخذ منه وحسب ما نتج عندنا من أقوال الرواة فأن هذه القصيدة هي عبارة عن مجموعة قصائد تواردت خواطر أصحابها وكل واحد منهم قالها يجاري الثاني والقصائد التي سوف نوردها أربعة قصائد لكل من

أبن ركاض والقرقاح والعطيفي والجميلي كما سنبينه فيما يلي :
* القصيدة الأولى للشاعر فالح بن مسعر بن ركاض العامري السبيعي من أهل الضبيعة يقول :

قم يا نديبي ترحل فوق مرمالي — من فوق منجوبةٍ شيب محاقبها
ما فوقها الا العقيلي يا بعد حالي — وشديّد يوم ينسف هيل غاربها
لا روحت لا مذارعها تهوبالي — لكن يديها تمرّغ من ترايبها
فيها من الريد مهذالٍ وزرفالي — منكوسة الزور ما يلحق شواذبها
أطمر عليها اليامن شرب التالي — لعيون حمراء تباريها جنايبها
يا ما خسرنا العدا من كل مشوالي — وكم سابق باللقا طاحت براكبها
مع لابة فعلها ماضي له افعالي — سبعان عدوانها تشكي مضاربها
ولي بندق رميها يغدي غثا بالي — ومخضبٍ عقبها من كف صاحبها
الله يرحمك يا عودٍ شراهالي — من واحدٍ جابها للسوق جالبها
شراها لي بالذهب لو سعرها غالي — بماية وعشرين ما يفهق بغايبها
مطرق فرنجي رباعي مالها اشكالي — يكودني طولها لاجيت أزهبها
يا بندق العبد باللي مالها أمثالي — اللي ليا جت ليال الصيف اعج ابها
كم فرحت بالخلا من صدر زمالي — وكم سرحة دورت منها ربايبها
يا زين طردي بها غزلان الأسهالي — والتيس دمه يثوّع من مضاربها
كم عود ريم يجي مشيه تهنفالي — كن الحنايا على راسه يقلبها

* وهذه قصيدة الشاعر فراج بن ريفة القرقاح الفهري العبيدي القحطاني مجاراة لقصيدة الشاعر فالح بن مسعر بن ركاض السبيعي حيث كان فراج جلوي عند قبيلة سبيع وعندما سمع قصيدة ابن ركاض تذكر جماعته وأرسل هذه القصيدة للشيخ أبن شفلوت يقول :

قال ابن ريفه بدا بالمرقب العالي — وأخيل مزن من المنشأ يهل ابها
ما يدهله غيرصافي الريش ولوالي — ولا الولع يوم يفنك في عجايبها
وأنا وراء الطارفة مانيب كسالي — وأخاف من خبرة باحت مزاهبها
عليك يا مرقب جيته وأنا سالي — هيّض على قلبي ديار شطيت ابها
هيّض عليه شدوق الشفن لا سالي — عطفت طريب إلى زافت عجايبها
لامن غدا الفيض كنه زرع عمالي — سيله من القدم للبطنان ناهبها
يا ما ويا ما نزلنا بعشبه المالي — ببيوتنا لا وزا المجرم يلوذ ابها

ننـزلـه ببيوت عراف وجهـالي — وأن جاء النذر من حفيقا ما نزهبها
بعوال مفلح وهم حمـايـة التـالي — بمحول صلف وعطبات ضرايبها
أنشد عبيدة هل الطولات عن حالي — وأنشد لجانيب يوم إنـا نقربهـا
من هو يقلط على فرش وفنجالي — سعد أبن عمه إلى جاتـه مكاربهـا
لا من غدى بين نقاض وفتـالي — وصفت لجانيب وأذتـه بطلايبهـا
ثم جيتهم ثم لفحت ابهم على الجالي — لفح الدلي للمعدي يوم يجذبها
وخلافها شد لي في كور مشوالي — مايشتحن من هل العيرات راكبها
تزها سفايف وتزها الخرج وحبالي — وامجربه بالسرى فالليل صالبها
ملفاك من يلبسون الجوخ والشالي — ربعي ودرعي وضد اللي يحاربها
ملفـاك شيخ القبيلـة ذرب الأفعالي — عند أبن شفلوت بالمندوب قربها
قلـه على طالت المدة وأنـا جـالي — عشرة سنين مضت بعداد مقطبها
ربعي عبيده ماني عن قريبهم سالي — هل هدة بالضحى تشعا كسايبها
فأن كان ربعي نسوني ماني بغالي — بعيش في ديرة قفر جوانـبـهـا
أنا من الخبرة اللـي شورهم عـالي — وأهل سلوك الردى يا رب تذهبها
لي بندق ما صنعها الصانع التـالي — من دقت المارت نحـال مقاضبهـا
في يدي قرار تكف الجمع لنهـالي — طويلـة ناحل مقضب خشايبهـا
لمحـلا صوتـهـا بالمردم الخـالي — في قنة الحيد والحدباء تجاذبها
ولمحلا ضربها في جزل الأوعالي — أبو حنيـه كبير الراس شايبهـا
ذبحت عشرة بها والضل ما مـالي — والحادية روحت تشلع مضاربها
عط الطويله عريب الجد والخالي — ولد الردي لا تخلونه يزول ابها
ولا الشجاع الذي للصعب حمـالي — أرفـع نواصيـه يـا ربـي وقطبـهـا
تمت وصلوا عدد مـا هل همـالي — على رسول شروع الحق رتبها
أغفر ذنوب الفتى يا رب يا والي — لا جيت في حفرة رزوا نصايبها

* وقال الشاعر العطيفي الولدعي من عنزة هذه القصيدة مجاراة لقصائد أبن ريفة وأبن ركاض وقد تواردت خواطر الشعراء في عدة أبيات يقول :

قال العطيفي رقا في روس الأقذالي — بأعلا المراقيب تومي به هبايبها
عسى يعله حقوق الديم هـطـالي — هاشل من المزن لا هلت سكايبها
جلست في مرقبي ما حولي الوالي — أحاسب النفس بالزلـة وأعاتبهـا
يا اللـه أنسي طالبك حمرا هوا بالي — لا روّح الجيش طفـاح جنـايبهـا

لاروّح الجيش حاديه أشهب اللالي لا هي تورد وميع صدر راكبها
لا روحت مع سباريت الخلا الخالي كن النبابه تنهش من جوانبها
اللي على كورها واللي بالأحبالي واللي على المردفة واللي بغاربها
تشدا هنوف غنوج شافت الغالي ولا طموح مهاويها يلاعبها
أبغي عليها إلى جالجيش زرفالي مع لابة دارها من عال هايبها
ولادعه بالملاقى ترخص الحالي ما ينطح جمعها لا ضاع مدبها
ولي بندق رميها ماضي له افعالي ومخضب عقبها من لفض شاربها
عدل نظرها وحديده كنها ريالي كن الحيايا تلوى مع مقاضبها
عاداتنا باللقا نحمي بها التالي نيشانها باللحم حزت نجربها
وإلى لفونا من المقناص زعالي أحدٍ مدح بندقه وأحدٍ يعذربها
بشرتهم بالعشا من عقب مقيالي والقايده مع مرد الكوع ضاربها

* وقال الشاعر خلف بن حفر الجميلي هذه القصيدة على هذا الطاروق ويبدو أن الشاعر نخيلان قد قال أيضاً على هذا الطاروق ولكن لم نحصل على قصيدته يقول خلف :

نخيلآن هضيتني في بدع الأمثالي قل يا عشيرك ترى القيفان ناجبها
أرقبت أنا مرقبي وأخيل الأسهالي يا ما رقينا بها ويا ما نحدر ابها
لي بندق جبتها شفي وتزهالي يا الله باللي عطيته لا تشح ابها
لمحلا سجها للتيس بأقبالي في دروح قامت تصوعه قوالبها
وأمزيّن ديكها عن خملة القالي وأجلس عليها لحين القمع اشيبها
لا جن مثل الحيا به دق واجلالي أطمن براسي وأنا أعاين غواربها
أقلط للأول اليامـا يلحق التالي والقايده مع مجل الضلع صالبها
والوف قدامها لا صابها اجفالي لا جت تشفع وحس الرمي راعبها
تبشروا بالعشا من عقب مرحالي يوم التفافيق تتبعها جنايبها

***

(من نوادر قصص العوارف في قضاء البدو)

هذه الأبيات لرجل تراهن مع رجل آخر أيهما أفضل الكريم أو الشجاع وتقدما لأحد العوارف لكي يقرر أيهما أفضل فقال الذي يفضل الشجاع :

ياعارفه جيتك عن الفرق نشّاد ما دام بالدنيا حقوق وقوانين
أي العديم اياه وامبادل الزاد أن كان ما قدر الفتى يجمع اثنين

أي الذي الروح العزيزه بها جاد وأي الذي يرخص شياه وبعارين
لا حل بطراف الظعن كون واطراد عن ذودنا الفارس يصد المعادين
فقال الذي يفضل الكريم هذه الأبيات :
بالعارفه جيتك عن الفرق نشاد حيثك تعرف الموجبه والقوانين
أي الشجاع اللي للأرواح جلاد وأي كريم بالدهر يشبع الفين
من الرس للنقره إلى باب بغداد ما يلتقا بسواقهم مسعر زين
وفيها مساكين تفاغر للأجواد بليل الشتا وهبت عليهم شميطين
فرد العارفة بهذين البيتين بقول :
لخبرك كان أنك عن الفرق نشّاد الكل منهم بالملازيم له حين
واحد إلى جت حزته يحمي الأذواد واحد بوقت الجوع يقري مجيعين

***

* ومن قصص العوارف هذه القصة وهي طلابة بين الشيخ كنعان الطيار ومحمد الصياد حيث قال كنعان لمحمد الصياد لو أردت تمنى ما هي أمنيتك فقال محمد أتنمى ذلول أغزي عليها مع الجماعة وقال كنعان وأنا أتمنى فتاه جميلة زوجه وأن يكون الروض أخضر والجماعة جميع وتجادلوا بالكلام بحيث كل رجل تمسك بأمنيته ورأيه وقالوا لنذهب للضريغط عارفة ولد علي لكي يفصل بيننا ويبيّن أينا صاحب الرأي الصائب فذهبا إلى الضريغط وبدأ محمد الصياد في أداء حجته بهذه الأبيات يقول :
جيناك يا ولد الضريغط بقاله والكل منا عاني بطلابه
حيثك غلام ما تعد الا الصدق ولا علوم الكذب ما تشقابه
أي البنات العفر وأيات النضى اللي تجيب من الخلا ركابه
حيل يقطعن الفيافي ضمّر كلن تورد لا وقع مجدابه
يجمع عليها الفود من مال العدا في ساعة فيها تقوم حرابه
وقال الشيخ كنعان الطيار هذه الأبيات :
جيناك يا ولد الضريغط بقاله والكل منا عاني بطلابه
حيثك غلام ما تعد الا الصدق ولا علوم الكذب ما تشقابه
أي البنات العفر حلوات النبا اللي حوا كل الحلا بثيابه
رقاب المهات منومات الساهر كن العسل يدهق بروس انيابه
هن اللي يجبن العوارف مثلك وغوش تفك الذود من طلابّه

عند الحليلة ما تباطأ نومك — والهجن تعرضك العطش وذيابه
لو الركاب منيهات بالخلا — لولا العذارى عازنا ركابه

وبعد أن سمع الضريغط حجة الصياد والطيار حكم للطيار حيث أن النساء افضل من الهجن على كل حال وقال الضريغط في الفصل بينهما :

هذا جوابي والشهادة لله — حيثه يعرف الخافي من الجابه
النهب مع قتل النفوس الحرة — امحرمه رب الملأ بكتابه
حجتك بالطيار عندي تقبل — وحجتك بالصياد نقفل بابه

* وهذه قصة أخرى مشابهة من الطلايب عند العوارف قضاة البادية قديماً كان رجلين أخوين يقال أنهما من قبيلة شمر أحدهم كريم وجبان والآخر شجاع وبخيل وكان هذا التناقض بين الأخوين في الصفات مثار جدل وفي أحد الأيام لام الكريم على الشجاع البخيل وقال له أنك رجل شجاع فلوا تركت البخل وأضفت إلى شجاعتك كرم لأصبحت من أفاضل العرب قال الشجاع لأخيه بل أنت اترك التبذير الذي تسميه كرم لتسد به ثغرة جبنك ولماذا لا تكون شجاع مع الكرم فقرر الأخوين أن يذهبا إلى الزميلي أحد قضاة شمر لكي يفصل بينهما أيهما أفضل الشجاع أم الكريم ؟ وعندما جلس الأخوين في مجلس الزميلي طلب من كل منهما أداء حجته فقال الكريم هذه الأبيات :

أنشدك يا ولد الزميلي بالله — حيثك تخلص قالة تبلابها
حيثك صدوق ولا تقول الزله — ولا علوم الكذب ما تشقابها
أنا إلى جوني هجافى وجوعا — مزاهبهم الزاد ما يلتقابها
رميت أنا سيفي وحليت محزمي — من نومي اقعدني جضيض ركابها
هليت بالسن الضحوك ونطحتهم — يوم البخيل أغضى ولا هلابها
أول ما ابا ديهم بأجاويد اللبن — من هجمة يملأ القدح حلابها
وثاني ما اباديهم بسمن جامد — حتى الجواعا تستلين ارقابها
وثالث ما اباديهم بعيتا حايل — نقالت النيين هو عذابها
مع منسف يقلط لهتاشة الخلا — صينيته تصبي بما دلابها
واللي تمثناني وضاف الفارس — من الذرة عشاه والملح مابها
ضيوف الفارس يصبحون بحسره — وضيوفنا مثل جديد ثيابها
أخوي أشجع مني وأنا أكرم منه — يرخص بروحه والعدا ما هابها

ثم بعد أن أدى الكريم حجته شعراً تقدم الفارس الشجاع فقال :

أنشدك يا ولد الزميلي بالله	حيثك تخلص قالة تبلا بها
حيثك غلام ما تقول الزلة	ولا علوم الكذب ما تشقابها
أي الذي لا جاء من الضد عدوه	علم وكاد ولا كذب جيابها
اللي رميت بوجه ربعي عشره	يوم النشاما كلشت بشنابها
أنا اللي لولاي البوادي ضاعت	والبوش ما تسرح ولا يرعابها
أي الذي بالكون يرخص بعمره	يوم المنايا حاضر قصابها
وأي الذي يكرم من أموال جده	أو اللي يجلب روحه لجلابها
لو كان أسوم الروح بمية ناقه	الروح ما تجلب ولا ينصخابها
أخوي أكرم مني وأنا اشجع منه	مخروق كف ولا يصمد مابها
قم بالزميلي بالعجل هات حقنا	ما هي لحايس قروة تلتقابها

ويقال أن الفارس أمسك في مقبض السيف عندما قال البيت الأخير وكأنه يريد أن يخرجه من جرابه وقد قضى الزميلي للفارس رغم أن الكريم أفضل بحيث تحتاجه في كل الأوقات بينما الشجاع تحتاجه في أوقات معينة وهذا ما قال الزميلي :

أقضي لكم بالصدق ماني مداري	ولا بد ما نعطي الحقوق أصحابها
ترى الكريم سهيل والفارس القمر	يضوي علينا من وراء سحابها

***

* وعن طلايب العوارف في العصر الذي سبق قيام الشرع في هذا الوطن هذه القصة برواية الراوي صقار بن حنيف المسيكي رحمه الله كانوا العرب يلجأون لأشخاص يسمونهم العوارف وهم رجال اهل فهم وذكاء وتعارف عليهم القبايل على أنهم يقومون بفض الخصومات وحل الأشكال بين المتخاصمين وهذه القصة مشابهة للقصص السابقة يقال أن ثلاثة نسوة كانت سائرات في طريق فشاهدن سيف مذهب من أفخر السيوف ملقا على قارعة الطريق فتراكضن إليه فأمسكن به جميعاً وكانت أحداهن زوجها كريم والأخرى زوجها شجاع والثالثة زوجها حايف وكل واحدة منهم تدعي أن زوجها يستحقه وبعد أن اشتد الخلاف بينهن احتاج الأمر إلى الذهاب للعارفة لكي يفصل بينهن فتقدمن إلى العارفة وأول من تقدمت زوجة الكريم فأحتجت أن زوجها يستحقه فقالت هذه الأبيات :

حـنـا نـزلـنـا فـيـاض شـري   حـد الـرمـث مـن الـعـدام
يـسـتـاهـل الـسـيـف الـكـريـم   لا غـشـى الـلـيـل الـظـلام
يـنـبـح لـلـخـطـار الـحـيـل   مـن مـراديـم الـسـنـام
ولـلـخـطـار الـمـعـتـجـلـيـن   يـحـط الـمـيـسـور اشـمـام

وقالت زوجة الشجاع هذه الأبيات :

حـنـا نـزلـنـا فـيـاض شـري   حـد الـرمـث مـن الـعـدام
يـسـتـاهـل الـسـيـف الـشـجـاع   لا غـشـى الـجـو الـكـتـام
يـلـكـد عـلـى جـمـع الـقـوم   عـن لا يـنـوشـه مـلام
عـادتـه تـقـطـيـع الـروس   وسـيـفـه يـقص الـعـظـام

وقالت زوجة الحايف هذه الأبيات :

حـنـا نـزلـنـا فـيـاض شـري   حـد الـرمـث مـن الـعـدام
يـسـتـاهـل الـسـيـف الـحـايـف   مـا يـمـشـي وسـط الـزحـام
يـحـوف لـحـالـه بـالـلـيـل   ويـجـيـب الـذود الـجـهـام
يـطـلـق ذود الـمـصـالـيـح   قـبـل راعـيـهـن يـنـام

وقيل أن العارفة أعطى السيف للشجاع للأنه يستحقه :

***

* ومن شعر الفارس الشايش بن رمال الشمري هذه القصيدة الهجينية برواية عبدالله بن غافل الغبيني ولها قصة لا داعي لأيرادها يقول :

يـقـول الـشـايـش كـلام بـان   عـلـم يـونـس الـيـا جـيـبـي
عـلـم تـنـهـج بـه مـع الغلمان   ومـع الـبـنـات الـرعـابـيـبـي
أركب على الهجن يا سلمان   من فوق عوج المصاليبي
أركب على طلقت الذعـان   تقطع فـيـاض عـبـاعـيـبـي
من فوق شعيله تقل شيهان   تصيـر لحامي اللـواهيبي
حمرا واعضوده كما البيبان   تـفـرح إلـى قـلـت هـجـيـبـي
سـنـد عـلـيـهـا شـعـيـب امـعـان   والـدو مـا جـفـل الـذيـبـي

تسري ومصباحها برزان تلفي على منقع الطيبي
تلقا الأمير بهاك الديوان وقل يا قليل العذاريبي
يا أمير يا مطوّع العربان ضربك على الراس تشطيبي
يا أمير يا معيّش العميان واللي ثنا رجله العيبي
قبل أمس في ديرتي فرحان واليوم عند الأجانيبي
جاني العديلي وابن بدران وخذوا نياقي بلا طيبي
وخلفهن حيل بهن جرسان وضح زهن بالدباديبي
وكانك على قضبنا شفقان عندك حجاب ايقاضيبي
تتليه علوه على شرهان يبرالها تقل خطيبي

وقال الشايش من قصيدة اخرى :

لي فاطر روحت تومي لقطع الفيافي مضربها
أحفيت كتفه ابرجومي من كثر ماني ملاحيها
كم ليلة ما بها نومي هذيك من أسعد لياليها
الحر لا صار ما ايحومي يزبن بعالي روابيها
لا خذت حقي عن اللومي دنياك مالي بتاليها
والشوق لا جنه علومي ما تخلي الهيس ياتيها

***

* وهذه الأبيات قالها الشيخ سليمان بن رفاده شيخ مشايخ بلي عندما أحتار القهوجي لمن يصب الدلة بحيث كان في المجلس عدد من مشايخ قبيلة بلي ويقال أن المعني بالبيت الثاني مرزوق بن رويحل شيخ السحمة من بلي حيث أنه كريم وشجاع أما البيت الثالث فيقصد به منقرة شيخ الفريعات من بلي حيث أنه عقيد أما البيت الرابع فيقصد به أبو شامه شيخ قبيلة المواهيب حيث أنه بعيد مدلى وهذه الأبيات يقول :

يا مسوي الفنجال ذوقه وسوقه بد القروم ولو تعديت لا باس
صبه على اللي كامل في حقوقه يملأ الصحن ويطمن النفس للناس

وأثنه لعقيد تواما اعلوقه فكاك ربعه يوم الأرياق بباس
والثالث اللي كل عد يذوقه اللي تتليه النضى مثل الأمراس
وباقي الملأ هيّن وسهله طروقه يشرب من الثنوة إلى قصر الراس

***

* وهذه الأبيات من شعر الشيخ فحيمان بن رفادة البلوي يقول :

الله من قلب كثيره لهوده شي خفي وشي تدري به الناس
كيف الذرا بانت علينا بهوده والصيف حره يحرق الكبد والراس
كيف الجمل ياكل سنايد بدوده من ينهمه عن لدت الوثر يا ناس
لا عاد مالي حيلة في البروده ولا لي يمين تنقل السيف عباس
لا اقفي كما مزن تقافت ارعوده حلفت ما اقعد بين لمات الأنجاس

***

* قصة رجلاً من العرب صاحب نخوة وشجاعة يدعى عيد الهراس التجأ له رجلاً من العرب أحب أبنة عمه ورغب الزواج بها ولم يحصل عليها فشكى لعيد الهراس بهذه الأبيات :

يا عيد أنا من عيدكم عام الأول والعين كن العنزروت رمي بها
يا عيد أبن هراس يا أبو محمد ما تنشكي الشكوى لمن لا يثيبها
أشكي عليك الحال يا عيد وأنت لي أنته غريم النفس وأنته طبيبها
يا عيد أنا لي حاجة محوج بها من حرها ما يبرد الماء لهيبها
يا عيد شفي بنت عمي اعشاقه وأرجيك أنا يا عيد ليه تجيبها

ثم سعى له عيد الهراس وأدرك مطلوبه وقال مجاوباً :

عيد وأنا عيد اللوازم إلى أقبلت اصبر على الشدات يوم أبتلي بها
أن كنت أنا الهراس وأبو محمد علي أنا ملزوم حلت صعيبها

***

* من الطمع ما يقطع الأرحام هذه قصة رجل من أهل قرى الأحساء لم اتوصل لمعرفة أسمه وملخص القصة أنه كان أخوين توفي والدهما وبدأ الأكبر يكدح ويجمع قوة أخيه ومع مرور الزمن تزوج الأخوين وأنجب الكبير ولد وأنجب الصغير بنت ولا يزال الكبير هو الذي يقوم بالعمل لجمع القوت بينما الصغير رجل كسول لا يقوم بأي جهد لمساعدة أخيه ومع ذلك فأن الكبير ينفق على أخيه دون من ولا أذى وقد عاش بكنف أخيه حتى

توفي الكبير وترك أبنه في تربية عمه وكان الأبن لا يقل عن والده بحيث أنه اصبح يشتغل ويكد على عمه وكان عمه بـار بـه في بداية الأمر حتى كبرت ابنته وطلبها الأبن من عمه فهادنه وقال سوف تكون لك وكانت البنت تريد أبن عمها وفي ذات مره خطبها رجل ذات ثراء فرفضت ولكن والدها أرغمها فزوجها الرجل الثري مقابل مبلغ من المال ولم يوفي بوعده لأبن أخيه وعندما حضر الأبن من سفر وجد الوضع قد تغيّر فقد صك عمه الباب عنه ومنعه من الدخول وأبلغه أنه زوّج البنت وطلب منه عدم زيارته أو الأختلاط به متنكراً لما قام به الولد من بر وإحسان لعمه فتأثر الولد من تصرف عمه وتنكره وقرر أن يهاجر من القرية فهاجر وقال هذه القصيدة تأسف وتحسر على أبنة عمه :

يا قريـة بـالـقـلـب يا شين فرقـاه	قـلـبي من فراقه تـزاود عذابـه
أول يـقـول أهـلا وبـالـبـاب تـلـقـاه	واليوم عيـا عن وصـال القرابـه
عمي عن حبـال المواصل تـعداه	وأن كـان هذا العم وش ينبغـابه
جيت ونصيتـه أول الناس وأنخـاه	أنـا إشهـد أنـه ما سلم من نخابـه
يا رخص قول افلط مع ذبحة الشاه	ويا غلـوهـا كانـك بغيت الطلابـه
وأن كـان عمي مـا يبيني فـلا أبغـاه	مـا دام عنـي نـاوي صـك بـابـه
وأن كـان وده نـاعـم العـود ننسـاه	أنساه لـو صوّب ضميـري صوابـه

***

* ومن القصص القديمة هذه القصة حدثنا الراوي خليف النبل الخالدي فقال في ماضي الزمان تزوّج رجل زوجة صالحه فأنجبت له ولد وبعد بلوغ الولد سن الرشد توفيت والدته فتزوّج والده زوجه أخرى ورغم أن الولد صالح وبار بأبيه قالت زوجة والده لوالده لا يمكن أن يسكن هذا الولد في هذا البيت فأختار بطرد ولدك أو الطلاق فحاول أقناع زوجته ولكنها أصرت على الطلاق إذا لم يطرد أبنه وما كان من الرجل الا أن طلب من أبنه مغادرة البيت فامتثل الولد لأمر والده وسافر إلى بلاد بعيده وبقي هناك في طلب الرزق حتى توفر له الرزق ثم أنه تذكر والده وأرسل له هذه القصيدة :

البارحـه يـوم أدبـح الـلـيل ونـيـت	والعيـن دلا دمعهـا يـهمل اهمـال
لجـن صناديـق الضمايـر وجضيـت	لجـن كمـا لجـن علـى العـد حـوّال

وخلاف ذا يا راكب اللي رعت هيت ... حايل ولا شدت على الكور بحيال
تجري بذرعان سوات المخاشيت ... رفيف ربدا عن هوا الريح تنجال
تلفي لأبويه زينهم حين ما الفيت ... في ربعته تلقا مع الكبش فنجال
قله ترى يا أبوي ما عنك سجيت ... ما زلت حي ولا غطا راسي الجال
والشاهد الله عنك ما احط لي بيت ... ولا احط من دونك حلال ولا مال
أنا ولدك أن كان لمسي تعنيت ... عمري فراش لك عن القاع والنعال
وخطو الولد حي وهو كنه الميت ... يجي لأبوه مجاوره جعل ينزال
واللي غذاه وقال بالربع أنا اشفيت ... خيّب رجاي وقال ما انته برجال

***

* وهذه القصة برواية الراوي خليف النبل الخالدي قال كان هناك رجل توفي أخيه وانجب ولد وقد كبر الولد اليتيم وكان وسيم فخشي عليه عمه من فتنت النساء فمنعه من الخروج وفي أحد السنين نزل عمه عند حي من العرب فخرج الولد دون علم عمه وشاهد أحد فتيات الحي فأعجب بها واعجبت به وعندما رجع إلى بيت عمه وأظلم الليل كانت خلوج من الأبل تحن فتنهد الولد وقال هذه القصيدة فسمعه عمه وعرف أنه فتن بأحد فتيات الحي وهذه قصيدة الفتى يقول :

يا ونتي والناس ماهم يبدرون ... ونت خفا منها ضلوعي افجاجي
عيني سهيرة والخلايق ينامون ... كن الرمد في محجر العين لاجي
خلوج عمي يبحث كل مكنون ... حنت وحاديها حنين الخلاجي
حنت وصاب القلب من كونها كون ... كون عطيب ولا نجا منه ناجي
عليك باللي صرت للقلب شاطون ... بريت حالي بري ليمات ساجي
الناس واجد بس عيوا يعزون ... أي القراح العذب وأي الهماجي
من ذاق حب البيض باللي تعرفون ... قرب العشير وشد خيط العناجي
اللي على صدره تقل بيض مكنون ... بيض الحمام بعاليات الملاجي
اللي رفع عن مبسمه حدر مقرون ... شفت الخدود وبان نون الحجاجي
يفرق جديل عذب اللي يعملون ... وله لبة تضوي سوات السراجي
الخشم سلة سيف بالحرب مسنون ... سيف غداله بالحرايب العاجي
والخد براق وبه رعد وامزون ... نوه حقوق ولا نشابه عجاجي
والعين طفطوف عن الورد مصيون ... في خشم ضلع لاجي بالزراجي

والوسط كالفترين ولا بعد دون   يا رب ترزق واحد منك راجي
نرعاتها جمار والساق عرجون   ريح الزباد أن فاح من حق عاجي
سبحان من غسل هواها بصابون   ومن حبها ما نلت كود الحناجي

***

* سبق وأن نشرت هذه القصة في طبعة سابقة في صيغة أخرى ثم اتضح أن صحة القصة حسب ما يروى أن رجلاً من العرب كانت له أخت متزوجة من رجل من قبيلة معادية لقبيلته فأراد هذا الرجل أن يغزو على جماعة زوج أخته فذهب بمفرده إلى قبيلة زوج أخته وأراد أن يتصل بأخته سراً لكي تفيده عن مكان وجود إبل القوم فذهب إلى رجم كان بقرب الحي وعندما أعتم المساء بدأ يعوي عواء ذئب لعل أخته تسمعه وكانت أخته تعرف صوته فسمعت صوت العواء وعرفت أنه أخيها فخرجت من الحي وأقبلت عليه وهي تنشد أبيات من الشعر وتقول :

يا ذيب باللي جر صوت عوابه   قصدك ظماً ولا من الجوع يا ذيب
يا ذيب لا تقهرك عنا المهابه   يا مجفل الغزلان حنا المعازيب
عشاك يذكر في خشوم العقابه   في فيضة السرداح والبل عوازيب

فسمعتها والدة زوجها وظنت بها ظن السؤ وهي لا تعلم أن هذا الرجل شقيقها فجاوبتها بأبيات على الفور تقول :

يا بنت مالك بالدنس والخيابه   ترى معض الذيب ماله تطابيب
حاذورك من الذيب يشلك بنابه   يخريك من بد البنات الرعابيب
يخليك مثل خطات بكره جلابه   إلى حافها الشراي يلقا عذاريب

فسمعت المرأة قول أم زوجها وعرفت ما فكرت به من ظنون فردت عليها موضحه أن هذا الذئب المزعوم أخيها وليس كما تظن فقالت :

أقسمت بجلاب المطر من سحابه   أني بريه ما بعد مسني ذيب
عرضي كما عدِ خلي جنابه   ما تورده بالقيظ حرش العراقيب
الذيب أخوي اللي يجيب الكسابه   يوم أن نجوم الليل مثل المشاهيب
يخم قطعان المعادي نهابه   أخوي يعطب فارس القوم تعطيب
واللي ظلمني جعلها في شبابه   واتحدره من عاليات المراقيب
سبع العجايز دايرات المعابه   بيض النواصي يابسات العصاليب

***

* وهذه قصة أخرى على شاكلة القصة الأولى يروى أن رجلاً كان له زوجة من قبيلة بعيدة النسب عن قبيلته فحصل بين القبيلتان خلاف مما جعل الزوجة تلتحق بأهلها وبقي الزوج مع جماعته وفي أحد الأيام تسلل الرجل إلى حي زوجته دون علم القوم وأنطوى في رجم حتى اظلم الليل فتحسس منزل أهل زوجته وعندما أقترب من المنزل بدأ يعوي عواء ذئب فعرفت الزوجة صوت زوجها بالعواء فتوجهت صوبه وأخذت طعام وماء ثم نال منها فعادت إلى بيت أهلها ثم حملت وأنجبت مما أصاب أهلها وقومها بالدهشة حيث يعلمون أن المرأة ذات زوج ولكنه بعيد عن ديار قومها فضاقت الأرض بما رحبت بأخوتها علماً أنها أخبرتهم في حقيقة أمرها من بداية حدوثه ولكنهم لم يصدقوا كلامها حتى حملت ثم أنجبت الولد حيث أصبحوا بحاجة إلى ما يثبت أن زوجها الأجنبي هو الذي حدث منه الحمل فذهب أخيها الأصغر إلى قوم زوج أخته وكان لا يعرفه فتلطط في مجلس كبير القوم وتناول الربابه وأنشد هذه الأبيات يقول :

يا ذيب يا اللي تالي الليل عويت ... ثلاث عويات قويات وأصلاب
أنشدك بالله عقبها ويش سويت ... يوم الثريا دويحت والقمر غاب

وكان زوج المرأة ضمن الرجال الحضور فعرف من سياق الأبيات أن هذا الرجل شقيق زوجته وأنه حدث أمر فقال مجاوباً :

عز الله أني من قراكم تعشيت ... خذيت شاة الذيب من بين الأطناب
على النقا ولا الردى ما تهقويت ... ردوا نسبنا يا عريبين الأنساب

ثم أن الرجل زوج المرأة أخذ صهره وأكرمه وذهب معه لأحضار المرأة وأبنها لتبييض وجوه اصهارة .

***

(قصة الفتى الذي قتله الوجد)

* من القصص القديمة قصة فتى من العرب فتن في فتاه من قبيلة بعيدة نسباً عن قبيلته وأصبح من الصعوبة أن يصل إليها ليخطبها من ولي أمرها فذهب وتقدوى عند شيخ القبيلة على أمل أن تحين الفرصة لكي يطلب المساعدة من هذا الشيخ لعله يحصل عليها زوجة وعندما مضى وقت وهو في ضيافة الشيخ أخبر الشيخ بما يريد فقال له هل البنت تريدك قال نعم وكان عند الشيخ رجل أسمه عمير فقال له سراً أذهب إلى بيت

فلان والد الفتاه وقل لهم أن فلان يعني الفتى الفداوي عند الشيخ قد توفي وأنظر ماذا يحصل مع الفتاه وذلك لقصد أختبار محبتها له فذهب عمير وكان القدر أسرع فقد حلوا عند أهل الفتاة ضيوف فأخذت الرحا وبدت تطحن الحنطة لتجهيز طعام الضيوف فلدغها ثعبان وفارقت الحياة وعندما وصل عمير إلى أهل الفتاه وجد أنها توفيت فرجع وأخبر الشيخ والفتى فذهب الفتى لأهل الفتاة ليقف على حقيقة الأمر بنفسه فوجدها مسجاة وأهلها يقصون الكفن فتأثر وقال هذه الأبيات ثم توفي :

ركب لفا بالضيف جعله يكسّر	اللي سببهم للغدا يطحنونه
ليته بساق عمير وأقول وأكبر	وأحرم القراي لا ياصلونه
لوا عشيري راعي القرن الأشقر	أبعد وفاخت شوف عيني عيونه
شفته على زل القطايف تصفّر	وتعض في حمر النواجذ سنونه
شروا هدوم الترف باليوم الأقشر	والخام الأبيض بينهم يذرعونه

***

(قصة المرأة التي قتلت زوجها وانتحرت)

* هذه القصة لرجل توفي والده وهو طفل وتكفل به عمه فقام برعايته وتربيته حتى شب عن الطوق وأصبح رجل وكان لعمه أبنه على جانب من العفة والجمال فأراد عم الشاب أن يزوجه من أبنته وكان يرعى الغنم هو وأبنة عمه وبينهم ألفه ومحبه بريئة حتى أن احدهما أصبح لا يطيق فراق الآخر وفي يوم من الأيام أنفرد العم بأبن أخيه وأخبره أنه عقد له على أبنة عمه وهي الآن زوجته على ما أحل الله وأمره بالدخول عليها دون أي مراسم للزواج وكانت أبنة عمه في غنمها ولا علم لها بما عمل والدها من زواجها بأبن عمها أما أبن العم فقد لحق الفتاة وهي في الفلاة وكان يعتقد أن لديها علم فحاول النيل منها ولكنها امتنعت ثم أنه ربط جدائلها في شجره وتسرع في تصرفه دون أن يخبرها وبعد ذلك حل عقدة جدائلها وأبتعد عنها قليلاً فقامت الفتاه وكان مع الفتى بندق معلقه في الشجرة فأخذت البندق والحقت بها الطلقة وصوبت فوهة البندق صوب الفتى أبن عمها وأطلقت النار عليه فوقع يتخبط بدمه فصاح بها وهو بآخر رمق لماذا قتلتيني أليس أنتي قد أصبحتي زوجتي على ما شرع الله وقد أمرني والدك بأن أدخل عليك ثم فارق الحياة وكانت غير مصدقه بما حدث لها

ولأبن عمها الذي تحبه محبة عظيمة فذهبت لأهلها مذهولة وأخبرت والدها بما حصل فصاح بوجهها قائلاً لقد عقدت للفتى وأصبح زوجك فكيف تقتلينه ثم أنها بقيت ثلاث أيام تردد على مقتله وتبكي وفي اليوم الثالث قالت هذه الأبيات والفضت أنفاسها وهي تقول :

عديت بالمرقاب وأوميت بالخمس	وأقول يا هجر الدنيا وين خلي
خلي عقد لي عقدتين بلا لمس	وأنا عقدته عقدة ما تحلي
أن كان صار اليوم يابوي مثل أمس	وأن كان باكر مثلهن زاد علي
على بن عمي مت يابوي أنا حمس	ويلاه من فرقاه وكبر غلي

***

* قصة فتاة يتيمة من قبيلة الفضول حدثنا الراوي المعروف لطيّف بن عويدات البجيدي العنزي فقال : هناك فتاه فضليه توفي والدها وهي صغيرة فأوصى بها عمها وكان عمها باراً بها فرباها تربية حسنة وكان له ولد ويرغب تزويجها بولده ولكنه لا يريد إرغامها على الزواج من ولده وكان هذا الولد يتصف بصفات قبيحة من شين المنظر والمخبر وكان بخيل وأناني ومع ذلك فقد شاورها عمها بالزواج من أبن عمها فقبلت به إرضاء لعمها وتحقيقاً لرغبته ثم أنه تزوجها أبن عمها فقام والده وجهز له بيت من بيوت الشعر وأعطاه قطيع من الإبل وأوصاه أن يحسن إلى ابنة عمه ولا يغضبها لكونها يتيمة وفي ذمته ولكن غريزة البخل وصفة اللؤم أبت ألا أن تسيطر على تصرفات هذا الرجل فقد اشترى لها من قوت الطعام مد من الطحين وأوصاها بالاقتصاد وكانت تعمل له قوته اليومي من هذا المد أما هي فقد كانت تقتات من بيت عمها لكي لا ينفد الطعام وبعد ثلاثة أشهر ورغم حرصها الشديد فقد نفد المد من الطعام فأبلغت أبن عمها بنفاد الطعام وما كان منه ألا أن انهال عليها ضرباً وشتماً ثم أنها صبرت على ضربه وأهانته لها ولكنها لا تستطيع مقاومة شعورها وفي ذات مرة كان عمها نائم فجلست تقليه فأنهمر الدمع من عينيها فنزل على وجه عمها وهو نائم وكانت حرارة الدمع تعبر عن حزن وحسرة فنهض عمها مذعوراً وقال ماذا حل بك أبنتي الفتاة وما يريبك فألقت على مسامع عمها هذه الأبيات وتفهم لما تريد فأحضر زوجها وأقسم عليه أن يطلقها ثم بعد انقضاء العدة زوجها برجلاً أختاره لها وهكذا تعاف النفوس الأبية

البخل واللؤم وهذه قصيدة الفتاة اليتيمة تقول :

يا عم يا ليت الطلاق من النساء وأقول لأبنك طالق وثم طالق
يا عم طلقني من أبنك وخلني خبيراً بما في البيت راعي دقايق
أكالني بالمد تسعين ليله ومن عقبها أيدوّر على اللوايق
شفق ألنه جاع ورهق إلى عطش ويطرد قشاريب الخوا بالشفايق
أغن إلى غنوا وأحنف إلى مشوا يا عم ما هو اللي على القلب لا يق
يا الله تعوضني عن مقابل الردي بشغموم من ربعي وسيع البنايق
حايف إلى حافوا وغزاي لا غزوا ويقلط إلى هابوا مراح الانايق
وحشاش إلى حشوا ورواي لاروا وشيال لا دنوا ثقال الوسايق
وترى الولد ما بين أهله وخواله لا بد ما تظهر عليه الحقايق
وأن جن ثمان مع ثمان مع أربع تلقى رجالاً مع رجال علايق

***

* وهذه الأبيات لفتاه خطبها عدد من جماعتها ورفضت الزواج وكانت معجبه برجل تظن أنه من أفاضل الرجال وترغب أنه يخطبها وأتضح لها فيما بعد أنه غير كفؤ فقد تقدم لخطبتها ووافق ولي أمرها وطلب منه مهر معيّن ولكنه بخل بالمهر ورفض دفعه وكانت هي خلف قاطع البيت وتسمع ما دار بين والدها والرجل الذي كانت ترغب الزواج منه فلوذت القاطع ودخلت على مجلس الرجال وقالت بصوت مرتفع تهجو هذا الرجل وتتبرأ منه بعد أن خيّب ظنها وقد شبهته بطير الرخم حيث تقول :

نجبتك من لابتي لما لمومي زاهي بعيني وشوفي لك شفاقه
يا شبيه اللي على الجيفه يحومي أبرق الجنحان اسافيله دقاقه
الردي كانك نخيته ما يقومي مثل خيط النكث ما يرتب علاقه
أنقلع ماني خزيزه للرخومي يوم جتني منك ما احب اللواقه

***

* وهذا الأبيات لأمرأة كانت متزوجه من رجل كريم وشجاع وأنجبت منه عدد من الأبناء ثم حصل بينهما خلاف فطلقها وكانت هي المتسببه في الطلاق فبقيت عند والدها مدة من الزمن بحيث توسط عمرها ولم يتقدم لها أحد ثم خطبها رجل بخيل ورضيت به بشرط أن تكون العصمة بيدها عندما لا يليق لها وبقيت عنده مدة وقد لاحظت الفرق بين الرجل الأول

وهذا الرجل حيث كان الأول صاحب كرم وبيته دائماً ملم للرجال بينما هذا الرجل لم يقلط عنده أحد منذ أن أخذته وكان لابس محزم يحمل عدد من الأبر والمناقيش وأغراض الرجل التافه وفي ذات يوم خرجت من البيت فشاهدت بيت زوجها الأول وقد أمتلأ بالرجال والقهوة تدار والنار والعة فتنهدت وقالت هذين البيتين موجهه لزوجها الثاني تخبره أنها سوف تذهب لأهلها فقالت هذه الأبيات وذهب لأهلها فتقول :

الضو شبت صوب عمر شمالي	ونجره ينادي للرجال المداغيش
ياعل يفدونه عفون الرجالي	اللي محازمهم ملم المناقيش

***

* من مقاطع الشعر الذي لم نتوصل لمعرفة أصحابها هذه الأبيات لشاعر يتأسف على شرب الدخان وينتقد من يشربه فيقول :

التتن هم وزاود التتن همي	وأنا قبل ماني خلي ابلا هم
يا هم قلبي فوق الألفين يمي	كلن غرف من بير همه وأنا جم
أنا صويب ولا صوابي بدمي	قريص خرسا وقاطب له على سم
شراب بول إبليس ما هو امسمي	كم واحد حَرم شرابه ولا تم
ينفق غوالي المال ما هو منمي	وينشق بجوفه ريحته كل ما شم

***

* وهذه الأبيات بالقهوة لشاعر فاتني ذكر أسمه كما أنني نسيت من رواها لي وهي لرجل من عنزة ولا أدري لعلها لشاعر من المعاصرين وهو يسند على رجل اسمه حمود فيقول :

يا حمود قم بالقرم ولع لي النار	يجذب هواشيل البراري سناها
وأحضر من الماجود من بن وبهار	وحذراك تحرقها وحذرا نياها
وأحزب من اللي كلهم فيك نظار	ينقدك عفن ما بحياته شراها
درها على يمناك عن كشف الأسرار	من خوف شكت واحدٍ في ولاها
وبعده بها خص العوايد إلى دار	وأسق الظوامي لين تقطع ظماها
المد ما يقصر من الجود وأن سار	والبخل دلوه ما تجي في ملاها
اليا خضعت النفس للضيف والجار	أحتسب للي معتلي في سماها

***

* وهذه الأبيات من قصيدة لرجل من الأكراد مشى مع البدو ومعروف أن الأكراد والأتراك معظمهم يتكلمون اللغة العربية بالأضافة إلى لغتهم وهذا الرجل الكردي حاول أن يكون شاعر شعبي فقال يوصف الذلول في مطلع ابياته التي لم نحصل عليها كاملة وقد أورد كلمات من لغته فيقول :

يا راكب من عندنا فوق منجيه — حمرا ولا عمر المتورم تلاها
لا ناشها المحجان بقرا سراويه — مثل المذاري يوم تجدع اخطاها
حمرا ذلول عنيز بابا نسل تيه — من عريط لسفيان تاكل عشاها

***

(قصة وقصائد)

* من مواقف الكرم والمروءة موقف الشيخ هزاع بن مناحي الحمادي شيخ قبيلة الحماميد من القعاقعة من الرولة هذا الرجل البشوش المتواضع قابلته في أحد المناسبات وكان يتحدث في منتهى اللطافة واللباقة وبعد أن تفرق ذلك المجلس سألت من أثق به عن هذا الرجل فسرد لي قصة من مواقف كرمه وبعد مضي عام من هذه المقابلة سنحت الفرصة للسفر إلى الجوف لحضور مناسبة فقابلت هذا الرجل وكنت أرغب التحدث معه لكي اعرف تفاصيل القصة وسألته ولكنه تكتم ولم يفصح لي عن مظمون القصة فعرفت أن الرجل لا يرغب التحدث عن عمله لكي لا ينتقص الأجر والثواب وحيث أن موقفه مشرف وهو مثال يحتذى به فقد حرصت على معرفة هذا الموقف النبيل وهذه الأبيات قالها عبيد بن عقلا بن لهيمد الفدعاني شاكراً الشيخ هزاع بن مناحي الحمادي الرويلي على ما بذل من معروف يقول :

يا مرسلي وصل سلامي لهزاع — اللي على الطولات يقدم الراعه
سبع وتسلسل من صناديد واسباع — من صلب وايل من خيار الجماعه
قله أمرت القلب لاشك ما طاع — عيا لغيرك يشتكي من اوجاعه
واليوم جيتك وأشتكي حر الأوجاع — باح الضمير بحرقته والتياعه
بينت لك يا مسندي بعض الأوضاع — شكيت وأقوالي عليك استماعه
من ثقل حملي جيت والقلب ملتاع — رجل عنالك يا ابن الأجواد راعه
دنياه ضاقت وافلتت منه الأسناع — حتى الركوبه يا ابن الأجواد باعه
يرجي هل الشيمة تجي له بمفزاع — وأن كان ما فزعت ضل بضياعه

لولا الحيا لا بدي له هروج أوساع وأقول لـه صارت علينـا مجاعـه

وقال عبيد بن عقلا بن لهيمد أيضاً هذه القصيدة شكر وعرفان وثناء للشيخ هزاع بن مناحي الحمادي الرويلي على موقفه الطيّب فيقول :

يا شيخ يا شيخ الوفـاء لا عدمنـاك جبتك عصاها مـا تجيك المصيبـه
كل الصفات الطيبـه مـن سجايـاك حلحيل حلال الأمـور الصعيبـه
يا شيخ باللي تفعل الطيب يمنـاك هداج تيمـاء كل حي دري بـه
تمشي على درب المكارم مطايـاك شجرة وفاء وظلال من يلتجي بـه
نعمين يـا هزاع لا حـل طريـاك ترفع لك البيضاء براس الجنيبـه
بالوايلي لو طول الوقت ما انساك مواقفك مـا هـي عليـه غريبـه
الطيب طبعك والكرم من مزايـاك فيـك المـروة والشهامـه وهيبـه
حليـاك حر بـالرفيعات حليـاك بالحر الأشقر عز من يعتزي بـه
ذكراك تبقا يا أبيض الوجه ذكراك ذخري وفخري باللـزوم أنتخي بـه
فيك الكرم والمرجلـه لا فقدنـاك يا ظلالي اللي بالسموم احتمي بـه
سيف على يمناي مثلك وشرواك مـا احلاه للصاحب ومـر لحريبـه
ومني تحيـه يـالرويلي تنصـاك والعذر يـا راعي الفعول العجيبـه
أسمح لنـا يـا عل تسمح خطايـاك كان الخطأ بين القريـب وقريبـه
يـالوايلي جعل المنـايا تـعداك أقبل سلامي والسلام أنتهي بـه

***

(قصائد مسنده على عبدالله بن دهيمش بن عبار)

هذه المجموعة من القصائد أسندها لنا بعض الأخوة الشعراء ومع كثرة ما يرد إلينا من القصائد من شعراء لم يتسنى الرد عليهم وقد رديت على بعض قصائدهم وضمنتها باب المسجلات في ديوان الوائلي ويسرني أن أنشر هذه القصائد في قطوف الأزهار اعترافاً بفضل أصحابها وأعتزازاً بهم وأنني اعتبر فيض مشاعرهم المعبرة عن الشكر وسام شرف اتقلده وأشكرهم جميعاً على تشجيعي بما جادت به قرائحهم من الثناء وأعتذر لهم جميعاًعن ما حذف من بعض القصائد لأسباب خارجة عن الأرادة .

* هذه القصيدة جـادت بهـا قريحـة الشيـخ عبدالغني الخطيـب وأرسلـها مشكوراً بشريط كاسيت مسجله بصوته ونعتبرها وسام شرف نعتز بـه قال الشيخ. أن أوثق الوسائل وأقربها إلى صدق الموازنـة وصحة المنطق

وصفاء الفكر الشعر العربي الجزل والشعر العربي الجزل هو الذي يتميز بالفاظ بليغة ومصونة من الخطأ وبأشعار موزونة بعيدة عن الخطأ كما يتميز هذا اللون بمعانيه التي هي الحكمة المعنية بالحديث الشريف وبيانه من حين أدائه الذي يعزيه الحديث الشريف إلى الحكمة / قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه((إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً)) ولقد كان لشعر عبدالله بن عبار صدى مقبولاً وقيمة لا تنكر فقد أقتفيت أثر هذا القريض ووقفت على الكثير منه سماعاً وقراءة فكنت وما زلت معجباً بجزالة جمله ودقة معانيه وجميل أسلوبه وحسن انسجامه وإدراكه كفة الحياة وأسرارها وصدق معرفته لأعلام الرجال والقبائل والأمم معرفة يضيق بي الوقت عن الإحاطة بها فأنا معجب بما جاء به من إبداع فكري ووجداني فني رائع يدل هذا بحق على ما يتمتع به عبدالله بن عبار من نبوغ شعري رفيع يبوئه مكانة فذة بين الشعراء المخلدين الذين زاروا هذا الكون ومروا بهذا الكوكب تاركين ورائهم للبشرية حضارة أدبية وكنوزاً فكرية حافلة بالحكم والمعرفة والنور فأنا بدون أي شك كثير الإعجاب بذلك الأديب الفذ ولغزارة شعره وسرعة بديهته وتدفق قريحته فهو سريع الخاطر واسع الإطلاع غني المعرفة حيث تطرق بشعره إلى كثير من أخبار السلف الصالح وكيف كانوا وكيف جاهدوا وكيف فتحوا الدنيا وكيف أخضعوا جبابرة العالم وعتاة الدهر إلى رسالة الحق ورسالة الدين الحنيف وإن أولئك السلف هم أجدر الناس بالأمجاد والمفاخر وهم الذين ظفروا بمآثر الخلود وسؤدد الحياة بقدر ما بذلوا في سبيل التفوق الكيفي والكمي من جهد خارق مبرور وكيف شادوا بقرآن الله وكلماته عالماً جديداً يهتز نظره ويتألق عظمة ويتفوق اقتداراً ، هكذا أومأ عبدالله بن عبار بأدبه إلى عظمة أولئك الصيد البررة الذين دوخوا الجبابرة وظفروا بمجد الدنيا وسعادة الآخرة فبقيت آثارهم أوابداً على مر الزمان كالراسيات الشم تعلو كلما طال الزمن وتتألق كلما تتالت الحقب والشعر أصلاً كان وما زال صدى الحياة ونتاج قضاياها وخلاصة مشكلاتها وأمورها وترجمان يعبر عن أسرارها ومتناقضاتها وأوجهها الشتى وأعتقد لا أشك أبداً من أن عبدالله بن عبار من النابغين في هذا المضمار الأدبي ومن الذين يستحقون أن يطلق على كل واحد منهم لقب شاعر إذا

كان أدبه وافياً بالمقصود واسع المجلى صادق التعبير واضح الإشارة فقد حكى أدبه من المعاني أنقها ومن الألفاظ أرقها ومن المعاني أحكمها ومن البلاغة أعظمها فهو شاعر بدون أي شك والشعراء أفراد قلائل في كل أمة وفي كل جيل وفي كل عصر وعبدالله بن عبار أحد هؤلاء الأفراد القلائل الذين ألهموا قريض الشعر واضرعوا ألبان الذكاء فخضب خيالهم واتسعت آفاقهم ، ومنحوا القدرة والجدارة والكفاءة ليكون شاعراً مبدعاً لا يجاريه في سبكه للألفاظ ومتانة الأسلوب أي شاعر من أبناء عصره فأصبح من الفطاحل الكبار ومن الفحول الأوائل في ميدان الأدب الذين برعوا في صوغ الألفاظ المحلاة بالحكم والبلاغة والمعاني الغزار لقد بلغ من الشهرة وبعد الصيت منزلة سامقة ومكانة عالية وأصبح يستحق منا هذا القريض وهذا التقدير وهذا الاعتبار بأنه أديباً لا يجارى وشاعراً ذائع الصيت وهذا قريضي الذي وضعته تقديراً لذكائه واعترافاً بأدبه وإعجاباً بما سمعنا منه من بديع الشعر وبليغ الكلام ، فقلت :

لسانك الصادح البذاخ في الأدب ... نبطي يشدى به في العالم العربي
فأنت نابغة العصر الحديث بما ... حباك ربك من فهم ومن أدب
تلك البلاغة فيما صغت معجزة ... بها عرجت إلى علياء لم تشب
بذلت في قرض هذا اللونماوسعت ... يداك ما مثل ما قاسيت من تعب
أطلقت فكرك حراً لا يقيده ... قيد من الوهم أو إحجام مرتهب
وضعت شعراً به الركبان حادية ... خلال ترحالها في واسع الرحب
يشدي بكل فخار ليس يعدله ... ما صيغ في بعد ناء وفي قرب
تابعت ما صغت من شعر يتيه به ... مدى الزمان أولوا الأقلام والكتب
أشيد في شعرك المبداع ممتدحاً ... نظماً من الحكم المثلى من الطرب
وتهت أنني على ماصغت من حكم ... وعشت أرقب ما صورت عن كثب
قريضك النبطي الفذ ملحمة ... تبوت ذروة في عالم الرتب
كانت إلى العقل نبراساً ينير له ... درب الحياة ويطفي غلة اللهب
بدائع من قريض الشعر زاهية ... كأنها في ظلام الليل كالشهب
فخر القصائد في بدو وفي حضر ... كانت لدينا بحق غاية الطلب
شدا وغنى بها الحادي على وتر ... بخير لفظ مصوغ صيغة الذهب
ترنو لأنغامها الأسماع صاغية ... وشنفت سمعنا في مجلس الطرب

تاهت بوصف حلاها كل ناطقة ... بالضاد إذ أنها موصولة النصب
حوت معان وألفاظ منغمة ... مصونة من اتهام الشك والريب
وحيرت كل ذي لب وذي أدب ... إذ إنها من بديع رائع العجب
فاستنطق الدهر عنها أنها حفظت ... في الخالدين تراث الدهر والكتب
قد صاغها الندي عبدالله خير فتى ... نعم الهمام الذي ينمي لخير أب
أجداده الصيد نالوا كل مفخرة ... هم صفوة البدو أهل المجد والحسب
حازوا المفاخر في بدو وحاضرة ... وشاع ذكرهم في البعد والقرب
سارت بسيرتهم ركباً اثنا رحلا ... تشدوا بهم راكبوا الوخادة النجب
الواليون فخر العرب قاطبة ... فهم حمى الدين والأحكام والرتب
الباذلون بما حازت أكفهم ... والطاعنون الأعادي بالقنا القضب
مجد من الفخر شادوه على عمد ... كالراسيات بلا زيف ولا كذب
منهم أبا مشعل فخر السراة لهم ... مجد أثيل وبيت عالي الطنب
هذا ابن عبار عبدالله خير فتى ... من محتد واثلي صافي النسب
هذا ابو اليعربيات التي كتبت ... ألفاظها بمداد العسجد الذهب
شهم تدلك في الجدوى شمائله ... على شمائل آباء له نجب
محجب في رداء العز ذو خلق ... عال وفيض نداء غير محتجب
أمسى بفضل من الرحمن مبتدراً ... للمجد يسحب أذيالاً على السحب
ذو همة لارتياد الشعر طامحة ... نحو السماكين ما تنفك في رأب
فراح ينظم أشعاراً منقحة ... تنهل من فكره كالسيل في صبب
من صنع جهبذ تروي عن خواطره ... بدائع صاغها من فكره الخصب
ندي تلك في الإبداع ما قرضت ... أفكاره من بديع فائق عجب
فخر الجهابذ عبدالله من رسمت ... أقلامه أدب ناهيك من أدب
حتى رقى بأعلاها فتاه بها ... فخر ونال وسام السبق من قصب
هو الأديب الذي تاه القريض به ... بباذخ الفخر من سلساله العذب
هذا أبا مشعل الشهم الهمام ومن ... قد بات عوناً على الأيام والنوب
يمم حماه تجد ظلاً يلاذ به ... من العوادي ومن بؤس ومن كرب
ايه ابن عبار يا من سطرت يده ... بدائعاً صنتها من لومة العتب
أوفيت حلماً وعقلاً لا يقاس به ... سوى الخضم المحيط الطامي العبب
فأنت فخر سراة الشعر قاطبة ... وأنت حقاً لسان الحلي للعرب

لقد بلغت أعالي المجد معتجزاً ... عمامة الفهم بالآلاء معتصب
ماعاب شعرك ذو لب وذو أدب ... إلا الذي مشبه حمالة الحطب
لنشأت للشعر أسباب يقال بها ... وهل تنظم أشعاراً بلا سبب
غر عذارى قوافيها موردة ... مثل الأزاهير في أثوابها القشب
بدائعاً من طروب الشعر زاهية ... تروي العطاش وتعف النفس من تعب
كأنها النيرات الزهر إذ بزغت ... في واسع الأفق لم تكسف ولم تغب
أودعتها الصحف الغراء مبتغياً ... وراثة منك للأنسال والعقب
هدية منك للتاريخ صافية ... ألفاظها حكماً أحلى من الضرب
قد صغتها من خيال جل خالقه ... يهمي القوافي كهطال من السحب
خلدت للدهر شعراً سوف تنشره ... أجيالنا أبد الأزمان والحقب
من خير ما صيغ إبداعاً وقافية ... وخير ما قيل في شدو وفي خطب
ما شانها قط ذو لب ومعرفة ... ولم يلمك بها لاح ولم يعب
فيها الغذاء الذي تهنا الحياة به ... ويبرئ الجسم من سقم ومن وصب
قريضك الجزل ينبي في تفوقه ... جهابذ الشعر في سبق وفي غلب
أصبحت من خيرة القوافي ممتطياً ... متن المعالي يفهم الشاعر الأرب
إذا أعتليت سنام الشعر تقرضه ... قرض العليم فلم تفشل ولم تخب
واكبت سيرك حتى نلت ما طمحت ... إليه نفسك من فخر ومن أرب
ثم أنثنيت لتجني كل مادحة ... غنت تراثك في ناء ومغترب
ختمتها بصلاة القدس زاكية ... تترى على خير خلق الله خير نبي

***

* الشاعر سعود بن عودة بن زله الصقري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

الله على اللي يطرب البال لا سار ... وأن يسر المولى بعيد مساره
يشبه كما الصاروخ وجه برادار ... وينوز حين تباشره في غباره
يم الرياض مكلفه لأبن عبار ... عبدالله اللي فايز بالشطاره
من دون بيته لا تميّل عن القار ... وكلن يدلك كان ضيعت داره
ما هو خفي كلن يدلك بتذكار ... متبيّن ولا صك باب العماره
وإلى وصلته بلغه كل الأسرار ... وقله ترى حالي تزايد دماره
واليوم يا مشكاي بالوضع محتار ... دنياي ما اعرف ليلها من نهاره

واهموم قلبي خلت الفكر بـندار — شنت عليـه لا أقبل الليل غاره
صارت تفاجيني ولا تعطي أنذار — لا قلت راحت عودت لـي زيـاره
على الذي حبـه بقلـبي لـه أدوار — ومعمـر فـي داخل القلـب حـاره
طبع غرامـه داخل القلـب تذكار — يوم أن ملـك قلـبي ووقـع قراره
أبـو جـديـل فـوق الأمـتـان نـثـار — والخد متخـالـط بـيـاض وحمـاره
الصاحب اللي غاب وأبعد عن الدار — طـال الغيـاب وجـالس بانتظـاره
وأشوف من بعده على الزمن جار — وأظن عقب الفـود صارت خساره
اسهر مع الهوجاس من مر الأقدار — والعين هلت دمعها فـي غزراه
والقلب يا مشكاي شبت بـه النـار — نـار الـهـمـوم وزاودتـه الـزفـاره
أسباب فرقت صاحبي نقت الأمرار — وشفت الشقا وأنا بجو الحضاره
وأشكي عليكم حالتي سر وأجهار — يا اللي بـدرب الطيب زايـد وقـاره
بالوايلي علمك مـع الجـاري المـار — يـا مـن نـظـم شعـره بفـن ومهـاره
يا اللي علـى در الصعيبات صبّار — اللـه يـفـكـك مـن عـذابـه ونـاره

***

* وقال قال الشاعر محمد الشرعبي أبو هاني رحمه الله هذه القصيدة يثني على عبدالله بن عبار :

حي العزوم أبن العزوم الأوايل — وحي الفهيم الوايلي عالي الأذكار
هذاك أبن عبار وافي الخصايل — علمـه كبير ونـادي مثـل الأزهار
عز اللـه أنـه موفي حساب وايل — عالـم بوايل مثل غواص الأبحار
يذكر أنساب القوم حسب الدلايل — متوارثـه بطيب المعالي والأخبار
مشكور فـعلك يـا رفيـع السـلايل — يجزاك رب البيت سوّاق الأمطار
عداك كل العيب عن كل مـايل — المثلكم وافي الشمايل والأشبار
من عارضك نبغي يجيب البدايل — وقـول بـلا فـعل رخيص ومهذار
عا قدر أهل الأفعال تأتي الفعايل — ولا الردي واللاش مـا منـه أثمـار
أستاذ نظم ولا أنت بالقرم عـايل — فيك الفهامـة والبصيرة والأبصار
الشرعبي عالدوم عنكم يسايل — جينـاك قصدٍ من بعيدات الأمصار
الشرعبي من بين ذيك الحمايل — يشكرك بالشغموم في بدع الأشعار
أستـاذنـا وأنـتـه كـثـيـر الجمـايـل — بالقرم مـا نـوفيك حقك بالأسطـار

فصلت من عناز كل القبايل ... وعديتهم بالقرم في خمس الأقطار
عساك ترفل بالهنا والنفايل ... في جاه من بالبيت صلى بالأسحار
وصلاة ربي عد برق المخايل ... وأعداد ما ينزل من المزن مدرار
على رسول الله نال الكمايل ... فيه الهدى وفيه الرشادة والأنوار

***

* قال الشاعر مونس بن مفرح العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن عبار :

يا راكب جمس يبوج الطريقي ... الصبح مد لمطلع الشمس تشريق
مر الرفاع وميله للحريقي ... وصل المنامة صبح ما فكوا الريق
دار الشيوخ مكرمين الرفيقي ... نسل الخليفة كالسباع المطاليق
وعود على الدمام ومر المضيقي ... جسر المحبة بالبحور المغاريق
ومر الكويت ومن بها من صديقي ... دار لخو مريم حماهم عن الضيق
ومر الحفر ودربوله ما يفيقي ... ووقف بعرعر يشرب البن وبريق
وأقفي كما الصاروخ جاله رشيقي ... وحط الطريق يمين خط بتفريق
تسمع تصابيخ الحصى له بريقي ... يعجبك بالمشوار مشيه إلى سيق
داج البحر والسيف مر الغريقي ... وأعطوه من در البكار المشافيق
وصل تبوك بليل شي حقيقي ... عند الجماعة والذبايح معاليق
الربع اللي بهم مدحي يليقي ... ستر العذارى بالرماح المزاريق
وسند مع الساحل بدرب تفيقي ... واقفى يحده ما يعرف المغاليق
عقب المسا بشوي وصل العقيقي ... صعب طريقه بالجبال الشواهيق
واصل مسيره والولي ما يعيقي ... عقب العصر تلقاه في هضبة طويق
دار أخو نورة بالسياسة عميقي ... على الشريعة طبق الحق تطبيق
وصل أبو مشعل بالسلام الرقيقي ... على الجواب مغلق الضرف تغليق
بالمجلس اللي للنشامى يشيقي ... والكيف جاهز بالدلال الغرانيق
من لابة الفدعان ساسه عريقي ... من دور وايل والسنين السواحيق
واللي يعاديهم بدمه غريقي ... وصديقهم نال الرخى والتوافيق

***

وقال الشاعر مشعل بن قيقان الجبوري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار .

طالبك يا الله يا الرب الكريم — أنت ربي عالم وبالغيب داري
ترحم اللي من همومه مستهيم — صابر لوضع الزمن شي اجباري
صرت أنا وسلطان وحده لي نديم — بالمساكن جونا كله حضاري
حيث أنا بلعب الورق رجل غشيم — ما اتعلم له ولو طال أنتضاري
الونانسة يوم أنا بحي النظيم — جار للعبار واربوعي اجواري
عند أبو مشعل صديق لي قديم — حيث عبدالله بعلم الطيب داري
الأديب الشاعر الرجل الحكيم — مشتهر بين الملأ علمه اجهاري
يا أبو مشعل أنت رجال فهيم — وش تقول بحاجة فيها احتياري
من سبايب واحدٍ ما هو سليم — مثل الأجرب يوم يعدي بالصحاري
من اعماله يبتهج قلب الخصيم — يبغي السمعة يدمرها دماري
والختام اعداد ما هب النسيم — لك تحية عدد هبات الذواري

***

* قال الشاعر فريح بن ضاهر العبدلي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي ما يوصف على الزد — ولا ورد اليابان مثله وزيه
جمس حمر ما طق قيده ولا كد — توه جديد ولا مشى كود ميه
آخر مديل ومن حفيزه مَورد — من معرضه مجيوب يا سعود ليه
رهن الإشارة واقف لي ومسعد — فوقه غلام ما يهاب المنيه
من عندنا يمشي مع الفجر وأبعد — مثل الصواعق يوم تسمع دويه
يحمل جواب من ضميري مبَند — لقرم صميدع من خيار السميه
للقرم أبن عبار ملزوم يقصَد — الوايلي ساس الوفاء والحميه
اللي بنا للطيَب قصر مشيَد — قصر رفيع وثابتات بنيه
من عزوة يثنون بالموقف الجد — ربع على الطولات تورد دليه
متوارثين المجد جدٍ وراء جد — تاريخهم معروف كنه طميه
هذا الصحيح وكل شي موكد — غصب على الزعلان ميه بميه
والله على ما أقول يعلم ويشهد — ولاني بهلباج علومه رديه
ومن بعد هذا سلم الخط وأقعد — وصل لأبو مشعل سلام وتحيه
وقله رفيقك يا فتى الجود مجهد — مظلم سماه وعلته به خفيه
سبايب اللي بيننا وبينهم حد — طال انتظاره يا زبون الونيه

أقزع لنا يالقرم يا ترثت الجد عجل على المحروم وعينه شقيه
وأنت الذي تعبا لمهمات وأعقد وأنت الذي يا القرم يلحق خويه
وأنت الذي بالضيق تفعل وتسند أقزع لنا يا شوق رادع اشفيه
وأنت الذي يا مسندي تورد العد وأنت الذي دايم عزومه قويه

***

* قال الشاعر خلف بن فهد السماعيل هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار .

بديت بسم اللي عليم بالأسرار ربي على كل الخلايق رقيبه
الواحد الماحود والمانع الضار كل العباد برحمته وأتعذيبه
هو الذي يعلم خفيات الأنظار يعلم بهمس الذر ويعلم دبيبه
يعلم بشي صار أو بعد ما صار إلى دعاه العبد هو يستجيبه
بأمره نجا الملاح في غب الأبحار فوق الخشب والموج يبي يغديبه
بعد ذكر الله هاض فكري بالأشعار وشاهدت بالدنيا مشاهد غريبه
نويت أقضي خاطري عقب مسهار وأصخر القيفان غصب وغصيبه
هيضني الشاعر وأنا قبل منهار من وقت شفته به عجايب عجيبه
يا راكب اللي وأن توازن مع القار لا ديس له البنص يجيب غيبه
شد الخواجة ما بعد راح مشوار لا شافه السواق تجيه ريبه
يخوي كما الشيهان من عالي الطار لا أدلا على جول نشر من كتيبه
مرسال مني مرسله لابن عبار يحمل سلام وخطنا يعتني به
سلام مني عد هتاف الأمطار هتاف ديم من الشمالي نشيبه
أرسل سلامي والتحية والأوقار لشوق الهنوف اللي تقض الذويبه
ثم أشكره حيثه على منهجه سار سار وتوجه للعلوم الغريبه
يا اللي بذلت الجهد مع كل الأمصار مشوارك اللي ما حسبت اتعذيبه
الله يفكك من صواديف واعثار في جاه مطلع شمسها من مغيبه
الله يقاك من المصايب والأكدار جميع طيّب مثلكم نعتزي به
نقر لك يا القرم في صدق وأقرار سويت طريق من مشى يقتدي به
من أول حيران والقلب محتار لكن يفيض بكل وادي شعيبه
والله لولا مونسه خطو الأمرار لا أمثل المرحان وأقنب قنيبه
أهرف هريف الذيب مع دو الأقفار وأنوح نوح الورق على العسيبه

قلبي يزورنه هواجيس تكرار   لولا الصغير بوعيته نلتهي به
قلبي يشيل من الهواجيس قنطار   والشمس أضيع مطلعه من مغيبه
ما هو غرام ولا بعد قل دينار   ولاني قليل رجال ولا من غليبه
من وقت أشوفه يا فتى الجود دوار   وقت على الأمرار ينزف قليبه
كان افتكرت بوقتنا قلت تيار   لازم مع المخلوق ياخذ نصيبه
ناس تقول الوقت به بسط وأزهار   وأنا أقول الوقت سيوفه ذريبه
وقت به السرحان يدرج مع الغار   بضلال أخو نورة منزح طليبه
وقتٍ أشوف الجار ما يأمن الجار   يا أبن العرب يا كبرها من مصيبه
وأن صار له لزوم عن لازمه نار   مثل الحرامي لا أنطلق من قضيبه
أشوف بعض الناس علاتها أكثار   ومن جرب الزمان عرف الذي به
أشوف بالمخلوق كثر التبختار   كلن بدأ يفخر بعرفه وطيبه
وين الرجال أهل الفخر وأهل الكار   اللي يعرفون المبعده والقريبه
اللي سوالفهم تقل نظم محار   طب الضمير اللي جروحه عطيبه
ينساح بالي كان سجوا بالأشعار   ريح سوالفهم عزيزة وأديبه
قلته وأنا ماني وراء الناس دوار   مثل الحصان اللي يزيد بهذيبه
نفخر بكم ما دام للفخر فخّار   ولا الردي واللاش ما نعتني به
أقولها وشكرك يا نسل الأبرار   حيثك أديب ولا اشبوحك قريبه
وأهدي سلامي والتحية والأعذار   للصاحب اللي شفنا نلتقي به
وصلاة ربي عدد ما طاف زوار   على النبي هادي العباد وحبيبه

***

* قال الشاعر عزيز بن فهد السماعيل هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

يا مل قلب من ضميري يحني   حنت خلوج اللي ولدها غدويه
ترقب مع اللي بالشقا يرقبني   وترتع بدو بالخلا ما اسرحويه
يوم أن كلن نايم ومرجهني   أنا ضميري بالهجوس العبويه
أصارع الأيام يا ما اجرعني   على الزمان أزريت لا فوز نويه
أن طحت لسباع الخلا ياكلني   يا مسندي صارن عليه اعقوبه
تكفا يا أبو مشعل زبون المونى   ينخاك من صارت عليه الصعوبه
ودي وجاهك والسنين افتنني   علمك عند قروم الرجال محسوبه

ناس تقول وذهنهم غاب عني ... القص عن بعض الرجال اقصرويه

***

* وقال الشاعر مساعد العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي ما وطأ بأرض الأقفار ... من عندنا يمشي قبل حزت النوم
تلفي جناب الوايلي نسل عبار ... عز الصديق وللعدا سيف مسموم
وإلى لفيته بلغه سر وأجهار ... عز الذي جاله من البعد مظلوم
وش حيلتك في وقتنا صار دوّار ... وقت علينا اليوم تأمر به رخوم
وقت به الأنذال صاير لها كار ... وأبن الحمولة حقه اليوم مهضوم
أشوف بعض الناس له علم وأخبار ... تأمر وتنهى وهي قبل مالها سوم
ومن كثر ماله جوله الناس زوار ... لو هو من الأنذال والفكر معدوم
يا مسندي يفتر دولاب الأفكار ... بالوايلي قلبي من الغيض مزحوم
والله لو أني طايع بعض الأشوار ... لا حط في وجهه علامات ورسوم
لكن صعيب أن أذكره يا أبن الأخيار ... وهو الذي بين المخاليق مذموم
أبغي نصيحة منك يا وافي الأشبار ... يا أبن الرجال مزينت كل مضيوم
ويلان وأن ركبوا على قب الأمهار ... عدوهم من بدت الناس منجوم
كم واحدٍ من فعلهم ذاق الأمرار ... إلى ذكرهم فز من غرقت النوم
أعتز في ربعي يدوسون الأخطار ... قصيرهم دايم معزز ومحشوم

***

* وهذه الأبيات للشاعر غانم بن عبدالله بن علي الغري الخمطي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار .

يا ما أحلا مع سجت العصر مسيار ... يم الغلام اللي لشوفه نودي
يا ربعنا لازم نزور أبن عبار ... قبل نروح من الرياض ونمدي
سلام مني عدد ما هل الأمطار ... وأعداد ما هلت مزونه مسدي
وأعداد ماشدوا على الهجن الأكوار ... وأعداد ما فوق الركايب ابشدي
وأعداد ما زاروا على البيت زوار ... وأعداد ما صلى لنبيه مجدي
وأعداد ما ساروا على القاع سيّار ... وأعداد ما شوف النظر يجرهدي
الله يجيرك من صواديف الأخطار ... عسى المصايب عن مثيلك اتلدي

والله لك عندي معزة ومقدار ... ما تنحصي بشعورنا لو تعدي
واقلبي اللي تقل يبراه نجار ... كنه على حر الحدايد ايشدي
يا القرم كن القلب من موقعه طار ... لولا الضلوع اللي لقلبي تردي
إلى تذكرنا بعيدين الأنكار ... أمجادهم ما تنحصي لو نعدي

وقال الشاعر غانم بن عبدالله الغري هذه القصيدة أيضاً بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يالقلب هيّد لا بلا الناس بلواك ... خليت حالي تقل يبراه نجار
دايم هواجيسه تجي ما تعداك ... خلن ضميري له محل ومعيار
يالقلب دايم لك مواثيق وأنهاك ... وأنصحك عن مرافقت كل غدار
بالله باللي كل خلقك ترجاك ... يا حافظ اللي جالس بأوسط الغار
المصطفى اللي طاع لك ثم لبّاك ... على رحوله نوخه عند الأنصار
يا الله بالمطلوب يا مدير الأفلاك ... يا مطلع ذا النون من غب الأبحار
يا حامي بيت الحرم ضد الأشراك ... يا حارسه للي تنصوه زوار
يا عون مظيوم زبن لك وينخاك ... ياالله دخيلك عن صواديف الأخطار
أن دار دالوب الخطر نرد الأدراك ... ماني ولد عفن على الغلب صبّار
اللي يصيبك لو تتقيت يلقاك ... واللي مسايف لو تبينت ما صار
قم يا نديبي خفف اليوم ممشاك ... خذ الرسالة ودها لأبن عبّار
عطه الجواب وثم عنده امعشاك ... وإلى نشدك القرم تعطيه الأخبار
قرم إلى جيته وقف ثم حيّاك ... وتلقا معاميله بها بن وابهار
قله تراني ضايق لا عدمناك ... نرسل لك المكتوب باللي لنا صار
أن حشت ما تبغيه ما حاصل ذاك ... صار الصديق اليوم هو شر الأشرار

وقال ايضاً الشاعر غانم بن عبدالله الغري الخمعلي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله علّام الأسرار ... هو نجدت المظيوم عند اكترابه
أنا احمد اللي يعطي الخير مدرار ... وأن اطلبه عبده سريع الأجابه
عيني قزت عن نومها والكرى طار ... من واهج بالصدر زاد التهابه
والله لو اشرح همومي لتحتار ... كلن مجهز في طريقه ودابه
ماني بشاعر مار نحب الأشعار ... قلبي مع الشعار تومي اركابه
لمحلا مع سجة العصر مسيار ... عند الصديق اللي عزيز جنابه

مع دلة تلقابها بن وابهار | واختامها مع التحيه هلابه
في مجلس ما فيه حاسد ومكار | واهموم قلبي ساكنات اركابه
دونك جوابي وصله لأبن عبار | قبل وديع الروح ياخذ حسابه
أرسلت لك قاف مزود بالأسطار | ولا جاء مرده بالمنافي باجابه
واهموم قلبي ولعت بالحشا نار | نار شديد حرها بلتهابه
وأنا على شوفك مثل شوق الأمطار | لا هل من منشى مخيله سحابه
ولا أنت بعليمي من القاف محتار | والقاع ما تساوي شوامخ هضابه
والله ما قلته مجامل ومكار | قافك مع الأقطار كلن قرابه
مع التحيه نرفعه سر وأجهار | للوايلي واللي حضر ما درابه

***

* وقال الشاعر حمد بن يحي الغري الخمعلي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

حي الجواب اللي بالأوراق مظمون | اعداد ما هلت مزون مطرها
واعداد ما حجوا لمكة يلبون | وعداد من صلى الفروض وذكرها
بجوابكم باللي علينا تردون | باللي صحيحات الحقايق شهرها
فرحت أنا برسالتك فرح سعدون | نهار جاه عقاب ناطح خطرها
حييك يا أبن عبار للمدح تزهون | ومثلك رجال الطيب كلن شكرها
صبت الهدف باللي للهداف ترمون | من قبل نبدي لك وقايع اسررها
وعرفت مطلوبي قبل لي تسالون | وبردت كبدي عن لهايب سعرها
مالي هدف غير الذي له تظنون | لم الجموع وثم طيّر اغبرها
وأنخ الذي عند اللوازم يسدون | لا حولوا في قالة جاء خبرها
ربعي على اللازم مع الكود يمشون | بالقالة اللي شمت لي بمحضرها
خماعلة عند الملازيم يثنون | وحفلات جيتكم نزود بزهرها
خماعلة باللي بهم دوم توحون | ربعي ترى شيل الثقايل فخرها
عند العشاير باللزوم ايتناخون | وتصبح اعداهم كيدها في نحرها
ربعي نهار الكون بالكود يرسون | مثل السفن بالموج داخل بحرها
وقبايل الويلان كله لنا عون | وعاداتهم رد العدا في كدرها

***

* قال الشاعر صالح بن عجاج المشدق هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا أبو مشعل يا القرم ستر الهنوفي ... يالوايلي ما بك ترى طق شبشار
أعتز في مثلك على قدر موفي ... حيثك فهيم وللجمالات بذار
أنت الذي حشت الفخر بالكفوفي ... ورفعت علمك بين صلبين الأشوار
عبدالله العبار بطيبه ينوفي ... اللي أحتمى دون القبيلة ولا نار
أطلع ثناء ربعه على كل جوفي ... وكلن يعرفه من كبيرين وأصغار
ومن بعد ذا عندي بيوت هدوفي ... للي يعرفون المثايل والأخبار
أبيك تدري عن وصايف ظروفي ... وأنت الذي نعطيك نبذة باللي صار
لوما أعتزي مابديت بالهرج حوفي ... لكن يكز النفس نوع من الأشعار
من لا أعتزى بالقرم مثل الخروفي ... كنه هميلة بين الأجواد خوّار
لا شفت أنا أسمي راسخ بالحروفي ... بعيد عن دارك مثل بعد سنجار
لأبعد قبيلة رحت هذي صدوفي ... وعزي لمن مثلي غدا اليوم دوار
يريد ربعه باللقب والوصوفي ... هيهات ما تحصل على كيف ما دار
راحن سنين مسملات أوقوفي ... صارن على قلب المجلى تقل طار
يا عزوتي وأن كان ليه تشوفي ... أريد منك الرد يا القرم بصخار
أبن المشدق عارف ومعروفي ... الولدعي يثني على قب الأمهار
الله من قلب تقطع احسوفي ... من الذي يجري على غير ما صار
كني غريب عندكم بالكشوفي ... لجيت للجهنان يوم الزمن جار
أسباب جليه يا فتى من عبوفي ... صرنا مع جهنة وسابع ضهر مار
وقلبي على شوف الرفاقة هروفي ... محتار أنا يالقرم بالوضع محتار
ما قلتها لكود بالحب موفي ... أعتز وأفخر من مجاتيك وأختار
أنت العزيز اللي علينا نشوفي ... عساك ذخر دوم في كل الأمرار
أهديت لك ما كن قلبي وجوفي ... وأنت الفهيم اللي مع الناس بيطار
وصلاة ربي عد برق يهوفي ... وعداد ماهل المطر ولحياالأشجار

***

* وقال الشاعر متعب بن نافع الخطاط هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بالمعبود من حين سميت — خلقه خلقها ومن أرزاقه عطاها
يا واحدٍ لك البشر حجة للبيت — تدعيه عن نار توقد سناها
يا عالم في سر ما كان خفيت — تعلم أسرار العبد لو هو خفاها
يا معفي للعبد عن كل ما شيت — يا غافر لأم العباير خطاها
باللي أعفيت أيوب من شر وأنجيت — عقب المرض نفسه وليه عفاها
وبعد البطأ ليوسف على أبوه رديت — وجاه البشير اللي خطوطه قراها
من عقب ما هو ميئس يحسبه ميت — أنجاه من بير طويل جباها
ومن بعد ذلك لأحمر الجمس ننيت — وارد حفيزه والدراهم سواها
جديد ما ركبوا عليه السرابيت — تو الجميع منزله في وطاها
يطوي بعيد القار وأن كان مديت — وإلى مشى الصحرا يطيّر حصاها
يعجبك كان أنك على البنص رصيت — كنه صاروخ ومنطلق من سماها
عناه أبو سلطان وللجمس عنيت — وملفاه أبو مشعل محاري مساها
يفرح اليا منك على الباب دقيت — كلمة هلا من اشمام تسمع نداها
يا سرع ما تسمع على طول حييت — من الرجال اللي لطيف نباها
يفوز وأن جو له هواشيل للبيت — ما هو من اللي يتقي من وراها
نباح حيل مسمنات إلى جيت — ما حسب الثروة وزايد نماها
يقلط على صينيته حايل العيت — يذبح جزيله لو تشدد غلاها
سلم له المكتوب كانك تقهويت — وصل بيوتي للمعنى بهجاها
نفخر بكم بالقرم من حين ما جيت — وسويت جماله ما جنابي نساها
لتاريخنا يا القرم دونت وأحصيت — وأنا أذكر الله كيف فكرك حواها
تاريخ وايل جبتها حين ما أمليت — تاريخ وايل كل منا قراها
ومن غيرها نشكرك يا طيّب الصيت — على بيوت بالمثايل بداها
نمدحك ما نمدح رجال هناهيت — اللي عن الطولات تقصر خطاها
وأرجو السموحة كان بالقيل زليت — وأن كان به غلطات مثلك رفاها
وختامها على أفضل الخلق صليت — أعداد ما طاح المطر من سماها
على رسول ثبت الحق تثبيت — الناس عن طرق الفواحش نهاها

***

* وهذه القصيدة من شعر بنيان بن تركي السبيعي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويشكره بمناسبة أهداء نسخة من ديوانه :

مشكور يا مهدي علينا كتابه — يا بن الكرام اللي لهم المجد سطر
طالعت ديوانه وقريت مابه — وباركت مجهوده وواجب يقدر
وأن قيل من هو قلت حضرة جنابه — أبن عبار اللي له البيض تنشر
يستاهل التمجيد ذيب الذيابه — اللي إلى شاف الخوي فز وأستر
عسى الردي يفداه من كل لابه — اللي إلى شاف الخوي صد ثم فر
بديت بالقيفان والفكر جابه — قافي على ما أريد بدعه ميسّر
أشتاق للطيّب وأحسب احسابه — حيث أن بالطيّب نماري ونفخر
ولا الردي يا القرم سمي زلابه — ماتيب براعي له ولا فيه ما انظر
وصلاة ربي عد وبل السحابة — على النبي المصطفى خير منذر

***

* قال الشاعر سعيد بن مشحن البلوي هذه الأبيات من قصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

القاف وجهته على نسل وايل — عبدالله العبار من نسل وايلي
الشاعر اللي بأطيب الشعر قايل — بأحسن معاني للمثايل قايلي
كلام ما يبغي شهود ودلايل — وأنا كلامي حاضرات دلايلي
قريت شعره وأعجبنا المثايل — واللي موجه له ورد مثايلي
يا قول له يا نسل روس القبايل — اللي لهم تشهد جميع القبايلي
وجهت لك قافي وأنا فيك طايل — للطيب دايم في هل الطيب طايلي
بشكي عليك اسلوب بعض الحمايل — يا القرم ما تخفى عليك الحمايلي
اللي يفشوا غلهم بالخلايل — يا خوي قلي ويش ذنب الخلايلي
لا صار ما بين الحمايل غلايل — على الخلايل يرجعن الغلايلي
لا صار بقلوب الحمايل علايل — أهل الهوى وش ذنبهم بالعلايلي
وأنا من اللي حظهم صار مايل — يا الله دخيلك صاير الحظ مايلي
يا الوايلي دمعي على الخد سايل — دايم وأنا دمعي على الخد سايلي
بقهر دموعي بس غصب تهايل — والعين قالت يا دموعي تهايلي
وعجزت في قلب العنا لا أتحايل — قل كيف في قلب العنا باتحايلي
جتك الرسالة مع بريد الرسايل — تاصلك بحول الله سريعة رسايلي
والرد ما نبغاه فوق الأصايل — بالطايره يسبق جميع الأصايلي
تراي أنا اهملت كل الرحايل — والسايرة والطايرة من رحايلي

تحت المكيّف عن سموم القوايل ما كن تعبرنا سموم القوايلي

***

* وقال الشاعر عبدالكريم بن خلف العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا هل الجموس اللي نويتوا تمدون خوذوا خطاب الوايلي لأبن عبار
تلفونه الجهمة وعنده تقهوون امهيّل يغدي عن الراس الأضرار
عند أبو مشعل يا جماعة تريضون حيثه جزيل ومن جزيلين الأنكار
وإلى نشدته جاب تفصيل مضمون سجل من الويلان تاريخ وأخبار
قولوله أني حرت في داخل الكون يوم أن نظرت الوايلي غيّر أشعار
حيث الغلط مع سنة الناس مسنون ومن خلقت الدنيا تياسير وعسار
ترى هروج الناس واجد وينسون ومن يستمع للهرج خربط بالفكار
وأنا اعرف أنه هرج ناس يقولون هذي وسوم جدودنا ما بها انكار
لا شك ما نسمع هروج بها فنون ربعي هل العشواء لا شبّت النار
لطامت العايل إلى صار مجنون عندك خبر عكلي على دور الأنصار
عندك خبر زاله وشيوش بلا هون وعقب لعقبه سهلةٍ وسطها غار
تاريخها موجود من دور فرعون بخيبر مراعينا وفيها لنا كار
وصلاة ربي عد ما القاف موزون على رسول بيّن الحق باضهار

***

* قال الشاعر مناور العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي يقول :

عزاه يا قلبي بدنيا الشقا ضاق قلبي عطيب وفيه تسعين ضيقه
بسباب فرقى اللي له القلب يشتاق ومن زود شوقه ولعت به حريقه
قلبي يا أبو مشعل لفرقاه ما طاق غير الجروح اللي بوسطه عتيقه
شكيت لك بالقرم من وجد وأفراق الحب خلف بي جروح عميقه
غريق أعوم بعلتي وسط الأعماق والقلب هايم بالبحور الغميقه
حكم علي الوقت وأضحيت منعاق من بعد ما كانت رجولي طليقه
أنقذ رفيقك من متاهات الأرهاق ترى الخوي بالضيق ينقذ رفيقه
أشكي عليكم من طويلات الأعناق خده كما البراق يلمع بريقه
ما همني يا مسندي كثر الأفاق ولا ردني عنها السهوم المعيقه

ما لان باسي مار درب الهوا شاق | كل ما ذكرته صار بالصدر ضيقه
لا وعذاب القلب من مدمج الساق | زين الحلايا والخواصر رشيقه
أرسل على قلبي سريعات الأطلاق | من رمش عينه بي هموم معيقه
واليوم أفكر فيه والدمع بنساق | من عين مجروح تخيّل صديقه
أسهر على ذكراه من حر الأشواق | والعين بدموع السهارى غريقه
أسهر مع الذكرى مودٍ ومشتاق | طامع وميّس كان تبي الحقيقه
بعدها هلك وقربها خير وأرزاق | وافراق غالين البشر من بطيقه
هو الوحيد وباقي الزين ما لاق | والنفس غيره بالبشر ما تطيقه
الحب طعمه مر لو كان ينذاق | لا شك مالي عن مجاله طريقه
والحب لقلوب المحبين فتّاق | كم عاشق قبلي شكى من عشيقه

***

* وقال الشاعر حسن بن زاهد الجعفري هذه الأبيات من قصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أطلبك يا الرب العزيز الكريمي | في قدرتك تنجي عبيدك من النار
أطلبك يا المعبود وأنت العليمي | تفرج لمن هومن غثا الوقت محتار
البارحة ما نمت عدي سقيمي | والعين عد بنونها ذر جنزار
ما يفهم المقصود كود الفهيمي | طبقت قصة من سكن بأوسط الغار
وخلاف ذا شديت جمس هميمي | جمس حمر يعجبك بمزفلت القار
جمس جديد ولا يسوقه غشيمي | قرم على قطع الرهاريه جسّار
سافر بأمان الله وقبل العتيمي | يحمل رسالة من جوابات وأسرار
ملفاك قرم مسكنه بالنظيمي | يفرح إلى جوه النشاما هل الكار
يلفي على الشغموم نسل العديمي | القرم أبو مشعل بعيد عن العار
يا القرم رايك حيث رايك سليمي | موضوعنا يا مسندي عند الأمار
أنشدك حيثك للفهامة زعيمي | وش حيلتي يا لقرم يا نسل الأخيار
لو أنها بالهوش لا ألطم خصيمي | وأنخا على اللزمات ربعي هل الكار
ولا أنت ربعك ينطحون الغريمي | عقاقرة وبلان من نسل عقار
يتلون مصوت بالعشا من قديمي | حمر النواظر ما بهم طق شبشار
وصلوا عدد ما هل بالمزن ديمي | وأعداد ما ينبت من العشب نوار
على الرسول المصطفى والحليمي | شفيعنا بالآخرة سيد الأبرار

وقال أيضاً حسن بن زاهد هذه أبيات من قصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

راكب اللي لا مشى غباره يطيري	يدبل الأنبير بالطيلون ميه
جمس شكمانين من صنع الخبيري	من حفيزه ما وقف بالفاخريه
عد بالأميال للرقم الخطيري	لأبو مشعل مرسلينه في قضيه
يلفي المنعور يفداه العشيري	شاعر الويلان عريب السميه
في محله تاجد المجلس كبيري	يبدي الترحيب وعلومه عذيه
سلم المنعور خطي وتعبيري	ثم هات الرد لا يبطي عليه

***

* وهذه أبيات من قصيدة قالها علي بن صفوق الأشجعي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سر يا قلم وأكتب تفاصيل الأشعار	باديه من نظم البيوت الغزيرة
أكتب جوابي وأرسله لأبن عبار	الوايلي معروف مابه سعيره
الوايلي معروف بالشعر بيطار	عز القصير وثم عز القصيره

***

* وقال الشاعر زامل بن محمد الشغدلي هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

الحمد لله قال بالشعر آيات	وسمي بها سورة بمحكم كتابه
ناس خوافيهم طريقة للأفات	واللي رحمه ربك سلم من عذابه
أشيد بكتابك به قطوف الأنبات	واللي قرينا من قصيد الذيابه
بالوايلي أنشدك عن بعض الأبيات	للأسمر اللي في كلامه صلابه
أبن صليبيخ اللي تولع بالأزمات	ومحسن بعد اللي بشعره صعابه
وأن كان تعرف مطلبي بالرسالات	أبي المرد يا مسندي والأجابة
وجزاك شكري مع جزيل التحيات	تستاهله حيثك تجيد الكتابه
والخاتمة على الرسول الصلوات	شفيع الأمة يوم يأتي حسابه

***

* وهذه أبيات من قصيدة قالها حامد بن معاهد العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

قال ابن عبار في مجد القبيله ... أبو مشعل يفتخر بالوايليه
دايم بالطيب قيفاتك جليله ... تعتزي يا القرم في عز السميه
يوم نار الحرب شبت له شعيله ... بني وايل فايزين بكل هيه

***

* وقال مقبل بن جهاد الحريري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويذكر بعض مناقب الشجاع جهاد الحريري :

هذا توضيحي بالمعاني نقيته ... قلت النشر وأقول باقي قصيده
توضيح عن معنا كلام حويته ... عن فارس له السهوم السديده
هرج نقلته بالصحيح وبديته ... ولا زدت فيه من العلوم الجديده
توضيح بشرح ماضي ما هقيته ... عن فارس نال الفعال الحميده
قولي صحيح وللمؤلف هديته ... الوايلي راعي السطور المفيده
الشاعر اللي كل قوله قريته ... نبيه يضهر كل روس البديده
اللي بداه الوايلي ما حصيته ... لكن نريد اللي بقي يستعيده
سلم لأبو مشعل إلى جيت بيته ... حيثه فهيم بالأمور البعيده
وحنا ترى ما نريد هرج فليته ... لا شك منطوق الحقايق نريده
وأنت الذي لتراث وايل حميته ... الله يكفيك الغثاء والمكيده
ومشكور يا من كل ضايع لقيته ... بكتاب يا نسل الرجال المجيده

***

* وقال الشاعر جلعود بن لافي الشمري يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويثني على الشيخ فهد بن عبدالله العويضة رجل الأعمال المعروف .

عبدالله العبار يا شهم الأخيار ... بالوايلي زاكي النسب يا ابن وايل
ما ترفع الشكوى على غير الأحرار ... ولا يحفظ المعروف غير الحمايل
أمانة الله دامت أيامك أسرار ... وصل كتابي طيبين الفعايل
ود الكتاب مقدر الضيف والجار ... فهد العويضة له نسوق الرحايل
رحايل الهقوات بالخير سيّار ... توجهت لك من جبل طي حايل
قله لعله من طويلين الأعمار ... بالعز والتقوى وكسب الجمايل
يا الخال قله كاتب الخط محتار ... ولا له سوى الله بالخفايا دلايل

وأبديت بعد الله خفاياي بأشعار | بأبيات شعر للعويضة قلايل
أنخى فهد حيث أن له بالوفى أذكار | يذكر كما تذكر مزون المخايل
فعايله جميعها ورد وأزهار | ضل لمن شاهد نجوم القوايل
وفكرت بأهل الجود يمين ويسار | وغير العويضة ما لقينا بدايل
فهد العويضة نور وأهل الردى نار | ما غير أبن وايل يمد الجزايل
ولكل جيل دور والدور له دار | ودار العويضة ما سكنها البخايل
آل العويضة متحف المدح والكار | أهل الصخى في كل شتى الوسايل
أنخى العويضة أرفع الصوت تكرار | نخوى الحمايل في سلوم القبايل
وأنخى سلالة من على قب الأمهار | فهد العويضة ما نخيت الرزايل
ونخوى الرجال أمثالكم ما بها عار | تفزع لمن ضاقت عليه المحايل
عندي كتاب طباعته بأغلا الأسعار | والقل شين ولا ذكر به حصايل
ويوم أن حظي بالعويضة علي شار | كتبت له خطي عسى الخط طايل
والعوشزة ما للنشاما به أشوار | والحنظلة ما أحدٍ غرس له شتايل
واليوم ما عمره بوكر الصقر صار | ولا يلتجأ للناقصين الذلايل

***

* قال الشاعر علي بن علي بن صويلح هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا أبو مشعل تعبت وضاع فكري والضمير أحتار
أخاف من الفشل يا عارف الديرة وأهاليها
وإلى راع فكري قلت قضيتي من دونها معوار
يفك النايبات ويلحق أولها لتاليها
ما هوب ضعيّف نفس يقضي اللازم ويا طأ الحار
ولا يأخذ علوم اللي رديات هقاويهـــا
أبو مشعل معه علم يدرس قاصر الأفكار
يشير ويستشير وحاجته بالنفس يقضيها
إلى دارت علوم الناس قالوا ما عليه اغبار
تصاريفه ما احد يقدر يقول ويعترض فيها
إلى وكلته على القالا ت ما علا للحصوفة كار
مثل ما قالوا أرسل نادر وللحال يشفيها

ولا أنا بمتحسف يوم أني قدمت أبن عبار
طبيب للمعاني كل ما تشكي يداويها
يا أبن عبار زدني من علومك وفدني
أنا من أي الطوايف وأي نزل أنتمي له
لعل الشر عنا يندفع والخير يدني
نعرف ربوعنا ومن وين صرنا من قبيله
كل ما جيت واحد عن حدوده طردني
وكل من أنتسب له قال نبغي دليله
وعندي أكبر قضيه كان رجل نشدني
من نشد قلت مدري والله اللي اشتكي له
أقول أندفع عني يا فتى ثم عدني
عساي القا مفاتيح الفرج ولا بديله
مع الميمون أبن عبار علم قد وردني
هو المركا الوحيد وهو مدى راس الحصيله
وقال أيضا علي الصويلح هذه القصيدة يسند على عبدالله بن عبار :
سلام لأبن عبار ما طار من طيره
وماهل من وبل السماء من تماطيره
تفكرت من يقضي لزومي وحاجتي
ولا شفت منهو ينطح الموجبه غيره
أنا يا أبو مشعل جيتكم خاطر لك
كما أنك تعرف الحلم حله وتعبيره
أنا ضايع ضيعت أهلي في أول الزمن
كما ضيعت اللي ضاع وأخلف مضاهيره
أنا من رجال بالذكر تنطح القنا
هل الشرف ولا من متيه مغاتيره
يقولون لي أن صح بالذكر دهمشي
وأنا أقول أبن عبار نرضى بتدبيره
من اللي يحلوم المشاكل إلى أوشكت
من الناس ولا اللي يجولون في الديره

إذا قال لك علم في الأنساب فاقضبه
ترى ما أحد يقدر يصوّر تصاويره
يعرف الجدود البالية في أول العرب
يجيك بعلوم الأصيلين والجيره
أول تقول من الكبرى وقومهـم
وأنا اليوم مني ضاع فكري من الحيره
وأنا ضيفتي ما جيت أبي زاد كله
أبي منك معلوم عن اصلي وتغييره
وقال علي بن صويلح أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :
يا أبن عبار زدني من علومك وفدني
من أي طارفة وأي فريق أنتمي له
لعل الشر عنا يندفع والخير يدني
نعرف اربوعنا ومن وين صرنا قبيله
إذا جيت القبايل قلت هذا طردني
وإذا جيت الحواضر قيل هات الدليله
وإذا جاني من أقصى الناس رجل نشدني
ما نفيده بعلمي والله اللي اشتكي
له قلت عني تبعد ثم بعدين عدني
عساي القا مفاتيح الفرج ولا بديله
مع القرم أبن عبار علمه وردني
هو المركا الوحيد وهو يجيب الحصيله
وقال أيضاً علي بن صويلح هذه القصيدة يسند على عبدالله بن عبار :

يا أبو مشعل وفيت وزاد فضلك عليه — يوم دليتني وأنا عن الدرب عايل
أشهد أنك وفي ومن رجال وفيه — ينطحون الجموع ويحملون الثقايل
ضيعتي لا تعتبرها عليه خطيه — تايه الدرب يشند لين يلقا الدلايل
وأنت دليتني واللوم صار كله عليه — صرت بين الجميشي والنتيفي أصايل
ضيعتي يا عريب الجد ماهيب سيه — بين هذا وهذا كلها أولاد وايل
يحتمون الوسيق ويحتمون الرعيه — الكبرى أن كانه جاهم الضد صايل

والجميشي إلى ضيّع خوي خويه ... والتقا الجمع منهم ودرجن المحايل
وانتخى كل منهم عزوته وايليه ... قصروا شنب اللي ضدهم صار طايل
يابو مشعل حماك الله من كل سيه ... كل فعل يا أبو مشعل يجي له دلايل
أكمل السالفة وتفوز بفوز الأوليه ... ارفع العلم حيثك من رفاع الحمايل

وقال أيضاً علي الصويلح هذه القصيدة يسند على عبدالله بن عبار :

يا ابن عبار افتني وأجتهد بالأفاده ... عطني العلم لا تكن الأفاده عليه
يوم غيرت رايك واستلفت الأراده ... جعل منتاب لاقي زلة داخليه
أول الوقت قلت عندنا لك شهاده ... قلت من أهل الشرفا رجال الحميه
موردين الرماح لهم مع الضد عاده ... ياخذون الحقوق ولا يبون الخطيه
عقب علم صدرنا به تشتت ابداده ... ما ضهرت بنتيجه رد علم عليه
أجمع العلم كله ثم عطني وكاده ... لاتجامل ترى الهفوه تحوس القضيه
مرجع العلم عندك والصلاح وفساده ... لافتني بالنتيجة يا خلف والديه
الجميشي وسفه مجفر في اغماده ... ولا يهون النتيفي كلهم وايليه

***

* وقال الشيخ داغش بن مرشد الشريفي هذه القصيدة رداً على قصيدة عبدالله بن دهيمش بن عبار المثبتة في باب الرثاء والعزاء في هذا الكتاب وقد رثى بها الشيخ مرشد الشريفي شيخ قبيلة الكواكبة من الروقة رحمه الله حيث نشرت بالجريدة بوقتها فقال داغش :

جاني جواب من الفهيم العليفي ... يحوي مشايل بالمعاني بليغات
يرثا مقر الطيب عقب الشريفي ... مرشد أخو دنيا عريب السلالات
شيخ العشيرة والنزيه اللطيفي ... وعند اللوازم عبقري بالمهمات
يبكيه أبو مشعل ودمعه نزيفي ... أبن عبار اللي اهدافه بعيدات
عوايده عند اللوازم بقيفي ... سجل لنا تاريخ ما هي هوالات
عساه ما يبكي عزيز سعيفي ... وتسعد أيامه بالهنا والمسرات
تسلم يا أبو مشعل وقصدك شريفي ... فيك الحميا والمزايا كثيرات
تمشي بدرب الطيب لو هو كليفي ... عملك للويلان طيب وجمالات
من لابة بالكون جمعه يخيفي ... جموع تبيّن صيتهم بالقوامات
فدعان بالطولات بحر مطيفي ... يشهد على هذا الفعول القديمات
ترعى قفور الدو مشتى ومصيفي ... من فوق خيل بالملاقى عسيرات

خيل نهار الكون ترجف رجيفي ترهب قلوب الضد يوم المثارات
عز الدخيل وعز جار وضعيفي يعنا عليهم من بعيد المسافات
نصبر وفي صبر الرجال اتخفيفي وحنا هل الجزمة بوقت الملمات
ونرضى بحكم الله بفرقا الوليفي ولا دامت الدنيا لأهل المكانات
وقت العمر محدود لا بد يفيفي وتبقا السوالف بالفعول الجزيلات
وصلوا على هادي العباد الشريفي محمد رسول الله عليه الصلوات

***

* وقال دحيم بن شايم النومسي هذه القصيدة جواب لقصيدة عبدالله بن دهيمش بن عبار مع تغيير القافية :

يا مرحبا بالرد يا مرحبابه أهلا هلابه عد ما كاين كـان
يا مرحبا ما لاح برق السحابه وما ونذق الرعاد بطراف الأمزان
وأعداد ما خط القلم بالكتابه وما شيد بلحون القوافي والأوزان
حيّاك يا ردٍ حويت الأجابه يا مرحبا بالرد من قلب والسان
رد الزميل اللي نزيه جنابه أبن دهيمش له تحيه وعرفان
عبدالله اللي ما سمعت الردابه حيث أرتفع عن كل عيبٍ وحقران
كرّس اجهوده من بداية شبابه دايم علومه للرجاجيل عنوان
من جاه عاني له بطيب أعتنابه دايم وهو في وجه عانيه فرحان
وعمن نصاه بطيب ما صك بابه وله مجلس مدهال ذربين الأيمان
من لابة للضيف ترهي زهابه أقولها وعندي على القول برهان
وعن واجبه ما قيل طوّل غيابه الله يجازي راعي الأحسان بحسان
ولهي غريبه وأنت من صلب لابه من ساس قوم شانهم باللقا شان
فدعان كان أخو الهنوف انتخابه نعم بهم في ساعة الخوف شجعان
رجالهم وقت اللقا يقتدابه أن كان ثار العج في وسط ميدان
يا عنك ما هو بالملاقا زلابه يارد حياض الموت وأن ثار دخان
يا القرم ردك بالقصيدة زهابه وفاحت علينا ريح عنبر وريحان
وتواضعت عن ما ذكرت أرتوابه فكر وخذ من وافر الشعر ديوان
واللي نقوله حاسبين احسابه وثار الشعر في داخل الصدر بركان
وذكرت في رد القصيد العصابه ناس كبار اجسام بعقول ورعان

رجالهم بالضيق ما يلتوابه ... دايم فعوله بس في كبست الضان
اللي علومه ما تسر القرابه ... يأخذ علوم فلان ويودي فلان
إلى سمع كلمت حقود أعتدابه ... يمسي بدار ويصبح الصبح بأوطان
دايم على الغرات يتعب أركابه ... كم بالنميمة شتت القلوب الأخوان
وكم حق مسلم دون حقه غدابه ... يسلب حقوق الناس ظلم وبهتان
هوايته دايم يحب الرقابـــه ... على الفتن لو دونها صك بيبان
وعدوه اللي بالفخر يقتدابه ... ويبغض قريبه كان علمه بدأ وبان
مدح القرابه من أسباب أكتئابه ... يحس في نفسه حزازة ونقصان
عمره تسبب في شقاه وعذابه ... اللي غضب من كلمة النعم خسران
نطلب عسى يحفظك مكنزل كتابه ... وعسى الكريم ايبدل الذنب غفران
تمت وصلوا عد ما أمطر سحابه ... على الرسول الهاشمي نسل عدنان

***

* وقال الشاعر أحمد بن صالح القصيّر هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أبدأ بذكر اللي فرض حجة البيت ... وأقول بسم الله باول كلامي
الواحد اللي له خضعت وترجيت ... أنه يمسكني طريق السلامي
من بعد ذكر الله وهو خير ما طريت ... جبت القلم والبوك وأبدع نظامي
الفكر هاض وجبت بيت على بيت ... وشلت القلم والبوك بين البهامي
وأرسلتهن للوايلي ذايع الصيت ... القرم أبو مشعل رفيع المقامي
فوق الذي لاجيب ولا هي بوانيت ... ولا على الأيواكس فوق الغمامي
عنيت حمرا تقطع الدو لا أنويت ... من ساس هجن عربن بالتمامي
الصيعريه عينها نار كبريت ... تفز من زوله فزيز الأدامـي
ما فوقها الا الخرج والكور عديت ... تزها السفايف والرسن والحزامي
مرباعها ما هو بطون السواريت ... تقطف زهر نوار عشب العدامي
عليه غلام بالرهاريه زنتيت ... بوج الخلا هي منوته كل عامي
الصبح من عندي مشى ناحر هيت ... يبي الرياض بحفظ رب الأنامي
أنص النظيم ولا تعداه لا جيت ... تلقي لبيت مدهل للحشامي
راعيه قوله يا هلابك وحييت ... قبل السوال يبادرك بالسلامي
وعنك العماس يغادرك لا تقهويت ... دايم دلاله والمحات اشمامي

ومفطح عليه تقلط إلى أمسيت ... سلم لعبدالله عشير الكرامي
وكان استرحت بربعته وارجهنيت ... عطه الكتاب ويفهمه بالمرامي
فيه السلام اللي له العد ما احصيت ... عليك يا حايش جميع النعامي
أطيب من العنبر وغالي اليواقيت ... وألذ من درت ردوم السنامي
والمعذرة يا خوي حيث أني أبطيت ... عن المراسل لين فاتت عوامي
الوقت وضروفه حداني بتوقيت ... ومن جرّب التدريس يلقا كلامي
الأوله عند السناعيس طبيّت ... درّست بضبيعة وكملت عامي
وجيت القصيم وعند حرب تعديت ... عينت في ذوقان يم الجمامي
ونقلت في جهة الموسم تواسيت ... وسط العمودة مدرستنا تمامي
هذا الذي بالقرم لأجله تونيت ... حيث التردد يم أهلنا لزامي
وأبشرك يسر لنا الرب تثبيت ... وصلت للشقة بفضل العمامي
واليوم أنا طالبك لديارنا أيت ... سيّر علينا نفتخر بك دوامي
حتى انتعرف وانتشرف إلى جيت ... حقك علينا واجب بالقيامي
والعذر طولنا عليكم ومليت ... وعن الخطأ لا تلحقوني ملامي
لكن نحبك بالبناخي إلى طريت ... ونطلب لك الحسنا بحسن الختامي
والله فرحنا يوم قالوا لنا اهديت ... ولو كنت من قبله لك الأحترامي
حيث أن منهجك الحمية عن الميت ... ولأجل الشهادة والمروة تحامي
وصلاة ربي عد ما ينبع الزيت ... وما هب نود وهلهلن الغمامي
على محمد كل ما صبحت وأمسيت ... رسول الأمة للخلايق أمامي

***

* وقال الشاعر عويّد بن عبدالله العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سميت بسم الله علام الأحوال ... الواحد اللي كل عبدٍ يناجيه
الواحد اللي للشرايبك حلال ... أنشأ السحاب ونزله من مناشيه
بديت بسمه وأطلبه حسن الأعمال ... ما خاب عبدٍ يرتجي من حسانيه
يامل قلبٍ به مع الهم ولوال ... والعين عافت نومها مالها فيه
ياراكب اللي لمشي يطوي الأسهال ... جمس جديد وللمطاريش حاسيه
جمس على التمرين ما عد الأميال ... منوة غريب ناهج يم غاليه
قم يا نديبي وصله طيّب الفال ... عبدالله العبار تسلم يمانيه

عطه الكتاب وجب لي الرد بالحال وأعطه جوابي حيث يدرك معانيه
منذ وصلنا ردكم والعنا زال ومن سجل الأشعار بي يعافيه
ما همني يا مسندي جمع الأموال يرزقني اللي رزق خلقه بأياديه
لو أن المال يخلي الهيس رجال لو هو هلاسه يرفعه قل واليه
وأشوف ناس همها القيل والقال بس النمايم شغلها ما تخليه
واحدهم كانه انطلق نقل دلال وإلى بغى يسولف خباث مهاجيه
جعل يصيبه يا فتى الجود مسلال حيث الردي بالقرم ما أحدٍ يدانيه
عليك بالمنعور لا حدك الـلال من جاء يمه بالبشاشه يباديه
وصلاة ربي عد ما هل همّال على محمد عد ما جيب طاريه

وقال عويد بن عبدالله العنزي أيضاً هذه القصيدة بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

هات القلم سجل من الشعر ماميلك وأكتب على القرطاس أحلا المثايل
ورتب على القرطاس ربي يخليك مثايل جزلات ماهن هزايل
من فن بدعي عسى ربي يعافيك ودي لأبن عبار تكتب رسايل
سجل لأبن عبار سلمت يمانيك الشاعر المشهور راعي السجايل
الشاعر اللي بالفصاحة ينابيك عبدالله العبار وافي الخصايل
لا جيت يمه بالبشاشه يباديك عز الرفيق وعوق من جاه عايل
أمدح أنا الطيّب ولابه تشاكيك أقولها والله والشك زايل
يا عل بالمنعور تنجح مساعيك بجاه الولي مولاي منشي المخايل
وياعل دايم شامخات مبانيك وجعلك تحوش الطايله وأنت طايل
والله مالي مقصدٍ كود باغيك ترقى سنام المجد يا نسل وايل

***

* ومن شعر الشاعر خلف بن محدى الغبيني هذه القصيدة بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

أشكي لأبو مشعل عريب الجدادي عبدالله العبار عقب الحراري
حيثه كما ذيب مع الليل عادي بين الملا يزيد فيه افتخاري
أنشدك عن توصيف رجل حيادي رجل زمانه طول الأيام عاري
رجل على كل المناعير سادي وإلى قرب له ساري الليل ناري
آمنت بالله ما يمل القعادي لاشك عند الضيف ماله وقاري

وأسالك عن حر مع الناس هادي　غربي شعيب طريف صاد الحباري
وأظن ما يخفاك طير الهدادي　حر ولد حر على الصيد ضاري
حر بصوته للقرايب ينادي　جانا كلامه مع هبوب الذواري
عندك خبر قزا البعير القرادي　تشكي من الوعات سفن الصحاري

وهذه القصيدة قالها الشاعر خلف المحدى الغبيني رداً على أحد قصائد زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

قريت جزلات القوافي على الأخ　من نظم أبن عبار قاله على الأيخ
الوايلي قافه تقل نسخ نساخ　فارس قوافي يفتهم بالتواريخ
بالقاف ما هو هلقماني وفخفاخ　وايطرخ المعنا على الكيف تطريخ
ما هو مثل منظوم خطات الأبياخ　اللي كلامه بيّخ الشعر تبييخ
ياعل يفدونه هلابيج الأزناخ　الحاقدين الحاسدين المماتيخ
مني لأبو مشعل تحيه بالأنساخ　الشاعر اللي ما يهاب النوافيخ
شاعر بني وايل من شبيح لشواخ　ومن ديرة الحرة إلى وادي كليخ
سيف الحمية لا حصل طاخ طرباخ　يشكر بمدح أهل العلا والتشاميخ
مدحت أخو بقشة للأثقال زداخ　مواقفه بالعز ما هي برابيخ
جوله بني وايل من التلول الأكلاخ　من عين ذكر ثم من ديرة الشيخ
اللي تعنا من مشاريق شوّاخ　واللي لفا من الهيل وأم الصلابيخ
ووقف لهم ماهي خرافات وأزلاخ　يوم زبنوه عيال وايل مداويخ
الشيخ أخو بقشه للأخصام برّاخ　بالسيف الأملح برّخ اعداه تبزيخ
الوايلي يوم المصاويل لبّاخ　بالسيف وطخ عالي الراس توطيخ
وأخو ذكر لوجيه الأضداد لماخ　الباسل اللي كمّخ اعداه تكميخ
الشيخ الأمعط للخصيمين لخاخ　الصيرمي خصمه جداه التصاريخ
مواقفه تصعب على كل ملّاخ　ماهومن أصحاب القلوب المداريخ
نعم بالأمعط لو دفن وسط برزاخ　فضّخ قلوب اللي تحدوه تفضيخ
نعم بالأيدا والعواجي لنا أشياخ　اهل البيوت العاليات المشاميخ
ما فيهم اللي بالأصابيع فتّاخ　ولا فيهم اللي قدم العذر تفتيخ
هلوا بنا يوم المتاعب والأدواخ　واليوم صافي جوها ما بها امريخ
يوم الشفايا بالملازيم كلاخ　خاطوا مفاتيق الشقوق المشاريخ
يفداهم اللي صابيه كبر وأنفاخ　بعض البوالين البدان المتافيخ

عظم الهلامة مابها دسم وأمخاخ من شين فعله شلخ الشمل تشليخ
عده عن اللابة بديرة كراباخ وأن جيت له تنخاه كنه من الشيخ
لو هو سلايل حر للريش لفاخ طير الفلس لافرخ بحسب ولا فريخ
ياخذعلى أصحاب الفكاهات طرباخ وعلى الرفاقه يرفع الراس ويميخ
عشيره اللي للهرابيد صماخ وصديق للي من الكرامه مفاصيخ
مجد الفخر يوم أحمر الدم ضخاخ بزمان ماجد يوم يزبن على فنيخ
قلته ولاني بالتماثيل مرّاخ أعطيك بالمنعور مشخول أبااللميخ
وصلاة ربي عد ما بخ بخاخ على رسول نوّخ الكفر تنويخ
وصلوا عدد ذرات رمل بالأمراخ وأعداد ما ينبت على وادي امنيخ

وقال خلف بن محدى أيضاً هذه القصيدة بسند على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار ومعزي بن طليان الخريصي :

راكب اللي يا مشي مشيه عدالي يعجبك ممشاه بالخط العطوف
ما هوى بالبيد مع روس العوالي كنه الشيهان لا شاف الرفوف
نوع جمس إلى همزته بشتغالي من حدوا ممشاه بالسرعه يطوف
والمكينة دقها دق السحالي صافيه ما ثر بها دق البلوف
من الوكاله للتريله للسهالي للمعارض للمخابي للوقوف
من الجبيل اليوم يمشي بالعجالي لازم ممشاه من قبل الكشوف
عاني من عندنا يحمل مقالي للرفاقة عزنا ريف الضيوف
أبو مشعل بالفخر ذرب العيالي بالوفاء والمجد والطيب معروف
لابته بالكون لا جوا بحتمالي خصمهم بالكون يمشي ما يشوف
لابته بالكون ماضين الفعالي لا تلاقوا بالرماح وبالسيوف
أهل العشوى مثل حيد بالجبالي ما ايتهز راسي بوجه العصوف
وأبو فيصل منزله بالمجد عالي شبه حر ما يصيد من الضعوف
لا هوى بالحوم يصيد الجزالي أبو فيصل فايز فعله بنوف
لابته بالكون حماي التوالي لا اعزوا بالروم والموقف كلوف
لا أعتزوا بالروم في يوم القتالي فوق سرد الخيل بالسيف العكوف
عوايدهم باللقا جدع المدالي كم غلام طاح راسه والكتوف
لابة بالكون يرعون المفالي ما هابوها دايم لو صار خوف

هذا قولي في كريمين السبالي ... ربعي الفدعان طلقين الكفوف
أمدح الفدعان وافين الخصالي ... ريف من هو شاف من وقته حفوف
أمدح الفدعان في جور الليالي ... الخوي والجار به دايم تروف
أمدح الفدعان لا صار انعزالي ... يدحرون الخصم وعيونه تشوف
أمدح الفدعان يا جالي مجالي ... ولا سألت عن الردي هو والهلوف
أمدح الفدعان في قيل طرالي ... ومن زعل من قولنا جعله ذلوف
يا عبدالله قل لمعزي ما جرالي ... أخبره بالقرم تفداك الضعوف
أخبره بالقرم تفداك النذالي ... وقله خلف بالأسى شاف الصدوف
أخبره بالقرم كان أنه يسالي ... أخبروه بكل تفسير الحروف
يا أبو مشعل يا أبو فيصل عزتالي ... هايم عقب الطرب شفت الكسوف
هايم عقب الطرب عزي لحالي ... عزتي لي من صعيبات الظروف
لي ثمان سنين وقتي ما صفالي ... وهجس قلبي لافني بالقلب لوف
قلبي اللي ساعي ولا أحد درالي ... مثل ذيب بالخلا صار مهروف
أو خلوج يوم صكات الحلالي ... عقب فقد حوارها دلت تسوف
أو كمالهويان يرجي شوف غالي ... ما جداه الا التوجد والحسوف
على ربع من صناديد الرجالي ... أشملوا يتلون براق الصيوف
أشملوا من عندنا يم الشمالي ... الحراوي قربهم عين الزلوف
لهم حروة بين الزيدي والدوالي ... وأنشد المقطان يا جيت العروف
معهم اللي كنها ريم الغزالي ... شبه ريم بالفلا قاد الخشوف
بالرفاقه هذا اللي زاود اهبالي ... من هواها صار في قلبي شطوف
من هواها صار في قلبي هبالي ... خل قلبي حبها خل الدفوف
بالرفاقه غيرها ما أريد غالي ... والمسائل امكنوها لا تطوف
امكنوها لو سياقه بالريالي ... لا أدفعه لو هو يقدر بالألوف
أختصر ما قلت لو القاف طالي ... وأقبلوا ما قلت يا ريف الضيوف
أقبلوا ما قلت من رجل مثالي ... وجاوبوني كان تقوون الحروف
والصلاه اعداد وبل بالخيالي ... أو عدد من كان بالكعبة يطوف

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر محمد المحدى الغبيني يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

قال أبن محدى وأبتدا بالتماثيل ... من منهل بأقصا الحشا ما يبالي
يشرب من الصافي زلال شهاليل ... ويترك حثاريب الكدر والحثالي
ولا يجهله منطوق نطق الرجاجيل ... وبعض السوالف ما تساوي ريالي
عمر الفتى يفنا ولابه محاصيل ... العمر يفنا والليالي طوالي
العمر يفنا والليالي مقابيل ... ولا دايم الا الله رب الجلالي
دنياك هذي تاخذ اليوم وتشيل ... يا ما هفا بقدومها من جيالي
وين أبو هايل والخفاجي ومنديل ... وقيس الملوح راح وزيد الهلالي
وسعدون ثم عقاب وحجاب وشليل ... وخلف يوم أنتصار عبد الموالي
راحوا رجال من الحمايل مشاكيل ... نظهر ثناء من مثلهم بالرجالي
نظهر ثناء مجد الأوايل بتحصيل ... ويكتب على بيض الورق ما يقالي
يكتب بصفحات الورق صافي القيل ... من بدع قافي بالمثايل طرالي
وأسند لأبن عبار قرم الرجاجيل ... عيني قزت عن نومها عزتالي
اعلنت قولي واضح كنه سهيل ... ولا دريت بواحد ما درالي
هنيت هيس داله بالتعاليل ... ما شاف شي من الليالي جرالي
ما شاف شي صار شوفه تهاويل ... مشتاق له لاشك ما هو حلالي
مشتاق له والعين ترعاه بالحيل ... وأحظاه عن غيري بدور مضالي
يطري عليه كنه الحلم بالليل ... هو مطلبي بالقرم هو شف بالي
دنياك هذي بالسنافي غرابيل ... بالله نعوذ من الغوى والضلالي
يا ما ويا ما راح جيل باثر جيل ... تقافت الأجيال عجل الزوالي
عزاه للي شافوا الكره والويل ... من باقي العربان صاروا توالي
من عقب ماهم للنشاما مداهيل ... اليوم صارت خيلهم به اجفالي
شافوا جفا دنياك والوقت والميل ... وحالت على الأجواد بعض النذالي
زمان عز السافلين الدعابيل ... وطمن رجال راسيه كالجبالي
تم الجواب اللي بديته ابتفصيل ... عسى الولي يكفيك شر الليالي
ولمحلا اللي دق سلفه صلنصيل ... يعجبك بالمشوار بالأشتغالي
منوة غريب شاف ظيم وغرابيل ... غريب دار ولابته بالشمالي

وقال محمد بن محدى الغبيني بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله يالمعبود يا عالم الخفا ... باسمك بدينا قيلنا مع مثايله
يا رب يا رحمن يا خالق البشر ... يا منزل غيث المطر من مخايله

يالـلي علـيم بـالليـالـي وغيبـهـا أنـت العليم وعـالـم وش حصايلـه
عـلام مـا يخـفـاك شـي كميتـه وأنـت الـذي تعـلـم بمـا كنـت قايله
ومـن بعد ذا يا راكب فوق حايل حايل ولا هي من طوارف حلايلـه
حايل ثمان سنين ما جابت الضنا ولا شملوهـا فـي مطـارق شمايلـه
هوجا ومطواعه تقاود مع الرسن مـا هـي عسيفـه كل زول تخـايلـه
تنصى جناب اللي علومـه شهيره عبداللـه الـلـي وافيـات خصايلـه
الـوايلـي مـن سـلـس قـوم عريبـه مـن لابـة بالطيب تـذكر فعـايلـه
ويـلان بـالـتـاريخ كـلـن ذكرهـم ويخبـرك بـالتـاريـخ واقـع دلايلـه
ومن غيـر هـذا خصمهم ينطحونه واللي غزاهم دوم توخذ رحايله
أشوف ناس يا أبو مشعل هزيله تغيـرت عـاداتهم فـي هزايلـه
تغيـرت عـاداتـهـم مـع اسلـومـهـم ولا خير برجـال عـن الحق مايلـه
لا خـيـر بـالـلـي مـا يـدانـي رفيقـه لـو هـو بعيـد الـدار تـأتي رسايلـه
وأوصيك لا تـواخـذ خـويـك بزلـه خلك علـى مـا صـار تـدمح خمايلـه
خـلـك تـعـيـنـه كـان تـقـدر تعينـه بالمال ولا الجاه تكسب جمـايلـه
وأفطن ترى دنياك لـو هـي جميله لـو زخرفت لـك يـوم لابد زايلـه
هـذا وتـم الـقـيـل يـا سـامـعـيـنـه مـن قيل أبن محدى كتبنا صمايلـه
وختـام مـا قلنـا صـلاة على النبي صلوا على المبعوث بآخر سجايله

***

* وهذه القصيدة للشاعر عطا الله بن صلبي العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

سميت بسم اللي خلق سبع الأنواع الـلـي خلق سبع اللغـة دون كوده
الواحد اللي لأمـره النـاس خضّاع هـو الـذي يـعـلـم خـوافـي اسـدوده
وأعـوذ بـالـلـي لـلخـفـيـات سـمـاع يـا مخضـر بـدحـالـهـا مـع اصمـوده
ومـن بعـد ذكـر الـلـه نـبـدأ بالأبداع وقطفت من زيـن المعـاني أوروده
هاض الفكر بالقيل والجاش نـبـاع وإلـى بغيـت القيـل يسهل اشـدوده
للبوك والـم والقلم بيـن الأصبـاع والبـال عبّـر عـن قـرايـح اقصوده
ويا راكب اللي كنـه الطيـر لا زاع وإلـى دعـست البنـص وراك جـوده
لـو كـان طريقـه وعـر يقطع القـاع وش عـاد لـو دربـه جلد مع نفوده
مـن وارد اليـابـان واضـح بالأنـواع جـيـب جـديـد ودافـعـين اقـصـوده

لو أيش طول الخط يطويه باسراع ... مثل الغمام إلى تقفاه نوده
من الشمال الفجر يوم الشفق شاع ... حرّك به اللي بالرساله يقوده
مثل شخيف البنق لأنوى بالأقلاع ... صوت الكفر ما تفرقه من ارعوده
عليه اللي لا راح سدك بالأوضاع ... مثل الغضنفر من نوادر افهوده
امكلفينه بالسلامه والأوداع ... صوب الغلام اللي افعوله اشهوده
يلفي لأبو مشعل كريم وبتّاع ... يرسي كما ترسي رواسي احيوده
شاعر بني وايل طويلين الأبواع ... عصاه يسلم من صوادف انكوده
على القبيله ما رضي قول خدّاع ... ينفي كلام ما توكد اشهوده
نفيتها بقول الحقايق والأوقاع ... بالصدق واللي قال جتكم اردوده
لو كان قوله صدق ما منه مجزاع ... ولا يزعلك هرج صحيح اوكوده
وإلى اعترض تعباله المر بالصاع ... يا ما يجنب دربكم ما يعوده
وعز الله أنك قلت قول له انفاع ... وابقال أبن عبار يثبت وجوده
من راس لابه حق عدوانهم ضاع ... يرجع معوّد في خوافي الهوده
ونعتز باللي تدهله كل الأجناع ... ما هو كما رس قليله أوروده
ومن يعدها جاكم جوابي بالأوضاع ... وأبيه ما يطوّل عليه أردوده
مهتال باللي للنميمات جمّاع ... بالقرم وشو مقصده ويش فوده
خربت اسلوم الناس ما فيه مرجاع ... والوقت معروفات بيضه وسوده
يوم العرب مابين مشتا ومرباع ... من الجنوب إلى شمالي احدوده
ما أحدٍ غدا لهرج النميمات زراع ... ولا فيه ما بين القرايب احقوده
جاكم جوابي وأحتري منك بأسراع ... الرد حيث القيل عندك ابنوده

وقال الشاعر عطا الله بن صلبي الفرحان الضوي هذه الأبيات بعد أن قرأ أبيات من شعر زميله عبدالله بن دهيمش العبار منشورة بديوان الوائلي مطلعها:

الحلا شفته مع الزين يا ساده ... من لمحته صابني وجد من شكله

فقال مجارياً بهذه الأبيات :

شاقني قاف وأنا أعز قصّاده ... هو بعيد مار أنا حاكل حكله
معرض عني شكا الحب وأجهاده ... والهوى حمل لمن كان يبرك له
كل نفس لطيّب الكسب وداده ... ويا عسى درب به الخير نسلك له
من مسك درب المحبة ومن جاده ... لو يحاول تركته كيف يفرك له

حب خله بالحشا ثبت أوتاده ... وماطن افواده اهموم لهن دكله
يصطلي جوفه به النار وقاده ... ما عليه الا أن بالوقت يعطا اكله
لا ملا بطنه رقد كبر اوساده ... لو تهمس العين ماظن تشرك له
يا أبومشعل عشت يامكدي اضداده ... جاك قافي وأنت للقاف تفتكله

وهذه الأبيات أيضاً من شعر عطاالله بن صلبي الضوي مجاراة لقصيدة عبدالله بن عبار المنشورة بديوان الوائلي والذي منها قوله :

أحسب أني عاقل وراح اجهلي ... مار كيف اليوم بالجمة سبحت

فقال عطا الله :

يا الله الوالي ولا غيرك ولي ... أنت ما غيرك ملاذ وبك فصحت
أبتدي باسمك بقولي وامثلي ... مرتجي سواك طحت أو دون طحت
يا الله أنك توفقني بعملي ... بما نويت وما مشيت وما اقترحت
وبعد ذكرك للقوافي نعتلي ... لين ناخذ ما نريده ما انكسحت
وأحمد الله لا علي ولا علي ... مار شوقني جواب له برحت
شاقني قاف بيوته تعتلي ... قاف شاعر ينحت القيفان نحت
لو يباع القيل قيله ينغلي ... في رموزه لو ضربت ولو طرحت
أشهد أنه للقوافي يعملي ... غني أبن عبار لو ماله مدحت
يا أبو مشعل للقوافي تحبلي ... مع طواريق نظمتوها سرحت
وأنت ما خليت ليه مدخلي ... للبيوت الطيبه كله شلحت
مار سرنا مع طريقك نرملي ... وناخذ اللي عن معانيها طفحت

***

* وهذه القصيدة للشاعر مبارك بن هادي العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يقول من جاب المثل وأعتنابه ... أبيات سجلناه بالبوك تسجيل
يا الله يا عالم خفيه ومابه ... يا منزل بالكتب سيرة هل الفيل
يا الله يا منشي المطر من سحابه ... يا معيد لأرضه في حقوق المخاييل
يا مطلع ذوالنون من وسط غابه ... في بطن حوت بغابةٍ كنها الليل
تفرج لمن قلبه تبيّن عذابه ... الله من قلب عذبنه بهاديل
أعوي عواء ذيب عوا للذيابه ... يبي عشاه ولا حصل له مواصيل
وأنا بعد رقيت رجم رقابه ... الفكر هاض وقام يبدع تماثيل

وأمليت من شعر كثير احسابه ... قيفان عدلته عن الميل تعديل
أسباب من طوّل علينا غيابه ... يفر قلبي مثل فر المحاحيل
اللي سطا بوسط الضماير صوابه ... زين الحلايا اللي رموشه مضاليل
عليه صندوق الضماير خرابه ... وعزي لمن مثلي تصيبه ولاويل
من دون شفي حال زامي هضابه ... يا ما جرالي دون شفي عراقيل
كم واحدٍ حصل مرامه وجابه ... وكم واحد بدنياه ذاق الغرابيل
ما ينبدي هرج على غير ثابه ... والملح ما يشبه لصافي الشهاليل
وشديت هاف تو ميله مشابه ... تفقده ودار النظر بالصواميل
تفقده راعيه ثم اعتنابه ... فوقه غلام ما يبي له دواليل
عناه ابن هادي ويحمل جوابه ... كلام أحلا من حليب المباهيل
يلفي على قرم عزيز جنابه ... من لابة بالكون ماهم مساهيل
عبدالله اللي عز من هو لجابه ... تاريخ وايل بينه كنه اسهيل
من لابةٍ بالمجد تتعب اركابه ... ربعك هل الطولات ركابة الخيل
أشكي عليك الحال حار الدوابه ... خلاني المجمول مثل المهابيل
وآخر ختام القيل وآخر جوابه ... صلوا على اللي سهل القيل تسهيل

***

* وقال حميّد بن هويدي العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سميت بسم الله وبذكره ابديت ... رب الملأ أرزاق الخلايق كفلها
يا خالق المخلوق يا والي البيت ... محصي عددها كلها في اسجلها
يا فارج الشدات يا راحم الميت ... ألطف بحال سو بقعا نحلها
تفرج لمخلوق جداه التناهيت ... حاله من أبواب السعادة قفلها
البارحة يوم لنصف الليل ونيت ... ونت يتيمه فلختت شوف أهلها
يامل قلب شايب شوبت الزيت ... بيد غريره لاهب النار أكلها
قلبي تعصه الروابع إلى أمسيت ... وعيني تهل اعبارها من وجلها
من قلت اسنوع السعد ما تقديت ... عيلت ضحى أن كان ماالله عدلها
من تاه ما يسمع كثير التصاويت ... والغاديه ما تطاوع اللي عذلها
أدخل على الله عن كلام الشواميت ... ناس على هرج النمايم عملها
عليك بوجيه المفاليح لا أبليت ... عسى تنزح كربته من قبلها

الطيب سندا ولا تعلاه تنثنيت ... ومن يدرك الطولات عد من اهلها
نصيت أبن عبار يا طيّب الصيت ... يامن مديحه كل رجل نقلها
وش أنت لي بالقرم ناصيك للبيت ... عندي ظروف شرهتي في كملها
ما جيت قصدي مال لاشك أنا جيت ... أريد جاهك بالسنافي بدلها
كان أبو مشعل قام معي أرجهنيت ... بأصخار قام ولي جهوده بذلها
وان أعتذرني قلت أنا ما تعنيت ... ولا تنفع الأعذار للي قبلها
وصلاة ربي خاتم القيل صليت ... على الرسول اللي الرساله حملها

***

* وهذه الأبيات من قصيدة طويله للشاعر عايد بن جبان العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا عيد هات البوك وأعجل عليه ... هات القلم خله على الكتب مرهون
وأكتب بيوت من ضميري نقيه ... زان المجال وهيّض الفكر بلحون
وده لأبن عبار زين الونيه ... أبو مشعل عنه النشاما يسالون
ركبوا على النيسان وقت اعشويه ... حول الضحى ملزوم عنده تقهوون
من دلة عند السنافي هنيه ... ومن عقبها على المفطح تغدون
قله ترى بالقرم شفت الدهيه ... علمي بخلي يوم اهيله يشيلون
وأرجو السموحة كان قلنا خطيه ... حينك لعسرات المعاني تحلون

***

* وقال الشاعر مقبل بن عقلا العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله يا مخضر غصون مبابيس ... بالواحد الماحود يا مكون الناس
تفرج لقلب لايعنه هواجيس ... صالن عليه ولا لهن عد واقياس
وكتبت قافي على بيض القراطيس ... تعبير من خافي ضميري بقرطاس
والقيل قبلي قاله عقاب وجريس ... ومشعان بن هذال ومعرب الساس
ويا راكب اللي لا مشى بالغطاليس ... ينوز مع الهاويه دون دعاس
ما هو من اليابان وأنتاج باريس ... من وارد نيويورك وبلاد تكساس
جديد ما فكوا اغطاه الدنافيس ... ولا يركبونه بالعرب كود روّاس
إلى مشى يسبق سريع القرانيس ... عنده سوا مشي المقيّر والأطعاس
يلفي على ينشكاله حواسيس ... عبدالله العبار لعداه مدباس

يا شوق من تزهي جديد الملابيس — تستاهله ولا الردي يزها الأقلاس
لك ربعة فيها النشاما مجاليس — ما طبها شلات وأوباش وأخساس
من لابة على المعادي ضواريس — عدوهم يقفي عن الدار مرواس
تقفي اعداهم عن لقاهم مراويس — يلقون من جمع القداعين الأنكاس
عدواتهم ترجع وتقفي مفاليس — لو زارجمع أخصامهم كود ينحاس
حمر النواظر محرقين المحاميس — وأفعالهم بالوايلي ترفع الراس
هداتهم تشبه لعنتر وأبن قيس — يوم الشفايا فيها الأرياق يباس
لكم العذارى زعرتن بالنقاريس — إلى ركبتم بالنقا قب الافراس
أشكي عليك اليوم ماهي دحاويس — أسباب ماهيّض كوامين الأحساس

***

* وهذه الأبيات قالها الشاعر علي بن ظافر القرني يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سر يا قلم وأكتب محاريف وأبيات — أكتب سلام نوجهه لأبن عبار
عبدالله اللي له مع الشعر جولات — عطه العلوم وخبره بالذي صار
عساه يلقا جرتك بالرسالات — وإلى قراها رد لي منه الأخبار
قله ترى رجل تقلد لماتات — يحرص عليها الويلي ليل وأنهار
أرسلت له بهجوس مني عذيات — حصدتها عن ما بدالي من أفكار
وأرسلتها تنشر برفق التحيات — لليوم والقاري وكن الأمل طار
وأرجو السموحه كان مني خطيات — ياراس قوم ما يموت لهم ثار
قوم تعرف تقدر الشائليات — يلقاهم العاني ويلقالهم جار
قوم عزه يوم السنين الصعيبات — حريبهم ما يرقد الليل سهار
لكن يا أبن عبار فات الذي فات — راح الزمان الماضي بكل الأسرار
روّح زمان الكون والعنصريات — يوم بدل يوم ودار بدل دار

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر عطيه بن فريح الطبل العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ونظراً لطول هذه القصيدة نلخص منها ما يلي

يا راكب اللي تو من مصنعه سار — بالدرج حطوا للمرور أستماره
وامصمم يسبق سريعات الأطيار — يبي على غيره يزود افتخاره
ركاب حوضه واطي طرق الأخطار — لا سكر السواق باب الغماره

وإلى دخل خطه عواصيف وأغبار   معه على قطع الفيافي جساره
الصبح فوقه طلعت الشمس نشّار   يدني الهباج اللي وراها قراره
يلفي على اللي للجمالات بَذار   الطيب سلمه والمكارم اشعاره
معه لأبو مشعل سلامات وأخبار   الوايلي حلال رمز الأشاره
والله ما نبخل عليكم بالأسرار   شرواك عندي بالسنافي وقاره
عن المعرف نقتلب سر وأجهار   كانه تبيّن حق نقبل اعذاره
أما أنت صك الباب عن كل مكار   ولا أنت حاول بالبناخي غياره
ماني على نقص الموازين صبار   والنفس ما تقبل نظام الحقاره
وأحذر من اللي بالدياوين هذار   رجله خفيفه ما يميّز مساره
يلوخ بالمجلس على غير تعبار   والهرج شوك الكبد لو هو عباره
والقصر بليا ساس لابد ينهار   ما يأمن اللي يسكنه بالحضاره
يا أبن الذي من لابته حر وأخيار   من ساس قوم يشبهون النماره
الطيب فعل الطيب يا حر الأوكار   بالحر الأشقر من نوادر حراره
أنت الذي عند الطلب تحضر أحضار   مثل الذي مذخور لأيام غاره
وأنت الذي نلت الفخر يا أبن عبار   ما قلتها كذب ولا هي قماره
من لابةٍ عاداتها نطح الأشرار   لا ضيعت خلج العشاير احواره
يوم أنها بعصور منكمن وسيار   كم فارس مشهور رهنوا بثاره
خلوه بالملعب تثنى ولا ثار   أصبح على ربعه من أكبر خساره
من دون زينات اللبن حص الأوبار   ربع نهار الكون ترخص عماره
وإلى ركبتوا فوق عدلات الأكوار   حين أرقب الصياح راس الزباره
ربع على شعث النواصي لكم كار   واللي نخاكم تزعجون البشاره
يا ما رعيتوا بالخطر عشب الأقفار   يوم الحوف بالليل مثل السعاره
يوم البيات ويوم هجمات الأسفار   كم شيخ قوم نازلين بداره
هذي فعول اجدودكم ماضي الأدوار   ضد العنيد اللي براسه نعاره

وقال أيضاً عطية بن فريح الطيل هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أكتب كتابي وأرسله لأبن عبار   مني تحيه للرفيق العوالي
نسيتنا يا مكرم الضيف والجار   وحنا بذكرك نفتخر بالمجالي
وكان أنت ما تبخل علينا بالأسرار   عند التشره يرخصن الغوالي

بعض المعرف يا أبن عبار غدار — وترى الوصايف تفتخت بالرجالي
لا صار ما بجدودنا قول شبشار — ما يقبل الهزعات كود الحثالي
الجد جاسر يوم هيجات الأدوار — يلكد على جمع ثقيل الخيالي
وجده حسن بوجيه مهدين الأعمار — يرسي كما ترسي رواسي الجبالي
وينك عن الدبسا عطيبين الأشبار — عند الملاقا يبتمون الطفالي
وينك عن الوذنان لا صار ما صار — لا حل يوم فيه رخص الغوالي
من لابةٍ عند الملازيم حضّار — جعافره عن ضدها ما تسالي
لا هاجت الهيجاء وأشتبت النار — وحل الطراد وحل وقت القتالي
عدوهم يشرب قراطيع الأمرار — وصديقهم يشرب قراح الزلالي
وكم معركة خلوبها الدم نثار — ويا ما وطوا من مكرمين السبالي
وكم شيخ قوم مبعدينه عن الدار — لا وجهوا يدخل عليه الهبالي

***

* وهذه القصيدة من شعر الشاعر منصور بن نايف العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي تعتلي من مطاره — طيارها ضاري مع الجو يقداه
جيبت على المطلوب ما هي تجاره — وكل اللغاوي قايد البونق يقراه
طيارها ما يختلف عن مساره — يدل دربه بالغداري وينصاه
عبت وقوده وأقلعت للزياره — من القصيم مسافره صوب معناه
يم الرياض ومن سكن في دياره — تلقي لأبو مشعل ويمه امنصّاه
من فوقها المندوب يحمل اسراره — مرسول يم الوايلي لا عدمناه
ملفاك أبن عبار نمر النماره — عطه الرساله بالمنافي بيمناه
عطه جواب ما تقطف اثماره — تحية تهدا لمثله وشرواه
عبدالله اللي عز ضيفه وجاره — عز الرفيق ولابته سم لعداه
بفهمه ومعروفه وعرف وشطاره — نطلب من المولى على الخير يقداه
وعنده على بدع المثايل مهاره — الله يفكه من حسوده ويحماه
علمه ضهر بالناس مثل المناره — والطيب عدابه على راس مرقاه
من لابة بالكون مثل السعاره — عدوهم لا جوه سو البلا جاه
يا ما أركبوا عدوهم من خساره — يبي السلامة قال حقي ابلياه

***

* وقال الشاعر مطلق بن علي بن صفوق العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

يا مل قلب تقل يطعن ابتار ... بحد النصاب بتومة القلب هافي
بيد عديم وطالب ياخذ الثار ... مروي حدود مصقلات الرهافي
قلب العنا كنه على واهج النار ... ما فاد لو جابوا أسعاف ومطافي
جسمي كما الشنة على خالي الدار ... يشبه لعشب الصيف صابه جفافي
غديت كني صاحب النار والغار ... من واهس في داخل القلب خافي
يعلم به اللي عالم غيب الأسرار ... الواحد اللي للمخاليق شافي
أنا بلايه صابني نجل الأنظار ... اللي هدبهن فوق الأوجان ضافي
سود الجدايل لونهن مثل الأقمار ... هيف الخواصر ثم حمر الأشافي
قبلي ذكرهن السديري بالأشعار ... وعنتر أبن شداد مروي الشلافي
عنتر وعبله حبهم سر وأجهار ... وقيس وليلى ثم شيمه أوافي
ونمروعقاب الخيل دواس الأخطار ... وأبن الخفاجي يشرب السم صافي
هذا جوابي ولشتكي لأبن عبار ... اللي شرب من جم بحر القوافي
الشاعر المعروف بالشعر بيطار ... سجلت توقيعي وهذا اعترافي

***

وقال الشاعر جريذي بن مناور الجبوري رحمه الله هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويثني على أسلاف حمولة أبن مهيد :

بديت بسم الله علام الأسرار ... الواحد الماحود يمه زبنا
وكتبت خطي وأرسله لأبن عبار ... وأرسلت له مرسول يمه امعنا
من لابةٍ بالطيب مبطي لهم كار ... عز الدخيل اللي زبنهم امجنا
زيزومهم جدعان بالموقف الحار ... واللي يلوذ بجيرته مرجهنا
شيخ كريم وبالمواجيب صبار ... صَوت بغالي الزاد صوته ابطنا
نباح كوم النيب مع جل الأبكار ... وهدف الغوارب عند بيته اتثنا
القدر يطبخ والذبايح على النار ... وعيّش ضعيف الحال واللي تونا
عز الأرامب يوم ضلن على الدار ... وقال أفلحوا يوم الليالي عطنا
على خميس وكل الأيام بأيسار ... وحتى القصاير بالعشا يبشرنا
والجيش روّح بالمسايير زوّار ... وأرقابها عوص الركايب اتحنا
تاريخهم بشبيخ حكام وأمار ... أهل بيوت بالعوالي زمنا

وعيون عيسى بـه بساتين وأثمار | وخـونـت الأيـام مـا مـهـلـنـا
سبحـان رب بـدل الـدار بـديـار | واليوم في دار المعزة سكنـا
ونيت ونت تايـه الفكر محتار | وحكي بلا معروف هرجه محنا
يـا أبو مشعل ماني كذوب ومكار | وأنشد على قبقان مبطي بخنـا
أنـا سليل العود وأن صار ما صار | فرحت ضمير اللي بخبير تخنـا
جدي وشيوش هدته تجلي الأمرار | يوم أن خطو اللاش عنها يكنـا
خيال خيبر يوم روغات الأفكار | وشيوش زبون الحرد مـافيه قلنا
وعيال وايل حاضرين على امهار | نعمين بالويلان حموا وطنـا

وقال جريذي بن مناور أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويثني على الشيخ الأدهم بن قعيشيش :

بيضاء لأبو باسل لـه الحق نديه | والبيض تزهى لكل من يمدحونه
الله يعزه كل ما حل طاريـه | حلال للعسرات للي يجونـه
الشيخ نسل الشيخ تبعد مساريه | وعيال وايل باللزم يزبنونه
جده على الشدات مبطي مضريه | زعيم مقدع يوم تزهى اضعونه
الفعل فعل دهام ما أحد يخفيه | شيخ عنيد ولابته يتبعونه
ربعه عيال الروم دايم تحاضيه | وعاداتهم جمع العدو يكسرونه
وأن جالت الخيلين سيفه يحنيه | يثني وراهم يوم عقد أردونـه
وكلام أبن عبار قوله يزكيه | قافه ذهب نيرات مـا يصنعونه
قصيد أبن عبار نفهم معانيه | قوله جميع أهل الشرف يشتهونه
يا أبو مشعل أن جاك قافي اتقديه | واقبل سلامي عد هاطل مزونـه

***

* وقال الشاعر عطاالله العليان العطيفي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

قال العطيفي وأبتدأ بالمقالي | وحرفه موضح بالمعاني إلى سار
كنه ضميري من صميم العوالي | يترك هزيل القاف وإينقّي خيار
وخلاف ذا شديت هاف كمالي | وإلى مشى دوبك تخصه بالأنظار
ساقه خبير ولا عن الدرب عالي | وإلى أدلهم الليل يمشي مع القار
يحمل تحيه مع كلام طرالي | للي على مجد الفخر دوم سهار
الوايلي قبله غزير المثالي | لا قيل من هو قلت ذاك أبن عبار

قرم بموجب لابته له مدالي ... ما قال مقصوده على شان دينار
يفخر بوايل بالبيوت الجزالي ... وشاد بفخر عناز شيبان وصغار
وتعيش يا مادح قروم الرجالي ... نشكرك في تمجيد ربعك بالأذكار
عاشت يمينك يا كريم العيالي ... عز الله أنك تبدي القول بصخار
وتاريخ للويلان أول وتالي ... ما ينجحد مذكورمن ماضي الأدوار

***

* وقال معيوف بن سعود العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

كلام أبو مشعل يلذ استماعه ... كنه ذهب مكفول عن صفر ونحاس
علمك ضهر مابين كل الجماعه ... باللي علومك كلها ترفع الراس
جعل يفداك أهل الحسد والقطاعه ... بعض العفون اللي هلابيج وخساس
بالقرم لا يزداد حملك ارداعه ... كلن عطه حقه على وزن وقياس
طير السمرمد لا تغرك اطباعه ... لا تقرب الأنذال خلك بنوماس
عرف الردي بالقرم مابه اطماعه ... أفطن ترى مبناه ما هو على ساس
والطيب بالطيّب سوات الوداعه ... وعند العفون الطيب تاليه الأفلاس
بينه وبين الطيب حاجز مناعه ... شوفه يزيد الهم والغم وأعماس
واللاش لو أنه ضحك لك اخداعه ... تراه بمتونك تقل موس كباس
لا تقربه حذراك لو ربع ساعه ... دايم تعز النفس عن بعض الأنجاس
خله مهف مقيط يتبع اشراعه ... يغوص بالجمه ولايشوف الأرماس

***

* وهذه الأبيات قاله مهجع بن خضير العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت في رفاع سبع السماوات ... اجرا افلاك الكون به شمس ونجوم
ومن بعد ذكر الله نرسل تحيات ... نرسل لأبن عبار بالقيل منظوم
حنا بني سلقا سلايل عمارات ... والقص عندك بالتواريخ مفهوم
أولاد حسن لابتي قلت بالذات ... بهم الشجاعة والكرم دايم الدوم
منا أبن شمران له سلم عادات ... الضيف لا جاله معزز ومحشوم
ومنا التريشة كان بالدور اللي فات ... نقل عن الويلان بأفعاله اهموم
وكل الرفاقه ما بهم قول هيهات ... مبطي لهم بالطيب عادات واسلوم

وهذه الأبيات من شعر فرحان بن سميح المضياني يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

راكب اللي لا مشى تسمع صريره ... كن صرات العجل صوت ابرديه
جمس شكماتين ما هدا مسيره ... سايقه بطران ما يعرف الونيه
كنه العبرود من حشو الذخيره ... أو كما البراق يلمع بالمسيه
فوقه النجاب لسراري خبيره ... ما يعرف القصد غيره بالسميه
لا لفيت القرم ممدوح العشيره ... أبو مشعل جعل تخطيه المنيه
يفرح بالضيفان ما حسب لميره ... مقصده يبي العلا والمقدريه
قل جزاك الله عنا جل خيره ... الولي يكفيك من شر البليه
صرت كالغاموس مرجع للعشيره ... يا عسى يحميك خلاق البريه
قلته بك فخور ما قصدي بريره ... وأنت مثل الحيص لا صارت دعيه
ربعي المضيان في يوم المغيره ... لا غدا ليل الدجى تقل اضحويه
من سلايل وايل ربي يجيره ... تفرح بالخاطر وتدرا من الخطيه

***

* وهذه الأبيات من شعر سعد بن عبدالله بن حسن العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

البارحة بالليل جريت ونات ... كني سقيم الحال يشكي الألامي
والشاهد الله يا أبن عبار مابات ... أشكي عليكم من دواعي غرامي
أنخاك وأنخا كاسبين الجمالات ... ويلان وأهدي بالرسالة سلامي
اللابة اللي ينطحون الصعيبات ... وأذكارهم بالقرم شرق وشامي
ويشهد على ما اقول فعل لهم فات ... لا ثار عج الخيل والرمي حامي
وقبل الختام أهدي جزيل التحيات ... أهدي لأبن عبار جل احترامي

***

* وقال الشاعر سالم بن محمد الجعفري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

بديت باللي كل مخلوق سايله ... الواحد المعبود معطي جزايله
أطلبك بالمعبود يا عالم الخفا ... يا واحد نرجيه ما أرجي بدايله
ومن بعد ذكره هاض فيض القريحة ... وبديت أسجل ما طرى من مثايله
أكتب بيوت لأبو مشعل جزيله ... واخاف من قولت ترى ذيك مايله

البارحة سهران والجفن ما غفى ... سهران لين الصبح دنى رحايله
وش رأي أبن عبار باللي جرالي ... طول المدى والقلب هذي عمايله
صبرت لو ماني على الصبر مقتدر ... أهرف هريف الذيب وأهذل هذايله
بأسباب ملهوف الحشا صرت حاير ... عليه دمع العين تذرف همايله
غرو سلب قلبي وعقلي ومهجتي ... الجادل المجموع ناقض جدايله
اللي كما الدرة على شاطي البحر ... والخد براق لمع من مخايله
كم واحدٍ مثلي من الوجد يشتكي ... الهم والهوجاس دايم يشايله
من بعد خله زاد همه وعلته ... اللي كما الأدمي جفل من خمايله
صبرت أنا بالقرم وأخفيت علتي ... من خوف عدواني تولع فتايله
أهل السوالف والردى ماكر الردى ... يضحك معك والله عليم بدغايله
إلى هرج تقول نمر صميدع ... الثعلبي يبهت نوادر حميله
أدفع بنفسي عن مقامه وعرفته ... والضب ضب وولا يفارق نثايله
أذكر هل الطولات وقت اللوازم ... لا خانني وقتي وحميت قوايله
ربع تذري من يلوج بذراهـا ... أفعالهم وقت اللزم دوم طايله
بينت لك يا القرم ما كان مختفي ... سجلت في بيض الطلاحي رسايله
شكيت لك باللي على الطيب قادر ... يا اللي كما حر جزال فعايله
أنت الذي فعلك وطيبك نعرفه ... من لابةٍ بالكون تروس سلايله
من عقب وايل مرملين الحلايل ... أهل الوفاء ضد الخصيم ونكايله
لا ثار عج الخيل تعرف افعالهم ... المجد بالتاريخ حاشوا نفايله
وأنتم سلالتهم ونعرف افعالكم ... والسيل كانه سال يضرب مسايله
هذا جوابي وأعتذر لك عن الخطأ ... وإلى وصك الخط نبغي بدايله
عبرت لك عن كل شي بخاطري ... والهرج يكفي عن كثيره قلايله
وصلاة ربي عد من طاف بالحرم ... على الرسول اللي حميده خصايله

وقال أيضاً الشاعر سالم بن محمد العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بالمعبود خلاق الأبصار ... منجي نبيه من سنا حر ناره
الواحد اللي عالم غيب الأسرار ... اللي عزل ليل الدجى عن نهاره
قال الذي بالقيل يبدي ويختار ... يختار من جزل المعاني اثماره
بديت أميّز من جزيلات الأشعار ... والقاف بالمعنا يزين أختياره

يا راكب اللي كنه الريح وأن سار — جديد ومعه رخصته وأستماره
جمس جديد تو بديه به اغبار — من مصنعه توه وصل للتجاره
وصل من الميناء مقدر بالأسعار — عن مصنعه ينبيك رمزه اشعاره
ملفاك شغموم الرجال أبن عبار — وإلى لفيت القرم عطه العباره
الوايلي ما بار كان الردي بار — من صلب وايل من نوادر حراره
اللي إلى جيته تلقاك بصخار — ما جيت يمه يمس تذكر أنكاره
قرم على كل الملازيم صبّار — والطيب يأخذ به محل الصداره
وإلى لفيته نشده ويش الأخبار — بشر عن أحواله وخذ البشاره
الله يفكه من صواديف الاقدار — بجاه الولي علام خافي اسراره
قله رفيقك حاير الفكر محتار — مع هاجس بالقرم بالفكر داره
أرسلت لك مكتوب يا طيّب الكار — ولا جان رد ولا لفيتوا زيـاره
ماجاء مردالخط بالقرم وش صار — يا كاسب العليا بطيب وجباره
وختامها صلوا على سيد الأبرار — عد النبات وعد ما اخضر بذاره

***

* وهذه الأبيات قالها مهدي بن حسين العزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله عزيز الجلاله — المعتلي رب الملأ خالق الكون
رب الخلايق عز من هو شكاله — يغفر لزلات البشر يوم يخطون
ومن بعد ذكر الله فكري صفاله — وأخترت قافي كامل اللفظ مازون
وبديت أعبر يوم جاله مجاله — أظهر خفايا القلب وما كان مكنون
وأكتب سلام مزرف بالرساله — لأبن المعنى كان يمه تمرون
يم أبو مشعل عز من هو عناله — عز الرفيق وعز من يطلب العون
عز الله أنه بينات افعاله — تشهد له الويلان واللي يعرفون

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر سليّم كسار المضياني يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي صوتها له وحيفه — بالليل لا طارت لها اغماز وأشار
من نوع صنع بويق حمله خفيفه — تاخذ مع الجو السماوي لها أدوار

من دار عرعر للرياض العفيفه تحمل تحيه للزميل أبن عبار
عبدالله اللي عز جاره وضيفه يا ليت من هو كان للوايلي جار
ولا زميله في اعمال الوضيفه لا ضاق بالي رحت للقرم مسيار
وناخذ مع الشغموم لحظه لطيفه حلو الكلام اللي يونمس بالأشعار
من الشام لأرض ديار وادي حنيفه تفخر بك الويلان يا نسل الأحرار
أنت الذي بالقرم ترقا المنيفه يوم أن خطو اللاش عن واجبه بار
ولا هي غريبة وقفة لك مخيفه كل من سمعها قال من ينطح الطار
ولا أنت لك من جم فكري طريفه لجل افتخاري فيك نظمت الأسطار

وقال سليّم بن كسار أيضاً هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش العبار

جيتك يا أبو مشعل مسيّر وأودعك ما عاد بقالي غير تالي السبوعي
عسى الولي يحفظك والرب يرفعك يرفع مقامك يا حسين الطبوعي
أنت الذي بالقرم ما قيل يجزعك حاشى لمثلك بالخلايق جزوعي
أدبك طبعك ثم للعرف طبعك ومتعلم بالقرم كل السنوعي
يمدح جنابك كل من كان يسمعك ولا يبلغ الغايات كود البتوعي
وكم واحدٍ بالقرم بالجاه فزعك والموجبه تمشي لها دوم طوعي
ما قيل ضحضاح موارد منابعك أنت البحر لا ماج ينبع انبوعي
قلت القصيدة يأبو مشعل انشجعك اقولها ماني لك الله خدوعي
نويت أسافر بعد ما زرت موقعك صوب الشمال ديارنا والربوعي
وأن يسر المعبود ماني امقاطعك ماني من اللي كل يوم بنوعي
أما اتصال بالتلفون نسمعك ولا رسالة بالبريد المبوعي

وقال الشاعر سليّم بن كسار المضياني أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا عيال بالله لا نويتوا تروحون يم الرياض بحفظكم والسلامه
لازم عليه يا جماعه تمرون عندي كتاب ما يعطل ختامه
كتبت مكتوبٍ مسجل ومضمون ولا باقي الا اسلمه لأستلامه
لعبدالله العبار وأنتم تدلون خوذوا سلامي وأرجعولي سلامه
سلام مني عد ما هلت امزون وأعداد نجم شارق في ظلامه
الوايلي معروف طيبه ومبخون حر عسى المعبود يرفع مقامه
قولوله اللي زارك العام مشطون وده يجي لك مار حده دوامه

قالوا سمعنا ما تريده على هون ... قلت التحيه مرفقه لحترامه
لك يا عزيز بالمخاليق مامون ... من زار بيتك تنطحه بأبتسامه
سجلت من عناز حاضر ومدفون ... وبلمت من وجه عليهم كلامه
أنت الذي لا ناض حاسد وملسون ... تربط لسانه ثم تاضح خزامه
لو قال مهما قال مغضب ومطعون ... من حيث جود على لسانه ابلامه
طلبت رب البيت باسمه يلبون ... يحفظك ربي عن جميع الملامه
يا ليت نوبه يا أبو مشعل تزورون ... ولا برسالة خطكم بالقلامه
وأن كان جالك يا أبو مشعل تلفون ... أرجوك ترسل يابو مشعل ارقامه
وصلاة ربي عد حج يطوفون ... على رسول شاد دينه اسلامه

وقال الشاعر سليّم بن كسار المضياني أيضاً هذه القصيدة يثني على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أبتدي بسم الولي جلا جلاله ... الواحد اللي خالق كل ما كاني
الله يحاسب كل مخلوق بأعماله ... ولا نفس الا عمرها منتهي وفاني
علام ما يخفا وراء الصدر وأقفاله ... بسم الله أبدأ وأبتدي نظم قيفاني
نظم بديته يوم قدرت الرساله ... للشاعر اللي على القيفان سلطاني
عبدالله اللي كامل الطيب بزهاله ... نال الفخر غصب على كل زعلاني
ماجدٍ جحد فعله على طيّب أعماله ... الا الذي ماله على الصح عرفاني
الحمل باللزمات طير السعد شاله ... ما قصر الوايلي يوم اللفا شاني
ما بان غير الذي وقف لها لحاله ... فعايله يحكي بها كل ديواني
كم شاعر لأجل القبيلة تصداله ... خلاه يرجع عقب زومه بخسراني
شمّات فعل اللي عظيمات افعاله ... عز الله أنه تايه الراي غلطاني
من قال به لا قابله غيّر اقواله ... قوله الأول ما يطابق على الثاني
أشوف ناس تمدح الرجل بقباله ... وأن غاب حطوفيه عيب ونقصاني
تسلك طريق البطل والحق تبراله ... ناس بها عن كلمة الحق نكراني
من دس راسه لو حكا ماجد بحاله ... النمر ما يخشى حبالات حصناني
هذا يا أبو مشعل والأنذال عيّاله ... من ذمكم يخسى جنابه وينهاني
له انتصدى قدر الأمكان برزاله ... حكي القفا صاحبه خايب وخسراني
وصلاة ربي عدد ما هل همّاله ... مهدي العصاة اليا تمادو بعصياني

وقال أيضاً الشاعر سليّم بن كسار المضياني هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله ياللي خالق اجماد وأنفاس   يا عالم في سر غيب الليالي
تفرج لمن قلبه تولاه هوجاس   بالعاصمة لا شك عدي لحالي
قالوا تونس قلت ماني والأونـاس   ماني عقب فرقا الأصاحيب سالي
دقات قلبي تقل دقات مدواس   بالأخص كانه حان وقت الزوالي
الصبح يقفي بي من الهم وسواس   والعصر تطري طلعتي للهلالي
عرعرالها هبهب مع الريع نسناس   يجيب نفنوف البراد الشمالي
وإلى تعديت الحفر وأبن هباس   أنا أشهد أنه يبي يرتاح بالي
هذا وأبي أرسل ما كتبته بقرطاس   للوايلي صخار جزل المقالي
سيف القبيلة يوم سنن الأمواس   حامي عليها عن عيال وميالي
ماني لعبدالله بالأشعار جساس   لكن أبي أشرح ما ابديت وجرالي
أنا يأبو مشعل من الوقت منحاس   عيّت تحسن بالسنافي حوالي
أركض ولكني على درب الأفلاس   اليا ما تشتت عن رقودي خيالي
الشيب شفته باعوارض وبالراس   والصغر قافيه الكبر للعيالي
والحر ما فرخ لا صار قرناس   يضعف هداده لو رقا راس عالي

***

* وقال الشاعر محمد بن جزاع العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله علاّم الأسرار   ومن قدم الرحمن نفسه رضيه
الواحد المعبود كشّاف الأضرار   خيره وفير وخير غيره شويه
سريالقلم وأكتب على البوك بسطار   أكتب كلام باديه بالتحيه
الذ وأحلا من لبن در الأبكار   ومنقحه ما هو سوالف دهيه
مني سلام نبعثه لأبن عبار   من قيل أبن هزاع نرسل هديه
لعبدالله أبن والوايلي حر الأحرار   دربه نزيه ولا مشى بالرديه
عبدالله اللي يكرم الضيف والجار   ورث من الأجداد ما هي عطيه
من لابة نالت من المجد تذكار   تذكار تفخر به جميع السميه
أقول قولي للملأ سر وأجهار   ولا قلتها وأبغي لقولي جزيه
لكن قريت كتابك قطوف الأزهار   ولقيت به ما مر بعضه عليه

حبيت أراسل حضرتك يابن الأخيار — لو كان ما قولي لقولك لديه
أنا عليمي وأنت بالشعر بيطار — ما قلتها نفقه ولا هي زريه
والبارحة بالقرم كني على نار — جتني جرود الهم من كل نيه
عديت راس العان من هيت ويسار — وجلست في راس الطويل ضحويه
ومديت أنا الدربيل من قل الأبصار — بضيع شوفي ثم يرجع عليه
قلبي كما طير على كف صقار — يكفخ ولكن به اسبوق قويه
ذكرت ربعي والجماعات والدار — وقت مضى يوم الليالي هنيه
لمحلا لا قيل طاحن الأمطار — على شعيب طريف والضاحكيه
وسمية فيها زماليق نوار — وسالت من البدري ديار عذيه
وقالوا رحيل ولا بها شاير شار — وتناضروا كلن نزل له شغيه
أخير عندي من بنايات واجدار — وباب مقفل كل صبح ومسيه
لو خيروني بينهم كان لا أختار — عن العماره منزل الجرهديه

***

* وقال الشاعر محمد بن شلال العقيدي هذه القصيدة يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

نشكر جنابك يالأديب ابن عبار — سجلت ما يعنيك من نسب وايل
قريت أنا مجهود بحثك والأفكار — تاريخ جمعته بشتى الوسايل
أشكر جهودك عدد ما هل الأمطار — وأطلب لك التوفيق بين القبايل
عزالله أنك حر من ترثث أحرار — يا ابن المعنى يا عريب السلايل
مني شهادة قلتها مابها أنكار — ومن طالع بكتبك يعرف الحصايل
ربعك تفك المنذري يوم نيقار — عيوا على كسرى بعطوا الدخايل
من دور وايل لهم تاريخ وأذكار — وأفعالهم مبطي عليها دلايل
منهم ملوك ومنهم سادات وأمار — وفيهم مشاهير وفيهم حمايل
وكم ليث منهم للمناعير سطار — ليث عديم ولا يهاب الهوايل
ولهم فخر وأمجاد في كل الأقطار — من نجد للشنبل لبيضاء نثايل
عز الخوي والضيف والثالث الجار — وقبل القبيسي قالها بالمثايل
وهل العشوى ميقافهم يوم الأخطار — حماية الشويهات يوم الدبايل
وأفعالهم ما تنحصي يا ابن الأخيار — ما تنحصي بمجلدات وفوايل

***

* وهذه الأبيات قالها الشاعر معزي بن طليان الخريصي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب من عندنا فوق وانيت ... دونك جواب من ضميري بديته
وده لأبن عبار كان أنت مديت ... اللي بفعل الطايله بان صيته
وصل سلامي للمعنى إلى جيت ... القرم أبو مشعل أن كانك لقيته
قله معزي كل وقته تناهيت ... وليل العرب بالوايلي ما غفيته
وعز الله أني يا أبو مشعل توذيت ... من واحدٍ يا ليتني ما هويته

***

* وقال الشاعر هليل بن معيان العوادي هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله يا عالم خفيات الأسرار ... يا موزن مابين عدله وميله
تفرج لمن هو سايج الفكر محتار ... يرجي فرج مولاه منشي المخيله
تفرج لقلب ولعت به تقل نار ... عليك تقطيع الرشا وأتوصيله
أكتب جوابي وأسنده لأبن عبار ... راعي العلوم الطايلة والجزيله
ما ينفع الزعلان تكثير الأعذار ... ولا تخيل برق ما ينولك مسيله
خله ولو قيل أمحلت عندك الدار ... خله يولي لا تحسف رحيله
في قدرت المولى على الخلق جبار ... والعبد يصبر على حمله وشيله
ياما صبرت أمرار وأمرار وأمرار ... لا شك يا مشكاي صارت طويله
أتعب على بليهان للحمل صبار ... يصبر على شيل الحمول الثقيله

***

* وقال الشاعر مطني بن رسام الشمري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

راكب اللي بعيد الدار يدننه ... من عماق الركايب جيش أبن ثاني
الصبح مرن على العدوة وفاتنه ... جول ربدٍ ذعرهم شوف سرحاني
وأن زمى حيدٍ بعيدٍ تغارنه ... زمالهن واحدٍ بنحورهن باني
عقبن شقراء والبره تعدنه ... روحن كنهن جفيل غزلاني
يلفن لعبدالله العبار لا جنه ... يذبح الحيل للخطار وأسماني
كنه الحر الأشقر يوم وصلنه ... نطحهن بالتحيه طير حوراني
عاش ريف الركايب كان زارنه ... يذبح الحيل لو غليت بالأثماني

دلته فوق جمر وحامي بنه ... والمعاميل عذبات الألواني
بالمعاميل أشقر الهيل صبنه ... يتعب اللي يصبه لو معه ثاني
ريحت الهيل بالرسلان يزهنه ... ريحت العنبر الصافي وريحاني
نزه الأشناب والشينات ما جنه ... زاكي الأنساب من خال وعماني
هجننا يم أبو مشعل تنصنه ... من نوادر حرار تكرم العاني
قلتها بالحمايل يا أهل المنه ... وأذكر الله عدد هتاف الأمزاني

***

* وهذه الأبيات قالها الشاعر مقبل بن سليم الميهوبي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

البارحة حضرت بوك الرسايل ... وأكتب جواب مسنده لأبن عبار
للوايلي بهديه نسل الأصايل ... راعي الوفا والجود والطيب والكار
عبدالله الشغموم وافي الخصايل ... جاكم جوابي يا أبن الأجواد تذكار
أفيدني بالقرم يا أبن الحمايل ... حيثك فهيم وعارف كل الأخبار
أنشدك عن شي وعندك دلايل ... ناس تسموا بالمسميه والأصهار

***

* وهذه الأبيات قالها خالد بن عايش الطيار يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

شديت ما يطوي بعيد البعيدي ... جمس حمر مديل تسعه وتسعين
ونيت شكمانين صافي الحديدي ... صنعت خبير ودارس للقوانين
فوقه غلام بالسواقه فريدي ... صميدع ينجب على العسر واللين
سافر بأمان الله ودونك بريدي ... لاية اللي يطوعون العنيدين
زبن المجني بالنهار الشديدي ... لا جاء نهار فيه مثل البراكين
أنتم أهلها وكل شي أكيدي ... أنتم أهلها من قديم وهلحين
أشكي لأبن عبار رايه سديدي ... الوايلي علمه بوسط الدياوين

***

* قال الشاعر عبدالله بن مشعان الخريصي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

لا ضاق بالي قمت أسوي قصيده ... بسم الكريم اللي له الحمد مشكور
نرسل لأبن عبار بيوت جديده ... من جم فيض بالضماير لهن فور

سلام مني للمعنى نزيده — عبدالله اللي عنده القيل مصخور
قلبه تراني بالأحوال الزهيده — والحر كفه يمة الصيد مكسور
هاك الكلام وسجله بالجريده — العوز يرمي بالعرب كل ممرور
والخير من رب الخلايق وعيده — ولاينجي من الموت ميلان وقصور
العوز ما عذرب خطات الوليده — ولا الردي بين المخاليق محقور
ويا راكب اللي ما تمرن حديده — أسمه مع الهافات يا خليف مذكور
ملفاه أبو مشعل بفرح عضيده — زين النبا ما جاك من يمه قصور
ويمنا بلا يسرى تراها وحيده — هذا مثل مبطي مع الناس مشهور
واشبوحهم دايم تراها بعيده — والله يكفانيا هل الحقد واشرور

وقال الشاعر عبدالله بن مشعان الخريصي هذه الأبيات أيضاً يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله ياللي دوم نرفع لك الصوت — أنت اللطيف اللي لعبدك أداوي
أنت الذي تحيي عبادك من الموت — وكلن بحكمك بالولي ما يلاوي
يا رب حبل الموت بالحلق مليوت — وكلن على ذبحت عدوه شفاوي
ومن بعد ذكرك بالولي نكتب بيوت — لعبدالله العبار لي به هقاوي
قرم عرف بالناس عادات وسموت — والهرج يفهم له جميع الملاوي

***

*وهذه الأبيات من قصيدة طويله قالها الشاعر مبارك بن خافور يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

قال الذي ما يصبره بدع الأشعار — بأمر الحكيم اللي عليه اتكالي
ولا همني كثر الحوادث والأخطار — عمر الفتى والرزق بيدين والي
حي الكتاب اللي لفانا به أسطار — من نظم أبن عبار حلو المثالي
أنا أشهد أنه للتماثيل صخار — هرجه صحيح وكل قوله عدالي
أولاد وايل كلهم طيب وأفخار — تاريخهم معروف مابه جدالي
والوايلي نفداه من بد الأنفار — برواحنا نفداه وفي كل غالي
الله كريم ويرسل الوبل مدرار — والخير عم فروعها والسهالي

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر ذياب بن سالم الصقري يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

هات القلم وأكتب على كيف ماريد | للي ذكر وايل وتغلب وشيبان
عبدالله العبار هرجه بتوكيد | قال الصحيح ولا بدأ قول بهتان
بالوايلي بينت كل الأجاويد | وتاريخهم بالقرم بين الملأ بان
تاريخهم مبطي مع الناس له قيد | متسلسل مابين وايل وعدنان
أقديت في مدح القروم الصناديد | أولاد وايل شانهم باللقا شان
أمدح ضنا فدعان ■ شامخ الحيد | من يوم عصردهام والشيخ جدعان
وأمدح هل العرفا بطينات وعبيد | مقدمهم أبن هديب والشيخ راكان
وأهل الجدعا يوم خز المفاريد | أخو نمشة على الخصم عوجان
وحبلان والسلقا بجد وتحديد | يتلون أبن هذال والشيخ قرمان
وأمدح صقور يستحقون تمجيد | أربع جموع وجامع الجمع دهمان
ودهامشة أولاد علي وجلاعيد | يتلون أبن مجلاد والجد سعران
وأمدح جلاس بيوم فك المعاويد | يتلون أخو ربدا صماصيم شعلان
وبني وهب والنعم من غير تفريد | يتلون أخو بقشه نضانيض فرحان

***

* قال الشاعر فهد صفاق السحيحير هذه القصيدة بسند على عبيدالله بن دهيمش بن عبار :

قم يا نديبي وارتحل فوق جي أم | تطوي بعيد الخط بخلال ساعه
ملفاك قرم بالنشاما تأمم | الطيب طبعه والكرم والشجاعه
تلقي لأبن عبار شبل مكرم | من مكرمين الضيف يوم المجاعه
اعط المزّرف للمعنى أيتفهم | وقله عن الموضوع وشو دفاعه
خمسة اسنين الكل فيها امصمم | اليوم جدد وضعهن بالجماعه
لو كان بيدي الرأي بالجيب تحرم | وعلى الولي ما اقول سمع وطاعه
أما حياة بالشريعه تبسّم | ولا أهد البيت وأطوي اشراعه
نبعد عن الأحزان والظيم والهم | وراح الفخر واليوم حل أنتزاعه
أما على الدرب الصحيح أنتقدم | ولا لقت فينا الثعالب اطماعه
والظيم ما يرضاه رجل امحكم | لك قمرنا غاب وأخفي شعاعه
أقولها وإبليس بالسبع يرجم | والقول الأقشر ما رضينا بسماعه
والحمد لله في فخرنا أنتكلم | وفخر الفتى ما حصله في ذراعه
ومن لا شرب بحفونه الخمس يندم | أظما سنه لكن ما انهان ساعه

وعيب علينا بالمعنى انترحم   الحر حر وماكره بالرفاعه

***

* وهذه القصيدة قالها محمد بن قعود العنزي بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أبتدي بالله ومحمد حبيبه   الرسول اللي على كل الأنامي
وأطلب الخلاق حلال الصعيبه   وأستخير الله عن كسب الأثامي
ووجودي وجد من فارق صحيبه   ساهر بالليل عينه ما تنامي
ولع بوسط الحشا مثل اللهيبه   ولعبت بين الضماير له اضرامي
أشتكي للي رفيقه يعتني به   ما يضيع الجود من دونه محامي
المعنى بالفخر كلن دري به   المعنى الوايلي مابه تهامي
المعنى مصقل ما ينهوي به   شاعر الشعار مسموع الكلامي
أبو مشعل بالمكارم ينهقي به   وارثينه من خوال ومن عمامي
أبو مشعل شوق مجدول الذويبه   ما يطب اخدودها دق الوشامي

وقال أيضاً محمد بن قعود هذه القصيدة بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

هات القلم وأكتب على كيف ماريد   أبيات شعر من ضميري اجدادي
عدي مكتف والقوايم بها قيد   ولا ربيط صار عند الأعادي
وقتي رماني بالسهوم المواريد   جرح على جرح تشعب وزادي
ما كان جرحي من افواه البواريد   ولا هو بحد السيف يوم الطرادي
مار الزمن ياخذ علينا ملاكيد   يا ما اختلط بياضها والسوادي
هبيت يا وقت الغثا والمناكيد   نصيتني من جوف كل العبادي
كم ليلةٍ مضيتها بالتناهيد   حى تلف معلوق قلبي وبادي
أشكي لأبن عبار من مارثة عيد   عبدالله المنعور قرم الولادي
سبّاق في حوش الثناء والتحاميد   عز الصديق وضد خطو المعادي
بك نفتخر يا أبن المعنى بتوكيد   تعيش باللي للسميه اتفادي
أشكي عليك الحال يا أبن الأجاويد   حيثك عزيز ولك مرامع بعادي
صبري غدا يا أبن المعنى سراميد   وأشكي على اللي يستمع للمنادي
واهموم قلبي كل يوم به أتزيد   من كثرها ما تنحصي بالعدادي
ما قل دل وزبدة الهرج اللي ايفيد   راكان أبن حثلين قوله وكادي

يا رب لا تجعل حياتي تزاهيد | أنت الوحيد اللي عليه اعتمادي
تفكنا من شر ظلم الحواسيد | وتقبل دعانا يا وسيع المدادي
وصلاة ربي عد مزن الرواعيد | وأعداد ما رف القطا بالحمادي
على رسول حدد الدين تحديد | يهدي لدين الله وهو خير هادي

***

* وهذه الأبيات قالها الشاعر طراد بن فرحان العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي ضاري للمشاوير | هو منوت اللي ناحر دار حيه
فوقه اثنين وكل أبوهم شنافير | والكل منهم فاهم بالقضيه
جمس جديد وكن مشيه على البير | مع الجموس اليوم ما شفت زيه
يلفي لأبن عبار ريف المسايير | عز الله أنه من رجال الحميه
عطه الكتاب وعلمه بالتفاسير | أشكي عليكم يا عريب السميه
عجل لنا بالرد أسرع من الطير | وأسرع من اللي جاه برد عشويه
جتني اهمومي بالضماير طوابير | والفكر زوّع ما بقاله بقيه
رد الخبر بالقرم قل لي وش اتشير | عسى الولي يلقاك من كل سيه

وقال أيضاً طراد بن فرحان هذه الأبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا راكب اللي بالسماء تقل شيهان | سواقها يعرف جميع المسارات
فوق السما ممشاه في كل الأحيان | من نوع ميق وصانعينه خوانجات
توصل لأبن عبار في وين ما كان | ود السلام ويلغه بالتحيات
ثم أخبره عن حالتي يا أبن رسلان | وقله تراني بأنتظار الجوابات
أوجس يشب بداخل الجوف نيران | أسهر طويل الليل وأكتب عبارات
قله ترى قلبي تولع بخلان | والقلب عيا لا يطيع العذالات
وجدي على قرب الرفاقه هل الشان | قولي صحيح ولا ذكر فيه زلات

وقال أيضاً الشاعر طراد بن فرحان العنزي هذه ألبيات يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بنظم القيل وبالله سميت | الخالق المعبود عز الجلالي
ياراكب اللي تو غيّر له الزيت | جمس مورد من جديد الشمالي
متوجه يم أبو مشعل بتوقيت | وصل سلامي وأخبره عن احوالي

وجرح قلبي للدكاتر تشكويت ... من بعد فراق الزين حلو الدلالي
يا ما ويا ما من هوى الزين ونيت ... وأجاذب الونات عزي لحالي
إلى ذكرت الزين بالقرم فزيت ... أنا وخلي فرقتنا الليالي
ومن بعد فرقا صاحبي ما تهنيت ... والله يعلم بالزميل ابحوالي
ورقيت رجم عالي ثم ناديت ... أندب بعالي الصوت ما أحدٍ درالي

***

* ومن هذه أبيات من قصيد للشاعر عقيِّل بن غصين الأشجعي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

مبداي باللي عالم في خفاها ... رب كريم إلى بغى شي سوّاه
الخالق القهار باسط وطاها ... ضوالقمر نوره على الخلق ضوّاه
ومن بعد ذكر الله رافع سماها ... أسند على اللي وجب القدر والجاه
عند أبو مشعل طلبتي منتهاها ... حملي ثقيل ويقصم العضم ما قواه
دارت بي الأيام وقفا حلاها ... والهم جال بخاطري صار سكناه
وعفت الهنا والنفس جاها بلاها ... من جور وقتي ما تحملت عوجاه

***

* وهذه الأبيات من قصيدة قالها الشاعر محمد بن لافي العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا مل عين نومها ما تذوقه ... ما تقبل المرقاد لو هي دقيقه
جسمي عليل ويابسات اعروقه ... والقلب كن مولع به حريقه
عيني على شوفت عشيري شفوقه ... والبوب دونه مقفلات طريقه
قلبي على المجمول يزداد شوقه ... وبعده يا أبن عبار ما أقدر أطيقه

وقال أيضاً محمد بن لافي هذه الأبيات من قصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله علّام الأسرار ... وسجلت بالأوراق شكوى عذابي
وأبعث كوامن شكوتي لأبن عبار ... حالي هفت بالقرم والراس شابي
أسهر طويل الليل والدمع مدرار ... دمعي جرا بالموق مثل السحابي
من جور غرو مثله اليوم ما صار ... شيبني المجمول باول شبابي
جار الزمان وداعج العين بي جار ... والحال صارت من عذاب بعذابي

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر القعيّد بن حريميس بن فهد النومسي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

جاني جواب منطقه يرفع الراس   كتبه نظيف ومنطقه حي فاله
أهلا عدد ما حن بالسحب رجاس   واعداد طشات المطر في خياله
خطٍ قريته للمفاهيم نبراس   جواب أبو مشعل نظيف الرساله
يالوايلي بنيك على موثق الساس   بني بنيته حافظه عن خماله
حكيم ما تمشي على دق الأجراس   ولا تاخذ الا من وثيق العداله
دايم توكد ما تبي رد عساس   حكمة وثيق الراي تاخذ اجزاله
مالك هدف في عد توليف الأجناس   اللي ما هو بالجد مالك وماله
لك معرفة في كل الأخبار حساس   أنت الذي لك بالتجارب شكاله
لك في صعيد أخبار الأيام مقياس   على مداها لك فروع اوكاله
وأنت الذي بغبات الأمواج غطاس   تغوص في شعبه وتصعد اجباله
رايك صعب يدوس الأخطارميداس   ومرقاك بالعليا رفيع نواله
لك بشموخ المجد مصعد ونوماس   ولك في سنام المجد موقف رجاله
تدري هذاليف اللشر يقضهاعماس   واللي يهين الراس لا طاب فاله
واللي تجاهل موقف العز والباس   لا عاشت أيامه ولاني بحاله
هذاك بالموضوع ما عنده احساس   يادوب فكره بين همه وحاله
رصيده الأصفار في بنك الأفلاس   صفراً من الخانة يحده شماله
حفره على راس جبابيره املس   جرف على راعيه يرجع هياله
ترجع لليه من جبا الجم يبّاس   تقصر عن الجمة موارد احباله
ما فيه حب الأوله غيف وأكداس   ولا فيه عود الا بجنبه مياله
حتى للذهب يصيربه صفرو انحاس   ما فيه شي الا ويجي له احثاله
يا بعد فرق اطبوع ناس على ناس   بين البشر فرق بعيد مجاله
منهم على روم العلا يجنبه ماس   دايم على العليا قوي نضاله
وفيهم منافق للعراقيب نراس   ومنهم فصايل من طبوع الثعاله
ومنهم ملاحق بالمشاهيب مقباس   وده يولع نارها بشتعاله
هذا وصلى الله على خيرة الناس   عد الشهور وعد ما ابدر هلاله

***

* وقال الشاعر عوض بن عبدالواحد النومسي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

كل نور ينجلي لو يجي دونه ظلام
وكل حق لو المدا به ما يضيع

انجلت بيض الحقايق على سهل وعدام
واستوت لمنازل الخصم لين أنه يطيع

استهلت مزنة الحق من عقب العسام
وأرتوى من جالها كل فج وكل ريع

ما يدس الراس عند اللزم غير النعام
ومن يضيّع حجته باللقا ماله شفيع

والله أني ما اتنازل وأنا فوق المقام
لين أطوع عاصي القول والعاصي يطيع

قلتها في عالي الصوت ووجيه الخصام
جعفري واللي مشكك ترى قلبه وجيع

ما شحذناها شحاذه ولا مدة اكرام
الله الي عزنا ما لمخلوقه صنيع

غير من صان الأمانة ومصدوق الكلام
أظهر الله نور شمس الأمانة والوديع

يا وديع كلمته كنها وقع الحسام
من شرى في كلمة الحق ملزوم يبيع

وأنت ما بعت الحقايق ولا تشري هزام
باقي في عزة النفس ما قدرك وضيع

يا ولد عبار دايم على الطولة تهام
لين تبلغ ذروة المجد بعيون الجميع

وقفتك في موقف الحق في صدرك وسام
رغم كيد اللي بطانه على الذمة وسيع

يفتخريك علو الأنساب في حرب وسلام
كنك امواج البحر من دخل وسطه يضيع

***

* وهذه القصيدة للشاعر خضير بن هليل المدعج المضياني يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سر يا قم وأكتب قوافي من الجاش	ملزوم تمشي خل عنك الخرابيش
مثايل ما قالها كل هلاش	قريحتي هاضت وجني مراهيش
قافي بنيته من ضميري على آش	الشين يحكم لي طرفهاكما الشيش
سلام يا اللي تفرح بكل هتاش	يأحلا منامك قبل طلوع الغطاريش
سلام باللي بالمسايير بشاش	طبعيتك ما اطنش الضيف تطنيش
عبدالله العبار للطيب حواش	القرم ضد أهل القلوب المغاشيش
لو هو بدور فات للخصم نطاش	خلا القلوب الصم تصبح مخاريش
اللي كلامه تقل عبرود رشاش	دايم تصيب الجوف ماتنقلب طيش
منطوق لفظه كنها طلقت اكلاش	من صلب صافين الحديدة حناتيش
أنت الغيور لمعدنك مابك اغشاش	وقفت ضد المخبثين المحاريش
السان وابل كلمة الزيف ما ناش	أنت صدوق وعارف ماختلج بيش
الله رفعك عن المهازل ومنحاش	يا طيب جنسك ما تطولك مناقيش
ليث صميدع تسرد الصدق بنقاش	مفتاح فتاح القفال المباليش
اللي مجنب ما انت للوجه خماش	وللمعترض نطاح وأتفهم الديش
تاريخ وابل حافظه مابه اغباش	الله يحفظك حافظه عن ختاريش
اشكرك يا موفي الديان من كاش	أنت اللطيم بصامل الهرج ماتيش
شعرك غزير كالمحيطات والطاش	الله وأكبر ما ينلحق له على قيش
من لابة وأن صار للخيل شوباش	إلى اعتلوا قب المهار المطانيش
اللي يصير بوجه الأروام ما عاش	بمهند وعود القنا والبرابيش
يتلون منفق زاده وكل ما حاش	اللي يصوت بالعشا للطراريش
يوم السنين القاحلة مابها آش	أبن مهيد مبرك الكوم بالعيش
يعل وجهك دوم أبيض من الشاش	من حيث ماتكما الحسب بالمناويش
أفخر بفعلك يا أبو مشعل وشواش	بطاريك غدا شعر راسي مشاويش
معدنك مني وأنا للضد هواش	على بعضنا ما تغرينا البخاشيش
أسمي تحية شكر معجب وعطاش	ظميان كبد وكل حساسي معاطيش
أحب أنا الطيّب ولا اصادق اللاش	أحب أنا الصادق وأرفض مماليش
ما قلتها رجوى ولا أداري الواش	قلته معزه لك ولابه تفاتيش

حيث أن قافك ينعش قلوبنا انعاش ... الصدق خش بداخل العقل تخشيش
غيور زعال لمن عال كفاش ... واللي يحيد تكلبجه بالمكافيش
شاعر جسور ويلطم الضد بطاش ... المبغضه صاروا بفعله مباطيش
حر قطامي يعطب الصيد نتاش ... منه الحباري تدرق بأبرق الريش
أبزع بزوع بطلعت الجول مهتاش ... يمناه تدمي والحباري مفاريش
بخميلة عذلا عن البدو وأوباش ... لخطة عسوس البادية بالمطاريش
طرب له الصقار والخرب منداش ... بخميلة بالوسم عشبه نشاتيش
هدا وغدا وأخذ ما صاد ببلاش ... من فعل طيره طشش البرق تطشيش
نزل بروض بغير مركا ولا افراش ... بكرز البختري ما تناله حواشيش
قاع الحماد به براخيص وانشاش ... متفاخر بين القنوص المغابيش
حديثهم طيره وهو بالفخر شاش ... بزين المثايل جن بطيره مداهيش
الله جمع حواشة الطيب واهشاش ... وأستانسوا أهل الوجيه المباشيش
وصلاة ربي عد ما ماشي ماش ... على المبعوث خير المطاريش

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر حابس بن منسي بن سعد الأشقر الربشاني القعيقعي الرويلي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

بديت بسم الله علام الأسرار ... سبحانه اللي عالم بالخفيه
ومن بعد ذكر الله نظمت الأشعار ... من منبع بالجوف بطري عليه
يا راكب اللي كان حرك مع القار ... لا ركبه السواق تسمع دويه
من نوع جمس ولا يثمن بالأسعار ... يطوي بعيد القاع بيوم اضحويه
من عندنا مرسول يم أبن عبار ... بسلام من عندي بمية تحيه
من لابة بالحرب تدوس الأخطار ... عدوهم بالكون تنزف ادميه
يوم أن دور السيف حماية ابكار ... يوم أن بعض الناس يخلي خويه
تاريخهم معروف للناس تذكار ... أهل الصخى والطيب وأهل الحميه
واربوعك الويلان كان الدخن ثار ... الكل منهم بالملاقا قضيه
سبعه ورويلات وعيال عمار ... الكل منهم ما يهاب المنيه
والنعم بالفدعان بواجت الدار ... أهل العلوم الطيبه والعذيه
واللي يصوت بالعشا لكل مرار ... صوت به أبن مهيد ما هي خفيه
وعيال وايل من قديم لهم كار ... أيام عصر السيف والبندقيه

ولا بزمان اليوم ما ضلت أخطار … تلقا الوحش مقلاه مع الشليه
اليوم صار البس ما يقرب الفار … الكل منهم هايب من خويه
صار الرخم والبوم في عال الأوكار … والحر الأشقر طاح وسط الهبيه
وشفنا كثير المال تتليه الأنفار … وصار الضعيف اليوم هو الضحيه
ثم الصلاة اعداد ما تنزل امطار … وعد النبات وعد حصو البنيه

***

* وقال الشاعر خلف بن سعود الثبيتي الخمعلي هذه القصيدة يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا مودين الرسايل لي رساله … من شمال البلاد لعاصمتها
فوق جيب مطلعينه من وكاله … مرسلينه للديار وناحيتها
سلموها كف كساب الجماله … سلم الله كف يمنا سلمتها
قولوا أني مثل واحد من عياله … تاج راسي من ارقبتي والحمتها
بالأضافة للمخوه والزماله … والدليل أن المشاعر حافظتها
أتذكر وش مضالي وش مضاله … عنبره والذاكره ما ضيعتها
أفتخر به كل ما يعرض مجاله … والرجال تنوب عنها سامعتها
الحميا والشهامة والرجاله … صدر أبن عبار موقع مكتبتها
من يخبرني متى شدت رحاله … للمداين والعلا ومشاهدتها
كل أبونا ننتظر شوفت خياله … والمدينة والرياض مسجلتها
الغيور مواجه الواجب لحاله … والقبيلة قايم في نايبتها
حملها من دون غيره جاء وشاله … معلن حبه لها ومصادقتها
لا جفل خطو المثبر من اظلاله … بان راسه يوم حامي معركتها
كيف ما أغلي حضرته وأقرأ مقاله … وأحترم نيك الرموز وترجمتها
وايلي ما بين أبوه وبين خاله … هو حلات الوايليه وأثمرتها
أقسط الشعار من دور الجهاله … قايم بغيابها ومقابلتها
والدليل أنه غيور بكل حاله … والحقيقه تنوخذ من سابقتها
تفتخر كل القبيله في افعاله … يوم سجل باديتها وحاضرتها
قال ذاك من الشيوخ ومن سلاله … وذاك من خلف البيوت ومن تحتها
يمكن أنه لولا ذاك العلم قاله … لو زعلنا ما عرفنا خاتمتها
مركز الشعار يكفي عن سواله … ما سمعنا باللي الأضداد ازعلتها

رحم الله راس أبوه وطاب خاله — طيب ريح الورد من عرق شجرتها

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر سعود بن فياض الزوينة الجعفري يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سميت بسم المعتلي والي الأقدار — سبحان خلاق الملأ عالم الغيب
ودنيت لي جيب من أنواع فكسار — يقطع جراهيد السهل والضبابيب
سافر من الشملي له الخط مشوار — للعاصمة ديرة هل المجد وزالطيب
فت للتظيم ووصله لأبن عبار — عبدالله اللي ماضي له تجاريب
سلم عليه وسلمه نظم الأسطار — أبيات نهديها لحر المراقيب
من ياصله يلقا معزه ومقدار — والعود الأزرق مع كثير التراحيب
ينبح من الجزلات وايكرم الجار — طيبه مجرب ماكر العز والطيب
من زار أبو مشعل جلا عنه الأكدار — الوايلي حلال عسر اللواليب
رقا بسلم المجد ما هاب الأخطار — وبالفعل يشهد له جنوب وتغريب
أحيا مفاخر للقبيله بالأشعار — وسطر لهم بالكتب منهج بترتيب
وسجل لهم في صفحة المجد تذكار — وألف مفاخرهم حصان الأطانيب
أفعالهم يوم أنها هجن وأمهار — وأيام غارات العرب بالمعازيب
يشهد عليهم فعلهم ماضي الأدوار — مروين لحدود السيوف المحاديب
جمع شتايت جمعهم وافي الأشبار — وأجهد بنفسه لين هدى الأصاعيب
يذود عن حوض القبيلة وسهار — من دونها ياقف سطام الأجانيب
بك نفتخر حيثك مثل حر سنجار — بالنادر الساطي عطيب المضاريب
أولاد وايل تشكرك سر واجهار — الله يديمك يا زبون المواجيب
وصلاة ربي عدما طاير طار — على الرسول اللي منزه عن العيب

***

* وهذه الأبيات قالها غازي بن مبارك بن نمش الركابي العنزي يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

عبدالله العبار مولاي يبقيك — يا كاسب الطولات هي والنفايل
عساك توجد بالمحل ونأتيك — يا مسجل التاريخ لأولاد وايل
حر اكفوفه بالمضاريب تشفيك — صيده من الجزلات ما هي هزايل
من لابةٍ افعالهم دون تشكيك — كم شيخ قوم شوفوه الهوايل

عقب العيا والزوم عاف الدباليك　　من خوف قلبه شاف نجم القوايل
لا ركبوا السبق ودارت معاريك　　بمصقلات الهند تشفي الغلايل
ربع سوالفهم شريفه تسليك　　كسابة المعروف وأهل الجمايل
أفعال ربعي صدق ما هم حناكيك　　فرسان بعصور اللقا والصوايل
واليوم بحكم ملوك كل المماليك　　عساه دايم ما تجيه الزوايل

***

* وهذه القصيدة من نظم الشاعر محمد بن حريميس بن فهد النومسي يسند على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

يا مرحبا بالخط ومن ولف الخط　　اعداد تأليفه وكتبه وخطه
بلسم علاجه للخلايا ينشط　　وصفة علاجه من فهيم يخطه
من حكمته تفصيل كتبه منقط　　كنه وضع ماء الذهب في انقطه
تقول من خالص ذهبها ينقط　　رسم على نقش الكتابه بحطه
مثل النقوش اللي على التبر تنحط　　بيدين صواغ الجواهر افقطه
قبله أنا واهموم قلبي امشابط　　ساعه تشابطني وساعة شبطه
جاني وأنا في حيرة القلب مشتط　　وقريت رمزه وأبعدت كل شطه
ودنيت من زين المواتر مضبط　　اللي صنعه بتقن صناعه اضبطه
وصفه على برواز جسم محنط　　جسم على شفط الحرارة احنطه
رقاقة المخمل مثل ريشت البط　　تقل بكثافة مخمله ريش بطه
ومكيفه كنها هواء بارد الشبط　　بليلة الشتاء نفح الشمالي اشبطه
إلى عبى الممتاز من صافي النفط　　وشيّك على زيته خبير المحطه
ثم استدار وعقلت لنبت الربط　　وطقت بعد حزم الأماته اربطه
وعلّم امبير مؤشره دورت الضغط　　كبس الهوا ضغط البساتم أضغطه
ايلاعب السايق على نبضة النبط　　مع دقت النبضة تلامس انبطه
تقل ابحدى والوطي يشفطه شفط　　بعد الوطي بخلال ساعه اشفطه
مع منحنا اللاين مثل برم الأرقط　　تقول زراق تساهم ارقطه
متناسق لا طار مع حافة الجنط　　تاكي أطاراته تناسق اجنطه
عليه شغموم على الجرح ينحط　　يبري الجروح اللي عليها تحطه
ملفاه عند اللي لضيفه يقلط　　قرم على شمخ العوالي منطه

مارد روي ماهوحسو مشربه خمط ... منهل اعدودٍ ريها ما تغطه
لاغاصت الضلفة على محمل الغبط ... وثقلت على شيل المحامل اغبطه
يشيل ثقل اللي بحمله تورط ... إلى ابتلش بأسلاك شايك أورطه
هذاك عبدالله على الشيل والحط ... بشجاعته حكمه وميزه وخطه
عن الشوايب منطقه يضبطه ضبط ... ويطلي جربها لا تبيّن لحبطه
دليل غدراء ليل عتم ترابط ... ما تاخذه من غفوة النوم غطه
دلالته صح الخبر يشترط شرط ... على تصاحيح الدلايل اشرطه
أدل من النوخذ على بوصل الغبط ... أدل من قبطان ماهر اقبطه
فهيم ما يدبك على هامش الخبط ... موزون عقله مخزنه ما خبطه
ما هو الذي يخطي جوابه ويغلط ... اللي ما يميّز صحته من اغلطه
يكرم جناب الوايلي منهل الشط ... نهر الفرات اللي ورد جم شطه
وأقبل تحيه عدد ما قلت بالنبط ... بكامل عدد حرفه وجملة ابنطه

وهذه القصيدة أيضاً من شعر الشاعر محمد بن حريميس بن فهد النومسي يسند على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

يا راكب اللي ولع الشمعتيني ... كبسات غاز مجهزه من بلاده
صنعت الماني ماشترك فيه صيني ... أتقن تصاميمه بعلم وركاده
حافه خبير بالصناعه مكيني ... من مصنع التصميم يحمل شهاده
امقيّم دينه على غير ديني ... دينه على نية نظام اعتقاده
عقله وفكره للي لة ميديني ... أهتم بالصنعه وكب العباده
طور زهر مكينته بأستليني ... حفظٍ عن العادم كثيف الرماده
لا دق سلفه وأرتهج بالحنيني ... ناره من البخاخ قدحة أزناده
عبارته تسمع لحسه دنيني ... مثل هدير الهرش بأول هداده
تعشيق أزره لمسها باليديني ... على حرارة لمس فن القياده
هو منوت اللي للسفر منتويني ... عليه بمس اثنين مامن زياده
مختارهم من نقوة الغانميني ... دلايل الغدراء إلى أعتم سواده
سراية الغدراء على الكوكبيني ... سير السرى ما حسبوا في اجهاده
من الغروب لطلعت النجمتيني ... حتى نسيم الصبح هبهب براده
وصلوا رياض العز للوافديني ... العاصمه دار السعد والسعاده
معهم جواب مصدره من كنيني ... عن الشوايب حافظين انتقاده

منـي لأبن عبـار ذرب اليميـنـي   اللي على الطولات وثق اشداده
ملـفـا جـوابـي ترثـت الطـيـبيـنـي   ملـفـا الـجـواب وباللوازم اسنـاده
عبداللـه اللـي بالمعاني فطيـنـي   ألـه علـى فهم المعـاني سياده
من راس لابـه طعنهم بالعرينـي   ضد الحريب اللي تزاود اعناده
ضد الذي قلبه بالأحقـاد شينـي   عقب السطر يسلك طريق الهواده
لطامت العايل وهيف السمينـي   أن شح بـالهيّن كبـير الوسـاده
قلـه علـينـا طولـن السـنـيـنـي   احسـابـهن طول علـينـا اعداده
عسى ما هي مع سلة المهمليني   من ظمن مفقود تعدى احداده
عسـاي لا دايـن ولانـي مـديـنـي   مـالـي مدين يريد منـي سـداده
وأعود مـع ذاتـي وأناجي كميـنـي   عساي أعرف الذات وين أرتداده
من داخلي محسوس من شي فيني   يـاعل تـالـي الوقت مـابه قراده
خطـي تعثّر والـخبر ما يبنـي   عسى الليـالي مـا أسمنلت لجداده
لكن ماغاب النور عن نون عيني   الليل قمراء والنـهار امتداده
انـاجي الخفـاق والعلم زينـي   مع مزدوج مجموعته وأنفراده
خفاق ذاكرتـي بعلمـه يحيني   إلى استلذ النوم عاشق رقاده
يقول لي بشراك علم يقيني   من مصدر ماثوق يعرف إسناده
أستاذ فاهم كب علمـه رصيني   عميد علم ويستحق العماده
وقلت ابتعد يا هم وينك أويني   ما دام عبداللـه سـلاح الإبـاده
أطاح بك طيحت زعيم الخميني   شاة العجم سيفه نشب في اغماده
وأنحاعن المنصب وركب الهجيني   غادر ثرى طهران وأسرج جواده
مـالـه قعد من قسمـة الوارثيني   وأعذر بجوهر ثروته واقتصاده
هذا وعسى رد المثايل يجيني   وآخذ من الواقع وثيق لستناده

وقال الشاعر محمد بن حريميس بن فهد النومسي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

حييت يا جمس موجه ومندوب   اللي وصل من عاصمتنا الحبيبه
تخيره راعيه منظر ومركوب   وشيك عليه من الوكالـه نديبه
حيثه مجهز للطلبات محسوب   داره وحافه لين فكره رضي به
ما جيروا شيكه بأقصاد مطلوب   مدفوع شيك الكاش موفي طليبه
لا دق سلفه ثم داسه على الدوب   حسه تقل سيل يضكه شعيبه

مع دوسته يطلع من النار لاهوب ... عبارة العادم تبخ اللهيبة
مشروبه الممتاز مضغوط الأنبوب ... من صافي كرر مصافيه بيبه
وجه طلوع الشمس بالتيم مكتوب ... وقبل الغروب أوصل جواب هديه
جواب قرم من الشواعير محسوب ... عبدالله العبار فرحت صحيبه
من ماكر عالي على راس مشذوب ... مواكر النّدر حرار عطيبه
وكر الحرار اللي لهن بالندا نوب ... لقلهن وقت اللزوم اتغزي به
صبة ذهب من وايل الأصل منسوب ... من وايل الأول جزيل الوهيبه
رايه سديد وياخذ الفكر بسلوب ... كسبه مواهيب الذكى من نصيبه
حاز الأدب أيضاً مع الناس محبوب ... من لابة لهم شجاعه وهيبه
أديب شاعر باحكم الفكر مصحوب ... يسلك طريقه ما يهاب الصعيبه
وإلى فصل دالوب يبدأ بدالوب ... مايشرب الثنوه إلى أسرب سريبه
ما حرفه عن واقع الحق زاروب ... ولا يفلجه عند المخاصم طليبه
حكيم حجه عند قاضي ومنصوب ... ولا يلفظ الا كل كلمه مصيبه
من واقع المنطق مهو هرج مقلوب ... على مثل شرواه ما هي غريبه
إلى توجه للهدف مضربه صوب ... والعلم مابين الملأ له ضريبه
من سب أبن عبار عصاه منكوب ... تضهر عليه من الليالي غليبه
عبدالله اللي بالفهامه له ادروب ... قاس الدّير واعتاد رقي الجذيبه
وإلى التزم بالراي ما يقلب الثوب ... ما اهبلك باللي بالظلام اتحكي به
وعده شرف ماهو مواعيد عرقوب ... عمايله لأولاد وايل كسيبه
من مارثة عناز كان احتمى الشوب ... وركبوا على قب المهار العريبه
وتنادوا الشجعان شياب واشبوب ... كلاً يبي يركب شداد النجيبه
كسبه جليل الكسب من كل مكسوب ... كسبه جلايل موميات الجنيبه
والنعم بالويلان في سلم واحروب ... من لابة يشكي طناها حريبه
متوارثين الطيب من دور يعقوب ... طبع لهم وقت العصور الرهيبه
يوم الليالي بين ناهب ومنهوب ... كلاً يحاول مطلبه بالغصيبه
كم فارس طشوه بالدرب مكبوب ... مضرابهم يخلف مداوي طبيبه
من فعل شجعان لها الدم مشروب ... في موقف نحس ظروفه عصيبه
الدم سايل وأحمر القفش مشبوب ... والخيل بالفرسان عجل هذيبه
كم طاح بنحور الفداعين معلوب ... من ضرب شلف ما يداوى صويبه

هذا وصلى الله على خير منبوب اعداد ما يرقا المنابر خطيبه

وقال الشاعر محمد بن حريميس بن فهد النومسي أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

سر يا قلم وأكتب حسينات الألعاب سجل لأبن عبار مني مثايل
راع الجواب اللي له الطيب مركاب عد الروى لا نشفن البلايل
إلى حداك من اشهب الملح ملهاب أرد العدود وخل نبع الرفايل
أرد العدود اللي مشاريبها اعذاب أشرب قراح وكب نضح الثمايل
خل الرسوس اللي نضيله تغصّاب ما تسقي العطشان ماها نضايل
هذاك المنجوب من روس الأنجاب من روس ويلان تحوش النفايل
قريت من توليفكم كل ما طاب بكتاب عنوان صدوق الدلايل
يزيد منطوقه على نهج الأعجاب ألذ من در البكار الهجايل
وبالطابع الرابع تعاليل الأنساب توليف أبن عبار عن بني وايل
تعليل تأليفه على صحح الأعراب من واقع المنطق ما هو قول قايل
من واقع الماضي على قول شباب صححت نبأ هذا اثبوت الأوايل
من واقع ماضيه يثبت بالألقاب تحديد تاريخه بقول صمايل
واصلت مجهودك وقاسيت الأتعاب وذللت عقبات الغلط والجهايل
سلكت منهج فتح صفحة اكتاب منهاج من تاريخ دم الفصايل
من مستمد اسلاف قاده وكتّاب توارثوا أحفاد نسل السلايل
صحت خبر تثبيتها عد واحساب شادوبها اصحاب الفخر والفضايل
اللي لهم في قمة المجد محراب كم شيدوا مبنى الفخر والجمايل
أفعالهم يوم الوغى فك الأنشاب على سروج المرهمات الأصايل
يوم أنها كانت على خيول واركاب وقت الذخاير واشتعال الفتايل
مكارم الويلان تعرفها الأجناب تعرف بني وايل فروع القبايل
اكسوبهم يوم الطرد عوج الأرقاب يا ما أخذوا من معبسات الشمايل
ويلما هفا برماحهم عكف الأشناب أفعالهم ما نالها كل نايل
أسود تعلق بالعدا روس نشّاب دكلاتهم تشفي القلوب الغلايل
يستشهد الماضي بسعدون وعقاب وحجاب ستر معكرشات الجدايل
يوم أعتزى سعدون بأبناه ما خاب اللي حموا بالكون بيضاء نثايل
عنها أرحلوا لكم عن الدار مجناب وخلوا لنا الماء يا رفاع الحمايل

قبل نجيكم فوق عجلات الأهذاب ... بمصقلات يرملن الحلايل
والعمر يرخص بين سايم وجلاب ... في ساعة تذهل قلوب ذهايل
ثم أنتحى عن ساحة الدار بغياب ... من يوم جاه اثبات كز الرسايل
فهم بها الفاهم على فهم الألباب ... من يوم قيل الوايلي جاه صايل
أخلا العدود وحامي القيض لهاب ... وأمر عليهم يرحلون القوايل
من طيب نفسه قال مالي بها تراب ... دار العواجي مالنا به حصايل
وشيّد بها سعدون بيته بالأطناب ... وأصبح بها ما بين صايل وجايل
حتى حكمها اللي عن الحق ماغاب ... وقوّم بها حكم الشريعة وسايل
عبدالعزيز مولف الرجل والداب ... وجمع بها شمل شعوبه خصايل
قام الحدود وثبت السيف بنصاب ... وخلا الجهل يلبس ثياب سمايل
دستوره القرآن منهاج الأصحاب ... شفيعنا عن حر لفح الملايل
وقام الجدار وشيّد البني ما ارتاب ... رغم الجهاد وشح سعر المكايل
حتى تباهت نجد بورود الأطياب ... بغضون بضع سنين تحسب قلايل
وأقبل نبات المملكة نبت الأعشاب ... حتى أخضرت بفياضها والمسايل
وادع وودعها عسى الخلد له باب ... عساه بالفردوس نزل الجلايل
ودع بها انجاله مهدين الأصعاب ... النهج نهجه والفعول الفعايل
أسرة هل العوجا من الشيب لشبّاب ... هم سوارها عن مغرضين الحبايل
هذا جواب النومسي والفخر طاب ... مثايل تكتب على كل فايل
نهديه للحضار واللي بالأصلاب ... تبقا على التاريخ ما زال زايل
تبقا ابتسامتها على وضح الأنياب ... صافي صفاها ما دخلها محايل
ما قلتها حيلة ولاني بنصاب ... أخص ابن عبار راعي الجزايل
لك الثناء منا على صح الأيجاب ... عن بني عايد عدهم بالكمايل
حنا بني نومس مواريث الأعصاب ... لنا الشرف بالعد والراس طايل
هذا وتم القيل والقاف ما شاب ... لكن ما قل ودل خير الدلايل

***

* وقال جازي بن عديد الرويلي من قصيدة طويله يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي يقول :

سلام لقرم للمكارم يضيفي ... علم الفخر لأهدافه العالياتي
عبدالله اللي كل قافه تحيفي ... أبن عبار علومه الطيباتي

لـه الشكر على الرثاء بالشريفي　　مرشد زبون الحرد والواتياتي

***

* ومن قصيدة قالها مطرد بن عياط الرويلي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

سميت بسم اللـه منشي سحابه　　الواحد الرحمن خلاق الأكوان
حي الكتاب اللي لفاتي هلابه　　ديون أبن عبار يا نعم ديوان
عبد اللـه العبار يكرم جنابه　　قرم عرف مجناه من روس وبلان
من ساس قوم باللقا لـه مهابه　　عدوهم عاقوه ما فيه نكران
ألف لوايل قول صدق صوابه　　هرج صحيح وصار للهرج برهان
القرم ماضيهم يوضح اسبابه　　ترخ لهم تاريخ من دور شيبان
تاريخ وايل ولـه واعتنابه　　واللي حكا بالصدق لابد ربحان
ذكر فعايلهم بدور الصحابه　　علوم بعيدة من قديمات الأزمان
القرم ملزوم عليه جوابه　　قيل بشايه در زينات الألبان
وأرجو السموحة بالصديق القرايه　　سامح عن التقصير ياطير حوران
لا شاعر قلته ولا أريد جابه　　ولاني من اللي يوزن القول قيفان
قلت الجواب ولا بقيلي معابه　　قالـه مطرد من صماصيم ريشان
وصلوا على اللي في حديثه مثابه　　نبينا المختار من نسل عدنان

وقال الشاعر مطرد بن عياط الفالح الرويلي أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أرسل لأبو مشعل جزيل السلامي　　وأهدي لأبو مشعل سلام وتحيات
القرم عبداللـه رفيع المقامي　　بالمدح نرفع له من البيض رايات
اللي رقا في راس عالي السنامي　　اللي كسب بالطيب والعز طولات
اللي إلى جيته يرحب اشمامي　　الوايلي للضيف يعمل كرامات
ونعم بربعه في نهار الزحامي　　فدعان يوم الكون يثنون ردات
والنعم لا حل اللقا والخصامي　　فرسان لا ركبوا على الخيل عجلات
بواجت الديره بخوض الكتامي　　خصيمهم عاقوه يوم القوامات
شاهدهم التاريخ ما جو ملامي　　وأفعالهم بالطيب ما هي خفيات
مقدمهم أبن مهيد نسل الكرامي　　الشيخ للجيعان يرفع بالأصوات
والنعم بأبن غبين نسل الحشامي　　يعطي العطايا الشيخ من غير منات

وأبن قعيشيش اللي يقود الجهامي ... والشيخ أبن حريميس له علم بأثبات
أنتم هل الطولات شرق وشامي ... يشهد لكم التاريخ يوم المشارات
أنتم فخر عناز يوم الحسامي ... حيث الصحيح يقال في كل الأوقات
وأرجو السموحه بالرجال الفهامي ... المعذرة يا ناس عن نقص الأبيات
الشعر ديوان العرب بالتمامي ... هذا هو المعروف ماهي دعايات
وصلوا على المختار خير الأنامي ... الهادي البشير يوم الشفاعات

ومن قصيدة طويلة للشاعر مطرد أيضاً هذه الأبيات يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سلام أحلا من نسيم الصباحي ... يهدا لأبن عبار عبدالله اشمام
نطلب له التوفيق طير الفلاحي ... ويكفيه ربه من غثا كل لوام
وقبل الختام المعذرة والسماحي ... حيثك عزيز ومن عزيزين وأكرام

***

* وهذه قصيدة طويله قالها الشاعر منصور بن حواس الخضع الرويلي يمدح الشيخ هزاع بن عايش أبا الروس المطوطح رجل الأعمال المعروف ويثني على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار ويرحب بمناسبة الزيارة لقبيلة الرولة بالجوف فيقول :

بسم الذي من جوده العبد يا جاد ... أجود واسجد له ثناء وأبتدي به
ملجاي باعث مسمل العظم يا باد ... أدعيه وأرجي فزعته والتجي به
باسماك يا سامك سمانا بلا اعماد ... يهداك عبدك لا تردي نصيبه
وأزكى صلاة أثني بها بأول الماد ... اللي ثناء عقب النجاشي لطيبه
هذا ويا زين الصراحة يا الأجواد ... حيث العوارف قالت الكذب خيبه
أنا قصدت وكل قولي له اسناد ... رغم أن ظرفي ولجد اللي دري به
ظرف جبر قريحة القاف بحداد ... وظرف جبرها له تقض الذويبه
والليلة الليله ولو كاد ما كاد ... ما أكن ترحيبي عن اللي حظي به
ترحيبة من قلب ولسان وافواد ... ما هو فؤاد صاحبه يحتري به
ترحيبة برهيف السلك تنقاد ... ما هي تراحيب النسيب بنسيبه
ترحيبة تشدا محض شقح الأنواد ... هدل البراطم مبعدات الغليبه
مرباعهن لا ربعن هاك الأجراد ... ندفا الحماد اللي هواها تحكي به
مشهى البكار وغربها القاع ميراد ... شف الجدر لا أرقبت ندفا الجذيبه

وحي الله اللي تجدع السنم بالزاد ... ما كسّر اللي حطهن لتحسيبه
هذاك هزاع الذي حاز الأمجاد ... أبدي بمدحه وأنتهي في صحيبه
بالوايلي يوم الفتى عنك نشاد ... لقا العلوم النادرات الغريبه
بقا الذي خلاه يبدع بالأنشاد ... يصهل بصوت فالج به طليبه
يا أبو فهد يوم أنت تكرم للأوفاد ... لولاك طيّب كل سيل بشعيبه
أمدحك حيث أنك للأمداح معتاد ... حصلتهن يا أبو فهد بالغصيبه
غصب عن اللي يفخر بفعل الأجداد ... جده حصان وهو جواد هليبه
يفخر وهو عنه الفخر بعد الأكراد ... مابه من الثنتين كبر الزبيبه
يفخر بنار للأسف صارت ارماد ... ولا ظن أحامر كت وادي القليبه
ما هو مثل هزاع للمال نفاد ... عز الذي وقت اللزم ينتخي به
علمه بشرف لابته عند الأبعاد ... وجاهه يفرح للنفوس الكئيبه
الا ولولا ما رقا فوق الأشهاد ... ما صار له عند العنزتين هيبه
له مجلس دايم له الغوش رواد ... والحيل تقلط بالصحون الخصيبه
كيف الذي ما كايفه بن وأقناد ... ولا كيفه الشاي الحمر لو تجيبه
ماعومسه فنجال أشقر وبراد ... عسسه بقصب قام يوحي طنيبه
طرقي ومتعطل وللعلم رداد ... بس البطاقه وأبو موسى بجيبه
لا جاك جاء قصبه من الحيل هجاد ... وللفقر أبو موسى تقول الهريبه
قلته وأنا يا أبو فهد مالي مراد ... سوى الشعور من أبن عم لقريبه
معزة والجود من بحر الأيجاد ... لو كان فكري ما ظهر كل غيبه
وأثني بمدحي مسقي الضد مقصاد ... من علقم تولجه للنصيبه
هذاك أبن عبار مفراص بولاد ... مثل المحيط إلى تلاطم غبيبه
العيلم اللي مبهج كل وراد ... لازاد ورده قام يطفح قليبه
عنده عقب ماطرش فكري بلا عداد ... غديت مثل اللي يجمع ذهيبه
وأظن جلاب الحجف لو لقا أرشاد ... لأهل الحساء ما يجليه لو يسيبه
أقسمت لك باللي شمخ شم الأطواد ... أنك كما نجم الشمال اقتدي به
خذ الوكاد وخل كايد إلى كاد ... أدركتها عند الرجال العطيبه
سيقك لك الله ما نبي عقبه اعتاد ... وعيال وايل كلها تكتفي به
يشهد لك الماضي ولا هو بجحاد ... خزمت صياح الجمال المنيبه
ومن غير هذا للرجاجيل مقعاد ... مجلسك نادي للعرب تلتقي به

من طيبكم له قاصي الناس ترتاد ... به فوق رمعك بالبطون الرغيبه
الحيل تشبع للنظر قبل الأياد ... سفا الشحم يا ما تكامل كثيبه
لا يا أبو مشعل يوم أنا اليوم قصّاد ... وش لون لون أنا رد الثناء ماعتني به
أشكر وفاك وطيب ممشاك من غاد ... وأضهر ثناك وعن حياك أرتهيبه
يا من جمع تاريخ الأجداد لحفاد ... يا حافظه عن العث لا اتعثي به
تاريخ قوم به تواريخ ميلاد ... لأحداث قوم تلحق الضد ريبه
ربعي بني وايل مطانيخ الأولاد ... لا شاح رجم للفخر ترتقي به
ويلان من خيبر إلى شط بغداد ... للسيف شرق إلى شمال الرحيبه
شهد العسل سم السقطري للأكباد ... نقع الغدير معثبرين الشريبه
أهل الرباع الشامخة بالتشياد ... وأهل الفعول أن جردوا للحريبه
يكفيك فيهم قول أبن ملحم طراد ... يوم الليالي بالعرب مستريبه
يقول حنا مالنا قط سيَّاد ... من شرق سدنا وسايدين مغيبه
تمت بذكر مسلط الريح في عاد ... وصلوا على مختار ربه حبيبه

***

* وهذه الأبيات من قصيدة قالها الشاعر مفرح بن مليحان الجعفري العنزي يسند على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي فيقول :

يا أهل النضى باللي نويتوا تمدو ... خونوا جوابي للمعنى زميلي
من الحفر ناصين عسى تمترو ... للوايلي ما هو خطات العميلي
عبدالله العبار عنده تقهوو ... حيثه يقدم للمسايير حيلي
عطوه مكتوبي وا حذرا تناسو ... ويجيك ما بالصيرمي له صهيلي
ولا باس لو عند المعنى تغدو ... وعودوا لنا يا كرام بعد المقيلي
وقل للذياب الجايعه لو تعاوو ... مامن عشى والثعلبي صار فيلي
بيني وأبن عبار صدوا وردو ... الياما يجي مضمون رد الفضيلي
حيث الدواء يا عياي مشر مع الدو ... وعلم الفخر يقراه جيل لجيلي
والوقت يا مشكاي هو السبب هو ... ذيب الخلا يزعج وراء عواه ويلي
أشكي وغيري من زمانه تشاكو ... وأنا أدري أنه كل ما قلت قيلي
يا مل قلب تقل يحمس على ضو ... عقب اللهب ينسف عليه المهيلي
وأودع ضميري يابس يبست البو ... وخلا معاليق الضماير فتيلي
أحمس مثل عشب المشاتي بلا نو ... أقفا الثرى والوقت قرب يحيلي

من عقب مازهى بالزماليق واحلو | كان التوى العرنوس صبح حميلي
هل الدبش عافوه واقفو على الجو | شفت الظعن يبرى لخطو الرعيلي
ما فات ما ينعاد لو كثروا لو | واللو ما يقصر بعمر طويلي
واللو ما يحدد عمار تدانـــو | وأظن قولت لو مابه حصيلي
واللو لوابيس باللي تـــلاوو | أنا قرنت اللو بالمستحيلي
أبي أعتزل مابي مجالس هل السو | أهل النمايم والخزا والنقيلي
اللي على شذب المقفي تواصو | في هرج ما يمحاه كل المزيلي
بس أتذكر وقت فايت ما هو تو | رجل المكارم ما يساوي الرزيلي
وقت به الشجعان يوم يتلاقو | ولا كل من لاقا يصد القبيلي

***

* ومن شعر الشاعر حميّد بن خلف الملقي هذه القصيدة بسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

بديت بسم الله عالم خفا السد | الواحد المعبود رب البريـــه
اللي له عباده تصلي وتسجد | وهو الذي يعلم أمور خفيه
ومن بعد ذكر المعتلي طايل المد | سويت جزلات البيوت العذيه
تهدى لجناب الوايلي زاكي الجد | عبدالله اللي مشتهر بالحميه
قرم على الطلات له دوم مقعد | وأهداف راعي الطيب دايم نقيه
قرم افعاله دايم مالهما حـد | راعي اليمين الطايله والنديه
من لابة بالكون للموت تورد | عزوة هل العشوى هل الغايريه
يتلون أبن حريميس بالطيب ينعد | والنعم بأبن ضبيب ملحق خويه
والقرم أبن درعان بالطيب يجهد | والقلفا وأبن جبيل لا صار هيه
ونعم بأبن ضبعان بالكون ما صد | وأبن شريعه بالسنين الرديه
والقرم أبن عجلان للمعتدي ند | وأبن جهيّم ما يهاب المنيه
ومن غيرهم فرسان بالحرب تزهد | صيارم ما يتبعون المديـــه
هذا وأنا من لابة للعدو ضــد | اهل الشجاعة والكرم والعطيه
ربعي عيال كحيل خلفت محمد | يتلون أبو فواز زين الونيه
ذعار أبن نايف افعوله تمجد | وجلغان أبن عرنان للضد سيه
وحزام بن منديل وغازي وماجد | ومسفر أبو حمراء عزومه قويه
وأبن زعير أن كان وطيسها اشتد | وسلطان أبن عبلان ينطح سريه

هذي فعايل لابة كلها بجـد فدعان ولد وعزوة ماجديه
تاريخهم منكور بالكتب ينعد ولنا الفخر بالعزوة الوايليه
ولا أنت ما قصرت بالحيل مجهد وسجلت تاريخ الرجال الأبيه
وسويت كتب للقبيلـه بلا عد ما ينسي موقفك دون السميه
من أجلهم تبذل من المال والجهد تعيش يا راعي الفعول النقيه
جاكم جوابي منرسله وأطلب الرد نبي مردك قبل وقت العشيه
أرسلت لك يا مسندي بيوت أجدد والأوله ما جاء مرده عليه
وختامها صليت على محمد اعداد ما ركبوا بنات العبيه

وقال الشاعر حميّد بن خلف الملفي هذه القصيدة يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

بديت بسم المعتلي عالي الشان الواحد المعبود منشي المخايل
ومن بعد ذكر الله نظمت قيفان مثايل تهدى لذرب الفعايل
تهدى لأبو مشعل سلايل كحيلان عبدالله اللي بالفخر له دلايل
قرم بفعل الطيب له موقف بان ما تنسي مواقفه دون وايل
بشهد على ما أقول كتب وشرطان للوايلي تشهد جميع القبايل
الشاعر المشهور من نسل فدعان علمه شهير وللعلا دوم طايل
مفكر وشاعر وأديب وفهمان وحكيم راي ولا يحب الهزايل
يا أبو مشعل يفداكم النذل كوبان يفداك من يمشي بدرب الرزايل
قلته وأنا من لابة شانهم شان أهل الكحيلة يحتمون الدبايل
يتلون ربع بالملازيم شجعان ربع لهم بالطيب قول وفعايل
خالد الهزبر وأبو فارس ومشعان وملاهد بن زعير من نسل هايل
وأبو سعود القرم ما فيه جحدان عبدالعزيز اللي يحوش الجمايل
واختامها صلوا على نسل عدنان على الرسول اللي ومر بالفضايل

وقال الشاعر حميّد بن خلف الملفي أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله منشي الرواعيد محيي الخلايق والعظام الهميده
ومن بعد ذكر الله نبدي بتمجيد في مدح قرم بالمواقف وليده
عبدالله العبار ربعه صناديد أهل العلوم الطيبة والبعيده
يا كاتب التاريخ يا ابن الأواليد سويت كتب للقبيلة عديده

اللي فعايلهم مثل فعل أبو زيد ... أهل الشجاعة والعلوم المجيده
كتبت عن عناز بشر وضنا عبيد ... ويفداك من هو ينتقد بالجريده
ويفداك هلباج علومه سراميد ... ما ياصل اعمالك ولا الطيب بيده
سر للإمام ولا تطيع الرعاديد ... أشوارهم ما أظن منها مزيده
قلته وأنا من ساس جمع العواويد ... اللي سوالفهم افعوله حميده
يشهد لهم مذهان وذعار وعبيد ... والكل يشهد للشجاع أخو عيده
جاب المناسر من ديار الأكاريد ... أبن ضويهر كل ربعه شهيده
وفياض باللقوات مابه تجاحيد ... قرم العيال اللي عدوه يصيده
وصلوا على محمد لكل العرب سيد ... مرسال رب البيت يرشد عبيده

وقال حميّد بن خلف الملفي أيضاً هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله منشي الرواعيد ... رب الملا رزاق كل العبيدي
ومن بعد ذكر الله نبدي أناشيد ... مثايل يا عبيد لها نجيدي
هات القلم والبوك والحبر يا عبيد ... القلب متشوق لنظم القصيدي
والمدح يزهى للرجال الصناديد ... أهل الجمايل كاسبين الحميدي
شروى أبو مشعل من قروم الأواليد ... الوايلي معروف رايه سديدي
الله يكثر خيركم بالأجاويد ... والشر جعله دوم عنكم بعيدي
كم مرة في بيتكم كنها عيد ... ياعل رزقك يا أبو مشعل يزيدي
عساك تبقا بالسنافي تقل حيد ... عن السموم اللي لهويه شديدي
يا القرم يا نسل الرجال الأماجيد ... أشكرك يا راعي الوفاء بالعنيدي
يفداك هيس ومن عفون مقاريد ... هيس وخبيث أعمال وأيضاً بليدي
ولا أنت ما قصرت من دون تحديد ... كتبت للويلان كتب تفيدي
يوم العفون أهل السوالف ملاييد ... عملت للويلان مجدٍ وحيدي
وأرجو السموحة عن كلام المناقيد ... نحيد عن هرجة سفيه مريدي
قلته وأنا من ساس قوم معاتيد ... اللابة اللي للمعادي تكيدي
أفعال أهلنا دون كذب وتزويد ... قولي صحيح ولا بقولي أزيدي
من دور أخو مزنة زبون المحاريد ... نزال أبن ملفي شجاع عنيدي
وأبوي أخو عيدة يشهد له عبيد ... يوم توفي وقال والله فقيدي
وحزنوا على فرقاه كل العواويد ... واللي يعرفه من قريب وبعيدي

قرم إلى صرد على الخصم تصريد نعم بأخو عيدة لضده يكيدي
وقبله فعل فياض قرم وصنديد فياض أبو سلطان علمه بعيدي

وقال أيضاً حميّد بن خلف الملفي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم اللي يحل الكليفه رب الملأ منزل مزونه مراهيش
ومن بعدها جبت القلم والصحيفه أكتب جزيل القاف مابه تغاشيش
نسند على رجل علومه شريفه هو أبومشعل من رجال الحناتيش
قرم العيال وعز جاره وضيفه من سلس لابه بالملاقا مداغيش
رجالهم يروي شبا حد سيفه يسقي حدود مصقلات المعاطيش
عاداتهم يروون حد الرهيفه ضد العدا لاركبواوالخيل والجيش
واعلومهم بين القبايل طريفه مع الضيوف علومهم والمطاريش
ويوم الملاقا والحروب العنيفه عز الدخيل وضل لاجي ودرويش
يا مسندي يفداك خطو الهديفه الله يفكك من جميع المغاشيش
سجلت تاريخ الرجال الكليفه زبن الدخيل وبالمسيّر مباشيش
أولاد وايل للمجنى سقيفه في ضلهم نامت جميع الدراويش
منهم أبن مقرن وصفوة خليفه ومنهم زبون الجاذية جابر العيش
سجلت فعل اللي عليهم حسيفه يمناك تسلم يافتى الجود واتعيش
وصلوا على اللي جاب دعوة عفيفه محمد المختار من صفوة قريش

***

* قال الشاعر الريّض بن عوض بن بستان الوثيري هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يا الله يا عالم خفيات الأسرار يا مطلع بالبينه والخفيه
ومن بعد ذكر الله سجلت الأشعار هات القلم وأكتب بيوت عذيه
أكتب جوابي وأرسله لأبن عبار هو الذي تشكى عليه الشكيه
أبغي أشرح لك قصتي يابن الأخيار بالقرم بالشغموم فيك الكفيه
يا مسندي كني على واهج النار شكيت لك ضاقت علي القضيه
محتار أنا بالقرم محتار محتار غديت مثل اللي عليه الدعيه
يا أبو مشعل يمك تعنيت مشوار وأنا زبنتك يا زبون الونيه
واللي زبنكم زابن ضلع سنجار وأنتم هل الطولات وأهل الحميه

إلى ركبتوا فوق عجلات الأمهار ... عاداتكم بالكون فك الرعيه
أمدح سميتكم وبالخص عقار ... وأفعالكم مبطي ولا هي خفيه
عذروبكم يا مسندي شبت النار ... ومفطحات بالصحون العذيه
وأرجو السموحة من جنابك بتكرار ... والمعذرة وإن كان قلت الخطيه

***

* قال الشاعر محمد بن مسلم بن رعيصان الخمطي العنزي هذه القصيدة يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي يقول :

على جهودك نشكرك يا ابن عبار ... شكراً لكم في عالي الصوت ذعته
شكر وتحيه لها مارد ومصدار ... عبر الحساس اللي دعاني وطعته
أحييت مجد كاد يسقط وينهار ... وأعدت بنيه من جديد ورفعته
للماضي المدفون وجهت الأنظار ... ولو طال دربه ما تركته تبعته
ماضي عنزه لولاك فلا له أذكار ... وأنت الذي تبحث وراه وجمعته
عن أصلها وأنسابها جبت الأخبار ... واللي يعارض بالأدله ردعته
تبحث وتنشدعن قصصهم والأشعار ... وسجلتها على حسب ما سمعته
دونتها وراجعتها قبل الأصدار ... وكل الذي دونت منها طبعته
الوايلي وكتاب قطوف الأزهار ... وأنساب وايل من قراها انفعته
مهمةٍ وأديتها بعزم وأصخار ... وثوب التقاعس والتكاسل خلعته
نعم بكم بالوايلي نسل الأخيار ... الطيب لو مرقاه عسر طلعته
من طلعتك صاحب عزيمه وصبار ... التراث حبه في ضميرك زرعته
فيك الوفاء والغيريه لك أشعار ... لأجل تراث أباك مالك دفعته
عبر الزمن يبقا للأجيال تذكار ... لأجيال تاتي بالدفاتر وضعته
ولا للقصور اليوم عليك معبار ... من كل جانب عنك دربه قطعته
يا مستشار الشعر يا سامي الأفكار ... كن الشعر وأنته صغير رضعته
من صافي المعنا للأبيات تختار ... والبيت من عسر القوافي صنعته
نبع الشعر من مهجتك مثل الأنهار ... شعر النبط من الضمير اخترعته
ولو الشعر ينباع في غالي الأسعار ... تصير تاجر لو نظمته وبعته
ما قلتها قصدي مجامل وقمار ... النصب عن منهج حياتي منعته
أيضاًس ولا قصدي من المال دينار ... غير الأعجاب بمنهج لك شرعته
هذي شهادة قلتها بكل ما صار ... وهذا أعتراف بالشعر لك بدعته

أن شفت غلطه نلتمس منك الأعذار عبرت بالأبيات عن ما استطعته

***

* قال الشاعر شاهين بن عيد العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

وهني اللي رقا في راس عالي وهيّض المكنون في راس الطويله
يرقب المرقب ويلقا الجو خالي وابتهيّض فوق مشموخ التليله
يكتب المكتوب لقروم العيالي أبو مشعل باللوازم ينعني له
فرحت اللي حال من دونه اقفالي وعز من هو باللوازم ينعني له
بالقرابه كان تنشد عن احوالي حال مثلي بالمنافي ينرثي له
صار لي عامين ما عينت والي وغير ربي ما لقيت اللي التجي له
أنت اللي ننصاك في ضيق الليالي عادتك بالقرم تحوش النفيله
فزعتك بالجاه يا ذرب الفعالي يا عزيز الجار دور لي وسيله
مثلك وشرواك ينصى للثقالي وغيركم يا مسندي ما اريد اجي له
الردي ما اتصاه لو طال المطالي تلقا عذره والم قبل اتحكي له
جالس بالبيت مثل أم العيالي طول عمره ما كسب علم الفضيله
وأنت بالمنعور ما دست الخمالي سابق لك طيب وأفعالك جزيله
أرجي الله ثم نرجيك اتعنالي صرت عندي مثل براق نخيله
لا مشيت اتحلها في كل حالي والأمور الكايده تصبح سهيله

وقال الشاعر شاهين العيد من قصيدة طويله يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار ويثني على عقلا السمبان :

البارحه هاجوس فكري سرابه روابعه مابين نزال وامشيل
أسند لأبو مشعل صدوق الأجابه عبدالله العبار ريف الهواشيل
حكيم رأي وقدوة يقتدابه به نقتدي عن كثرة القال والقيل
أدبينا نلقا السداد بجوابه مثايله تشبه قراح المناهيل
والقرم أبو متعب عزيز جنابه حاش المراجل والثنا والتنافيل
رجل بنت يمناه مجد رقابه للغير عن وصله تحول العراقيل
أتعب على رقي المعالي ركابه حتى تبيّن للملأ كنه اسهيل
في مجلسه لا جيت تلقا الرحابه تقلط على روس الخراف المهاجيل
مجلس رجال يستحق المهابه بيته لعصمان الشوارب مداهيل

مدات جوده مثل وبل السحابه ... غيث الكبود اليابسات المماحيل
يبحث عن العليا من أول شبابه ... وعن المواجب ما أتقا بالمخاتيل
وأن كان حاز الطيب ما هو غرابه ... دامه يبيد المال وأيقلط الحيل
له سمعةٍ تثلج ضمير القرابه ... حمايل ما هي سوالف بهاليل
ما هي عريه ولا نهبها نهابه ... مواقفه يشهد لها كل حلحيل
رجل مشرع للهواشيل بابه ... عقلا ملاذ اللي شكا من الدهر ميل
يضحك احجاجه للمسيّر هلابه ... دايم يفوح بمجلسه ريحة الهيل
كم عاني جاله يدور الذرابه ... لقا الملاذ وزال عنه الغرابيل
من ظامته غبر السنين أنتخابه ... تقضى اهموم المعتزي به جواليل
عطاه يبغي عند ربه ثوابه ... ما دار به رفعت مكانه وتبجيل
كم معسر للبيت ياصل زهابه ... مشّى رواتب للضعوف المناحيل
وكم من يتيم زال عنه الكآبه ... مسح دموع فوق خده همـاليل
خلاه يفرح في زواهي ثيابه ... بعد الهدوم الباليات المساميل
ما سار في درب ثلم به وعابه ... مالردى في شخص عقلا مداخيل
والمال بيدينه سريع ذهابه ... أفناه في جزل العطايا المثاقيل
من شبته معروف ما صك بابه ... تقطر يمينه بالندى مرهي الكيل
ولا الردي بيته سواة الخرابه ... ما تجتمع فيه الرجال المشاكيل
يوم الردي ماله يزّود احسابه ... عقلا اشترابه طيبات المفاعيل
النعم من طيبه لك الله حضابه ... غصب على سود القلوب المغاليل
والطيب حيد فوق عالي هضابه ... دونه مهالك مشيها برهب الحيل
الطيب صبر وقو باس وصلابه ... ماهي سوالف مسردٍ بالتعاليل
قلته وكل ماعون ينضح بمابه ... وأظن خطو الهلب ماتسبق الخيل
أي الضواري وأي سحم الذيابه ... والبوم ما يشدا الحرار القواتيل
وقاع الصبخ ما أظن يثمر خصابه ... هيهات لو تسقي ثراها من النيل
صعب الخلايق بالفعايل تشابه ... ربك جعل بين الخلايق تفاضيل
ضرب المثل بالطيب حاتم غدابه ... للجار ولا للطروش المحاويل
وشف البويت اللي دخيله عصابه ... دونه ثناء ما سلمه للمراسيل
وصبر المهادي كان عندك نجابه ... صفحات تاريخه سوات القناديل
صبر على جار يدور الخنابه ... وبالصبر وصى لابسات الخلاخيل

لبني قحطان الامفخره بأنتسابه ... صبره غلب مروين حدب المصاقيل
هذا مثل للي يميز اعرابه ... ولا المفاخر لو نعده تهاويل
قلته وأريد من الأديب الأجابه ... حاشى جنابه يترك الحق وايميل
له قيل عن هرج الطمان ارتقابه ... ألذ واصفى من حليب المطافيل
وصلوا على اللي أمر ربه سرابه ... راد بسموات العلا في دجا الليل

***

* وقال الشيخ الشاعر ماضي بن صبر النومسي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

سميت بسم الله حلال بالأنشاب ... مد الوطأ وارسى الجبال المراقيب
رب العباد اللي تذل أله الأرقاب ... منجي خليله من شديد اللواهيب
الواحد اللي من ترجاه ما خاب ... سبحان ربي يعلم السر والغيب
ثم أشكر اللي ولف كتاب الأنساب ... اللي ينقحها عن الشك والريب
اللي محى والقا عمل كل كذاب ... أطفا شموع أهل الخطأ والتلاعيب
وأعما عيون اللي تعرض للصحاب ... وأركا على كبد المعادي مشاهيب
واضرم ضريم ما تطفيه الأشياب ... بصدور ناس ما تورع عن العيب
ناس تبي العليا وهي روسها أذناب ... عبدالله أدبها عن اللعب تأديب
ابن دهيمش ما تنكر ولا هاب ... يضرب بكف له تلين المصاليب
كف حديدي ضربته ترهب ارهاب ... تخشاه فرسان القصيد المطاليب
له وقفة جزله بعضات الأنياب ... عبدالله العبار راعي المواجيب
الوايلي عز الجماعه والأقراب ... من لابة الفدعان عالي المجاذيب
هذا ومثله لا غرابه إلى طاب ... من مركزساسه تأسس على طيب
مركز سعد غاية طلب كل طلاب ... طلاب للعليا وعذب المشاريب
أهل الحضاره والأعاجم والأعراب ... تشهد بما أقوله شبابه مع الشيب
تشهد لقوم باللقا ترعب أرعاب ... منها كبار القوم هم والمناصيب
قدام نوح ومن بعد زيد وذياب ... حكام دار العز رغم الهلابيب
رغم الأنوف وكل حاسد ونصاب ... حنا أهل العليا فعول ومواهيب
بأفعالنا حزنا على التاج والكاب ... نكسب ولا فينا لقوم مكاسيب
فضل من المولى لسبب له أسباب ... مصاب مايخطي ومخطا فلا يصيب

أقولها وأترك مفاتيح الأبواب ... للي يبي صدره هدف للمضاريب
علماً تناديه على راس مرقاب ... حنا لها يا هجرس الذيب للذيب
حنا لها وأن صاح نادب لنداب ... طبع لنا قدام جساس وكليب
نكشف ورقها كان عقل الردي غاب ... التايه اللي تاه عن سكة السيب
اللي نسي ساسه ومجناه وأرتاب ... هذاك نرسل له ثلاثة مكاتيب
أول بدأ كاته مهوجس ومنصاب ... نجيب له بالحال طب الأطابيب
عساه ينفع فيه دكتور الأعصاب ... اللي يرتب له دواء للراس ترتيب
والثانيه كاته نسي عقب ما شاب ... قلنا تذكر وأنتبه قبل لا اتخيب
ما أظن لك عن سكة الدرب مجناب ... يحرم عليك تجنب الحق تجنيب
وأقر السير وأسأل حكيمين الألباب ... اللي تفيدك لا تقلب تقاليب
والثالثة مع هامة الراس مضراب ... بمصقلات مرهفات محاديب
نسقي بهن كاس الطنا كل جلاب ... للشر ما فينا تعلم وتجريب
حقايق ما يجحده غير لعّاب ... نحط بعيون المعادي مخاليب
هذي عوايدنا على مر الأحقاب ... مهما تطول أيامها والدواليب
وش همنا من كل ناعق ونعّاب ... أهل العلوم الخايبه والسعاييب
اللي إلى شب الوغا كل شباب ... تأخذ مواقفها بوسط السراديب
هذا كلامي يوم حبر القلم ذاب ... أقولها وأركب القاف تركيب
من الراس ما نرسل بالأخبار نجّاب ... من نومسي ما يعقبنه مناديب
هذا وصلى الله على سيد الأصحاب ... اللي بعث للناس شرق وتغاريب

***

* قال الشاعر لافي بن شخيّر الجعفري العنزي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

بديت بسم اللي له الخلق يرجون ... اللي خلق خلقه ويعلم عددها
أنشا البشر من نطفة مابها لون ... سبحان من ينشي العظام بجسدها
علام باللي بخافي الصدر مكنون ... مخرج عظام باليه من لحدها
اللي هما بأمره طواغيت فرعون ... في قدرته طم الطغاه وحصدها
في غيهب يزوم بأمره ومشحون ... غبات تشيل الرواسي زبدها
سبحان خلاق الملأ والي الكون ... الواحد الماحود فردٍ صمدها
ومن بعد ذكر المعتلي ننظم افنون ... افنون من غاية ضميري قصدها

قيفان من صدري منظم وموزون — من خوف هرجت واحدٍ ينتقدها
وياراكب من عندنا فوق صالون — آخر مديل مصدره من بلدها
وإلى عشقته بالدبل تقل مجنون — يطوي هلاش طعوسها مع جلدها
يبغي على قرم له الناس يصغون — من لابة بالطيب كلاً حمدها
يتلون أخو قطنه بالأعسار والهون — فدعان بالشدات تنطح كودها
يمشون للموت الحمر ما يكنون — ستر الهنوف اللي تنقض جعدها
وبالمرجله والطيب دايم يفوزون — كان اقحطت شهب السنين برغدها
براس الجذيبه للهواشل ينادون — للضيف والجيعان واللي اعتمدها
أقولها من عرض ناس يقولون — تاريخهم موجود ما أحدٍ جحدها
واليوم وقت اليوم ما ضلت فتون — الحمد لله ثم راصد ودها
حنا بضل اللي على الخير يمشون — اللي احكموها بالشريعه وحدها
دستورهم القرآن وبالخير يسعون — فهد فهدنا والعروبه فهدها
المملكة بأزهار وأنهار وعيون — ومن دار عزه بالكرامه وجدها
وكل بحكم الشرع راضي وممنون — متساوي كبش الغنم مع أسدها
العلم مثل السيف ساطي ومسنون — ولا الجهل رمي البيوت وعمدها
العلم به ميزات وأفكار واسكون — ولا الجهل عمى العيون ورمدها
دنيا تقلب كلها ظيم واحزون — تخيف اللبيب اللي بعقله رصدها
تغيرت شوفات واسلوم واشجون — والكره خيّم بالصدور وحقدها
تجيك من الأذنين الهود وغبون — ما تنعرف صدقاتها من حسدها
ولأنت عارف ومثلكم من يعرفون — والعلم عندك من معالم رودها
وبالكلمه اللي قلت ليه تموتون — أنا ما أبي غيض النفوس ونكدها
يا عل يفدونك هلابيس وأعفون — اللي عن الطولات تقصر امددها
بعض البشر ودك عن القاع ينفون — اللي المراجل والحميا فقدها
وتبقا لنا بالصبرمي نخر مظمون — يامن خطو اللاش نفسه قردها
وصلاة ربي عد خلق يصلون — على الرسول اللي الشريعه سندها

***

* وقال الشاعر زكريا بن حمدان بن حطاب الصعوب من أهل الكرك بالأردن من جاليات قبيلة الفقرا يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار : صدق الدلايل * في نسب ولد وايل * مجهود هايل * قدمه حر الأحرار

قلاده هديـه * للنفوس الأبيـه * أهل الحميه * عنوزها كبار وأصغار
عبدالله الللي * ما مشى بدرب ذلي * الله يخلي * خلفة القرم عبار
كتابه موفق * في علومه موثق * ما حرف لفق * يا حلو طيب الأثمار
يرجو بشده * في حنان ومودة * من كان عنده * قول ثاني أو أخبار
يبعث دليله * والشكر له جزيله * ويحفظ جميله * والعذر لأهل الأعذار
هذا كلامه * يرتجي في ختامه * كل السلامه * للبوادي والأحضار
وهذي دلائه * عالوفاء والأصالـه * خلق ونبالـه * غيرها ما حمل كار
جهدك مبارك * بالوفي لك نبارك * كلاً يشارك * بالفرح يا أبن الأخيار
وعيال عمك * همهم دوم همك * أرض تضمك * زانها الرب وأختار
كتابك قريته * في حنان ولقيته * بجهدك بغيته * والتعب ليل وأنهار
تبحث وتسأل * ومن هل الشور تنهل * وبالعقل تعمل * والعقل زينة الدار
علومك أكيده * بالأدله فريده * نثر وقصيده * ما على قولك اغبار
فيها الحقيقه * وغيرها ما تطيقه * من كل ضيقه * يرفعك رب غفار
قول بمحلـه * تدمغـه بالأدلـه * كفّيت والله * تبدع بنثر وأشعار
الشكر لله * والثناء ليك جله * سيف تسله * وما كنت يوم غدار
سيف العلومي * في زمنا لزومي * ضد الخصومي * والقلم سيف بتار
ومهما وصفتك * بالكلام ومدحتك * ومهما شكرتك * أعلنه للملأ جهار
أني مقصّر * وعاجز كيف أقسّر * جهد لبيصّر * جاهل بعطر الأزهار
زهر القبايل * من بطون وحمايل * أنساب وايل * ألفه بجهد جبار
أبن العنوزي * بالمحبه يفوزي * أغلا الكنوزي * قدمه بعزم وأصرار
كتاب المحبه * للأهل والأحبه * أفكار خصبه * يسلمن ذيك الأفكار
وأختم كلامي * بالثناء والسلامي * لأهل كرامي * أهلنا بكل الأمصار
وأجمل تحيه * من سهول الثنيه * أرض أبيـه * بالكرك عز الأجوار
بأسم الصعوبي * شيبها والشبوبي * بقلب طروبي * نرسله لأبن عبار
أبن العمومه * صادق في علومه * يفرج اهمومه * رب عالم بالأسرار
ونطلب من الله * في خضوع ومذله * يرعى بضله * شاعر حر مغوار
كاتب أديب * وفي فنونه تعاجيب * شهم ونجيب * وحافظ العهد ما بار
ويجعل أيامه * عامره بالسلامه * وعزه وشهامه * ومن طويلين الأعمار

***

* وهذه القصيدة الفريدة قالها الشاعر خالد بن صنتان بن فدغم الرويلي يمجد بعض نوادر ربعه ويسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

بسم الذي فرض علينا الصلاتي ... وصوم رمضان وحج بيتٍ له أركان
وشهادتين سابقات وزكاتي ... وصى عبيده بالفضيله والإحسان
الخالق الرازق عظيم الصفاتي ... اللي ذكر بالكتب يوسف ولقمان
الله يكافينا الغلط والشماتي ... ويضفي علينا الستر في كل الأحيان
ومن بعد هذا صغت منطق ابياتي ... بريوعنا اللي بالملازيم مزيان
يخطون لكن بالمفالي احماتي ... تزعل ويرضونك إلى صرت بلشان
معير يضفي للجميع العباتي ... يرفى الخمال ومقدم يوم الأكوان
وشرف عقيد وتتقيه الرماتي ... ورفاد صال وجال في كل ميدان
والعنتري شهم وسيع اطعناتي ... مقدام ربعه يوم للخيل فرسان
وصحن مضيفه بالدفى والمشاتي ... ناره توهج والمناسف لها شان
ونعم بأبن فدغم عطيب الهواتي ... اللي نهار الكون يروي شبا الزان
ولا ينجحد فعل الجميشي وشاتي ... وفدعان أخو طرفه ولحية عبيثان
وسحم نهار الكون شرس زناتي ... وأكرم جناب إلى لحقت بالجويعان
وأخو شقا مسواط بقعا وعاتي ... وشايع وأبو مسلم ودايل وجدعان
وعسكر حشيم وروع النايحاتي ... جض القطين لغيبته ذرب الأيمان
وسندا ورايس واللحى المكرماتي ... وتعب ومخسر وأخو سعدى وحران
وعبيد عزيز النفس حسن السماتي ... وخطيبنا وقاعد وماطر وريشان
وطاحوس ما هاب الفزع والعداتي ... بنخيه جابه يوم روغات الأذهان
مدحت والفندي للأفراح ياتي ... يمناك لامنه غشى الجو دخان
وأمدح معاشي راعي الطايلاتي ... بالعرف يصلح بين ربعه والأخوان
وعبلوك يكرم لا لفوه السراتي ... ممدوح لو أنه تنحى بالأوطان
وصالح خميس القرم جزل الشواتي ... ومركي ولافي وأبو مشعل وفرحان
ومحمد الملفي على الواجباتي ... وعلي أبن مسفر يوم للطيب ريان
ومسلم عزيز ولا نهجره بتاتي ... رفيقنا بين القطينين حيران
وعلي أبو تركي باللقا له قناتي ... وبالغيض ما يبعد من أول إلى الآن
أسنينهم بأمجادهم حافلاتي ... بيضا ولا قالوا تقل ريش غربان
مثايل عندي عليهن اثباتي ... ولا قلتها اجامل بها فلان وفلان

ولا قلتها بأوصاف غر البناتي ... ولا مقصدي فيها للي غير حقران
الغانمين علومهم هي شفاتي ... منا وعنا ما حظينا بها انسان
ندرى الرفيق ولا نحب الشناتي ... وإلى بلغت ما همنا كاين كان
قصدت والشعار سوت اسواتي ... تمدح وتصلح بالقبيله ولا تدان
والفضل لله ما سعيت بشتاتي ... ودي بلم الشمل في قدر الأمكان
وسبقني النجدي بجزل الوصاتي ... مقحم شهرها شيخة له ابقيفان
يمنا بلا يسرى تعسرها الحصاتي ... وش عاد لوهي من مشاميخ ضلعان
ولا طار طير ولا رمى الطيباتي ... لو ما الولي معطيه ريش وجنحان
وعبدالله ألف من رزين الرواتي ... أنساب وايل بالمواقع والأزمان
نرفع له البيضاء على النايفاتي ... أديبنا يكرم جنابه وينصان
من لابة بالطيب مثل الفراتي ... قصيرهم يحشم جنابه ولا ايهان
لابة مصوت بالعشى بالمباتي ... هده ورده والعطيه بلا اثمان
وما قل دل ولا نحب الهتاتي ... والعذر كان أنه حصل أي نقصان
وترى الكمال لعالم الخافياتي ... اللي رفع عن أمته كل نسيان
والعمر قافيه الفنا والمماتي ... لو دامت الدنيا رنيتم سليمان
الحشر تاقف به حفاة عراتي ... الكل يطلب سامك العرش غفران
يوم مخيف ويذهل المرضعاتي ... يسكر به المخلوق من غير سكران
ترجف قلوب الناس تبي الثباتي ... فيها العرق يلجم إلى فوق الأمتان
ألا أهل الخيرات والمحسناتي ... عن هولها في ضل خالق ورحمن
يشفع لها محمد عليه الصلاتي ... بأمر من المولى ورحمة ورضوان

***

* وقال الشاعر هليّل مطلق الدوامي يثني على الشيخ عطاالله بن سايج بن جلاد شيخ فخذ العلي القاطنة في أم السرب بشمال الأردن وهم من جاليات الجميشات من الدهامشة مع قبائل العيسى قالها يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

راكب اللي جاهز حسب الطلب ... صنعت مريكان والمندوب جابه
الجميع موردينه للعرب ... مرنوه وكافلينه عن عيابه
لو ما أبالغ قلت حديده ذهب ... لونه ولون الذهب تقل ايتشابه
سايقه فنان ما يعرف التعب ... ما يمل من المسافه لا مشابه

لا ركبت الجمس تشوف العجب يعجل السواق لا يبدل اعقابه
من حي النسيم كان الله كتب مرتهي لمعزب لنا قرابه
عطالله اللي مسكنه بأم السرب حد علمك بالتعب لا جيت بابه
بيته كما الضلع عريب النسب عسى يجيها المطر دار وطابه
ابو النشمي يده للسمن تصب فرحت المظيوم والمفرغ زهابه
تلقا دلال مسها جمر الحطب يقري الجيعان من شفت شرابه
والنبايح كنها وقفت جلب ما حسب كثر الثمن نيب الذيابه
ضاري للطيّب يوم أنه عزب الله يهنيه في طولت شبابه
يرحب بالضيف ويطرب له طرب واقف للضيف ما يثني اعقابه
وايلي من وايلي ما هي كذب حيث أبن عبار حطه في كتابه
قال أبن عبار من هاك العرب دهمشي في منسبه مابه طلابه

***

* وهذه الأبيات وردت ضمن رسالة من لحد الأخوة من الأردن قالها يمسند على عبدالله بن دهيمش العبار يقول :

راكب اللي جهزت شغل السفر ملحا مشارف من ركاب التياها
حره هميمه دوم رسنها يجر من الهجن حايل والفحل ما عتلاها
تلفي لأبو مشعل عزيز وأنتصر اللي الأعادي ما يداني خطاها
عبدالله يا مشكاي أريد أختصر ما سانعت دنياي وشو بلاها
والقلب يا ظنيني منها يعتصر كله سبب دنياي معتم سماها
وأنت الذي يالقرم ما قالوا قصر كتبيت والأنساب كلاً قراها
عن الدهامشة هات لي علم وخبر شرح مفصل عن مواريد ماها
أولاد وايل من مشاريق الحفر إلى ديرة البلقا وداجوا وراها
واجدونا داجوا على كل البشر انزلوا بالبلقا وشادوا قراها
ساوا هل الطولات في ريف وحضر من عرض البواسل عز وجاها
من بني صخر من الغبين أنحدر في علم أبن فايز بعزه بناها
زمان عصر الحرب والوقت العسر ويوم السنين اللي كثير بلاها
واختلمها نصلي على سيد البشر نبي الأمه كلمته ما افتراها

***

* وهذه الأبيات قالها الشاعر الكبير عايد بن حليس الغضوري يسند على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

يا أبو مشعل يا زبوني يا أبن عمي		يا مغيث اللي تعثر جيت يمك
أشتكي لك بيّح المكنون همي		جعل ما تشكي على دنياك همك
ضاع مني مال ما أقدر له المي		جعل ربي مع هواء بالك يلمك
مالي اللي ضاع ليه صار سمي		لا سلمت ودرع تعذيبي تسمك

***

* وهذه الأبيات قالها الوهيبي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

يابو مشعل من قلت الشوف ماجيك		نفرح بقرحتكم لو أنا بعيدين
عسى الفرح دايم ابيتك حواليك		وأنت العزيز من الرجال العزيزين
تعيش بالطيّب عضيدك ابناخيك		والتهننة في فرصة عدها دين
حنا ترانا نعادي اللي يعاديك		نفزع ولا نوقف بصفف المعادين

***

* وقال الشاعر خالد بن رمضان السويلمي هذه القصيدة يثني على زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار فيقول :

لا هنت باللي ظيم همي شعريه		تسلم يابو مشعل وعاداتك الطيب
تقول عونك كان حاديك كربه		جابك قنيبي من حمياك يا نيب
ولا والذي سخر هبوب صخريه		ري الكبود برحمته عالم الغيب
ما هي غريبه منك فعلك فخريه		من يفتخر بالطيب عند الأجانيب
رقيت عسر طال غيرك عثريه		من رام دربك جنبه غصب تجنيب
للطيّب سباق وبالطيب حريه		أشهد ويشهد حافظين المواجيب
سابق جميلك صابني وأفتخر به		فزعة قريب أعتزبه عزت الشيب
يامن طويل المجد علا وشهريه		غير الحميا ما ذكريك عذاريب
همي سموم وضل شمسك كسريه		وضللتني عن حاميات اللواهيب
يا طير وايل فرحت اللي صقريه		ترفع لك البيضا بروس المراقيب
بالنادر اللي علم صيتك ظهريه		علم الفخرمن نبع صاف المشاريب
ولا هنت نخر اللي زمانه غدريه		باللي خويك دوم ما يلحقه ريب
ولا هنت رددها خفوق نشريه		برد الثناء عطر الزهر بالمكاتيب

***

* وهذه القصيدة للشاعر نزال محمد الجعفري العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي يقول :

يا الله بالمعبود يالرب الستير　　من طلبك الستر يا الله تستره
أبتدي بك والتجي بك واستجير　　من عذابك يا وسيع المغفره
يا ولي الكون ما غيرك نصير　　من طلب نصرك يا ربي تنصره
لايذ بحماك من لفح السعير　　بالنهار اللي يروّع محشره
وبعد ذكرك يا عزيز ويا قدير　　نبدع القاف الجديد ونصخره
أبتكر جزل القوافي ما أستعير　　لعن أبو ثوب العريه ما اقشره
نقتبس صافيه ونكب الغثير　　نترك اهزاله وناخذ جوهره
من فوادي قادها سلك الحرير　　لأبو مشعل بالسطور امسطره
تستحق المدح يا ريف القصير　　لك معزة واحترام ومقدره
من زحول تنطح الجمع الغفير　　يوم بالميدان للخيل اغبره
والكرم جادوه بالوقت العسير　　بالليالي والسنين المعسره
يا أبو مشعل جعل يفداك الحقير　　خارب النية كثير الثرثره
قمت بالواجب جزاك الله خير　　فعلك المشهود ما أحدٍ ينكره
التمسنا من فوايدك الكثير　　كل جهودك يا أبو مشعل مثمره
كتبكم تاريخ للرجل البصير　　بالحقايق والصحيح امطوره
في نسب عناز واصلت المسير　　لين للويلان طلعت اشجره
بالعصامي بالقطامي بالشهير　　أنت حر بالطويله ماكره
ما يلومك غير وجعان الضمير　　باهره فعلك وهو ما يقدره
أنت يا هداج جمك ما يغير　　بالروي كل القبايل تذكره
مقصدي مدحك ولا أبي شي غير　　مثلكم نطلع ثناه ونشكره
نفتخر بك وأنت شاعرنا الكبير　　سيفنا اللي للوازم نذخره
أبو مشعل ياخذ الشور ويشير　　وياخذ الحكمة بعقله وانظره
شاعر الويلان بالمعنا جدير　　تنهل الشعّار من فيض ابحره
يوم دولاب المشاعر يستدير　　خصمكم ينشب كلامه بنحره
ما تجاهل من يسب ويستثير　　يردع المخطي ويلعن كوثره
يا بعد من حط سيفه بالجفير　　لا نفع ربعه ولا فيه اثمره

والسموحة وأنت بالمعنا خبير   أن حصل تقصير منك المعذره
مبتداها ورد ينفح بالعبير   وآخر الموضوع مسك وعنبره
تمت وصلوا على الهادي البشير   هد سور الظلم والنور انشره
الرسول اللي لنا مرسل نذير   شيّد التوحيد والشرك اكسره

***

* وقال علي بن قعود بن نريب العنزي هذه القصيدة يعاتب زميله عبدالله بن دهيمش بن عبار على عدم تواصل الزيارة فيقول :

يا أبو مشعل يالمنعور   مضالك ثلاث شهور   لا أتصلت ولا مريت
أشوفك ما عاد تمر   علمني عسى ما شر   يابومشعل ليه ابطيت
مدري هوأنت مشغول   ولا أناعندك منقول   أخبرني كانك رديت
وكانك عليه زعلان   نجيب شيوخ الويلان   ونزورك كانك رضيت
وأنكانه قصدك هويان   ترى اللي مثلك فهمان   أنا أحسب أنك عزيت
هذا وأنا مثلك تبت   لكن بعد ما شربت   وطويت رشاي وقليت
مثلك نويت أبي أتوب   أقصر ثوبي للعرقوب   من الخفرات انتهيت
قالولي يا أبن عبار   ترى الشايب له وقار   وأنا ما طعت وعييت
شيبي هو اللي عيبني   خلا الخفرات تعذربني   وأنا منهن ما اكتفيت
والله ما قصدي مخافه   لكن شيبي به لقافه   طلع قبل ما هقيت
لو صبغته بالسواد   يرجع مثل أول ما فاد   ويطلع مهما له خفيّت
وكان المقصد كله دين   ترانا مثلك قارين   ولسورة يوسف قريت
وحجينا سبع حجات   وحده منهن للأموات   والباقي بيه سميت
مشينا ووصلنا السيل   واحرمنا من قبل الليل   بحرام لجسمي لفيت
ونزلنا بمنى وصلينا   أربع فروض ودعينا   صليت الفجر ومشيت
وطلعنا لجبل الرحمه   وصبرنا لو أنه زحمه   وأثنينا للمبيت
ولقطنا سبع احصوات   المغرب قبل المبات   سبعه في سبعه عديت
والصبح رجمنا إبليس   رمينا العودالخميس   من بعد رجمه ضحيت
وطفنا بالبيت وهللنا   قصرنا الراس وحللنا   هذا بعد ما سعيت
وصلينا خلف المقام   مع ركعتين وسلام   وللحمد وسوره قريت
ومن ماء زمزم شربنا   وللحجرالأسود قضبنا   ورفعت أيدي ودعيت
ومضينا أيام التشريق   من ربي أطلب توفيق   يقبل مني ما سويت

هذا وأصوم رمضان وأصبر لو أني جيعان ودفعت الفطر وزكيت
وأصلّي بالتراويح عشر ركعات صحيح من بعد الوتر دعيت
أبي إلى منه جابوني بالقبر المظلم حطوني وأقفوا عني وأنا ميت
غدي لا جاني نكير ينشد عن أفعال الخير أجاوب كان أهتديت
أبي غدي الله يهديني يوم المحاسب يجيني ينشدني عن ما سويت
أبي إلى نفخ بالصور وصفينا عنده طابور محمد يشفع لي لاجيت
غديني لا جبت كتابي مولاي يخفف عذابي ويرحمني كاني زليت
يا ربي حسن الممات والرحمة مع الثبات أطلب عفو كان أخطيت
واختامه يا أبن عبار الله ينجينا من النار ويحمينا حماي البيت
وأصلي على الرسول يشفع لنا بيوم الهول على محمد صليت

***

* وهذه القصيدة كتبها أحد شعراء عنزة يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار ومع الأسف أن اسم صاحبها كان في ورقه أخرى فقدت وهو يقول :

سلام باللي يرفع الراس طاريك وأن دار بالمجلس حديث الرجالي
باللي إلى حل الفخر نفتخر فيك ذمت وسلت وعشت في كل حالي
يا أبن دهيمش حينا الله يحييك ترى طلبنا يا أبن الأجواد غالي
أولك وآخر عهدنا بك وتاليك أصفى من الدينار هو والريالي
من ما خبرنا بيننا جيت ناصيك لا هانك الله يا كريم السبالي
والعلم ما يخفا ولا هو يخافيك بالوايلي نبغاه صافي زلالي
من أجل مايحدث تضارب وتشكيك وأيقال قال فلان وفلان قالي
بالوايلي قال الحقيقه ابناخيك ما هي علوم أهل العلوم الهزالي
جرح المشاعر ما يسرك ويرضيك باللي هدف حضرتك بالحيل عالي
يا ولد أبن عبار تدخل لباريك عن ذكرهم لا هنت ماله مجالي
غير الحقيقه وش بهمك ويعنيك لا صار مالك من وراهم حلالي
الله يدلك للحقيقه ويهديك الواحد اللي له تخر الجبالي
أرجوك يا عبدالله الله يخليك أنك تطيع وتستجيب لسؤالي
من ما حصل كني على نار وأتريك يومين يا مشكاي ما ارتاح بالي
كم ننتظر للي تخطه بمانيك يمناك واللي تكتبه بالشمالي
يا عزوة اللي باللقا يعتزي فيك من لابة يوم اللقا ما تبالي

هذي علومي والمبادي مباديك   يـاللـي تـحـرى للوفـاء والعدالي
هذا وصلى الله على من بعث فيك   على الرسول اعداد وبل الخيالي

***

* وهذه القصيدة قالها خلف بن ثاني الضبيب يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

يا اللـه يا رحمن يا مجري الأنهار   بأمرك مزون الغيث ينزل مطرها
يـا اللـه يـا منبت زمـاليـق نـوّار   يا باسط البيداء ومحصي شجرها
يـارب تسترنـا عن العيب والعار   وأنت الذي خملات عبدك سترها
طـالبك تنزلـنـا منـازيل الأبرار   بالساعة اللي نختشي من خطرها
نعوذ بك يـارب من كيد الأشرار   وبعض الحفر يالقع بها من حفرها
ولا أحب أنا من كان بالهرج ثرثار   ومجالس فيها الردي ما حضرها
أن ضاق بالي جبت قطوف الأزهار   وأخترت من طيب المعاني خبرها
فيه الحوادث جاريه مثل ما صار   ما زاد فوق حروفها من نشرها
والخاتمه نشكر جنـاب أبن عبـار   اللي جمع شتاتها وأختصرها

***

* وهذه الأبيات من قصيدة قالها ضيف الله بن غازي الضوي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سر يا نديبي فوق من يطوي القار   يقطع مسافات الخطوط البعيده
جمس على لونين من صنع بيطار   آخر مديله وأستماره جديده
يلفي على قرم العيال أبن عبار   أبي المرد بصاع والحل بأيده
مشكاي للـه ثم بك يا أبن الأخيار   وعند الولي حل الأمور الشديده

***

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر عواد مفرح السهلي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

سلام باللي تفعل الطيب يمناك   بالصيرمي حلال صعب الشرابيك
يا أبو مشعل بالقرم نفخر بطرياك   حيث أن ربك للجمالات مهديك
إلى وصلنا البيت ملزوم نلقاك   ذكرك يبيّن لا وصلنا حراويك
واليوم جينا يافتى الجود ننخاك   حيثك كريم وطيبات مجانيك
أفزع لنا يا مسندي لا عدمناك   يابن الرجال اللي تخوض المداريك

لي قصة بالقرم من دونها أدراك ... وصله صعيب وصار دونه شرابيك
يعبالها بالقرم مثلك وشرواك ... ولا الردي يعرض بدربه ضواكيك
مالي جدا لكود أكتب بالأبواك ... قلبي يهوم وصاير به دواكيك
تم الجواب وميّز الخط يا جاك ... حيثك فهيم وطيبات مباديك

***

* وهذه القصيدة من نظم نايف بن سعد العنزي يثني على عبدالله بن دهيمش بن عبار يقول :

سر يا قلم والبال يملي لك أفكار ... أزكى سلامي نرسله لأبن عبار
مهديه مع الورد في روض الأقفار ... ومخالطه ريح البختري والأزهار
مني سلام أعداد من بالوطن سار ... واعداد ما طاير بجو السماء طار
يهدا لريف الضيف وأمدله الجار ... صقر الصقور الصيرمي حر الأحرار
القرم أبو مشعل على الكود صبار ... من سلس قوم ما يهابون الأخطار
فدعان وأن لاحوا على قب الأمهار ... عدوهم بالكون من حربهم نار
مشكور ياللي تبذل الجهد بأصخار ... حصيت وايل كلها اصغار وأكبار
ولأمجادهم دونت في كتب الأسطار ... مشكور ياللي بك حميه ومغوار
نطلب لعلك من طويلين الأعمار ... ويحميك ربك من صواديف الأقدار
دعوت لك ماني منافق وقمّار ... قدر كبير ولك حشيمه ومقدار
نظهر ثناك ولو زعل كل هذار ... بيّنت فعل اللي ثنوا يوم ذي قار
فرعت وايل كل بدوه وحضّار ... وصححتها حيثك صدوق بالأخبار
توليفكم غدالنا مثل الأقمار ... تبي الفخر ما مقصدك جمع دينار
والله ما قصرت يا نسل الأخيار ... سطرت مجداً فات مبطي له أدوار
وأمجاد وايل شاع في كل الأقطار ... عدوهم ما يمرح الليل سهّار
وصلاة ربي عد ما هل مدرار ... على النبي المصطفى خير مختار

***

* وقال الشاعر محمد بن عطا بن خلف الرويعي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

أبدي كلامي بالولي عالي الذكّر ... في ذكركم بالله للقلب راحه
أنت الكريم وترزق الفرخ بالوكر ... دون العنا ومن غير قوة جناحه
جاني جواب من الأديب المفكّر ... القرم أبن عبار قوله فصاحه

وهذا جوابي يحتوي أجزل الشكر للصاحب اللي فيه حلم وسماحه
أبعدت في قولي عن الزور والمكر أبيات ناقيها ونشرب قراحه
مقبول عذرك صفوكم لا ابتعكر بينت عذرك صادق في صراحه
وأنت المجرب عادتك ما تنكر ريف الضعيف وللمسايير واحه
متوارثين الطيب من تغلب وبكر وساس الكرم مذكور في كل ساحه
وبالكون كانه صار فر بثر كر عدوكم مجبور يرمي سلاحه
وصلاة ربي عالذي حرر الفكر وبيّن لنا ما حرمه واستباحه

***

وهذه القصيدة من شعر الشاعر إبراهيم بن علي بن نزال الصقري يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

بديت بسم الله ما خاب راجيه رب خلق عبده من الطين وانشاه
ربي خلقنا وبالي الخلق يحييه سبحان رب البيت قدوس بعلاه
رب الملأ فضله على الناس مرهيه من زود فضله ما نعده إلى اقصاه
يا الله يا اللي كل خلقه اتناديه يا ذا الذي لأجله ركعنا ونخشاه
لأجله سجدت وفي سجودي أناجيه تقدس الرحمن مقصودنا أرضاه
من ترفعه يا رب ما حي يهفيه ومن تخذله يا رب خايب بمسعاه
ومن تستره يا رب ما بان خافيه ومن تضعه يا رب باتت خفاياه
ومن تهزمه يا رب خابت مساعيه ومن تنصره يا رب ما حي يقواه
نطلب عظيم الشان ستره وندعيه يسهل لنا الصعبات والعيب يرفاه
وخلاف ذا يا راكب جمس ناقيه توه جديد من الوكاله شريناه
ما طب ورشه ولا فكك براغيه شد الخواجه يبهج الصدر ممشاه
حزت وصوله راكب فيه راعيه ما ظنتي فبله دريول تعلاه
جمس جديد وللمهمات عابيه أبغاه ينفعنا اليامن بغيناه
كلش مجهز والتوانك امعبيه هو منوة الراكب إلى قال يا الله
العصر حرّك ياخذ الظرف بيديه من دار رفحا لأبن عبار ملفاه
وأن سهّل المعبود نرمع حراويه بعد العشاء ملزوم بالبيت تلقاه
لا شك يا سواق قصّر مماشيه وأحذر هجاده وقت حروة امعشاه
ما قصدنا شكه ولا الضيف موذيه نخشا من الكلفه ومن نبحت الشاه
حيثه كريم وكم مرسال يلقيه وكم خاطر ياتيه كرّم وغدّاه

اللي عنالـه من بـعيد ونـاصيـه ... يترحيبته طول المسافات نسّاه
حزت وصوله قال يا اللـه اتحيـه ... قلط على دلـه جديده امسـواه
لا باس والفنجال زانت قهاويـه ... حال العجل سلم بريدي ويقراه
يبلشك بالتلزيم والضان يدميـه ... لامن خطو اللاش لقاك عليـاه
قلـه أنا عجلان والدرب ماشيـه ... طالبك تسمح لي على الدرب نقداه
مظمون خطي بالتحيات نـهديـه ... وأول بدايه بالسلامات نبداه
وبعد أول الموضوع يأتيك تـاليـه ... واجب على مثلي يقده بيمناه
مشكور يالمنعور شكراً امثنيـه ... شكراً مدبّل للسنافي وشرواه
حيثك جمعت تراث وايل وماضيـه ... وانسابنا بالقرم سجلت قصياه
شكري بعض هالناس ماهو مدانيه ... لا شك لولا الحسد ريّح مطاياه
يدعي جنود إبليس وإبليس يدعيـه ... واتصفق الحسّاد وإبليس ينخاه
راعي الحسد معروف ناره اتصاليه ... ناره بصدره جعلها دوم تصلاه
ما باخ جهدك بالسنافي اتحليـه ... ما دمت مخلص والحقايق تحراه
والثالثة قول نعده ونبديـه ... حيثك فهيم وخايس العلم تجفاه
أمر محيرني وأنا حاير فيـه ... مره نريد وخمس مرات ننساه
نوبات نبدي به ونوبات نخفيـه ... لا شك صاب الراي نوع المهنزاه
شاور على اللي صايب الراي خافيه ... ولا ينفع المحتار من قال عزاه
وعلم برايك يا عزيزي وأماشيه ... ولاظن مثلك يرمي الصيد واخطاه
حيثك تعرف القاف رخصه وغاليه ... وحيثك خبير القاف والقاف تهواه
وين الدوافع للقصيد وتغنيـه ... وباب الغزل بالقرم مبطي قفلناه
حيث الغزل بالقرم خاست معانيه ... شف التغزل بالمسلسل ومعناه
الكل قال اليوم خلـه امهاويـه ... وجده عليها وجد عنتر لعبلاه
وشف الشعر في كل حروه اتلاقيه ... أكثر كثيره زايد داه واغثاه
لو هو مطر ما ظنتي سال واديـه ... ولا ينبت النوار مهما نقع ماه
ولامن شباب بالقصايد اتسليـه ... ينشد عن الفنان وش آخر غناه
وين الدوافع للقصيد ودواعيـه ... وباب المدايح للمقاصد حقرناه
خطوا الرجل يستاهل المدح حاويـه ... يزها المدايح والتماجيد تزهاه
لكن مديح الشخص من شان يعطيه ... هذا الذي بالقرم قصدي كرهناه
وكان الدوافع للقصايد مراثيـه ... عسى الولي جور البليات ينحاه

الله يحفظ من نوده ونغليه ... من كل سو وكل شر تبلواه
والعبد مهما عاش لابد ياتيه ... سيف المنايا لابد العبد يفناه
وراعي الصبر لابد مولاه يجزيه ... أن احتسب ماجور من عند مولاه
وين الدوافع للقصيد وقوافيه ... والوصف ما نلحق مديله وعقناه
وباب الهجاء بالقرم ما حي يبغيه ... الا الذي حده سفيه وتحداه
وشعر الفخر بالقرم ما عاد نطريه ... الكل نزل يا فتى الجود شلفاه
والحر شفنا من البواشق اتجاريه ... وإلى جلس تاخذ مكانه ومركاه
ومن عاش بالدنيا من المر تسقيه ... وأتلوع المسكين عن عيش دنياه
وهذا زمان كاثرات بلاويه ... يا الله نطلبك السلامه من اتلاه
قلته واللي قلناه تفهم معانيه ... حاشى على مثلك معانيه تخفاه
نندهك من وسط القواصيد يابيه ... يا شاعر بالقاف يا ما استشرناه
مظمون خطي بالتحيات ننهيه ... وبزيادة التوقير بالقرم زدناه
عديتها الستين والبال يمليه ... من شعر أبن نزال ما قيل مهداه
وأنا أذكر الله بالبدايه وتاليه ... وصلوا على المختار ما حل طرياه

***

* وهذه القصيدة من شعر عواد الوحيد العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

يا الله يا علام في غيب الأسرار ... يا مطلع في سر غيب القلوبي
يا رب تدري بالبصيرة والأبصار ... طالبك بالمعبود تغفر ذنوبي
البارحة قضيت أنا الليل سهار ... جالس ولا لامس فراشي جنوبي
كتبت من فيض القريحة بالأسطار ... لو كان ربعي في كلامي زروبي
أصبر على ظيم الليالي والأقدار ... من باح صبره صارماهو مهيوبي
قلته ولاني بالسواليف هذّار ... لكن يديه باقيه في جيوبي
أحيان مالي لا صديق ولا جار ... وأحيان ما جد وسط جيبي ركوبي
وأهل الثراء والمال انفوسها اكبار ... وأنا عفيف النفس لو ضيقوبي
أحيان بالعين الملأ كلها اغرار ... وأنا عن المخلوق تقل محجوبي
غديت أنا في دار والناس في دار ... ما بيننا بس الفيافي اتهوبي
أن جيتهم زاير وأن جون زوّار ... ما فيه ساعة بالزمان افرحوبي
عزي لمن مثلي فقد شوفت اصغار ... ومضى حياته بالمجالس اعزوبي

تقل بعزل محجوب عن كل الأنظار ... جالس لحالي والعرب ما دروبي
يا راكب اللي يسبق الريح وأن سار ... عليه من هو لا نخيته ينوبي
أخترته المندوب حيثه من خيار ... باله طويل ولا يمل الدروبي
عنيت مندوبي على كل الأقطار ... يوم شمال ويوم يمشي جنوبي
مرسول للفدعان مهدين الأعمار ... اللابة اللي في عددهم اشعوبي
لابة مصوت بالعشا للملأ أجهار ... ياصل ويرجع ما عليه امحسوبي
وأهدي تحياتي طويلين الأشبار ... أهل الشعر والمعرفة والسلوبي
سلام مني مرسله لأبن عبار ... قرم العيال اللي كلامه اعجوبي
وسلم على اللي بالدياوين حضّار ... لا جيتهم وسط المجالس حضوبي
واشرح لعبدالله مضامين الأخبار ... وقله ترى عواد تقل مهزوبي
أبي الفزع والشور ياصلب الأشوار ... راجيه أنا من زود عطفك وجوبي
من يوم بان الشيب العارض انذار ... اعلنت عن وجد العذارى هروبي
اللي بهن جسره على كل جسار ... الصابرات مهيبات الهيوبي
فأن كنت أناغلطان نبدي لك أعذار ... أسمح لنا بالقرم واستر عيوبي
والحمد لله ما ضربنا على العار ... ومن قال أنا اغلب الرجال مغلوبي
والختم صلو عدد منبوت الأشجار ... وأعداد ما ذعذع نسيم الهبوبي
بعداد ماعاش السمك وسط الأبحار ... واعداد من اسلم لربه يتوبي

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر فيصل بن عايض العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

كلفت قرم خافقه ما يغرر ... مشي الدروب الخاليه منوتله
خبير دروب بكل الأوطان مرر ... ومناهل الأمياه كله يدله
فوق الذي تشبه لذيب تغرر ... والناس تحذر خايفه عدوتله
بابيات في داخل خطاب مزرر ... للوايلي معطي الخبر من جهله
لعبدالله العبار شكري مكرر ... اللي خذا من قمة الطيب جله
من لابة سقم المعادي امرر ... حريبهم بالكون يشكي المذله
وإلى تناخوا دون خلف مصرر ... عدوهم فك النشب ما حصله
حزت طفت نار الردي ما تشرر ... كلن يصارع فارس مبغضله
عساه دايم بالقشر ما ايتضرر ... وبالآخرة لعل ربه يحله

قرم على طرق المراجل مصرر — طرق المراجل وضحه بالأدله
لفعايل الويلان جمّع وحرر — أنا اشهد أنه شايل الحمل كله
واللي يقول الحق مثلي يقرر — هو الذي مجد الأوايل بذله
بذل له المجهود حتى تحرر — حتى تحرر واضح بالسجله
أقولها ماني بحال المشرر — من لابةٍ برم المعادي تفله
وأن ثار الهيجاء ولهيبها أيشرر — غضاورة كون العدا حربتله
والغضوري قافه على الراي كرر — وأرجو السموحة يا زبون المتله
أنت الذي قافك كما التبر والدر — بين المجالس دايم ما تمله

***

* وهذه القصيدة قالها الشاعر محمد بن عبدالرحمن الحوشاني الصقري العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

عز الله أنك يا أبو مشعل وليده — فعلك يبرهن لي على طيب مجناك
ماهي غريبه منك ولا هي بعيده — المرجلة والطيب بادناك وأقصاك
أشكرك أنا بالوايلي بالقصيده — حيث الحمية تعتبر من سجاياك
ماجور يا راعي الصفات الحميده — يا اللي بفعل الخير تمشي مطاياك
أخذت بالجوداء مزايا فريده — غير التواضع يشهد الضيف لاجاك
نفسك عزيزه والردى ما تريده — عز وشهامة والكرم من مزاياك
جاه وجاه ولك فضايل عديده — يستاهل التمجيد مثلك وشرواك
صميدع راسي وقلبك حديده — ما لان قلبك للزمن لو تحداك
بنيت بيوت العز قصور مشيده — صليب رأي والصناديد مركاك
أنت الذي عصر الأوايل تعيده — اللي وهبك الطيب والعز مولاك
سجلت تاريخ الشرف للبديده — هذي لوايل تعتبر من هداياك
بذلت مجهود صعيب تعيده — هذا فخرك اللي كسبته بيمناك
بالوايلي زرعك تلاقي حصيده — قولت نعم لا حل ذكرك وطرياك
يا فزعت المظيوم نصره وعيده — عسى ولي البيت بالخير يجزاك
عسى حياتك يا أبو مشعل سعيده — أطلب من الله يا ابن عبار يلقاك
ترى الردي ماهوب والله فقيده — ولا أنت يا جعل المنايا تعداك
المدح بالرديان والله مكيده — ولا أنت حر يرفع الراس ذكراك
وربعك حيود بالمعارك عنيده — تشهد لهم بالفعل ذولا وذولاك

يوم الحرايب والأمور الشديده رجالهم ياطا على حوض الأتراك
أفعال مبطي ما هي توه جديده يوم القبايل بينها إبليس محراك
يوم المغازي ما تهاب الوعيده شاهدهم العربان أيضاً والأتراك
وايل تكيل الصاع صاع وتزيده والكل منهم للصعيبات فكاك
أذكر فعل ربعي بشد النشيده وأفخر بفعل اللي يسوي سواياك
أمجاد وايل ما حصيت اتعديده قلته وأنا بالوايلي من دنايـاك
وبعض الخلايق ليت ربي يبيده اللي من العالم خبيث ونماك
والهرج يكفي عن كثيره أكيده وأرجوك تسمح زلتي لا عدمناك

***

* وهذه القصيدة من شعر الشاعر كريدي بن قشعم الشمري يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي :

يا راكب من عندنا فوق سهواج سهواج يمرع بالسرى كان ماجي
ملفاك أبن عبار كان أنت محتاج بـه ذارب يذبح سمين النعاجي
ما هو من اللي بالمعاييب هراج قرايضه ما قالهن كل راجي
ربعه يفوجون الفرنجي إلى هاج لا صار عند المكرمات ارتجاجي
ضد العديم اللي على الناس ينعاج يقدون من صابه عليهم عواجي
أنتم بحر ما خضخضه كثر الأمواج لا جاكم المظيوم شاف الفراجي
أقسمت بالمعبود زراع الأمراج ما قلتها نفقه ولاني مراجي
ربعك يا أبن عبار يخلون الأسراج يوم الذي لهم على الناس باجي
أشهد بها ما بين جالي ووداج شهادة ما ينطفي به اسراجي
لا ركبوا الطوعات وأدلوا بالادلاج أدناهم اللي للجماجم حلاجي
لا ركبوا الويلان وأبدوا بالأرواج عيوا على الشيمات يوم الرواجي
أبي أنشد الفهيم عالين الأدراج وين الذي يطلع مزاجي بزاجي
وأنت الذي ما سرت مع كل هلباج تصعد على روس الطوال البراجي
وصلوا على اللي بالسموات عراج المصطفى تتليه كل الفواجي

***

* وهذه الأبيات من شعر لافي بن ناجي العنزي يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

أبدي بسمك بالكريم يا عالم غيب الأسرار

يا الـلـه عفـوك بالعظيم　　　تلطف بالعبد المحتار
اهمومه تردم مثل الغيم　　　تـنـبـع مـن بـحـر تـيّـار
نشكي لـكَ وأنت الحليم　　　ونطلب منك الأستغفار
ومـن بـعد ذكر الحكيـم　　　نبدي فـي نظـم الأشعار
تحيـه لأهل الـنـظـيـم　　　وأخص رجـال الـعـبـار
أهـدي سلام سـلـيـم　　　يـعـم اكبـار وأصـغـار
مـنهم الـرجل الـفـهـيم　　　أبـو مشعل ريف الجـار
في عرفي أعرفـه حشيم　　　حـفـاظ السمعة والـكـار
وكـل اخوانـه شـغـامـيـم　　　يـحـمـيهم والـي الأقدار
وأخوانـه يجلون الظيم　　　صليبين بـكـل الأشـوار
ولانسى بالذكرين سحيم　　　قرم يفرح بـالـخـطـار
أهل العشوى من قديم　　　ضد الدنس وضد العار
أقـولـه والـلـه علـيـم　　　لا هو كذب ولا هو اقمار
وآخر خـتـامـه تـسـلـيـم　　　على الـرسـول المختـار

***

* وهذه القصيدة قالها رجاء بن سليمان الكره يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

همي كبير ولا قدرت استطـاعـه　　　كيف العمل يا مسندي يا أبن عبار
لتعاب ست اسنين تذهب ابساعـه　　　والشاهد الله مابها اشكوك وأنكـار
بعض الملأ يصعب علينا اتبـاعـه　　　والـلـي عـثـوبـه مالهم فـيـه مسمار
سووا سوات اللي يغزز لشراعـه　　　غزا على خصمه ولا هاب الأقطار
تاسعة مكاين مـابـهن أي لاعـه　　　والقصد يا مشكاي مـن مـدة أدوار
أشكي على راع الفخر والشجاعه　　　القرم عبدالله ذرى الضيف والجار
نـار كلت جسمي ولالي منـاعـه　　　حتى صهرني حرهـا تـقـل صـهـار
وختمتها بسم الولي بـالـقـنـاعـه　　　يوحي دبيب الذر في صم الأحجار
الواحد الخـالـق عليـنـا اتـبـاعـه　　　اليسر ربي يجلبه عقب الأعسار
وصلوا على المختار راع الشفاعه　　　محمد رسول الـلـه يشفع عن النار

***

* ومن شعر الشاعر فويران البجيدي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

جبت القلم وأدنيت حبر وقرطاس   وسجلت من قافي على ما طرالي
أحس بالمطوق هاجس وهوجاس   هرج سمعته بالعرب سم حالي
قالواعن الشغموم معدوم الأجناس   النادر اللي من الربوع الغوالي
خلاعدوه يضرب لخماس باسداس   سافر وترك مهنته والحلالي
أحنريابو مشعل عن النوم وانعاس   ولا أنت عند اللازمه ما تبالي
القرم اللي لعداه ضارب وفراس   وللصاحب أحلا من القراح الزلالي
اللي يصد أهل الحكاوي والأنجاس   من فاه حظه حط فيه الهبالي
لولا العواج الزير ما رص جساس   يأتيه في وقت اللقا بحتمالي
حتى غدا اللي عال ماعنده احساس   وأقفا ويضرب باليمين الشمالي
وأقرب حرا ماحصلوا غير الأفلاس   يهبيهم الله لو يبون اغتيالي
ماهم على قدرك دنيين واخساس   ما تستوي الا للرفيق الموالي
وحنا نصد خصوم قلاع الأضراس   الشاعر اللي كل مشيه عدالي
حذراك من كيد الثعالب والأبساس   وأحذر يغرك كيد بعض الرجالي
احمل معك يامسندي حتى الأمواس   والعمرعند اللي على الكون والي
ولا أنت من لابه قويين الأمراس   من ضربهم دايم تشيب العيالي
وصلاة ربي عد ما طافوا الناس   على الرسول اعداد نشو الخيالي

وقال أيضاً فويران البجيدي هذه القصيدة يسند على عبدالله بن دهيمش بن عبار :

راكب من عندنا فوق الشفر   تو جيب من الوكالة مشترينه
هاف شكماتين والبويه حمر   من غلاته عن خواته مبعدينه
من مصانع دولته توه حضر   من مقره بالبواخر مرسلينه
يا نديبي شغله قبل العصر   وجهه للي جمع وسكينه
صوب دار الوايلي لف الكفر   أبو مشعل كل حيه عارفينه
ما تخفى يوم طاح اللي طمر   أتكل على الولي والله يعينه
لو بغى الطريق لا بده يمر   ياصله لو كان خصمه حافظينه
ما همه لو كان قدامه وعر   يمس طاروق الردى حطه يمينه
أبو مشعل دوم رايه مستقر   ما خضع ولا مشى مع خاينينه

أبو مشعل جامع فكر وشعر ... وأن حصل لازم فحنا جايبينه
بأي وقتٍ متى ما ربه ومر ... أنخنا وجنا طلبك منفذينه
وأن حصل له ظيم ما نقبل صبر ... ما نعد اعذارنا لو هي سمينه
يوم جانا العلم حاولنا نمر ... نفتخر يا شوق من يوضي جبينه
شوفتك عندي مثل عيد الفطر ... تشكرك عناز في بر ومدينه
حيث منطوقك مثل نظم الدرر ... وكل شعرك بالمجالس حافظينه
بالشعر يا القرم ما مثلك ندر ... ويشهدون اللي لشعرك سامعينه
أهدي لك أبيات بالحر الصقر ... والقوافي باللغوز ملغمينه
أنشدك عن عذراء ما جاها العذر ... دايم يا القرم تعاقب قرينه
كم واحد من وراها مستتر ... لكن فيه أوقات يفصح عن كنينه
وأنشدك عن رجل دايم محتذر ... لكن اللي حوله ماهم مادحينه
دايم هو بالأهل يكسب أجر ... ما أبتعدونه ودوم مقابلينه
ما عدا تراه في وقت العصر ... وباقي الأوقات دوم امسيبينه
وانشدك عن عذراء فيها الفخر ... عند كل الناس تراها حسينه
أغلبهم يقول من ضمن الأسر ... ما تفارقنا ولا حنا مفارقينه
قلتها للقرم بيطار الشعر ... والشعر يالقرم عني وين وينه
لكن انحديت من ذاك الخبر ... والقصايد من ضميري لافضينه
والختام اعداد ما نبت الزهر ... صلوا على اللي سكن دار المدينه

***

وهذه الأبيات للشاعر الطرقي بن مرغل بن عسكر البلعاسي الأشجعي قالها مجاراة لأحد قصائد عبدالله بن عبار يقول :

ابدي بذكر اللي على الخلق رحمن ... رب خلق خلقه على اشكال واجناس
رفاع سبع ثبتت دون عمدان ... وسبع بسطها سامك العرش بقياس
من طين آدم كونه ربنا وكان ... ونفخ به الروح الزكية بالأنفاس
ومن بعد ذكر الله دونت قيفان ... رداً على من يكرم مجود الساس
عبدالله دهيمش له الطيب عنوان ... الله يديمه دايم شامخ الراس
يامن جمعت جموع وايل بديوان ... وسجلت فعل أبطال ربعك بقرطاس
سجلت تاريخ الأوايل على شان ... يبقا لنا في عبر الأجيال نبراس
الله يثيبك على جمعه بالأحسان ... دعيت لك من قلب وشعور وأحساس

الكل منا لك يا أبيض الوجه مندان　　وأنت الذي من اجلنا للخطر داس
نعتز في فعلك على طول الأزمان　　لا جاء مجالك بيننا بكل مجلاس
وشكرتنا وارسلت شكرك بقرطاس　　ومن حقنا يا طيّب الخلق والباس
رحلتك اللي دونت في عذب الألحان　　تشكر جميع اللي تعزوى من جلاس
واللي شاهدته فرحة فيك وكدان　　يفداك من هو للمعازيب لغاس
ولمثلها ندعيك يا طيّب الشان　　أنته واللي تحب تدعي من الناس
لبيوت بدو شامخة تقل ضلعان　　دعوة مود لجلسة تغدي الأعماس
بالموقع اللي ننوجد فيه نلوان　　أعطيك وصف واضح لكل عساس
شرق الحفر غربي مكينة رميثان　　عن الحفر ستين كيلوا على قياس
ما قل دل وزبدة الهرج نيشان　　وانت الفهيم اللي للأمثال سيّاس
وصلواعلى من أرشدالأنس والجان　　عسى لنا من كوثره نرفة الكاس

***

المؤلف في سطور

هو عبدالله بن دهيمش بن عبار بن حوران بن دبوس بن عيد (المعنّى) من الخضر من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من ضنا محمد (الولد) من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة . ولد في بادية الحماد سنة ١٣٦٥هـ وقضى طفولته في البادية وفي سن الرابعة عشرة درس القرآن الكريم على يد احد المشائخ ثم تعلم القراءة والكتابة ثم التحق في مدرسة أم الحمام الإبتدائية في الرياض ثم حصل على الشهادة الإبتدائية من نجران عام ١٣٨٨هـ وحالت ظروفه الوظيفية دون مواصلة الدراسة وقد التحق بالعمل الوظيفي عام ١٣٨٥هـ ثم تقاعد عام ١٤٠٩هـ له شغف في المطالعة وله اهتمام في الأنساب والتاريخ وقد نقل عن مجالس كبار السن وبحث في أنساب قبيلة عنزة وتاريخها وله عدد من المؤلفات في الأنساب والشعر الشعبي والقصص الشعبية صدر له :

١ ـ حنين الشوق وهو جزء من شعر المؤلف الغزلي طبع من قبل جمعية الثقافة والفنون .

٢ ـ ديوان الوائلي وهو عبارة عن مجموعة قصائد من شعر المؤلف .

٣ ـ قطوف الأزهار وهو مجموعة من القصائد والقصص القديمة والحديثة جمعها المؤلف من صدور الرواة .

٤ ـ أصدق الدلائل في أنساب بني وائل وهو هذا الكتاب وقد ألفه لقصد تصحيح وتنقيح أنساب قبائل عنزة .

٥ ـ قطرات من الشعر الشعبي ويحتوي على بعض شعر المؤلف وبعض البحوث والقصص والقصائد القديمة .

٦ ـ لقطات شعبية وهو كتيّب يحتوي أيضاً على بعض شعر المؤلف وبعض القصص والروايات الشعبية القديمة والحديثة .

٧ ـ من سوالف التعاليل وهو كتاب يحتوي على قصائد للمؤلف وبعض القصائد والقصص القديمة والحديثة .

٨ ـ موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي وهو كتاب متخصص بأسرة الطيار مشائخ قبائل عنزة قديماً وبه بعض البحوث ويحتوي على بعض

قصائد الشيخ كنعان بن شعيل الطيار وبعض المعلومات عن أسلاف آل الطيار وعلاقتهم بقبيلتهم عنزة ٠
وقد نفدت طبعات معظم هذه الكتب ولم تعاد طباعتها كما لم يطبع ما استجد من شعر المؤلف وما قام بجمعه أخيراً من القصص والقصائد وله مصنفات تحت الإعداد وله بعض المشاركات في البرامج الشعبية في الإذاعة والتلفزيون والصفحات الشعبية وكذلك له عشرات الأشرطة المسجلة بصوته من قصائده ٠
الحالة الإجتماعية متزوج وله عدد من الأبناء ٠

عنوان المؤلف للمراسلة

الرياض ص ب : ٨٥١٧٨ الرمز البريدي : ١١٦٩١

***

محتويات الكتاب

قصائد لشعراء معاصرين مسنده على عبدالله بن دهيمش بن عبار

***